





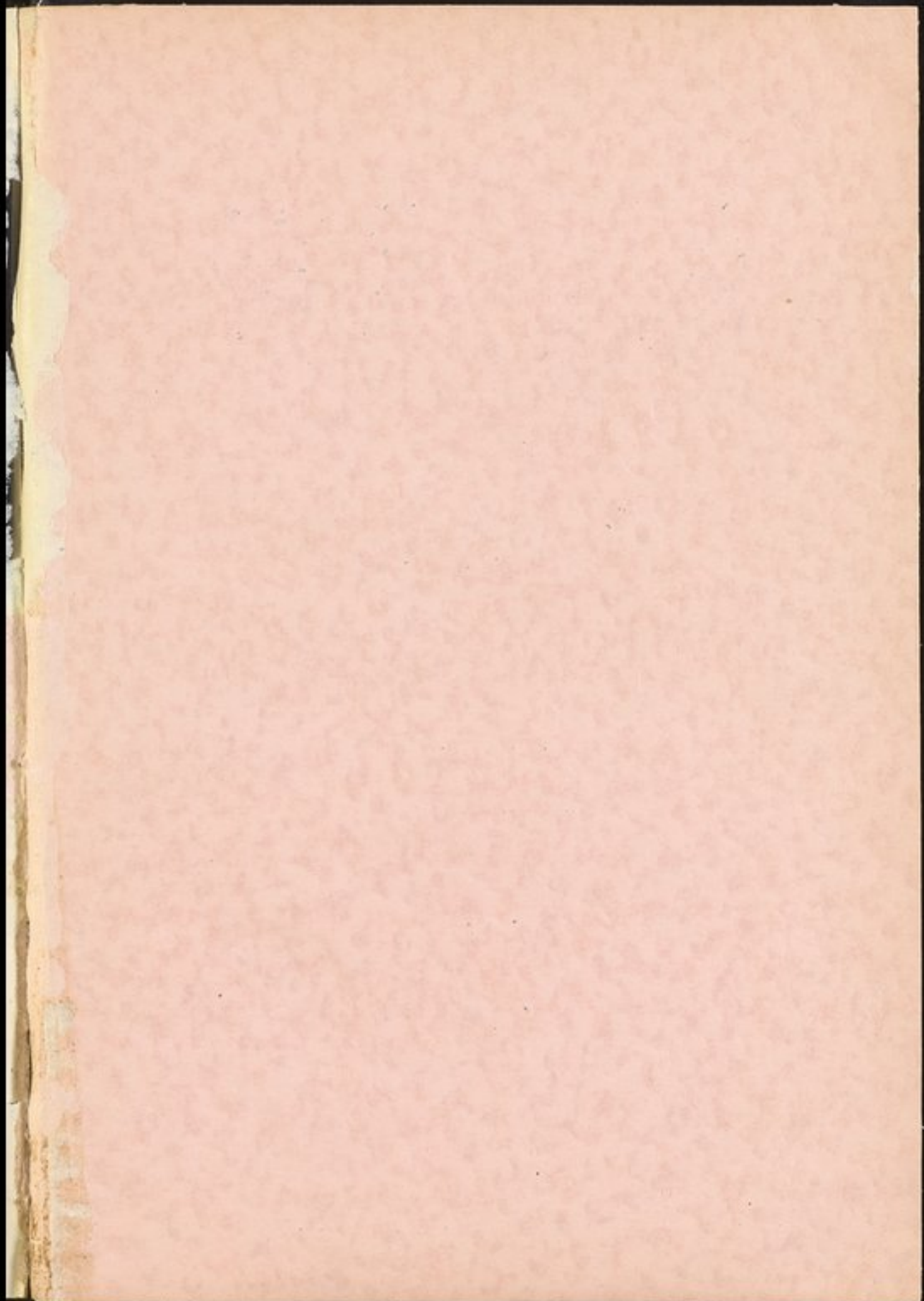
GENERAL
LIBRARY

SEP 29 1976

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

73 - 960413

(J. 2)



نهج السعادة
في مستدرک نهج البلاغة

Handwritten text, possibly a signature or name, in the upper portion of the page.

Handwritten text, possibly a date or a short note, in the middle portion of the page.

Handwritten text, possibly a signature or name, in the lower portion of the page.

Handwritten text, possibly a date or a short note, in the bottom right corner of the page.

زهج السجالات

في

مُسَدِّك نَجِّ البِشْرَاة

الجزء الثاني

من باب الوصايا

تأليف

الشيخ محمد باقر المجدني

BP

193.1

.A2

M3

v.3 pt.2

الطبعة الاولى

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

ومن وصية له عليه السلام

الى كميل بن زياد (ره) (١)

قال الشيخ الصدوق - قدس الله نفسه الزكية - في الحديث الثاني، من الباب ٢٦ ، من إكمال الدين ١٦٩ ، ط ١ : حدثنا أبي ، ومحمد ابن الحسن ، ومحمد بن علي ما جيلويه (رضي الله عنهم جميعا) قالوا : حدثنا محمد بن أبي القاسم ما جيلويه ، عن محمد بن علي الكوفي القرشي، عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمير بن سعيد ، عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي .

وحدثنا محمد بن الحسن - رحمه الله - قال : حدثنا محمد بن

(١) قال العلامة المجلسي (ره) : ينبغي للطلاب ان ينظروا فيها كل يوم بعين اليقين ، ونظر البصيرة .

اقول : قد اشرنا في مقدمة الكتاب انا نذكر احيانا في كتابنا هذا بعض ما ذكره السيد (ره) في النهج ، لاغراض ومقاصد ، ولما لم يفرد احد وصاياه (ع) ولا ادعيته بالتاليف ولا بالذكر في باب خاص فنحن افردنا كل واحد منهما بالذكر في باب معين ، واضفنا الى ما جمعناه ما ذكره السيد (ره) في النهج لتكون غرر وصاياه (ع) وادعيته مجموعة ومدونة في باب واحد ، وعنوان مستقل ، ليسهل للطلاب تناولها ، وللراغب تحصيلها ، على الوجه الاتم .

مع ان العليم النصف ، والبصير المتضلع ، يرى ويعلم ويصدق ان ما ذكرناه يغاير مافي النهج من جهات، وفيه فوائد كثيرة غير موجودة في النهج وما بأيدينا من شروحه .

٦ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

الحسن الصفار ، وسعد بن عبدالله ، وعبد الله بن جعفر الحميري ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، و ابراهيم بن هاشم ، جميعا عن عبد الرحمان بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن عبدالرحمان ابن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي .

وحدثنا عبدالله بن عبد الوهاب (٢) بن نصر بن عبد الوهاب القرشي ، قال : أخبرني ابو بكر محمد بن داود بن سليمان النيسابوري ، قال : حدثنا موسى بن اسحاق الانصاري القاضي بالري ، قال : حدثنا ابو نعيم ضرار بن سرد التيمي ، قال : حدثنا عاصم بن حميد الحنط (٣) عن أبي حمزة ، عن عبدالرحمان بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي .
وحدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن عبدالرحمان بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن عبدالرحمان بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي .

وحدثنا الشيخ أبو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد ابن علي بن الصلت القمي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن العباس الهروي ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن سعيد السعدي ، قال : حدثنا أبو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي ، قال : حدثنا اسماعيل ابن موسى الفزاري ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن عبد الرحمان بن جندب ، عن كميل بن زياد النخعي ، واللفظ المفضيل (٤)

(٢) وفي البحار : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخ .

(٣) هذا هو الصواب ، وفي بعض المصادر : « عاصم بن حميد الخياط »

وكانه من الاغلاط المطبعية .

(٤) واللفظ لفظ الفضيل خ ل .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٧

بن خديج ، عن كميل بن زياد قال :
أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني الى
ظهر الكوفة ، فلما أصحرت نفس^(٥) ثم قال :

(٥) وفي تذكرة سبط ابن الجوزي ص ١٥٠ ، ط النجف معنعنا عن كميل
ابن زياد ، قال: اخذ بيدي أمير المؤمنين (ع) فأخرجني الى ناحية الجبان ،
فلما اصحرتنا جلس فتنفس الصعداء الخ .
وفي تاريخ اليعقوبي : ١٩٤ ، فأخرجني الى ناحية الجبانة ، فلما اصحرتنفس
الصعداء ثلاثا الخ .

وفي الخصال معنعنا : خرج الي علي بن ابي طالب عليه السلام ، فاخذ
بيدي واخرجني الى الجبانة ، وجلس وجلست ، ثم رفع راسه الي فقال الخ .
وفي مناقب الخوارزمي ٢٦٣ ، : اخذ بيدي علي بن ابي طالب (ع) واخرجني
الى ناحية الجبانة ، فلما اصحرتنا جلس ثم تنفس الخ .

وفي الحديث ٢٣ ، من الجزء الاول من امالي الشيخ (ره) ، عن كميل بن
زياد النخعي قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة ، وقد
صلينا العشاء الآخرة ، فاخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد ، فمشى حتى
خرج الى ظهر الكوفة ، ولا يكلمني بكلمة ، فلما أضجر (اصحرتنا) تنفس
ثم قال الخ .

وقريب منه في المختار ٢ ، من كلامه (ع) من الارشاد .

وفي العقد الفريد معنعنا عن كميل قال : اخذ بيدي علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ، فخرج بي الى ناحية الجبانة ، فلما اصحرتنفس الصعداء الخ
اقول : والله در اخواننا من اهل السنة ، حيث يشيرون بكلمة « كرم الله
وجهه » بعد ذكر اسم أمير المؤمنين (ع) الى اختصاص وجهه (ع) بالكرامة ،
دون وجوه كبار الصحابة ، حيث انهم سجد واللا وثان في اكثر عمرهم ، بخلاف
علي (ع) فان الله كرم وجهه عن عبادة غيره تعالى ، بل كانت عبادته (ع) ووضع
جبهته المكرمة على تراب العبودية مقصورا على الله تعالى . وايضا عبادته لله

يَا كَمِيلُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاها^(٦)
 إِحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ^(٧)، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّانِيٌّ^(٨)
 وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ^(٩)

لم تكن طمعا في الجنة - وان كان (ع) مشتاقا اليها وراغبا فيها - ولا خوفا من النار - وان كان خائفا وهاربا منها - بل عبد الله تعالى وخضع له غاية الخضوع ، لانه وجده اهلا للعبادة ، ومستحقا للخضوع والاستكانة، كما استفاض عنه (ع) انه كان يناجي الله تعالى ويقول في مناجاته :
 الهي ماعبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك ، بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك .

وهكذا كانت سيرة المعصومين من ولده (ع) . فعن الامام الصادق (ع) ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلاثة اوجه : فطبقه يعبدونه رغبة في ثوابه ، فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع (طمع ظ) ، وآخرون يعبدونه خوفا من النار ، فتلك عبادة العبيد، وهي رهبة، ولكني اعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام ، الخ . فالامام لاجل اهليته تعالى للعبادة وكونه مستحقا لها ، احبه وعبدته حبا له تعالى .

(٦) اي احفظها للعلم ، واجمعها ضبطا للحكم والمعارف، واشدها وعيا للاسرار، وهذا تمهيد وتوطئة منه (ع) لاقبال كميل بكلمة اليه، وصرفه عن عداه ، ليتحفظ على مايلقيه اليه، ويلقنه به، ولا يتفلت منه شيء مما اوصاه واخبره به، من فرائد الحكم ، وجواهر الكلم . والاعوية جمع الوعاء ، وهو الظرف وما اعد لان يوضع فيه الشيء .

(٧) وفي العقد الفريد والنهج: فاحفظ عني ما اقول لك الخ، وهو اظهر.

(٨) وفي الارشاد والنهج : فعالم رباني، الخ.

(٩) اقول: الرباني منسوب الى الرب - بزيادة الالف والنون للمبالغة

يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ^(١٠)، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ
يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ ^(١١) .

في النسبة . على خلاف القياس كالرقياني - ولعل وجه نسبتته الى الربانته جمع بين العلم بالله وبما يليق بذاته المقدسة ، وبين العمل بما يحب الله ويرضاه وقال الجوهرى والفيروز آبادي : الرباني : المتاله العارف بالله تعالى . وقال الطبرسي (وه) : الرباني هو الذي يرب امر الناس بتدبيره واصلاحه . وقال في الكشاف: الرباني هو شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته . والهمج - محرقة جمع همجة بالتحريك ايضا - : الحمقى ورجال الناس ورعاعهم . والرعاغ - كسحاب - : هم السفلة والانذال والاحداث الطغام من الناس ، وهو كالتفسير لقوله (ع) : همج . وايضا يقال لضرب من البعوض: الهمج، وكذلك للذباب الصغير الذي يقع على وجوه الغنم والحمير وأعينهما، قيل : ويستعار للاسقاط والجهلة من الناس .

والنعيق : صوت الراعي بغنمه، ولصوت الغراب ايضا يقال: النعيق وفي افراد القسمين الاولين ، وجمع القسم الثالث ايماء الى قلتها وكثرة القسم الثالث .

ومراده (ع) ان القسم الثالث - وهم السواد الاعظم - لعدم تمييزهم بين الحق والباطل، والصدق والكذب، يتبعون كل داع ويعتقدون بكل مدع، ويصفون الى كل صوت، ولو كان لراعي الانعام والمواشي، المنهمك في غواشي الجهالة والضلالة ، والجمل التالية لقوله (ع) : اتباع كل ناعق - الى قوله : ولم يلجأوا الى ركن وثيق - صفات توضيحية ، وبيان لما يلزم الموصوف في الخارج وعالم الدنيا .

(١٠) وفي العقد الفريد : مع كل ربح يميلون ، الخ .

(١١) وفي تحف العقول : لم يستضيئوا بنور العلم فيهدوا ، ولم يلجأوا

الى ركن وثيق فينجوا ، الخ .

١٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

يَا كُمْمِيلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ
تَحْرُسُ الْمَالَ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى
الْإِنْفَاقِ^(١٢).

يَا كُمْمِيلُ مَحَبَّةُ الْعِلْمِ دِينَ يُدَانُ بِهِ^(١٣)، يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ

قال المجلسي الوجيه (ره): الركن الوثيق هو العقائد الحقبة البرهانية
اليقينية التي يعتمد عليها في دفع الشبهات، ورفع مشقة الطاعات .

(١٢) وفي تحف العقول : والمال تنفيه النفقة ، والعلم يزكو على الانفاق

والعلم حاكم والمال محكوم عليه، الخ .

ويزكو (امن باب دعا يدعو) يقال : زكا الزرع زكاء وزكوا - على زنة
عطاء وعنو - اي زاد ونما . وسببية انفاق العلم للزيادة والنمو، اما من جهة
ان كثرة المدارس والبحث توجب الاحاطة بالمعلومات وقوة الفكر، واما لاجل
انه تعالى يفيض من مواهبه على من انفق العلم لاهله، وبذله لمستحقه ولم يبخل به
وقال الشيخ بهاء الدين العاملي (ره): كلمة «على» يجوز ان تكون بمعنى

مع، كما قالوا في قوله تعالى: « وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم » .
وان تكون للسببية والتعليل ، كما قالوه في قوله تعالى: « ولتكبروا الله على
ما هداكم » .

(١٣) وفي النخسار ولتذكرة : ياكميل محبة العالم دين يدان به، تكسبه
الطاعة في حياته، الخ. ومثله في تحف العقول، الا ان فيه : به يكسب الطاعة
في حياته، الخ. وفي المناقب: محبة العالم دين يدان به، تكسبه الطاعة في حياته.
وفي رواية ابي عبد الله (ع) : صحبة العالم دين يدان بها باكتساب الطاعة في
حياته، وجميل الاحدوثة بعد موته، الخ. وفي الارشاد : محبة العلم دين
يدان به، وبه (ظ) تكملة الطاعة في حياته، وجميل الاحدوثة بعد موته، الخ. وفي
الامالي: ياكميل صحبة العالم دين يدان الله به، تكسبه الطاعة في حياته، الخ.

للشيخ محمد باقر المحمودي ١١

بِهِ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ^(١٤)، وَجَمِيلَ الْأُحْدُوثةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَمَنْقَعَةَ
الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ ^(١٥).

يَاكْمِيلُ مَا تَحْزَانُ الْأَمْوَالُ وَهُمْ أَحْيَاءُ ^(١٦)، وَالْعُلَمَاءُ

اقول : مرجع الجميع الى واحد، اذ محبة العلم والعالم متلازمتان، وكذا
صحبة العالم لعلمه وروحانيته لاتنفك عن محبته ومحبة علمه، بل هي معلولة لهما
والدين - في امثال المقام - يحتمل ان يكون بمعنى السيرة والطريقة
والمذهب والملة والطاعة والعبادة والجزاء والمكافاة والورع والخضوع، وتقدم
في شرح المختار (١١) من هذا الباب ص ١٢ ، ما ينفع هنا . والاحدوثة - قيل هي
مفرد الاحاديث وهو - : ما يتحدث به . وجميل الاحدوثة : هو طيب الذكر،
وحسن الشئ ، والذكر بالجميل، اي ان محبة العلم * او العالم (طريقة يعبد الله
بها، وبهذه الطريقة يكتسب العامل العابد طاعة الله - او طاعة البشر وانقيادهم
له - في حال الحياة ، وحسن الشئ بعد الممات .

(١٤) وفي العقد الفريد وتحف العقول والنهج: به يكسب الانسان
الطاعة في حياته الخ .

(١٥) ومثله في الخصال والامالي وتحف العقول، وكذا في العقد الفريد ،
الا انه ذكره بعد قوله (ع) : « والعلم يزكو على الانفاق » . وكذلك في النهج،
الا انه رواه بلفظ « وصنيع المال يزول بزواله » اي ما يصنعه المال وينتفع ذو
المال به من اقبال الناس اليه، وخضوعهم له، واطهارهم الوداد والصداقة من
اجله، يزول بزوال المال، وكذا ما يستدعيه المال، من المناكح والملابس والمآكل
والمشارب . والخوارزمي ايضا ذكره كالنهج، ولكن في الموضعين .

(١٦) ونحوه في الخصال والارشاد وتحف العقول والمناقب . وفي النهج:
« ياكميل هلك خزان الاموال » الخ، اي ان الاغنياء وذوي الثروة العارين
عن العلم انما هم في حال حياتهم بحكم الاموات، وذلك لعدم ترتب عوائد الحياة
ونتائج الوجود على عيشتهم وبقائهم ، من سماع الحق ففهمه ثم قبوله ثم

١٢ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

بِأَقْوَانِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمَّا أَلْسِنُهُمْ فِي الْقُلُوبِ
مَوْجُودَةٌ (١٧).

هاه، إِنْ هُنَا -- وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ -- لَعِلْمًا جَمًّا (١٨) لَوْ
أَصَبْتُ (لَوْ أُصِيبُ خ ل) لَهُ حَمَلَةٌ (١٩)، بَلَى أَصَبْتُ لَقِنَّا غَيْرَ

الجري عليه، كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله: «أموات غير أحياء وما يشعرون»
وأما العلماء فانهم باقون بأنوارهم وآثارهم، ومتنعمون بفواكه أعمالهم،
وثمار علومهم، كما قال تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا
بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم».

(١٧) وفي تاريخ يعقوبي وتحف العقول: «وامثلتهم في القلوب موجودة» الخ.
والامثال جمع مثل - بالتحريك - وهو في الاصل بمعنى النظر، استعمال في القول
السائر الممثل بمضربه «أي الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام» ثم في الكلام
الذي له شأن وغرابة، وهذا هو المراد ههنا، أي ان حكمهم ومواعظهم محفوظة
عند أهلها يعملون بها.

ويحتمل ان يكون المراد بامثالهم: اشباحهم وصورهم، فان محبيهم
والمقتدين بآثارهم يذكرونهم دائما وصورهم متمثلة في قلوبهم، وعليه فتكون
الكلمة جمع مثل - محركا - او جمع مثل - بالكسر - فانه ايضا يجمع على امثال.
ويحتمل ايضا ان يراد من «امثالهم» صفتهم وحديثهم او حججهم وبراهينهم
فانها مما استعمال فيها مثل - بالتحريك او السكون - الذي يجمع على امثال.

(١٨) وفي الخصال: هاه (آه آه خ ل) ان ههنا - وأشار بيده الى
صدره - لعلما لو اصبت له، الخ. وعليه فالتنوين للتعظيم او التكثر.
وفي الارشاد: هاه ان ههنا لعلما جما - وأشار الى صدره - الخ.
وفي تحف العقول: ها ان ههنا لعلما جما لم اصباله خزنة، الخ.

(١٩) وفي العقد الفريد: لو وجدت له حملة، بلى اجد لقنا غير مامون

مَامُونِ عَلَيْهِ ^(٢٠)، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا، وَ يَسْتَظْهِرُ
بِحُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ خَلْقِهِ، وَبِنِعْمَتِهِ عَلَيَّ عِبَادِهِ لَتَتَّخِذَهُ

عليه ، الخ .

اقول : كلمة «لو» للتعليق والشرط ، وجوابه محذوف . واصبت بمعنى وجدت . وحملة جمع لحامل - كالخزنة للخازن - اي لو وجدت لما في صدري من العلم الكثير، والسر الخطير، اهلا ومستحقا لظهرته له، وجدت به عليه ، واودعته عنده .

ويحتمل ان تكون «لو» للتمني اي باليت لي الظفر بمن يكون اهلا لحمل الاسرار فاودعه ماخصني الله به من العلوم الكثيرة ، واطلعه على ما زقني به رسول الله (ص) من المعارف الخطيرة ، والمرجع واحد ، وعلى التقديرين فالكلام قد صدر عن قلب متلهف، وصدر عن فراق المحبوب متلهب، وبنار الاشتياق متلف .

قال الامام الباقر (ع) : لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة، لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من (الصمد)، وكيف لي بذلك ، ولم يجد جدي امير المؤمنين حملة لعلمه، حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر : سلوني قبل ان تفقدوني، فان بين الجوانح مني علما جمعا، هاهاه لا يوجد من يحمله ، الخ .

(٢٠) هذا هو الصواب المعاضد بعامة المصادر . وفي النسخة : بل اصبت

لقنا الخ، وكأنه من سهو الراوي او النساخ . واللحن - بفتح اللام وكسر القاف - هو حسن الفهم سريع الادراك . وفي تاريخ اليعقوبي: اللهم الا ان اصيب لقنا غير مامون ، الخ . وفي الخصال : بلى اصبت له لقنا غير مامون، يستعمل الة الدين في طلب الدنيا ، ويستظهر بحجج الله على خلقه ، وبنعمه على عباده ، ليتخذها الضعفاء وليجة من دون ولي الحق ، الخ .

١٤ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

الضّعفاءَ وَ لِيَجَّةٌ دُونَ وَ لِي الْحَقُّ^(٢١) ، أَوْ مُنْقَاداً لِحِمْلَةِ الْعِلْمِ
لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَانِهِ ، يَنْقَدِحُ الشُّكُّ^(٢٢) فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ
مِنْ شُبُهَةٍ ، أَلَا إِذَا ، وَ لِذَاكَ ، فَمَنْهُومٌ (أَوْ مَنْهُومٌ خَل) بِاللَّذَاتِ
سَلْسِ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مُغْرَى بِالْجَمْعِ وَ الْإِدْخَارِ^(٢٣)

(٢١) وفي العقد الفريد : يستعمل آلة الدين للدين، ويستظهر بحجج
الله على اوليائه ، وبنعمه على عباده ، الخ. ومثله في الارشاد، الا انه قال :
و بنعمه على كتابه، الخ. وفي تاريخ يعقوبي: ويستظهر بحجج الله على اوليائه،
و بنعمه على خلقه ، الخ. وقريب منه في التذكرة .

والمراد بالحجج والنعم اما ائمة الحق، واما العلم الذي آتاه الله . كذا

افاده المجلسي الوجيه .

(٢٢) ومثله في الخصال، الا انه روى: « ويقدح الشك » . (قال المجلسي)
وفي بعض النسخ : او منقادا بجملة الحق، اي مؤمنا بالحق معتقدا له على
سبيل الجملة . والاجزاء - بفتح الهمزة وبعدها حاء مهملة ثم نون - جوانبه،
اي ليس له غور وتعمق فيه. وفي تحف العقول (وبعض نسخ الخصال والامالي
ظ) وبعض نسخ النهج ايضا : « في احيائه » بالياء المثناة من تحت، اي في
ترويجه وتقويته . و« يقدح » على صيغة المجهول ، يقال: قدحت النار اي
استخرجتها بالمقدحة ، وفي الامالي « يقندح » وفي النهج: « ينقدح » ، وعلى
التقدير حاصله انه تشتعل نار الشك في قلبه بسبب اول شبهة عرضت له،
فكيف اذا توالى وتواترت .

قوله (ع) : « الا لاذا ولا ذاك » اي ليس المنقاد العديم البصيرة اهلا
لتحمل العلم ، ولا اللقن غير المأمون ، وهذا الكلام معترض بين المعطوف
والمعطوف عليه .

(٢٣) ومثله في الخصال . وفي الامالي : او منهوم باللذات ، سلس

لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ، أَقْرَبُ شَبَهًا بِهِمَا لِلْأَنْعَامِ
السَّائِمَةِ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ ^(٢٤) .

القياد بالشهوات ، او مفترأ (مغرى خ ل) بالجمع والادخار ، الخ . وعلى هذا فهو خبر لابتداء محذوف معطوف على قوله : « لقنا ومنقادا » ويكون من عطف الجملة على المفرد ، اي اجد واصيب بعد اللقن والمنقاد من هو منهوم بالذات ، وسهل الانقياد للشهوات ، او من هو مغرى بالجمع والاكتناز ، الخ . والمنهوم في الاصل : المفرط في شهوة الطعام من غير ان يشبع منه . والسلس : السهل اللين . والقياد : حبل يقاد به الدواب . ويقال : هو مغرى بكذا ، اي مولع به ، شديد الحرص والانكباب عليه ، كأن احدا يغيره ويبعثه عليه ، وقريب منه جدا « المفرم » المروي في سائر المصادر ، وهما توامان مع الاغترار .

وفي جل المصادر : « او منهوما » الخ ، وكذلك « او مفرما » الخ . (٢٤) الرعاة جمع الراعي بمعنى الوالي . والسائمة : الراتعة . اي ليس المنهوم باللذة ، والمغرى بالجمع والخزن من ولاة الدين في شيء ، بل هما من الاضلين الذين قال الله تعالى في شأنهم : « ان هم الا كالانعام بل هم اضل » ولذا قال (ع) - من باب التشبيه المعكوس - : اقرب شبهها بهما للانعام السائمة .

وفي قوله (ع) : « ليسا من رعاة الدين في شيء » اشعار بان العالم الحقيقي وال وقيم على الدين .

وفي بعض المصادر : « ليسا من دعاة الدين » . وفي أمالي الشيخ (ره) : « ليس من رعاة الدين ، اقرب شبهها بهؤلاء الانعام السائمة » الخ ، وعليه فالضمير في « ليس » عائد الى المغرى في قوله : « او مغرى بالجمع والادخار » . وفي تاريخ اليعقوبي : « ليسوا من رعاة الدين في شيء اقرب شبهها بهم الانعام السائمة » وهو اظهر ، والضمير راجع الى الجميع . وفي تحف العقول :

اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ - بِحُجَّةٍ - ظَاهِرٍ ،
 أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ ، وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أَوْلَيْكَ (وَاللَّهِ) الْآفَلُونَ
 عَدَدًا ، وَالْأَعْظَمُونَ خَطَرًا ، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ حَتَّى يُودِعُوهَا
 نَظْرَاءَهُمْ ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ^(٢٥) ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ

« ليسا من رعاة الدين ، ولا من ذوي البصائر واليقين ، اقرب شيها بهما
 الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حملته » الخ ، اي كما عدم ومات من يصلح
 لتحمل العلوم الحققة ، فلم اجد احدا لتحملها واخذها ، كذلك يموت العلم
 ويندرس بموت حفظته وحملته ، لانهم لم يجدوا احدا صالحا لدفع علمهم
 اليه ، فبقى مخزوننا في صدورهم ، فمات وانقرض بموتهم .

ولما كانت سلسلة العلم والحجة لاتنقطع بالكلية ما دام نوع الانسان ،
 بل لا بد من امام حافظ للدين والبراهين في كل زمان ، استدرك كلامه هذا
 بقوله : « اللهم بلى لا تخلو الارض » الخ .

(٢٥) وفي غير واحد من المصادر : « اللهم بلى لن تخلو الارض » الخ ،
 وهو اظهر . وقال الخوارزمي : وفي رواية ابي عبدالله (ع) : « بلى لن تخلو
 الارض من قائم لله بحجة ، كيلا تبطل حجج الله وبيناته ، اولئك الاولون
 عددا ، والاعظمون عند الله قدرا ، بهم يدفع الله عن حججه حق يودوها الى
 نظرائهم » .

و « خاف » اسم فاعل من خفى . (من باب علم) خفاء وخفية وخفية:
 اذا استتر وتوارى ، فهو خاف وخفى . ومغمور ايضا بمعناه ، اي مغطى
 بغطاء الانزواء والاختفاء من الناس .

وفي تحف العقول : « اللهم بلى لا يخلو الارض من قائم لله بحجة ،
 اما ظاهرا مشهورا ، او خائفا مغمورا - وفي بعض النسخ : اما ظاهرا مكشوفاً ،

عَمَلِي حَقَائِقِ الْأُمُورِ فَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ ، وَاسْتَلَانُوا مَا
 اسْتَوْعَرَ الْمُتَرَفُونَ ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ،
 وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحٍ مُعَلَّقَةٍ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى^(٢٦) .

او خائفا مفردا - لثلا تبطل حجج الله وبيناته ورواة كتابه ، واين اولئك ،
 هم الاقلون عددا ، الاعظمون قدرا ، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعه نظراءهم
 ويزرعها في قلوب اشباههم « الخ . فالضمير المستتر في قوله : « يودعه ويزرعها »
 عائد الى الله تعالى .

وفي الارشاد : « اللهم بلى لاتخلو الارض من حجة لك على خلقك ،
 اما ظاهرا مشهودا (كذا) او خائفا مغمورا ، كيلا تبطل حجج الله وبيناته ،
 واين اولئك ، اولئك الاقلون عددا ، الاعظمون قدرا ، بهم يحفظ الله تعالى
 حججه حتى يودعها نظراءهم ، ويزرعوها في قلوب اشباههم » الخ .
 وفي الامالي : « اللهم بلى لا يخلو الارض من قائم بحجة ، ظاهرا
 مشهورا ، او مستترا مغمورا ، لثلا تبطل حجج الله وبيناته ، واين اولئك ،
 والله الاقلون عددا ، الاعظمون خطرا » الخ .

وفي تاريخ اليعقوبي : « اللهم كلا ، لاتخلو الارض من قائم بحق ، اما ظاهر
 مشهور ، واما خائف مغمور ، لثلا تبطل حجج الله عز وجل وبيناته ، اولئك
 الاقلون عددا ، والاعظمون خطرا » الخ .

وفي التذكرة : « اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم لله بحجته ، لكيلا
 تبطل حجج الله على عباده ، اولئك هم الاقلون عددا ، الاعلون عند الله قدرا ،
 بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدونه الى نظرائهم ويزرعونه في قلوب اشباههم -
 وفي رواية - : بهم يحفظ الله حججه » الخ .

(٢٦) ومثله في اكثر المصادر . وفي المناقب : « بالملأ الاعلى » الخ .

وفي العقد الفريد : « بالرفيق الاعلى » ، والمعنى واحد ، اي وان كانوا

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

يَا كَمِيلُ أَوْلِيَّتِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالِدُعَاةُ إِلَى دِينِهِ ،

هَاهِي هَاهِي . شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ . وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ^(٢٧) .

بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق ، ولكن بأرواحهم مباينين عنهم ، بل أرواحهم معلقة بقربه تعالى ، مصاحبة لمقربي جنبه من الانبياء والمرسلين ، والشهداء والصديقين .

قال أمير المؤمنين (ع) « في نعت ذاته الكريمه ، ووصف نفسه المقدسة) : « واني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم ، سيماهم سيما الصديقين ، وكلامهم كلام الأبرار ، عمار الليل ، ومنار النهار ، متمسكون بحبل القرآن ، يحيون سنن الله وسنن رسوله ، لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون ، قلوبهم في الجنان ، واجسادهم في العمل » . وفي تاريخ ابن عساکر: ٦٤ ، ١٤٤ ، عن عيسى بن مريم (ع) : طوبى للمجتهدين بالليل - الى ان قال :- قلوبهم معلقة عند ربهم واجسادهم في الدنيا منتصبية الخ .

(٢٧) وفي تحف العقول : « ياكميل اولئك أمناء الله في خلقه ، وخلفاؤه في أرضه ، وسرجه في بلاده ، والدعاة الى دينه ، واشوقاه الى رؤيتهم ، استغفر الله لي ولك » .

وفي تاريخ يعقوبي: « ياكميل اولئك اولياء الله من خلقه ، والدعاة الى دينه ، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها أمثالهم ، ويزرعوها في قلوب أشباههم ، هاه ، شوقا الى رؤيتهم » .

وفي التذكرة : « آه ثم آه ، واشوقاه الى رؤيتهم ، واستغفر الله لي ولك ، اذا شئت فقم » .

وفي المناقب: « اولئك خلفاء الله على عباده ، والدعاة الى دينه ، هاه هاه شوقا اليهم ، واستغفر الله لي ولك ، اذا شئت فقم » .

وفي الامالي : « آه آه ، شوقا الى رؤيتهم ، واستغفر الله لي ولكم ، ثم نزع يده من يدي وقال : انصرف اذا شئت » .

قال الصدوق رحمه الله : وفي رواية عبد الرحمان بن جندب : « انصرف اذا شئت . » ثم قال (ره) : وحدثنا بهذا الحديث أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني بهمدان ، قال : حدثنا أبو أحمد القاسم ابن أبي صالح ، قال : حدثنا موسى بن اسحاق القاضي الانصاري ، قال : حدثنا أبو نعيم ابراهيم ضرار بن سرد ، قال : حدثنا عاصم بن حميد الحنيط ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن عبد الرحمان بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي ، قال : أخذ أمير المؤمنين عليه السلام (٢٨) ، بيدي فأخرجني الى ناحية الجبان ، فلما أصحرت جلس ، ثم قال : يا كميل بن زياد ، احفظ عني ما أقول لك ، القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، وذكر الحديث مثله ، الا انه قال فيه : « اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم بحجة ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته » ، ولم يذكر فيه « ظاهرا ، وخاف مغمور » ، وقال في آخره : « اذا شئت فقم » .

وأخبرنا بهذا الحديث ، الحاكم أبو محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضيل الحنفي الشاشي بإيلاق ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن ابراهيم البزاز الشافعي بمدينة السلام ، قال : حدثنا موسى بن اسحاق الوصي ، قال : حدثنا ضرار بن سرد ، عن عاصم بن حميد الحنيط ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن عبد الرحمان بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي قال : أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي ، فأخرجني الى ناحية الجبان ، فلما أصحرت جلس ، ثم تنفس

وفي الارشاد : « اولئك خلفاء الله في أرضه ، والدعاة الى دينه ، وحججه على عباده - ثم تنفس الصعداء وقال - : هاه هاه ، شوقا الى رؤيتهم ، ونزع يده عن يدي وقال لي : انصرف اذا شئت »

(٢٨) كذا في النسخة ، وفي البحار : اخذ أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب ، الخ .

٢٠ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

ثم قال : ياكميل بن زياد ، احفظ ما أقول لك ، القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، الناس ثلاثة ، فعالم رباني ، ومتعلم على سبيل النجاة ، وهمج رعاع ، اتباع كل نافع . وذكر الحديث بطوله الى آخره .

وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الاسواري بإيلاق ، قال : حدثنا مكّي بن أحمد بن سعودية البروعي ، قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن المشرقي (٢٩) ، قال : حدثنا محمد بن ادريس أبو حاتم ، قال : حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي : ثابت بن أبي صفية ، عن عبدالرحمان بن جندب ، عن كميل بن زياد ، قال : أخذ علي بن أبي طالب عليه السلام بيدي ، فأخرجني الى ناحية الجبان ، فلما أصحرت جلس ، ثم تنفس ، ثم قال : ياكميل بن زياد ، القلوب أوعية فخيرها أوعاها . وذكر الحديث بطوله الى آخره مثله .

وحدثنا بهذا الحديث أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصانع المعدل ، قال : حدثنا موسى بن اسحاق القاضي ، عن ضرار بن صرد ، عن عاصم بن حميد الحنط ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي ، وذكر الحديث بطوله الى آخره .

وحدثنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الخثعمي (الحنفي خ ل) بإيلاق ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم البزاز الشافعي بمدينة السلام ، قال : حدثنا بشر بن موسى (٣٠) أبو علي الاسدي ، قال : حدثنا عبيد الله (عبد الله خ ل) بن الهيثم ، قال : حدثنا أبو يعقوب اسحاق بن محمد بن أحمد النخعي ،

(٢٩) كذا في النسخة ، وفي البحار : عبد الله بن محمد السيرفي ، الخ .

(٣٠) كذا في النسخة ، وفي البحار : بشير بن موسى ، الخ .

قال : حدثنا عبدالله بن الفضل بن عبدالله بن أبي الصباح (الهياج أو الهياج ، خ) ابن محمد بن أبي سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب ، قال : حدثنا هشام بن محمد السائب أبو منذر الكلبي ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن فضيل بن خديج ، عن كميل بن زياد النخعي ، قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة ، فخرجنا حتى انتهينا الى الجبابة ، وذكر فيه : « اللهم بلى ، اللهم لا تخلو الارض من قائم بحجة ، ظاهر مشهور ، أو باطن مغمور ^(٣١) ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته » وقال في آخره : انصرف اذا شئت .

وحدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله النوفلي ، عن عبدالله بن عبدالرحمان ، عن هشام ، عن الكلبي ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى ، عن عبدالرحمان بن جندب ، عن كميل بن زياد ، أن أمير المؤمنين (ع) قال له في كلام طويل : « اللهم انك لا تخلي (ظ) الارض من قائم — بحجة — ظاهر ، أو خاف مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته » .

حدثنا محمد بن علي ما جيلويه رضي الله ، قال : حدثني محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن نصر بن مزاحم ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي ، عن عبدالرحمان بن جندب ، عن كميل بن زياد النخعي ، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل : « اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم — لله بحجة — ظاهره او خاف مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته » .

حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين ابن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبان

(٣١) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : ظاهرا مشهور ، باطن مغمور ،

٢٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

ابن عثمان الاحمر ، عن عبد الرحمان بن جندب ، عن كميل بن زياد النخعي ، قال : سمعت عليا عليه السلام يقول في آخر كلام له : « اللهم انك لاتخلي (ظ) الارض من قائم - لله بحجة - ظاهر ، او خاف مغمور ، لئلا تبطل حججك وبيئاتك » .

ولهذا الحديث طرق كثيرة (٣٢) .

وحدثنا موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثنا أبو زهير عبدالرحمان بن موسى البرقي ، قال : حدثنا محمد بن الزيات ، عن أبي صالح ، عن كميل بن زياد ، قال قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل : « اللهم انك لاتخلي الارض (ظ) من قائم بحجة . أما ظاهر ، أو خاف مغمور ، كيلا تبطل حججك وبيئاتك » انتهى ما أورده الصدوق (رفع الله درجاته) في كتاب اكمال الدين .

(٣٢٨) منها ما رواه في اثبات الهداة : ١ ، ٢١٧ ، والبحار : ٧ ، ١١ ، عنه (ره) قال : حدثنا ابي ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبدالله بن فضل بن عيسى ، عن عبدالله النوفلي ، عن عبدالله بن عبدالرحمان عن ابي مخنف لوط بن يحيى ، عن عبدالرحمان بن جندب ، عن كميل بن زياد ، أن امير المؤمنين عليه السلام قال لي في كلام طويل : « اللهم انك لاتخلي الارض من قائم لله بحجة ، اما ظاهر مشهور ، او خائف مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته » .

وايضا من الطرق ما رواها في الحديث ٢ ، من الباب ١٥٣ ، من علل الشرائع ص ١٩٥ ، عن ابيه ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن ابي اسحاق الهمداني ، عن الثقة ، عن امير المؤمنين عليه السلام مثله . كما رواه عنه في اثبات الهداة ايضا ص ٢٠٨ .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٢٣

وقال (ره) في الحديث ٢٤٣ ، من باب الثلاثة من الخصال ٨٧ :
حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه ، قال : حدثنا أبو اسحاق
الخواص ، قال : حدثنا محمد بن يونس الكريسي ، عن سفيان بن وكيع ،
عن أبيه ، عن سفيان الثوري ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن كميل بن
زياد ، قال : خرج علي بن أبي طالب عليه السلام الي فأخذ بيدي وأخرجني
الي الجبان ، الخ .

أقول : هذه الوصية الشريفة ، مما تواتر عنه عليه السلام بين الخاصة
والعامة ، بألفاظها (الا في لفيظات يسيرة) . وقد ذكرها من أعلام الخاصة :
الثقفي (ره) المتوفى ٢٧٥ هـ او ٢٨٣ هـ ، واليعقوبي المتوفى قبل سنة ٣٠٠ هـ
والحسن بن علي بن الحسن بن شعبة المتوفى قبل سنة ٤٠٠ هـ ، ومعلم
الامة الشيخ المفيد (ره) المتوفى سنة ٤١٣ هـ ، والسيدان : الشريف المرتضى
(ره) المتوفى ٤٣٦ هـ ، والشريف الرضي (ره) المتوفى سنة ٤٠٤ هـ ، وشيخ
الطائفة محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (ره) المتوفى سنة ٤٦٠ هـ ،
وغيرهم قدس الله أسرارهم ، وقد ذكرنا ما عثرنا عليه من الطريقتين باسناده ،
ومصادره في مناهج البلاغة .

وأما من رواها من اعلام اهل السنة فهم كثيرون ايضا ، وفكتفي هنا
بذكر اسانيد من قدماء القوم .

(الاول) ما رواه ابن عبد ربه ، المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، فانه قال
(في كتاب العلم ، من العقد الفريد : ١ ، ٢٦٥ ، ط ٢ ، وفي ط ج ٢
ص ٦٩ ، تحت الرقم ٣) : حدثنا ايوب بن سليمان بن عامر بن معاوية ،
عن أحمد بن عمران الاخفش^(٣٣) عن الوليد بن صالح الهاشمي ،

(٣٣) هكذا في الطبعة الثانية ، وفي طبعة اخرى هكذا : حدثنا ايوب بن
سليمان ، حدثنا عامر بن معاوية ، عن احمد بن عمران الاخفش (الاخفش

٢٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

عن عبدالله بن عبدالرحمان الكوفي ، عن أبي مخنف عن كميل النخعي ، قال : اخذ بيدي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، فخرج بي الى ناحية الجبانة ، فلما اصحر تنفس الصعداء ، ثم قال : ياكميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها ، فاحفظ عني ما أقول لك ، الناس ثلاثة : عالم رباني ، الخ .

(الثاني) ما رواه أبو نعيم (٣٤) احمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق ابن موسى بن مهران الاصبهاني المتوفى سنة ٤٠٣ هـ ، في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الاولياء : ١ ، ص ٧٩ ، ط مصر ١٣٥١ هـ ، قال : حدثنا حبيب بن الحسن ، حدثنا موسى بن اسحاق . وحدثنا سليمان ابن أحمد ، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا ابو نعيم ضرار بن سرد .

وحدثنا ابو احمد محمد بن محمد بن احمد الحافظ ، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي ، حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري ، قال : حدثنا عاصم بن حميد الحنات حدثنا ثابت بن ابي صفية : ابو حمزة الشمالي ، عن عبدالرحمان بن جندب ، عن كميل بن زياد ، قال : اخذ علي بن ابي طالب بيدي ، فأخرجني الى ناحية الجبان ، فلما اصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال : ياكميل بن ، الخ .

(الثالث) ما رواه في المختار ٧ هـ من النوع الرابع ، من دستور معالم الحكم ٨٢ ، طبع مصر ، تأليف ابي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي الفقيه ، القاضي القضاعي ، المتوفى بمصر سنة ٤٥٤ هـ ، قال : أخبرني محمد بن منصور بن عبدالله ، عن ابي عبدالله التستري اجازة ، قال أخبرنا

خ ل) عن الوليد بن صالح ، الخ .

(٣٤) قال المحدث القمي (ره) : نعيم (بالتصغير) ولا يكون مكبرا .

للسيخ محمد باقر المحمودي ٢٥

ابو الفضل محمد بن عمر بن محمد الكوكبي الاديب قال : حدثنا سليمان ابن أحمد بن أيوب ، قال : حدثنا عاصم بن حميد، قال حدثنا ثابت بن ابي صفية ابي (٣٥) حمزة الشمالي ، عن عبد الرحمان بن جندب ، عن كميل بن زياد ، قال : أخذ امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بيدي فأخرجني الى ناحية الجبان ، فلما اصحر تنفس سعداء ، الخ .

(الرابع) ما رواه الخوارزمي (المولود سنة ٤٨٤ هـ والمتوفى سنة ٥٦٨ هـ) في المناقب ٢٦٣ ط ١ (٣٦) قال : أخبرنا الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي الخوارزمي ، اخبرني القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرنا والذي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرني ابو عبدالله الحافظ ، حدثنا بكر بن محمد بن سهل بن الحداد الصوفي بمكة .

قال البيهقي : وأخبرني ابو طاهر الحسين بن علي بن الحسن بن محمد بن سلمة الهمداني بها ، أخبرني أبو بكر عمر بن أحمد القاسم الفقيه بنهاوند املاء ، قال : حدثني موسى بن اسحاق الانصاري ، حدثنا ابو نعيم ضرار بن سرد ، حدثني عاصم بن حميد الخناط ، عن أبي حمزة الشمالي ، عن عبدالرحمان بن جندب الفزاري ، عن كميل بن زياد النخعي ، قال : أخذ بيدي علي بن ابي طالب (ع) واخرجني الى ناحية الجبانة ، فلما أصحر جلس ثم تنفس ثم قال : يا كميل بن زياد ، الخ .

(الخامس) ما رواه في ترجمة أمير المؤمنين (ع) من تذكرة الحفاظ :

(٣٥) قال في الهامش : هكذا نسخة الاصل ، وصوابه : ابو حمزة بالرفع

لانه كنية ثابت لا ابي صفية .

(٣٦) الاستفادة من سوق تعبيراته في اثناء الوصية الشريفة ، ان له

سند آخر اليها ، فراجعها لكي تظهر لك حقيقة الحال .

٢٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

١٠ ، ١ : قال : قرأت على أبي الفضل ابن عساكر ، عن عبد المعز بن محمد أخبرنا تميم بن ابي سعيد المقرئ ، أخبرنا ابو سعيد محمد بن عبدالرحمان سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، أخبرنا محمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا ابو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي بالكوفة ، أخبرنا اسماعيل بن موسى الفزاري ، أخبرنا عاصم بن حميد الحنط ، او رجل عنه ، قال حدثنا ثابت ابن أبي صافية : أبو حمزة الثمالي ، عن عبدالرحمان بن جندب ، عن كميل ابن زياد النخعي ، قال : أخذ علي ، الخ .

ثم قال ابن حجر - بعد ختام الوصية الشريفة - : ورواه ضرار بن سرد ، عن عاصم بن حميد ، ويروي من وجه آخر ، عن كميل ، واسناده لين ، وفيه تنبيهات على صفات العالم المتقن ، والعالم الذي دفته (٣٧) والهمج المخلط في دينه أو علمه ، الخ .

(السادس) ما ذكره سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ في تذكرة الخواص ، الباب السادس منها ، ص ١٥٠ ، ط النجف ، قال : أخبرنا عبدالوهاب بن علي الصوفي ، أخبرنا علي بن محمد بن عمرو ، أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب ، أخبرنا أحمد بن علي بن الباد ، أخبرنا حبيب بن الحسن القزاز ، أخبرنا موسى بن اسحاق الانصاري ، حدثنا ضرار بن سرد ، حدثنا عاصم بن حميد ، حدثنا أبو حمزة الثمالي ، عن عبدالرحمان ابن محمد ، عن كميل بن زياد ، قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فأخرجني الى ناحية الجبان ، فلما أصحرتنا جلس فتنفس الصعداء ثم قال : يا كميل بن زياد ، ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها ، احفظ ما اقول لك ، الناس ثلاثة : عالم رباني ومتعلم على سبيل نجات ، وهمج رعاء (الى آخر ما مر) .

وقال الحافظ ابن عساكر : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه ، حدثنا أبو منصور محمد بن عبد الملك المقري قالاً أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ ، أخبرني محمد بن أحمد بن رزق ، حدثنا محمد بن عبد الله ابن إبراهيم الشافعي ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عبيد بن الميثم ، حدثنا إسحاق بن محمد بن أحمد أبو يعقوب النخعي ، حدثنا عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن أبي الهياج بن محمد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، حدثنا هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر الكلبي ، عن أبي مخنف لوط بن يحيى بصير بن حديج^(٣٨) عن كميل بن زياد النخعي ، قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالكوفة ، فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبان فلما أصبح تنفس سعداء - ثم ساق الوصية إلى قوله عليه السلام : يستعمل آلة الدين بالدنيا . ثم قال : وذكر الحديث كذا ابن زريق ، وذكر لنا أن الشافعي قطعه من هاهنا فلم يتمه ، هذا طريق غريب ، والمعروف ما أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر ، وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس ، قالاً : أنبأنا أبو سعد محمد ابن عبد الرحمان بن محمد ، أنبأنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي بالكوفة ، حدثنا اسماعيل موسى العراري (كذا) ، أنبأنا عاصم بن حميد الحنط أو رجل عنه ، حدثنا ثابت بن أبي صفية : أبو حمزة الشمالي ، عن عبد الرحمان بن جندب ، عن كميل بن زياد النخعي ، قال : أخذ علي بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبان ، فلما أصبحنا جلس ثم تنفس ثم قال : يا كميل الخ - وساق الكلام إلى آخره ، ثم قال - : رواه أبو نعيم ضرار بن سرد ، عن عاصم ابن حميد ، فزاد فيه ألفاظاً . أخبرناه أبو الغنم علي بن إبراهيم قراءة ، أنبأنا

٢٨ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

الشریف الامیر النقیب عماد الدولة ابو البرکات عقیل بن العباس الحسینی ،
أنبأنا الحسین بن عبد الله بن محمد بن أبي کامل الاطرابلسی قراءة علیه
بدمشق ، أنبأنا خال أبي ابو الحسین خیثمة بن سلیمان بن حیدرة
الاطرابلسی ، حدثنا نجیح بن ابراهیم الزهري ، حدثنا ضرار بن سرد ،
حدثنا عاصم بن حمید الحنط ، حدثنا ثابت بن أبي صفیة : أبو حمزة
الثمالی ، عن عبدالرحمان بن جندب ، عن کمیل بن زیاد ، قال : أخذ علیه
السلام بیدي فأخرجني ناحية الجبان فلما أصحرجعل يتنفس ، ثم قال :
یاکمیل بن زیاد ، الخ •

أخبرنا أبو العز احمد بن عبید الله اذنا ، ومناولة ، وقرأ علی اسناده ،
أنبأنا محمد بن الحسین ، أنبأنا المعافی بن زکریا القاضي ، حدثنا محمد
ابن أحمد المقدمی ، حدثنا عبد الله بن عمر بن عبدالرحمان الوراق ، حدثنا ابن
عائشة ، حدثني أبي ، عن عمه ، عن کمیل - ح - (٣٩) ، قال : وحدثني
أبي ؛ حدثنا أحمد بن عبید ، حدثنا المدائنی ، والالفاظ في الروایتین مختلطة ،
قالا : قال کمیل بن زیاد النخعی : أخذ علی بن أبي طالب بيدي فأخرجني
إلى ناحية الجبان ، فلما أصحرتنفس ثم قال : الخ •

أقول : فلنضرب عن ذکر بقية الاسانید صفحا ، ونصرف عنان القلم
إلى فقه الوصية ، وبيان دلالاته ومقدار ما يفهم منها جليا •
وأما المعاني التي استفادتها تحتاج إلى تعمق وتدقيق ، ولطف قريحة ،
وفهم ثاقب ، وذهن متوقد ، فلا مجال للتعرض لها ، وكشف الغطاء عنها ، إذ
بسط الكلام فيها واعطاء حقها يستدعي تأليف مجلد ضخمة ، وافراد شرح
كبير ووقف أيام كثيرة من العمر للغور فيها ، واستخراج عوالي اللئالي

(٣٩) لفظة (ح) إشارة إلى استيناف سند آخر ، والحيلولة بين متن

الرواية والسند المبتدأ به ، بسند آخر .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٢٩
منها ، وصرف غوالي الليالي للخوض فيها ، واستنباط عيون الحكم منها ،
والحوادث جمة ، والدواهي من جميع الانحاء منظمة ، والاصدقاء خاذلة ،
والاعداء متحاملة ، وهمم اكثر الناس عن نهج الحق مائلة ، والى اودية
المزخرفات والهزليات سائلة ، فنطوي عن التفصيل كشحا ، لئلا يضيق به
المراجع ذرعا ، وعليه فلنقدم الكلام في بيان مفاد الوصية اجمالا ، ثم نترجم
كذلك رواتها ، رعاية للمتمس جل القراء من كراهمتهم توسط الاجنبي . (٤٠)

(٤٠) اقول : لما كمل ما اردنا ايراده من الشروح والشواهد صار بنفسه
رسالة ، فافردناها وسميناها « باشعة السهيل في شرح وصية امير المؤمنين
عليه السلام الى كميل » وستمثل للطبع ان شاء الله تعالى .

ومن وصية له عليه السلام لبنيه

قال السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ١٥٢ ، ط النجف : وبه (١)
قال : حدثنا ابو حمزة الشمالي ، حدثنا ابراهيم بن سعيد ، عن الشعبي ، عن
ضرار بن ضمرة ، قال : أوصى أمير المؤمنين (ع) بنيه فقال :

'يَا بَنِي عَاشِرُوا النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ ، مُعَاشِرَةٌ إِنْ غَبْتُمْ
(عِشْتُمْ خ ل) حَنُّوا (٢) إِلَيْكُمْ وَإِنْ مُمِّتُمْ بَكَوْا عَلَيْكُمْ .

أقول : الأدلة الشرعية - كتابا وسنة قولاً وفعلاً وتقريراً - الدالة
على تأكد معاشره الناس بالمعروف قد تجاوز عن الحصر والاحصاء ، وقد
روى ثقة الاسلام (ره) في الحديث الاول من الباب الثاني من كتاب العشرة
من الكافي : ٢ ، ٦٣٧ ، معننا . عن محمد بن مسلم قال قال الامام الباقر
عليه السلام من خالطت فان استطعت أن تكون يدك العليا عليهم فافعل .
وفي الحديث الرابع من الباب معننا عنه (ع) أنه كان يقول : عظموا
أصحابكم ووقروهم ، ولا يتهجم بعضكم على بعض ، ولا تضاروا ولا
تحاسدوا ، وإياكم والبخل ، كونوا عباد الله المخلصين .

(١) الضمير راجع الى من ذكره في سند وصيته (ع) الى كميل ، وقد قدمنا
ذكره عندما بينا اسنادها من طرق اهل السنة في الطريق السادس ص ٢٩ .
(٢) وفي المختار العاشر من قصار النهج « خالطوا الناس مخالطة ان
تمت معها بكوا عليكم ، وان عشتم حنوا اليكم » وقال المعتزلي في شرحه :
وقد روي : « حنوا » بالخاء المعجمة من الخنين وهو صوت يخرج من الانف عند
البكاء . والى تتعلق بمحذوف ، اي حنوا شوقا اليكم .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٣١

وفي الحديث الاول من الباب الاول من كتاب العشرة من الكافي ٦٣٥ ،
معنعنا عن الامام الصادق (ع) قال : عليكم بالصلاة في المساجد ، وحسن
الجوار للناس واقامة الشهادة وحضور الجنائز ، انه لا بد لكم من الناس ،
ان احدا لا يستغني عن الناس حياته ، والناس لا بد لبعضهم من بعض .

وفي الحديث الثاني من الباب معنعنا عن معاوية بن وهب قال قلت:
لابي عبد الله عليه السلام : كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا
وفما بيننا وبين خلطاننا من الناس ؟ قال : فقال : تؤدون الامانة
اليهم وتقيمون الشهادة لهم وعليهم وتعودون مرضاهم وتشهدون جنائزهم .
وفي الحديث الثالث من الباب معنعنا عنه (ع) : عليكم بالورع
والاجتهاد ، واشهدوا الجنائز ، وعودوا المرضى ، واحضروا مع قومكم
مساجدكم ، وأحبوا للناس ما تحبون لانفسكم أما يستحيي الرجل منكم
ان يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره .

وفي الحديث الرابع من الباب معنعنا عن معاوية بن وهب قال : قلت له:
كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطاننا من الناس ممن
ليسوا على أمرنا . قال : تنظرون الى أنفسكم الذين تقتدون بهم فتصنعون
ما يصنعون ، فوالله انهم ليعودون مرضاهم ، ويشهدون جنائزهم ، ويسيرون
الشهادة لهم وعليهم ، ويؤدون الامانة اليهم .

وفي الحديث الخامس من الباب معنعنا عن زيد الشحام ، قال قال لي
أبو عبد الله عليه السلام : إقرأ على من ترى انه يطيعني منهم ويأخذ بقولي
السلام ، وأوصيكم بتقوى الله عز وجل والورع في دينكم ، والاجتهاد لله
وصدق الحديث وأداء الامانة ، وطول السجود ، وحسن الجوار ، فبهذا
جاء محمد صلى الله عليه وآله ، أدوا الامانة الى من ائتمنكم عليها برا او
فاجرا ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأمر بأداء الخيظ والمخيظ ،

٣٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

صلوا عشائركم واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم ، وأدوا حقوقهم ، فان الرجل منكم اذا ورع في دينه ، وصدق الحديث ، وأدى الامانة ، وحسن خلقه مع الناس ، قيل : هذا جعفري فيسرني ذلك ، ويدخل عليّ منه السرور ، قيل : هذا أدب جعفر ،

وإذا كان على غير ذلك دخل عليّ وبلاؤه وعاره ، وقيل : هذا أدب جعفر ، فوالله لحدثني أبي عليه السلام أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها ، ادهم للامانة ، وأقضاهم للحقوق وأصدقهم للحديث ، اليه وصاياهم وودائعهم ، تسأل العشيرة عنه ، فتقول : من مثل فلان ، انه لأدانا للامانة ، وأصدقنا للحديث .

وفي الحديث الثاني من الباب الثاني من الكتاب معنا عن أبي الربيع الشامي ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، والبيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الافاق ، فلم اجد موضعا اقعده فيه ، فجلس ابو عبدالله عليه السلام وكان متكئا ثم قال : يا شيعة آل محمد اعلسوا انه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ، ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه، ومرافقة من رافقه، ومجاورة من جاوره، ومخالحة من مالحه ، يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة الا بالله .

وفي الحديث الثالث من الباب معنا عنه (ع) في قول الله عز وجل : « انا نراك من المحسنين » ^(١) قال : كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف .

وفي الحديث الخامس معنا عن أحدهما عليهما السلام ، قال :
الاتقباض من الناس مكسبة للعداوة .
الى غير ذلك مما قد تكفل لبيانه كتب الاخبار فلا نطول المقام بذكره .

(١) الآية (٣٦) من سورة يوسف : ١٢ .

- ١٥ -

ومن وصية له عليه السلام
الى السبط الاكبر الحسن الزكي عليه السلام

كَيْفَ وَأَنْتَى بِكَ يَا بُنَيَّ إِذَا صِرْتَ مِنْ قَوْمٍ ^(١) صَبِيهِمْ
عَادٍ، وَشَابِهِمْ ^(٢) فَاتَكَ، وَشَيْخِهِمْ لَا يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ، وَلَا يَنْهَى
عَنْ مُنْكَرٍ، وَعَالِمُهُمْ خَبٌ مُوَادٌّ مُسْتَحْوِذٌ ^(٣) هَوَاهُ ^(٤)، مُتَمَسِّكٌ
بِعَاجِلِ دُنْيَاهُ، أَشَدُّهُمْ عَلَيْكَ إِقْبَالًا يَرُصُّكَ بِالْغَوَائِلِ ^(٥)، وَيَطْلُبُ
الْحِيلَةَ بِالْتَمَنِيِّ، وَيَطْلُبُ الدُّنْيَا بِالْإِجْتِهَادِ ^(٦).

(١) كلمة « من » بمعنى في ، ويؤيده ما رواه في المستدرک من قوله (ع) « كيف بك اذا صرت في قوم صبيهم غاو » الخ .

(٢) صبيهم عاد ، اي معتد او عدو او معاد ، مجاوز حده او مختلس . والفاتك : هو الجريء الذي يباشر الامور بقسوة وغلظة . ويأتي بالوقية باغتتيال وغلظة .
(٣) خب - (من باب منع) خبًا وخببًا (كمدًا وضدًا) اي صار خدًا اعمًا .
وقوله (ع) : مواد ، كانه مأخوذ من قولهم : واده يواده وdda ومواده اي طلب مودته ، وتحبب اليه ، والاقرب ان يكون المراد من هذا لازمه ، وهو المصانعة والمداراة اذ شأن كل محب مع حبيبه المساهلة والمداراة .

(٤) كان الكلام على تقدير جار مع مجروره اي مستحوذ عليه هواه ، وهذا لقوله تعالى : « استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله » اي استولى وتسلط عليهم .

(٥) يرصد من باب نصر وافعل اي ينتظر الفرصة للايقاع ، يهوى الشر للوقية . والغوائل : جمع غائلة ، وهي الشر ، والحنق ، والداهية .

(٦) لعل المراد من قوله (ع) : يطلب الحيلة بالتمني ، ان طلبه علاج مكاره الآخرة ، وفراره من سخط الله تعالى انما يكون بالأمال والاماني الصرفة من دون

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
 خَوْفُهُمْ آجِلٌ، وَرَاجَاهُمْ عَاجِلٌ، لَا يَهَابُونَ إِلَّا مَنْ يَخَافُونَ
 لِسَانَهُ وَيَرْجُونَ نَوَالَهُ^(٧) ذَيْنَهُمُ الرِّبَاءُ، (و) كَسَلٌ حَقٌّ عِنْدَهُمْ
 مَهْجُورٌ، يُحِبُّونَ مَنْ عَشَّهُمْ، وَيَمْلِشُونَ مَنْ دَاهَنَهُمْ (ووظ)
 فُلُوبِهِمْ خَاوِيَةً. لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءَ، وَلَا يُجِيبُونَ سَائِلًا. قَدْ
 اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْغَفْلَةِ (وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)^(٨).
 إِنْ تَرَكْتَهُمْ لَا يَتْرُكُوكَ. وَإِنْ تَابَعْتَهُمْ إِيغْتَالُوكَ إِخْوَانُ
 الظَّاهِرِ وَأَعْدَاءُ السَّرَائِرِ يَتَصَاحَبُونَ عَلَى غَيْرِ تَقْوَى وَإِذَا
 اقْتَرَقُوا^(٩) ذَمَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. تَمُوتُ فِيهِمُ الشُّنُّ وَتَحْيَى

عمل وعبودية وجد لتحصيل مرضاة الله، بخلاف الدنيا فانه يصرف رغبته في
 تحصيلها ويبدل تمام جهده وطاقته في سبيلها .

(٧) النوال : العطاء . وفي المستدرك : « لا يهابون الا من يخافون لسانه
 ولا يكرمون الا من يرجون نواله » الخ .

ولا يخفى ان الاصل الذي اخذنا منه كان مشتملا على افلاط واصلحنا
 منها بقدر الوسع ، ونرجو من الله ان يمن علينا بالعثور على مصدر آخر
 لاصلاح ماخفي علينا .

(٨) جملة : « وعرتهم الحياة الدنيا » الواقع بين الهلالين ماخوذة من
 المستدرك .

(٩) وفي بعض النسخ : « فاذا افترقوا » الخ .

وفي الحديث ١٤ ، من الباب ١١٦ ، من الكتاب الخامس ، من الكافي ٢٩٦
 بسند صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : سيأتي على الناس
 زمان تخبث فيه سرائرهم ، وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا ، لا يريدون

فِيهِمُ الْبِدْعُ .

فَأَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ أَسْفَ عَلَى فَقْدِهِمْ أَوْ سُرَّ بِكَثْرَتِهِمْ .
فَكَانَ عِنْدَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ كَابِنِ اللَّبُونِ^(١٠) لِأَظْهَرَ فَيُرْكَبُ ،
وَلَا وَبَرَ فَيُسَلَبُ ، وَلَا ضَرَعَ فَيُحَلَبُ ، وَمَا طَلَابُكَ^(١١) بِقَوْمٍ
إِنْ كُنْتَ عَالِمًا عَابُوكَ ، وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا لَمْ يُرْشِدُوكَ .
وَإِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ قَالُوا مُتَكَلَّفٌ مُتَعَمِّقٌ ، وَإِنْ تَرَكْتَ
طَلَبَ الْعِلْمِ قَالُوا عَاجِزٌ غَيْبِيٌّ ، وَإِنْ تَحَقَّقْتَ لِعِبَادَةِ رَبِّكَ قَالُوا
مُصْنَعٌ مُرَائِيٌّ^(١٢) . إِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ قَالُوا الْكَنُ ، وَإِنْ نَطَقْتَ

به ما عند ربهم ، يكون دينهم رياء ، لا يخالطهم خوف ، يعمهم الله بعقاب
فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم .

(١٠) اللبون - كصبور - : الناقة والشاة ذات اللبن غزيرا كان ام لا ،
والجمع لبني - بضم اللام وسكون الباء وقد تضم الباء للاتباع - وابن اللبون
ولد الناقة استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة ، ولانثى بنت لبون ، سمي
بذلك لان امه ولدت غيره فصار لها لبن ، وجمع الذكور كالاناث بنات لبون ،
والضرع (للحيوانات ذات الظلف او الخف كالثدي للمرأة) معروف .

ومراده (ع) انه يجب على الانسان في الفتنة ان يكون بحيث لا ينتفع
به من الظالمين احد بوجه من الوجوه ، كابن اللبون فان جميع جهات الانتفاع
والاستنتاج منتف عنه ، فلا لبن له ليحلب ، ولا وبر له لينتف ويسلب ،
ولا طاقة له ليحمل على ظهره ويركب .

(١١) الطلاب - على زنة ضراب - مصدر لقولهم : طالبه مطالبة ، اي
طلب منه حقا له عليه ، وقصده (ع) : قطع الرجاء ، وحسم الطمع ، وعدم

فَهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة
 قَالُوا مَهْدَارٌ^(١٣)، وَإِنْ أَنْفَقْتَ قَالُوا مُسْرِفٌ، وَإِنْ اِحْتَجْتِ إِلَى
 مَا فِي أَيْدِيهِمْ صَارُ مَوْكٌ وَذُمُوكُ^(١٤)، وَإِنْ لَمْ تَعْتَدِي بِهِمْ كَسَفَرُوكَ
 فَهَذِهِ صِفَةُ أَهْلِ زَمَانِكَ، فَأَصْغَاكَ^(١٥) مَنْ قَزَعَ مِنْ جَوْرِهِمْ،
 وَأَمِنَ مِنَ الظَّمِيعِ فِيهِمْ، مُقْبِلٌ عَلَى شَأْنِهِ، مُدَارٍ لِأَهْلِ زَمَانِهِ .
 وَمِنْ صِفَةِ الْعَالِمِ أَنْ لَا يَعْظُرُ إِلَّا مَنْ يَقْبَلُ عِظَتَهُ، وَلَا يَنْصَحُ
 مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، وَلَا يُخْبِرُ بِمَا يَخَافُ إِذَاعَتَهُ، وَلَا تُودِعُ سِرَّكَ
 إِلَّا عَمْدَ كُلِّ ثِقَةٍ^(١٦)، وَلَا تَلْفِظْ إِلَّا بِمَا يَتَعَارَفُونَ بِهِ النَّاسُ^(١٧)

- التوقع وانتظار الخير واداء الحق من قوم يكونون بهذه الصفات .
- (١٢) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : « وان تحققت لعبادة ربك قالوا متصنع مرآة » يقال : تحقق الخبر اي ثبت . وصنع الشيء اي حسنه وزينه . ويقال : تصنع اي تكلف التزين ، واطهر عن نفسه ماليس فيه ،اي ان كنت ذا ثبات واستقامة في عبادة ربك قالوا : يعمل العمل رياء وتصنعا .
- (١٣) يقال : رجل مهذار اي هاذ ، يتكلم بما لاينبغي ويخلط في منطقه .
- (١٤) صارموك مأخوذ من المصارمة المشتقة من الصرم بمعنى القطع . اي ان احتجت اليهم قطعوا عنك علاقتهم ، وهاجروك .
- (١٥) كانه مأخوذ من قولهم : اصغى الاناء : اماله ، اي اسمعك النصيحة وصفات الناس من امال كلامه اليك ، ووجه خطابه نحوك ، لتستمع فتعمل على وفقه بتمام جدك عن خبرة وبصيرة ، والمسمع والناصح كان ممن ابتلي بالفزع من جور الناس ، وعرفهم حق معرفتهم فقطع طمعه ورجاهه من مواعيدهم الكاذبة ، فاقبل على شأنه ، ودارى الكاذبين والظالمين من اهل زمانه
- (١٦) كذا في النسخة ، ولعل زيادة كلمة كل من النسخ .
- (١٧) هذا كانه من لغة : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار .

وَلَا تُخَالِطُهُمْ إِلَّا بِمَا يَفْعَلُونَ أَحْذَرُ كُلِّ الْحَذَرِ، وَكُنْ
فَرْدًا وَحِيدًا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنِ عَيْبِ غَيْرِهِ .
وَمَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ ، وَمَنْ اقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ ، وَمَنْ
أَعْجَبَ بَرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَمَنْ اسْتَعْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى
النَّاسِ ذَلَّ ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَ بِهِ ، وَمَنْ كَثُرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ
بِهِ ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ
حَيَاؤُهُ ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ قَلَّ دِينُهُ ،
وَمَنْ قَلَّ دِينُهُ مَاتَ قَلْبُهُ . وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ (١٨) .

البحار: ١٧ ، ٦٦ ، ط الكمباني ، وذييل الكلام رواه السيد الرضي (ره)
في المختار ٣٤٩ من قصار النهج ، وله شواهد ومصادر أخرى أيضا .

ومن قوله (ع) : واعلم - الى آخر الوصية - قد تكرر عنه (ع)
وتكلم بها في طوال كلامه وقصاره ، والدليل عليه الامام بنهج البلاغة لونهج
السعادة .

(١٨) ترتب دخول النار على موت القلب ، وموت القلب على قلة الديانة
وقلة الديانة على قلة الورع ، وقلة الورع على قلة الحياء ، وقلة الحياء على
كثرة الخطاء ، وكثرة الخطاء على كثرة الكلام ، امر ظاهر لمن عرف وظائفه ،
واختبر حاله ، والتفت الى لوازم اعماله ، ونتائج افعاله .

وينبغي التنبيه على أمور : الامر الاول :

بين عليه السلام بقوله : « وما طلابك يقوم ان كنت عالما عابوك ، الخ أن السلامة عن ألسن الناس من المعجز الذي لا يدرك ، والمستمع الذي لا يملك ، وهذا مما طبقت عليه التجارب ، وتواترت فيه الآثار والروايات ، فعلى العاقل ان يشي على طبق المصالح ، ويأتي بما ينفعه دنيويا كان او دينيا ، ولا يتعب نفسه في تحصيل المحال ، وارضاء قلوب الرجال ، من أهل الدنيا وارباب الضلال ، او القاصرين والجهال ، فان الساعي في ذلك لاحظ له الا الكلال والوبال ، فان كنت في شك من ذلك فعليك بالتجربة والاستماع لما يتلى عليك من الآثار الواردة عن المعصومين والصلحاء عليهم السلام .

فمن رسول الله صلى الله عليه وآله : رضا الناس غاية لاتدرك (١) .
وعن السيد ابن طاوس (ره) قال : روي ان موسى (ع) قال : يارب احبس عني السنة بني آدم ، فانهم يذمونني (وقد اوذى كما اخبر الله جل جلاله بذلك فقال : لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبره الله مما قالوا) قيل : فأوحى الله جل جلاله اليه يا موسى هذا شيء ما فعلته مع نفسي ، أفتريد أن أعمله معك ؟ فقال موسى قد رضيت ان تكون لي اسوة بك .

وروي ان لقمان الحكيم قال لولده في وصيته : لاتعلق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم ، فان ذلك لا يحصل ولو بالغ الانسان في تحصيله بغاية قدرته ، فقال ولده : يا ابا احب ان أرى لذلك مثالا او فعالا او

(١) رواه ابن مسكويه (ره) في الحكمة الخالدة : ١٠٨ .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٣٩٠

مقالا ، فقال له : اخرج معي فخرجا وكان معهما بهيم ، فركبه لقمان وترك
ولده يشي وراءه ، فاجتازوا على قوم فقالوا هذا شيخ قليل الرحمة ،
ما اقسي قلبه يركب هو الدابة وهو اقوى من هذا الصبي ويترك الصبي
ماشيا بس التدبير هذا ؟ فقال لقمان لولده : سمعت قولهم وانكارهم
لركوبي وتركك ماشيا ؟ فقال : نعم ، فقال : اركب انت يا ولدي وانا امشي
فركب ولده ومشى لقمان ، فاجتازوا على جماعة أخرى فقالوا : بس
الوالد وما ولد ، أما الوالد فانه ما احسن تربية هذا الصبي وما ادبه ولذا
يركب الدابة ويترك والده يشي وراءه ، والوالد احق بالركوب والاحترام ، وأما
الولد فلأنه عق والده بهذه الحال ، فكلاهما أساء في الفعال ، فقال لقمان
لولده : هل سمعت ما قالوا ؟ قال : نعم ، قال : فركب معا ، فركبا معا
وانطلقا حتى أتوا جماعة فقالوا : ما في قلب هذين الراكبين من رحمة ولا
عندهم من الله من خير ، يركبان معا الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها مالا
تطيق ، لو ركب احدهما ومشى الآخر لكان أجود ، فقال : أصغيت ما قالوا ؟
قال : نعم ، قال فهات حتى تترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا فساقا
الدابة بين ايديهما وهما يشيان ، فمروا على طائفة فلما ابصروا بهما قالوا
ما اعجب أمر هذين الشخصين يتركان الدابة تمشي فارغة بلا راكب وهما
ماشيان متعبان ، وذمواهما على فعلهما اشد ذم ، فالتفت لقمان الى ولده
فقال : هل ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال ، فاذن لالتفت اليهم ،
واشتغل برضاء الله جل جلاله ، ففيه شغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا
ويوم الحساب والسؤال .

وعن النبي صلوات الله عليه انه قال : يأتي على الناس زمان وجوههم
وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، كأمثال الذئب الضواري ،
سفاكون للدماء ، لا يتناهون عن منكر فعلوه ، ان تابعتهم ارتابوك ، وان

٤٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
حدثهم كذبوك ، وان تواريت عنهم اغتابوك ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة
فيهم سنة ، والحليم بينهم غادر ، والغادر بينهم حليم ، والمؤمن بينهم
مستضعف ، والفاسق فيما بينهم مشرّف ، صبيانهم عارم ، ونساؤهم شاطر
وشيوخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، الالتجاء اليهم خزي ،
والاعتداد بهم ذل ، وطلب ما في ايديهم فقر الخ الحديث ١٦ ، من الباب
٤٩ ، من كتاب الجهاد ، من المستدرك : ٣٢١ .

وفي الحديث ٢٢ ، من الباب ، من الكتاب : روت ام هاني عن علي
عليه السلام أنه قال : يأتي على الناس زمان اذا سمعت باسم رجل خير
من ان تلقاه ، فاذا رأته لقيته خيرا من ان تجربه ، ولو تجربته اظهر لك
أحوالا ، دينهم دراهمهم ، وهتهم بطونهم ، وقبلتهم نساؤهم ، يركعون
للرغيف ، ويسجدون للدرهم ، حيارى سكارى لامسلمين ولا نصارى .
وعن كفاية النصوص عن الحسين بن علي ، عن هارون بن موسى ،
عن محمد بن الحسن عن الصفار ، عن يعقوب بن زيد ، عن ابن أبي
عمير ، عن هشام ، قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
اذ دخل عليه معاوية بن وهب وعبد الملك بن اعين فقال له معاوية بن وهب :
يا بن رسول الله ما تقول في الخبر الذي روي ان رسول الله (ص) رأى
ربه ، على اي صورة رآه ؟ وعن الحديث الذي رووه ان المؤمنين يرون ربهم
في الجنة على اي صورة يرونه ؟ فتبسم (ع) ثم قال : يا معاوية ما اقبح
بالرجل يأتي عليه سبعون سنة او ثمانون سنة يعيش في ملك الله ويأكل من
نعمه ثم لا يعرف الله حق معرفته ! ثم قال : يا معاوية ان محمدا (ص)
لم ير الرب تبارك وتعالى بمشاهدة العيان ، وان الرؤية على وجهين :
رؤية القلب ورؤية البصر ، فمن عني برؤية القلب فهو مصيب ، ومن عني
برؤية البصر فقد كفر بالله وبآياته ، لقول رسول الله (ص) : من شبه
الله بخلقه فقد كفر . ولقد حدثني ابي ، عن ابيه ، عن الحسين بن علي

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤١

قال : سئل امير المؤمنين (ع) فقيل : يا اخا رسول الله (ص) : هل رأيت ربك ؟ فقال (ع) : وكيف اعبد من لم اره ؟ ! لم تره العيون بشاهدة العيان ، ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان ، فاذا كان المؤمن يرى ربه بشاهدة البصر ، فان كل من جاز عليه البصر والرؤية فهو مخلوق ولا بد للمخلوق من الخالق ، فقد جعلته اذا محدثا مخلوقا ، ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا ، ويلهم او لم يسمعوا بقول الله تعالى : « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير » وقوله : « لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا » وانما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط ، فدكدكت الارض وصعقت الجبال فخر موسى صعقا اي ميتا ، فلما افاق ورد عليه روحه قال : سبحانك تبت اليك من قول من زعم انك ترى ، ورجعت الى معرفتي بك ان الابصار لا تدركك ، وانا اول المؤمنين واول المقرين بأنك ترى ولا ترى ، وانت بالمنظر الاعلى .

ثم قال (ع) : ان افضل الفرائض وواجبها على الانسان معرفة الرب والاقرار له بالعبودية ، وحدد المعرفة ان يعرف انه لا آله غيره ولا شبيه له ولا نظير ، وان يعرف انه قديم مثبت ، موجود غير فقيد ، موصوف من غير شبيه ولا مبطل ، ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ، وبعده معرفة الرسول والشهادة بالنبوة ، وأدنى معرفة الرسول الاقرار بنبوته ، وان ما أتى به من كتاب أو امر او نهي فذلك من الله عز وجل ، وبعده معرفة الامام الذي به تأتم بنعته وصفته واسمه في حال العسر واليسر ، وأدنى معرفة الامام انه عدل النبي (الا درجة النبوة) ووارثه ، وان طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله ، والتسليم له في كل أمر ، والرد اليه ، والاخذ بقوله ، ويعلم ان الامام بعد رسول الله (ص) علي بن ابيطالب

٤٢ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

عليه السلام ، وبعده الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ؛ ثم محمد ابن علي ، ثم أبا ، ثم بعدي موسى ابني ، وبعده علي ابنه ، وبعده علي ابنه محمد ؛ وبعده محمد علي ابنه ، وبعده علي الحسن ابنه ، والحجة من ولد الحسن . ثم قال : يامعاوية جعلت لك اصلا في هذا ، فاعمل عليه فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك اسوأ الاحوال ، فلا يفرنك قول من زعم ان الله تعالى يثرى بالبصر ، (قال : وقد قالوا اعجب من هذا) : او لم ينسبوا آدم الى المكروه ؟ او لم ينسبوا ابراهيم الى مانسبوا اليه ؟ ولم ينسبوا داود الى مانسبوا اليه من حديث الطير ؟ او لم ينسبوا يوسف الصديق الى ما نسبوه من حديث زليخا ؟ او لم ينسبوا موسى الى ما نسبوه من القتل ؟ او لم ينسبوا رسول الله (ص) الى ما نسبوه من حديث زيد ؟ او لم ينسبوا علي بن ابي طالب (ع) الى ما نسبوه من حديث القطيفة (١٩) ؟ انهم ارادوا بذلك توييح الاسلام ، ليرجعوا على اعقابهم ، أعمى الله ابصارهم كما أعمى قلوبهم ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . الحديث ٢٩ ، من باب نفي الرؤية ، من البحار : ١٢٠ ، ٢ .

أقول : محل الشاهد آخر الحديث ، ولكن لاشتماله على مباحث مهمة من المعارف التي قد خبط في كثير منها كثير من العامة والخاصة ، ذكرناه بجملته خدمة للعلم ، وكذا في نظائره مما ذكرناه ونذكره فيما بعد . وفي الحديث الرابع ، من باب العدالة ، من البحار : ١٥ ، ٢٤ تقلا عن الصدوق (ره) في الامالي ، معنعنا عن علقمة قال : قال الصادق جعفر ابن محمد (ع) وقد قلت له : يا بن رسول الله اخبرني عن تقبل شهادته ومن لا تقبل . فقال : يا علقمة كل من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته .

(١٩) لم ار هذه النسبة في غير هذا الحديث ، والمعروف انهم نسبوه الى رسول الله (ص) .

قال : فقلت له : تقبل شهادة مقترف بالذنوب . فقال : يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت الا شهادات الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم ، لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق ، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا ، او لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة والستر ، وشهادته مقبولة ، وان كان في نفسه مذنبا ، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل ، داخل في ولاية الشيطان ، ولقد حدثني أبي عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبدا ، ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما ، وكان المغتاب في النار خالدًا فيها وبئس المصير . قال علقمة : فقلت للمصادق (ع) : يا بن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى عظام الامور وقد ضاقت بذلك صدورنا . فقال : يا علقمة ان رضا الناس لا يملك ، والسنتهم لا تضبط ، وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام ، ألم ينسبوا يوسف (ع) الى انه همم بالزنا ؟ ألم ينسبوا ايوب (ع) الى انه ابتلي بذنوبه ؟ ألم ينسبوا داود (ع) الى انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهاها ، وأنه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها ؟ ألم ينسبوا موسى (ع) الى انه عنين ، وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ؟ ألم ينسبوا جميع انبياء الله الى أنهم سحرة طلبه الدنيا ؟ ألم ينسبوا مريم بنت عمران عليهما السلام الى أنها حملت ببعسى من رجل نجار اسمه يوسف ؟ ألم ينسبوا نبينا محمداً (ص) الى انه شاعر مجنون ؟ ألم ينسبوه الى انه هوى امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه ؟ ألم ينسبوه يوم بدر الى أنه اخذ بنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه من الخيانة ، وانزل بذلك في كتابه :

٤٤ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

« وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يأت بما غل يسوم القيمة » ؟ ألم ينسبوه الى انه (ص) ينطق عن الهوى في ابن عنه علي (ع) ، حتى كذبهم الله عز وجل فقال سبحانه : « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى » ؟ ألم ينسبوه الى الكذب في قوله : انه رسول من الله اليهم ، حتى انزل الله عز وجل عليه : « ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا » ؟ ولقد قال يوما : عرج بي البارحة الى السماء . . . فقيل : والله ما فارق فراشه طول ليلته .

وما قالوا في الاوصياء اكثر من ذلك : ألم ينسبوا سيد الاوصياء عليه السلام الى انه كان يطلب الدنيا والملك ، وانه كان يؤثر الفتنة على السكون ، وانه يسفك دماء المسلمين بغير حلها ، وانه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضرب عنقه ؟ ألم ينسبوه الى انه (ع) أزد أن يتزوج ابنة ابي جهل على فاطمة عليها السلام وان رسول الله شكاه على المنبر الى المسلمين فقال : ان عليا يريد ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة نبي الله (ص) ، ألا ان فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، ومن سرها فقد سرني ، ومن غاظها فقد غاظني ؟

ثم قال الصادق (ع) : يا علقمة ما أعجب أقاويل الناس في علي (ع) كم بين من يقول : انه رب معبود ، وبين من يقول : انه عبد عاص للمعبود ولقد كان قول من ينسبه الى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه الى الربوبية .

يا علقمة ألم يقولوا (في ظ) الله عز وجل انه ثالث ثلاثة ؟ ألم يشبهوه بخلقه ؟ ألم يقولوا انه الدهر ؟ ألم يقولوا انه الفلك ؟ ألم يقولوا انه جسم ؟ ألم يقولوا انه صورة ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .
يا علقمة ان الالسنة التي تتناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٥
 كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه ؟ ! فاستعينوا بالله واصبروا ان
 الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، فان بني اسرائيل
 قالوا لموسى : اؤذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا ، فقال الله عزوجل :
 قل لهم يا موسى : عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
 فينظر كيف تعملون .

وفي الحديث ٣٤ ، من مواعظه (ع) ، من البحار : ١٧ ، ١٧٢ ،
 س ٤ عكسا ، نقلا عن كشف الغمة ، قال قال سفيان الثوري : سمعت
 (الامام) جعفر الصادق (ع) يقول : عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها
 فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول ، فان طلبت في الخمول
 فلم توجد فيوشك ان تكون في الصمت ، فان طلبت في الصمت فلم توجد
 فيوشك ان تكون في التخلي ، فان طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك ان
 تكون في كلام السلف الصالح ، والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشغل بها .
 وكتب الامام الجواد عليه السلام الى سعد الخير رسالة وقال في
 أواخرها : فالعلماء من الجهال في جهد وجهاد ، ان وعظت ، قالوا : طغت ،
 وان علموا (وان عملوا في) الحق الذي تركوا ، قالوا : خالفت ، وان
 اعتزلوهم ، قالوا : فارقت ، وان قالوا : هاتوا برهانكم على ما تحدثون ،
 قالوا : نافقت ، وان اطاعوهم ، قالوا : عصيت الله عز وجل (الخ) .
 وقال الشاعر :

وما أحد من ألسن الناس سالما	ولو انه ذلك النبي المظهر
فان كان مقداما يقولون اهوج	وان كان مفضا لا يقولون مبذر
وان كان سكيئا يقولون ابكم	وان كان منطقيا يقولون مهذر
وان كان صواما وبالليل قائما	يقولون زراق يراني ويسكر
فلا تكثرث بالناس في المدح والشنا	ولا تخش الا الله والله اكبر

وعن كتاب بشارة المصطفى ٨٩ و ١٠٤ ، والاغاني : ١٤ ، ١٠ في قصة نصيب انه قدم ابو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميعة (وهي محلة بها) فاجتمع اليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيًا صعد عليه واخذ يعظ الناس ويذكرهم ، ويروي لهم الاحاديث ، وكانت اياما صعبة في التقية ، فقام رجل من آخر المجلس وقال له : ياأبا نعيم أتتشييع ؟ قال : فكره الشيخ مقالته ، واعرض عنه ، وتمثل بهذين البيتين :

وما زال بي حبيك حتى كأنني برد جواب السائلي عنك اعجم

لاسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي من الناس يسلم

قال : فلم يفتن الرجل بمراده وعاد الى السؤال وقال : يا أبا نعيم أتتشييع ؟ فقال : يا هذا كيف بليت بك ، واي ربيع هبت بك الي ؟ نعم سمعت صالح بن حي يقول : سمعت جعفر بن محمد يقول : حب علي عبادة ، وخير العبادة ما كتبت (٢٠) . ورواه الخطيب ايضا في تاريخ بغداد : ١٢ ، ٣٥١ ، ط ١ في ترجمة ابي نعيم .

وقال بعض العرفاء : أقلل من معرفة الناس اياك ، فانك لاتدري حالك يوم القيامة ، فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلا .

وقال بعضهم : دع الراغبين في صحبتك ، والسارعين الي منادمتك ، والتعلم من افادتك ، فليس لك منهم مال ، ولا يحصل لك حال ولا جمال ، ولا يندفع بسجالستهم منك ملال ولا كلال ، واعلم ان اخوان الجهر أعداء السر

(٢٠) وروى المحدث القمي (ره) في ترجمة الثوري عن تاريخ بغداد للخطيب قال : وروي عن عبد الله بن الصلت قال : كنت عند ابي نعيم الفضل ابن دكين فجاء ابنه يبكي ، فقال له : مالك ؟ فقال : الناس يقولون : انك تتشييع . فأنشأ يقول :

وما زال كتمانك حتى كأنني برجع جواب السائلي عنك اعجم

لاسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي من الناس يسلم

اذا لقوك تسلقوك ، واذا غبت عنهم سلقوك ، من أتك منهم كان عليك رقيبا ،
 واذا خرج منك كان عليك خطيبا ، اهل نفاق وتهمة ، واصحاب غل وخديعة
 لا تغر باجتماعهم عليك ، فما غرضهم العلم والكمال والحال ، بل الجاه والمال
 وأن يتخذوك سلما لأوطارهم ، وحسارا في أثقابهم وأوزارهم ، انقصرت في
 غرض من أغراضهم كانوا أشد أعوان عليك ، ويرون ترددهم اليك حقا واجبا
 لديك، ويتوقعون منك أن تبذل عرضك ودينك لهم ، فتعادي عدوهم، وتنصر
 قرينهم وخليتهم ، وتنتهض لهم سفيها ، وتكون لهم تابعا خسيسا ، بعد أن
 كنت متبوعا ورئيسا ، ولذلك قيل : اغتزال العامة مروءة تامة ، وهو كلام
 حق ، لانا نرى المدرسين في زماننا كأنهم في رق دائم ، وتحت حق لازم ،
 ذمتهم ثقيلة ممن يتردد اليه ، فكأنه يهدي تحفة لديه ، وربسا لا يختلف عليه
 في الأدوار حتى يتكلف برزق له على الأوزار ، ثم المدرس المسكين ، والمولى
 الضعيف الدين ، لعجزه عن القيام بذلك من ماله لا يزال يتردد الى ابواب
 المتسلطين ، ويقاسي الشدائد والذل ، مقاساة الذليل المهين ، حتى يكتب له
 بعد الإبرام التام ، على بعض وجوه السحت مال حرام ، ثم يبقى في مخصصة
 القسمة على الأصحاب، والتوزيع على الكلاب ، ان سوى بينهم مقتته المبرزون
 ونسبوه الى الحق والجهالة والقصور عن درك المصارف ، والفتور عن
 القيام في مقادير الحقوق بالعدل ، وان فرق بينهم سلقه السفهاء بالسنه حداد
 وثاروا عليه ثورة الأسد والآساد ، فلا يزال في عناء ومشقة في الدنيا ، ومظالم
 مسا يأخذه في العقبى ، والعجب منه انه مع ذلك كله والداء جله ، يزعم أنه
 فيما يفعله يريد لوجه الله ، ومذيع شرع رسول الله ، وناشر علم دين الله ،
 وقائم بكفاية طلاب العلم ، ولو لم يكن مضحكة للشيطان ، وسخرة لإخوان
 الزمان ، يعلم ان فساد الزمان لاسبب له الا كثرة أمثال اولئك الأشخاص في
 هذا الاوان .

وقال بعض الحكماء : ان أردت أن يطيب عيشك فارض من الناس ان يقولوا : انك مجنون ، بدل قولهم : انك عاقل .

وقال بعضهم : ان لم يكن ماتريد ، فأرد ما يكون .

الامر الثاني : في ذكر شيء من الاشعار التي تناسب المقام .

نسب الى امير المؤمنين عليه السلام على ما في الديوان : ١٣٥ ، في المختار ٦ ، من حرف النون :

هذا زمان ليس اخوانه ياايها المرء باخوان
 اخوانه كلهم ظالم لهم لسان ووجهان
 يلقيك بالبشر وفي قلبه داء يواريه بكتمان
 حتى اذا ما غبت عن عينه رماك بالزور وبهتان
 هذا زمان هكذا امله بالود لا يصدقك اثنان
 ياايها المرء فكن مفردا (واحد) دهرك لاتانس بانسان
 وجانب الناس وكن حافظا تفسك في بيت وحيطان (٢١)

وعن سفيان الثوري قال: قصدت جعفر بن محمد (ع)، فأذن لي في الدخول فوجدته في سرداب ينزل اثنتي عشرة مرقاة ، فقلت : يا بن رسول الله انت في هذا المكان مع حاجة الناس اليك ؟ فقال : يا سفيان فسد الزمان ، وتنكر الإخوان ، وتقلب الأعيان ، فاتخذنا الوحدة سكنا، أمعك شيء تكتب؟ قلت: نعم . فقال : اكتب :

لاتجزعن لوحدة وتفرد ومن التفرد في زمانك فازدد
 فسد الإخاء فليس ثمة اخوة الا التملق باللسان وباليد
 واذا نظرت جميع ما بقلوبهم أبصرت سم تقيع ثم الاسود
 فاذا فتشت ضميره من قلبه وافيت عند مرارة لاتنفد

(٢١) البيتان الاخيران من زيادات مجموعة الامثال على ما قيل .

ونعم ما قيل :

أما اللسان فمطلي به غسل وفي القلوب زنابير وحيات
وعن كتاب العدد اتقوية لأخي العلامة الحلبي (ره) : قال الثوري لجعفر
ابن محمد : يا بن رسول الله اعتزلت الناس . فقال : ياسفيان فسد الزمان ،
وتغير الإخوان ، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد ، ثم قال :

ذهب الوفاء ذهاب اسن الذاهب والناس بين مخاتل وموارب
يفشون بينهم المودة والصفاء وقلوبهم محشوة بعقارب
وقال آخر :

فسد الزمان فكل من صاحبتة راج ينافق او مداح حاشي
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن متجهم وبظاهر هشاش
وقال بعضهم :

كفى حزنا ان الشرائع عطلت وان ملوك الناس لم يحظ عندهم
وقال المعتصم التجيبي :

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختياري صاحباً بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرني مبادئه الاساءني في العواقب
ولا صرت أرجوه لدفع ملسة من الدهر الا كان احدي النوائب
وقال الارجاني :

ولما بلوت الناس اطلب عندهم أخا ثقة عند اشتداد الشدائد
فلم أر فيما ساءني غير شامت ولم أرفيما سرني غير حامد
تطلعت في حالي رخاء وشدة وناديت في الحالين هل من مساعد
تمتعتما يا ناظري بنظرة وأوردتما قلبي أمر الموارد
أعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وما أحلى في المقام ما ذكره بعضهم في وصية حيث قال :
 ينبغي للعاقل ان يعامل كل أحد في الظاهر معاملة الصديق ، وفي
 الباطن معاملة العدو في التحفظ منه والتحرز ، وليكن التحرز من صديقه
 أشد مما يكون في التحرز عن عدوه ، وان يعذر الناس في مباحثهم وادراكاتهم
 فان ذلك على حسب عقولهم ، وان يضبط نفسه عن المراء والاستخفاف
 بأبناء زمانه ، وان لا يبحث الا مع من اجتمعت فيه شرائط الديانة والفهم
 والمزاولة لما يبحث ، وان لا يغضب على من لا يفهم مراده ، ومن لا يدرك
 ما يدركه ، وان لا يقدم على تخطئة أحد ببادي الرأي ، ولا يعرض بذكر
 اهله ، ولا يجري ذكر حرمه بحضرة جليسه ، وان لا يركن على احد الا
 على الله تعالى ، وان يكثر من مطالعة التواريخ فانها تلقح عقلا جديدا ،
 وأنشد :

ارحت روحي من الايناس بالثاس
 وصرت في البيت وحدي لاأرى احدا
 وقال آخر :

أيا رب ان الناس لا ينصفونني
 وان كان لي شيء تصدوا لأخذه
 وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم
 وان طرقتني قسمة فرحوا بها
 سأمنع قلبي ان يحن اليهم
 وقال بعضهم :

انست بوحدتي ولزمت بيتي
 وأدبني الزمان ولا أبالي
 ولست بسائل ما عشت يوما
 فظاب الانس بي وصفا السرور
 بأنسي لا أزار ولا ازور
 أسار الجنـد ام ركب الامير

وقال آخر :

رضيت من الدنيا بقوت وشملة وشربة ماء كوزها متكسر
فقل لبني الدنيا اعزلوا من اردتم وولوا وخلوني من البعد انظر
وقال آخر :

من حمد الناس ولم يبلهم ثم بلاهم ذم من يحمده
وصار بالواحدة مستأنسا يوحشه الاقرب والابعد
وقال الزمخشري :

أطلب ابا القاسم الخمول ودع غيرك يطلب أساميا وكني
شبه ببعض الاموات نفسك لا تبرزه ان كنت عاقلا فطنا
ادفنه في البيت قبل ميته واجعل له من خموله كفنا
علك تطفي ما أنت موقده اذ أنت في الجهل تخلع الرسنا
قال في العقد الفريد : ٢ ، ١٤٠ ، : وقيل لدعبل الشاعر : ما الوحشة

عندك ؟ قال : النظر الى الناس ، ثم انشأ يقول :

ما أكثر الناس لابل ما أقلهم الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لأفتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا
وقال ابن ابي حازم :

طب عن الامرة نفسا وارض بالوحشة انسا
ما عليها أحد يس سوى على الخبرة فلسا
وقال آخر :

قد بلوت الناس طرا لم أجد في الناس حرا
صار أحلى الناس في العين اذا ما ذيق مرا

وقال الطغراني في لامية العجم :

أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على وجل

وانما رجل الدنيا وواحدتها
وحسن ظنك بالايام معجزة
غاض الوفاء وفاض الغدروا تفرجت
وشأن صدقك عند الناس كذبهم
فيم اقتحامك لج البحر تركبه
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا
ترجو البقاء بدار لابقاء لها
فيا خبيرا على الاسرار مطلقا

من لا يعول في الدنيا على رجل
فطن سرا وكن منها على وجل
مسافة الخلف بين القول والعمل
وهل يطابق معوج بسعتل
وانت تكفيك منه مصة الوشل
يحتاج فيه الى الانصار والخول
فهل سمعت بظل غير منتقل
اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

الامر الثالث :

في ذكر قطعة من كلام الحكماء والعظماء في التفرد قال خليل بن أحمد
(ره) : العزلة توقي العرض ، وتبقى الجلالة ، وتستتر الفاقة ، وترفع مئونة
المكافات في الحقوق اللازمة (١) .

ومر بعض النساك براهب فقال : يراهب لقد تعجلت وحشة الوحدة ،
فقال الراهب : يافتى لو ذقت حلاوة الوحدة لاسترحت اليها من نفسك .
وقيل لبعض الحكماء : ما الذي ارادوا بالخلوة والعزلة . فقال :
دوام الفكر ، ثبات العلوم في قلوبهم ليحيوا حياة طيبة ، ويسوتوا موتا طيبا .
وقيل لبعضهم : ما اصبرك على الوحدة . فقال : لست وحدي أنا
جلس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتابه واذا شئت ان أناجيه صليت (٢) .
جاء هرم بن حيان الى اويس فقال له : ما حاجتك . قال : جئت

(١) الحكمة الخالدة ١٥٣ ، لابن مسكويه (ره) .

(٢) كان هذا القائل اخذ هذا المعنى من امير المؤمنين (ع) في وصيته

الطويلة الى الامام المجتبي (ع) كما في المختار (٣٤) من كتب النهج .

لأنس بك . قال : ما كنت أعرف احدا يعرف ربه فيأنس بغيره .
وقال بعض العلماء : انما يستوحش الانسان من نفسه لخلو ذاته عن
الفضيلة ، فيتكثر حينئذ بملاقة الناس ويطرد الوحشة عن نفسه بهم ، فاذا
كانت ذاته فاضلة طلب الوحدة ليستعين بها على الفكرة ، ويستخرج العلم
والحكمة . وكان يقال : الامتناس بالناس من علامات الافلاس .
وكان الفضيل جالسا وحده في المسجد ، فجاء اليه أخ له ، فقال :
ما جاء بك . قال : المتوانسة . قال : هي والله بالمواحشة أشبه ، هل تريد
الا أن تتزين لي وأتزين لك ، وتكذب لي واكذب لك ، اما ان تقوم عني
واما أن اقوم عنك . وقال بعضهم : ما احب الله عبدا الا احب الا يشعر
به خلقه .

وقال ابن السماك : كتب الينا صاحب لنا : أما بعد فان الناس كانوا
دواء يتداوى به ، فصاروا داء لادواء لهم ، ففر منهم فرارك من الاسد .
وكان بعضهم يلزم الدفاتر والمقابر ، فقيل له في ذلك ، قال : لم
أر اسلم من الوحدة ، ولا اوعظ من قبر ، ولا امتع من دفتر .
وقال بعض الصالحين : كان الناس ورقا لاشوك فيه ، فالناس اليوم
شوك لا ورق فيه .

وقال سفيان عيينة : قال لي سفيان الثوري في اليقظة في حياته ،
وفي المنام بعد مماته : أقلل معرفة الناس ، فان التخلص منهم شديد ، ولا
أحسبني رايت ما اكره الا ممن عرفت .

وقال ابو الدرداء : اتقوا الله واحذروا الناس فانهم ما ركبوا ظهر بعير
الا ادبروه ، ولا ظهر جواد الا عقروه ، ولا قلب مؤمن الا اخبروه .
وقال بعضهم أقلل المعارف فانه اسلم لدينك وقلبك ، واخف لظهرك
وأدعى الى سقوط الحق عنك ، لانه كلما كثرت المعارف كثرت الحقوق

٥٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وعسر القيام بالجميع •

وقال بعضهم : اذا أردت النجاة فافكر من تعرف ، ولا تتعرف الى

من لا تعرف •

ومن كلام بعضهم : كثرة الاصدقاء زيادة (كثرة خ) الغمائم •

وقال الشاعر :

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وللمقام بقية تقف عليها فيما يأتي ان شاء الله تعالى •

ومن وصية له عليه السلام

ثقة الاسلام الكليني طاب ثراه ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن بعض اصحابه ، عن ابي حمزة ، وعن عقيل الخزاعي ، ان امير المؤمنين عليه السلام ، كان اذا حضر الحرب ، يوصي المسلمين بكلمات فيقول :
 تَعَاهِدُوا الصَّلَاةَ^(١) ، وَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَاسْتَكْثَرُوا مِنْهَا ،
 وَتَقَرَّبُوا بِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا^(٢) ، وَقَدْ
 عَلِمَ ذَلِكَ الْكُفَّارُ حِينَ سُئِلُوا مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ، قَالُوا لَمْ
 نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ^(٣) .

(١) وفي النهج : تعاهدوا امر الصلاة الخ .

(٢) اقتباس من الآية (١٠٢) من سورة النساء . وكتبا ، اي مفروضا . وموقوتا ، اي ذات وقت ، وصاحبة زمان تؤدي في اوقاتها نجوما ، والا ففى خارجها ، وذلك لقيام الادلة على انها محبوبة على نحو تعدد المطلوب .
 (٣) اشارة الى قوله تعالى - في الآية (٤٤) من سورة المذثر - : « في جنات يتسائلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين » .

ثم ان في النهج بعد قوله : « كتبا موقوتا » هكذا : الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا « ما سلككم في سقر ، قالوا : لم نك من المصلين » . وانها لتحت الذنوب حت الورق ، وتطلقها اطلاق الربق ، وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحمة تكون على باب الرجل فهو يفتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات ، فما عسى ان يبقى عليه من الدرن ، وقد عرف حقا رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ، ولا قرّة عين ، الخ .

وَقَدْ عَرَفَ حَقَّهَا مِنْ طَرَقِهَا^(٤). وَأَكْرَمَ بِهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
الَّذِينَ لَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهَا زَيْنُ مَتَاعٍ وَلَا قُرَّةُ عَيْنٍ مِنْ مَالٍ وَلَا
وَلَدٌ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ((رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ))^(٥) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَلِهِ مُنْصَبًا^(٦) لِنَفْسِهِ بَعْدَ الْبُشْرَى لَهُ بِالْجَنَّةِ مِنْ رَبِّهِ، فَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ((وَأَمْرًا هَلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَضْطَبِرَ عَلَيْهَا)) الْآيَةَ فَكَانَ

(٤) اي من اتى بها ليلا ، من الطروق بمعنى الاتيان بالليل ، اي واظب
عليها في الليالي ، وقيل : من جعلها دابه وصنعه .

اقول : ويمكن ان يكون من باب التفعيل ، من طرّق الموضع اذا جعله
طريقا ، اي قد عرف حق الصلاة من جعلها طريقا الى الله ، ويحتمل قويا ان
تكون اسما مضموم الفاء والعين ، ويكون جمعا للطريق ، وكلمة « من » حرف
جر ، والجار في قوله : « من المؤمنين » متعلقا بقوله : « وقد عرف » والموصول
فاعل لقوله : « عرف » والتقدير : قد عرف من المؤمنين حق الصلاة من طريقها
من لا يشغله عنها مال ولا ولد ، واما من شغله المال والولد عن الصلاة فلم يعرف
الصلاة من سبيل معرفتها ودرب عرفان حقيقتها ، فمعرفة ليست حقيقية ،
لانها لم تكن مأخوذة من محلها ومفاتها ، ويحتمل ايضا حذف الفاعل للعلم به
كما يحتمل ان الراوي قد سها عن ذكره ، او النساخ قد نسوه فما كتبوه ،
ويؤيد الوجهين الاخيرين ما ذكرناه عن النهج .

(٥) الآية ٣٨ ، من سورة النور . ومعنى لآلهيهم : لانصرفهم .

(٦) اي متعبا ، من الانصاب المأخوذ من النصب . وفي النهج : وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصبا بالصلاة بعد التبشير له بالجنة ،
لقول الله سبحانه : « وأمر اهلك بالصلاة » الى آخر الآية (١٣٢) من سورة طه

يَأْمُرُ بِهَا أَهْلَهُ وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ .

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصَّلَاةِ قُرْبَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ
عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَمَنْ لَمْ يُعْطِهَا طَيَّبَ النَّفْسَ بِهَا يَرْجُو بِهَا مِنَ
الثَّوَابِ ، مَا أَفْضَلُ عِنْدَهَا ، فَإِنَّهُ جَاهِلٌ بِالسَّنَةِ ، مَغْبُونٌ الْأَجْرِ ،
ضَالٌّ الْعُمْرِ ^(٧) ، طَوِيلٌ النَّدَمِ بِتَرْكِ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّغْبَةِ
عَمَّا عَلَيْهِ صَالِحُوا عِبَادِ اللَّهِ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

((وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى) مِنْ
الْأَمَانَةِ ^(٨) ، فَقَدْ خَسِرَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا ، وَضَلَّ عَمَلُهُ عُرِضَتْ

(٧) وفي النهج : ثم ان الزكاة جعلت مع الصلاة قربانا لاهل الاسلام، فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ، ومن النار حجازا ووقاية، فلا يتبعنها احد نفسه ، ولا يكثرن عليها لهفة ، فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها ، فهو جاهل بالسنة ، مغبون الاجر، ضال العمل طويل الندم الخ .

(٨) الآية (١١٤) من سورة النساء ، ومعنى قوله : « نوله ماتولى » اي نخلي بينه وبين نفسه وما اختاره ، فما تشمله الالطاف الخاصة للمنقادين، واما قوله : « من الامانة » فالظاهر انه متعلق بقوله : « والرغبة عما عليه صالحو عباد الله » و« من » بيانية ، اي من لم يعط الزكاة بطيب نفسه فانه جاهل ومغبون وضال العمل وطويل الندم بترك امر الله ، واعراضه عما عليه عمل عباد الله الصالحين من اداء الزكاة الخ . وفي النهج هكذا : ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلهما ، انها عرضت على السماوات المبنية، والارضين

عَلَى السَّمَاوَاتِ الْمَبْنِيَّةِ . وَالْأَرْضِ الْمِهَادِ ، وَالْجِبَالِ الْمَنْصُوبَةِ ،
فَلَا أَطْوَلَ وَلَا أَعْرَضَ وَلَا أَعْلَى وَلَا أَعْظَمَ ، لَوْ أَمْتَنَعْنَ مِنْ طُولِ
أَوْ عَرْضِ أَوْ عِظَمِ أَوْ قُوَّةِ أَوْ عِزَّةٍ ، إِمْتَنَعْنَ ، وَلَكِنْ أَشْفَقْنَ مِنَ
الْعُقُوبَةِ .

ثُمَّ إِنَّ الْجِهَادَ أَشْرَفُ الْأَعْمَالِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ قِوَامُ
الدِّينِ ، وَالْأَجْرُ فِيهِ عَظِيمٌ ، مَعَ الْعِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ ، وَهُوَ الْكُرَّةُ (٧) ،
فِيهِ الْحَسَنَةُ ، وَالْبُشْرَى بِالْجَنَّةِ بَعْدَ الشَّهَادَةِ ، وَبِالرِّزْقِ عَدَا
عِنْدَ الرَّبِّ وَالْكَرَامَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ((وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا)) الْآيَةُ (٨) .

ثُمَّ إِنَّ الرَّعْبَ وَالْخَوْفَ مِنْ جِهَادِ الْمُسْتَحِقِّ لِلْجِهَادِ ،

المدحوة ، والجبال ذات الطول المنصوبة ، فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا
أعظم منها ، ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز ، لامتنعن ، ولكن
اشفقن من العقوبة ، وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الإنسان انه كان
ظلوما جهولا الخ ، وعلى ما في النسخة فالمراد من الامانة الزكاة ، بخلاف ما في
النهج فانه عام للجميع ، والكلام اشارة الى الآية (٧٢) من سورة الاحزاب .
(٧) كما قال الله تعالى (في الآية «٢١٦» من سورة البقرة : ٢) : «كتب
عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لاتعلمون » .

(٨) الآية (١٦٩) من سورة آل عمران .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٥٩
وَالْمُتَوَازِرِينَ عَلَى الضَّلَالِ . ضَلَالٌ فِي الدِّينِ وَسَلْبٌ لِلدُّنْيَا
مَعَ الذُّلِّ وَالصُّدُورِ ، وَفِيهِ اسْتِجَابُ النَّارِ بِالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ ،
عِنْدَ حَضْرَةِ الْقِتَالِ^(١٠) .

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ
كَفَرُوا زَحَفُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ (الذِّبَارَ)))^(١١) فَحَافِظُوا عَلَى أَمْرِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الَّتِي الصَّبْرُ عَلَيْهَا كَرَمٌ وَسَعَادَةٌ ،
وَنَجَاةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مِنْ فَطْيَعِ الْهَوْلِ وَالْمَخَافَةِ ، فَإِنَّ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْבוُّ بِمَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ^(١٢) لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ ،

(٩٢) الحضر والحضرة - كفرس وضربة - : الحضور . الجنب . القرب

الفناء .

(١٠) الآية (١٥) من سورة الانفال : ٨ .

(١١) لا يعبؤا : لا يبالي . ومقترفون : مكتسبون ، وهذا ارشاد وبيان
الى انه تعالى غني عن العالمين ، لا يضره عصيان العصاة ، ولا تنفعه طاعة الصالحين
ويحتمل ان يكون معنى قوله : « لا يعبؤ » لا يثقل عليه ولا يعزب عنه ، كقوله
تعالى « ولا يؤده حفظهما » ، وهذا المعنى الصق بقوله « لطف به علما » الخ
ويدل عليه ايضا ما في النهج ، فانه روى الكلام هكذا :

ان الله - سبحانه وتعالى - لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم
لطف به خبرا ، واحاط به علما ، اعضاؤكم شهوده ، وجوارحكم جنوده ،
وضمائرهم عيونهم ، وخلواتكم عيانه .

وهو اظهر مما روينا ، وعلى هذا فالكلام سيق مساق التهديد للعاصين
والتحذير للعاملين ، وقوله « وكل ذلك في كتاب » الخ اقتباس من الآية (٥٤)

٦٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

لَطْفَ بِهِ تِلْمَازًا . وَكُلُّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى
فَاصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَاسْأَلُوا النَّصْرَ ، وَوَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى
الْقِتَالِ .

وَإِتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ
هُمُّ مُحْسِنُونَ (١٣) .

الحديث الاول من الباب (١٥) من كتاب الجهاد من الكافي : ٥ ،
٣٦ ، وقلها عنه في البحار : ٨ ، ٦٢٣ ، س ٢ عكسا .
وأيضا رواها في منهاج البراعة : ١٢ ، ص ٣٦٠ ، ط ٢ .
وقريب منها في المختار : (١٩٥ ، او ١٩٧) من باب الاول من
النهج ١٩٤ .

وينبغي ان نذكر بعض ما ورد في الشريعة المقدسة ، مما تكفلت الوصية
الشريفة لذكره تسميما للفائدة ، وأما ترجمة رواها فقد تعرضنا لها فيما سبق
في شرح المختار الاول من هذا الباب ، فأتينا على نبذة من ترجمة أبي
حمزة الشمالي : ثابت بن دينار ، في ص ١٨ ، وعلى ترجمة علي بن ابراهيم
وأبيه في ص ٢٢ ، و ٢٣ ، فلم يبق الا عقيل الخزاعي ، ولم نطلع على شرح
حاله عدا ما ذكره الشيخ (ره) تحت الرقم (٩٣) من باب العين من
رجالنا من انه من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، ويعضده سند الوصية ،

من سورة طه : ٢٠ ، وبهما وامثالهما مما لا يحصى يرد على من انكر علم الله
ازلا على ما عدا ذاته تعالى من الحوادث والممكنات .
(١٢) اقتباس من الآية ١٢٨ ، من سورة النحل .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٦١
لظهوره في مصاحبة عقيل الخزاعي اياه (ع) في الحروب ، وسماعه منه
مشافهة هذه الوصية .

وهنا مطاب

المطلب الاول :

في عظمة الصلاة في الشريعة الغراء والملة الحنيفة البيضاء روى الشيخ
المفيد (ره) في الحديث الخامس عشر من المجلس ٢٣ من الامالي ١١٩ ،
معنعنا عن جابر بن عبدالله الانصاري (ره) قال : خطبنا رسول الله (ص)
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال بعد كلام تكلم به :
أيها الناس عليكم بالصلاة فانها عمود دينكم ، كابدوا الليل بالصلاة
واذكروا الله كثيرا يكفر عنكم سيئاتكم ، انما مثل هذه الصلوات الخمس
مثل نهر جار بين يدي باب أحدكم يغتسل منه في اليوم خمس غسلات ،
فكما ينقي بدنه من الدرن بتواتر الغسل ، فكذا ينقى من الذنوب مع
مداومة الصلوة ، فلا يبقى من ذنوبه شيء .

أيها الناس ما من عبد الا وهو يضرب عليه بخاتم معقودة (١٣) فاذا
ذهب ثلثا الليل وبقي ثلثه اتاه ملك فقال له : قم فأذكر والله فقد دنا الصبح ،
قال فان هو تحرك وذكر الله انحلت عنه عقيدة ، وان هو قام فتوضأ ودخل
في الصلاة انحلت عنه العقد كلهن ، فيصبح حين يصبح قرير العين .

وقريب منه في الحديث (٤٨) من الباب الاول من كتاب الصلاة من

البحار : ١٨ ، ٩ .

وقال (ص) : انما مثل الصلاة فيكم كمثل السرى - وهو النهر -
على باب أحدكم يخرج اليه في اليوم والليلة يغتسل منه خمس مرات ، فلم
يبق الدرن على الغسل خمس مرات ، ولم يبق الذنوب على الصلاة

(١٣) كذا .

خمس مرات •

وفي كتاب الصلاة من البحار : ١٨ ، ٦ ط الكمباني عن مجالس الشيخ الصدوق (ره) عن الامام العسكري عليه السلام قال : كلم الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام ، قال موسى : الهي ماجزاء من صلى الصلاة لوقتها • قال : أعطيته مؤله ، وأبيحه جنتي الخير •

وقال (ع) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كل صلاتين ، وكان كمن على باب نهر جار يغتسل فيه خمس مرات لا تبقى عليه من الذنوب شيئا الا الموبقات التي هي جحد النبوة والامامة ، أو ظلم اخوانه المؤمنين ، أو ترك التقية حتى يضر بنفسه واخوانه المؤمنين •

مستدرك الوسائل : ١ ، ص ١٧٠ ، ط ٢ •

وفي الحديث الاول من الباب الاول من كتاب الصلاة من الكافي امعننا عن الامام الصادق عليه السلام : ما اعلم شيئا بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة ، الا ترى ان لعبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قال : « واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا » (١٤) •

وفي الحديث الثاني من الباب معننا عنه (ع) قال : أحب الاعمال الى الله عز وجل الصلاة ، وهي آخر وصايا الانبياء الخ •

وفي الحديث السابع من الباب معننا عنه (ع) قال : صلاة فريضة خير من عشرين حجة ، وحجة خير من بيت مملوء ذهبا يتصدق منه حتى يفنى • وفي الحديث الثالث منه معننا عن الامام الرضا (ع) : أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد ، وذلك قوله عز وجل : « واسجد واقترب » (١٥) •

(١٤) الآية (٣٢) من سورة مريم •

(١٥) الآية (١٩) من سورة العلق •

للشيخ محمد باقر المحمودي ٦٣

وفي الحديث السادس منه معنعنا عنه (ع) : الصلاة قربان كل تقي .
وفي الحديث التاسع منه معنعنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله
مثل الصلاة مثل عمود القسطنطين ، اذا ثبت العمود نفعت الاطناب والاوئاد
والغشاء ، واذا انكسر العمود لم ينفع طناب ولا وتد ولا غشاء .
وفي الحديث الثالث عشر منه عنه (ص) قال : الصلاة ميزان من وفى
استوفى .

الى غير ذلك مما هو مذكور فيه وفي غيره من الجوامع .

المطلب الثاني

في أهمية الزكاة عند الشارع المقدس ، وكونها من دعائم الشريعة ،
ولذا قرنها مع الصلاة في الذكر الحكيم في موارد كثيرة ، فقال : واقبسوا
الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين (١٦) .

وقال لنبيه صلى الله عليه وآله : خذ من أموالهم صدقة تطهرهم
وتزكهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم (١٧) .
الى غير ذلك من الآيات الواردة في الزكاة .

وأما ماورد من السنة فكثير جدا ، وفي كثير منها جمع بينها وبين
الصلاة كما في القرآن المقدس ،

روى ثقة الاسلام (ره) في الحديث الاول من الباب الثالث عشر من
كتاب الايمان والكفر من الكافي : ٢ ، ١٨ ، معنعنا عن الامام الباقر (ع)
قال : بني الاسلام على الخمس على الصلاة والزكاة والصوم والحج
والولاية ولم يناد بشيء كما نوذي بالولاية .

وفي الحديث الثالث من الباب معنعنا عنه (ع) قال : بني الاسلام على

(١٦) الآية (٤٢) من سورة البقرة : ٢ .

(١٧) الآية (١٠٤) من سورة التوبة : ٩ .

٦٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

خمس : على الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ، ولم يناد بشيء كما نوذي بالولاية ، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه - يعني الولاية - وقريب منها باسناد آخر في الحديث (٧ و ٨) ، من الباب • وكذا في الحديث الخامس والسادس والتاسع والعاشر والحادي عشر والرابع عشر مع زيادات كثيرة من مباني الشرع ينبغي للمؤمنين أن يقفوا عليها ويؤدوا حقها • وفي الحديث الثاني من الباب الاول من كتاب الزكاة من الكافي : ٣ ، ٤٩٧ معنعنا عن الامام الصادق عليه السلام قال : لما أنزلت آية الزكاة : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » وأنزلت في شهر رمضان ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى في الناس : ان الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة ، وفرض الله عز وجل عليهم من الذهب والفضة ، وفرض الصدقة من الابل والبقر والغنم ، ومن الحنطة والشعير والتبر والزبيب ، فنادى فيهم بذلك في شهر رمضان ، وعفا لهم عما سوى ذلك •

قال : ثم لم يفرض لشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فأمر مناديه فنادى في المسلمين : أيها المسلمون زكوا أموالكم تقبل صلاتكم •

قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق •

وفي الحديث الثالث منه معنعنا عنه (ع) : ما فرض الله على هذه الامة شيئا أشد عليهم من الزكاة وفيها تهلك عامتهم (٨١) •

(١٨) اما هلاك الاغنياء فلعدم عملهم بهذا الواجب لانه واجب مالي يتعلق بنفائس أموالهم ، واعطاء المال عند الناس بمنزلة اعطاء النفس وبذلها صعب ، لاسيما اذا كان كثيرا وتكثر دورانه •

واما هلاك الفقراء فلعدم وصول ما يعيشون به اليهم فيموتون جوعا ، او

وفي الحديث الرابع منه معننا عنه (ع) قال : ان الله عز وجل جعل للفقراء في أموال الاغنياء ما يكفيهم ولولا ذلك لزادهم ، وانما يؤتون من منع من منعمهم .

وفي الحديث السادس منه معننا عن أبي الحسن عليه السلام قال : ان الله عز وجل وضع الزكاة قوتا للفقراء وتوفيرا لأموالكم .

وفي الحديث الخامس عشر من الباب عن الامام الصادق عليه السلام معننا انه قال لعمار : يا عمار أنت رب مال كثير . قال نعم جعلت فداك . قال : فتؤدي ما افترض عليك من الزكاة فقال : نعم . قال : فتخرج الحق المعلوم من مالك . قال : نعم . قال فتصل قرابتك . قال : نعم . قال : وتصل اخوانك . قال : نعم . فقال : يا عمار ان المال يفنى والبدن يبلى والعمل يبقى ، والديان حي لا يموت ، يا عمار انه ما قدمت فلن يسبقك ، وما أخرت فلن يلحقك .

وفي الحديث الثالث عشر منه معننا عن المفضل قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل : في كم تجب الزكاة من المال . فقال له : الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد . فقال : أريدهما جميعا . فقال : أما الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون ، وأما الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج اليه منك .

وفي الحديث الثاني من الباب الثالث من كتاب الايمان والكفر منه معننا عن أبي صالح قال : قلت له (ع) : أوقفني على حدود الايمان . فقال : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند

يبعون دينهم بالدنيا ويتظاهرون بالظلمة على الاغنياء ، فتتجلى بينهم العداوة والبغضاء ، وفيها هلاكهم جميعا ، وهذا امر غيبي مشهود لكل ذي شعور في جميع الازمنة والاقطار لاسيما لسكنة العراق حفظهم الله من اولى الشقاق والنفاق .

٧٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
أقول : هذا الفصل من كلامه (ع) معروف مشهور قد رواه جماعة
من العلماء منهم الطبري وغيره وله شواهد تقف عليها بعد ان شاء الله تعالى
والمتن ايضا شاهد صدق على أنه من أمير المؤمنين (ع) كما هو الشأن في
أغلب كليمه .

- ١٨ -

ومن وصية له عليه السلام لابن عباس رحمه الله

روى معلم الامة الشيخ المفيد (ره) ، عن الواقدي ، عن رجاله قال:
لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام الخروج من البصرة استخلف عليها عبدا لله
ابن عباس (ره) ووصاه ، وكان في وصيته ان قال له :

يَا بَنَ عَبَّاسِ ، عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَدْلِ بِمَنْ وُلِّيتَ عَلَيْهِ ،
وَأَنْ تَبْسُطَ لِلنَّاسِ وَجْهَكَ ، وَتُوسِعَ عَلَيْهِمْ مَجْلِسَكَ ، وَتَسَعَهُمْ
بِعِلْمِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ^(١) الشَّيْطَانِ وَإِيَّاكَ وَالْهَوَى
فَإِنَّهُ يَصُدُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . وَأَعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ
مُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَا بَاعَدَكَ مِنْ اللَّهِ فَمَقَرُّكَ مِنَ النَّارِ^(٢) .
وَأَذْكَرُ اللَّهِ كَثِيرًا ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ .

كتاب الجبل ٢٢٤ ، ط النجف ، ٣٠ . وقريب منها في المختار ٧٦ ، من
الباب ٢ ، من النهج . وقريب منها في الامامة والسياسة ٨٥ ، ط مصر ،
١٣٧٧ هـ .

(١) وفي النهج : فانه طيرة من الشيطان . والطيرة - بفتح اوله وسكون
الياء - كالطيرورة : الطيش والخفة ، يقال : اياك وطيرات الشباب .
(٢) ولهذا الدليل مصادر كثيرة ، عن غير واحد من المعصومين (ع) .

- ١٩ -

ومن وصية له عليه السلام

لمخنف بن سليم الازدي (ره)

قال القاضي النعمان : أبو حنيفة : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام
مخنف بن سليم الازدي وقد بعثه على الصدقة ، بوصية طويلة أمره فيها
بتقوى الله ربه في سرائر أموره ، وخفيات أعماله ، وأن يلقاهم ببسط الوجه ،
ولين الجانب ، وأمره ان يلزم التواضع ، ويجتنب التكبر ، فان الله يرفع
المتواضعين ، ويضع المتكبرين ، ثم قال له :

يَا مَخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ ، إِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيباً وَحَقّاً
مَفْرُوضاً . وَلَكَ فِيهَا شَرَكَاءُ ، فُقَرَاءٌ وَمَسَاكِينٌ وَغَارِمِينَ
وَمُجَاهِدِينَ وَأَبْنَاءَ سَبِيلٍ ، وَمَمْلُوكِينَ وَمُتَأَلِّفِينَ .
وَإِنَّا مَوْفُونَ حَقَّكَ فَوْقَهُمْ حُقُوقَهُمْ ، وَإِلَّا فَأَنْتَ مِنْ أَكْثَرِ
النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَصَمَاءُ . وَبُؤْساً لِأَمْرِهِ أَنْ يَكُونَ خَصْمَهُ
مِثْلَ هَؤُلَاءِ .

والحديث (٢) من باب زكاة المواشي من كتاب دعائم الاسلام : ١ ، ٥٢ ، ٤٢
ورواها عنه في الحديث الثامن من الباب التاسع ، من كتاب الزكاة من البحار
٢٠ ، ٢٢ ، س ١ ، عكسا ، وأيضا نقلها عن دعائم الاسلام في الحديث (٣)
من الباب (١٢) من كتاب الزكاة من المستدرک : ١ ، ٥١٦ .

٦٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

ابن محبوب رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان الله عز وجل فرض الجهاد وعظّمه وجعله نصره وناصره ، والله ما صلحت دنيا ولا دين الا به .
وفي الحديث الاول من الباب الثاني من الكتاب معنعنا عنه عليه السلام قال : كتب الله الجهاد على الرجال والنساء ، فجهاد الرجل بذل ماله ونفسه حتى يقتل في سبيل الله ، وجهاد المرأة أن تصبر على ماترى من أذى زوجها وغيرته .

وفي حديث آخر : جهاد المرأة حسن التبعل .

وفي الحديث الاول من الباب الثالث من الكتاب ص ٩ معنعنا عن فضل ابن عياض قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجهاد سنة أم فريضة . فقال : الجهاد على أربعة أوجه ، فجهاد ان فرض وجهاد سنة لا يقام الا مع الفرض فأما أحد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله عز وجل وهو من أعظم الجهاد (٢٣) ومجاهدة الذين يلوونكم من الكفار فرض ، وأما الجهاد الذي هو سنة لا يقام الا مع فرض ، فان مجاهدة العدو فرض على جميع الامة ، ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب ، وهذا هو من عذاب الامة ، وهو سنة على الامام وحده أن يأتي العدو مع الامة فيجاهدهم ، وأما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في اقامتها وبلوغها واحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الاعمال ، لأنها احياء سنة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من أجورهم شيئا .

أقول : الاخبار في هذا المعنى كثيرة جدا ، ومن أراد الزيادة فعليه بالكتب الاربعة : (الكافي والفتاوى والتهذيبين) وبالبحار والوسائل والمستدرك وغيرها .

(٢٣) ويدل عليه ايضا ما اشتهر من الرسول الاكرم (ص) انه قال

لفرقة رجعوا اليه : « رجعتن من الجهاد الاصغر وبقي عليكم الجهاد الاكبر » قالوا : وما الجهاد الاكبر . قال : جهاد النفس .

- ١٧ -

ومن وصية له عليه السلام

لأصحابه في مواطن لقاء العدو

الكليني عطر الله مضجعه ، قال : وفي حديث يزيد بن اسحاق ، عن ابي صادق ، قال : سمعت عليا عليه السلام يحرض الناس في ثلاثة مواطن ، الجمل وصفين ويوم النهر ، يقول عليه السلام :

عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ ، وَاخْفِضُوا الْأَصْوَاتَ ،
وَأَقْلُوا الْكَلَامَ ، وَوَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمُنَازَلَةِ وَالْمُجَادَلَةِ (١) ،
وَالْمُبَارَزَةِ وَالْمُنَاضَاةِ وَالْمُنَابِذَةِ وَالْمَعَانِقَةَ
وَالْمُكَادِمَةَ (٢) ، وَاثْبُتُوا وَأُذْكَرُوا اللَّهُ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ
تُقْلِحُونَ ، وَلَا تَمَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ، وَأَصْبِرُوا إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٣) .

الحديث ٢ ، من الباب ١٥ ، من كتاب الجهاد ، من الكافي : ص ٣٨ .

(١) وفي نسخة المعتزلي نقلا عن نصر بن مزاحم في كتاب صفين :
« والمجاوله » الخ وقال في دعائم الاسلام : ١ ، ٣٧٢ ، في عنوان صفة القتال
من كتاب الجهاد : وكان (ع) اذا زحف للقتال جعل ميمنة وميسرة وقلبا
يكون هو فيه ، ويجعل لها روابط ويقدم عليها مقدمين ويأمرهم بخفض الاصوات
والدعاء واجتماع القاوب وشهر السيوف واطهار العدة الخ .

(٢) المكادمة : المعاضة بمقدم الفم ، ويقال : كدم زيد كدما : عض
بمقدم فمه . وهو من باب ضرب وتصر .

(٣) اقتباس من الآية (٤٥ و ٤٦) من سورة الانفال : ٨ .

٦٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

الله ، وصلواته الخمس وأداء الزكاة وصوم شهر رمضان، وحج البيت، وولاية
ولينا وعداوة عدونا والدخول مع الصادقين .

وفي الحديث الرابع من الباب معننا عنه (ع) قال : أثافي الاسلام ثلاثة:
الصلاة والزكاة والولاية ، ولا تصح واحدة منهن الا بصاحبتيها .

المطلب الثالث :

في الآثار الواردة في الشريعة على عظمة الجهاد في سبيل الله واعلاء كلمة
الحق ولسان الصدق ، .

روى ثقة الاسلام الكليني (ره) في الحديث (١٥) من الباب (١٣)
من كتاب الايمان والكفر من الكافي : ٢ ص ٢٣ معننا عن سليمان بن خالد
عن أبي جعفر عليه السلام قال : ألا أخبرك بالاسلام أصله وفرعه وذروة
سنامة . قلت : بلى جعلت فداك . قال : أما أصله فالصلاة (١٩) وفرعه الزكاة
وذروة سنامه الجهاد ، ثم قال : ان شئت أخبرتك بأبواب الخير . قلت :
نعم جعلت فداك . قال : الصوم جنة من النار ، والصدقة تذهب بالخطيئة ،
وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله (٢٠) ثم قرء عليه السلام : « تتجافى
جنوبهم عن المضاجع » . (٢١)

وفي الحديث الاول من الباب الاول من كتاب الجهاد من الكافي : ٥
ص ٢ معننا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخير كله في السيف وتحت

(١٩) هذا كناية عن اهميتها لدى الشارع وانه ان قبلت قبل ماسواها
من الوظائف العملية ، وان ردت رد ما عدوها من العبادات ، والا قد تواتر عنه
وعن آباؤه عليهم السلام ان الصلاة من الفروع لامن الاصول .

(٢٠) كذا في النسخة .

(٢١) الآية ١٦ : من سورة السجدة : ٣٢ .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٦٧
ظل السيف ، ولا يقيم الناس الا السيف ، والسيوف مقاليد الجنة والنار . (٣٣)
وقريب منه في الحديث (١٥) من الباب معنعنا عن ابي جعفر (ع) .
وفي الحديث الثاني من الياب معنعنا عنه صلى الله عليه وآله ، قال :
للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمشون اليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون
بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم ، ثم قال : فمن ترك الجهاد
ألبسه الله عز وجل ذلا وفقرا في معيشته ومحقا في دينه ، ان الله عز وجل أغنى
أمتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها .

وبالاسناد قال (ص) : أخبرني جبرئيل عليه السلام بأمر قرت به
عيني وفرح به قلبي ، قال : يا محمد من غزا من أمتك في سبيل الله فأصابه
قطرة من السماء او صداع كتب الله عز وجل له شهادة .

وقريب منه بسند آخر في الحديث الثامن من الباب عنه (ص) .
وفي الحديث العاشر من الباب معنعنا عنه (ص) قال : من اغتاب مؤمنا
غازيا ، أو آذاه أو خلفه في أهله بسوء نصب له يوم القيامة فيستغرق حسناته
ثم يركس في النار اذا كان الغازي في طاعة الله عز وجل .
وفي الحديث الثاني عشر من الباب معنعنا عنه (ص) قال : أغزوا تورثوا
أبناءكم مجدا .

وفي الحديث الرابع عشر معنعنا عنه (ص) قال : جاهدوا تغنموا .
وفي الحديث الحادي عشر من الياب عن علي بن ابراهيم عن أبيه ، عن

(٢٢) المقاليد : المفاتيح . يعني ان السيوف مفاتيح الجنة للمسلمين ،
ومفاتيح النار للكفار . وعن المجلسي الوجيه (اراه) : كونها مفاتيح الجنة اذا
كان باذن الله ، ومفاتيح النار اذا لم يكن باذنه . اقول : ويؤيده قضية اسامة
ابن زيد وشهيد الحمار وغيرهما ، والمراد من عدم الاذن الاعم من عدمه راسا
او عدمه بلحاظ ترك قيده او شرطه

- ٢٠ -

ومن وصية له عليه السلام لشريح القاضي علمه فيها بعض آداب القضاء

صدوق الشريعة وشيخ الشيعة محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ره) [عن محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، عن عبد الله ابن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى] (١)
عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه عن سلمة بن كهيل قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح . (٢)

يَأْشُرِيحُ أَنْظُرَ إِلَى أَهْلِ الشُّحِّ وَالْمَطْلِ وَالْإِضْطِهَادِ وَمَنْ
يَدْفَعُ حُقُوقَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ الْمَنْرِ وَالْيَسَارِ (٣) .

(١) بين المعقفين مأخوذ من مشيخة الفقيه : { ص ٤٩ . وهذه الوصية رواها أيضا الكليني (ره) معنينا كما ستقف عليه عند الختام .

(٢) هذا نقل بالمعنى ، وفي الفقيه : عن سلمة بن كهيل عن أمير المؤمنين عليه السلام ، والظاهر ان الصدوق (ره) نقل هذه القطعة أيضا بالمعنى ، وفي رواية الكليني (ره) : معنينا « عن سلمة بن كهيل قال : سمعت عليا صلوات الله عليه يقول لشريح : انظر أهل « الخ .

(٣) وفي الكافي : « انظر أهل المعك والمطل ودفع حقوق الناس من أهل المقدره واليسار ، ممن يدلي بأموال المسلمين الى الحكام فخذ بحقوقهم منهم فبع فيها العقار والديار » الخ .

وفي التهذيب : انظر الى أهل المعك والمطل ودفع حقوق الناس ، من

وَمَنْ يُدْلِي بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحِكَمِ . فَخُذْ لِلنَّاسِ
 بِحُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ وَبِعِ الدِّيَارَ وَالْعِقَارَ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ ((مَطْلُ الْمُسْلِمِ الْمُوْرِ ظَلْمٌ لِلْمُسْلِمِ))^(٤)
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَلَا عِقَارٌ وَلَا دَارٌ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِ .
 وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا مَنْ وَرَعٌ
 عَنِ الْبَاطِلِ^(٥) .

ثُمَّ وَاسِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِوَجْهِكَ وَمَنْطِقِكَ وَمَجْلِسِكَ حَتَّى

اهل المقدره واليسار ممن يدلي باموال المسلمين الى الحكام فخذ للناس بحقوقهم
 منهم وبع فيه العقار الخ . والمعك والمطل بمعنى ، يقال : معك دينه وبدينه
 اي ماطله . وهو من باب منع . ويقال : فلان معك بالدين : مماطل .

(٤) ومثله في الكافي ، وفي التهذيب : « ظلم للمسلمين » .

(٥) وفي الكافي : « الا من ورعهم (وزعهم خل) عن الباطل » .

وفي التهذيب : « الا من ردعهم عن الباطل » . والجميع بمعنى واحد اذ
 معنى « ورعهم » : جعلهم ذا ورع وتقوى . ومعنى « وزعهم » : منعهم .
 وهو بمعنى الردع . وقريب منه قوله (ع) في المختار (١١٠) من قصار
 تهج البلاغة : « لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع » .
 ومعنى « لا يصانع » : لا يداهن ولا يداري في هفواتهم وزلاتهم . ومعنى
 « لا يضارع » : لا يستكين ولا يتذلل بارعادهم وابراقهم ، خورا وجبنا ، وهذا
 المعنى هو المناسب لقوله : « ولا يتبع المطامع » .

وذكر الكتاب (١٣) .

وقال النجاشي (ره) تحت الرقم (٧٦٤) من كتاب فهرست مصنفي الشيعة ص ٢٢٢ ط ايران : عمرو بن أبي المقدام - : ثابت بن هرمز بن الحداد مولى بني عجل - روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله (ع) له كتاب لطيف ، أخبرنا الحسين بن عبيد الله ، عن أبي الحسين بن تمام ، عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي ، عن عباد بن يعقوب ، عن عمرو بن ثابت به .

أقول : الظاهر من الشيخ والنجاشي (ره) امامية الرجل ، وكونه على مذهب الحق ، والا لم يسكتوا عنه ، لاسيما من وصف النجاشي (ره) كتابه بكونه لطيفا ، ولعل تتبع رواياته يورث اليقين بكونه من معتقي المذهب الحق وتابعي أئمة الصدق .

وروى الكليني (ره) في الحديث العاشر من الباب (١٦٦) : باب الوقوف بعرفة من كتاب الحج من الكافي : ٤ ص ٤٦٦ ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن سويد ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : رأيت أبا عبدالله (ع) يوم عرفة بالموقف وهو ينادي بأعلا صوته : أيها الناس ان رسول الله (ص) كان الامام ، ثم كان علي بن ابي طالب (ع) ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم هه ، فينادي ثلاث مرات لمن بين يديه وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه اثني عشر صوتا .

وقال عمرو : فلما أتيت منى سألت أصحاب العربية عن تفسير هه ، فقالوا : هه لغة بني فلان : أنا فاسألوني . قال : ثم سألت غيرهم أيضا من

(١٣) والظاهر انه هو الذي رواه الشيخ المفيد (ره) بسند آخر في كتاب الاختصاص ١٦٣ ، بعنوان : كتاب محنة أمير المؤمنين (ع) ورواه الصدوق (ره) في باب السبعة من الخصال بسندين .

وفي الحديث الثالث من الباب الحادي عشر من كتاب الديات من الكافي:
 ٧ ص ٢٨٧ ، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن بعض
 أصحابه ، عن محمد بن الفضيل عن عمرو بن أبي المقدام ، قال : كنت
 شاهدا عند البيت الحرام ورجل ينادي بأبي جعفر المنصور - وهو يطوف -
 ويقول : يا أمير المؤمنين ان هذين الرجلين طرقا أخي ليلا فأخرجاه من منزله
 فلم يرجع اليّ والله ما أدري ما صنعنا به . فقال لهما : ما صنعتما به . فقالا:
 يا أمير المؤمنين كلنا فرجع الى منزله . فقال لهما : وافياني غدا صلاة
 العصر في هذا المكان ، فوافوه من الغد صلاة العصر وحضرته ، فقال لأبي
 عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام - وهو قابض على يده - : يا جعفر
 اقض بينهم . فقال : يا أمير المؤمنين اقض بينهم أنت . فقال له : بحقي
 عليك الا قضيت بينهم . قال : فخرج جعفر عليه السلام ، فطرح له مصلى
 قصب فجلس عليه ثم جاء الخصماء ، فجلسوا قدامه ، فقال : ما تقول .
 قال : يا بن رسول الله ان هذين طرقا أخي ليلا فأخرجاه من منزله فوالله ما رجعت
 اليّ ووالله ما أدري ما صنعاه به . فقال : ماتقولان . فقالا : يا بن رسول الله
 كلنا فرجع الى منزله . فقال جعفر عليه السلام : يا غلام أكتب بسم الله
 الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل من طرق رجلا بالليل
 فأخرجه من منزله فهو له ضامن الا أن يقيم البيعة أنه قد رده الى منزله .
 يا غلام نح هذا فأضرب عنقه . فقال : والله يا بن رسول الله والله ما أنا قتلته

(١٤) ورواه عنه في الحديث (١٢٣) من الباب (٤) من البحار : ١١ ،

ص ١٢٠ ، وفي ترجمة عمر ومن تنقيح المقال : ٢ ، ص ٣٢٤ .

وقال الفيروزآبادي : « هه » تذكرة ووعيد .

٧٦ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

المتخصصين ، فلا جدوى عملا للتعرض لما يتضمنه الكلام ، وللبحث حول مفاده وملاحظة النسبة بينه وبين سائر ما ورد في الشريعة ، من آداب القضاء ، وفصل الخصومة بين المتنازعين ، مع أن ما دونه الفقهاء — علت كلمتهم — كاف لمن أراد الاطلاع على حكم القضاء في الشريعة الخالدة ، وكتب الفقه بحمد الله كثيرة ومبذولة ، وبرأى ومسمع من الطالبين ، فليرجع الراغبون اليها ، وليجتهدوا لاعادة تلك المسائل ، وتطبيقها عمليا ، وجعلها ميزانا للمحقق والمبطل دون غيرها والا لم يزدادوا من الله الا بعدا ، ومن الذل والمسكنة الا قربا ، فلنطو عنه كشحا ، ونبين عن حال رواته على ما عندنا بنحو الاختصار ، فنقول : أما ترجمة محمد بن موسى بن المتوكل وعبدالله بن جعفر الحميري وسعد بن عبد الله رضوان الله تعالى عليهم فليطلب ما دوننا في شرح المختار (١٣) من هذا الباب ، وسيمثل للطبع انشاء الله تعالى ، وأما ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى [وعلي بن ابراهيم ، وأبيه : ابراهيم بن هاشم الواقعي في سند الكليني (ره)] والحسن بن محبوب رحمهم الله جميعا فقد أتينا على نبذة شافية منها في شرح المختار الاول من هذا الباب ص ١٦ ، و ١٧ ، و ٢٢ و ٢٣ فراجع ، فلم يبق من ينبغي أن يذكر هنا ترجمته اجمالا غير عمرو بن أبي المقدام وأبيه : ثابت بن هرمز وسلسلة بن كهيل .

ترجمة عمرو بن أبي المقدام

قد عدّه شيخ الطائفة (ره) تحت الرقم (٤٣) من باب العين - من اصحاب الامام الباقر (ع) - من رجاله ص ١٣٠ بعنوان : عمرو بن ثابت . وقال في باب العين من اصحاب الامام الصادق عليه السلام ، تحت الرقم (٣٨٠) ص ٢٤٧ : عمرو بن ابي المقدام - : ثابت بن هرمز العجلي - مولاهم كوفي تابعي . وايضا قال في باب العين من رجاله ص ٢٦٦ تحت الرقم (٦٠٨) : عمرو بن ابي المقدام كوفي ، - واسم ابي المقدام : ثابت الحداد - روى عنهما عليهما السلام .

وقال في فهرست مصنفى الشيعة تحت الرقم (٤٩٣) ص ١٣٧ ، طبع النجف : عمرو بن ميمون - وكنية ميمون ابو المقدام - له كتاب حديث الشورى ، يرويه عن جابر الجعفي عن (الامام) الباقر عليه السلام ، اخبرنا به احمد بن محمد بن موسى عن احمد بن محمد بن سعيد ، عن جعفر واسحاق ابني محمد بن مروان ، قالا : حدثنا ابونا ، قال : حدثنا عبيدالله المسعودي عن عمرو بن ميمون ، عن جابر عن (الامام) الباقر عليه السلام . وله كتاب المسائل التي اخبر بها أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي .

أخبرنا بها احمد بن عبدون ، عن ابي بكر الدوري ، عن محمد بن جعفر العلوي الحسنى (١١) قال : حدثنا علي بن عبدك ، قال : حدثنا طريف مولى محمد بن اسماعيل ، عن موسى وعبيد الله ابني يسار ، عن عمرو بن ابي اسحاق السبيعي (١٢) عن الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين عليه السلام

(١١) كذا في النسخة .

(١٢) كذا في النسخة .

وَرَدَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدْعَى مَعَ بَيِّنَتِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْلَى لِلْعَمَى
وَأُثْبِتُ فِي الْقَضَاءِ (٧) وَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ عُدُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
إِلَّا مَجْلُودًا فِي حَسَدٍ لَمْ يَتَّبِعْ مِنْهُ ، أَوْ مَعْرُوفًا بِشَهَادَةِ زُورٍ أَوْ
ظَنِينًا (٨) .

وَإِيَّاكَ وَالضَّجَرَ وَالتَّأْذِي فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ الَّذِي أَوْجِبَ
اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ الْأَجْرَ وَأَحْسَنَ فِيهِ الذُّخْرَ لِمَنْ قَضَى بِالْحَقِّ (٩)
وَأَجْمَلَ لِمَنْ ادَّعَى شُهُودًا غَيْبًا أَمَدًا بَيْنَهُمْ ، فَإِنْ أَحْضَرَهُمْ
أَخَذْتَ لَهُ بِحَقِّهِ ، وَإِنْ لَمْ يُحْضِرْهُمْ أَوْجِبْتَ عَلَيْهِ الْقَضِيَّةَ .
لَا يَطْمَعُ قَرِينُكَ فِي حَيْفِكَ وَلَا يِيَّاسُ عَدُوُّكَ مِنْ عَدْلِكَ (١٠) .

(٦) وقريب منه في الحديث الثالث من الباب التاسع من كتاب القضاء
من الكافي معننا عنه (ع) وفي عهده (ع) الى محمد بن ابي بكر : « فاحفض
لهم جناحك والن لهم جانبك ، وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة
حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم » الخ .
(٧) ومثله في الكافي ، وفي التهذيب : « واثبت للقضاء » .

(٨) هذا هو الظاهر ، وفي الكافي : « او معروف بشهادة زور او ظنين » .
(٩) وفي الكافي : « واياك والتضجر والتأذي في مجلس القضاء الذي
اوجب الله فيه الاجر ، ويحسن فيه الذخر لمن قضى بالحق واعلم ان الصلح
جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او احل حراما ، واجعل لمن ادعى شهودا
غيبا امدا بينهما الخ »

وَإِيَّاكَ أَنْ تُنْفِذَ حُكْمًا فِي قِصَاصٍ أَوْ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ^(١)
أَوْ حَقٍّ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَعْرِضَ ذَلِكَ عَلَيَّ .
وَإِيَّاكَ أَنْ تَجْلِسَ فِي مَجْلِسِ الْقَضَاءِ حَتَّى تَطْعِمَ شَيْئًا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

الحديث العاشر من الباب العاشر من أبواب القضايا والاحكام من كتاب
من لا يحضره الفقيه : ٣ ، ص ٨ ط النجف .

ورواه الكليني (ره) في الحديث الاول من الياب التاسع من كتاب
القضاء من الكافي : ٧ ، ص ٤١٢ ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه عن الحسن
ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن سلمة بن كهيل قال : سمعت
علياً صلوات الله عليه يقول لشريح : أنظر اهل المعك والمطل الخ .
وبالسند رواه الشيخ الطوسي (ره) - عن الكافي في الحديث الاول
من الباب الثاني من كتاب القضاء من التهذيب : ٢ ، ص ٧٠ ط ١ ، وفي طبع
النجف ج ٦ ص ٢٢٥ .

ورواه عنهم جميعاً في الحديث التاسع من الباب الحادي عشر من أبواب
الدين والقرض من وسائل الشيعة : ٦ ، ص ٩٦ ، ط السنة ١٣٨٣ .

أقول : هذا الكلام الشريف متضمن لكثير من أحكام القضاء ، وحيث
ان الزعماء مستضعفون واتفقت كلمتهم على اجراء قوانين الملاحدة بين المسلمين ،
وابرازها بصيغة القانون ، وجعلها معياراً لاحقاق الحقوق والفصل بين

(١٠) هذا هو الظاهر ، وفي الكافي : « فإياك ان تنفذ فيه قضية في
قصاص أو حد من حدود الله أو حق من حقوق المسلمين حتى تعرض ذلك
علي ان شاء الله الخ » . وفي التهذيب : « وإياك ان تنفذ قضية الخ » .

٨٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

ولكنني أمسكته ثم جاء هذا فوجأه فقتله (١٥) فقال : أنا ابن رسول الله ،
ياغلام نوح هذا واضرب عنق الآخر . فقال : يا ابن رسول الله والله ما عذبت
ولكنني قتلته بضربة واحدة . فأمر أخاه فضرب عنقه ، ثم أمر بالآخر فضرب
جنبه وحبسه في السجن ، ووقع على رأسه : يحبس عمره ويضرب في كل
سنة خمسين جلدة .

ورواه مرسلًا في دعائم الاسلام : ٢ ، ص ٤٠٤ . ط ١ .

وفي الاختصاص ٢٥٥ ، في الحديث (٤٥٩) تقريبًا عن عمرو بن أبي
المقدام عن جابر الجعفي قال قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا جابر : الزم
الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك ان أدركتها ،
اولها اختلاف ولد فلان ، وما اراك تدرك ذلك ولكن حدث به بعدي ، ومناد
ينادي من السماء ، ويجيئك الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وبخسف
بقرية من قرى الشام تسمى الجابية ، وتسقط طائفة من مسجد دمشق اليمين ،
ومارقة تسرق من ناحية الترك ، ويعقبها مرج الروم ، ويستقبل أخوان الترك
حتى ينزلوا الجزيرة ، ويستقبل مارقة الروم حتى تنزل الرملة ، فتلك السنة
يا جابر فيها اختلاف كثير ، في كل ارض من ناحية المغرب ، فأول ارض المغرب
[ارض] تخرب الشام ، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات ، راية الاصهب
وراية الابقع وراية السفيناني فيلقى السفيناني الابقع فيقتلون فيقتله ومن معه ،
ويقتل الاصهب ثم لا يكون همة الا الاقبال نحو العراق ، ويسر جيشه بقرقيسا
فيقتلون بها مائة ألف رجل من الجبارين ، ويبعث السفيناني جيشا الى الكوفة
وعدهم سبعون ألف فيصيبون من أهل الكوفة قتلا وصلبا وسبيا ، فيبناهم

(١٥) يقال : وجأ وجأ وتوجأ فلانا بالسكين او بيده ضربة في اي موضع

كان فهو موجوء ووجبيء . والفعل من باب وجل وتفعل .

كذلك اذ أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا ومعهم نفر من أصحاب القائم ، وخرج رجل من موالي أهل الكوفة فيقتله أمير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة ويبعث السفيناني بعثا الى المدينة فينفر المهدي منها الى مكة فبلغ أمير جيش السفيناني أن المهدي قد خرج من المدينة فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة ، خائفا يترقب على سنة موسى ابن عمران عليه السلام وينزل أمير جيش السفيناني البيداء فينادي مناد .

يابيداء أيدي القوم فينخسف بهم البيداء فلا يفلت منهم الا ثلاثة بحول الله وجوهمهم في أقيمتهم وهم من كلب ، وفيهم نزلت هذه الآية : « يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها » الآية (١٦) قال : والقائم يومئذ بمكة قد أسند ظهره الى البيت الحرام مستنجيرا به ينادي : يا أيها الناس انا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس ، فانا أهل بيت نبيكم ، ونحن أولى الناس بالله وبمحمد صلى الله عليه وآله ، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، ومن حاجني في ابراهيم فأنا أولى الناس براهيم عليه السلام ، ومن حاجني في محمد صلى الله عليه وآله فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين ، أليس الله يقول في محكم كتابه : « ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم » ^(١٧) فأنا بقية من آدم وذخيرة من نوح ، ومصطفى من ابراهيم وصفوة من محمد صلى الله عليه وآله ، ألا ومن حاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ، ألا ومن حاجني في سنة رسول الله وسيرته فأنا أولى الناس بسنة رسول الله وسيرته ، فانشد الله من سمع

. (١٦) الآية (٤٧) من سورة النساء : ٤ .

. (١٧) الآية ٣٤ من سورة آل عمران : ٣ .

٨٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

كلامي اليوم لما أبلغه الشاهد منكم الغائب ، وأسألكم بحق الله وحق رسوله وحقي فإن لي عليكم حق القربى برسول الله لما اعتصمونا ومنعتسونا ممن يظلمنا ، فقد أخفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقنا وآثر علينا أهل الباطل ، فالله الله فينا لاتخذلونا وانصرونا ينصركم الله .
فيجمع الله له أصحابه ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا ، فيجمعهم الله له على غير ميعاد ، قزح كقزح الخريف (١٨) .

وهي يا جابر الآية التي ذكرها الله « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير » (١٩) فيباعدونه بين الركن والمقام ومعه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله قد توارثه الانبياء (٢) عن الآباء ، والقائم يا جابر رجل من ولد الحسين بن علي صلى الله عليهما ، يصلح الله أمره في ليلة فما أشكل على الناس من ذلك ، يا جابر ولا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ووراثته العلماء عالما بعد عالم ، فان أشكل عليهم هذا كله ، فان الصوت من السماء لايشكل عليهم اذا نودي باسمه واسم ابيه واسم أمه (٢١) .

وايضا في الاختصاص ٢٥٧ ، : عمرو بن ثابت عن جابر قال : سمعت

(١٨) القزح - كفرس - : قطع من السحاب صفار متفرقة . قيل :

وانما خص السحاب بالخريف لانه اول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقا غير مترام ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك .

(١٩) الآية ١٤٨ ، من سورة البقرة : ٢ .

(٢٠) كذا في النسخة ، ولعل الصواب « الابناء » .

(٢١) قال في هامش الاختصاص : ورواه النعماني (ره) في الغيبة

ص ١٥٠ ونقله المجلسي (ره) في البحار : ١٣ ، ص ١٦٤ ، منه ومن

الاختصاص وتفسير العياشي .

أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكن رجل منا أهل البيت بعد موته ثلاث مائة سنة ويزداد تسعا ، قال : فقلت فمتى يكون ذلك . قال : فقال : بعد موت القائم . قلت له : وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت . قال : فقال : تسعة عشر سنة من يوم قيامه الى يوم موته . قال : قلت له فيكون بعد موته الهرج . قال : نعم خمسين سنة ، ثم يخرج المنتصر الى الدنيا فيطلب بدمه ودماء أصحابه ، فيقتل ويسبي حتى يقال : لو كان هذا من ذرية الانبياء ماقتل الناس كل هذا القتل ، فيجتمع عليه الناس ابيضهم وأسودهم ، فيكثرون عليه حتى يلجئوا الى حرم الله ، فإذا اشتد البلاء عليه وقتل المنتصر خرج السفاح الى الدنيا غضبا للمنتظر ، فيقتل كل عدو لنا ، وهل تدري من المنتصر ومن السفاح يا جابر ، المنتصر الحسين بن علي والسفاح علي بن أبي طالب عليهما السلام انتهى .

هذا ما حضرني عاجلا من الأخبار ، والمتبع يقف في ترجمة الرجل على

أكثر مما ذكرنا .

ترجمة أبي المقدم : ثابت بن هرمز

وهذا الرجل قد عدّه الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب الامام السجاد (ع) والامام الباقر والصادق (ع) فقال تحت الرقم (٢) من باب الثاء من اصحاب الامام زين العابدين (ع) : ثابت بن هرمز الفارسي ابو المقدم العجلي الحداد مولى بني عجل . وقريب منه في ترجمته في باب الثاء من أصحاب الامام الباقر والامام الصادق (ع) .

وقال المحقق النجاشي (ره) تحت الرقم (٢٩٢) من فهرست مصنفى الشيعة ص ٩٠ ط طهران : ثابت بن هرمز أبو المقدم الحداد روى نسخة عن علي بن الحسين (ع) رواها عنه ابنه عمرو بن ثابت ، قال ابن نوح : حدثنا علي بن الحسين بن سفين ، قال حدثنا علي بن العباس بن الوليد ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي ، قال : حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام .

وفي اختيار رجال الكشي (ره) تحت الرقم (١١٦) ص ٢٠٨ : علي ابن الحسن قال : حدثني العباس بن عامر وجعفر بن محمد ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : ان الحكم ابن عتيبة وسلمة وكثير النوا وأبا المقدم والتمار - يعني سالما - أضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء ، وانهم ممن قال الله عز وجل : « ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين » .

وقال تحت الرقم (١١٠) وما يليه ص ٢٠٥ : سعد بن جناح الكشي قال : حدثني علي بن محمد بن يزيد القمي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن الحسين بن عثمان الراسبي

عن سدير ، قال : دخلت على أبي جعفر (ع) ومعي سلمة بن كهيل وأبو المقدام : ثابت الحداد وسالم بن أبي حفصة وكثير النوا وجماعة معهم ، وعند أبي جعفر (ع) أخوه زيد بن علي فقالوا : لأبي جعفر عليه السلام : تتولى عليا وحسنا وحسينا وتبترأ من أعدائهم . قال : نعم . قالوا : تتولى أبا بكر وعمر وتبترأ من أعدائهم . قال : فالتفت إليهم زيد بن علي وقال لهم : اتبرؤن من فاطمة ، بترتم أمرنا بتركم الله . فيومئذ سموا البترية .

وقال في عنوان البترية قبل الرقم ١٠٩ ، ص ٢٠٢ : حدثني سعد بن صباح الكشي ، قال : حدثنا علي بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن فضيل عن أبي عمرو سعد الجلاب ، عن أبي عبد الله (ع) قال : لو أن البترية صف واحد ما بين المشرق الى المغرب ما أعز الله بهم ديننا (٢٢) .

والبترية هم أصحاب كثير النوا ، والحسن بن صالح بن حي ، وسالم ابن أبي حفصة ، والحكم بن عتيبة ، وسلمة بن كهيل ، وأبو المقدام : ثابت ابن الحداد ، وهم الذين دعوا الى ولاية علي (ع) ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، ويثبتون لهما امامتهما ، ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ويرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب ، يذهبون في ذلك الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويثبتون لكل من خرج من ولد علي بن أبي طالب (ع) عند خروجه الامامة .

أقول : قال النو بختي (ره) في فرق الشيعة ص ٢٠ ط النجف : وفرقة قالت : ان عليا كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس لفضله وسابقته وعلمه وهو أفضل الناس كلهم بعده وأشجعهم وأسخاهم وأورعهم وأزهدهم ، ومع ذلك أجازوا امامة أبي بكر وعمر وعدوهما (٢٢) هذا هو الظاهر ، وفي الاصل تصحيف .

٨٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

أهلا لذلك المكان والمقام ، وذكروا أن عليا عليه السلام سلم لهما الامر ورضي بذلك وبايعهما طائعا غير مكره ، وترك حقه لهما ، فنحن راضون كما رضي المسلمون له ولمن بايع ، لا يحل لنا غير ذلك ، ولا يسع منا (هنا خل) أحدا الا ذلك ، وأن ولاية أبي بكر صارت رشدا وهدى لتسليم علي ورضاه ، ولولا رضاه وتسليمه لكان أبو بكر مخطئا ضالا هالكا .

ثم قال النوبختي (ره) : وهم أوائل البترية .

وقال أيضا في فرق الشيعة ص ٥٧ ، : وفرقة منهم يسمون البترية ، وهم اصحاب كثير النواء ، والحسن بن صالح بن حي ، وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عتيبة ، وسامة بن كهيل ، وأبي المقدام ثابت الحداد ، وهم الذين دعوا الناس الى ولاية علي عليه السلام ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، فهم عند العامة افضل هذه الاصناف (٢٣) وذلك انهم يفضلون عليا ويشبتون امامة أبي بكر ، وينتقصون عثمان وطلحة والزبير ، ويرون الخروج مع كل من ولد علي عليه السلام ، يذهبون في ذلك الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويشبتون لمن خرج من ولد علي الامامة عند خروجه ، ولا يقصدون في الامامة قصد رجل بعينه حتى يخرج ، كل ولد علي عندهم على السواء من أي بطن كان .

أقول : هذا ما ظفرت عليه مما قاله قدماء أصحابنا في شأن الرجل ، ولكن هنا أخبارا يستظهر منها انه قائل بالحق ، منها ما عن روضة الكافي عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : ان العامة يزعمون ان بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره ، وما كان الله ليفتن أمة محمد (ص) من بعده . فقال :

(٢٣) اي الاصناف المتقدمة من الشيعة الذين ذكرهم النوبختي (ره)

قبل ذلك في فرق الشيعة .

أما يقرؤن كتاب الله ، أو ليس الله يقول : « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين » (٢٤) قال : فقلت : انهم يفسرون على وجه آخر . فقال : او ليس الله قد أخبر عن الذين من قبلهم من الامم أنهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال تعالى : « وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد » (٢٥) وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد (ص) قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر .

ومنها ما عن اصل ابي سعيد العصفري : عباد بن يعقوب الاسدي وهو من الاصول الاربعمئة الذي يرويه هارون بن موسى التلعكبري ، عن ابي علي محمد بن همام بن سهيل ، عن ابي جعفر محمد بن احمد بن خاقان النهدي عن محمد بن علي بن ابراهيم ابي سمينة ، عن عباد بن سعيد ، عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن ابي جعفر عن آباءه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نجوم السماء امان لأهل السماء ، فاذا ذهب نجوم السماء أتى أهل السماء بما يكرهون ، ونجوم من أهل بيتي من ولدي أحد عشر نجما امان في الارض لأهل الارض ان تسيد بأهلها ، فاذا ذهب نجوم أهل بيتي من الارض أتى أهل الارض ما يكرهون .

قيل : وفي الخبر السابع من الاصل المذكور بالسند المذكور عن عباد ، عن عمرو عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال : « لو بقيت الارض يوما

(٢٤) الآية (١٤٤) من سورة آل عمران : ٣ .

(٢٥) الآية (٢٥٣) من سورة البقرة : ٢ .

بلا امام منا لساخت بأهلها » .

ووثقه جماعة من آكابر اهل السنة القدماء - على ما رواه السيد الامين (ره) في أعيان الشيعة : ١٥ ، ص ٥٠ - قال ابن سعد في الطبقات الكبير فيمن نزل الكوفة من الصحابة ومن بعدهم من التابعين وغيرهم من أهل الفقه والعلم وذكر فيهم ثابت بن هرمز وقال : يكنى أبا المقدام العجلي وهو أبو عمرو بن أبي المقدام .

وفي ميزان الاعتدال في ثابت بن أبي المقدام قال : ان ثابت بن هرمز يروي عن ابن المسيب ، وهو ثقة احتج به النسائي .

وفي تهذيب التهذيب : ثابت بن هرمز الكوفي أبو المقدام الحداد مولى بكر بن وائل ، روى عن عدي بن دينار وسعيد بن المسيب وأبي وائل وسعيد ابن جبير وغيرهم . وعنه الثوري وشعبة وابنه عمرو ابن أبي المقدام ، وشريك واسرائيل وغيرهم . روى عنه الحكم بن عتيبة والاعمش ومنصور وهما من أقرانه . قال أحمد وابن معين ثقة . وقال أبو حاتم صالح ، وروى له حديثا واحدا في الحيض ، وقال أبو داود ثقة . وقال الازدي يتكلمون فيه . وقال مسلم بن الحجاج : في شيوخ الثوري ثابت بن هرمز ، ويقال هريز . وقال ابن حبان في الثقات : من زعم انه ابن هرمز فانما تورع من التصغير . وقال يعقوب بن سفيان : كوفي ثقة . وفي كتاب ابن خلفون : وثقه ابن المدني وأحمد بن صالح وغيرهما . وقال زاذان بن صالح : كان شيخا عاليا صاحب سنة ، وأخرج ابن خزيمة وابن حبان حديثه في الحيض في صحيحهما وصححه ابن القطان . وقال عقبه : لا أعلم له علة ، وثابت ثقة ولا أعلم أحدا ضعفه غير الدار قطني .

ترجمة سلمة بن كهيل

وفي ترجمة هذا الرجل جهات من البحث ، الجهة الاولى هل المسمى بهذا الاسم واحد أم ، اثنان ؟

الجهة الثانية : انه بناء على وحدة المسمى بهذا الاسم هل أدرك امير المؤمنين عليه السلام وسمع منه ، أم لا بل هو من معاصري الامام الباقر والصادق عليهما السلام .

الجهة الثالثة : البحث حول مذهب الرجل وانه شيعي أم من أهل السنة . أما الجهة الاولى فغير ميبين ، وأرباب التراجم من الخاصة والعامة لم يأتوا بشيء مقنع .

وأما الجهة الثانية فالمستفاد من كثير من الاخبار انه عاصر أمير المؤمنين عليه السلام وسمع منه وصحبه في بعض حرابه ، ومما استفاد منه انه كان من معاصري امير المؤمنين (ع) ما تقدم في سند الخطبة الطالوتية لظهوره أنه يروي بوساطة أبي الهيثم بن التيهان (ره) عن أمير المؤمنين (ع) فمن ينقل عن ابن التيهان لابد أن يكون ادراك امير المؤمنين (ع) لأن ابن التيهان رضوان الله عليه كان من أصحاب امير المؤمنين (ع) واستشهد في حرب صفين ، وكذا ما حكى عن أنساب البلاذري : (عن سلمة بن كهيل قال : قال عمار يوم صفين : الجنة تحت البارقة) الخبر .

وكذا ما في سند هذه الوصية فانه على رواية الكافي صريح في سماعه من أمير المؤمنين (ع) ايضاً الى شريح . ومثله ما رواه في أواخر باب جوامع مناقب أمير المؤمنين (ع) من نظم درر السمطين من ١١٦ ، ط الاول : وعن زيد بن وهب الجهني (رضي الله عنه) انه كان في الجيش الذي كان مع علي

٩٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

ابن أبي طالب حين سار الى الخوارج ، فقال علي : يا أيها الناس سمعت رسول الله (ص) يقول : يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قرآنكم الى قرآنهم بشيء ، ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء ، يقرؤون القرآن (و) يحسبون انه لهم وهو عليهم ، لاتجاوز صلاتهم تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذي يصيبونهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم (ص) لنكلوا عن العمل ، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع ، على رأس عضده مثل حلقة الثدي ، عليه شعرات بيض (٢٦) تذهبون الى معاوية وأهل الشام وتركون هزلأ يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم ، والله اني لأرجو أن يكون هؤلاء القوم ، فانهم سفكوا الدم الحرام ، وأغاروا على سرح أناس فسيروا على اسم الله . (٢٧)

قال سلمة بن كهيل : فنزلت أنا وزيد بن وهب منزلا حتى (٢٨) وقال : مر الناس على قنطرة ثم رحنا معهم فلما التقينا مع الخوارج وكان عليهم يومئذ عبدالله بن وهب الراسبي ، فقال لنا علي : ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فاني أخاف عليكم أن ينادوكم كما نادوكم يوم حروراء فترجعوا (٢٩) فوحشوا برماحهم (٣٠) وسلوا السيوف وحملوا عليهم فقتل بعضهم على بعض

(٢٦) مستدرك الحاكم : ٤ ص ٥٣٢ ، واسد الغابة : ٢ ص ١٣٩ ، كذا في هامش نظم درر السمطين .

(٢٧) السرح - كفلس - : فناء الدار . المشية . والجمع سروح .

(٢٨) كذا في المصدر وفيه سقط ، او ان كلمة : « وقال » زائدة .

(٢٩) كذا في الاصل ، والظاهر انه من سهو الرواة او غلط النسخ

او المطبعة ، والصواب : « كما نادوكم يوم صفين » الخ .

(٣٠) يقال : وحش بثوبه او سلاحه - من باب وعد وفعل - : رمى به

مخافة ان يلحق .

وشجرهم الناس برماحهم ، وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلا (٢١) فقال علي (رض) : التمسوا فيهم المحذج . فالتسوه فلم يجدوه ، فقام علي بنفسه يظليه حتى أتى أناسا قد قتل بعضهم على بعض ، فقال : أخروهم . فأخروهم فوجدوه منا يلي الارض ، فكبر علي (رض) وقال : صدق الله وبلغ رسوله . فقام اليه عبيدة السلماني فقال : يا أمير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو لسعت هذا الحديث من رسول الله (ص) قال : أي والله الذي لا اله الا هو . حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له .

هذاماتيسر لي الآن من الاخبار الدالة على كونه من معاصري امير المؤمنين عليه السلام، وبيالي اني رأيت من هذا النمط جملا وافية من الاخبار ، ونوكل الامر الى همة الباحثين ومتتبعي الاخبار والتواريخ ، اذ الفرصة لم تساعدني على المراجعة .

هذا كله بملاحظة المستمسك والدليل على دركه أيام امير المؤمنين (ع) وأما بملاحظة الاقوال فقد حكى عن البرقي (ره) انه عده من أصحاب امير المؤمنين (ع) ومن عده من معاصري أمير المؤمنين (ع) الشيخ الطوسي (ره) في رجاله ص ٤٣ تحت الرقم (الثامن) من باب السين .
وأما الجهة الثالثة أعني كونه الرجل (او الرجلين) من شيعة أهل البيت ومقتدي امامتهم وخلافتهم عن الله ورسوله ، أم كونه سنيا ومعتقدا لخلافة الخلفاء — بأختيار عمر وأبي عبيدة أبا بكر للخلافة ثم اتقاذا سائر الناس

(٢١) كذا في النسخة ، والصواب : « وما اصيب يومئذ الا رجال » وهم تسعة انفس ، لاستفاضة النقل الصحيح عن امير المؤمنين (ع) انه قال : « لا يغلت منهم عشرة ، ولا يهلك منكم عشرة » .

٩٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
اختيارهما ، ثم اختيار ابي بكر لعسر للخلافة وقبول جل الناس خلافته ، ثم
اختيار عبدالرحمان بن عوف واثنين من أهل الشورى خلافة عثمان ثم امضاء
أكثر المسلمين ما اختاره عبدالرحمان لانه كان بوصية الخليفة الثاني - فالظاهر
مما تقدم في ترجمة ابي المقدم عن الكشي والنوبختي (رحمهما الله) انه
من المذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ، الا أن يحمل ما نقل عنه من خلطه
ولاية علي (ع) بولاية الشيخين على التقية ، لأن عصره كان عصر استيلاء
أولياء الرجلين وهم كانوا يقتلون أولياء امير المؤمنين (ع) بأدنى شبهة ،
بل قتلوا كثيرا من الصلحاء بلا مستسك ظاهر فضلا عن المستمسك الخيالي
أو الواقعي .

وكذا ما في الاخبار من احتجاج الامام الباقر والامام الصادق عليهما
السلام ، عليه وعلى حكم بن عتبية والثوري وأمثالهم ، يدل جليا على انحرافه
عن طريقة الائمة المعصومين (ع) الا أن يفصل ويقال - بناء على كون
مسمى بهذا الاسم رجلين - :

ان من عصر أمير المؤمنين (ع) كان مستقيم العقيدة ، صحيح الباطن
والسجية ، وأما الذي كان في عصر الباقرين (ع) فهو كان على طريقة
القوم ، ولذا وبخه ولامه الامام الصادق (ع) في احتجاجاته معهم ، الا
أن يقول قائل ان اللوم والتوبيخ غير راجع الى العقيدة بل اللوم والتقريع
على أخذهم مباني الفروع والاحكام العملية من القائلين بالقياس والعاملين
بالآراء من دون مراجعة الى أوعية علم الله ، وتراجمة وحي الله ، وهداة
الدين ودعاة الصواب واليقين ، والحاصل ان ترجمة الرجل من حيث التعدد
والعقيدة ، غير واضحة لي ، وما أمكنتني الفرصة لاستفراغ الوسع وبذل
الجهد لتبيين حاله ، وجهاته - حتى بعد اعمال الطاقة - غير مضر لقبول

قوله ، اذ الحق عندي ان قبول قول الرواة - وكذا المؤرخين وأمثالهم - ليس من باب التعبد ، بل من باب الكشف عن الواقع وجهات الكشف وراءة الواقع تتعدد وتختلف ، فربما كان الشخص منحرفا عن الحق ومع ذلك يستكشف الواقع بقوله ، مثل ما اذا كان ثقة متورعا عن الكذب وقول الزور ولم يكن له هوى فيما أخبره بل كانت عقيدته أو دواعبه على خلاف ما أظهره ، ولم يحتمل دواع آخر في حقه ، فان قوله حينئذ منظره لإراءة الواقع ومرآة لكشف المقول ، فان قيل : اذا لم تكن حجية أقوال الرواة من باب التعبد لم يكن قولهم حجة مطلقا ، اذ بعض الافراد لا يرى قولهم مرآة للواقع ولو مع ما ذكرت من القيود . قلت : لا خلل ولا قصور في كشف أقوال الرواة - وأمثالهم - مع القيود المذكورة عن الواقع ، وانما الخلل والقصور في ادراك بعض الافراد وذلك لا يضر بالحقيقة ، مثلا بعض الافراد يتصور أن الانسان خاق لأجل ان يفدي نفسه في تحصيل متاع الدنيا ، ولذا يقتل نفسه ويحفظ ما جسعه من المال ، وتصور ذلك الشخص وادراكه لا يقب الواقع والحقيقة الراهنة الثابتة بالعقل والنقل من ان الموجودات خلقت للانسان ، لا العكس .

هذا كله مع قطع النظر عن الشواهد الخارجية الأخر ، مثل كون الكلام معسولا به ، وورود مثله في كلام محقق الصدور عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وشهادة المتن ، كما هو المفروض في مانحن فيه ، فان جل ما في هذا المتن معسول به ، موافق لسائر الأدلة ، وبعض فقراته مما ثبت عن أمير المؤمنين (ع) بطريق آخر - كما أشرنا اليه فيما تقدم من التعليقات - والكلام من سنخ كلمه (ع) وما لهج به في أكثر محاوراته . الى غير ذلك من المؤيدات التي لا تخفى على المتعمق .

وبيان آخر نقول : ان المسمى بهذا الاسم اما أن يكون واحداً ،

٩٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

واما ان يكون متعددا وان سلسة اسم لرجلين - للقطع والاجماع على عدم الزيادة على فرض التعدد - فان كان المسمى واحدا فقد اتفقت كلمة الخاصة والعامه - الا بعض من يشكك في المحسوسات - على توثيقه لو خلي وطبعه ، بل كثير من محققي اهل السنة حكم بصحة طريق ينتهي اليه (ولم يكن فيه من الضعفاء) كالطبري والحاكم وصاحب القاموس وغيرهم (١) وقال عبد الرحمن بن مهدي : أربعة لا يختلف في حديثهم فمن اختلف فيهم فهو المخطيء ، دونهم - منهم سلسة بن كهيل . وقال ايضا : الحفاظ أربعة ، منهم سلسة بن كهيل . وقال ايضا لم يكن بالكوفة اثبت منهم . وفي رواية أخرى عنه : لم يكن احفظ منهم . وعد منهم سلسة . وقال احمد بن حنبل : كان ثبتا في الحديث . وفي رواية أخرى عنه قال : كان متقن الحديث وقال يوسف بن حراش : سلسة بن كهيل أحد الأئمة . وقال أبو حاتم : سلسة بن كهيل ثقة . وسئل أبو زرعة عنه فقال : كوفي ثقة مأمون . وقال ابن سعد : سلسة ثقة كثير الحديث . وقال يحيى ابن معين : سلسة بن كهيل ثقة (٢) الى غير ذلك .

واما من وثقه من الخاصة فهو الشيخ الاجل جعفر بن قولويه ، فان هذا الشخص ينتهي اليه سند الحديث الاول من الباب الرابع عشر من كتاب كامل الزيارات الذي التزم مؤلفه أن لا ينقل فيه الا من الثقات ، بل هذا ظاهر جميع من روى عنه من غير طعن في حديثه . هذا بناء على وحدة المسمى بهذا الاسم وأما بناء على كون المسمى متعددا ولم يحرز كون الراوي هو الذي وثقوه ، فكفى في تصديقه وسماع قوله - هنا - الشواهد والمؤيدات المتقدمة .

(١) كما حققه في حديث مدينة العلم من العبقات ج ١ .

(٢) كل ذلك رواه عنهم ابن عساكر ، وسنذكرها بالفاظها الخاصة .

- ٢١ -

ومن وصية له عليه السلام
لرجل جاءه والتمس منه الوصية

أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاجْتِنَابِ الْغَضَبِ ، وَ تَرْكِ الْأُمَانِيِّ
وَأَنْ تُحَافِظَ عَلَى سَاعَتَيْنِ مِنَ النَّهَارِ ، مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى
طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَمِنْ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِهَا ، وَلَا تَفْرَحَ بِمَا
عَلِمْتَ ، وَلَكِنْ بِمَا عَمِلْتَ فِيهَا^(١) .

تأريخ اليعقوبي : ٢ ، ١٨٥ ، ط ١ .

- ٢٢ -

ووصى عليه السلام بعضهم فقال فيها :

عَلَيْكَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ عَلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَالْحُكْمِ
بِكِتَابِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فِي الرِّضَا وَالسَّخَطِ ، وَالْقَسْمِ بِالْعَدْلِ
بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ .

الحديث ٥ ، من الفصل الاول من كتاب الحدود من دعائم الاسلام،

٤٤١ ، ط ١ .

(١) المستفاد من هذا الكلام الشريف ان العلم من حيث هو ، أي من غير استلزامه للعمل ، وبلا استتباعه اياه لازمة له ، ولا شرافة فيه ، فلا موقع لفرح الانسان من العلم المجرد ، وانما القدر والرفعة للعمل ، فيه ينبغي ان يبتهج الشخص، وهذا مما اتفق عليه العقل والنقل وقد تقدم ماينفع المقام .

- ٢٣ -

ومن وصية له عليه السلام

ثقة الاسلام الكليني عليه الرحمة والرضوان ، عن محمد بن يحيى
العطار ، عن بعض اصحابنا ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة
عن ابي عبد الله عليه السلام ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :
لَا تَخْتَأُنُوا وَلَا تَكْتُمُوا ، وَلَا تَغْشُوا هَذَا تَكْتُمُوا ، وَلَا تُجْهِلُوا أَيْمَانَكُمْ
وَلَا تَصَدُّعُوا عَنْ حَبْلِكُمْ ، فَتَفْشَلُوا وَتَذَابَ رِيحُكُمْ ، وَعَلَى
هَذَا فَلْيَكُنْ تَأْسِيسُ أُمُورِكُمْ ، وَالزُّمُوهُ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ ، فَإِنَّكُمْ
لَوْ عَايَنْتُمْ مَا عَايَنَّا مِنْ قَدَمَاتِ مَنْكُمْ مِمَّنْ خَالَفَ مَا قَدْ
تُدْعُونَ إِلَيْهِ ، لَبَدَرْتُمْ وَخَرَجْتُمْ وَاسْمَعْتُمْ ، وَلَكِنْ
مَخْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا ، وَقَرِيبًا مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ .

الحديث الثالث من الباب ٢٣ ، من الجزء الثالث - وهو كتاب الحجّة -

من الكافي ، ٤٠٥ .

والذيل قريب جدا من صدر المختار (٢٠) من خطب النهج ، والمختار

(٥٨) من خطب المستدرك .

أقول : حاصل هذا الفصل توصية المسلمين بعدم خيانة أولياء الأمور ، وعدم غش من نصبه الله لهدايتهم ، وعدم الحكم والاعتقاد بجهالة من عنده علم الكتاب وفصل الخطاب، وأن لا يفرقوا من حبل الاجتماع، ولا يتخلفوا عن التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، والا يعرفهم الفشل، ويعرض عليهم العلل ، فيذهب ما من الله عليهم من حسن الذكر ، والوجاهة عند الامم ، والصيت الحسن ، والسعة الطيبة ، والعزة والمنعة وانه ينبغي أن يكون تأسيس أمورهم على هذا الاساس المتين ، والاصل الوثيق ، وأن يلزموا هذه الطريقة ، ويداوموا على هذه الروية ، ويتأدبوا بهذه السجية ، فان من خالف هذه الدعوة من المتقدمين قد صار من النادمين وهم قائلون : رب ارجعون لعلي أعلم صالحا فيما تركت ، وعن قريب تكوفون أمثالهم ، وتسنون الرجوع الى الدنيا ، وامثال نصائح الهداة ، وأوامر الولاة ، ولو كشف عنكم الغطاء ورأيتم مالاقي من خالف ما تدعون اليه لبادرتم وسارعتم الى ما قد أمرتكم به ، ولخرجتم خفافا وعملتكم بطيب نفوسكم ، ولكن لم تعلموا الآن ما حل بمن مات من المخالفين واذا حل بكم ما نزل بهم لأصبحتم من النادمين ، ولكن ولات حين مناص . ومعنى المتن جلي ، وما تضمنه علي بالنسبة الى الأدلة ، فلنبحث عن حال روايته ، أما ترجمة محمد بن يحيى العطار الاشعري فقد تقدمت في شرح المختار الاول من هذا الباب ص ١٦ ، من الجزء الاول ، فلنذكر ترجمة ابن مسلم وصدقة .

ترجمة هارون بن مسلم

قال الشيخ (ره) في باب الهاء من أصحاب الامام العسكري عليه السلام من رجاله ص ٤٣٧ ط النجف: هارون بن مسلم بن سعدان ، الاصل كوفي تحول الى اليمامة ثم تحول الى بغداد ومات بها .

وقال (ره) تحت الرقم (٧٨٤) من فهرست مصنفى الشيعة ص ٢٠٥ طبع النجف : هارون بن مسلم له روايات عن رجال (الامام) الصادق عليه السلام ، ذكر ذلك ابن بطة عن أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم عنه ، وأخبرنا ابن أبي جيد ، عن ابن الوليد ، عن عبدالله بن جعفر الحميري عنه .

وقال المحقق النجاشي (ره) تحت الرقم (١١٦١) من فهرست مصنفى الشيعة ص ٣٤٢ طبع ايران : هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب ، السر من رأيي ، كان نزلها وأصله الانبار (١) يكنى أبا القاسم ثقة وجه ، وكان له مذهب في الجبر والتشبيه (٢) لقي أبا محمد وأبا الحسن (عليهما السلام) .

له كتاب التوحيد وكتاب الفضائل وكتاب الخطب وكتاب المغازي وكتاب الدعاء ، وله مسائل لأبي الحسن الثالث عليه السلام ، أخبرنا الحسين ابن عبيد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا سعد عن هارون بها . ووثقه أيضا جميع من تأخر عنهما على ما في التنقيح .

(١) كذا في النسخة .

(٢) هذه العبارة غير بينة المراد ، كما اعترف به الوحيد البهبهاني

وصاحب الحاوي على ما حكى عنهما .

ترجمة مسعدة بن صدقة

وهذا الرجل أيضا كسلمة بن كهيل قد اختلفوا في وحدته وتعددته ، ثم اختلفوا في مذهبه ، ثم في توثيقه ، قال الشيخ (ره) تحت الرقم (٤٠) من باب الميم من أصحاب الامام الباقر (ع) من رجاله ص ١٣٧ ، طبع النجف : مسعدة بن صدقة عامي .

وقال في باب الميم من أصحاب الامام الصادق (ع) تحت الرقم (٥٤٥) من الرجال ص ٣١٤ ، : مسعدة بن صدقة العبسي البصري أبو محمد . وقال في باب مسعدة تحت الرقم (٧٤٣) من فهرسته ١٩٥ ، طبع النجف : مسعدة بن صدقة له كتاب

وحكي عن رجال الكشي (ره) انه قال: فأما مسعدة بن صدقة بتري . وقال المحقق النجاشي (ره) تحت الرقم (١٠٩١) من فهرست مصنفى الشيعة ص ٣٢٥ ط طهران : مسعدة بن صدقة العيلدي يكنى أبا محمد ، قاله ابن فضال .

وقيل : يكنى أبا بشر ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ، له كتب ، منها كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، أخبرنا ابن شاذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر ، قال : حدثنا هارون بن مسلم عنه .

أقول هذا الرجل بما أنه ينتهي اليه بعض أسانيد كتاب كامل الزيارات كما في الحديث التاسع من الباب (٦٦) - الذي التزم مؤلفه أن لا ينقل فيه الا عن الثقات فهو ثقة على ما يراه بعض المحققين .

- ٢٤ -

ومن وصية له عليه السلام
لكميل بن زياد النخعي (ره)

حفص بن البختري قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : حدثني
أبي عن آباءه عليهم السلام ، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكميل بن زياد
النخعي رحمه الله تعالى :

تَبَدَّلْ وَلَا تُشَهِّرْ ، وَوَارِ شَخْصَكَ وَلَا تُذَكِّرْ^(١) وَتَعَلَّمْ
وَأَعْمَلْ ، وَأَسْكُتْ تَسْلَمَ ، تَسْرُ الْأَبْرَارَ ، وَتَغِيظُ الْفُجَّارَ . وَلَا عَلِيكَ
إِذَا عَرَّفَكَ اللَّهُ ذِيْنَهُ أَنْ لَا تَعْرِفَ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُوكَ .

رواها عن كتاب العدة ، في الحديث ٥٠ ، من الباب ٩ ، من البحار ١ :
٨٠ ، س ٢٠ ط الكمباني ، ونقلها مع زيادات جيدة مرسلة في الباب ٢٥ ،
من ارشاد القلوب ١٥٩ ، ونقلها معلم الامة الشيخ المفيد (ره) في
الاختصاص ٢٣٢ ، ط ٢ ، عن فرات بن أحنف ورواها أيضا في الحديث
٤٣ ، من الباب ٢٣ ، من الامالي ١٣٠ ، معنعة ، مع حذف الموصى اليه
والجملة الاخيرة ؛ ورواها ابن ابي الحديد باختلاف بسيط في الحديث ٢٢ ، من
شرح المختار ٣٢ ، من خطب النهج عنه (ع) ، وذكرها أيضا مرسلة في
المختار ١٤٥ ، مما اختار من كلمه (ع) في تحف العقول ١٥٢ .

(١) التبدل : ترك التزين ، ورفض التهيؤ بالهيئة الحسنه الجميلة .
وقوله : « ولا تشهر » يحتمل أن يكون من باب منع ، وأن يكون من باب
فعل ، يقال شهره شهرا وشهرة بكذا : ذكره وعرفه به . ويقال : ذكره الشيء وذكره
به أي جعله يذكره .

للشيخ محمد باقر المحمودي ١٠١

قال أبو جعفر : حاصل هذا الفصل هو الامر بالعزلة وخمول الذكر ،
والمنع عن اشتها الصيت وكونه معروفا بالعظمة ، ومشاراً اليه بالبنان ، وأنه
إذا من الله عليه بمعرفته فلا ينبغي أن يستوحش من عدم معرفة الناس بحاله
وعدم معرفته الناس وأن من كان هذا دأبه يسر الأبرار ويفيض الفجار ،
أقول : وهذا المعنى هو المستفاد من الأخبار الكثيرة الواردة عن النبي
وأهل بيته عليهم السلام المشهورة بين المسلمين ، فعن النبي صلى الله عليه
 وآله : استأنسوا بالوحدة عن الجلساء السوء . وقال : خيركم الأتقياء
الإصفياء الذين إذا حضروا لم يعرفوا وإذا غابوا لم يفتقدوا . وقال : لاتدعوا
حظكم من العزلة فإن العزلة لكم عبادة (٢) .

وسأله عبد الله بن عامر الجهني عن طريق النجاة فقال : « ليسعك بيتك ،
أمسك عليك دينك ، وابك على خطيئتك » . وقيل له صلى الله عليه وآله :
أي الناس أفضل . فقال : « رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه
ويدع الناس من شره » . وقال : « ان الله يحب التقي النقي الخفي » (٣) .
وروى الشيخ الصدوق (ره) معنا في اكمال الدين عن النبي (ص)
انه قال : ثلاث منجيات : تكف لسافك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك (٤) .
وعن دعوات الراوندي (ره) قال قال الامام الباقر (ع) وجد رجل
صحيفة فأتى بها رسول الله (ص) فنادى الصلاة جامعة ، فما تخلف أحد

(٢) كل ذلك ذكره ابن عبد ربه في عنوان : « العزلة عن الناس »

من الكتاب الزمردة في المواعظ والزهد من العقد الفريد : ٢ ، ١٣٩ ، ط ٢ .

(٣) وهذه الثلاثة رواها ابن أبي الحديد مرسل في شرح المختار (١٧٧)

من خطب نهج البلاغة ج ١٠ ، ٤٢ .

(٤) الحديث الخامس من باب العزلة من البحار القسم الثاني من المجلد

الخامس عشر ص ٥١ ، ط الكمباني .

١٠٢ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

ذكر ولا أثنى ، فرقى المنبر فقرأها فاذا كتاب من يوشع بن نون وصي موسى
واذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ، ان ربكم بكم لرؤف رحيم ، الا ان خير
عباد الله التقي النقي الخفي ، وان شر عباد الله المشار اليه بالاصابع الخبر^(٥) .
وروى الشيخ الصدوق (ره) معننا في الامالي عن يونس بن ظبيان قال
قال الصادق (ع) ان الله جل وعز اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل:
ان احببت ان تلقاني غدا في حظيرة اتقدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما
محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الواحد الذي يطير في ارض القفار
ويأكل من رؤوس الاشجار ويشرب من ماء العيون ، فاذا كان الليل آوى
وحده ولم يأو مع الطيور ، استأنس بربه واستوحش من الطيور^(٦) .

وعن علي بن ابراهيم (ره) مرسلا في تفسيره قال قال أمير المؤمنين (ع):
أيها الناس طوبى لمن لزم بيته وأكل كسرتة وبكى على خطيئته ، وكان من
نفسه في تعب (شغل خ ل) والناس منه في راحة^(٧) .

وقال (ع) في المختار (١٠١) من باب الخطب من نهج البلاغة :
وذلك زمن لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف ، وان غاب لم
يفتقد ، أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى ، ليسوا بالمساييح ، ولا المذاييع
البذر^(٨) أولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ، ويكشف ، عنهم ضراء

(٥١) الحديث الحادي عشر من باب العزلة من البحار : ١٥ ، ص ٥١ ،
ورواه فيه ايضا عن مهج الدعوات عن الامام الرضا (ع) مثله .

(٦) الحديث الاول من باب العزلة من البحار : ١٥ ، ص ٥١ .

(٧) الحديث الرابع من باب العزلة من البحار : ١٥ ، ص ٥١ ، وقريب

منه جدا في آخر المختار (١٧٧) من باب الخطب من نهج البلاغة .

(٨) النومة - بضم ففتح كالهزمة - : كثير النوم . والمراد هنا معناها

الكنائي ، اي البعيد عن مشاركة الاشرار في شرورهم كانه بقى نائما ولم

نقته الخ .

وفي المختار (٤٣٤) من قصار النهج : « اختبره تقيه » أي اختبر الناس وجربهم تبغضهم ، فان التجربة تكشف لك عن مساوئهم وسوء اخلاقهم كذا فسر ابن ابي الحديد .

وفي الحديث السادس عشر من باب العزلة من البحار : ١٥ ، ٥٢ في القسم الثاني منه ، عن عدة الداعي قال : وعن الامام الباقر (ع) : لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه ، فحينئذ يقول : هذا خالص لي فيقبله بكرمه .

وروى الكليني (ره) في الحديث (٩٨) من روضة الكافي ص ١٢٨ ، معننا ورواه المجلسي (ره) عن الشيخ الصدوق (ره) معننا في الامالي عن حفص بن غياث ، عن الامام الصادق عليه السلام قال : ان قدرتم ان لاتعرفوا فافعلوا ، وما عليك ان لم يثن عليك الناس ، وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا (٩) .

وعن قرب الاسناد عن ابن سعد عن الازدي قال قال ابو عبد الله (ع) : ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح ، أحس عبادة يلحقهم ليشاركهم في الاعمال فاذا راوه لم يعرفوه ، واذا غاب عنهم لم يفتقدوه . والسرى - كالهدي - : السير في الليل . ومنه المثل : « عند الصباح يحمد القوم السرى » .

والمساييح : جمع مسياح وهو الذي يسبح بين الناس بالفساد والنمائم . والمذاييع : جمع مذبايع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة نوه بها واذا دعاها . والبذر : جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه . وقيل : البذور - بالفتح - كالبذير النمام .

(٩) ذكره مع التوالي في الحديث الثاني والثالث والسادس والسابع والثامن والتاسع من باب العزلة من البحار : ١٥ ، ٥١ .

١٠٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع ، وكان
رزقه كفافا فصبر عليه ، تعجلت به المنية فقل ترائه وقلت بواكيه ثلاثا (١) .
وعن الصدوق (ره) في اكمال الدين معننا عن جعفر بن محمد عن
آبائه عن علي عليهم السلام قال قال عيسى بن مريم : طوبى لمن كان صمته فكرا ،
ونظره عبرا ، ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه .
وعنه (ره) في اكمال الدين وثواب الاعمال بسند فيه رفع قال : يأتي
على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس ،
وواحدة في الصمت .

وقال (ع) صاحب العزلة متحصن بحصن الله ، ومحترس بحراسته ،
فياطوبى لمن تفرد به سرا وعلانية ، وهو يحتاج الى عشرة خصال : علم الحق
والباطل ، وتجنب الفقر ، واختيار الشدة والزهد واغتنام الخلوة والنظر في
العواقب ، ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود وترك العجب وكثرة
الذكر بلا غفلة فان الغفلة سناد الشيطان ورأس كل بلية ، وسبب كل حجاب ،
وخلوة البيت عما لا يحتاج اليه في الوقت ، قال عيسى بن مريم عليهما السلام :
أخزن لسانك لعمارة قلبك وليسعك بيتك ، وفر من الرياء وفضول معاشك ،
وأبك على خطيئتك ، وفر من الناس فرارك من الاسد والافعى ، فانهم كانوا
دواء فصاروا اليوم داء ، ثم الق الله متى شئت . قال ربيع بن خيثم : ان
استطعت ان تكون في موضع لا تعرف ولا تعرف فأفعل . وفي العزلة صيانة
الجوارح وفراغ القلب ، وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان ، والمجانبة به
من كل سوء وراحة الوقت .
وما من نبي ولا وصي الا اختار العزلة في زمانه ، اما في ابتدائه أو في

(١٠) كذا في النسخة ، والظاهر ان « ثلاثا » من قول الراوي اي قال

ابو عبد الله هذا الكلام ثلاث مرات .

وعن البرقي (ر ه) في المحاسن عن صفوان الجمال عن الفضل قال :
 سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : طوبى لعبد نومة عرف الناس قبل معرفتهم به .
 وعن عدة الداعي : روى عبيد بن زرارة عن الصادق (ع) قال :
 ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه أنسا يسكن اليه ، حتى لو كان
 على قلة جبل لم يستوحش .
 وروى الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال : خالط الناس تخبرهم ومتى
 تخبرهم تقلهم .

وقال الامام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم (ر ه) : ياهشام
 الصبر على الوحدة علامة على قوة العقل ، فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا
 والراغبين فيها ورغب فيما عند الله ، وكان الله أنيسه في الوحشة ، وصاحبه
 في الوحدة ، وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة ، ياهشام قليل العمل مع
 العلم مقبول مضاعف ، وكثير العمل من أهل الجهل مردود . (١٢)
 وعن الامام الهادي عليه السلام ، قال : لو سلك الناس واديا وسيعا
 لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا .

وعن الامام أبي محمد العسكري عليه السلام قال : الوحشة من الناس
 على قدر الفطنة بهم . وقال (ع) : من آانس بالله استوحش من الناس . (١٣)

(١١١) كذا في البحار ، وكأنه مأخوذ من مصباح الشريعة الا انه سقط من
 نسخة البحار ذكره .

(١٢) الحديث السابع عشر من باب العزلة من البحار : ١٥ ، ٥٢ ط

الكمباني .

(١٣١) الحديث العاشر من باب العزلة من القسم الثاني من المجلد الخامس
 عشر من البحار ص ٥١ ، نقلا عن الدررة الباهرة ، واما الحديثان المتقدمان
 فرواهما في الحديث (١٥ ، و ١٨) من الباب عن عدة الداعي .

١٠٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

أقول : قد اختلف العلماء في ترجيح الانزواء والوحدة والفرار عن الناس على الاجتماع والاتلاف والاستيناس أو العكس ، فذهب بعضهم على رجحان الخمول واخماد الصيت والانعزال من الناس على الالفة والانس والاجتماع والمعاودة ، ومستنده الاخبار المتقدمة وما يشبهها من الادلة السعية الكثيرة الواردة عن النبي (ص) وأهل بيته (ع) المسلمة بين المسلمين ، وقد ذكرنا قيسا ثاقبا منها .

وذهبت طائفة الى رجحان الاجتماع والترافق والتعاون والتآلف ، ومستمسك هذه الطائفة أيضا طوائف كثيرة من الادلة السمعية كقوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا . ، وكقوله تعالى فاستبقوا الخيرات . وكقوله تعالى : تعاونوا على البر والتقوى الى غير ذلك من الآيات التي تجري مجراها ، وكذلك تسكوا بالاخبار الحاثثة على الاجتماع ، والرادعة عن التفرق والانزواء ، وبالاخبار الدالة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبالادلة المرغبة في العلم المنفرة عن الجهل .

والحق أن كل واحدة من الحجتين على اطلاقها ليست على ما ينبغي ، اذ رب شخص لايجوز له الاتقباض والافتراق عن المجتمع مثل ما اذا كان وجب عليه عينيا - بالذات أو بالعرض - ارشاد الناس وحملهم على الصراط السوي ، ورب شخص يكون الاجتماع عليه محرما ، مثل ما اذا كان اجتماعه مع أبناء نوعه مستلزما للوقوع في الحرام والفساد ، اما لأن نفسه ضيقة لاتساعده على تحمل الحق والثبات على الصدق مع الاياب والذهاب الى المجتمع أو لأن المجتمع فاسد ولا يمكنه التوقي عن مفاسدهم مع معاشرتهم ومرادتهم كما هو الشأن لأكثر الناس عند استفحال البدع وظهور الفحشاء والمنكر باستيلاء الكفار أو الظلمة والفسقة على دست السلطة ومقاليد الحكم .

ولاتعارض بين الطائفتين من الحجج ، لان ادلة الاستيحاش والانزواء

عن الناس ناظرة الى الاجتماع معهم في مجالس البطالين وصرف الاوقات باللعب واللهو ، والغفلة والجهالة ، وتنقيد المؤمنين والتشبيب بنساء المسلمين وغيبة الابرياء ، والافتراء على الصلحاء ، كما هو المشهود من مجالسة سواد الناس اذا لم يكن فيهم عالم عامل مقتدر ، وفيما سلف من الزمان أيضا كانوا كذلك كما يكونون على هذه الحالة فيما سيأتي بالقيود التي ذكرناها .

وللمحقق كمال الدين البحراني : ابن ميثم (ره) كلام في هذا المقام ما أجوده فانه قال - بعد ما ذكر احتجاج الطرفين - : أقول : ان كلا الاحتجاجين صحيحين ، لكنه ليس أفضلية العزلة مطلقا ، ولا أفضلية المخالطة مطلقا ، بل كل في حق بعض الناس بحسب مصلحته ، وفي بعض الاوقات بحسب ما يشتمل عليه من المصلحة .

وأعلم انه من أراد ان يعرف مقاصد الانبياء عليهم السلام في أوامرهم وتدابيراتهم ، فينبغي ان يتعرف طرفا من قـوانين الاطباء ومقاصدهم من العبارات المطلقة لهم ، فانه كما أن الاطباء هم المعالجون للأبدان بأنواع الادوية والعلاجات ، لغاية بقائها على صلاحها أو رجوعها الى العافية من الامراض ابدنية ، كذلك الانبياء عليهم السلام ومن يقوم مقامهم ، فانهم أطباء النفوس والميعوثون لعلاجها من الامراض النفسانية ، كالجهل وسائر رذائل الاخلاق - بأنواع الكلام من الآداب والمواعظ والنواهي والضرب والقتل ، وكما أن الطبيب قد يقول : الدواء الفلاني نافع من المرض الفلاني ولا يعنى به في كل الامزجة بل في بعضها ، كذلك الانبياء والاولياء اذا أطلقوا القول في شيء انه نافع - كالعزلة مثلا - فانهم لا يريدون أنها نافعة لكل انسان ، وكما أن الطبيب قد يصف لبعض المرضى دواء ويرى شفاؤه فيه ، ويرى أن ذلك الدواء بعينه لمريض آخر كالسم القاتل ويعالجه بغيره ، كذلك الانبياء عليهم السلام قد يرون أن بعض الامور دواء النفوس فيقتصرون عليه ، وقد يرون

١٠٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
أن بعض الاوامر علاج لبعض النفوس كالامر بالعزلة والحث عليها لبعض الناس ،
وقد يرون أن ذلك العلاج بعينه مضر لغير تلك النفس ، فيأمرونها بضد ذلك
كالامر بالمخالطة والمعاشرة - وأكثر ما يختارون العزلة لمن بلغ رتبة من الكمال
في قوته النظرية والعملية ، واستغنى عن مخالطة كثير من الناس ، لأن أكثر
الكمالات الانسانية من العلوم والاخلاق إنما تحصل بالمخالطة ، خصوصاً
إذا كان ذلك الانسان - أعني المأمور بالعزلة - خالياً عن عائلة يحتاج أن
يتكسب لهم ، وأكثر ما يختارون المخالطة والاجتماع لتحصل اللفة والاتحاد
بالمحبة ، وللاتحاد غايتان كليتان : احدهما حفظ أصل الدين وتقويته بالجهد
والثانية تحصيل الكمالات التي بها نظام أمر الدارين ، لأن أكثر العلوم والاخلاق
يستفاد من العشرة والمخالطة كما بيناه .

انتهى كلامه رفع مقامه ، وحاصله انه لا اطلاق لتلك الاوامر بل انها
مصالح خاصة لبعض الافراد ، ولو قيل انه لا يصح ارادة الاطلاق واقعا بنحو
الاستغراق لكان هو الصواب ، والا لاقلب الدواء داءً .

هذا كله بملاحظة متن الوصية ، وأما بملاحظة ترجمة رواها فتعرض
لترجمة حفص البخري واما غيره فنترجمه عند نقل الرواية من طريقه بلحاظ
ألفاظها الخاصة فنقول : قال الشيخ (ره) تحت الرقم (١٩٧) من باب الحاء
من أصحاب الامام الصادق (ع) من رجاله ص ١٧٧ ، ط النجف : حفص
ابن البخري البغدادي أصله كوفي .

وقال في باب حفص تحت الرقم (٢٤٤) من كتاب الفهرست ص ٧٨ ، ط النجف :
حفص بن البخري له أصل ، أخبرنا به عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عن
ابن بطة ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد عن ابن ابي عمير .
وقال المحقق النجاشي (ره) تحت الرقم (٣٣٧) من كتاب فهرست
مصنفي الشيعة ص ١٠٣ ، ط طهران في باب الحاء : حفص بن البخري مولى

للشيخ محمد باقر المحمودي ١٠٩
بغدادى - أصله كوفي - ثقة ، روى عن ابي عبدالله وأبي الحسن عليهما
السلام ذكره أبو العباس ، وانما كان بينه وبين آل أعين نبوة (١٤) فغمزوا
عليه بلعب الشطرنج ، له كتاب يرويه عنه جماعة ، منهم محمد بن أبي عمير ،
أخبرنا أبو عبدالله القزويني ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، قال :
حدثنا عبدالله بن جعفر ، قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن يزيد بن حماد
الانباري ، قال : حدثنا محمد بن أبي عمير عنه به .

(١٤) النبوة - كالحربة والضربة - : النفرة . عدم الموافقة . المفارقة .
ونبوة الزمان : خطبه وجفوته . وكان هذا الكلام دفع لما يخطر في ذهن القاري
من توثيق النجاشي (ره) اياه ، وبيانه انه كيف يكون ثقة وقد غمز فيه آل
اعين بأرتكاب الحرام من لعب الشطرنج . فأجاب (ره) بأن هذا الغمز منشأه
المنافرة ولامساس له بالواقع فلا ضرر فيه .

- ٢٥ -

ومن وصية له عليه السلام

أوصاها الى من بعثه لجباية الصدقات

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي أعلى الله مقامه ، عن علي ابن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية ؛ قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام ، يقول : بعث أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، مصدقا من الكوفة الى باديتها فقال له (١) :

يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّ نَطَلِقُ وَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَحَدَهُ لِأَشْرِيكَ لَهُ ، وَلَا تُؤْثِرَنَّ دُنْيَاكَ عَلَى آخِرَتِكَ .

وَكَئِنْ حَافِظًا لِمَا إِيْتَمَمْتِكَ عَلَيْهِ ، رَاعِيًا لِحَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، حَتَّى تَأْتِيَ نَادِيَّ بَنِي فُلَانٍ ،^(٢) فَإِذَا قَدِمْتَ فَأَنْزِلْ بِمَائِهِمْ

(١) وفي المحكي عن الفارات : بعث علي عليه السلام مصدقا من الكوفة الى باديتها فقال : « عليك بتقوى الله ، ولا تؤثرن دنياك على آخرتك » الخ .
وفي النهج : « انطلق على تقوى الله وحده لاشريك له ، ولا تروعن مسلما ، ولا تجتازن عليه كارها ، ولا تأخذن منه اكثر من حق الله في ماله » الخ .
اقول : ومما في رواية النهج كالتفسير لما في رواية الكليني والفارات ، اذ الايثار عبارة عن تقديم احد الشيين او الاشياء على الاخر ، وتفضيله عليه ، وترجيح الدنيا على الآخرة بالنسبة الى المصدق في اخذ الصدقات ، هو ارباب الرثوة ، والدخول عليهم كرها واخذ الزائد عما يجب عليهم ، او قبول الرشوة وقبض اقل من حق الله منهم .

(٢) وفي الفارات : « حتى تأتي نادي بني فلان » الخ . اقول : النادي

مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ أَيْبَاتِهِمْ . ثُمَّ أَمْضِ إِلَيْهِمْ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ
حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلْ لَهُمْ ^(١) : يَا عِبَادَ اللَّهِ
أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَلِيَّ اللَّهُ لِأَخَذِ حَقِّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ ، فَهَلِ اللَّهُ فِي
أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقٍّ فَتَتَوَدُّونَ إِلَىٰ وَوَلِيِّهِ ^(٢) فَإِنْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ :
لَا ، فَلَا تُرَاجِعْهُ ^(٣) وَإِنْ أَنْعَمَ لَكَ مِنْهُمْ مُنْعِمٌ ^(٤) فَانْطَلِقْ مَعَهُ

هو المحل الذي يجتمع فيه رؤساء القوم للمشاورة وفيصل المهمات ، والظاهر من الكلام هنا - بقرينة الدليل - ان المراد من النادي هو مضرب الخيام ومحل الاجتماع والمسكن ، لا خصوص الموضع المعد للجلوس وتصويت الامور ، لقوله عليه السلام : « فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم » مع العلم بان النادي بمعناه المعروف اما ملاصق للبيوت حقيقة ، او قريب منها بحيث يعد بحسب الذهن والنظر العرفي من دخله مخالطا للبيوت .

وايضا لو اريد من النادي معناه المعروف ، لما عقبه بقوله : « ثم امض اليهم بسكينة » الخ .

(٣) وفي الفارات : « فاذا قدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير ان تخالط بيتهم » .

(٤) وفي النهج : « فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ، ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ، ولا تخذج بالتحية لهم ثم تقول : عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لاخذ منكم حق الله في اموالكم ، فهل لله في اموالكم من حق فتودوه الى وليه » الخ .
(٥) وعليه علماء اهل البيت (ع) من سماع قول رب المال بعدم تعلق الوجوب ، او بالاداء من غير يمين .

(٦) يقال : انعم الرجل : اي اجاب بقوله : نعم .

مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَيِّفَهُ أَوْ تَعِدَّهُ إِلَّا خَيْرًا. ^(٧) فَإِذَا أَتَيْتَ مَالَهُ فَلَا
تَدْخُلْهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ أَكْثَرَهُ لَهُ .

فَقُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَأْذِنُ لِي فِي دُخُولِ مَالِكَ ، فَإِنْ أذِنَ لَكَ
فَلَا تَدْخُلْهُ دُخُولَ مُتَسَلِّطٍ عَلَيْهِ ، وَعَنِيفٍ بِهِ ^(٨) فَأَصْدَعْ الْمَالَ
صَدْعَيْنِ ثُمَّ خَيْرُهُ أَيُّ الصَّدْعَيْنِ شَاءَ ، فَأَيُّهُمَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرَضْ
لَهُ . وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَبْقَى مَا فِيهِ وَافَاءً لِحَقِّ اللَّهِ تَبَارَكَ

(٧) وفي الفارات : « والا تعده الا خيرا حتى تاتي ماله ، ولا تدخله » الا
بإذنه « الخ . وفي النهج : « فانطلق معه من غير ان تخيفه وتوعده او تعسفه
او ترهقه ، فخذ ما عطاك من ذهب او فضة ، فان كان له ماشية او ابل فلا
تدخلها الا بإذنه ، فان كثرها له « الخ .

(٨) هذا هو الصواب ، وفي الكافي : « ولا عنف به » وفي الفارات :
« وقل له : يا عبد الله ائذن لي في دخول ذلك ، فان قال نعم فلا تدخله
دخول المسلط عليه فيه ، ولا عنيف به « الخ . وفي النهج : « فاذا اتيتها فلا
تدخل عليها دخول مسلط عليه ، ولا عنيف به ، ولا تنفرن بهيمة ولا تفرعنها
ولا تسوعن صاحبها فيها « الخ .

اقول : العنف - بتثليث اوله وسكون ثانيه - : ضد الرفق ، وهو الشدة
والقسوة ، يقال : عنف - (من باب شرف) بالرجل عنفا وعنافة - كضربا
وشرافة - أي لم يرفق به وعامله بشدة ، فهو عنيف ، والجمع عنف - كعنق -
وعنفة : عامله بشدة . عتب عليه . واعنفه : لأمه بشدة .

وظاهر المقابلة يقتضي اتفاق النسخ ، وكون ما في الكافي مصحفا من النسخ
اذ لا معنى للمصدر هنا .

وَتَعَالَىٰ مِنْ مَّالِهِ .

فَإِذَا بَقِيَ ذَٰلِكَ فَاقْبِضْ حَقَّ اللَّهِ مِنْهُ ، وَإِنْ اسْتَقَالَكَ
فَأَقِلَّهُ ^(٩) ثُمَّ أَخْطِطْهَا وَأَصْنَعْ مِثْلَ الَّذِي صَنَعْتَ أَوْ لَا حَتَّىٰ
تَأْخُذَ حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ ^(١٠) .

فَإِذَا قَبِضْتَهُ فَلَا تُوَكِّلْ بِهِ إِلَّا نَاصِحًا شَفِيقًا أَمِينًا حَفِيفًا
غَيْرَ مُعْتَفٍ لَشَيْءٍ مِنْهَا ثُمَّ أَحْدِرْ كَيْلًا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ كُلِّ
نَادٍ لَيْنَا نُصِيرُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ^(١١) .

(٩) وفي الفارات : « واصدع المال صدعين فخيره أي الصدعين شاء ،
فأيما اختار فلا تتعرض له ، واصدع الباقي صدعين ، فلا تزال حتى يبقى
حق الله في ماله فاقبضه ، فان استقالك فأقله ثم اخططها ثم اصنع مثل الذي
صنعت ، حتى تأخذ حق الله في ماله » الخ .

اقول: الصدع الشق والفصل، أي فرق بين المال واقسمه إلى قسمين ثم خيره
لان يختار ما اراد منهما. والاقالة: الموافقة على نقض المعاملة، والمسامحة في نسخها
أي ان طلب منك نقض القسمة لزعمه سوء اختياره ورداءة حصته فوافق على
ذلك واستأنف القسمة وفوض أمر الاختيار اليه .

(١٠) وفي النهج بعد ذلك : « ولا تأخذن عودا ولا هرمة ، ولا مكسورة
ولا مهلوسة ولا ذات عوار ، ولا تأمنن عليها الا من تثق بدينه ، رافقا بمال المسلمين
حتى يوصله الي وليهم فيقسمه بينهم ، ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا
حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملقب ولا متعب ، ثم احدر الينا ما اجتمع عندك
نصيره حيث امر الله » الخ .

(١١) وفي الفارات : « فاذا قبضته فلا توكل به الا ناصحا مسلما مشفقا

فَإِذَا انْحَدَرَ بِهَا رَسُولُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَ نَاقَةٍ
وَبَيْنَ فَصِيلَيْهَا، وَلَا يُمَصِّرَنَّ لَبَنَهَا^(١٢)، فَيُضِرَّ ذَلِكَ بِفَصِيلَيْهَا

امينا حافظا غير متعنف بشيء منها ، ثم احدر مااجتمع عندك من كل ناد الينا
فتضعه حيث امر الله به ، فاذا انحدر « الخ .

اقول: احدر مأخوذ من قولهم : حدر زيد - من باب ضرب ونصر ومصدره
على زنة فلس وفلوس - حدرا وحدورا : اي اسرع . واحدر العمل حدارا :
اي اسرع فيه وات به معجلا . ويقال : حدر زيد : نزل وهبط . وحدر
الشيء : اي انزله من علو الى اسفل . واحدره : اي ارسله الى اسفل .
والظاهر انه (ع) اراد هنا معناها بالكناية اي ارسل مااجتمع عندك من
الصدقات الينا ، وانزله الينا سريعا كسرعة مايهبط من مكان عال . ويحتمل
ان يريد (ع) معناها الحقيقي لانخفاض ارض الكوفة وارتفاع البوادي والقرى
عليها . وقوله (ع) : « فأوعز » اي اوص واشر اليه بان لا يضر بالمال .
(١٢) قال ابن الاثير في النهاية : وفي حديث علي : « لا يمصر لبنها فيضر
ذلك بولدها » . والمصر والتمصير : حلب الناقة باطراف الاصابع . وقيل :
الحلب بثلاث اصابع .

وفي الفارات : « فاذا انحدر بها رسولك فأوعز اليه ان لا يحولن بين ناقة
وفصيليها ، ولا يفرقن بينهما ولا يمصص (كذا) لبنها فيضر ذلك بفصيليها ،
ولا يجهدنها ركوبا ، وليعدل بينهن في ذلك وليوردها كل ماء يمر به » الخ .
وفي النهج : « فاذا اخذها امينك فأوعز اليه ان لا يحول بين ناقة وبين
فصيليها ، ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ، ولا يجهدنها ركوبا ، وليعدل
بين صواحباتها في ذلك وبينها ، وليرفه على اللاغب ، وليستان بالنقب والظالع
وليوردها مائتم به من الغدر ، ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق ،
وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب ، حتى تأتينا باذن الله
بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات ، لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله ، فان ذلك اعظم لاجرك واقترب لرشدك ان شاء الله » .

وَلَا يَجْهَدُ بِهَا رُكُوبًا، وَلَا يَعْدِلُ بَيْنَهُنَّ فِي ذَلِكَ، وَلَا يُورِدُهُنَّ
كُلَّ مَاءٍ يَمُرُّ بِهِ وَلَا يَعْدِلُ بَيْنَ عَنَنْبَتِ الْأَرْضِ جَوَادِ الطَّرِيقِ
فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا تُرْبِحُ وَتَغْبِقُ^(١٣) وَلَا يَرُفِقُ بَيْنَ جَهْدِهِ حَتَّى

(١٣) جواد جمع جادة، وهي الطريق الواسع الواضح الذي لا يلتبس على
سالكه . وتربح مأخوذ من الراحة : النزول في آخر النهار. وتغبق مشتق من
غبق غبقا الغنم : سقاها او حلبها في العشي ، وبابه نصر وضرب وفعل ، هذا
على ما في نسخة الكافي ، وفي الفارات هكذا « ولا يعدل بين نبت الارض الاجواد
الطريق في الساعات التي تريح وتغبق » الخ . كذا في الاصل الحاكي ، والظاهر
انه سقطت كلمة « عن » من النسخة ، وكذا بدلت كلمة « الى » بالا ،
وصوابه هكذا : « ولا يعدل بين عن نبت الارض الى جواد الطريق » الخ .
واما قوله : « تغبق » فيحتمل انه ايضا مصحف تغبق او تعنق - على
ما يقوله ابن ادريسره ويحتمل الصحة ايضا ، بل الظاهر انه هو الصواب ،
وهو من قولهم : افاق من التعب : رجع الى ماكان عليه من النشاط والراحة.
والافاقة : الراحة .

وقال ابن ادريس عليه الرحمة في آخر كتاب الزكاة من السرائر قبيل
زكاة الفطرة منه : قال شيخنا المفيد في مقننته : وروى حماد ، عن حريز ، عن
بريد العجلي ، قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : بعث امير المؤمنين (ع)
مصدقا من الكوفة الى باديتها ، ثم اورد الحديث بطوله الى قوله : « ولا يعدل
بين عن نبت الارض الى جواد الطرق ، في الساعات التي تريح وتعنق ، وارفق
بين جهدك » . قال محمد بن ادريس مصنف هذا الكتاب : سمعت من يقول:
تريح وتغبق - بالفين المعجمة والباء - يعتقد انه من الغبوق ، وهو الشرب
بالعشي ، وهذا تصحيف فاحش وخطا قبيح ، وانما هو من العنق - بالعين
غير المعجمة المفتوحة والنون المفتوحة - وهو ضرب من سير الابل ، وهو سير

يَأْتِينَا بِأَذْنِ اللَّهِ سِحْحًا سَمَانًا غَيْرَ مُتَعَبَاتٍ وَلَا مُجَهَّدَاتٍ ،
 فَيُقَسِّمَنَ بِأَذْنِ اللَّهِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَعْظَمُ لِأَجْرِكَ وَأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ ،
 يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهَا وَإِلَيْكَ وَإِلَى جَهْدِكَ ، نَصِيحَتِكَ لِمَنْ بَعَثَكَ
 وَبُعِثْتَ فِي حَاجَتِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ :
 'مَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى وُلِيِّ لَهُ يَجْهَدُ نَفْسَهُ بِالطَّاعَةِ وَالنَّصِيحَةِ لَهُ
 وَلَا مَامِهِ إِلَّا كَانَ مَدْنًا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى' . (١٤)

قال : ثم بكى أبو عبدالله عليه السلام ، ثم قال : يا بريد لا والله ما بقيت
 لله حرمة الا انتهكت ، ولا عمل بكتاب الله ولا سنة نبيه في هذا العالم ،
 ولا أقيم في هذا الخلق حد منذ قبض الله أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه

شديد ، قال الراجز :

باتاق سيري عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا

لان معنى الكلام : انه لا يعدل بهن عن نبت الارض الى جواد الطرق في
 الساعات التي لها فيها راحة ، ولا في الساعات التي عليها فيها مشقة ، ولا جل
 هذا قال : تريح من الراحة ، ولو كان فيها من الرواح لقال : تروح ، وما كان
 يقول تريح * .

* قال المحقق الفيض (ره) : قال استاذنا طاب ثراه : هذا مسلم
 اذا ثبت ان تريح بفتح التاء ، واما اذا كان بضمها - كما هو الظاهر - فلا .
 ولان الرواح عند العشي يكون قريبا منه ، والقبوق هو شرب العشي على
 ما ذكرناه ، فلم يبق له معنى ، وانما المعنى ما بيناه ، وانما اوردت هذه اللفظة
 في كتابي لاني سمعت جماعة من اصحابنا الفقهاء يصحفونها .

(١٤) وفي المحكي عن الفارات بعد قوله : « تريح وتفريق » هكذا : « وليرفق

عليه ؛ ولا عمل بشيء من الحق الى يوم الناس هذا .
 ثم قال : أما والله لا تذهب الايام والليالي حتى يحيي الله الموتى ،
 ويميت الأحياء ، ويرد الله الحق الى أهله ، ويقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه
 ونبيه ، فابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا ، فوالله ما الحق الا في أيديكم .
 الحديث الاول ، من الباب (٢٢) من كتاب الزكاة ، من الكافي : ٣ ،

بهن جهده حتى تأتينا باذن الله سمانا غير متعبات ولا مجهدات ، فيقسمن على
 كتاب الله ، وسنة نبيه ، فان ذلك اعظم لاجرك واقرّب لرشدك ، فينظر الله
 اليها والى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته ، وان رسول الله
 صلى الله عليه وآله قال : ما نظر الله الى ولي يجهد نفسه لامامه بالطاعة
 والنصيحة الا كان معنا في الرفيق الاعلى .

اقول : هذا الحديث (الواقع في هذين الطريقتين الذي استشهد به
 امير المؤمنين (ع) ورواه عن رسول الله (ص)) نقله ايضا ثقة الاسلام (ره)
 في الحديث ٣ ، من الباب ٢٢ ، من كتاب الحجّة من اصول الكافي ٤٠٤ ، عن
 علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا ،
 عن حماد بن عيسى ، عن حرير ، عن بريد بن معاوية ، عن ابي جعفر عليه السلام
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما نظر الله عز وجل الى ولي له
 يجهد نفسه بالطاعة لامامه والنصيحة ، الا كان معنا في الرفيق الاعلى » .

اقول : الرفيق الاعلى هو جماعة المقربين ، قال ابن الاثير في النهاية : في
 حديث الدعاء : « والحقني بالرفيق الاعلى » الرفيق جماعة الانبياء الذين
 يسكنون اعلى عليين ، وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة ، كالصديق
 والخليط ، يقع على الواحد والجمع ، ومنه قوله تعالى : « وحسن أولئك
 رفيقا » . والرفيق : المرافق في الطريق . وقيل : معنى « الحقني بالرفيق
 الاعلى » اي بالله تعالى ، يقال : « الله رفيق بعباده » من الرفق والرافقة ، فهو
 فعيل بمعنى فاعل ، ومنه حديث عائشة : سمعته يقول عند موته : « بل الرفيق
 الاعلى » وذلك انه خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله ، فاختر ما عند الله .

١١٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
٥٣٦ ، ورواها عنه في التهذيب : ١ ، ٣٧٦ ، ورواه في الحديث ٢٦ من الباب
١٠٧ ، من البحار : ج ٤١ ص ١٢٦ ، عن الكافي والسرائر ١٠٧ ،
وقريب منها في المختار (٢٦) من الباب ٢ ، من النهج . واحتمال التعدد
قوي جدا .

وأشار الى روايتها عن الثقفي في الحديث ٢٤ ، من باب ٩ ، من كتاب
الزكاة من البحار : ٢٠ ، ص ٢٤ . ونقلها في الحديث الاول من الباب (١٢)
من كتاب الزكاة من المستدرك : ١ ، ٥١٦ ، ط ١ ، و ٢ ، عن الثقفي رحمه
الله في الغارات ؛ قال : أخبرنا يحيى بن صالح الحريري ، قال : أخبرنا ابو
العباس الوليد بن عمر - وكان ثقة - عن عبد الرحمان بن سليمان ، عن
جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام ، قال : بعث علي عليه السلام ، مصدقا
من الكوفة الى باديتها فقال (له) : « عليك بتقوى الله » - الى آخر
ما مرَّ باختلاف طفيف في الالفاظ أشرنا اليه فيما مر من التعليقات .

ورواها أيضا الشيخ المفيد قدس سره في المقنعة ص ٥٤٢ ، وقد مرَّ
عليك فيما سبق حكاية ابن ادريس (ره) اياها من مقنعة الشيخ المفيد ،
والمستفاد من كلام ابن ادريس أنها معروفة بين الفقهاء ، وأن جماعة منهم
يقرأون « تغبق » بالعين المعجمة والباء الموحدة التحتانية ، لا « تعنق » بالعين
المهملة والنون الموحدة الفوقانية .

وأقول : الظاهر ان معلم الامة الشيخ المفيد رضوان الله عليه ينقل
الوصية الشريفة من اصل حماد ، لا انه اخذها من الكافي ، ولعل هذا جلي
لمن كان مأفوسا بديدن الفقهاء والمحدثين .

أقول : وينبغي ان نذكر شطرا من ترجمة حريز وبريد بن معاوية ،
واما الثقفي ابراهيم بن محمد بن سعيد صاحب كتاب الغارات ، وثقة الاسلام
الكليني ، ومعلم الامة الشيخ المفيد ، وبطل العلم والعلماء ابن ادريس

للشيخ محمد باقر المحمودي ١١٩
صاحب كتاب السرائر فمقاماتهم مشهورة ، وجل كتب الرجال بتراجمهم
مزينة ، واما علي بن ابراهيم وابوه ابراهيم بن هاشم (ره) فقد اسلفنا
قبولا وجيزا من ترجمتهما في تعليقات المختار الاول من هذا الباب - باب
الوصايا - ص ٢٢ و ٢٣ ، وكذلك تقدم خلاصة ما عندنا من ترجمة حماد
ابن عيسى الجهني (ره) في الفائدة الثالثة من شرح المختار العاشر من الباب
ص ١٧٩ ، من الجزء الاول فراجع .

واما يحيى بن صالح الحريري ، وابو العباس الوليد بن عمر ،
وعبد الرحمان بن سليمان - وهم الذين ينتهي اليهم طريق الثقي - فلم
اظفر فيما عندي من كتب الرجال على ترجمة لهم .

(ترجمة حريز بن عبدالله)

قال الشيخ (ره) تحت الرقم (٢٧٥) من اصحاب الامام الصادق عليه
السلام من رجاله ص ١٨١ ، ط النجف : حريز بن عبدالله السجستاني
مولى أزد .

وقال (ره) تحت الرقم (٢٥٠) من كتاب فهرست مصنفي الشيعة
ص ٨٨ ، ط النجف : حريز بن عبدالله السجستاني ثقة ، كوفي سكن
سجستان ، له كتب منها كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب
النوادر ؛ تعد كلها في الاصول .

أخبرنا بجميع كتبه ورواياته الشيخ ابو عبدالله محمد بن محمد بن
النعمان المفيد رحمه الله تعالى عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن أبي القاسم
جعفر بن محمد العلوي ، عن ابن نهيك ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ،
عن حريز .

١٢٠ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

وأخبرنا عدة من اصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ،
عن سعد بن عبد الله وعبدالله بن جعفر ومحمد بن يحيى واحمد بن ادريس
وعلي بن موسى بن جعفر ، كلهم عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد
وعلي بن حديد ، وعبد الرحمان بن أبي نجران ، عن حماد بن عيسى الجهني
عن حريرز .

وأخبرنا الحسين بن عبيد الله ، عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي ،
عن أبيه ، عن حماد ، عن حريرز .

وقال الكشي (ره) تحت الرقم (١٦٤) من رجاله ص ٢٨٥ ، ط
النجف : حمدويه ومحمد ، قالنا : حدثنا محمد بن عيسى ، عن صفوان ،
عن عبد الرحمان بن الحجاج ، قال : سألت أبا العباس فضل البقباق لحريرز
الاذن علي ابي عبد الله (ع) فلم يأذن له ، فعاوده فلم يأذن له : أي شيء
للرجل أن يبلغ في عقوبة غلامه . قال : على قدر ذنوبه . فقال : قد عاقبت
والله حريرا بأعظم مما صنع . قال : ويحك اني فعلت ذلك ، ان حريرا جرد
السيف (١٥) ثم قال : أما لو كان حذيفة بن منصور ما عاودني فيه بعد ان
قلت : لا .

محمد بن نصير ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، قال : حدثني يونس
ابن عبد الرحمان ، قال : قلت لحريرز يوما : يا أبا عبد الله كم يجزيك ان تمسح
من شعر رأسك في وضوئك للصلاة ؟ قال : بقدر ثلاث أصابع — وأوماً

(١٥) اقول : ان هذا الخبر لا يدل الا على سخط الامام (ع) على
حريرز لاجل انه عمل على خلاف التقية في اجهاره بتجريد السيف لمقاتلة الخوارج
وهذا غير مضر بالوثاقة ، مع انه يحتمل قويا ان عدم الاذن لحريرز كان لمصالح
اخر من رفع التهمة عن نفسه واصحابه . اوابقاء على حريرز واصحابه واشفاقا
عليهم ، كما يحجب الوالد عن ولده تأديبا له وشفقة عليه ، فالامام (ع) لما

بالسبابة والوسطى والثالثة (١٦) .

وكان يونس يذكر عنه فقها كثيرا .

وقال رحمه الله تحت الرقم (٢٤٢) ص ٣٢٧ ، : محمد بن مسعود ،
قال : حدثني محمد بن نصير ، قال : حدثني محمد بن قيس عن يونس قال :
لم يسمع حرير بن عبدالله من ابي عبدالله (ع) الا حديثا او حديثين - الخ (١٧) .
محمد بن مسعود ، قال : حدثني جعفر بن أحمد بن أيوب ، قال :
حدثني العمري ، قال : حدثني احمد بن شيبه ، عن يحيى بن المثني ، عن
علي بن الحسن وزيا ، عن حرير ، قال : دخلت على أبي حنيفة وعنده كتب
كادت تحول فيما بيننا وبينه ، فقال لي : هذه الكتب كلها في الطلاق وأتم
علم ان صنيع حرير يؤول الى هلاكه مع اصحابه حجه لكي يرتدع عن عمله
وما اجهر به من تجريد السيف .

(١٦) اقول : وهذا الحديث رواه أيضا تحت الرقم (٢٤٢) ص ٢٢٩ ،
عن أحمدويه و ابراهيم قالا : حدثنا محمد بن عيسى عن يونس ، قال : قلت
لحرير يوما - الخ ، وساق الرواية مثل ما مر الى ان قال : ويزعم حرير ان
ذلك رواية . اقول : وهو الظاهر أيضا من اطلاق قوله تعالى : « فامسحوا
برؤوسكم » بعد تخصيصه بمقدم الراس بمقتضى النصوص المعتبرة عن اهل
البيت عليهم السلام .

ثم قال : وكان يونس يذكر عنه فقها كثيرا ، (و) كان حرير بن عبد
الله الازدي عربي كوفي انتقل الى سجستان فقتل بها رحمه الله .

(١٧) الظاهر ان هذا سهو من يونس ، او مراده مسألة خاصة معهودة
بينه وبين مخاطبه ، وان صدق هذا القول واقعا بنحو الاطلاق وان ماتحملة
حرير - من الامام الصادق (ع) في جميع الابواب - هو حديث او حديثان
فقط ، فغير مناف ايضا لفقاوته وتبرزه في علم الشريعة ، لانه اخذ العلم من
تلاميذ الامام الباقر (ع) كمحمد بن مسلم وامثاله رحمهم الله جميعا .

١٢٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

ما عندكم وأقبل يقلب بيده ، قال : قلت نحن نجتمع هذا كله في حرف واحد ، قال : وما هو . قال : قلت قوله تعالى : « يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة » (١٨) فقال لي : فأنت لاتعمل شيئا الا برواية (١٩) قلت : اجل . قال لي : ماتقول في مكاتب كانت مكاتبته ألف درهم فأدى تسعمائة وتسعة وتسعين درهما ، ثم أحدث - يعني الزنا - فكيف حده ؟ فقلت : عندي بعينها حديث حدثني محمد بن مسلم عن أبي جعفر (ع) : ان عليا (ع) كان يضرب بالسوط وبثلثه وبنصفه وبيعضه بقدر أدائه . فقال لي : أما اني اسألك عن مسألة لا يكون فيها شيء ، فما تقول : في جمل أخرج من البحر . فقلت : ان شاء فليكن جملا ، وان شاء فليكن بقرة ، ان كانت عليه فلوس أكلناه والا فلا .

وقال الشيخ المفيد (ره) في الاختصاص ص ٢٠٧ ، بعد نقل الرواية المتقدمة : وحرير بن عبدالله انتقل الى سجستان وقتل بها ، وكان سبب قتله انه كان له أصحاب يقولون بمقاتته ، وكان الغالب على سجستان الشراة - أي الخوارج - وكان اصحاب حرير يسمعون منهم ثلب أمير المؤمنين عليه السلام وسبه ، فيخبرون حريرا ويستأمرونه في قتل من يسمعون منه ذلك فأذن لهم ، فلا يزال الشراة يجدون منهم القليل بعد القتل فلا يتوهمون على الشيعة لقله عددهم ، ويطالبون المرجئة ويقاتلونهم ، فلا يزال الامر هكذا حتى وقفوا عليه فطلبوهم ، فاجتمع أصحاب حرير الى حرير في المسجد ، فحرقوا عليهم المسجد (٢٠) وقلبوا ارضه - رحمهم الله - .

(١٨) الآية الاولى من سورة الطلاق .

(١٩) هذا هو الظاهر الموافق لما في الاختصاص ، وفي النسخة : فانت

لاتعلم شيئا الا برواية .

(٢٠) أي هدموا عليهم المسجد ، يقال : « عرقت الدابة عرقبة » أي

وقال النجاشي (ره) تحت الرقم (٣٦٧) من كتاب فهرست مصنفي الشيعة ص ١١١ ، ط طهران : حريز بن عبدالله السجستاني أبو محمد الأزدي من أهل الكوفة ، أكثر السفر والتجارة الى سجستان فعرف بها ، وكانت تجارته في السمن والزيت ، قيل : روى عن أبي عبد الله عليه السلام . وقال يونس : لم يسمع من أبي عبد الله الا حديثين • وقيل : روى عن أبي الحسن موسى • - ولم يثبت - • وكان ممن شهر السيف في قتال الخوارج بسجستان في حياة أبي عبد الله (ع) • وروى انه جفاه وحجبه عنه •

له كتاب الصلاة كبير ، وآخر ألطف منه (٢١) وله كتاب النوادر ، فأما الكبير فقراه على القاضي ابي الحسين محمد بن عثمان ، قال : قرأته على أبي القاسم جعفر بن محمد بن عبيد الله الموسوي ، قال : قرأت على مؤدبي أبي العباس عبيد الله بن أحمد بن نهيك ، قال : قرأت على ابن ابي عمير ، قال : قرأت على حماد بن عيسى ، قال : قرأت على حريز •

وأخبرنا الحسين بن عبيد الله ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن الفضل ابن تمام من كتابه وأصله ، قال : حدثنا محمد بن علي بن يحيى الانصاري المعروف بابن أخي رواد ، من كتابه في جمادي الاولى سنة تسع وعشرين ومائتين ، وكان نازلا في كحال عمرو ، عن حماد عن حريز بالنوادر •

وقال ابن النديم (ره) في عنوان : الكتب المصنفة في الاصول والفقاه

قطعت عرقوبها، فعرقوب المسجد - هنا - كناية عن الاعمدة والاساطين التي يعتمد عليها سقف المسجد .

(٢١) قال الشيخ الصدوق قدس الله نفسه في اول كتاب من لا يحضره الفقيه قبل باب المياه ج ١ ص ٣ ط النجف : « وجميع ما فيه - اي في كتاب من لا يحضره الفقيه - مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول ، واليه المرجع مثل كتاب حريز بن عبد الله السجستاني » - الخ .

١٢٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وأسماء مصنفها - من الفن الخامس من المقالة السادسة - من فهرسته ص ٣٠٨ ط مصر : هؤلاء من مشايخ الشيعة الذين رووا الفقه عن الأئمة - الخ .
ثم عد منهم حرير بن عبدالله السجستاني * ثم قال - في ص ٣١١ - : وله من الكتب كتاب الزكاة ، كتاب الصلاة ، كتاب الصيام ، كتاب النوادر *

ترجمة بريد بن معاوية العجلي

المتوفي سنة ١٥٠ على مارواه ابن فضال *

قال المحقق النجاشي رحمه الله تحت الرقم (٢٨١) من فهرست مصنفه الشيعة ص ٨٧ ط طهران : بريد بن معاوية ابو القاسم العجلي (٢٣) عربي ، روى عن أبي عبدالله وأبي جعفر عليهما السلام ، ومات في حياة أبي عبدالله ، وجه من وجوه أصحابنا وفقهه أيضا ، له محل عند الأئمة *

قال أحمد بن الحسين : انه رأى له كتابا يرويه عنه علي بن عقبة بن خالد الاسدي * ورأيت بخط أبي العباس احمد بن علي بن نوح ، أخبرنا احمد بن ابراهيم الانصاري - يعني ابن أبي رافع - قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد ، قال : قال لنا علي بن الحسن بن فضال : مات بريد بن معاوية سنة مائة وخمسين *

وعده شيخ الطائفة رحمه الله من أصحاب الامام الباقر (ع) فقال تحت الرقم (٢٢) من حرف الباء من أصحاب الامام الباقر (ع) من رجاله ص ١٠٩ ، ط النجف - : بريد بن معاوية العجلي يكنى أبا القاسم *
كما ذكره أيضا بتغيير لفظي تحت الرقم (٥٩) من حرف الباء ص ١٥٨ ، من أصحاب الامام الصادق (ع) من أصحابه *

(٢٢) وقال في لسان الميزان ج ٢ ص ١٠ ، تحت الرقم ٣١ ، من حرف الباء : بريد بن معاوية ابن ابي حكيم ، واسمه حاتم العجلي يكنى ابا القاسم *

وقال الكشي (ره) - تحت الرقم (١١٥) وقبله في عنوان (تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام) من رجاله ص ٢٠٦ ط النجف - : اجتمعت العصاة على تصديق هؤلاء الاولين من أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، واثقادوا لهم بالفقه، فقالوا: افقه الاولين ستة: زرارة ، ومعروف بن خربوذ ، وبريد ، وابو بصير الاسدي ، والفضيل بن يسار ؛ ومحمد بن مسلم الطائفي .

وقال بعضهم مكان ابو بصير الاسدي ابو بصير المرادي وهو ليث

ابن البخري .

ثم قال الكشي : حدثنا الحسين بن الحسن بن بندار القمي ، قال : حدثني سعد بن عبد الله بن خلف انمي ، قال : حدثني محمد بن عبدالله المسمعي ، قال : حدثني علي بن حديد ، وعلي بن أسباط عن جميل بن دراج ، قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : أوتاد الارض وأعلام الدين أربعة : محمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية ، وليث بن البخري المرادي ، وزرارة ابن أعين .

وبهذا الاسناد عن محمد بن عبدالله المسمعي ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن سنان ، عن داود بن سرحان ، قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : اني لأحدث الرجل بحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله تعالى ، وأنهاه عن القياس فيخرج من عندي فيتأول حديثي على غير تأويله ، اني أمرت قوما أن يتكلموا ونهيت قوما ، فكل يتأول لنفسه ، يريد المعصية لله تعالى ولرسوله ، ولو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع ابي (ع) اصحابه ، ان اصحاب ابي كانوا زينا احياء وامواتا - اعني زرارة ومحمد بن مسلم ، ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي ، هؤلاء القوامون بالقسط ، هؤلاء

١٢٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

القوامون بالصدق ، هؤلاء السابقون أولئك المقربون (٢٣) .

حمدويه قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن أبي محمد القاسم بن عروة
عن أبي العباس البقباق ، قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : زرارة بن
اعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي والاحول أحب الناس اليّ
أحياء وأمواتا ، ولكن الناس يكثرون عليّ فيهم فلا أجد بدا من متابعتهم (٢٤) .
قال : فلما كان من قابل قال : أنت الذي تروي علي ما تروي في زرارة
وبريد ومحمد بن مسلم والاحول . قال : قلت : نعم فكذبت عليك ؟ قال :
انما ذلك اذا كانوا صالحين . قلت : هم صالحون .

وقال في ترجمة ليث بن البخترى : حدثني حمدويه بن نصير ، قال :
حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ؛
قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : بشر المختبين بالجنة : بريد بن معاوية
العجلي ، وأبا بصير ليث بن البخترى المرادي ، ومحمد بن مسلم ، وزرارة
أربعة نجباء آمناء الله على حاله وحرامه ، لولا هؤلاء لاقطعت آثار النبوة
واندرست .

وفي الحديث (٨) من ترجمة زرارة ص ١٢٣ ، قال : حدثني حمدويه
ابن نصير ، عن يعقوب بن يزيد ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي العباس
الفضل بن عبد الملك ؛ قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : أحب الناس
اليّ أحياء وأمواتا اربعة : بريد بن معاوية العجلي ، وزرارة ، ومحمد بن

(٢٣) وهذا الخبر رواه أيضا في ترجمة ليث بن البخترى ابي بصير عن
ابن قولوية بتغيير طفيف في بعض الالفاظ .

(٢٤) وقريب من هذا الصدر ما رواه بسند آخر في اخر ترجمته ، وذكر
بعد هذا الذي ذكرناه هنا ثلاثة احاديث ناطقة بدم العصابة ، وحملت - بقرينة
هذا وغيره - على التقية ، حقنا لدمائهم ، مع ان اخبار المدح كثيرة ، والعصابة

مسلم ، والاحول ؛ وهم احب الناس اليّ احياءً وأمواتاً .
 وفي الحديث (١١) من ترجمة زرارة ، حدثني الحسين بن الحسن
 ابن بندار القمي ، قال : حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي ، قال :
 حدثنا علي بن سليمان بن داود الداري ، قال : حدثني ابن أبي عمير ، عن
 أبان بن عثمان ؛ عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : سمعت أبا عبدالله (ع)
 يقول : زرارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم وبريد ، من الذين قال الله تعالى :
 « والسابقون السابقون ، أولئك المقربون » (٢٥) .

حدثني حمدويه ، قال : حدثني يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ،
 عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد الاقطع ، قال : سمعت أبا عبدالله
 عليه السلام يقول : ما أجد أحداً أحبى ذكرنا وأحاديث أبي الازرار وأبو
 بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي ، ولولا هؤلاء
 ما كان أحد يستنبط هذا ، هؤلاء حفاظ الدين ، وأمناء أبي علي حلال الله
 وحرامه ، وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الآخرة (٢٦) .

وقال في الحديث الاول من ترجمة مؤمن الطاق أبي جعفر الاحول ،
 محمد بن علي بن النعمان : حمدويه بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن
 الحسين ابن أبي الخطاب ، عن النضر بن شعيب ، عن أبان بن عثمان ، عن
 عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله (ع) قال : زرارة وبريد بن معاوية ، ومحمد
 ابن مسلم والاحول احب الناس اليّ احياءً وأمواتاً ، ولكنهم يجيئونني فيقولون
 لي فلا أجد بداً من أن أقول (٢٧) .

بين الامامية بالفقه والعدل شهيرة ، وشهادة القرائن على ارادة خلاف الواقع
 من الاخبار الدامة وفيرة ، فلا تعارض بين الطائفتين من الاخبار .

(٢٥) الآية (١٠ ، ١١) من سورة الواقعة .

(٢٦) وبعده حديث طويل فيه مناقب جملة لهؤلاء تركناه لطوله .

(٢٧) وبعده ايضا حديث قريب المقاد مما مر ، الى غير ذلك مما هو غير

١٢٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وعده الشيخ المفيد (ره) في الاختصاص ٦ - في عنوان : ذكر السابقين المقربين من أمير المؤمنين (ع) - من أصحاب الامام الباقر (ع) * ثم قال (ره) - في ص ٦١ ، من كتاب الاختصاص - :

حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ؛ عن علي بن سليمان بن داود الرازي *

وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، قال : حدثني سعد بن عبدالله ، عن علي بن سليمان ، عن علي بن أسباط ، عن ابيه أسباط بن سالم ، قال : أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : اذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر * - ثم ساق الرواية الشريفة الى أن قال - : ثم ينادى أين حوارى محمد بن علي ، وحوارى جعفر بن محمد ؟ فيقوم عبدالله بن شريك العامري ، وزرارة بن أعين ، وبريد بن معاوية العجلي ، ومحمد بن مسلم الثقفي ، وليث بن البخري المرادي ، وعبدالله بن أبي يعفور ، وعامر بن عبد الله بن جذاعة ، وحجر بن زائدة ؛ وحران بن أعين *

خفي على المتبع في تراجم هؤلاء العصاة وغيرهم تركناه مخافة التطويل .

- ٢٦ -

ومن وصية له عليه السلام

لكميل بن زياد رحمه الله

المسعودي عن ضرار بن ضمرة رضوان الله عليه ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم يوصي كميل بن زياد ويقول له :

'يا كَمِيلُ ذَبِّ عَنِ الْمُؤْمِنِ ، فَإِنَّ ظَهْرَهُ حِمَى اللَّهِ ، وَنَفْسُهُ
كَسْرِيْمَةٍ عَلَى اللَّهِ ، وَظَالِمَةٌ خَصْمُ اللَّهِ ، وَأُحْذَرُكُمْ مَنْ لَيْسَ لَهُ
'نَاصِرٌ إِلَّا اللَّهُ .

المختار (٨) من لمع كلامه (ع) من مروج الذهب : ٢ ، ص ٤٣٤ ، ط ٣ ، ورواها مع المختار (٤ و ٧ ، و ٨ ، و ١٠٥) من قصار النهج ، في قصة وفود ضرار على معاوية ، صاحب ناسخ التواريخ ، وقريب منها في كتابه (ع) الى رفاعة بن شداد البجلي ، على ما رواه القاضي نعمان ، والصوري : الشيخ سديد الدين ابي علي ابن طاهر السوري ، وقد ذكرناه في باب الكتب من كتابنا هذا .

أقول : وينبغي أن نذكر شطرا مما ورد في الشرع من التوصية بالمؤمن ومراعاة عظيم حقوقه ، ومن التحذير عن ظلم الضعفاء .

روى ثقة الاسلام الكليني (ره) في الحديث الاول من الباب (١٤٥) من كتاب الايمان والكفر من أصول الكافي : ج ٢ ص ٣٥٠ معنعنا عن الامام الصادق (ع) قال : قال الله عز وجل : ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن ، ولو لم يكن في الارض فيما

١٣٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل ، لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ، ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ، ولجعلت لهما من إيمانهما أنسا لا يحتاجان الى أنس سواهما .

وفي الحديث الثاني من الباب معننا عنه (ع) : اذا كان يوم القيامة نادى مناد : اين الصدود لأوليائي ؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، فيقال : هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ، ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ، ثم يؤمر بهم الى جهنم .

وفي الحديث الخامس من الباب معننا عنه (ع) قال : ان الله تبارك وتعالى يقول : من أهان لي وليا فقد ارضد لمحاربتي ، وانا اسرع شيئا (شيء ظ) الى نصره اوليائي .

وفي الحديث الثالث من الباب معننا عنه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله تبارك وتعالى : من أهان لي وليا فقد ارضد لمحاربتي .

وفي الحديث السادس من الباب معننا عنه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله عز وجل : قد نابذني من اذل عبدي المؤمن . وفي الحديث العاشر من الباب ، معننا عنه (ع) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسرى ربي بي فأوحى اليّ من وراء الحجاب ما أوحى ، وشافهني - الى أن قال لي - : يا محمد من اذل لي وليا فقد ارضدني بالمحاربة ، ومن حاربني حاربتة . قلت : يارب من وليك هذا ، فقد علمت أن من حاربك حاربتة ؟ قال لي : ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية .

وفي الحديث (٣٨) من الباب الاول من باب فضل الايمان من البحار ١٥ ، ص ٢٠ عن مشكاة الانوار قال : روي ان رسول الله (ص) نظر الى

للشيخ محمد باقر المحمودي ١٣١
الكعبة فقال : مرحبا بالبيت ما أعظمك ، وما أعظم حرمتك على الله ، والله
للمؤمن أعظم حرمة منك ، لأن الله حرم منك واحدة ، ومن المؤمن ثلاثة :
ماله ، ودمه ، وأن يظن به ظن السوء .

وفي الحديث (٣٩) من الباب عنه عن رسول الله (ص) قال : من
آذى مؤمنا فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ، ومن آذى الله
فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان .

وفي الحديث (٤٠) من الباب منه عنه (ص) قال : مثل المؤمن كمثل
ملك مقرب ، وان المؤمن أعظم حرمة عند الله وأكرم عليه من ملك مقرب ،
وليس شيء أحب الى الله من مؤمن ثابت [تائب خل] ومؤمنة ثابتة [تائبة
خل] ، وان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده .

وفي ذيل الحديث (٤١) من باب حقوق الاخوان - الباب ١٦ - من
القسم الاول من السادس عشر من بحار الانوار ص ٦٤ ط الكمباني تقلاعن
كتاب قضاء الحقوق للصورى ، باسناده عن الامام الرضا (ع) قال : ان
أبا جعفر الباقر (ع) استقبل الكعبة وقال : الحمد لله الذي كرمك وشرفك
وعظمتك وجعلك مثابة للناس وأمنا ، والله لحرمة المؤمن اعظم منك .

قال : ولقد دخل عليه رجل من اهل الجبل فسلم عليه ، فقال له عند
الوداع : أوصني . فقال : اوصيك بتقوى الله وبر أخيك المؤمن ، فأحب
له ما تحب لنفسك ، وان سألك فأعطه ، وان كف عنك فأعرض عنه ، [و]
لاتمله فانه لا يملك ، وكن له عضدا ، فان وجد عليك فلا تفارقه حتى تسلم
سخيمته ^(١) فان غاب فاحفظه في غيبته ، وان شهد فاكفه واعضده وزره
وأكرمه والطف به ، فانه منك وأنت منه ، وفطرك [ونذرك خل] لأخيك
المؤمن وادخال السرور عليه أفضل من الصيام وأعظم أجرا .

(١) السخيمة : الضغينة والحقد في النفس ، والجمع السخائم .

١٣٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وقريب منه في الحديث الثاني من الجزء الرابع من أمالي الشيخ معنعنا
عن الامام الصادق (ع) .

ورواه عنه في الحديث (١٧) من الباب من البحار . وقريب منه
أيضا رواه في ذيل الحديث الثالث من الباب (١٠٥) من أبواب العشرة من
كتاب الحج من مستدرك الوسائل : ٢ ، ص ٩٢ عن كتاب ابتلاء المؤمن ،
والاختصاص .

وفي الحديث (٨٢) من روضة الكافي ص ١٠٧ ، معنعنا عن الامام
الصادق عليه السلام ، قال : لله عز وجل خمس حرم : حرمة رسول الله صلى
الله عليه وآله ، وحرمة آل رسول الله صلى الله عليهم ، وحرمة كتاب الله
عز وجل ، وحرمة كعبة الله ، وحرمة المؤمن .

وفي الحديث التاسع من الباب (١٤٥) من كتاب الايمان والكفر من
أصول الكافي : ٢ ص ٣٥٣ ؛ معنعنا عنه (ع) قال : من استذل مؤمنا
واحتقره لقللة ذات يده ولفقره ، شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق .
وفي الحديث (٣٤) من الباب الاول من كتاب فضل الايمان من البحار
ج ١٥ ، ص ٢٠ س ١١ عكسا ، عن مشكاة الانوار عنه (ع) قال : المؤمن
أعظم حرمة من الكعبة .

وعن أبي حمزة الثمالي (ره) قال : وبلغنا أن [الامام الصادق عليه
السلام ظ] قال : والله ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن . وقال :
والله ان المؤمن لأعظم حقا من الكعبة (٢) .

وتقل صدره في الحديث الرابع من باب حق المؤمن : (٧٥) من أصول
الكافي ص ١٧٠ ، معنعنا عن الامام الصادق (ع) .

(٢) الاختصاص للشيخ المفيد (ره) ص ٢٨ ط ٢ ، وقبله اخبار كثيرة
في الحث على اداء حقوق المؤمنين .

للشيخ محمد باقر المحمودي ١٣٣

وفي الحديث (٣٩) من باب حقوق الاخوان : (الباب ١٦) من القسم الاول من السادس عشر من البحار ص ٦٤ س ١١ ، نقلا عن كتاب قضاء الحقوق، للشيخ سيد الدين ابي علي ابن الطاهر السوري باسناده عن [الامام] جعفر بن محمد (ع) قال : ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن . وقال : ان الله تبارك وتعالى حرّمات ، حرمة كتاب الله ، وحرمة رسول الله (ص) ، وحرمة بيت المقدس (٣) ، وحرمة المؤمن .

وفي الاختصاص للشيخ المفيد (ره) ص ٣٢٥ ط ٢ ، عن الحسن بن علي الزيتوني ، ومحمد بن احمد بن ابي قتادة ، عن احمد بن هلال ، عن الحسن بن محبوب ، عن الحسن بن عطية ، قال : كان أبو عبد الله عليه السلام واقفا على الصفا ؛ فقال له عباد البصري : حديث يروى عنك . قال : وما هو ؟ قال : قلت : حرمة المؤمن أعظم من حرمة هذه البنية . قال : قد قلت ذلك ؛ ان المؤمن لو قال لهذه الجبال : أقبلني أقبلت . قال : فنظرت الى الجبال اقبلت ، فقال لها : على رسلك ، اني لم أردك .

وفي الحديث (٢١) من الباب (١٦) من البحار : ١٦ ، ص ٦٢ ، عن البرقي (ره) في المحاسن معنعنا عن مالك بن أعين ، قال : أقبل الي أبو عبد الله (ع) فقال : يا مالك اتمم والله شيعتنا حقا ، يا مالك تراك فقد افرطت في القول في فضلنا ، انه ليس يقدر أحد على صفة الله وكنه قدرته وعظمته ، والله المثل الاعلى ، فكذلك لا يقدر أحد على صفة رسول الله (ص) وفضلنا وما اعطانا الله وما اوجب من حقوقنا ، وكما لا يقدر أحد ان يصف فضلنا وما اوجب الله من حقوقنا فكذلك لا يقدر أحد ان يصف حق المؤمن ويقوم به ، مما اوجب الله على أخيه المؤمن ، والله يا مالك ان المؤمنين يلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه ، فما يزال الله تبارك وتعالى ناظرا اليهما

(٣) كذا في النسخة ، والصواب : « وحرمة بيته المقدس » بقرينة ما تقدم .

١٣٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

بالمحبة والمغفرة ، وان الذنوب لتحات عن وجوههما وجوارحهما حتى يفترقا
فمن يقدر على صفة الله وصفة من هو هكذا عند الله .

وفي الحديث الاول - من الباب (١٠٥) من ابواب احكام العشرة
من كتاب الحج من مستدرك الوسائل : ٢ ص ٩٢ ، عن الحسين بن سعيد
الاهوازي في كتاب ابتلاء المؤمن - عن الامام الصادق عليه السلام قال :
ما عبد الله بشيء أفضل من اداء حق المؤمن .

ثم قال (ره) : ورواه جعفر بن أحمد القمي في كتاب الغايات عن ابن
مسلم عن احدهما (ع) مثله .

وفي الحديث الثاني من الباب من الكتاب : عن أبان بن تغلب ، قال :
سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن على المؤمن ؟ قال : حق المؤمن
أعظم من ذلك ، لو حدثتكم به لكفرتم .

وفي الحديث الثالث من الباب عنه (ع) قال : والله ما عبد الله بشيء أفضل
من أداء حق المؤمن ، ان المؤمن أفضل حقا من الكعبة .

وفي الحديث (٤٢) من باب فضل الايمان من البحار : ١٦ ، ص ٢٠
ط الكمباني س ٥ ، عن امالي الشيخ معننا عن الفضل بن عبد الملك عن أبي
عبد الله (ع) انه قال : يا فضل لاتزهدوا في فقراء شيعتنا ، فان الفقير منهم
ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر . ثم قال : يا فضل انما سمي المؤمن
مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه . ثم قال : أما سمعت الله تعالى
يقول في أعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة :
« فما لنا من شافعين . ولا صديق حميم » - الخبر .

وفي الحديث الاخير من الباب عن المحاسن معننا عن الثمالي قال :
سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : لو كشف الغطاء عن الناس ، فنظروا الى
وصل ما بين الله وبين المؤمن خضعت للمؤمن رقابهم ، وتسهلت له امورهم ،
ولانت طاعتهم ، ولو نظروا الى مردود الاعمال من السماء لقالوا : ما يقبل

الله من أحد عملا .

وفي الباب وما يليه شواهد كثيرة ، وفيما ذكرناه كفاية وغنى .
وفي الحديث (٢٥) من باب حقوق الاخوان من البحار ص ٦٢ ، عن
فقه الرضا قال : وأروي عن العالم (ع) انه وقف حيال الكعبة ثم قال :
ما اعظم حقاك يا كعبة ، ووالله ان حق المؤمن لاعظم من حقاك .
وروي ان من طاف بالبيت سبعة أشواط كتب الله له ستة آلاف حسنة ،
ومحا عنه ستة آلاف سيئة ، ورفع له ستة آلاف درجة ، وقضاء حاجة
المؤمن أفضل من طواف وطواف . - حتى عد عشرة . -

والحديث الاول رواه ايضا عن فقه الرضا في الحديث (١٧) من الباب
(١٠٥) من ابواب أحكام العشرة من كتاب الحج من مستدرك الوسائل :

٢ ، ٩٤ .

وفي الاختصاص للشيخ المفيد (ره) ص ٢٤٧ : وروي عن عبد العظيم
عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : يا عبد العظيم ابلغ عني اوليائي
السلام وقل لهم الا يجعلوا للشيطان على أنفسهم سبيلا ، ومرهم بالصدق
في الحديث ، وأداء الامانة ، ومرهم بالسكوت ، وترك الجدل فيما لا يعينهم
واقبال بعضهم على بعض ، والمزاورة ، فان ذلك قربة الي ، ولا يشتغلوا أنفسهم
بتمزيق بعضهم بعضا ، فاني آليت على نفسي (٤) انه من فعل ذلك واسخط
وليا من اوليائي دعوت الله ليعذب به في الدنيا أشد العذاب ، وكان في الآخرة
من الخاسرين ، وعرفهم أن الله قد غفر لمحسنهم الا من أشرك بي (٥) أو آذى
وليا من اوليائي أو أضمر له سوءا فان الله لا يغفر له حتى يرجع عنه ، فان
رجع والا نزع روح الايمان عن قلبه وخرج عن ولايتي ، ولم يكن له نصيب
في ولايتنا ، وأعوذ بالله من ذلك .

(٤) يقال . آلى ايلاء : حلف . ومثله تآلى ائتلاء .

(٥) هذا من باب الالتفاف من الغيبة الى الخطاب ، وكذا التالي .

١٣٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وفي كتاب الاختصاص للشيخ المفيد (ره) ص ٢٣٤ ط ٢ ، قال : قال ابو حمزة الثمالي (ره) : وسئل امير المؤمنين (ع) : اي ذنب اعجل عقوبة لصاحبه ؟ فقال : من ظلم من لناصر له الا الله ، وجاور النعمة بالتقصير ، واستطال بالبغي على الفقير .

ورواه عنه في الحديث (٤٢) من باب الظلم من البحار : ١٦ ، ٢٠٥ ص ٦

ط الكمباني .

وقد استفاض عنه (ع) : وظلم الضعيف من افحش الظلم .

وفي الحديث الحادي عشر من الباب (٧٩) من البحار : ١٦ ، ص ٢٠٢ س ٩ عكسا عن امالي الشيخ معننا عن علي (ع) قال : قال رسول الله (ص) : يقول الله عز وجل : اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري .

وقال السبط الشهيد الامام الحسين لابنه علي بن الحسين عليهما السلام : اي بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله عز وجل . البحار : ١٧ ، ١٤٨ ، س ٣ عكسا تقلا عن تحف العقول .

وفي الحديث الخامس من باب (١٣٦) من اصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١ ، معننا عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : لما حضرت علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضممني الى صدره ثم قال : يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي عليه السلام حين حضرته الوفاة ، وبما ذكر ان اباه اوصاه به ، فقال : يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله .

ورواه ايضا معننا في الحديث الاول من باب الظلم من البحار : ١٦ ،

ص ٢٠٢ الكمباني عن الصدوق (ره) في الأمالي والخصال .

وفي الحديث الرابع من الباب (١٣٦) من كتاب الايمان والكفر من اصول الكافي ج ٢ ص ٣٣١ ، معننا عن ابي عبد الله [الامام الصادق] عليه السلام قال : ما من مظلمة اشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوننا الا الله عز وجل .

- ٢٧ -

ومن وصية له عليه السلام

الى ولده السبط الاكبر الامام الحسن المجتبي عليه السلام

قال معلم الامة الشيخ المفيد (ره) : حدثنا أبو حفص : عمر بن محمد ابن علي الصيرفي ، المعروف بابن الزيات ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام الاسكافي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا أحمد ابن سلامة الغنوي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين (الحسن خل) العامري قال : حدثنا أبو معمر ، عن ابي بكر ابن عياش ، عن الفجيع العقيلي ، قال : حدثني الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال : لما حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال :

هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ
وَأَبْنُ عَمِّهِ وَصَاحِبُهُ .

أَوَّلُ وَصِيَّتِي أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُهُ وَخَيْرُهُ ، اخْتَارَهُ بَعْلَمَهُ وَارْتَضَاهُ لِخَيْرَتِهِ .

وَأَنَّ اللَّهَ بَاعَثَ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَاسْأَلِ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ ،
عَالِمٌ بِمَا فِي الصُّدُورِ .

ثُمَّ إِنِّي أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ - وَكَفَى بِكَ وَصِيًّا - بِمَا أَوْصَانِي
بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ^(١) يَا بُنَيَّ الزَّمَّ بَيْتَكَ وَأَبَكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ
وَلَا تَكُنْ الدُّنْيَا كِبَرَ هَمِّكَ .

وَأَوْصِيكَ يَا بُنَيَّ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فِي أَهْلِهَا عِنْدَ مَحَلِّهَا ^(٢)
وَالصَّمْتِ عِنْدَ الشُّبُهَةِ، وَالْاِقْتِصَادِ وَالْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَالغَضَبِ ،
وَحُسْنِ الْجَوَارِ وَإِكْرَامِ الضَّيْفِ ^(٣) وَرَحْمَةِ الْمَجْهُودِ وَأَصْحَابِ
الْبَلَاءِ، وَصِلَةِ الرَّحِيمِ، وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَمُجَالَسَتِهِمْ، وَالتَّوَاضُّعِ
فَإِنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَةِ، وَقَصْرِ الْأَمَلِ

وَأَذْكَرِ الْمَوْتَ، وَزَاهِدِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَهِينُ مَوْتٍ وَعَرَضٌ

(١) وكان المشار إليه بقوله : « ذلك » تخاذل أصحابه ، واستيلاء معاوية

على غصب حقه ، واريكة الخلافة

(٢) هذا يدل على ان اداء الزكاة واجب فوري يجب اداؤه في محله ،
ووضعه في اهله ، وهم المؤمنون لاغير ، وفي المسألة تفاصيل موضعها كتاب الزكاة
من كتب الفقه .

(٣) وفي الحديث ١ و ٢ ، من الباب ٣٩ من كتاب الاطعمة من الكافي : ٦ ،
ص ٢٨٥ ، معننا بسندين : ان مما علم رسول الله (ص) عليا وفاطمة عليهما
السلام ان قال لهما : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه » .

وفي الحديث ٣ ، من الباب ، معننا عنه (ص) انه قال : « ان من
حق الضيف ان يكرم ، وان يعدله الخلال (الخلاء خ) » .

وقال ابن ابي الحديد في شرح المختار (١٠) من قصار النهج ، ج ١٨ ،
ص ١٠٧ ، وفي الخبر المرفوع : « اذا وسعتم الناس ببسط الوجوه ، وحسن
الخلق ، وحسن الجوار ، فكانما وسعتموهم بالمال » .

بَلَاءٍ وَطَرِيحٍ سَقِيمٍ وَأَوْصِيكَ بِخَشْيَةِ اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَا نِيَّتِكَ
وَأَنَّهَاكَ عَنِ التَّسْرُِّعِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ . وَإِذَا عَرَضَ شَيْءٌ مِنْ
أَمْرِ الْآخِرَةِ فَأَبْدَأْ بِهِ ، وَإِذَا عَرَضَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَتَأَنَّ لَهُ
حَتَّى تُصِيبَ رُشْدَكَ فِيهِ .

وَأَيُّكَ وَمَوَاطِنَ التَّشْمَةِ وَالْمَجْلِسَ الْمَظْنُونِ بِهِ السُّوءِ ،
فَإِنَّ قَرِينَ السُّوءِ يَغْرُؤُ جَلِينَهُ ^(٤) .

وَكَانَ لِلَّهِ يَا بُنَيَّ عَامِلًا وَعَنِ الْخَنَا زُجُورًا ^(٥) وَبِالْمَعْرُوفِ
أَمْرًا ، وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا ، وَوَاخِ الْإِخْوَانَ فِي اللَّهِ وَأَحْبِ
الصَّالِحَ لِصَلَاحِهِ ، وَدَارِ الْفَاسِقَ عَنِ دِينِكَ ، وَأَبْغِضْهُ بِقَلْبِكَ
وَزَائِلُهُ بِأَعْمَالِكَ لِئَلَّا تَكُونَ مِثْلَهُ ، ^(٦) .

(٤) غره - (من باب مد) غرا وغرة - كهرة - وغرورا : خدعه ،
واطمعه في الباطل .

(٥) كذا في ماعندي من الاصول وما يحكى عنها ، ومقتضى السياق ان
يقال : « وعن الخنازاجرا » ، ولعله عدل عنه للمبالغة .

(٦) وفي الحديث (٥٥) من باب النوادر من معاني الاخبار ، ص ٢٩٥ ،
معناها ان رسول الله (ص) قال لاصحابه : « اي عرى الايمان اوثق ؟ قالوا :
الله ورسوله اعلم . فقال بعضهم : الصلاة . وقال بعضهم : الزكاة . وقال
بعضهم : الصوم . وقال بعضهم : الحج والعمرة . وقال بعضهم : الجهاد .
فقال صلى الله عليه وآله : لكل ما قلتم فضل وليس به ، ولكن اوثق عرى
الايمان الحب في الله ، والبغض في الله ، وتولي اولياء الله والتبري من اعداء

وَإِيَّاكَ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرُقَاتِ ، وَدَعِ الْمُمَارَاةَ ، وَمُجَارَاةَ

الله عز وجل .

وفي الحديث (٥٨) معنعنا انه (ص) قال لبعض اصحابه يوما :
 « يا عبد الله احبب في الله ، وابغض في الله ، ووال في الله ، وعاد في الله ، فانه
 لاتنال ولاية الله الا بذلك ، ولا يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت صلواته وصيامه
 حتى يكون كذلك ، وقد صار مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا ،
 عليها يتوادون ، وعليها يتباغضون ، وذلك لا يفني عنهم من الله شيئا » ، فقال
 الرجل : يارسول الله فكيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ، ومن
 ولي الله عز وجل حتى اواليه ، ومن عدوه حتى اعاديه ؟ فأشار رسول الله
 صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام ، فقال : اترى هذا ؟ قال : بلى .
 قال : ولي هذا ولي الله فواله ، وعدو هذا عدو الله فعاده ، ووال ولي هذا
 ولو انه قاتل ابيك وولدتك ، وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدتك .

وفي الحديث (٨) من باب النوادر من معاني الاخبار : ٢ ، ٣٨٠ ، معنعنا
 قال : قال الامام الصادق عليه السلام : طوبى لعبد نومة ، عرف الناس
 فصاحبهم بيدنه ، ولم يصاحبهم في اعمالهم بقلبه ، فعرفوه في الظاهر ، وعرفهم
 في الباطن .

وروي الشيخ المفيد (ره) في الحديث (٣٢٢) من الاختصاص ،
 ص ٢٣٠ وفي الحديث العاشر من المجلس (٢٣) من الامالي ص ١١٧ ، معنعنا
 عن الامام الباقر (ع) انه قال : صانع المنافق بلسانك ، واخلص ودك للمؤمن
 وان جالسك يهودي فأحسن مجالسته .

وهذا الحديث رواه ايضا في الرقم (٤٨) من باب النوادر من الفقيه : ٤ ،
 ص ٢٨٩ ، عن اسحاق بن عمار ، عن الامام الصادق (ع) .

وروي في العقد الفريد : ١ ، ٣١٣ ، ط ٢ ، وايضا في شرح المختار العاشر
 من قصار النهج من شرح ابن ابي الحديد : ١٨ ، ص ١٠٧ ، عن ابي الدرداء

مَنْ لَاعَقَلَ لَهُ وَلَا عِلْمَ .

انه قال : انا لنكشر (لنهش) في وجوه قوم (اقوام) وان قلوبنا لتلعنهم (لتقليهم خ) .

وروى الصدوق (ره) في الهداية : كما في الحديث (٨٨) من باب النقية من البحار : ١٦ ، ص ٢٣١) والشيخ ابو الفتوح الرازي (ره) في تفسير الآية (٢٧) من سورة آل عمران من تفسيره : ٣ ، ص ٥ ، عن الامام الصادق (ع) انه قال : الرياء مع المؤمن شرك ، ومع المنافق في داره عبادة . وروي ابو الفتوح ايضا عن ابن مسعود انه قال : خالطوا الناس وصافحوهم (وصافوهم ظ) بما يشتهون ، ودينكم لا تكلموه .

وعن صعصعة بن صوحان انه قال لاسامة بن زيد : اني كنت احب الي ابيك منك ، وانت احب الي من ولدي ، فأوصيك بخصلتين : خالص المؤمن ، وخالق الكافر .

وقال الشاعر :

ودارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما كنت في ارضهم

وفي اثبات الوصية ، ص ٥١ : روي ان الله تبارك وتعالى أوحى الى داود : ان اردت ان اعطف عليك بقلوب عبادي فاجتجز الايمان بيني وبينك ، وتخلق للناس باخلاقهم .

وقال محمد بن الفضل الهاشمي لابيهِ : لم تجلس الى فلان ، وقد عرفت عدوته ؟ قال : اخبيء نارا ، واقدح عن ود .

وقال المهاجر بن عباد الله :

واني لا قصي المرء من غير بغضة وادني اخا البغضاء مني على عمد

ليحدث ودا بعد بغضاء او ارى له مصرعا يردي به الله من يردي

وقال آخر :

تحامق مع الحمقى اذا مالقيتهم ولاقيم بالجهل فعل اخي جهل

وخلط اذا لاقيت يوما مخلطاً يخالط في قول صحيح وفي هزل

وَأَقْتَصِدْ يَا بُنَيَّ فِي عِبَادَتِكَ ، وَعَلَيْكَ فِيهَا بِالْأَمْرِ السَّائِمِ
الَّذِي تُطِيقُهُ^(٧) وَالزَّمِ الصَّوْمَ تَسْلِمًا ، وَقَدِّمْ لِنَفْسِكَ نَعْمًا ،
وَتَعَلَّمِ الْخَيْرَ تَعَلَّمًا .

وَكَانَ لِلَّهِ ذَاكِرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ . وَارْحَمِ مِنْ أَهْلِكَ الصَّغِيرَ
وَوَقِّرْ مِنْهُمْ الْكَبِيرَ ، وَلَا تَأْكُلْ طَعَامًا حَتَّى تَصَدَّقَ مِنْهُ قَبْلَ
أَكْلِهِ ، وَعَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ زَكَاةٌ وَجَنَّةٌ لِأَهْلِيهِ ، وَجَاهِدْ
نَفْسَكَ ، وَاحْذَرْ جَلِيسَكَ ، وَاجْتَنِبْ عَدُوَّكَ .

وَعَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ ، وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ ، فَإِنَّ نَبِيَّ

فاني رايت المرء يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل

وقال دعبل (ره)

اسقمهم السم ان ظفرت بهم وامزج لهم من لسانك العسلا

(٧) وهذا مثل قولهم (ع) : « ان للقلوب اقبالا وادبارا ، فاذا اقبلت
فاحملوها على النوافل ، واذا ادبرت فافتصروا بها على الفرائض » . المختار
(٢١٢) من قصار النهج وغيره .

وقوله في المختار (١٩٣) من قصار النهج ايضا : « ان للقلوب شهوة
واقبالا وادبارا ، فاتوها من قبل شهوتها واقبالها ، فان القلب اذا اكره عمي » .

وقوله (ع) : لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرائض .

وقوله (ع) : قليل تدوم عليه ، ارجى من كثير معلول منه .

وقوله (ع) : اذا اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها .

المختار ٣٩ ، ٢٧٨ ، و ٢٧٩ ، من قصار النهج .

لَمْ أَلِكْ يَا بُنَيَّ نَصْحًا^(٨) وَهَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ، وَأَوْصِيكَ
بِأَخِيكَ مُحَمَّدٍ خَيْرًا ، فَإِنَّهُ شَقِيقُكَ وَأَبْنُ أُمِّكَ وَقَدْ تَعَلَّمَ
حُبِّي لَهُ ، وَأَمَّا أَخْوَاكَ الْحُسَيْنُ فَهُوَ ابْنُ أُمِّكَ وَلَا أُرِيدُ
الْوَصَاةَ بِذَلِكَ الْعَظِيمِ .

وَاللَّهُ الْخَلِيفَةُ عَلَيْكُمْ . وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يُصَاهِبَكُمْ ، وَأَنْ
يَكُمُ الطُّغَاةَ الْبُغَاةَ عَنْكُمْ وَالصَّبْرَ الصَّبْرَ حَتَّى يُنْزِلَ اللَّهُ
الْأَمْرَ . وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

الحديث الاول من المجلس (٢٦) من امالي الشيخ المفيد (ره) ،
والحديث الثامن من الجزء الاول من امالي شيخ الطائفة (ره) .
ورواها عنهما في الحديث الاول من باب ما اوصى به أمير المؤمنين (ع)
من البحار : ١٧ ، ص ١٤٣ ، س ١٩ ، ط الكسباني .
وايضا نقلها عنهما في البحار : ٩ ، ص ١٤٩ ، ط الكسباني .

وههنا أمور :

(الاول) في ترجمة ابن الزيات ، المولود سنة ٢٨٦ ، والمتوفي سنة
خمس وسبعين وثلاث مائة .

قال الخطيب في تاريخ بغداد : ١١ ، ص ٢٦٠ ط ١ تحت الرقم (٦٠٢٠) :
عمر بن محمد بن علي بن يحيى بن موسى بن يونس بن أنافوش ، أبو
حفص الناقد المعروف بابن الزيات . سمع جعفر الفريابي ، وابراهيم بن

(٨) اي لم اقصر في نصحك ، وهو مأخوذ من « الالو » بمعنى الجهد

١٤٤ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

شريك الاسدي ، وقاسم بن زكريا المطرز ، وعبد الله بن ناجية ، واحمد بن الحسن ، واحمد بن الحسين الصوفيين ، وعمر بن محمد الكاغدي ، وجعفر ابن احمد بن محمد بن الصباح الجرجرائي ، وعمر بن ابي غيلان الثقفي ، ومن بعدهم .

حدثنا عنه البرقاني ، والازهري ، والخلال ، والعتيقي ، والازجي والجوهرى ، والتنوخي وخلق يطول ذكرهم .

أخبرنا الجوهري ، أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال : عمر بن محمد ابن علي أبو حفص المعروف بابن الزيات الناقد كان صدوقا مكثرا . سألت البرقاني عن ابن الزيات قلت : اكان ثقة ؟ قال : اي والله كان ثقة قديم السماع مصنفا .

أخبرني احمد بن علي المحتسب ، أخبرنا محمد بن ابي الفوارس ، قال : كان ابو حفص ابن الزيات شيخا ثقة متقنا امينا ، وقد جمع أبوابا وشيوخا . حدثنا الحسن بن محمد الخلال قال : سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فيها مات أبو حفص ابن الزيات وكان مولده سنة ست وثمانين ومائتين .

حدثنا عبد العزيز بن علي الازجي قال : توفي ابو حفص ابن الزيات في يوم الاحد النصف من جمادي الآخرة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا العتيقي قال : سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فيها توفي عمر بن محمد بن علي الزيات ليلة الاحد ، ودفن يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادي الآخرة ، وكان ثقة امينا صاحب حديث يحفظ ، ودفن في الشوفيزي وكان مولده في شهر ربيع الاول ، سنة ست وثمانين ومائتين .

اقول: ولم أظفر بترجمته من طريق الخاصة، الا ان اكار الشيخ المفيد(ره) النقل عنه في كتاب الامالي ، وكذا رواية الرجل عن الاجلاء ، مثل ابن ابي الثلج ، وابن همام الاسكافي ، وغيرهم يكشف عن حسن حاله وجلالته .

(الامر الثاني)

في ترجمة أبي علي محمد بن همام بن سهيل بن بيزان ، الكاتب الاسكافي
المولود سنة ٢٥٨ ، والمتوفي سنة ٣٣٦ ، ست وثلاثين وثلاثمائة .

قال شيخ الطائفة (ره) - في باب من لم يرو عن الائمة (ع) تحت
الرقم ٢٠ ، - : محمد بن همام البغدادي ، يكنى أبا علي ، - وهمام
يكنى أبابكر - جليل القدر ثقة .

روى عنه اتلعكبري ، وسمع منه اولاً سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وله
منه اجازة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

وقال ايضا تحت الرقم (٦١٣) من كتاب الفهرست ص ١٦٧ ، : محمد
ابن همام الاسكافي ، يكنى ابا علي ، جليل القدر ثقة ، له روايات كثيرة ،
اخبرنا بها عدة من اصحابنا عن ابي المفضل عنه .

وقال النجاشي (ره) تحت الرقم (١٠١٦) من فهرسته ٢٩٤ ، : محمد
ابن (ابي بكر) همام بن سهيل الكاتب الاسكافي شيخ اصحابنا ،
ومقدمتهم ، له منزلة عظيمة ، كثير الحديث .

قال ابو محمد هارون بن موسى رحمه الله : حدثنا محمد بن همام ، قال :
حدثنا احمد بن مابنداز ، قال : اسلم ابي اول من اسلم من أهله ، وخرج
عن دين المجوسية ، وهداه الله الى الحق ، وكان يدعو أخاه سهلا الى مذهبه
فيقول له : يا أخي أعلم انك لا تألوني نصحا ، ولكن الناس مختلفون ، وكل
يدعي ان الحق فيه ، ولست اختار أن ادخل في شيء الا على يقين ، فمضت
لذلك مدة ، وحج سهيل ، فلما صدر من الحج ، قال لآخيه : الذي كنت
تدعوني اليه هو الحق . قال : وكيف علمت ذلك ؟ قال : لقيت في حجي عبدالرزاق
ابن همام الصنعاني ، ومارأيت أحدا مثله فقلت له على خلوة : نحن قوم
من أولاد الاعاجم ، وعهدنا بالدخول في الاسلام قريب ، وأرى أهله مختلفين

١٤٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

في مذاهبهم ، وقد جعل لك الله من العلم بما لانظير لك فيه ، ولا في عصرك مثل ، واريد ان اجعلك حجة فيما بيني وبين الله عز وجل ، فان رأيت أن تبين (تعين خ) لي ماترضاه لنفسك من الدين لاتبعك فيه وأقلدك فأظهر لي محبة آل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتعظيمهم ، والبراءة من اعدائهم ، والقول بامامتهم •

قال ابو علي : اخذ ابي هذا المذهب عن ابيه عن عمه ، واخذته عن ابي •
قال ابو محمد هارون بن موسى : قال ابو محمد علي بن محمد بن همام قال : كتب ابي الى ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يعرفه انه ماصح له حمل بولد : ويعرفه ان له حملا ويسأله ان يدعو الله في تصحيحه وسلامته ، وان يجعله ذكرا نجيبا من مواليهم - فوقع - (ع) على رأس الرقعة بخط يده : قد فعل الله ذلك • فصح الحمل ذكرا •

قال هارون بن موسى : اراني ابو علي بن همام الرقعة والخط •
وكان رحمه الله محققا ، وله من الكتب كتاب الانوار في تاريخ الأئمة عليهم السلام ، أخبرنا ابو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الجراح الجندي قال : حدثنا ابو علي بن همام به •
ومات ابو علي بن همام يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخرة سنة ٣٣٦ ست وثلاثين وثلاثمائة •

وكان مولده يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ٢٥٨ ثمان وخمسين ومائتين •

وقريب منه في ترجمته عن آية الله العلامة (اعلى الله مقامه) في الخلاصة فالرجل في غاية العظمة ونهاية الكمال •

قيل : ان النجاشي رحمه الله قد اكثر النقل عنه في التراجم بواسطة اشخاص ، مثل هارون بن موسى في ترجمة احمد بن محمد بن الربيع •

وممن يروي عنه أيضا جعفر بن محمد بن قولويه ، ومحمد بن أحمد
ابن داود .

قيل : ان الاسكافي نسبة الى اسكاف بني جنيد ، :موضعان اعلى واسفل
بنواحي النهروان من عمل بغداد ، وكان بنوا الجنيد رؤساء هذه الناحية ،
وكان فيهم نباهة وكرم ، فعرف الموضع بهم .

وحكي عن ابن ادريس (ره) انه قال : (عند ذكر ابن جنيد
الاسكافي) في كتاب السرائر : انما قيل له الاسكافي لانه منسوب الى اسكاف
وهي النهروانات ، وبنو جنيد متقدموها من أيام كسرى ، وحين ملك المسلمون
العراق في أيام عمر بن الخطاب ، أقرهم عمر على تقدم الموضع ، والجنيد
هو الذي عمل الشاذروانات على النهروان في أيام كسرى ، وبقيت الى اليوم
مشاهدة موجودة ، والمدينة يقال لها (اسكاف بني الجنيد) .

(الامر الثالث)

في ترجمة جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور الفزاري الكوفي
المتوفي بعد سنة ٢٩٥ .

قال بعضهم : وانما يقال له « الفزاري » ، لان جده سابور كان مولى
أسماء بن خارجة بن حصين الفزاري .

أقول : هذا الشيخ مختلف فيه ، وثقة بعضهم ، وضعفه آخرون ، ولكن
وجه التضعيف غير واضح .

قال شيخ الطائفة (ره) في باب من لم يرو عنهم (ع) تحت الرقم (٤)
من باب جعفر من رجاله ص ٤٥٨ ط ٢ : جعفر بن محمد بن مالك كوفي
ثقة ، ويضعفه قوم ، روى في مولد القائم عليه السلام أعاجيب .

وقال في باب جعفر تحت الرقم (١٤٧) من فهرسته ص ٦٨ ، ط ٢ :

١٤٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

جعفر بن محمد بن مالك ، له كتاب النوادر ، أخبرنا به جماعة من اصحابنا عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، عن ابي علي بن همام ، عن جعفر بن محمد بن مالك .

وقال ابو غالب الزراري (ره) في رسالته: ومات جدي محمد بن سليمان رحمه الله في غرة المحرم ، سنة ثلاثمائة ، فرويت عنه بعض حديثه ، وسعني من عبد الله بن جعفر الحميري ، وكان دخل الكوفة في سنة سبع وتسعين ومائتين ، وجدت هذا التاريخ بخط عبد الله بن جعفر ، في كتاب الصوم ، للحسين ابن سعيد ، ولم اكن حفظت الوقت للحدائثة ، وسني اذ ذاك [اثنتا عشرة] سنة وشهور .

وسمعت انا بعد ذلك من عم ابي علي بن سليمان ، ومن خال ابي محمد ابن جعفر الزراري ، واحمد بن ادريس القمي ، واحمد بن محمد العاصمي ، وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز ، وكان كالذي رباني ، لان جدي محمد بن سليمان ، حين اخرجني من الكتاب ، جعلني في البزازين ، عند ابن عمه الحسين بن علي بن مالك ، وكان احد فقهاء الشيعة وزهادهم وظهر بعد موته من زهده (مع كثرة ما كان يجري على يده) امر عجيب ليس هنا موضع ذكره - الخ .

وقال النجاشي (ره) تحت الرقم (٣٠٦) من فهرسته ص ٩٤ : جعفر بن محمد بن مالك بن عيسى بن سابور ، مولى اسماء بن خارجة بن حصين الفزاري ، كوفي ابو عبد الله ، كان ضعيفا في الحديث ، قال احمد ابن الحسين : كان يضع الحديث وضعا ، ويروي عن المجاهيل ، وسمعت من قال : كان ايضا فاسد المذهب ، والرواية ، ولا ادري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة ابو علي بن همام وشيخنا الجليل الثقة ابو غالب الزراري ، رحمهما الله وليس هذا موضع ذكره ، وله كتاب غرر الاخبار ، وكتاب اخبار

للشيخ محمد باقر المحمودي ١٤٩

الأئمة ومواليدهم ، وكتاب الفتن والملاحم .

اخبرنا عدة من اصحابنا ، عن احمد بن ابراهيم ابن ابي رافع ، عن محمد

ابن همام عنه بكتبه .

واخبرنا ابو الحسين بن الجندي ، عن محمد بن همام عنه .

(الامر الرابع)

في ترجمة ابي بكر بن عياش - بن سالم الاسدي (بالولاء) الكوفي

الحناطي المقرئ مولى واصل بن حيان الاسدي الاحدب - المولود سنة ٩٤ (٩)

المتوفى بالكوفة في جمادى الاولى سنة ١٩٢ ، (١٠) احد الرواين

عن عاصم .

واختلف في اسمه على اقوال تقرب من عشرين قولاً ، ولعل هو نفسه

ايضا لا يعرف ما اسمه (١١) .

والمستفاد من كلمات ارباب التراجم انه كان من الزهاد الورعين ،

(٩) وقيل : انه ولد سنة ٩٥ ، من الهجرة ، وقيل : سنة ٩٦ ، وقيل :

سنة ٩٧ ، وقيل ١٠٠ .

(١٠) وقال المسعودي (ره) : انه مات سنة ١٩٣ ، وقيل : مات

سنة ١٩٤ . وليعلم ان جل ما هنا مأخوذ من اعيان الشيعة .

(١١) كما يدل عليه ما ذكره في اعيان الشيعة : ٦ ، ١٤٢ عن الفضل بن

موسى ، قال : قلت لابي بكر بن عياش : ما اسمك ؟ قال : ولدت وقد قسمت

الاسماء . وقال ابو حاتم الرازي : سألت ابراهيم بن ابي بكر بن عياش عن

اسم ابيه ، فقال : اسمه وكنيته واحد ، وقال : ابنه ابراهيم : لما نزل بابي

الموت ، قلت يا ابا ما اسمك . قال : يا بني ان اباك لم يكن له اسم . وفي تذكرة

الحفاظ عن حسن بن عبد الاول وابو هشام الرفاعي ، قالا : سألناه عن اسمه .

فقال : اسمي شعبة .

١٥٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

والاخيار المتعبدين ، ومشاهير العلماء والمحدثين .

وهو ايضا واقع في سلسلة كثير من روايات علمائنا ، وحكي انه ختم القرآن اثني عشر الف ختمة ، وقيل : أكثر ، وعده ابن سعد في الطبقات من الطبقة السابعة ، فقال : « الطبقة السابعة » أبو بكر بن عياش ، مولى واصل بن حيان الاحدب الاسدي ، وهو من الطبقة التي قبل هذه الطبقة لكنه بقي وعمر حتى كتب عنه الاحداث وكان من العباد .

وقال وكيع وقد نظر اليه - وهو يصلي يوم الجمعة حين يسلم الامام الى العصر - : اعرف هذا الشيخ بهذه الصلاة منذ اربعين سنة .

وكان ابو بكر ثقة صدوقا عارفا بالحديث والعلم الا انه كان كثير الغلظ . وفي خلاصة تذهيب الكمال : انه احد الاعلام ، قال احمد : ثقة وربما غلظ ، وقال ابن عدي : لم اجد له حديثا منكرا اذا روى عنه الثقة . وقال ابن المبارك : ما رأيت اسرع الى السنة منه ، وقال يزيد بن هارون : لم يضع جنبه على الارض اربعين سنة .

وعن تقريب ابن حجر : انه ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح من السابعة .

وفي تذكرة الحفاظ : ابو بكر ابن عياش الامام القدوة شيخ الاسلام الكوفي المقرئ ، وفي تهذيب التهذيب : قال الحسن بن عيسى ذكر ابن مبارك أبا بكر بن عياش فأثنى عليه ، وقال صالح بن احمد عن ابيه : صدوق صالح صاحب قرآن وخبر ، وقال عبد الله بن احمد عن ابيه ثقة وربما غلظ . وقال عثمان الدارمي : قلت لابن معين ، فأبو الاحوص احب اليك من ابي اسحاق او ابو بكر بن عياش ؟ قال : ما قربهما . قلت : الحسن بن عياش اخو ابي بكر . قال : هو ثقة .

قال عثمان : هما من اهل الصدق والامانة ، وليسا بذلك في الحديث .

للشيخ محمد باقر المحمودي ١٥١

وقال ابن ابي حاتم : سألت ابي عن ابي بكر بن عياش وابي الاحوص فقال :
ماقربهما ، لا ابالي بايهما بدأت . قال : وسئل ابي عن شريك وابي بكر بن
عياش ايهما احفظ ؟ قال : هما في الحفظ سواء ، غير ان ابا بكر اصح كتابا
قلت لابي : ابوبكر او عبد الله بن بشر الرقي ؟ قال : ابو بكر احفظ منه
واوثق . وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال ابن عدي : ابو بكر هذا كوفي مشهور ، وهو يروي عن اجلة الناس
وهو من مشهوري مشايخ اهل الكوفة وقرائهم .
وعن عاصم بن بهدلة احد القراء ، وهو في كل رواياته عن كل من
روى عنه لا بأس به ، وذلك اني لم اجد له حديثا منكرا اذا روى عنه ثقة
الا ان يروي عنه ضعيف .

وقال ابراهيم بن ابي بكر بن عياش : لما نزل بأبي الموت قال: يا بني
ان اباك اكبر من سفيان بأربع سنين ، وانه لم يأت فاحشة قط ، وانه يختم
القرآن من ثلاثين سنة كل يوم مرة .

وقال احمد بن حنبل : كان يقول : انا نصف الاسلام ، وكان جليلا .
وقال ابن حبان : كان من العباد والحفاظ المتقين ، وكان يحيى القطان وعلي ابن
المديني يسيئان الرأي فيه ، وذلك انه لما كبر ساء حفظه ، فكان يهم اذاروى
والخطأ والوهم شيان لا ينفك عنهما البشر ، فمن كان لا يكثر ذلك منه ، فلا
يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته .

وكان شريك يقول : رأيت ابا بكر عند ابي اسحاق يأمر وينهى كأنه
رب البيت ، مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد ، وكان قد صام سبعين
سنة وقامها ، وكان لا يعلم له بالليل نوم ، والصواب في امره مجانية ما علم
انه اخطأ فيه ، والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات او خالفهم .

وقال العجلي : كان ثقة قديما ، صاحب سنة وعبادة ، وكان يخطيء

بعض الخطأ بعد سبعين سنة .

وقال ابن عبد البر : كان الثوري وابن المبارك وابن مهدي يشنون عليه ، وهو عندهم في ابي اسحاق مثل شريك وابي الاحوص الا انه يهم في حديثه ، وفي حفظه شيء .

وقال يعقوب بن شيبة : شيخ قديم معروف بالصلاح البارع ، وكان له فقه كثير ، وعلم بأخبار الناس ورواية للحديث يعرف له سنة وفضل ، وفي حديثه اضطراب .

وقال الساجي : صدوق يهم .

وقال البزاز : لم يكن بالحافظ ، وقد حدث عنه اهل العلم واحتملوا حديثه .

وقال الاحمسن : مارأيت احدا احسن صلاة من ابي بكر بن عياش .

وفي معجم الادباء : كان ابن عياش معظما عند العلماء .

وفي مروج الذهب : ٣ ، ٣٩٨ ط مصر : ٣ ، : وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة مات ابو بكر بن عياش الكوفي [الاسدي] وهو ابن ثمان وتسعين سنة ، بعد موت الرشيد بثمان عشرة ليلة .

وايضا في المروج : ٣ ، ٣٥٣ ط مصر حج الرشيد في سنة ١٨٨ ، وهي آخر حجة حجها ، فذكر عن ابي بكر ابن عياش (وكان من علية اهل العلم) انه قال (وقد اجتاز الرشيد بالكوفة في حال منصرفه من هذه الحجة) : لا يعود الى هذه الطريق ولا خليفة من بني العباس بعده ابدا . فقيل له : اضرب من الغيب ؟ قال : نعم . قيل : بوحى ؟ قال : نعم . قيل : اليك . قال : لا الى محمد (ص) وكذلك خبر عنه (ع) المقتول في هذا الموضع وأشار الى الموضع الذي قتل فيه بالكوفة .

والظاهر انه اراد بالمقتول أمير المؤمنين (ع) ، وانما اجمل اتقاء

من الطواغيت ، أو أن صاحب المروج (ره) بينه مبهما لما ذكر (١٢) .
ومن كلام ابن عياش : مسكين ابن آدم يسقط منه درهم فيظل نهاره
يقول : انا لله وانا اليه راجعون ، وينقص عمره ودينه ولا يحزن عليهما .
وقال ايضا : ادنى ضرر المنطق الشهرة ، وكفى بها بلية .

وقال الغزالي في آفات اللسان من كتاب احياء العلوم : قال ابو بكر
ابن عياش : اجتمع اربعة ملوك على ذم الكلام ، ملك الهند ، وملك الصين
وكسرى ، وقيصر ، فقال احدهم : انا اندم على ماقلت ، ولاندم على ما لم
اقل . وقال الآخر : اني اذا تكلمت بالكلمة ملكتني ولم املكها ، واذا لم
اتكلم بها ملكتها ولم تسكنني . وقال الثالث : عجبت للتكلم ان رجعت
اليه كلمته ضرته ، وان لم ترجع لم تنفعه . وقال الرابع : انا على رد ما لم
اقل أقدر مني على رد ماقلت .

واما نوادر حياته وبعض ماجرى عليه ، ففي محكي تهذيب التهذيب :
قال ابو سعيد الاشج : قدم جرير بن عبد الحميد فاخلى مجلس ابي بكر
فقال ابو بكر : والله لا اخرجن غدا من رجالي اثنين حتى لا يبقى عند جرير
احد ، فاخرج ابا اسحاق واباحصين .

وقال يحيى الحماني وبشر بن الوليد الكندي ، سمعنا ابا بكر بن عياش
يقول : جئت ليلة الى زمزم فاستقيت منه دلوا لبنا وعسلا .

وفي معجم الادباء : لقي ابن عياش الفرزدق وذا الرمة وروى عنهما شيئا
من شعرهما ، ثم ذكر ان المرزباني روى عنه احاديث في فضل الخليفة الاول .
ثم قال : قال زكريا بن يحيى : سمعت ابن عياش يقول : لو اتاني ابو بكر
وعمر وعلي في حاجة لبدأت بحاجة علي قبل حاجتهما لقرايته برسول الله (ص)

ولان اخر من السماء احب الي من ان اقدمه عليهما ، وكان يقدم عليا على عثمان ولا يغلو ولا يقول الا خيرا .

وروى المرزباني بسنده عن ابي عمر العطاردي قال : بعث ابو بكر بن عياش الى ابي يوسف الاعشى ، فمضيت مع ابي يوسف ومعى جماعة ، فدخلنا اليه وهو في علية بيته ، فقال لابي يوسف : قرأت القرآن علي مرتين وقد نقلت عني القرآن ، فاقرأ علي آخر الانفال ، واقرأ علي من راس المائة من براءة ؛ واقرأ علي كذا . فقال له ابو يوسف : هذا القرآن والحديث والفقه واكثر الاشياء قد افدتها بعد ما كبرت اولم تزل فيه منذ كنت ، ففكر هنيهة ، ثم قال : بلغت وانا ابن ست عشرة سنة ، فكنت فيما يكون فيه الشبان مما يعرف وينكر سنتين ، ثم وعظت نفسي وزجرتها واقبلت على الخير وقراءة القرآن ، فكنت اختلف الى عاصم كل يوم ، وربما مطرنا ليلا فأنزح سراويلي وأخوض في الماء الى حقوي .

فقال له ابو يوسف : ومن اين هذا الماء كله ؟ قال : كنا اذا مطرنا جاء ماء الحيرة الينا حتى يدخل الكوفة .

وكنت اذا قرأت على عاصم اتيت الكلبي فسألته عن تفسيره .
وأخبرني ابو بكر ان عاصما اخبره انه كان يأتي زر بن حبيش فيقرؤه خمس آيات لا يزيد عليه شيئا ، ثم يأتي أبا عبد الرحمن السلمي فيعرضها عليه ، فكانت توافق قراءة زر قراءة ابي عبد الرحمن ، وكان ابو عبد الرحمن قرأ على علي عليه السلام ، وكان زر بن حبيش اليشكري العطاردي قرأ على عبد الله بن مسعود القرآن كله في كل يوم آية واحدة لا يزيد عليها شيئا ، فاذا كانت آية قصيرة استقلها زر من عبد الله ، فيقول عبد الله خذها فو الذي نفسي بيده لهي خير من الدنيا وما فيها . ثم يقول ابو بكر وصدق والله ونحن نقول كما قال ابو بكر بن عياش اذا حدثنا عن عاصم عن

زر عن عبد الله قال : هذا والله الذي لا اله الا هو حق ، كما انكم عندي جلوس ، والله ما كذبت وما كذب عاصم بن ابي النجود ، والله ما كذب زر ، والله ما كذب عبد الله بن مسعود ، وان هذا الحق كما انكم عندي جلوس .
 وحدث عن اسنده الى احمد بن عبد الله بن يونس قال : ذكر النبيذ عند العباس بن موسى فقال : ان ابن ادريس يحرمه . فقال ابو بكر بن عياش : ان كان النبيذ حراما فالناس كلهم اهل ردة (١٣) .

وحدث المرزباني قال : قال عبد الله بن عياش (١٤) : كنت انا وسفيان الثوري وشريك تماشي بين الحيرة والكوفة ، فرأينا شيخنا ابيض الرأس واللحية حسن السمات والهيئة ، فظننا ان عنده شيئا من الحديث ، وانه قد ادرك الناس ، وكان سفيان اطلبنا للحديث ، اشدنا بحثا عنه ، فتقدم اليه وقال : يا هذا عندك شيء من الحديث ؟ فقال : اما الحديث فلا ولكن عندي عتيق سنتين ، فنظرنا فاذا هو خمار .

وحدث باسناده عن ابن كناسة ، قال حدثني ابو بكر بن عياش قال : كنت اذ انا شاب اذا اصابني مصيبة تصبرت ورددت البكاء ، فكان ذلك يوجعني ويزيدني ألما ، حتى رأيت بالكناسة اعرايبا واقفا ، وقد اجتمع الناس حوله وهو يقول :

خليلي عوجا من صدور الرواحل بجهور حزوي وابكيا في المنازل

(١٣) النبيذ المعروف حرام بانفاق اهل البيت ومدائن علم الرسول (ص) فمن شربه مستحلا مع علمه بالحرمة فلا ريب انه اهل ردة ، واما النبيذ بمعناه الاخر وهو ما ينبذ في الماء عشيا ويشرب بالغداة (كما كان معمولا في المدينة الطيبة) فليس بحرام ، والتفصيل في فقه ائمة اهل البيت (ع) فراجع .
 (١٤) هو اسم ابو بكر بن عياش عند بعض اوائلهم قد يعبرون عنه

لعل انحذار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل
 فسألت عنه فقيل ذو الرمة • فأصابتنى بعد ذلك مصائب ، فكنت
 ابكي فأجد راحة ، فقلت في نفسي : قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره واعلمه •
 وحدث باسناد رفعه الى ابي بكر بن عياش قال : دخلت على الرشيد
 فسلمت وجلست ، فدخل فتى من احسن الناس وجها فسلم وجلس ، فقال
 لي الرشيد : يا ابا بكر آت عرف هذا ؟ فقلت : لا • قال : هذا ابني
 محمد ادع الله له • فقلت : يا امير المؤمنين جعله الله أهلا لما جعلته له
 أهلا ، فسكت ثم قال : يا ابا بكر الا تحدثني • فقلت : يا امير المؤمنين حدثني
 هشام بن حسان ، عن الحسين ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم : ان الله فاتح عليكم مشارق الارض ومغاربها ، وان عمال ذلك
 الزمان في النار الا من اتقى الله ، وادى الامانة • فانتفض وتغير وقال : يا مسرور
 اكتب ، ثم سكت ساعة وقال : يا ابا بكر الا تحدثني • فقلت : يا امير المؤمنين
 حدثني هشام بن حسان عن الحسن قال : قال : اندري ما قال عمر بن الخطاب
 للمهروان ؟ قال : وما قال له ؟ قلت : قال له : ما منعك من حب المال وانت كافر القاب طويل
 الامل ؟ قال : لاني علمت ان الذي لي سوف يأتيني ، والذي اخلفه بعدي
 يكون وباله علي • ثم قال يا مسرور : اكتب ويحك • ثم قال : ألك حاجة
 يا ابا بكر ؟ قلت : تردني كما جئت بي • قال ليست هذه حاجة سل غيرها •
 قلت : يا امير المؤمنين لي بنات اخت ضعاف ، فان راى امير المؤمنين اني يأمر
 لهن بشيء • قال : قدر لهن • قلت : يقول غيري • قال : لا يقول غيرك •
 قلت : عشرة آلاف • قال : لهن عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف
 وعشرة آلاف ، وعشرة آلاف ، يا فضل اكتب بها الى الكوفة ، والآن
 تحبس عليه ، ثم قال انصرف ولا تنسنا من دعائك •

وحدث بأسناده عن العباس بن بسنان قال : كنا عند ابي بكر ابن

عياش يقرأ علينا كتاب مغيرة ، فغمض عينيه فحركه جمهور ، وقال له :
 تنام يا أبا بكر . فقال : لا ولكن مر ثقيل (كذا) فغمضت عيني .
 وحدث أبو هاشم الدلال قال : رأيت أبا بكر بن عياش مهموما ،
 فقلت له : مالي أراك مهموما ؟ قال : سيف كسرى لا أدري الى من صار .
 وقال محمد بن كناسة يذكر أصحاب ابي بكر بن عياش :
 لله مشيخة فجعت بهم كانت تزيع الى ابي بكر
 سرج لقوم يهتدون بها وفضائل تنسى ولا تحري
 وحدث المدائني قال : كان ابو بكر بن عياش ابرص ، وكان رجل
 من قریش يرمى بشرب الخمر ، فقال له ابو بكر بن عياش يداعبه : زعموا
 ان نبيا بعث بحل الخمر . فقال له القرشي : اذا لا تؤمن به حتى يبرىء
 الاكسه والابرص .

أنشد أبو بكر بن عياش المحدث ، ويقال أنه قال له :
 إن الكريم الذي تبقى مودته ويكتنم السر انصافي وان حرما
 ليس الكريم الذي انذل صاحبه أفشى وقال عليه كل ما علما

وروى بسنده أنه دخل أبو بكر بن عياش على موسى بن عيسى وهو
 على الكوفة وعنده عبدالله بن مصعب الزبيري - وأدناه موسى ودعا له
 بتكاء فأتكأ وبسط رجله ، فقال الزبيري : من هذا الذي دخل ولم يستأذن
 ثم اتكأته وبسطته ؟ قال : هذا فقيه الفقهاء والرأس عند أهل المصر ، أبو
 بكر بن عياش . قال الزبيري : فلا كثير ولا طيب ولا مستحق لكل ما فعلته
 به . فقال أبو بكر : يا أيها الامير من هذا الذي سأل عني بجهل ، ثم تتابع
 في جهله بسوء قول وفعل ؟ فنسبه له ، فقال : أسكت مسكتنا فبأيك غدر
 ببيعتنا ، وبقوله الزور خرجت أمنا ، وبابنه هدمت كعبتنا ، وبك أخرى أن
 يخرج الدجال فينا . فضحك موسى حتى فحص برجليه ، وقال الزبيري :

١٥٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

أنا والله أعلم أنه يحوط أهلك وأباك ويتولاه ، ولكنك مشؤم على آبائك .
وروى بسنده ان ابن المبارك كان يعظم الفضيل وأبا بكر بن عياش ،
ولو كانا على غير تفضيل أبي بكر وعمر لم يعظهما ، ثم روى عدة أخبار
تدل على بعده عن التشيع لانطيل بذكرها .

ثم روى بسنده أن رجلا قال لأبي بكر بن عياش : ألا تحدث الناس؟
قال : حدثت الناس خمسين سنة ، ثم قال أبو بكر للرجل : اقرأ « قل هو
الله أحد » فقرأ . ثم قال : الثانية ، فقرأ حتى بلغ عشرين مرة ، فكان الرجل
وجد في نفسه من ذلك ، فقال : أنا لا أضجر وقد حدثت الناس خمسين
سنة ، وأنت في ساعة تضجر .

وروى بسنده عن أبا بكر بن عياش ينشد :

بلغت الثمانين أو جزتها فماذا أو مل أو أتظر
علتسي السنون فأبلنني ودقت عظامي وكل البصر
أما في الثمانين من مولدي ودون الثمانين ما يعتبر

وبسنده قال : قال أبو بكر بن عياش : صرت من ضعفي كالثوب الخلق
طورا يرفيه وطورا يفتق من سحب الدهر تقياً بالعلق
وأما مذهبه فالظاهر انه من اهل الحق الا انه كان يستتر بستار التقية
إحترازا من طواغيت زمانه ومردة عصره ، ويدل عليه ما رواه في الكافي
ص ١٧٢ ج ٥ ح ١٦ ، من الباب ٧٠ من كتاب المعيشة ، وفي التهذيب ج ٧ ،
ج ٧ من الباب ٢ ، من كتاب البيع ص ٢١ ، عن علي بن ابراهيم ، عن
أبيه ، عن الحسن بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن
ابن الحجاج ، من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام قال :
اشتريت محملا فأعطيت بعض الثمن وتركته عند صاحبه ، ثم أحتبست أياما ،
ثم جئت الى بائع المحمل لآخذه فقال : قد بعته ، فضحكت ثم قلت :

لا والله لأدعك أو أقاضيك . فقال لي : انرضى بأبي بكر ابن عياش ؟ قلت : نعم . فأتيته فقصصنا عليه قصتنا . فقال أبو بكر : بقول من تحب ان أقضي بينكما ، أبقول صاحبك او غيره ؟ قلت : بقول صاحبي . قال : سمعته يقول : « من اشترى شيئاً فجاء بالثمن فيما بينه وبين ثلاثة أيام والا فلا بيع له » .

وأراد بصاحبه : الصادق أو الكاظم عليهما السلام .

وحكي عن السيد صدر الدين العاملي (ره) انه استفاد تشييعه مسارواه في التهذيب عن محمد بن الحسن الصفار ، عن السندي ، عن موسى ابن حبيش عن عمه هاشم الصيداني ، قال : كنت عند العباس بن موسى بن العيسى وعنده أبو بكر بن عياش واسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، وعلي بن الظبيان ، ونوح بن دراج تلك الايام على القضاء ، فقال العباس : يا أبا بكر أما ترى ما أحدث نوح في القضاء ، انه ورث الخال وطرح العصبة وأبطل الشفعة . فقال أبو بكر بن عياش : وما عسى ان أقول للرجل ، قضى بالكتاب والسنة . فاستوى العباس جالسا فقال : وكيف قضى بالكتاب والسنة ؟ فقال أبو بكر : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قتل حمزة ابن عبد المطلب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام فاتاه بابنة حمزة ، فسوغها الميراث كله . فقال له العباس : فظلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم جدي . فقال له اصلحك الله شرع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صنع ، فما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم الا الحق . ووجه استفادة تشييعه من ذلك ، انه حكم بأن ابطال التعصب مطابق للكتاب والسنة ، وهو مذهب أئمة اهل البيت عليهم السلام وعلمائهم . ويدل أيضا على كونه من أهل الحق ، ما رواه الشيخ (ره) في الحديث (٧٠٦) من الأمالي عن المفيد (ره) عن شيخه ، عن ابن خنيس

عن محمد بن عبد الله ، عن ابي الطيب : علي بن محمد بن مخلد الجعفي
 الدهان بالكوفة ، عن أحمد بن ميشم بن أبي نعيم ، عن يحيى بن عبد الحميد
 الحماني ، أملاه عليّ في منزله ، قال خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى
 الهاشمي في الكوفة من منزلي ، فلقيني أبو بكر بن عياش ، فقال : امض
 بنا يا يحيى الى هذا . فلم أدر من يعني ، وكنت أجل أبا بكر عن مراجعته ،
 وكان راكباً حماراً له ، فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع ركابه ، فلما صرنا
 عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم ، التفت الي فقال : يا بن الحماني
 انما جررتك معي وحشمتك أن تمشي خلفي لأسمعك ما أقول لهذا الطاغية .
 فقلت : من هو يا أبا بكر ؟ قال : هذا انفاجر الكافر موسى بن عيسى . فسكت
 عنه ، ومضى وأنا أتبعه حتى اذا صرنا الى باب موسى بن عيسى وبصر به
 الحاجب وتبينه وكان الناس ينزلون عند الرحبة ، فلم ينزل أبو بكر هناك ،
 وكان عليه يومئذ قميص وازار وهو محلول الازار ، قال : فدخل على حماره
 وناداني تعال يا بن الحماني ، فسعني الحاجب ، فزجره ابو بكر وقال له :
 أتمنع يا فاعل وهو معي ، فتركتني فما زال يسير على حماره حتى دخل الابواب
 فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الأيوان على سريرته وبجنيبي السرير رجال
 متسلحون ، وكذلك كانوا يصنعون ، فلما أن رآه موسى رحب به وقربه
 وأقعده على سريرته ، ومنعت أنا حين وصلت الى الأيوان أن أتجاوزة ، فلما
 استقر أبو بكر على السرير ، التفت فرآني حيث أنا واقف فناداني : تعال
 ويحك ، فصرت اليه ونعلي في رجلي وعليّ قميص وازار ، فأجلسني بين
 يديه ، فالتفت اليه موسى فقال : هذا رجل تكلمنا فيه . قال : لاولكني
 جئت به شاهداً عليك . قال فيماذا ؟ قال : اني رأيتك وما صنعت بهذا
 القبر . قال : أي قبر ؟ قال : قبر الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول
 الله (ص) (وكان موسى قد وجه اليه من كربه وكرب جميع أرض الحائر

وحرثها وزرع الزرع فيها) فاتفخ موسى حتى كاد ان يتقد ، ثم قال: وما انت
 وذا قال : اسمع حتى أخبرك ، اعلم اني رأيت في منامي كأنني خرجت الى
 قومي بني غاضرة ، فلما صرت بقنطرة الكوفة ، اعترضتني خنازير عشرة
 تريدني ، فأعانني الله برجل من بني أسد كنت أعرفه فدفعها عني ، فمضيت
 لوجهي ، فلما صرت الى ساهي^(١٥) ضللت الطريق ، فرأيت هناك عجوزا
 فقالت لي : أين تريد أيها الشيخ ؟ قلت : أريد الغاضرية . قالت لي : تنظر
 هذا الوادي فانك اذا أتيت آخره اتضح لك الطريق . فمضيت ففعلت ذلك ،
 فلما صرت الى نينوا اذا أنا بشيخ كبير جالس هناك ، فقلت : من أين انت
 أيها الشيخ ؟ فقال لي : أنا من اهل هذه القرية . فقلت : كم تعد من السنين
 فقال : ما أحفظ ما مضى من سني وعمري ، ولكن ابعث ذكري اني رأيت
 الحسين بن علي عليهما السلام ، ومن كان معه من أهله ومن تبعه يمنعون
 الماء الذي تراه ، ولا يمنع الكلاب ولا الوحوش شربه . فاستعظمت ذلك ،
 وقلت له : ويحك أنت رأيت هذا ؟ قال : اي والذي سمك السماء ، لقد
 رأيت هذا أيها الشيخ وعائنته ، وانك وأصحابك هم الذين يعينون علي ما
 قد رأينا مما أفرح عيون المسلمين - ان كان في الدنيا مسلم - فقلت : ويحك
 وما هو ؟ قال : حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه . قلت : ما أجرى
 اليه ؟ قال : أيكرب قبر ابن النبي (ص) ويحرق أرضه ؟ قلت : وأين
 القبر ؟ قال : ها هو ذا انت واقف في أرضه ، فاما القبر فقد عمي عن أن
 يعرف موضعه .

قال أبو بكر بن عياش : وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ،
 ولا أتيت في طول عمري ، فقلت : من لي بمعرفته ؟ فمضى الشيخ معي حتى
 وقف لي على حير له باب و آذن ، واذا جماعة كثيرة على الباب ، فقلت

(١٥) كذا في النسخة ، وكانها معرب ساهي ، اسم لموضع او قرية .

١٦٢ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

للأذن : أريد الدخول على ابن رسول الله . فقال : لا تقدر على الوصول في هذا الوقت . قلت : ولم ؟ قال : هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله ، ومحمد رسول الله (ص) ومن معهما جبرائيل وميكائيل في رعييل من الملائكة كثير . قال أبو بكر بن عياش : فاتبعت وقد دخلني روع شديد ، وحزن وكآبة ، ومضت بي الايام حتى كدت أن انسى المنام ، ثم اضطرت الى الخروج الى بني غاضرية ، لدين كان لي على رجل منهم ، فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتى اذا صرت بقنطرة الكوفة ، لقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث، ورعبت من خشيتي لهم ، فقالوا: ألق مامعك وانج بنفسك . (وكانت معي نقيقة) فقلت : ويحكم أنا أبو بكر بن عياش وانما خرجت في طلب دين لي ، والله لا تقطعوني عن طلب ديني وتضروا بي في نفقتي فاني شديد الاضافة . فنادى رجل منهم : مولاي ورب الكعبة لا تعرضوا له . ثم قال لبعض فتيانهم : كن معه حتى تصير به الى الطريق الأيمن .

قال أبو بكر : فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام ، وأتعجب من تأويل الخنازير ، حتى صرت الى نينوا ، فرأيت والله الذي لا إله الا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيبته ، رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء ، فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا ، فقلت : لا إله الا هو ، ما كان هذا الاوحيا ، ثم سألته كمسألتي اياه في المنام ، فأجابني ، ثم قال لي : امض بنا ، فضيبت فوقفت معه على الموضع ، وهو مكروب ، فلم يفتني شيء مما رأيته في منامي الا الاذن والحير ، فاني لم أرحيرا ولم أر آذنا .

فأتق الله أيها الرجل ، فاني قد آليت على نفسي الا أدع اذاعة هذا الحديث ، ولا زيارة ذلك الموضع وقصده واعظامه ، فان موضعا يأتيه ابراهيم ومحمد وجبرائيل وميكائيل ، لتحقيق بأن يرغب في اتيانه وزيارته فان أبا حنيفة (كذا) حدثني ان رسول الله (ص) قال : « من رأى في المنام فاي لي رأى ،

فان الشيطان لا يشبه بي » .

فقال له موسى : انما أمسكت عن اجابة كلامك لأستوفي هذه الحقة التي ظهرت منك ، وبالله لئن بلغني بعد هذا الوقت أنك تتحدث بهذا لأضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهدا علي . فقال أبو بكر : اذا يسعني الله واياه منك ، فاني انما أردت الله بما كلمتك به . فقال له : أتراجعني يا عاص ؟ وشتمه ، فقال له : أسكت أخزأك الله وقطع لسانك .

فأرعد موسى على سريره ، ثم قال : خذوه فأخذ الشيخ عن السرير ، وأخذت أنا ، فوالله لقد مر بنا من السحب والجروالضرب ، ماظننت انالانكسر الأحياء أبدا ، وكان أشد ما مر بي من ذلك أن رأسي كان يجر على الصخر ، وكان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيتي ، وموسى يقول : أقتلوهما بني كذا وكذا [يعبر بالزاني لا يكني] ، وأبو بكر يقول له : امسك قطع الله لسانك وانتقم منك ، اللهم اياك أردنا ، ولولد نبيك غضبنا ، وعليك توكلنا . فصير بنا جميعا الى الحبس ، فما لبثنا في الحبس الا قليلا ، فالتفت الى أبو بكر ورأى ثيابي قد خرقت ، وسالت دمائي فقال : يا حمانى قد قضينا لله حقا ، واكتسبنا في يومنا هذا أجرا ، ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله .

فما لبثنا الا مقدار غداية ونومة ، حتى جاءنا رسوله ، فأخرجنا اليه ، وطلب حمار أبو بكر فلم يوجد ، فدخلنا عليه فاذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبرا ، فتعبنا في المشي اليه تعبنا شديدا ، وكان أبو بكر اذا تعب في مشيه جلس يسيرا ثم يقول : « اللهم ان هذا فيك فلا تنسه » . فلما دخلنا على موسى واذا هو على سرير له ، فحين بصر بنا قال : لاجيا الله ولا قرب من جاهل أحق يتعرض لما يكره ، ويلك يادعي ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم ؟ ! فقال له أبو بكر : قد سمعت كلامك والله حسبك . فقال له : أخرج قبحك الله ، والله لئن بلغني ان هذا الحديث شاع

١٦٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

أو ذكر عنك لأضربن عنقك ، ثم التفت اليّ وقال : يا كلب (وشتمني وقال)
اياك ثم اياك أن تظهر هذا ، فانه انما خيل لهذا الشيخ الاحمق شيطان يلعب
به في منامه ، أخرجنا عليكما لعنة الله وغضبه ، فخرجنا وقد يسنا من الحياة
فلما وصلنا الى منزل الشيخ أبي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره ، فلما
أراد أن يدخل منزله التفت اليّ وقال : اخفظ هذا الحديث ، وأثبتته عندك
ولا تحدثن هؤلاء الرعاع ولكن حدث به أهل العقول والدين •
وأما أحمد بن سلامة الغنوي ، ومحمد بن الحسين أو الحسن العامري
وابو معمر ، والفجيع العقيلي ، فلم تبين لي تراجمهم عاجلا •

- ٢٨ -

ومن وصية له عليه السلام

الى السبط الاكبر الامام الحسن المجتبي عليه السلام

قال شيخ الطائفة عليه الرحمة والرضوان : اخبرنا محمد بن محمد ، قال :
 اخبرنا ابو الطيب الحسين بن محمد التمار ، قال : حدثنا محمد بن القاسم
 الانباري ، قال : حدثنا احمد بن عبيد ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن قيس
 الهلالي ، قال : حدثنا العمري ، عن ابي حمزة السعدي ، عن ابيه ، قال :
 اوصى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، الى الحسن بن علي عليه
 السلام ، فقال فيما اوصى به اليه (١) :

يَا بَنِي لَا فَقْرَ أَشَدَّ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا عَدَمَ أَشَدَّ مِنْ عَدَمِ
 الْعَقْلِ (٢) وَلَا وَحْدَةَ (وَلَا وَحْشَةَ ، فِي الْبَحَارِ) أَوْ حَشًّا مِنَ الْعُجْبِ (٣)
 وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخَلْقِ ، وَلَا وِرْعَ كَالْكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ (٤) وَلَا عِبَادَةَ

(١) هذا ظاهر في ان المذكور هنا بعض الوصية ، لاتمامها .

(٢) العدم - كفرس وعنق وقفل - : فقدان . وغير خفي ان فقدان العقل بذر المسكنة ، واصل الفقر ، واسباب الاحتياج ، فمن لا عقل له فهو مجمع الافتقار ، ومعدن الذلة والصفار .

(٣) العجب - كقفل - : هو اعجاب المرء بنفسه بفضائله واعماله ، وهو موجب للترفع على الناس والتناول عليهم ، فيصير سببا لوحشة الناس عنه ومستلزما لتترك اصلاح معائبه وتدرك مافات منه ، فينقطع عنه مواد رحمة الله ولطفه وهدايته ، فينفرد عن ربه وعن الخلق ، فلا وحشة او حش منه .

(٤) قال العلامة المجلسي (ره) : هو بالاضافة الى ورع من يتورع عن

كَالتَّفَكُّرِ فِي صَنْعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

يَا بُنَيَّ الْعَقْلُ خَلِيلُ الْمَرْءِ ، وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ ، وَالرِّفْقُ
وَالِدُهُ ، وَالصَّبْرُ مِنْ خَيْرِ جُنُودِهِ (٥) .

يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ فَلْيَحْفَظْ
لِسَانَهُ ، وَلْيَعْرِفْ أَهْلَ زَمَانِهِ .

يَا بُنَيَّ إِنَّ مِنْ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ
الْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ الْقَلْبِ .

وَإِنَّ مِنَ النَّعْمِ سَعَةَ الْمَالِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ

المكروهات ، ولا يتورع عن المحرمات .

(٥) ولما كان شأن العقل التحريك الى المصالح وجر المنافع ، والزجر عن
المضار والمفاسد وما يوجب تلويث ساحة الشخص - كما هو شأن كل خليل -
فهو خليل المرء . ولما كان شأن الوزير تحمل الثقل ودفع المشكلات برزائمه
وصواب رايه ، وكان الحلم كذلك فهو وزير المرء ، وبما ان من شأن الوالد
الملاطفة ولين الجانب بأولاده ، والرفق - كحبر - وهو لين الجانب ولطفه
- يستلزم تواضع الناس معه ومودتهم اياه فهو والد الشخص ، وكما ان الجند
من اسباب الظفر والغلبة ونيل المقصد ، والصبر ايضا كذلك فهو من خير
جنود المرء . ولعل وجه خيريته انه واحد ، وجلب خواطر الواحد واستمالة
قلبه اسهل من استمالة جماعة متخالفة الاهواء . وايضا الجنود الظاهرية تحتاج
الى لوازم الحياة من الماكل والمشرب والملبس والمركب ، بخلاف الصبر فانه
قليل المؤنة .

وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوَى الْقُلُوبِ .

يَا بُنَيَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ ؛ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ
وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ
وَلَذَّتْهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ ^(٦) .

وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا فِي ثَلَاثِ مَرَمَةٍ
لِمَعَاشٍ أَوْ حِظْوَةٍ لِمَعَادٍ ^(٧) أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ .

الحديث (٥٥) من الجزء الخامس من امالي الشيخ (ره) ، ورواه
عنه في الحديث الثالث عشر من الباب الاول من البحار : ١ ، ص ٣٠ ، ط
الكمباني ، وفي الطبع الاخير ، ص ٨٨ ، ورواه ايضا في المختار التاسع
عشر من الباب الثاني من المستدرک ، ص ١١٩ ، وقريب منه جدا مارواه في
الحديث (٣٠٠٠) من كنز العمال ج ٨ ص ٢٣٦ ط الهند عن الحارث الاعور
عن امير المؤمنين (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٦) وفي نسخة البحار : « فيما يحل ويحمد » .

(٧) البدء - كالود والمد - : المناص والمهرب . والشخوص : الذهب من
بلد الى بلد . السير في الارض . ويمكن ان يكون المراد - هنا - ما يشمل
الخروج من البيت . ومرمة المعاش : اصلاحه . والحظوة - بضم الحاء
وكسرهما - : المكاة والقرب والمنزلة . واللذة - مثلثة اللام - معروفة .
اي لامحيض للمؤمن من ان يكون شخوصه وترحاله لاحدى ثلاث : اما ترميم
المعيشة واصلاحها ، واما تحصيل ما يوجب المكاة والمنزلة في المعاد ويوم القيامة
واما الالتذاذ النفساني بالطيبات من الماكل والمناكح والملابس والمشارب والمراكب
على الوجه المرخص فيه .

١٦٨ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

ومن قوله عليه السلام : « يا بني ان من البلاء الفاقة » الى قوله : «لذة في غير محرم» رواه في المختار (٣٨٨ ، و ٣٩٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة ، وفي نسخة ابن ابي الحديد ذكرهما تحت الرقم (٣٩٥ و ٣٩٦) .

وههنا مقامات :

(المقام الاول) :

انه اطبقت الكتب الالهية ، واجمع اصحاب الحس والادراك من الملمين وغيرهم على وجود العقل ، وكونه من اجل النعم التي امتن الله بها على خلقه ، وخصها لاشرف بريته ، وان من حرم منها فكأنه حرم من كل شيء ، ومن نالها فقد نال مايفوق ويعلو كل شيء .

وايضا اتفقوا على ان العقل حاكم ، وان حكومته عبارة عن الحث في الخيرات ، والبعث على تحصيل المصالح وجلب المنافع ، وان حكومته في الشرور والمضار هو الردع عنها ، والاجتناب منها ، وان حكمه في الموارد الجزئية ، والمواطن الشخصية ، فرع ادراكه على انه مما فيه النفع او الضرر سواء كان ترتب النفع او الضرر على نفس الارتكاب بلا دخل شيء آخر فيه ، او كان ترتبهما - قطعاً او احتمالاً - من جهة امر آمرعلى الارتكاب او الاجتناب لاجل مصالح او مفسد اقتضت ذلك ، مع كون الأمر ممن من شأنه ان يعاقب المتشرد عن امره او نهيه .

وهذا معنى حكومة العقل ، لا ان حكومته عبارة عن تشكيل جنود حسية ، وسجون تكوينية ، وتعذيب بدني خارجي كالضرب بالسوط وقطع الايدي والارجل ، وقطع الاسنان ، وجدع الانف ، وفقء العين وابانة الرأس من الجسد ، وصلب الجثة ، الى غير ذلك من انحاء التعذيبات الخارجية التي تتعاطاها الهيئة المسيطرة الحاكمة .

وما ذكرنا من معنى حكومة العقل أمر جلي لا يلتبس على احد ، الا من
 اختلت مشاعره او خلق من اول الامر مسلوب الشعور ، او كان ممن في قلبه
 مرض فينكر هذا الامر البديهي ليتوصل الى غرضه ، ويزداد في مرضه .
 ولا يخفى ان مقدمات حكم العقل قد تكون عقلية محضة على اختلاف
 انحاءها من البديهية والنظرية ، وقد يكون بعضها عقليا محضا ، وبعضها
 مأخوذاً ممن ثبت عند العقل صدقه وكون نظره صوابا ومطابقا للواقع .
 وايضا العقل قد يخطأ في حكمه - وان كان هو حين الحكم لا يحتمل
 الخطأ بل قاطع بالصواب - كما قد يخطيء اللسان فيجري بقول : « لا »
 في مقام « نعم » وكذا العكس ، وكما قد تخطيء اليد ، فترمي ما يراد امساكه
 وتمسك ما يراد ارساله ؛ الى غير ذلك .

وبالجملة قلّة موارد حكم العقل أو خطؤه احيانا غير موجب لانكار
 حكمه فضلا عن انكار اصل العقل .

وكيف يسوغ لعاقل متشرع ان ينكر العقل وحكمه ، واني يمكن لمتدبر
 ان يجحد هذين الاسمين التوحيديين ، والاصلين الوثيقين ؟ وليت يشعر
 الجاحد للعقل وحكمه ان انكاره هذا مرجعه الى انكار الضروريات ، والاعتقاد
 بالسفسطيات ، والسلام على الشرعيات ، والختم على العقائد والديانات ، مع
 وضوح كون العقل هو الاس ، والشرع مبني عليه ، ولم يثبت بناء مالم يكن
 اس ، كما انه لن يعني اس - غناء معتدا به - مالم يكن بناء ، ولنعم
 ما قال بعضهم : العقل كالبصر ، والشرع كالشعاع ، ولن ينفع البصر مالم يكن
 شعاع من خارج ، ولم يكن شعاع مالم يكن بصر ، ولذا قال تعالى :
 « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
 ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه » (٨) .

١٧٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وايضا فالعقل كالسراج ، والشرع كالزيت الذي يمدده ، فما لم يكن زيت لم يشعل السراج ، وما لم يكن سراج لم يضيء الزيت ، ونبه الله تعالى على ذلك بقوله : « الله نور السموات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ، نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم » (٩) .

وايضا فالشرع عقل من خارج ، والعقل شرع من داخل ، وهما يتعاضان ، بل يتحدان ؛ ولكون الشرع عقلا من خارج ، سلب الله اسم العقل من الكافر في غير موضع من القرآن نحو قوله تعالى : « صم بكم عمي فهم لايعقلون » (١٠) ولكون العقل شرعا من داخل قال تعالى في صفة العقل « فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون » (١١) فسمى العقل دينا ، ولكونهما متحدين قال : « نور على نور » اي نور العقل ونور الشرع ، ثم قال : « يهدي الله لنوره من يشاء » فجعلهما نورا واحدا ، فالعقل اذا فقد الشرع عجز عن اكثر الامور كما عجزت العين عند فقد النور .

واعلم ان العقل بنفسه قليل الغنى لا يكاد يتوصل الا الى معرفة كليات الشيء دون جزئياته ، نحو ان يعلم جملة حسن اعتقاد الحق ، وقول الصدق وتعاطي الجميل ، وحسن استعمال المعدلة ، وملازمة العفة ونحو ذلك ، من غير ان يعرف ذلك في شيء شيء (١٢) والشرع يعرف كليات الشيء وجزئياته

(٩) الآية (٣٥) من سورة النور : ٢٤ .

(١٠) الآية (١٧١) من سورة البقرة : ٢ .

(١١) الآية (٣٠) من سورة الروم : ٣٠ .

(١٢) هذا في قبال مايجيء من عرفان الشرع الحسن والقبح في كل شيء شيء .

ويبين ماالذي يجب ان يعتقد في شيء شيء ، وماالذي هو معدلة في شيء شيء
 فلا يعرف العقل مثلا ان لحم الخنزير والدم والخمر محرمة ، وانـه يجب
 ان يتحاشى من تناول الطعام في وقت معلوم ، وان لا ينكح ذوات المحارم ،
 وان لا يجامع المرأة في حال الحيض ، فان اشباه ذلك لاسبيل الى معرفتها الا
 بالشرع ، فالشرع نظام الاعتقادات الصحيحة ، والافعال المستقيمة ، والدال
 على مصالح الدنيا والآخرة ، من عدل عنه فقد ضل سواء السبيل .

ولأجل ان لاسبيل للعقل الى معرفة ذلك ، قال تعالى : « وما كنا
 معذبين حتى نبعث رسولا » (١٣) وقال : « ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله
 لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى » (١٤) .
 والى العقل والشرع اشار بالفضل والرحمة بقوله عز وجل : « ولولا
 فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا » (١٥) وعنى بالقليل
 المصطفين الاخير .

اقول : ان الذكر الحكيم قد حث على العقل بأنحاء التعبيرات ، ومدح
 العقلاء بأقسام من التأكيدات ، وحسبنا شاهدا لما نقول المراجعة الى مادة
 « عقل » و « لب » من كشف الايات لمشاهدة نموذج من بيانات القرآن
 الكريم حول العقل والعقلاء ، فانها تغني المتدبر عن الغور في جميع المواد
 والسور والآيات ، وكذلك تغنيه عن تصفح الاخبار الصادرة عن أهل بيت
 الوحي (ع) .

بكليته وجزئيته ، لانه انكار لعرفان العقل بعض الجزئيات ، اذ هو خلاف
 الواقع وذيل عبارة القائل .

(١٣) الاية (١٥) من سورة بني اسرائيل .

(١٤) الاية (١٣٤) من سورة طاه .

(١٥) الاية (٨٣) من سورة النساء : ٤ .

فهج السعادة في مستدرك فهج البلاغة
وبالجملة الامر جلي لا يحتاج الى التطويل ، ولا ينبغي لذوي اللب
الاصفاء الى خوار من هو عادم ذاتا لهذا الجوهر الثمين الجليل ، او الاستماع
الى من فكره كليل ، وادراكه عليل ، فينكر العقل أو حكمه أو هما معا ،
اذ على التقدير الاول هذا القائل معترف بأنه لاعقل له ، فمن لاعقل له فهو
مجنون ، وليس من شأن العقلاء الاستماع الى المجانين ، وعلى التقدير
الثاني أيضا لا يليق للمتأمل الاعتناء بقول هذا المدعي ، لانه مقر بأن حكمه :
« بأن العقل ليس بحاكم » قد صدر عن حكم غير العقل ، وكل حكم صدر
عن غير العقل لا بد أن يكون منشأه ومصدره الجهل ، والعاقلة في شغل عن
الاصفاء الى قول يكون مصدره الجهل .

فالمهم - هنا - أن نبين ونشرح المقصود بالعقل ، اذ هذا اللفظ -
كجمل الالفاظ الأخر المشتركة - يطلق على معان عديدة ، وبسببه ربما يشتبه
المقصود ، ويلتبس الامر على السامع والمخاطب ، ولبعضهم هنا كلام لعلة
لا يقصر عما هو المختار ؛ ولذا نكتفي به ولا نتكلف شيئا آخر :

قال : اعلم ان الناس اختلفوا في حد العقل واقسامه وحقيقته ، وذهل
الاكثرون عن كون هذا الاسم مطلقا على معان مختلفة ، فصار ذلك سبب
أختلافهم ، والحق الكاشف للغطاء فيه : ان العقل اسم يطلق بالاشتراك على
اربعة معان ، كما يطلق اسم العين مثلا على معان عدة ، وما يجري هذا المجرى
فلا ينبغي أن يطلب لجميع أقسامه حد واحد ، بل يفرد كل قسم منه
بالكشف عنه :

(الاول) الوصف الذي به يفارق الانسان سائر البهائم ، وهو الذي
به أستعد لقبول العلوم النظرية ، وتدبير الصناعات الخفية الفكرية ، وهو
الذي أراده الحارث المحاسبي حيث قال في حد العقل : « انه غريزة يتهاى
بها ادراك العلوم النظرية وتدبير الصناعات ، وكأنه نور يقذف في القلب ،

به يستعد لإدراك الأشياء» •

ولم ينصف من أنكر هذا ورد العقل الى مجرد العلوم الضرورية ، فان الغافل عن العلوم والنائم يسميان عاقلين باعتبار هذه الغريزة ، مع فقد العلوم وكما أن الحياة غريزة بها يتهيأ الجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية ، فكذلك العقل غريزة بها يتهيأ بعض الحيوانات للعلوم النظرية • ولو جاز أن يسوى بين الانسان والحصار في الغريزة ، ويقال : لافرق بينهما الا أن الله تعالى - بحكم اجراء العادة - يخلق في الانسان علوما وليس يخلقها في الحمار وسائر البهائم ، لجاز ان يسوى بين الجماد والحصار في الحياة ، ويقال أيضا : لافرق الا أن الله تعالى يخلق في الحمار حركات مخصوصة بحكم اجراء العادة ، فانه لو قدر الحمار جمادا ميتا ، لوجب القول : بأن كل حركة تشاهد منه ، فالله تعالى قادر على خلقها فيه على الترتيب المشاهد ، وكما يجب أن يقال : لم تكن مفارقتة للجماد في الحركة الا لغريزة اختصت به عبر عنها بالحياة ، فكذلك مفارقة الانسان للبهيمة في ادراك العلوم النظرية بغريزة يعبر عنها بالعقل ، وذلك كالمرآة التي تفارق غيرها من الاجسام في حكاية الصور والالوان ، لصفة أختصت بها وهي الصقالة ، وكذلك العين تفارق الجبهة في هيئات وصفات استعدت بها للرؤية فنسبة هذه الغريزة الى العلوم نسبة العين الى الرؤية ، ونسبة القرآن والشرع الى هذه الغريزة في سياقها الى انكشاف العلوم لها كنسبة نور الشمس الى البصر ، فهكذا ينبغي أن تفهم هذه الغريزة •

(المعنى الثاني) الذي يطلق عليه العقل : انه عبارة عن العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات كالعلم بأن الاثنين اكثر من الواحد ، وأن الشخص الواحد لا يكون في آن واحد في مكانين ، وهو الذي عناه بعض المتكلمين ، حيث قال في حدالعقل:

١٧٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

« انه بعض العلوم الضرورية بجواز الجائزات ، واستحالة المستحيلات » .
وهذا أيضا صحيح في نفسه ، لأن هذه العلوم موجودة وتسميتها عقلا
ظاهرا ، وانما الفاسد أن تنكر تلك الغريزة ، ويقال : « لاموجود الا هذه
العلوم » .

« المعنى الثالث » انه علوم تستفاد من التجارب بسجاري الاحوال
فان من حنكته التجارب وهذبه المذاهب يقال له في العادة « انه عاقل » ومن
لا يتصف بذلك يقال : « انه غبي غمر جاهل » . فهذا نوع آخر من العلوم
يسمى عقلا .

(المعنى الرابع) ان العقل عبارة عن انتهاء هذه القوة الغريزية في الشخص
الى أن يعرف عواقب الامور ، فيقع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة
ويقهرها ، فاذا حصلت هذه القوة سمي صاحبها « عاقلا » ، حيث ان اقدامه
وامساكه يكونان بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لبحكم الشهوة العاجلة
وهذه أيضا من خواص الانسان التي يتميز بها عن سائر الحيوانات .

والمعنى الاول هو الأس والمنبع ، والثاني هو الفرع الاقرب اليه ،
والمعنى الثالث متفرع على الاول والثاني ، اذ بقوة الغريزة والعلوم الضرورية
تستفاد علوم التجارب ، والرابع هو الثمرة الاخيرة ، وهي الغاية القصوى ،
فالاولان بالطبع ، والاخيران بالاكتساب ، ولذلك قال علي عليه السلام :

رأيت العقل عقليين فمطبوع ومسموع

ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع^(١٦)

والاول هو المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما خلق الله خلقا

(١٦) وفي المختار (٢٢٨) من قصار نهج البلاغة : « العلم علمان : مطبوع

ومسموع ، ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع » .

للشيخ محمد باقر المحمودي ١٧٥
أكرم عليه من العقل « (١٧) والآخر هو المراد بقوله صلى الله عليه وآله
وسلم : « اذا تقرب الناس بأبواب البر فتقرب أنت بعقلك » (١٨) وهو المراد
بقوله صلى الله عليه وآله لأبي الدرداء : « ازدد عقلا تزدد من ربك قربا »
فقال : بأبي أنت وأمي وكيف لي بذلك ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله :
« إجتنب محارم الله ، وأد فرائض الله تكن عاقلا ، واعمل بالصلوات من
الاعمال تزدد في عاجل الدنيا رفعة وكرامة ، وتتل بها من ربك القرب
والعز » (١٩) .

وعن سعيد بن المسيب انه قال : ان جماعة دخلوا على النبي (ص) ،
فقالوا : يا رسول الله من أعلم الناس ؟ فقال : العاقل . فقالوا : فمن أعبد
الناس ؟ قال (ص) : العاقل . فقالوا : فمن أفضل الناس ؟ قال : العاقل .
قالوا : أليس العاقل من تمت مروءته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت
منزلته ؟ فقال النبي (ص) : « ان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ، والآخرة
عند ربك للمستقين ، وان العاقل هو المتقي وان كان في الدنيا خسيسا دنيا » (٢٠) .
وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « انما العاقل من آمن بالله ، وصدق
رسله ، وعمل بطاعته » .

ويشبه أن يكون الاسم في أصل اللغة لتلك الغريزة وكذا في الاستعمال ،
وانما أطلق على العلوم من حيث انها ثمرتها ، كما يعرف الشجر بثمرته ،

(١٧) قيل : رواه الحكيم الترمذي في النوادر بسند ضعيف عن عدة من
الصحابة . وله اسانيد كثيرة من طريق اصحابنا كما سيأتي بعضها .

(١٨) وقريب منه حكي عن حلية الاولياء لابي نعيم ، والرسالة المراجعية
ص ١٥ ، والصراط المستقيم للشيخ الرئيس والمحقق الداماد .

(١٩) قيل : رواه ابن المحبر في « العقل » والترمذي في « النوادر » .

(٢٠) قيل : رواه مع التالي داود بن المحبر في كتاب العقل .

١٧٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

فيقال : « العلم هو الخشية ، والعالم من يخشى الله تعالى » . فان الخشية ثرة العلم ، فيكون كالمجاز لغير تلك الغريزة ، ولكن ليس الغرض البحث عن اللغة ، والمقصود ان هذه الاقسام الاربعة موجودة ، والاسم يطلق على جميعها ، ولا خلاف في وجود جميعها الا في القسم الاول ، والصواب وجوده ، بل هو الاصل ، وهذه العلوم كأنها مضمنة في تلك الغريزة بالفطرة ولكن تظهر للوجود اذا جرى سبب يخرجها الى الوجود ، حتى كأن هذه العلوم ليست شيئا واردا عليها من خارج ، وكأنها كانت مستكنة فيها فظهرت .

ومثال ذلك الماء في الارض ، فانه يظهر بحفر القناة ، ويجمع ويتميز بالحس ، لا بأن يساق اليه شيء جديد ، وكذلك الدهن في اللوز ، وماء الورد في الورد ؛ ولذلك قال الله تعالى : « واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى » (٢١) فالمراد به إقرار نفوسهم لا إقرار الالسنه ، فانهم انقسموا في اقرار الالسنه حيث وجدت الالسنه والاشخاص ، ولذلك قال تعالى : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » (٢٢) ومعناه : ان اعتبرت أحوالهم شهدت بذلك نفوسهم وبواطنهم « فطرة الله التي فطر الناس عليها » أي كل آدمي فطر على الايمان بالله تعالى ، بل على معرفة الاشياء على ما هي عليه ، أعني انها كالمضمنة فيها لقرب استعدادها للادراك .

ثم لما كان الايمان مركوزا في النفوس بالفطرة ، انقسم الناس الى من أعرض فنسي وهم الكفار ، والى من أجال خاطره فتذكر ، فكان كمن حصل شهادة فنسيها بغفلة ثم تذكرها ، ولذلك قال تعالى : « لعلهم يتذكرون » (٢٣)

(٢١) الآية (١٧٢) من سورة الاعراف .

(٢٢) الآية (٨٧) من سورة الزخرف .

(٢٣) الآية (٢٢١) من سورة البقرة ، و (٢٥) من سورة ابراهيم

للشيخ محمد باقر المحمودي ١٧٧
وقال : « وليتذكر أولو الالباب » (٢٤) وقال : « واذكروا نعمة الله عليكم
وميثاقه الذي واثقكم به » (٢٥) وقال : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر » (٢٦) .

وتسمية هذا تذكرًا ليس ببعيد ، وكأن التذكر ضربان : أحدهما أن
يذكر صورة كانت حاضرة الوجود في قلبه ولكن غابت بعد الوجود ، والآخر
أن يكون عن صورة كانت مضمنة فيه بالفطرة .

وهذه حقائق ظاهرة للناظر بنور البصيرة ، ثقيلة على من مستروحه
السمع والتقليد ، دون الكشف والعيان ، ولذلك تراه يتخبط في مثل هذه
الآيات ، ويتشعب ويتعسف في تأويل التذكر واقرار النفوس أنواعا من
التعسفات ، ويتخايل اليه في الاخبار والآيات ضروب من المناقضات ، وربما
يغلب ذلك عليه ، حتى ينظر اليها بعين الاستحقار ، ويعتقد فيها التهافت ،
ومثاله مثال الاعشى الذي يدخل دارا فيعثر فيها بالاواني المصفوفة في الدار
فيقول : ما هذه الاواني لا ترفع من الطريق وترد الى مواضعها؟! فيقال له:
انها في مواضعها وانما الخلل في بصرك ، فكذلك خلل البصيرة يجري هذا
المجرى وأعظم منه وأظلم ، اذ النفس كالفارس والبدن كالفرس ، وعمى
الفارس أشد من عمى الفرس .

ولمشابهة بصيرة الباطن بالبصر الظاهر قال الله تعالى : « ما كذب الفؤاد
ما رأى » (٢٧) وقال تعالى : « وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات

والاية (٤٣ ، ٤٦ ، ٥١) من سورة القصص .

(٢٤) الاية (٢٩) من سورة صاد .

(٢٥) الاية السابعة من سورة المائدة .

(٢٦) الاية (١٧ ، ٢٢ ، ٢٢ ، و ٤٠) من سورة القمر .

(٢٧) الاية الحادية عشرة من سورة النجم .

١٧٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

والارض « (٢٨) وسمى ضده عمى ، فقال : « فانها لاتعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور » (٢٩) وقال تعالى : « ومن كان في هذه
أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا » (٣٠) .

وهذه الامور التي كشفت للأنبياء صلوات الله عليهم بعضها كان بالبصر
وبعضها كان بالبصيرة ، وسمى جميعها رؤية .

وبالجملة من لم يكن بصيرته الباطنة ثابتة لم يعلق به من الدين الا
قشوره ، وأمثله دون لبابه وحقائقه ، فهذه أقسام ما يطلق عليه اسم العقل .

في بيان تفاوت الناس في العقل

قد اختلف الناس في معنى تفاوت العقل ، ولا معنى للاشتغال بنقل كلام
من قل تحصيله ، بل الاولى المبادرة الى التصريح بالحق ، والحق الصريح
فيه أن التفاوت يتطرق الى الاقسام الاربعة سوى القسم الثاني ، وهو العلم
الضروري بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات ، فان من عرف أن الاثني
أكثر من الواحد عرف أيضا استحالة كون الشخص الواحد في مكانين ، وكون
الشيء الواحد قديما حادثا ، وكذلك سائر النظائر ، وكل من يدركه فانه
يدركه ادراكا محققا من غير شك .

وأما الاقسام الثلاثة فالتفاوت يتطرق اليها : أما القسم الرابع - وهو
اقتناء القوة الغريزية الى حد تستولي على قمع الشهوات - فلا يخفى تفاوت
الناس فيه ، بل لا يخفى تفاوت أحوال الشخص الواحد ، وهذا التفاوت

(٢٨) الآية (٧٥) من سورة الانعام : ٦ .

(٢٩) الآية (٤٦) من سورة الحج .

(٣٠) الآية (٧٢) من سورة بني اسرائيل .

تارة يكون لتفاوت الشهوة ، اذ قد يقدر العاقل على ترك بعض الشهوات دون بعض ، ولكن غير مقصور عليه ، فان الشاب قد يعجز عن ترك الزنى ، فاذا كبر وتم عقله قدر عليه ، وشهوة الرياء والرئاسة تزداد قوة بالكبر لضعفا ، وقد يكون سببه التفاوت في العلم المعرف لغائلة تلك الشهوة ، ولهذا يقدر الطبيب على الاحتساء عن بعض الاطعمة المضرة ، وقد لا يقدر من يساويه في العقل اذا لم يكن طبييا وان كان يعتقد فيها مضرة في الجملة ، ولكن اذا كان علم الطبيب اتم كان خوفه اشد ، فيكون الخوف جندا للعقل ، وعدة في قمع الشهوة وكسرها ، وكذلك يكون العالم اقدر على ترك المعاصي من العامي ، لقوة علمه بضرر المعاصي ، واعني به العالم الحقيقي دون ارباب الطيالة واصحاب الهذيان ، فان كان التفاوت من جهة الشهوة لم يرجع الى تفاوت العقل ، وان كان من جهة العلم فقد سينا هذا الضرب من العلم عقلا ، فانه يقوي غريزة العقل ، فيكون التفاوت فيما رجعت التسمية اليه ، وقد يكون بسجرد التفاوت في غريزة العقل ، فانها اذا قويت كان قمعها للشهوة لامحالة اشد .

وأما القسم الثالث - وهو علوم التجارب - فتفاوت الناس فيها لا ينكر ، فانهم يتفاوتون بكثرة الاصابة وبسرعة الادراك ، ويكون السبب في ذلك اما تفاوتات في الغريزة ، واما تفاوتات في الممارسة ، أما الاول - أعني الغريزة - فهو الاصل ، فالتفاوت فيه لاسبيل الى انكاره ، فانه مثل نور يشرق على النفس ؛ ويطلع صبحه ومباده اشراقه عند من التمييز ، ثم لا يزال ينمو ويزداد نموا خفي التدريج الى أن يتكامل بقرب الاربعين سنة ، ومثاله نور الصبح ، فان أوائله تخفى خفاءً يشق ادراكه ، ثم يتدرج الى الزيادة الى أن يتكامل بطلوع قرص الشمس ، وتفاوت نور البصيرة كتفاوت نور الشمس فالفرق يدرك بين الاعمش وبين الحاد البصر ، بل ستة الله جارية في جميع

١٨٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
خلقه بالتدرج في الابداع ، حتى ان غريزة الشهوة لا تتركز في الصبي عند
البلوغ دفعة وبغثة واحدة ، بل تظهر شيئا فشيئا على التدرج ، وكذا جميع
القوى والصفات . ومن أنكر تفاوت الناس في هذه الغريزة فكأنه منخلع
عن ربة العقل .

ومن ظن ان عقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل عقل آحاد السواد
واجلاف البوادي فهو اخص في نفسه من آحاد السواد ، وكيف ينكر تفاوت
الغريزة ، ولولاه لما اختلف الناس في فهم العلوم ، ولما انقسموا الى بليد
لا يفهم بالتفهيم الا بعد تعب طويل من المعلم ، والى ذكي يفهم بأدنى رمز
واشارة ، والى كامل ينبعث من نفسه حقائق الامور من دون تعليم « يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسه نار ، نور على نور » وذلك مثل الانبياء عليهم
السلام ، اذ يتضح لهم في باطنهم امور غامضة من غير تعلم وسماع ، ويعبر
عن ذلك بالالهام ، وعن مثله عبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال :
« ان روح القدس نفث في روعي : احب ما احببت فانك مفارقة ، وعش
ما شئت فانك ميت ، واعمل ما شئت فانك تلاقه » (٣١) .

وهذا النمط من تعريف الملائكة للانبياء عليهم السلام يخالف الوحي
الصريح الذي هو سماع للصوت بحاسة الاذن ، ومشاهدة الملك بحاسة
البصر ، ولذلك اخبر عن هذا بالنفث في الروع .

واقسام الناس الى من يتنبه من نفسه ويفهم ، والى من لا يفهم الا بتنبه
وتعليم ، والى من لا ينفعه التعلم ايضا ولا التعليم ، كاقسام الارض الى

(٣١) وفي بعض النسخ : « فانك مجزي به » وهذا الحديث مروى
من طريقنا - وليس بيالي الان موضع ذكره - ومن طريق العامة حكى عن
الشيرازي في الالقاب من حديث سهل بن سعد ، وعن الطبراني في الاوسط
والاصغر من حديث علي عليه السلام .

مايجتمع فيه الماء ويقوى فينفجر بنفسه عيونا والى ما يحتاج الى الحفر ليخرج الى القنوت ، والى ما لا ينفع فيه الحفر وهو اليابس ، وذلك لاختلاف جواهر الارض في صفاتها ، فكذلك اختلاف النفوس في غريزة العقل .

ويدل على تفاوت العقل من جهة النقل ماروي : ان ابن سلام سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش وان الملائكة قالت : ياربنا هل خلقت شيئا أعظم من العرش ؟ قال : نعم العقل . قالوا : وما بلغ من قدره ؟ قال : هيهات لا يحاط بعلمه ، هل لكم علم بعدد الرمل ؟ قالوا : لا . قال : فاني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل ، فمن الناس من أعطي حبة ، ومنهم من اعطي حبتين ، ومنهم الثلاث والاربع ؛ ومنهم من اعطي فرقا ، ومنهم من اعطي وسقا (٣٢) ومنهم أكثر من ذلك .

فان قلت : فما بال اقوام يذمون العقل والمعقول ؟

فاعلم ان السبب في ذلك ان الناس تقلوا اسم العقل والمعقول الى المجادلة والمناظرة بالمناقضات والالزامات وهي صنعة الكلام ، فلم يقدروا على ان يقرروا عندهم انكم اخطأتم في التسمية ، اذ كان ذلك لا ينمحي عن قلوبهم بعد تداول الالسنه ، فذموا العقل والمعقول [اعني] المسمى به عندهم ، فأما نور البصيرة الباطنة التي بها يعرف الله تعالى ويعرف صدق رسله ، فكيف يتصور ذمه ، وقد أثنى الله عليه ، فان ذم ذلك فما النبي يحمده ؟ فان كان المحمود هو الشرع فبم علم صحة الشرع ؟ فان علم بالعقل المذموم الذي لا يوثق به فيكون الشرع ايضا مذموما ، ولا يلتفت الى قول من يقول : « انه يدرك بعين اليقين ونور الايمان لا بالعقل » ، فاننا نريد بالعقل ما يريد به هو بعين اليقين ونور الايمان ، وهي الصفة الباطنة التي

(٣٢) الفرق : القسم من الشيء . والوسق : مكيال يكال به .

١٨٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

يتميز بها الادمي عن البهائم حتى ادرك بها حقائق الامور ، واكثر هذه التخبطات انما ثارت من جهل اقوام طلبوا الحقائق من الالفاظ ، فتخبطوا تخبط اصطلاحات الناس في الالفاظ ، وهذا القدر كاف في بيان العقل .
(المقام الثاني) :

في بيان شرف العقل وماله من القدر والمنزلة .
وليعلم ان هذا لا يحتاج الى تكلف الاستدلال ، اذ العقل منبع الخيرات ومسا حظي به جميع الناس في معاشهم ومعادهم ، وشرفه فطري لكافة العقلاء وقدره مدرك بالضرورة ، وانما المقصود هنا ايراد قبس من بيانات المعصومين صلوات الله عليهم حول عظمة العقل ، ورفيع منزلته ، ليزداد العقلاء ايمانا على ايمانهم ، واما الذين في قلوبهم ومشاعرهم مرض فلا يزيدهم الا خسارا .
فنقول :

روى في المحجة البيضاء : ج ١ ، ص ١٧٠ ، عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : « يا ايها الناس اعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا به ما امركم به ونهيتكم عنه ، واعلموا انه مجدكم عند ربكم ، واعلموا ان العاقل من اطاع الله وان كان دميم المنظر ، حقير الخطر ، دني المنزلة ، رث الهيئة وان الجاهل من عصى الله وان كان جميل المنظر ، عظيم الخطر ، شريف المنزلة حسن الهيئة ، فصوحا نطوقا ، فالقرد والخنازير اعقل عند الله عز وجل ممن عصاه ، ولا تغتروا بتعظيم اهل الدنيا اياكم فانكم من الخاسرين » (٣٣) .
وهذا الخبر - وان كان من طريق العامة - الا ان صدره موافق لروايات اصحابنا كما يعلم مما سيأتي .

(٣٣) قيل : اخرج الخليلي في مشيخته ، وابن النجار عن ابي رافع كما في الجامع الصغير باب الشين . وقال العراقي : اخرج ابن حبان في الضعفاء من حديث ابن عمر ، وابو منصور الديلمي من حديث ابي رافع .

وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ، ان النبي صلى الله عليه وآله
قال: لكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله ، فبقدر عقله تكون عبادته ، اما
سمعتهم قول الفجار : « لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير » (٣٤) .
وعن البراء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله بالعقل ، وجد المؤمنون من بني آدم
على قدر عقولهم ، فاعملهم بطاعة الله او فرهم عقلا (٣٥) .

وعن ابن عباس (ره) قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
لكل شيء آلة وعدة وان آلة المؤمن وعدته العقل ، ولكل شيء مطية ومطية
المرء العقل ، ولكل شيء دعامة ودعامة الدين العقل ، ولكل قوم غاية وغاية
العباد العقل ، ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ، ولكل تاجر بضاعة
وبضاعة المجتهدين العقل ، ولكل أهل بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل
ولكل خراب عمارة وعماراة الاخرة العقل ، ولكل امريء عقب ينسب اليه
ويذكر به ، وعقب الصديقين الذين ينسبون اليه ويذكرون به العقل ، ولكل
سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين العقل (٣٦) .

وفي الحديث (٢٢) من الباب الاول من كتاب العقل من البحار : ١ ،
ص ٩١ ، ط الحديث ، عن البرقي في المحاسن ، عن بعض اصحابنا رفعه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما قسم الله للعباد شيئا
أفضل من العقل ، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ، وافطار العاقل أفضل
من صوم الجاهل ، واقامة العاقل أفضل من شخوض الجاهل ، ولابعث الله

(٣٤) الآية (١٠) من سورة الملك .

(٣٥) قال العراقي : أخرجه داود بن المحبر ، ورواه البيهقي في معجم الصحابة
من ابن عازب رجل من الصحابة غير البراء، وهو بالسند الذي رواه ابن المحبر .
(٣٦) سيحجيء قريب منه في روايات اصحابنا فانظر .

١٨٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
رسولا ولا نبيا حتى يستكمل العقل ، ويكون عقله افضل من عقول جميع امته
وما يضر النبي في نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين ، وما ادى العاقل
فرائض الله حتى عقل منه ، وما بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ
العاقل ، ان العقلاء هم اولو الالباب الذين قال الله عز وجل : « انما
يتذكر اولوا الالباب » (٣٧) .

ورواه ايضا في الحديث الحادي عشر من الباب الاول من كتاب العقل
من الكافي : ج ١ ، ص ١٣ .

وفي الحديث (١٩) من الباب ص ٩٤ ، نقلا عن روضة الواعظين
قال : قال النبي صلى الله عليه واله وسلم : قوام المرء عقله ، ولادين لمن
لا عقل له .

وفي الحديث (٣٤) من الباب ص ٩٥ ، نقلا عن كنز الفوائد قال : قال
النبي صلى الله عليه وآله : لكل شيء آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل
ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل ، ولكل شيء غاية وغاية العبادة العقل
ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ، ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين
العقل ، ولكل خراب عمارة وعمارة الاخرة العقل ، ولكل سفر فسطاط يلجأون
اليه وفسطاط المسلمين العقل .

وفي الحديث (٤١) من الباب ص ٩٦ ، عنه صلى الله عليه وآله :
استرشدوا العقل ترشدوا ، ولا تعصوه فتندموا .

وفي الحديث (٤٢) عنه صلى الله عليه وآله : سيد الاعمال في
الدارين العقل ، ولكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله ، فبقدر عقله تكون
عبادته لربه . وقريب من ذيله في كتاب « أدب الدنيا والدين » .

(٣٧) الآية (١٩) من سورة الرعد : ١٣ . والاية التاسعة من سورة الزمر :

٣٩ . وفي معناهما آيات اخر في غير واحد من السور .

للشيخ محمد باقر المحمودي ١٨٥

وفي الحديث (٣٩) من الباب الرابع من البحار : ج ١ ، ص ١٦٠ ،
تقلا عن كنز الفوائد عنه (ص) انه قال : ان العاقل من اطاع الله وان
كان ذميم المنظر ، حقير الخطر ، وان الجاهل من عصى الله وان كان جميل
المنظر عظيم الخطر افضل الناس اعقل الناس .

وفي اوائل الحديث الاول - وهو وصايا انبي لعلي عليهما السلام -
من باب النوادر من كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٢٦٧ ، ط النجف :
قال صلى الله عليه وآله العقل ما اكتسب به الجنة ، وطلب به رضى الرحمان (٣٨)
يا علي ان اول خلق خلقه الله عز وجل العقل ، فقال له : اقبل ، فأقبل ، ثم
قال له : ادبر ؛ فأدبر ، فقال الله : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب
الي منك ، بك آخذ ، وبك أعطي ، وبك أئيب ؛ وبك أعاقب - الخ .
ومن قوله : « اقبل فأقبل » إلى آخره مذكور في الحديث الاول من
الكافي أيضا .

وقريب منه تحت الرقم (١٦) من كتاب العلم والادب : (٦) من
العقد الفريد : ١ ، ص ٢٧٩ ط ٢ .

وأیضا قريب من ذيله في الباب الرابع من الجزء الثاني من كتاب الملاحم
والقتن ص ٨٥ . وكذلك في الحديث (١٣) من الباب الاول من كتاب
العقل من البحار : ١ ، ص ٩٢ ، عن محاسن البرقي ، وفي الباب الثاني من

(٣٨) لعل تعريفه (ص) العقل بخواصه ولوازمه - دون بيان حقيقته
وماهيته - اشارة الى ان العلم والعرفان بحقيقته وكنهه غير ممكن ، او اشارة
الى ان المهم والمعنى به هو العلم بحصول لوازمه وخواصه من السعي في
مرضاة الله ، واكتساب الجنة ، ومجاورة اولياء الله ، كما في قوله تعالى : « يسألونك
ماذا ينفقون . قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين » الخ والعقل - هنا -
يشمل النظري والعملي لان رضى الرحمن واكتساب الجنان يحتاج اليهما معا .

١٨٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

كتاب العقل من البحار : ١ ، ص ٩٦ وما بعدها شواهد كثيرة لذلك .
وفي الحديث الثامن عشر من الباب الرابع من كتاب العقل من البحار :
ج ١ ، ص ١٣١ ، عن روضة الواعظين وغوالي اللآلي عن النبي صلى الله
عليه وآله قال : رأس العقل بعد الايمان بالله التحجب الى الناس .
ومثله في الحديث السابع عشر . وفي الحديث (٢٠) من الباب :
روي انه قيل للنبي (ص) : ما العقل ؟ قال : العمل بطاعة الله ، وان العمل
بطاعة الله هم العقلاء .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أكمل الناس عقلا أطوعهم لله وأعملهم
بطاعته ، وأتقن الناس عقلا أطوعهم للشيطان وأعملهم بطاعته .
رواه - مع زيادة شاهدة لما تقدم أيضا - في ترجمة محمد بن وهب
القرشي من تاريخ ابن عساکر : ج ٥٣ ص ٣٦٢ .

وروى الماوردي في باب فضل العقل من كتاب « أدب الدنيا والدين »
ص ٤ انه قال (ص) : ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه الى هدى ،
ويرده عن ردى . وفيه ص ٦ عنه صلى الله عليه وآله انه قال : العقل نور
في القلب يفرق به بين الحق والباطل . وفيه ص ٩ عن أنس بن مالك ،
قال أثنى على رجل عند رسول الله (ص) بخير ، فقال : كيف عقله . قالوا :
يارسول الله ان من عبادته ، ان من خلقه ان من فضله ، ان من أدبه . فقال :
كيف عقله . قالوا : يارسول الله أثنى عليه بالعبادة وأصناف الخير ، وتسالنا
عن عقله . فقال (ص) : ان الاحق العابد يصيب بجهله أعظم من فجور
الفاجر ، وانما يقرب الناس من ربهم بالزلف ، على قدر عقولهم .

وفي الحديث الثامن من باب العقل من البحار : ج ١ ، ص ٨٦ ، عن
الصدوق (ره) في الخصال والامالي معننا عن أمير المؤمنين (ع) قال :
هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال : يا آدم اني أمرت ان أخيرك

واحدة من ثلاث ، فاختر واحدة ودع اثنتين . فقال آدم : وما الثلاث
يا جبرئيل ؟ فقال : العقل والحياء والدين . قال آدم : فاني قد اخترت
العقل (٣٩) فقال جبرئيل للحياء والدين ، انصرفا ودعاه . فقالا : يا جبرئيل
انا امرنا أن نكون مع العقل حيثما كان (٤٠) . قال : فשאؤنكما .

ورواه في الحديث الثاني من الباب الاول من كتاب العقل من الكافي
عنه (ع) معننا .

وفي الحديث (٣١) من الباب الرابع من كتاب العقل من البحار :
ج ١ ، ص ١٥٩ ، تقلا عن المدرة الباهرة ، قال : قال امير المؤمنين (ع) :
العاقل من رفض الباطل .

وفي المختار (٢٣٥) من قصار نهج البلاغة : قيل له (ع) : صف
لنا العاقل . فقال : هو الذي يضع الشيء مواضعه . قيل له : فصف لنا
الجاهل . قال : قد فعلت - أي ان الجاهل هو الذي يضع الشيء في غير
مواضعه .

وفي الحديث الاخير - وما قبله - من الباب الرابع من البحار :
ج ١ ، ص ١٦١ ، تقلا عن كنز الفوائد قال : قال (ع) : عجباً للعاقل كيف
ينظر الى شهوة يعقبه النظر اليها حسرة .

(٣٩) قيل : المراد بالعقل - هنا - لطيفة ربانية يدرك بها الانسان حقيقة
الاشياء ، ويميز بها بين الخير والشر ، والحق والباطل ، وبها يعرف ما يتعلق
بالمبدأ و المعاد ، وله مراتب بحسب الشدة والضعف . والحياء غريزة مانعة
من ارتكاب القبائح ، ومن التقصير في حقوق الحق والخلق . والدين : مابسه
صلاح الناس ورتقيهم في المعاش والمعاد من غرائز خلقية ، وقوانين وضعية .

(٤٠) قيل : لعل المراد بالامر هو التكويني دون التشريعي ، وهو استلزام

العقل وتبعيته للحياء والدين

وقال (ع) : همة العقل ترك الذنوب واصلاح العيوب .

وقال (ع) : زينة الرجل عقله .

وفي المختار (٤٢٤) من قصار النهج : الحلم غطاء ساتر ، والعقل

حسام باتر ، فاستر خلل خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك .

وفي الحديث الثالث عشر من باب العقل من الكافي : ج ١ ، ص ٢٠

معناها عنه (ع) : العقل الغطاء الستير^(٤١) والفضل جمال ظاهر ، فاستر

خلل خلقك بفضلك ، وقاتل هواك بعقلك ، تسلم لك المودة ، وتظهر لك

المحبة .

وفي الحديث (٣٤) من الباب ص ٢٨ معناها عنه (ع) قال : بالعقل

استخرج غور الحكمة^(٤٢) ، وبالحكمة استخرج غور العقل ، بحسن

السياسة يكون الادب الصالح .

وفي الحديث السادس من الباب (١٠٤) من أبواب أحكام العشرة

من مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٩٢ ، عن كفاية الاثر، معناها قال : مرض علي

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في مرضه الذي توفي فيه ،

فجمع أولاده - محمدا عليه السلام ، والحسن وعبدالله ، وعمر ، وزيد ،

والحسين - وأوصى الى ابنه محمد ، وجعل أمرهم اليه ، وكان فيما وعظه

في وصيته أن قال : يا بني ان العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ،

والعقل ترجمان العلم . واعلم ان العلم أبقى ، واللسان أكثر هذرا . واعلم

يا بني أن صلاح الدنيا بهذا فيرها في كلمتين : اصلاح شأن المعاشن ملء

مكيال ثلثاه فطنة ، وثلثه تغافل ، لأن الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد

عرفه وفطن له - الخبر .

(٤١) الستير فعيل بمعنى فاعل ، ولعله انما عبر به (ع) للمبالغة.

(٤٢) غور الحكمة : قعرها . وغور العقل : نهاية ما في كمونه من الاستعداد.

وفي الحديث السادس عشر من الباب الاول من كتاب العقل والجهل من البحار : ج ١ ، ص ٨٩ ط الحديث بطهران ، عن الصدوق (ره) في علل الشرائع عن الامام الصادق عليه السلام ، قال : ما خلق الله عز وجل شيئا أبغض اليه من الاحسق ، ^(٤٣) لأنه سلبه أحب الاشياء اليه ، وهو عقله . وفي الحديث السابع عشر من الباب تقلا عن العلل معنعنا عنه (ع) قال : دعامة الانسان العقل ، ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم ، فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا زكيا فطنا فهما ، وبالعقل يكمل ، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره .

قال المجلسي الوجيه (ره) : لما كان النور سببا لظهور المحسوسات يطلق على كل ما يصير سببا لظهور الاشياء على الحس أو العقل ، فيطلق على العلم ، وعلى أرواح الائمة عليهم السلام ، وعلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، وعلى ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم ، ودقائق الامور ، وعلى الرب تبارك وتعالى لانه نور الانوار ومنه يظهر جميع الاشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي . وهنا يحتمل الجميع .

وفي الحديث (٢٠) من الباب ص ٩٤ ، تقلا عن الاختصاص قال : قال الامام الصادق عليه السلام : اذا أراد الله أن يزيل من عبد نعمة كان أول ما يغير منه عقله .

وفي الحديث الثالث من الباب الاول من كتاب العقل من الكافي : ج ١ ،

(٤٣) قال بعض الاكابر : المراد من البغض - هنا على ما يظهر من تعليقه عليه السلام - هو منعه مما من شأن الانسان أن يتلبس به ، وهو العقل الذي هو أحب الاشياء الى الله ، لنقص في خلقته ، فهو بغض تكويني بمعنى التباعد والحرمان من مزايا الخلقة ، لا بغض تشريعي بمعنى تبييده من المغفرة والجنة .

١٩٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

ص ١١ ، - والحديث الثامن من الباب الرابع من كتاب العقل من البحار :
١ ، ١١٦ ، عن المحاسن ومعاني الاخبار - معننا عن الامام الصادق (ع)
قال : العقل ما عبد به الرحمان ، واكتسب به الجنان . قال السائل : فالذي
في معاوية . قال : تلك النكراء وتلك الشيطنة ، وهي شبيهة بالعقل ،
وليس بعقل .

وفي الحديث (٢٢) من كتاب العقل من أصول الكافي : ج ١ ، ص
٢٥ ، معننا عنه (ع) قال : حجة الله على العباد النبي ، والحجة فيما بين
العباد وبين الله العقل .

وفي الحديث (٢٤) من الباب معننا عنه (ع) قال : العقل دليل
المؤمن .

وفي الحديث (٣٣) من كتاب العقل من الكافي ص ٢٨ ، معننا عنه
عليه السلام قال : ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل - الخ .

وفي الحديث ما قبل الاخير من كتاب العقل من الكافي ص ٢٩ معننا
عن الحسن بن عمار ، عن ابي عبدالله عليه السلام في حديث طويل : ان
اول الامور ومبداها وقوتها وعسارتها التي لا ينتفع شيء الا به العقل الذي
جعل الله زينة لخلقه ونورا لهم ، فبالعقل عرف العباد خالقهم وأنهم مخلوقون
وأنة المدبر لهم وأنهم المدبرون ، وانه الباقي وهم الفانون ، واستدلوا
بعقولهم على ما رأوا من خلقه ومن سمائه وأرضه وشمسهِ وقمره وليله ونهاره
بأن له ولهم خالقا ومدبرا لهم يزل ولا يزول ، وعرفوا به الحسن من القبيح ،
وأن الظلمة في الجهل ، وان النور في العلم ، فهذا ما دلهم عليه العقل . قيل
له : فهل يكتفي العباد بالعقل دون غيره ؟ قال : ان العاقل لدلالة عقله الذي
جعل الله قوامه وزينته وهدايته علم أن الله هو الحق ، وأنه هو ربه ، وعلم
أن لخالقه محبة ، وأن له كراهة ، وأن له طاعة ، وأن له معصية ؛ فلم يجد

للشيخ محمد باقر المحمودي ١٩١
[الا ان ظ] عقله يدل على ذلك ، وعلم انه لا يوصل اليه الا بالعلم وطلبه ،
وانه لا ينتفع بعقله ان لم يصب ذلك بعلمه ، فوجب على العاقل طلب العلم
والادب الذي لا قوام له الا به .

وأما ما ورد عن الامام الكاظم (ع) في العقل والعقلاء ، فيكفي
وصاياه (ع) لهشام بن الحكم (ره) ، فارجع اليها فانه [ع] يشل فيها
العقل ويكبره بحيث يخيل الى القاريء والمستمع انه لا مخلوق لله الا العقل ،
ومن جملة ما قال (ع) فيها : « ياهشام ان الله على الناس حجتين : حجة
ظاهرة ، وحجة باطنة ، فأما الظاهرة فالرسول والانبياء والائمة عليهم السلام ،
وأما الباطنة فالعقول » - الخ .

وفي الحديث (٣٢) من كتاب العقل من الكافي ص ٢٧ ، معنعنا عن
الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : ذكر عنده
أصحابنا وذكر العقل . فقال عليه السلام : لا يعبأ بأهل الدين ممن لا عقل
له . قات : جعلت فداك ان ممن يصف هذا الامر قوما لا بأس بهم عندنا
وليست لهم تلك العقول . فقال : ليس هؤلاء ممن خاطب الله ، ان الله خلق
العقل فقال له : أقبل فأقبل ، وقال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي
ما خلقت شيئا أحسن منك ، أو أحب الي منك ، بك آخذ وبك أعطي .

ولنختم الكلام بما رواه في الحديث الثامن عشر من الباب الثاني من
البحار : ج ١ ، ص ٩٤ ، عن روضة الواعظين عن حبر الامة عبد الله بن
عباس (ره) قال : أساس الدين بني على العقل ، وفرضت الفرائض على
العقل ، وربنا يعرف بالعقل ، ويتوسل اليه بالعقل ، والعاقل أقرب الى ربه
من جميع المجتهدين بغير عقل ؛ ولثقال ذرة من بر العاقل أفضل من جهاد
الجاهل ألف عام .

(المقام الثالث) :

في الاخبار التي وردت على نسق قوله (ع) : « يا بني لا فقر أشد من الجهل » .

وفي الحديث (٢٥) من كتاب العقل والجهل من الكافي : ١ ، ص ٢٥ معنعنا عن الامام الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل .

وفي أواخر وصايا النبي (ص) لعلي (ع) على ما رواها الصدوق « ره » في الحديث الاول من باب نواذر الفقيه ج ٤ ص ٢٦٩ ط التجف : يا علي لا فقر أشد من الجهل ، ولا مال أعود من العقل ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف عن محارم الله تعالى ، ولا حسب كحسن الخلق ، ولا عبادة مثل التفكير - الخ .

وفي الحديث (٣٤) من الباب الاول من كتاب العقل من البحار : ج ١ ، ص ٣٢ ، تقلا عن الاختصاص عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : لا مال أعود من العقل ، ولا مصيبة أعظم من الجهل ، ولا مظاهره أوثق من المشاورة ، ولا ورع كالكف عن المحارم ، ولا عبادة كالتفكير ، ولا قائد خير من التوفيق ، ولا قرين خير من حسن الخلق ، ولا ميراث خير من الأدب .

وعن العلامة الكراچكي (ره) في كنز الفوائد عنه (ع) : لا عدة أنفع من العقل ، ولا عدو أضر من الجهل .

وفي المختار (٣٨) من قصار نهج البلاغة ، ورواه أيضا جماعة : ان أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحمق ، وأوحش الوحشة العجب ، وأكرم الحسب حسن الخلق - الخ .

للشيخ محمد باقر المحمودي ١٩٣

وفي المختار (٥٤) من قصار النهج أيضا : لاغني كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث كالادب ، ولا ظهير كالمشاورة .
وأیضا في المختار (١١٣) من قصار النهج : لامال أعود من العقل ، ولا حدة أوحش من العجب ، ولا عقل كالتدبير ، ولا كرم كالتقوى ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا ميراث كالادب ، ولا قائد كالتوفيق ، ولا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كالثواب ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، ولا زهد كالزهد في الحرام ، ولا علم كالتفكير ، ولا عبادة كأداء الفرائض ، ولا إيمان كالحياء والصبر ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم ؛ ولا عز كالحلم ، ولا مظاهر أوثق من المشاورة .

وفي الحديث الاخير من كتاب العقل من الكافي : ج ١ ، ص ٢٩ معننا عن الامام الصادق عليه السلام قال : لاغناء أخصب من العقل ، ولا فقر أحط من الحمق ، ولا استظهار في أمر بأكثر من المشورة فيه .
وروي الشيخ المفيد (ره) في كتاب الاختصاص ٢٤٦ ، ط ٢ ، عنه عليه السلام انه قال : لامال أعود من العقل ، ولا مصيبة أعظم من الجهل ولا مظاهره أوثق من المشاورة ، ولا ورع كالکف ، ولا عبادة كالتفكير ؛ ولا قائد خير من التوفيق ، ولا قرين خير من حسن الخلق ، ولا ميراث خير من الادب .

وروي الشيخ الطوسي (ره) في الامالي معننا عن أبي فرات قال : قرأت في كتاب لوهب بن منبه واذا مكتوب في صدر الكتاب : هذا ما وضعت الحكماء في كتبها : الاجتهاد في عبادة الله اربح تجارة ، ولا مال أعود من العقل ، ولا فقر أشد من الجهل ، وأدب تستفيده خير من ميراث وحسن الخلق خير رفيق ؛ والتوفيق خير قائد ، ولا ظهر أوثق من المشاورة ولا وحشة أوحش من العجب ، ولا يطمعن صاحب الكبر في حسن الشاء عليه .

(المقام الرابع) : في ذكر ما ورد من الاخبار على مجرى قوله (ع) :

« للمؤمن ثلاث ساعات » الخ .

روى الشيخ الصدوق (ره) في الباب (١٩١) : باب معنى تحية المسجد ، من كتاب معاني الاخبار ، ص ٣٣٢ ط طهران معنعنا عن أبي ذر (ره) قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في المسجد جالسا وحده ، فاغتنمت خلوته ، فقال لي : يا أبا ذر ان للمسجد تحية . قلت : وما تحيته ؟ قال : ركعتان تركعهما - وساق الرواية الى أن قال - : قلت : يا رسول الله كم أنزل الله تعالى من كتاب ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب - الى أن قال - : قلت : يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم ؟ قال : كانت أمثالا كلها : « أيها الملك المبتلى المغرور اني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم ، فاني لا أردھا وان كانت من كافر » .

وعلى العاقل - ما لم يكن مغلوبا على عقله - أن يكون له ساعات : ساعة يناجي فيها عز وجل ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيما صنع الله تعالى ، وساعة يخلو فيها بحظ حقه من الحلال ، وان هذه الساعة عون لتلك الساعات ، واستجمام للقلوب وتفرغ لها (٤٤) .

(٤٤) يقال : « جم القوم جموما » : استراحوا . والفعل من باب فر ومد ، والمصدر على زنة سرور ، وايضا يقال : جم الماء : تجمع بكثرة . ويقال : اجم الفرس - بصيغة المعلوم والمجهول - : ترك ولم يركب . ويقال : « اجم نفسك يوما او يومين » اي اترك الحركة . ويقال : « اني لاستجم قلبي بشيء من اللهو » اي اجعل قلبي فارغا ومتفكها بشيء من اللهو . والمراد من الساعة في أمثال المقام : قطعة من الزمان : الليل او النهار ، لا الساعة المصطلحة المتعارفة في عصرنا ، وهو الجزء من اربع وعشرين جزءاً من اليوم واللييلة .

وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه ، مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه .

وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث [لثلاثة خ] : مرمة لمعاش ، وتزود لمعاد ، وتلذذ في غير محرم - الى أن قال (ص) في آخر كلامه - : يا أباذر لاعقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق .

وفي الحديث (٢٣) من الباب الرابع من البحار : ١ ، ص ٤٣ س ٧ عكسا ، وفي ط ص ١٣١ ، عن روضة الواعظين عن أمير المؤمنين (ع) عن النبي (ص) انه قال : ينبغي للعاقل اذا كان عاقلا أن يكون له اربع ساعات من النهار : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يأتي أهل العلم الذين ينصرونه في أمر دينه وينصحونه ، وساعة يخلي بين نفسه ولذتها من أمر الدنيا فيما يحل ويحرم .

وفي أوائل وصايا النبي (ص) لعلي (ع) على ما رواه الصدوق « ره » في الحديث الاول من نوادر النقيه ج ٤ ص ٢٥٧ ط النجف : يا علي لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعنا الا في ثلاث : مرمة لمعاش ، او تزود لمعاد او لذة في غير محرم .

وفي الحديث الخامس من الباب (٤٥) من البحار : ١٦ ، ص ٥٦ ، ط الكمباني عن محاسن البرقي معنعنا قال قال : أمير المؤمنين (ع) لابنه الحسن (ع) : ليس للعاقل أن يكون شاخصا الا في ثلاثة : مرمة لمعاش ، او حظوة لمعاد ، او لذة في غير محرم .

وقريب منه في الحديث (٢٠) من الباب الرابع من البحار : ١ ، ص ٤٣ س ٩ عكسا . ط الكمباني وفي ط ص ١٣١ ، تقلا عن روضة الواعظين . وفي الحديث الاول من الباب (٤٥) من القسم الثاني من السادس عشر من البحار ص ٥٦ معنعنا عن الامام الصادق (ع) قال : مكتوب في

١٩٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

حكمة آل داود عليه السلام : لا يظعن الرجل الا في ثلاث : زاد لمعاد ، او مرمة لمعاش ، او لذة في غير محرم . - ثم قال (ع) : من أحب الحياة ذل - . ورواه الصدوق (ره) في باب الثلاث من الخصال ص ٥٩ معنعنا .
وقريب منه بسند آخر في الحديث السادس من الباب من البحار .

وفي الحديث (٧٩) من باب النوادر من الفقيه ج ٤ ص ٢٩٨ ، عن حماد بن عثمان عنه (ع) قال : في حكمة آل داود : ينبغي للعاقل أن يكون مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه ، عارفا بأهل زمانه .

وفي الحديث (٤٩) من كلم الامام الرضا (ع) في البحار : ١٧ ، ص ٢٠٨ ط الكمباني عن فقه الرضا عن العالم (ع) : واجتهدوا أن يكون زمائكم أربع ساعات : ساعة لله لمناجاته ، وساعة لأمر المعاش ، وساعة لمعاشرة الاخوان الثقات والذين يعرفونكم عيوبكم ، ويخلصون لكم في الباطن ، وساعة تخلون فيها لذاتكم^(٤٥) ، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث الساعات ، لاتحدثوا انفسكم بالفقر ولا بطول عمر ، فانه من حدث نفسه بالفقر بخل ومن حدثها بطول العمر حرص ، اجعلوا لانفسكم حظا من الدنيا باعطائها ماتشتهي من الحلال ومالم يثلم المروءة ولاسرف فيه ، واستعينوا بذلك على امور الدنيا^(٤٦) ، فانه زوي « ليس منا من ترك دنياه لدينه أو دينه لديناه » .

اقول : ورواه في المختار السابع من قصار كلم الامام الكاظم (ع) من تحف العقول ص ٤١٠ ، ط ايران ، و ص ٣٠٧ ، ط النجف بسغايرة في بعض الالفاظ .

(٤٥) وفي تحف العقول : « وساعة تخلون فيها لذاتكم في غير محرم » الخ .

(٤٦) وفي تحف العقول : « واستعينوا على امور الدين ، فانه زوي :

ليس منا من ترك » الخ .

(المقام الخامس) :

- فيما ورد عن الحكماء في العقل .
- قال بعض حكماء العرب : العقل امير ، والعلم له نصير ، والحلم له وزير .
- قال بعض حكماء الهند : العقل حاكم امين ، والعلم له قرين ، والحلم له خدين .
- وقال بعض حكماء الفرس : العقل ملك الجوارح ، والعلم له اخ صالح ، والحلم له اليق ناصح .
- وقال بعض حكماء الروم : العقل مدبر آمر ، والعلم له معاضد ناصر ، والحلم له منجد مؤازر .
- وفي كتاب كليلة ودمنة : من غلب عقله هواه ، فال مناه واعطي رضاه .
- وفي كتاب الاساس لبطليموس : العقل اصل ، وقوام الاشياء بالفضل والعدل .
- وروى الصولي عن بعضهم انه قال : لولا العقول المضيئة ، وخلاتها الرضية لما كان التفاضل بين الحيوان ، ولما فرق بين البهيمة والانسان .
- كل ذلك نقله العلامة الكراچكي (ره) في كنز الفوائد ص ١٩٦ .
- وقال بعض حكماء الهند : ينبغي للعاقل ان يدع التماس مالا سبيل اليه والا يعد جاهلا ، كرجل اراد أن يجري السفن في البر والعجل في البحر ، وذلك مالا سبيل اليه .
- وقال بعضهم : ظن العاقل كهانة .
- وقالوا : العاقل يقي ماله بسلطانه ، ونفسه بماله ، ودينه بنفسه .
- وقال الاحنف : أنا للعاقل المدبر ، أرجى مني للأحمق المقبل .
- وقال بعضهم : العقل أفضل مرجو ، والجهل أنكى عدو .
- وقال بعض البلغاء : خير المواهب العقل ، وشر المصائب الجهل .

نهج السجدة في مستلبرك نهج البلاغة

ونقل ابن مسكويه (ره) في الحكمة الخالدة ص ٦٨ وما بعدها عن بعض حكماء الفرس كلاما وفيه : « وعلى العاقل محاسبة نفسه ومخاضتها والقضاء

عليها والابانة لها ثم التنكيل بها . . . »

(أما المحاسبة) فيحاسبها بما له ، فإنه لا يبالي به الا ايلمه المبدودة التي ما ذهب منها لم يستخلف النفقة ، وما جعل منها في الباطل لم يرجع في الحق ، فيتنبه لهذه المحاسبة عند الحول اذا حال ، والشهر اذا انقضى ، واليوم اذا ولى ، فينظر فيما أفنى من ذلك وما كسب لنفسه وما اكتسب عليها في أمر الدين وأمر الدنيا ، بحساب فيه احصاء وجد وتذكير وتبكيته لنفسه وتذليل لها حتى تعترف وتذعن . . . »

(فأما الخصومة) فإن من طباع النفس الامارة بالسوء أن تدعي فيما

مضى العذر ، وفيما بقى الاماني ، فيرد عليها معاذيرها وعللها وشبها بها . . . »

(فأما القضاء) فإنه يحكم فيما أرادت من ذلك على السيئة أنها سيئة ،

والسيئة فاضحة مردية موبقة ، وعلى الحسنة انها زائنة وانها مربحة منجية . . . »

(وأما الابانة والتفصيل) ، فإنه يسر نفسه بتذكير تلك الحسنات

ويرجو عواقبها ، ويأمل فضلها ، ويعاتب نفسه على الحقيقة اذا تذكر السيئات

فاستبشعها واقشعر منها ، فحزن على ما ارتكبه منها ، وعلم ان أفضل ذوي

الالباب اكثرهم محاسبة لنفسه ، وأقلهم فترة فيها . . . »

(واما التنكيل بها) فإنه يعاقبها اذا عصته في بعض الاوقات بالزامها

ما يشق عليها من الصوم والطبي والعبادات الثقيلة ، والسعي الذي فيه طول

ومشقة الى المواضع التي يشرفها الناس . . . »

(وعلى العاقل) أن يذكر الموت في كل يوم وليلة مرارا ، يباشر القلب

ويقدح [ويقزع خ] الطماح ، فإن في كثرة ذكر الموت عصمة من الاشر ،

وأمانا من الهلع . . . »

(وعلى العاقل) ان يحصي على نفسه مساوئها في الدين وفي الرأي وفي الادب ، فيجمع ذلك كله في صدره أو في كتاب ، ثم يكثر عرضها على نفسه ويكلفها اصلاحه ، ويوظف ذلك عليها من اصلاح الخلة أو الخلتين أو الخلال في اليوم أو الجمعة أو الشهر ، فكلما اصلاح شيئاً محاه ، وكلما نظر الى محو استبشر ، وكلما نظر الى ثابت اکتأب .

(وعلى العاقل) أن يتفقد محاسن الناس ويحصيها ويصنع في توظيفها على نفسه وتعهدا مثل الذي وصفنا في اصلاح المساوي .

(وعلى العاقل) ان لا يخادن ولا يصاحب ولا يجاور من الناس - ما استطاع - الا اذا فضل في الدين والعلم والاخلاق ليأخذ عنه ، او موافقا له على اصلاح ذلك فيأخذ [فيؤيد خ ل] ما عنده وان لم يكن له عليه فضل فان الخصال الصالحة في المرء لاثيا ولا تسمى الا بالموافقين والمؤيدين ، وليس لذي الفضل قريب ولا حميم هو اقرب اليه ممن وافقه على صالح الاعمال فزاده أو ثبته ، ولذلك قال بعض الاولين : « ان صحبة بليد نشأ مع العلماء أحب الي من صحبة لبيب ذكي نشأ مع الجهال » .

(وعلى العاقل) ان لا يحزن على شيء من الدنيا تولى ، وان ينزل ما اصاب من الدنيا ثم انقطع عنه بمنزلة ما لم يصب ، ولا يدع حظه من السرور بما قبل منها من غير ان يبلغ به ذلك سكرًا او طغيانًا ، فان مع السكر طغيان ، ومع الطغيان التهاون ، ومن نسي وتهاون فقد خسر خسرانا مبينا .

(وعلى العاقل) ان يؤنس ذوي الالباب بنفسه ، ويجعلهم خزنة وحراسا على افعاله ، ثم غلى سمعه وبصره ورأيه ، ويستتيم الى ذلك ويستريح اليه قلبه ويعلم انهم لا يغفلون عنه اذا غفل هو عن نفسه .

(وعلى العاقل) (٤٧) ان لا يشغله شغل عن أربع ساعات : ساعة يرفع

(٤٧) من هنا الى قوله : « اولدة في غير محرم » كان المقصود الاصل من

٢٠٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

فيها حاجاته الى ربه ، وساعة يقضي فيها الى اخوانه وثقاته الذين يصدقونه [يصدقونه خ] عن عيوبه ، وينصحونه في أمره ، وساعة يصلح فيها أمر منزلته ومعاشه ، وساعة يخلى فيها نفسه ولذاتها بما يحل ويجمل ، فلا يعترض بينها وبينها ، فان هذه الساعة عون على الساعات الأخرى ؛ واستجمام القلوب وتوديعها زيادة قوة لها وفضل بلغة .

(وعلى العاقل) ان لا ينظر الا في ثلاث خصال : تزود لمعاد ، او مرمة

لمعاش ؛ او لذة في غير محرم .

(وعلى العاقل) ان يجعل الناس طبقتين متباينتين ، ويلبس لهم لباسين

مختلفين : طبقة من العامة يلبس لهم لباس اقباض وانحجاز وتحرز في كل

كلمة ، وطبقة من الخاصة يخلع عندهم التحرز ، ويلبس لهم لباس الامنة

واللطف والمفاوضة ، ولا يدخل في هذه الطبقة الا واحد من الف ، ليكون كلهم

ذوي فضل في الرأي ، وثقة في المودة ، وامانة في السرور ، ووفاء بالاخاء .

(وعلى العاقل) اذا استشار عقله ان لا يخالفه ، ولا يستصغر شيئا من

الخطأ الذي يخالفه فيه ان كان في رأي وزلل في علم ، او اغفال في امر ،

فان من استصغر صغيرا يوشك ان يجمع بينه وبين آخر صغير ثم صغير ،

فاذا الصغير قد صار كبيرا ، وانما هي ثلم يثلها الجهل والعجز والاهمال ،

فاذا لم تسد او شكت ان تنفجر بما لا يطاق ، ولم تر مستكثرا مستعظما

الا وقد اتي من جهة الصغير المتغاوي فيه ، المتهاون به ، وقد رأينا الملك

يؤتى من جهة المحتقر ، ورأينا الصحة تؤتى من جهة المحتقر حتى يهجم منه

على الداء الذي لا خلاص منه ، ورأينا الأنهار تنشق من الثقب الصغير

نقل هذا الكلام ، والتتمة ذكرناها استطرادا لموافقتهما مع الروايات ، ونفاضة

مضمونها ، ومناسبتها لما نحن فيه .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٢٠١

اليسير المستهان به ، ورأينا الحريق العظيم يكون من قبل الشرارة الصغيرة ،
ورأينا الاحقاد والعداوات من قبل الكلمة الحقيرة التي ربما كان سببها المزاح
أو قلة التحفظ ، وأقل الامور احتمالا لصغير الخطأ والتضييع الملك ، لانه
ليس شيء منه يضيع وان كان صغيرا الا اتصل بآخر يكون عظيما .

(وعلى العاقل) ان يجنب عن المضي على الرأي الذي لا يجد عليه

موافقا وان ظن انه على اليقين .

(وعلى العاقل) اذا اشتبه عليه أمران فلم يدر أيهما الصواب، ان

ينظر الى اقربهما الى هواه مخالفة ، فان الهوى عدو العقل فيحذره .

ومن نصب نفسه اماما في الدين والحكمة ، فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه
وتقويتها في السيرة والطاعة والرأي واللفظ والاخوان والمعاشرين، ليكون
تعليمه بسيرته ابلغ من تعليمه بلسانه ، فانه كما ان كلام الحكماء يروق الاسماع
فكذلك عمل الحكمة يروق العيون والقلوب، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق
بالاجلال والتفضيل من معلم الناس ومؤدبهم اذا لم يبدأ بنفسه - الخ .

وقال بزرجمهر : ثلاث خصال ينبغي للعاقل ان يرغب فيهن : الدعوة

في غير تضييع ، والنعمة في غير شين، والمذمة من غير مأثم .

وقال حكيم آخر من الفرس : ثلاث خصال ينبغي للعاقل ان يصنعهن،

بل يجب ان يبحث عليهن نفسه واقاربه ومن اطاعه ، عمل يتزوده لمعاده ،

وعلم طب يذب به عن جسده ، وصناعة يستعين بها في معاشه .

(المقام السادس) :

فيما افاده الشعراء في العقل والعاقل :

في الرقم (٢٥) من حرف الباء من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين

عليه السلام الذي رتبه السيد الامين (ره) :

٢٠٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وأفضل قسم الله للمرء عقله
إذا اكمل الرحمان للمرء عقله
يعيش الفتى في الناس بالعقل انه
يزين الفتى في الناس صحة عقله
يشين الفتى في الناس قلة عقله
ومن كان غلابا بعقل ونجدة

فليس من الخيرات شيء يقاربه
فقد كملت أخلاقه ومآربه
على العقل يجري علمه وتجاربه
وإن كان محظورا عليه مكاسبه
وإن كرمت اعراقه ومناصبه
فذو الجذ في امر المعيشة غالبه

وفي ذيل البيت (٢٠) من حرف اللام من الديوان :

إذا كنت ذا علم ولم تك عاقلا
وإن كنت ذا عقل ولم تك عالما
ألا إنما الانسان غمد لعقله
فانت كذبي نعل وليس له رجل
فانت كذبي رجل وليس له نعل
ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل

وفي ذيل المختار (٢٦) من حرف الباء ، من الديوان :

ليس اليتيم الذي قد مات والده
وفي ذيل المختار (٢٨) من حرف الباء ، ص ٤٠ :

انما الفخر لعقل ثابت
وقال :

لو لا العقول لكان أدنى ضيغم
ولربما طعن الفتى اقراؤه
حسب الفتى عقله خلا بصاحبه
وقال آخر :

العقل حلة فخر من تسر بلها
والعقل افضل ما في الناس كلهم
وقال آخر :

ألم تر ان العقل زين لاهله
وان تمام العقل طول التجارب

وقال :

أشرف من عقله ومن أدبه
فإن فقد الحياة أجمل به

ما وهب الله لامرئ هبة
لهما حياة الفتى فإن عدما

وقال :

وإن لم يكن في قومه بحسب
وما عاقل في بلدة بغريب

يعتد رفيع القوم من كان عاقلا
وإن حل أرضا عاش فيها بعقله
وقال آخر :

فذاك حمار حملوه من التبر
نرى صور الأشياء في عالم الفكر

ومن يك ذا مال ولم يك عاقلا
أرى العقل مرآة الطبيعة أدبه
وقال آخر :

لكن ذا الجهل مغلوب ومغلول
يرى الحقائق والمجهول مجهول

ذو العقل في معرك الأشياء مقتدر
وعقل ذي الحزم مرآة الأمور بها
وقال آخر :

يك فرق بين الغبي والنبية
لتساوي النهار والليل فيه

وعقول الأنام لو تستوي لهم
محور الأرض لو غدا مستقيما
وقال آخر :

وتمت أمانيه وتم بناؤه

إذا تم عقل المرء تمت أموره
وقال آخر :

لم يغنيه واعظ من النسب
قد سودوه بالعقل والأدب

من لم يكن عقله مؤدبه
كم من وضع الأصول في أمم
وقال آخر :

ومعقوله والجسم خلق مصور
أمر مذاق العود والعود أخضر

وما المرء إلا الأصفران لسانه
فإن تر منه ما يروق فربما

وقال آخر :

وما بقيت من اللذات الا
وقد كانوا اذا ذكروا قليلا

وقال آخر :

لعمرک ما بالعقل يكتسب الغنى
وكم من قليل المال يحمده فضله
وما سبقت من جاهل قط نعمة
وذو الملب ان لم يعط احمدت عقله

وقال آخر :

وترى الناس كثيرا فاذا
لا يقل المرء في القصد ولا
لا تعد شرا وعد خيرا ولا
لا تقل شعرا ولا تهتم به

وقيل :

يعرف عقل المرء في اربع
ودور عينيه والفاظه
وربما اخلفن الا التي
هذي ديلات على عقله
ان صح صح المرء من بعده
فانظر الى مخرج تدبيره
فربما خالط اهل الحجى
فان امام سال عن فاضل

يد اهل العقل قلوا في العدد
يعدم اقله من لم يقتصد
تخلف الوعد وعجل ماتعد
واذا ما قلت شعرا فأجد

مشيته اولها والحرك
بهد عليهن يدور الفلك
آخرها منهن سميت لك
والعقل في اركانه كالملك
ويهلك المرء اذا ما هلك
وعقله ليس الى ما اتهمك
وقد يكون النوك في ذي النسك
فادل على العاقل لا ام لك

ومن وصية له عليه السلام

قال شيخ الطائفة قدس الله نفسه : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل الشيباني بأسناده قال : سمعت عليا عليه السلام (١) يقول :

لَا تَرُكُوا حَجَّ بَيْتِ رَبِّكُمْ لَا يَخْلُو مِنْكُمْ مَا بَقِيْتُمْ ، فَإِنْ كُنْتُمْ
إِنْ تَرَكْتُمُوهُ لَمْ تُنظَرُوا (٢) إِنْ أَدْنَى مَا بَرَجِعُ بِهِ مَنْ أَنَاهُ أَنْ
يُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ .

وَأَوْصِيَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَحِفْظِهَا فَإِنَّهَا خَيْرُ الْعَدَلِ ، وَهِيَ عَمُودُ

(١) لم يتضح لي من سوق كلام الشيخ (ره) ان السامع من امير المؤمنين عليه السلام من ، اذ للشيخ (ره) - او من روى الكلام عن ابي المفضل - لاجل الاختصار ذكر اولا هكذا

« أخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال : حدثنا الفضيل بن محمد بن المسيب ابو محمد البيهقي الشعراني بجرجان ، قال حدثنا هارون بن عمر بن عبدالعزيز ابن محمد ابو موسى المجاشعي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، قال : حدثنا ابو عبد الله (ع) .

قال المجاشعي : وحدثنا الرضا علي بن موسى (ع) عن ابيه عن ابي عبد الله جعفر بن محمد (ع) عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام . اقول ثم ذكر حديثا في فضل العلم والعلماء . ثم نقل ستة احاديث ، ثم قال : وبأسناده قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : لا تتركوا حج بيت ربكم ، الخ .

(٢) اي لا تمهلون بل يعجل عليكم بالعقوبة . او لا تنظرون بنظر العناية .

دِينِكُمْ ، وَبِالزَّكَاةِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَقُولُ الزَّكَاةُ
قَنْطَرَةٌ الْإِسْلَامِ ، فَمَنْ آدَاهَا جَازَ الْقَنْطَرَةَ ، وَمَنْ مَنَعَهَا
أَحْتَبَسَ دُونَهَا ، وَهِيَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ .

وَعَلَيْكُمْ بِصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَإِنَّ صِيَامَهُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ
مِنَ النَّارِ . وَفُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ أَشْرَكَوهُمْ فِي مَعِيشَتِكُمْ ، وَالْجِهَادِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
رَجُلَانِ إِمَامٌ هُدَى ، وَمُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ بِهِدَاهُ . وَذُرِّيَّةُ نَبِيِّكُمْ
لَا يُظْلَمُونَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ عَنْهُمْ .

وَأَوْصِيَكُمْ بِأَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ لَا تَسُبُّوهُمْ ، وَهُمْ الَّذِينَ لَمْ
يُحَدِّثُوا بَعْدَهُ حَدَثًا . وَلَمْ يَأْوُوا مُحَدِّثًا ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص)
أَوْصَى بِهِمْ^(٣) .

وَأَوْصِيَكُمْ بِنِسَائِكُمْ وَأَمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، وَلَا يَأْخُذُ نَكْمٌ
فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ يَكْفِيكُمْ اللَّهُ مَنْ أَرَادَكُمْ وَبَغَى عَلَيْكُمْ ،
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وَلَا تَتْرُكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤْتِي

(٣) سيجيء شواهد هذه الفقرة وبيان المراد منها .

اللَّهُ أُمُورَكُمْ شَرَّارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ .
 وَعَلَيْكُمْ بِالْتَّوَاضُّعِ وَالتَّبَاذُلِ وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقَاطُعَ وَالتَّدَابُرَ
 وَالتَّفَرُّقَ . وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
 وَالعُدْوَانِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ .

الحديث (٩٥) من المجلس الثامن عشر من أمالي الشيخ ص ٣٣٢ ط
 طهران ، وص ١٣٦ ، ط النجف وللوصية أسناد عديدة وثيقة وألفاظ (آخر)
 لطيفة رشيقة تقدم بعضها ، وتقف على بقيتها فيما سيأتي فارتقب .

- ٣٠ -

ومن وصية له عليه السلام

لكميل بن زياد رحمه الله

قال الطبري رحمه الله : أخبرنا اشيخ أبو البقاء ابراهيم بن الحسين ابن ابراهيم البصري بقراءتي عليه في المحرم سنة ست عشرة وخمسة ، بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أيطالب (ع) ، قال : حدثنا أبو طالب محمد بن الحسن بن عتبة ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن احمد ، قال : أخبرنا محمد بن وهبان الديلمي (١) قال : حدثنا علي بن أحمد بن كثير العسكري ، قال : حدثني أحمد بن المفضل أبو سلمة

(١) قال النجاشي (ره) : محمد بن وهبان بن محمد بن حماد بن بشير بن سالم بن نافع بن هلال بن صهبان بن هراب بن عائذ بن جرير بن اسلم بن هناة ابن مالك بن فهل بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن نصر بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد ، ابن عبدالله الديلمي ساكن البصرة ، ثقة من اصحابنا واضح الرواية ، قليل التخليط ، له كتب، منها كتاب الصلاة على النبي . ٢ - كتاب اخبار الصادق (ع) مع المنصور . ٣ - كتاب اخباره (ع) مع ابي حنيفة . ٤ - كتاب بشارات المؤمنين عند الموت . ٥ - كتاب اخبار الرضا (ع) . ٦ - كتاب ترويح القلوب بطرائف الحكمة . ٧ - كتاب الخواتيم . ٨ - كتاب من روى عن أمير المؤمنين (ع) . ٩ - كتاب المزار . ١٠ - كتاب الدعاء . ١١ - كتاب في معنى الطوبى . ١٢ - كتاب التحف . ١٣ - كتاب الاذان حي على خير العمل . ١٤ - كتاب اخبار يحيى ابن ام الطويل . ١٥ - كتاب ابي جعفر الثاني .

وقال الشيخ (ره) : محمد بن وهبان بن محمد النبھاني المعروف بالديلمي ، يكنى ابا عبد الله البصري ، روى عنه التاعكبري ، أخبرنا عنه احمد بن ابراهيم القزويني ، وكان (ره) يروي دعاء اويس القرني .

الاصفهاني ، قال : أخبرني راشد بن علي بن وائل القرشي (٢) قال :
حدثني عبدالله بن حفص المدني ، قال : أخبرني محمد بن اسحاق ، عن
سعيد بن زيد بن أرطاة (٣) قال : لقيت جميل بن زياد وسأله عن فضل
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال : ألا أخبرك بوصية اوصاني
بها يوما هي خير لك من الدنيا بما فيها ؟ فقلت : بلى ، قال : قال لي علي
عليه السلام :

يَا كَسَمَيْلُ سَمَّ كُلِّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَ قُلْ لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ ، وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ . وَأَذْكُرْنَا وَ سَمِّ بِأَسْمَائِنَا ، وَ صَلِّ عَلَيْنَا
وَ اسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَ بِنَا ، وَ اذْرَأْ (٤) بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِكَ وَ مَا تَحْوِطُهُ

ويروي عنه أيضا محمد بن أحمد بن داود ، والحسين بن ابراهيم القزويني
على ما ذكره في جامع الرواة ،

وفي التعليقة: انه كثير ما يروي عنه الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخراز.
وبالجملة الرجل في غاية الجلالة عند الاصحاب، ولم يتأمل في عظمته أحد
من اولى الالباب ، ووثقوه بلا كلام ، وارسلوا وثاقته ارسال المسلمين .
(٢) وفي الطبعة الجديدة من دار السلام : ٢ ، ٢٦ ، ابي علي راشد بن
علي بن وائل القرشي .

(٣) وفي الطبعة الجديدة من دار السلام : سعد بن زيد بن أرطاة .

(٤) اي ادفع بما ذكر من تسمية الله وقول : لاحول ولا قوة الا بالله
والتوكل على الله وذكرهم والتسمية باسمائهم والصلاة عليهم والاستعاذة
بالله وبهم .

و « ادرا » امر من دراه - (من باب منع) درءا و دراة : دفعه دفعا
شديدا . وفي تحف العقول : « وادر بذلك على نفسك » الى آخره ، وهو امر
من (درى - من باب ضرب ، دريا و دريا و ذرية و ذرية و دريانا و دريانا

عِنَايَتِكَ^(٥) تُكْفَى شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْشَاءَ اللَّهُ .

يَا كُمْمِيلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ ، وَهُوَ عَلِيٌّ السَّلَامُ أَدَّبَنِي وَأَنَا أُؤَدِّبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأُورِثُ
الْأَدَبَ (الْأَدَابَ خَف) الْمُكْرَمِينَ .

يَا كُمْمِيلُ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَأَنَا أَفْتَحُهُ^(٦) وَمَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَالْقَائِمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْتِمُهُ ، يَا كُمْمِيلُ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

يَا كُمْمِيلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا^(٧) يَا كُمْمِيلُ مَا مِنْ

وذريتنا ودراية (الشيء وبالشيء : اذا توصل الى علمه . والمصدر الاخير هو
اكثر مصادره استعمالا . وما عن بشارة المصطفى اظهر .

(٥) اي ما تهتم بامرهم وحفظه وتعاهده من حاطه - (من باب قال)
وتحوطه (من باب تفعل) حوطا وحيطة وحياطة اذا حفظه وتعاهده واهتم بامرهم .
(٦) فيه وما بعده ما تقر به عين كل مؤمن سعيد ، وتقدي به باصرة كل
ناصر شقي . وقوله (ع) ذرية بعضها - الى آخره - اقتباس او اشارة
الى الآية ٣٤ ، من سورة آل عمران .

(٧) ومعناه ومرجعه : ان اخذت من غيرنا لاتكون منا ، وهو المنساق من
الادلة الشرعية كتابا وسنة ، انظر الى قوله صلى الله عليه وآله : علي مع
الحق والحق معه ، يدور معه حيث دار . وامعن النظر في قوله صلى الله
عليه وآله في الحث على التمسك بهم ، وهو قوله (ص) : هم مع القرآن
والقرآن معهم ، الى غير ذلك مما تواتر عنه صلى الله عليه وآله بين الفريقين ،
وما ادري ماذا يقول المنصفون من اخواننا من اهل السنة ، وقد تركوا الاخذ

حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ^(٨)، يَا كُمْبِيلُ إِذَا
 أَكَلْتَ الطَّعَامَ فَسَمِّ بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ، وَهُوَ
 الشِّفَاءُ مِنْ جَمِيعِ الْأَدْوَاءِ (الْأَسْوَاءِ خ ل)^(٩) يَا كُمْبِيلُ إِذَا أَكَلْتَ
 الطَّعَامَ فَوَاكِلِ الطَّعَامَ^(١٠) وَلَا تَبْخُلْ عَلَيْهِ، فَإِنَّكَ لَمْ تَبْرُزْ النَّاسَ
 شَيْئًا، وَاللَّهُ يُجْزِلُ لَكَ الثَّوَابَ بِذَلِكَ.

بقولهم ، وملأوا زبرهم من الاخذ بأقوال سمرة بن جندب ، وعمران بن حطان
 الخارجي ونظرانهم .

وما احسن ما افاده العلامة الطباطبائي في منظومة السهم الثاقب من قوله:
 وانتم خالفتم ابا الحسن وآله بعد النبي المؤتمن
 وما اخذتم منهم وعنهم بل اتبعتم غيرهم دونهم
 حتى انتهى الامر الى التقليد في شرائع الدين القويم الحنفي
 قلدتم النعمان او محمدا او مالك بن انس او احمدنا
 فهل اتى الذكر به او اوصى به النبي او وجدتم نصا
 (٨) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : وانت محتاج فيها الى المعرفة ،
 وعلى قوله (ع) علماء الامامية قاطبة حيث يفتون انه يجب على كل مكلف في
 جميع حركاته وسكناته ان يكون عمله اما عن اجتهاد او تقليد او احتياط .
 (٩) وفي تحف العقول : فسمِّ باسم الذي لا يضر مع اسمه داء ، وفيه
 شفاء من كل الاسواء ، الى آخر الكلام . والادواء جمع الداء وهو المرض
 والعلة . والاسواء : جمع السوء ، وهو : الشر والفساد وكل آفة .
 (١٠) من آكله مؤكلة : اذا اكل معه : . اطعمه . اي تناول مع غيرك
 او اطعم غيرك .

يَا كَمِيلُ أَحْسِنِ خُلُقَكَ ، وَأَبْسُطْ جَلِيْسَكَ وَلَا تَنْهَرَنَّ^(١١)
 خَادِمَكَ ، يَا كَمِيلُ إِذَا أَنْتَ أَكَلْتَ فَطَوَّلْ أَكْلَكَ لِيَسْتَوِيَ
 مَنْ مَعَكَ ، وَيُرْزَقَ مِنْهُ غَيْرُكَ يَا كَمِيلُ إِذَا اسْتَوْفَيْتَ طَعَامَكَ
 فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا رَزَقَكَ ، وَارْفَعْ بِذَلِكَ صَوْتَكَ إِيْحَمْدَهُ سِوَاكَ
 فَيَعْظَمَ بِذَلِكَ أَجْرَكَ .

يَا كَمِيلُ لَا تُؤَقِرَنَّ مِعْدَتَكَ طَعَامًا ، وَدَعْ فِيهَا لِلْمَاءِ مَوْضِعًا
 وَ لِلرِّيحِ مَجَالًا ، يَا كَمِيلُ لَا تُنْفِدْ طَعَامَكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُنْفِدْهُ (لَا يُنْفِدُهُ) ، يَا كَمِيلُ لَا تَرَفَعَنَّ يَدَكَ
 عَنِ الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ تَشْتَهِيهِ . فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَانْتَ
 تَسْتَمْرُؤُهُ^(١٢) ، يَا كَمِيلُ صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِآةِ الطَّعَامِ وَقِآةِ الْمَاءِ .
 يَا كَمِيلُ الْبِرَّكَةُ فِي الْمَالِ مِنْ إِتْيَاءِ الزَّكَاةِ ، وَمُواْسَاةِ
 الْمُؤْمِنِينَ ، وَصِلَاةِ الْأَقْرَبِينَ وَهُمْ الْأَقْرَبُونَ^(١٣) يَا كَمِيلُ زِدْ

(١١) من نهره - (من باب منع) نهرا : زجره ، ومنه قوله تعالى :
 « وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا » الآية « ٢٣ » من سورة بني اسرائيل .
 (١٢) استمرا فلان الطعام : استطيبه وعده مريثا ووجده طيبا . ومرا
 ومرى - ومرؤ - (من باب منع وعلم وشرف) مراة الطعام : صار مريثا
 وساغ من غير غصص ، يقال : هناني ومراني الطعام للازدواج ، فان افرد ،
 قيل : امراني من باب الافعال . وامرا الطعام فلانا : طاب له ونفعه .
 (١٣) وفي تحف العقول « ياكميل البركة في مال من آتى الزكاة ، وواسى

قَرَأْتِكَ الْمُؤْمِنَ عَلَى مَا تُعْطِي سِوَاهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، كُنْ بِمِمْ
 أَرَأْفُ ، وَعَلَيْهِمْ أَعْطَفُ ، وَتَصَدَّقْ عَلَى الْمَسَاكِينِ .
 يَا كُمْيْلُ لَا تَرُدَّنْ سَائِلًا وَلَا وَبِشِقْ تَمْرَةٍ . أَوْ مِنْ شَطْرِ
 عُنْبٍ (حَبَّةِ خ) .

يَا كُمْيْلُ الصَّدَقَةُ تُنْمِي عِنْدَ اللَّهِ ^(١٤) .

يَا كُمْيْلُ حَسَنُ خُلُقِ الْمُؤْمِنِ مِنَ التَّوَاضُعِ ، وَجَمَالُهُ التَّعَطُّفُ
 (التَّعَطُّفُ خ) وَشَرُّهُ الشَّقَقَةُ ، وَعِزُّهُ تَرْكُ الْقَالِ وَالْقِيلِ ^(١٥) .
 يَا كُمْيْلُ إِيَّاكَ وَالْعِرَاءَ ، فَإِنَّكَ تُغْرِي بِنَفْسِكَ الشُّفَهَاءَ ،
 (و) إِذَا فَعَلْتَ تُفْسِدُ الْإِخَاءَ ^(١٦) ، يَا كُمْيْلُ إِذَا جَادَلْتَ فِي اللَّهِ

المؤمنين ، ووصل الاقربين « . الخ . وفي دار السلام : وهم الاقربون (لنا) .
 (١٤) وفي تحف العقول : « ياكميل لاترد سائلا ولو من شطر حبة عنب
 اوشق تمرة ، فان الصدقة تنمو عند الله ، « الى آخر الكلام . وتنمو ، من
 نما ينمو نموا : زاد وكثر وارتفع . كنى ينمي « من باب رمي يرمي) نميا ونميا
 ونماء ونمية المال : زاد وكثر . كانى المال انما : فانى هو زاد . والنمو :
 الزيادة كالنمو .

(١٥) وفي تحف العقول : ياكميل احسن حيلة المؤمن التواضع : وجماله
 التعفف ، وشرفه التفقه ، وعزه ترك القال والقيل . وهو اظهر . وقريب منه
 في دار السلام . والقال والقيل : هو ما يقوله الناس . وقيل : القال هو الابتداء
 والسؤال ، والقيل هو الجواب .

(١٦) وفي دار السلام : « وتفسد الاخاء » الخ .

تعالى 'فَلَا تُخَاطَبُ إِلَّا مَنِ يُشْبِهُ الْعُقْلَاءَ وَهَذَا ضَرُورَةٌ' (١٧) .

يا كَمَيْلُ هُمْ عَلَى كُلِّ سَفَهَاءٍ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ؛ « أَلَا
إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ » (١٨) يَا كَمَيْلُ فِي كُلِّ قَوْمٍ
صِنْفٌ أَرْفَعُ مِنْ قَوْمٍ ، فَإِيَّاكَ وَمُنَازَرَةَ الْخَسِيسِ مِنْهُمْ ، وَإِذَا
(وَأِنْ خ ف) اسْمَعُوكَ فَاحْتَمِلْ وَكُنْ مِنَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ
تَعَالَى فَقَالَ « وَإِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا » (١٩) .

يَا كَمَيْلُ قُلِ الْحَقُّ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَوَازِرٍ (وَوَادِخِ) الْمُتَّقِينَ
وَأَهْجُرِ الْفَاسِقِينَ ، وَجَانِبِ الْمُنَافِقِينَ ، وَلَا تُصَاحِبِ الْخَائِثِينَ

(١٧) وفيه تصريح بأن الكافر والتارك للشريعة مع صحة قواه الإدراكية،
وسعة زمان الفكر والروية ، ووجود اعلام الهداية والبصيرة ، ليس يعاقل
كائنا من كان ، ذكيا غاية الذكاء ، أم كان غبيا ، فهما سيان .
وقوله عليه السلام : « وهذا ضرورة » دليل على عدم جواز المناظرة في
شان الله ، في غير حال الاسترشاد والارشاد ، ودفع شبهات الملاحدة ، والذب
عن الشريعة ، وهو المستفاد من الادلة العقلية والنقلية .

(١٨) الآية (١٢) من سورة البقرة . وما احسن تعبيره - ع - : الا من
يشبه العقلاء ، وقوله (ع) : هم على كل سفهاء - اذا لوحظ مع قوله تعالى :
الا انهم هم السفهاء .

(١٩) الآية (٦٢) من سورة الفرقان . وفي تحف العقول : ياكميل في كل
صنف قوم ارفع من قوم ، فايك ومناظرة الخسيس منهم ، الى آخر ما مر ،
وهو اظهر . والخسيس : الرذل والدني والحقير ، والجمع خساس واخسة .

يَا كَمِيلُ يَاكَ وَتَطْرُقُ^(٢٠) أَبْوَابِ الظَّالِمِينَ وَالْاِخْتِلَاطَ
بِهِمْ وَالْاِكْتِسَابَ مِنْهُمْ وَإِيَّاكَ أَنْ تُطِيعَهُمْ (تُظْمَمُ خ) أَوْ تَشْهَدَ
فِي مَجَالِ سِيهِمْ بِمَا يُسَخِطُ اللهُ عَلَيْكَ. وَإِنْ (وَإِذَا خ ل) اضْطُرِرْتَ
إِلَى حُضُورِهِمْ، فَدَاوِمِ ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ (وَالْتَوَكَّلْ
عَلَيْهِ خ ف) وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِمْ (مِنْ سُرُورِهِمْ خ ف)،
وَاطْرُقْ نَفْسَهُمْ^(٢١) وَأَنْكِرْ بِقَلْبِكَ فِعْلَهُمْ، وَأَجْهَرِ بِتَعْظِيمِ اللهِ
تَعَالَى لِتُسْمِعَهُمْ فَأَنْهَمُ يَا بُونَكَ، وَتُكْفَى شَرَّهُمْ^(٢٢).

يَا كَمِيلُ إِنْ أَحَبَّ مَا امْتَثَلَهُ (تَمْتِثَلُهُ خ ف) الْعِبَادُ إِلَى اللهِ
بَعْدَ الْاِقْرَارِ بِهِ وَبِأَوْلِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ التَّجَمُّلُ وَالتَّعَفُّفُ
وَالْإِصْطِبَارُ.

(٢٠) من تطرق اليه - من باب التفعّل - : اذا ابتغى اليه طريقا ، اي
لا يتبع الى ابواب الظالمين طريقا لتختلط بهم وتكتسب من دنياهم شيئا .
وفي تحف العقول : ياكميل لا تطرق ابواب الظالمين للاختلاط بهم والاكْتِسَابَ
معهم ، الى آخر مامر ، اي لا تقرع ابوابهم وهي من طرقه - (من باب نصر)
طرقا الباب على القوم : اذا دق بابهم ، وطلب منهم الدخول عليهم ، وطرقا
وطرقا القوم : اذا اتاهم ليلا ، وعلى جميع المعاني هو كناية عن عدم الدنوم عنهم .
(٢١) من اطرق : اذا سكت ولم يتكلم ، او ارخى عينيه ينظر الى الارض
وهما غالبا من لوازم الغضب وعدم الرضا ، كما انه المراد ها هنا .
(٢٢) وفي تحف العقول : واجهر بتعظيم الله تسمعه فانك بها تؤيد وتكفي
شرهم ، الخ .

'يا كُـمَيْـلُ لا بَأْسَ بِأَنْ لا يُـبَلِّـمَ سِرُّكَ، يا كُـمَيْـلُ لا تُـرِي النَّاسَ
 إِفْتِقَارَكَ (إِفْتِقَارَكَ خ ف) وَ اضْطِرَّارَكَ ، وَ اصْبِرْ عَلَيْهِ بِعِزِّ
 وَ تَسْتَبْرِهِ، 'يا كُـمَيْـلُ لا بَأْسَ بِأَنْ تُـعَلِّـمَ أَخَاكَ سِرُّكَ وَ مَنْ أَخْوَكُ؟
 أَخْوَكُ الَّذِي لا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الشِّدَّةِ (الشِّدَّةُ خ ل) ، وَ لا يَقْعُدُ
 عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرَةِ (٢٣) ، وَ لا يَخْذَعُكَ حِينَ تُسْأَلُهُ (وَ لا يَدْعُكَ (٢٤) حَتَّى
 تُسْأَلَهُ خ و ف) وَ لا يَتْرُكُكَ وَ أَمْرَكَ حَتَّى تُعَلِّمَهُ (وَ لا يَنْدُرُكَ (٢٥)
 وَ أَمْرَكَ حَتَّى تُعَلِّمَهُ خ ف) ، فَإِنْ كَانَ مُمِيلًا أَصْلِحْهُ (٢٦) .
 يَا كُـمَيْـلُ الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ . لِأَنَّهُ يَتَأَمَّلُهُ وَ يَسُدُّ
 قَافَتَهُ وَ يُجَمِّلُ حَالَتَهُ .

يَا كُـمَيْـلُ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَ لا شَيْءَ أَثْرُ عِنْدَ كُلِّ إِخٍ مِنْ أَحِبِّهِ
 يَا كُـمَيْـلُ إِنْ لَمْ تُحِبِّ أَخَاكَ فَلَسْتَ أَخَاهُ (إِنْ خ ف) الْمُؤْمِنُ
 مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا، فَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا قَصُرَ عَنَّا وَ مَنْ قَصُرَ عَنَّا لَمْ يَلْحَقْ

(٢٣) الجريرة : الجنابة لانها تجر العقوبة الى الجاني .

(٢٤) يدع وينذر ويترك بمعنى واحد .

(٢٥) لا يدرك اي لا يتركك ولا يدعك . قيل: ولا فعل منه بهذا المعنى الا

المضارع والامر .

(٢٦) قيل: المميل بمعنى الغني وصاحب الثروة والمال الكثير، من امال يميل

بِنَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا فِي الدَّرِكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ^(٢٧) .
 'يَا كُمْبِيلُ كُلُّ مَصْدُورٍ يَنْفَثُ'^(٢٨) فَمَنْ نَفَثَ إِلَيْكَ مِنَّا

(٢٧) قال الامام الباقر عليه السلام :

فنحن على الحوض ذواده	نذود ويسعد وراده
فما فاز من فاز الابنا	وما خاب من جبا زاده
فمن سرنا نال منا السرور	ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا	فيوم القيامة ميعاده

وقال الامام الصادق عليه السلام :

في الاصل كنا نجو ما يستضاء بنا	وللبيرة نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغائصكم	در ثمين وياقوت ومرجان
مساكن القدس والفردوس نملكها	ونحن للقدس والفردوس خزان
من شد عنا فبرهوت مساكنه	ومن اتانا فجنات وولدان

البحار : ١١ ، ٧٧ ، ١١٢ .

وروى في نظم درر السمطين ١٠٨ ، ط ١ ، قبيل جامع مناقبه (ع) مرسلا عن علي بن طلحة مولى بني امية ، قال : حج معاوية ومعه معاوية بن خديج ، وكان من اسب الناس لعلي (ع) فمر بالمدينة ، والحسن بن علي جالس ، فقيل له : هذا معاوية بن خديج الساب لعلي ، فقال : علي بالرجل ، فاتاه فقال له الحسن : انت معاوية بن خديج ؟ قال : نعم . قال : انت الساب لعلي ؟ فكانه استحي ، فقال له الحسن : والله لئن وردت عليه الحوض - وما اراك ترده - لتجدنه مشمرا الازار على ساق ، يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الابل ، قول الصادق المصدوق ، وقد خاب من افترى .

ورواه ايضا في ترجمة معاوية بن خديج من تاريخ دمشق لابن عساكر ، ج ٥٦ ، ص ٩١٩ ، بأربعة طرق ، مسندا عن علي بن طلحة وغيره .

(٢٨) وفي تحف العقول : كل مصدور (مصدود خل) ينفث فمن نفث اليك

بِأَمْرٍ فَاسْتَرَهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُبَدِيَهُ فَلَيْسَ لَكَ مِنْ إِبْدَائِهِ تَوْبَةٌ
فَإِذَا لَمْ تَكُنْ تَوْبَةً فَالْمَصِيرُ إِلَى نَظْيٍ.

يَا كَمِيلُ إِذَا عَةُ سِرُّ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى
مِنْهَا، وَلَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ عَلَيْهَا^(٢٩) وَمَا قَالُوهُ لَكَ مُطْلَقًا فَلَا تُعَلِّمَهُ
إِلَّا مُؤْمِنًا مُوَافِقًا، يَا كَمِيلُ لَا تُعَلِّمُوا الْكَافِرِينَ فَيَزِيدُوا عَلَيْهَا
فَيَبْذُوكُمْ^(٣٠) بِهَا إِلَى يَوْمٍ يُعَاقِبُونَ عَلَيْهَا.

'يَا كَمِيلُ لَا بُدَّ لِمَا ضَيَّكُم مِّنْ أَوْبَةٍ، وَلَا بُدَّ لِمَا فِيكُمْ مِّنْ
عَلْبَةٍ 'يَا كَمِيلُ سَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ خَيْرَ الْبَدَةِ وَالْعَاقِبَةِ.
يَا كَمِيلُ أَنْتُمْ مَمْتُوعُونَ^(٣١) بِأَعْدَائِكُمْ تَطْرُبُونَ بِطَرِبِهِمْ

منا بامر امرك بستره فاياك ان تبديه ، الى آخر الكلام . المصدر الذي يشتكى
من صدره ، والمقصود : المنوع عن بغيته ، وينفث (من باب ضرب ونصر)
اي يلقي ما في صدره من قيح اودم او غيظ وحرارة ، اي كل من اعترض في حلقه
شجى يصيح ويتنفس الصعداء ، ويلهج بما اسره ، فاياك واطهار اسراره
للاشرار والحمقاء ، ومراده (ع) ان من ملا صدره من محبتنا وامرنا لا يمكن
له السكوت عليها ، فاذا ابرزها لك فعليك بسترها .

(٢٩) وفي تحف العقول : اذاعة سر آل محمد صلوات الله عليهم لا يقبل
منها ولا تحتمل احد عليها ، وما قالوه فلا تعلم الا مؤمنا موافقا . وفي بعض النسخ :
فلا تعلمه الا مؤمنا موافقا . وفي بعضها : فلا يعلمه الا مؤمنا موافقا .

(٣٠) كذا في النسخة . وفي دار السلام الطبعة الجديدة : «ياكميل لاتعلموا
الكفار من اخبارنا » .

(٣١) وفي دار السلام : « ياكميل انتم ممتعون باعداءكم » الخ . وهذا

وَتَشْرِبُونَ بِشُرْبِهِمْ . وَتَأْكُلُونَ بِأَكْلِهِمْ ، وَتَدْخُلُونَ مَدَاخِلَهُمْ
 وَرَبِّمَا غَلَبْتُمْ عَلَى نِعْمَتِهِمْ : (إِي وَاللَّهِ) عَلَى إِكْرَاهٍ مِنْهُمْ لَدَيْكَ ،
 وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاصِرُكُمْ وَخَازِلُهُمْ ، فَإِذَا كَانَ مِنَ اللَّهِ
 يَوْمُكُمْ ، وَظَهَرَ صَاحِبُكُمْ ، لَمْ يَأْكُلُوا وَاللَّهُ مَعَكُمْ . وَلَمْ يَرُدُّوا
 مَوَارِدَكُمْ ، وَلَمْ يَقْرَعُوا أَوْلِيَاءَكُمْ ، وَلَمْ يَنَالُوا نِعْمَتَكُمْ ،
 أَذَانَهُ خَائِبِينَ أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا وَقْتَلُوا تَقْتِيلًا ، (يَا كَسْمِيلُ)
 أَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى ذَلِكَ . وَعَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ .

يَا كَسْمِيلُ قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
 تُكْفِيهَا . وَقُلْ عِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَزَادُ (تَزِدُ دَخَلَ) مِنْهَا ،
 وَإِذَا أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يُوسِّعْ عَلَيْكَ فِيهَا ،
 يَا كَسْمِيلُ إِذَا وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِكَ ، فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ
 مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ ، وَأَعُوذُ بِمُحَمَّدِ الرَّضِيِّ مِنْ شَرِّ مَا قَسَدَرَ
 وَقَضِيَ ، وَأَعُوذُ بِإِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ، تُكْفِي مَوْنَةَ
 إِبْلِيسَ وَالشَّيَاطِينَ مَعَهُ ، وَلَوْ أَنَّ نَهْمَ كَلْبِهِمْ أَوْ بَالِسَةَ مِثْلُهُ .

الكلام كانه اشارة الى قوله تعالى في الآية ٢١ من سورة الاعراف : « قل هي
 للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة » .

يَا كُمْمِيلُ إِنَّ لِمِمْ خُدَعًا وَشَقَاشِقَ^(٢٢) وَزَاخَارِفَ وَوَسَاوِسَ
 وَخِيَلًا، عَلَى كَيْلٍ أَحَدٍ قَدْرَ مَنَزَلَتِهِ فِي الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ،
 فَبِحَسَبِ ذَلِكَ يَسْتَوْلُونَ عَلَيْهِ بِالْغَلْبَةِ، يَا كُمْمِيلُ لَا عَدُوًّا أَعْدَى
 مِنْهُمْ، وَلَا ضَارًّا أَضْرَبُكَ مِنْهُمْ، أُمْنِيَّتُهُمْ أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ عَدَا
 إِذَا جَثَوْا فِي الْعَذَابِ، لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ بِشَرِّهِ^(٢٣)، وَلَا يَقْصُرُ عَنْهُمْ
 خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا، يَا كُمْمِيلُ سَخَطَ اللَّهُ تَعَالَى مُحِيطٌ بِمَنْ لَمْ
 يَخْتَرِزْ مِنْهُمْ بِاسْمِهِ وَبِنَبِيِّهِ وَجَمِيعِ عَزَائِمِهِ، يَا كُمْمِيلُ إِنَّهُمْ
 يَخْدَعُونَكَ بِأَنْفُسِهِمْ فَإِذَا لَمْ تُجِبْهُمْ مَكْرًا وَابِكْ وَبِنَفْسِكَ بِخَسِيَّتِهِمْ
 (بِتَخْبِيئِهِمْ إِلَيْكَ خ ل) شَهْوَاتِكَ وَإِعْطَائِكَ أَمَانِيكَ وَإِرَادَتِكَ

(٢٢) جمع شقشقة، وهي شيء كالرئة يخرج البعير من فيه إذا هاج،
 وهي مأخوذة من « شقشق الجمل شقشقة » هدر، وشقشق الطير : صوت
 ويقال للفصيح : هدرت شقشقتة، وفلان شقشقة قومه : شريفهم وفصيحتهم .
 والخيلاء - على وزن الامراء - والخيلاء والخيلة : العجب والكبر .

(٢٣) يقال : جثا - جثوا (من باب دعايدعو) وجثى - جثيا وجثيا فلان :
 إذا جلس على ركبتيه ، أوقام على أطراف أصابعه ، فهو جاث جمع جثي ،
 والمؤنث جاثية .

وقوله (ع) : لا يفتتر من فتر - (من باب نصر وضرب) فتورا وفتارا :
 سكن بعد حدته ، ولأن بعد شدته . الماء : سكن حره . وفترة وفتورا الحر :
 انكسر . كفتتر وفتتر . والشتر والشرار (كفرس وسحاب) : ما يتطاير من
 النار ، الواحدة : شررة وشرارة .

وَيَسْـَٔلُونَ لَكَ وَيُنَسِّوْنَكَ وَيَنْهَوْنَكَ وَيَأْمُرُونَكَ ،
 وَيُحْسِنُونَ ظَنَكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، حَتَّىٰ تَرْجُوهُ فَتَغْتَرَّ بِذَلِكَ
 فَتَعْصِيَهُ وَجَزَاءُ الْعَاصِي لَظَىٰ ، يَا كُمْمِيلُ احْفَظْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَىٰ
 عَزَّ وَجَلَّ « الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ » ^(٢٤) وَالْمَسْـُٔولِ
 الشَّيْطَانُ وَالْمَمْلِي اللَّهِ .

يَا كُمْمِيلُ أَذْكَرُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ لِإِبْلِيسَ : « وَأَجْلِبْ
 عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتَهُمْ
 وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا » ^(٢٥) إِنَّ إِبْلِيسَ لَا يَعْذُ عَنْ نَفْسِهِ
 وَإِنَّمَا يَعْذُ عَنْ رَبِّهِ لِيَحْمِلَهُمْ عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ فَيُورِثَهُمْ ، يَا كُمْمِيلُ
 إِنَّهُ يَأْتِي لَكَ بِالْطُّفِ كَيْدِهِ . فَيَأْمُرُكَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ

(٢٤) الآية (٢٥) من سورة محمد (ص) ، والظاهر من الآية الشريفة
 ان المسؤل والمملئ كليهما هو الشيطان ، وصريح كلامه (ع) هنا ان المملئ
 هو الله تعالى ، ولم ار هذا في غير هذه الوصية ، ولا احتمله (فيما علمت)
 احد من مفسري الخاصة ، ثم ان نسبة الاملاء الى الله تعالى والى الشيطان
 صحيحة ، ولكن معنى الاملاء منسوباً الى الله الامهال ، وتأخير العقوبة ، وعدم
 تعجيلها ، وهذا امر جلي يستفاد من الآيات والاحبار ، وهو لطف منه تعالى
 على عبدة لكي ينيبوا الى الله ، ويتوبوا اليه . واما الاملاء المسند الى الشيطان
 فمعناه التزيين ، وتطويل الامال ، والتفريز .

(٣٥) الآية (٦٦) من سورة بني اسرائيل .

أَلْفَتْهُ مِنْ طَاعَةٍ لَا تَدْعُهَا . فَتَحْسِبُ أَنَّ ذَٰلِكَ مَلِكٌ كَرِيمٌ وَأَنَّهَا
هُوَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ . فَإِذَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ وَأَطْمَأْنَنْتَ حَمَلَكَ عَلَى
الْعَظَائِمِ الْمَمْلُوكَةِ الَّتِي لَا نَجَاةَ مَعَهَا ، يَا كَمِيلُ إِنَّ لَهُ فِخَاخًا
يَنْصِبُهَا فَأَحْذَرُ أَنْ يُوقِعَكَ فِيهَا .

يَا كَمِيلُ إِنَّ الْأَرْضَ مَمْلُوءَةٌ مِنْ فِخَاخِهِمْ^(٣٦) . فَلَنْ يَنْجُوَ
مِنْهَا إِلَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِنَا ، وَقَدْ أَعْلَمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ مِنْهَا إِلَّا
عِبَادُهُ ، عِبَادُهُ أَوْلِيَاؤُنَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) : «إِنَّ
عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ»^(٣٧) ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنَّمَا
سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ»^(٣٨)
يَا كَمِيلُ أُنْجِ بَوْلًا يَتَمَنَّاهُ أَنْ يُشْرِكَكَ الشَّيْطَانُ فِي مَالِكَ
وَوَلَدِكَ^(٣٩) .

(٣٦) الفخاخ : جمع الفخ ، وهو آلة يصاد بها ، ويجمع أيضا على

فخوخ . ويقال : وثب فلان من فخ الشيطان اي تاب .

(٣٧) الآية ٦٧ ، من السورة ١٧ : بني اسرائيل .

(٣٨) الآية ١٠٢ ، من السورة ١٦ : نحل .

(٣٩) فمن لم يتمسك بولايتهم ، شرك الشيطان في ماله وولده ، ودخل

فيمن تبع الشيطان ، وشمله قوله تعالى في الآية (٦٣) من السورة ١٨ :

« واستغزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم

في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا » .

'يا كُمْمِيلُ لَا تَغْتَرَّ بِأَقْوَامٍ يُصَلُّونَ فَيُطِيلُونَ وَيَصُومُونَ
 فَيُداوِمُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ فَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُوقِفُونَ، 'يا كُمْمِيلُ
 أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ
 الشَّيْطَانَ إِذَا حَمَلَ قَوْمًا عَلَى الْفَوَاحِشِ مِثْلَ الزَّنا وَشَرَبِ الْخَمْرِ
 وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْخَنَا^(٤٠) وَالْمَأْثِمِ، حَبِيبَ إِلَيْهِمُ الْعِبَادَةِ
 الشَّدِيدَةَ، وَالْخُشُوعَ وَالرُّكُوعَ وَالْخُضُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ
 حَمَلَهُمْ عَلَى وِلَايَةِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 لَا يُنصَرُونَ^(٤١).

'يا كُمْمِيلُ إِنَّهُ مُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ^(٤٢) فَاحْذَرِ أَنْ تَكُونَ مِنَ
 الْمُسْتَوْدَعِينَ، وَإِنَّمَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقَرًّا إِذَا لَزِمَتْ
 الْجَادَّةُ الْوَاضِحَةُ الَّتِي لَا تُخْرِجُكَ إِلَى عَوْجٍ، وَلَا تُزِيلُكَ عَنْ
 مَنْهَجٍ مَا حَمَلْنَاكَ عَلَيْهِ، وَمَاهَدَيْنَاكَ إِلَيْهِ.

'يا كُمْمِيلُ لَا رُخْصَةَ فِي فَرَضٍ، وَلَا شِدَّةَ فِي نَافِلَةٍ^(٤٣)، يَا

(٤٠) الخنى (كعصى) : الفحش في الكلام ، من خنا - خنوا وخنى

بخنى (من باب دعا وعلم) واخنى عليه في الكلام : افحش .

(٤١) إشارة الى الآية ٤١ ، من السورة ٢٨ : القصص ، او اقتباس منها .

(٤٢) الضمير راجع الى الايمان بالقريظة المقامية .

(٤٣) ومن ذلك يعلم ضعف ايمان من تهاون بالفرائض فعلا وتركها ، ونشط

كُمَيْلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْأَلُكَ إِلَّا عَلَى الْقَرَضِ، فَأَنَّمَا قَدَّمْنَا
 عَمَلَ النَّوَافِلِ بَيْنَ أَيْدِينَا لِأَهْوَالِ الْعِظَامِ، وَالطَّامَةِ يَوْمَ الْمَقَامِ
 يَا كُمَيْلُ إِنَّ الْوَاجِبَ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُزِيَاهُ الْفَرَاثُضُ
 وَالنَّوَافِلُ وَجَمِيعُ الْأَعْمَالِ . وَصَالِحُ الْأَمْوَالِ ، وَلَكِنْ مَنْ
 تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ^(٤٤) يَا كُمَيْلُ إِنَّ ذُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ
 حَسَنَاتِكَ ، وَغَفَلْتُكَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ ، وَنَعَمُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَكْثَرُ
 مِنْ كُلِّ عَمَلِكَ ، يَا كُمَيْلُ إِنَّهُ لَا تَخْلَوُ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 عِنْدَكَ وَعَافِيَةٍ ، فَلَا تَخْلُ مِنْ تَحْمِيدِهِ وَتَمْجِيدِهِ وَتَسْبِيحِهِ
 وَتَقْدِيرِهِ وَشُكْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، يَا كُمَيْلُ لَا تَكُونَنَّ مِنَ
 الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « نَسُوا اللَّهَ فَأَنَسِيَهُمْ أَنْفُسَهُمْ » ^(٤٥)
 وَنَسَبَهُمْ إِلَى الْفِسْقِ ، فَقَالَ : « وَأَوْلَائِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » ^(٤٦) يَا
 كُمَيْلُ لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ نُصَلِّيَ وَنُصُومَ وَنَتَصَدَّقَ ، الشَّأْنُ أَنْ

للعمل ببعض المستحبات ، كما يعلم وهن قول من زعم انه لا يجوز ترك
 المستحبات بأجمعها .

(٤٤) اقتباس من الآية ١٨٤ ، من سورة البقرة ، أو إشارة إليها .

(٤٥) الآية ١٩ ، من السورة ٥٩ : الحشر .

(٤٦) الآية ٨٢ ، من السورة ٣ : آل عمران .

تَكُونُ الصَّلَاةُ بِقَلْبٍ نَقِيٍّ وَعَمَلٍ عِنْدَ اللَّهِ مَرْضِيٍّ، وَخُشُوعٍ
 سَوِيٍّ. وَإِبْقَاءُ لِلجِدِّ فِيهَا، يَاكْمِيلُ عِنْدَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا تَبْتَلُهُ^(٤٧) العُرُوقُ وَالْمَفَاصِلُ حَتَّى تَسْتَوِيَ وَلَا إِلَى
 مَا تَأْتِي بِهِ مِنْ جَمِيعِ صَلَوَاتِكَ، يَاكْمِيلُ أَنْظِرْ فِيمَ تَصَلِّي
 وَعَلَى مَا تَصَلِّي، إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَحِلِّهِ فَلَا قَبُولَ.
 يَاكْمِيلُ إِنْ اللِّسَانَ يَبُوحُ (يَنْزَحُ خَل) ^(٤٨) مِنَ الْقَلْبِ،
 وَالْقَلْبُ يَقُومُ بِالغِذَاءِ، فَانظُرْ فِيمَا تَغْذِي قَلْبَكَ وَجِسْمَكَ،
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ حَسَلًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى تَسْبِيحَكَ
 وَلَا شُكْرَكَ.

يَاكْمِيلُ إِيْفَهُمْ وَأَعْلَمَ أَنَا لَا نُرْخِصُ فِي تَرْكِ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ
 لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، فَمَنْ رَوَى عَنِّي فِي ذَلِكَ رُخْصَةً فَقَدْ أَبْطَلَ
 وَأَثَمَ، وَجَزَاؤُهُ النَّارُ بِمَا كَذَبَ، أَقْسِمُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

(٤٧) كذا في النسخة . وفي دار السلام: «ياكميل عند الركوع والسجود

وما بينهما تبتلت العروق» الخ .

(٤٨) من باح يبوح بوحا وبووحا وبووحه اليه بالسر : اظهره . كإباحة،

أي ان اللسان ينطق بمعونة القلب ، ولا قوة له بلا امداد القلب . وينزح من

قولهم : انزحنا البئر : اذا استقوا من مائها ، أي ان اللسان يتغذي ويستقي

من القلب .

صلى الله عليه وآله يقول لي قبل وفاته ساعة مراراً ثلاثة :
يا أبا الحسن أذ الأمانة إلي البر والفاجر ، فيما قل وجل
حتى في الخيظ والمخيظ^(٤٩) .

يا كميل لا غزو إلا مع إمام عادل ، ولا نقل إلا مع إمام
فاضل^(٥٠) ، يا كميل أرأيت لو لم يظهر نبي وكان في الأرض
مؤمن تقي ، لكان في دعائه إلى الله مخطئاً أو مصيباً ؟ بلى والله
مخطئاً ، حتى ينصبه الله عز وجل ، ويؤهله (له خ) .

يا كميل الدين لله ، فلا تغترن بأقوال الأمة المخدوعة
التي قد ضلت بعد ما اهتدت ، وجحدت بعد ما قبلت . يا
كميل الدين لله تعالى ، فلا يقبل الله تعالى من أحد القيام به
إلا رسولاً أو نبياً أو وصياً يا كميل هي نبوة ورسالة وإمامة
ولا (وليس خ ف) بعد ذلك إلا متولين ومتغلبين ، وضالين

(٤٩) وأوصى لقمان ابنه وقال في آخرها : يا بني اد إمامة تسلم لك
دنياك وأخرتك ، وكن اميناً تكن غنياً . الحديث ١٣ ، من الباب ١٢ ، من
البحار : ١٦ ، ٤٩ .

(٥٠) وفي تحف العقول ودار السلام : « ولا نفل » والنفل - محرقة -
الغنيمة .

وَمُعْتَدِينَ^(٥١) .

يَا كُمْمِيلُ إِنَّ النَّصَارَى لَمْ تُعْطِلْ اللَّهَ تَعَالَى ، وَلَا الْيَهُودَ
وَلَا جَعَدَتِ مُوسَى وَلَا عِيسَى ، وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَنَقَصُوا . وَحَرُّ فَوْأِ
وَالْحَدُّوا ، فَلَعِينُوا ، وَمُتِّمُوا وَلَمْ يَتَّوَبُوا يَا كُمْمِيلُ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ
اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ^(٥٢) يَا كُمْمِيلُ إِنَّ أَبَانَ آدَمَ لَمْ يَلِدْ يَهُودِيًّا وَلَا
نَصْرَانِيًّا . وَلَا كَانَ ابْنَهُ إِلَّا حَنِيفًا مُسْلِمًا ، فَلَمْ يَقُمْ بِالْوَاجِبِ
عَلَيْهِ ، فَأَدَّاهُ^(٥٣) إِلَى أَنْ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ قُرْبَانَهُ ، بَلْ قَبِلَ مِنْ أُخِيهِ
فَحَسَدَهُ وَقَتْلَهُ ، وَهُوَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ فِي الْفَلَقِ^(٥٤) الَّذِي عَدَّتُهُمْ
إِثْنَا عَشَرَ سِتَّةً مِنَ الْأَوَّلِينَ ، وَسِتَّةً مِنَ الْآخِرِينَ^(٥٥) وَالْفَلَقُ

(٥١) وفي تحف العقول : ياكميل هي نبوة ورسالة وامامة ، وليس بعد ذلك الا مواليين متبعين ، او عامهين مبتدعين ، انما يتقبل الله من المتقين . وفي بعض النسخ منه : وليس بعد ذلك الا ضالين مبتدعين .
قوله (ع) : وليس بعد ذلك ، أي ما يقوم به النبي والرسول والامام ، كذا افيد . ومعنى قوله : « عامهين » أي متحيرين ، من عمه في طريقه : اذا تحير .

(٥٢) كما قال الله تعالى في الآية ٢٧ من السورة ٥ : المائدة .

(٥٣) من باب أدى - اديا (كرمي) وادى تأدية الشيء : اوصله وجره اليه . قضاه . والاداء : هو الايصال . والقضاء .

(٥٤) الفلق : جب في جهنم . ووصفه (ع) بأن حر جهنم منه .

(٥٥) اما الستة من الاولين فأحدهم من ذكره (ع) هنا ، والثاني

أَسْفَلُ مِنَ النَّارِ، وَمِنْ بُخَارِهِ حَرُّ جَهَنَّمَ، وَحَسْبُكَ فِيمَا حَرُّ
 جَهَنَّمَ مِنْ بُخَارِهِ، يَا كُمْيَلُ نَحْنُ وَاللَّهِ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ
 هُمْ مُحْسِنُونَ^(٥٦) يَا كُمْيَلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ كَرِيمٌ حَلِيمٌ عَظِيمٌ
 رَحِيمٌ، دَلَّنَا عَلَىٰ أَخْلَاقِهِ وَأَمْرَانَا بِالْأَخْذِ بِهَا، وَحَمَلِ النَّاسِ
 عَلَيْهَا، فَقَدْ أَدْبَانَا غَيْرَ مُخْتَلِفِينَ وَأَرْسَلْنَاهَا^(٥٧) غَيْرَ مُنَافِقِينَ
 وَصَدَقْنَاهَا غَيْرَ مُكَدِّبِينَ، وَقَبَلْنَاهَا غَيْرَ مُرْتَابِينَ، وَلَمْ يَكُنْ
 لَنَا وَاللَّهِ شَيْطَانٌ نُوحِي إِلَيْهَا وَنُوحِي إِلَيْنَا، كَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى
 قَوْمًا ذَكَرَهُمْ بَأْسًا مَا نَبِّئُهُمْ فِي كِتَابِهِ أَوْ فَرَأَوْهُمْ كَمَا نَزَلَ «شَيْطَانِ
 الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا»^(٥٨)
 الْوَيْلُ لَهُمْ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا^(٥٩).

نمرود ابراهيم (ع) ، والثالث فرعون موسى ، والرابع السامري الذي اتخذ
 العجل ، والخامس الذي هود اليهود . والسادس الذي نصر النصارى .
 واما الستة من الآخرين فالمذكور في الاخبار ان اربعة منهم من المنافقين
 والخامس صاحب الخوارج ، والسادس عبد الرحمن بن ملجم ، والاشبه ان
 تكون لفظة الذي بمعنى الذين ، كما في قوله تعالى : « كمثل الذي استوقد
 نارا » الخ .

(٥٦) اشارة الى الآية ١٢٨ من السورة ١٦ : النحل ، او اقتباس منها .

(٥٧) كذا في النسخة .

(٥٨) الآية (١١٢) من السورة ٦ : الانعام .

(٥٩) اشارة الى الآية ٥٩ ، من السورة ١٩ : مريم .

يَا كُمْبِيلُ لَسْتُ وَاللَّهِ مُتَمَلِّقًا حَتَّى أُطَاعَ ، وَلَا مُمَنَّا حَتَّى
 أُعْصَى ^(٦٠) (وَلَا مُمَنِّيًّا حَتَّى لَا أُعْصَى خ ل) وَلَا مُهَانًا (مَا أُرَا خ ل)
 لَطْعَامِ الْأَعْرَابِ . حَتَّى أَنْتَجِلَ إِمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَدْعَى بِهَا ^(٦١) .
 يَا كُمْبِيلُ إِنَّمَا حَظِي مِنْ حَظِي بَدُنِيَا زَائِلَةٌ مُدْبِرَةٌ ،
 وَتُحْظَى بِأَخْرَةِ بَاقِيَةٍ ثَابِتَةٍ . يَا كُمْبِيلُ نَحْنُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ ،
 وَالْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ ، وَقَدْ أَسْمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ ، وَقَدْ جَمَعَهُمْ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً ^(٦٢) يَوْمَ كَذَا وَكَذَا
 رَأْيَاهُ سَبْعَةَ ^(٦٣) وَقْتَ كَذَا وَكَذَا ، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ
 فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي مُؤَدِّعٌ عَنْ رَبِّي
 عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا مُخْبِرٌ عَنْ نَفْسِي . فَمَنْ صَدَّقَنِي فَقَدْ صَدَّقَ اللَّهَ ،
 أَثَابَهُ الْجَنَانَ وَمَنْ كَذَّبَنِي كَذَّبَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ كَذَّبَ
 اللَّهَ أَعَقَبَهُ النَّيْرَانَ . ثُمَّ نَادَى نَبِيٌّ فَصَعِدَتْ فَأَقَامَنِي دُونَهُ وَرَأْسِي

(٦٠) وفي ذر السلام : ولا ممتنا الخ .

(٦١) وفي تحف العقول : ولا مائلا لطعام الاعراب ، حتى انحل امره المؤمنين
 وادعى بها (الى آخر الكلام) . يقال : انحل فلانا شيئا : اعطاه اياه ، وخصه .
 (٦٢) اي احضروا الصلاة جامعة ، وعلى هذافهو منصوب بعامل مقدر .
 (٦٣) كذا في النسخة . وفي دار السلام : « وقد جمعهم فننادى الصلاة
 جامعة اياما سبعة وقت كذا وكذا » الخ . وهو اظهر .

إلى صدره . وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَنِ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

مَعَاشِرَ النَّاسِ أَمَرَ نِي جَبْرَائِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبِّي
وَرَبِّكُمْ ، أَنْ أَعْلِمَكُمْ ، أَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ ، وَأَنْ
وَصِيِّي هَذَا وَإِبْنَايَ ، وَمَنْ خَلَفَهُمْ مِنْ أَصْلَابِهِمُ الثَّقَلُ
الْأَصْفَرُ^(٦٤) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُلَازِمٌ لِصَاحِبِهِ ، غَيْرُ مُفَارِقٍ لَهُ
حَتَّى يَرِدَا عَلَى اللَّهِ ، فَيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْعِبَادِ ، يَا كُمْيَلُ فَإِذَا
كُنَّا كَذَلِكَ فَعَلَامَ يَتَقَدَّمُنَا مَنْ تَقَدَّمَ ، وَيَتَأَخَّرُ عَنَّا مَنْ
تَأَخَّرَ .

'يَا كُمْيَلُ قَدْ أَبْلَغَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رِسَالَتَهُ
وَنَصَحَ لَهُمْ ، وَلَكِنْ لَا يُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ، يَا كُمْيَلُ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلًا أَعْلَنَهُ ، وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ
مُتَوَافِرُونَ ، يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ ، يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ،
قَائِمٌ^(٦٥) عَلَى قَدَمَيْهِ مِنْ فَوْقِ مَنبَرِهِ ، ! عَلِيٌّ مِثِّي وَإِبْنَايَ مِنْهُ

(٦٤) وفي دار السلام : « وان وصيي هذا وابنائي ومن خلفهم من
اصلابهم هم الثقل الاصفر ، يشهد الثقل الاكبر للثقل الاصفر ، ويشهد الثقل
الاصفر للثقل الاكبر ، كل واحد منهما ملازم لصاحبه » الخ .
(٦٥) كذا في النسخة ، وعلى هذا فهو خبر لمبتدا محذوف اي وهو
قائم . وفي تحف العقول : « قائما » الخ وهو اظهر .

وَالطَّيِّبُونَ مِنِّي وَمِنْهُمْ ، وَهُمْ الطَّيِّبُونَ بَعْدَ امِّهِمْ ، وَهُمْ سَفِينَةُ
نُوحٍ ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَوَى ، النَّاجِي فِي الْجَنَّةِ
وَالهَآوِي فِي لُظَى ، يَا كُمْمِيلُ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ،
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ^(٦٦) .

يَا كُمْمِيلُ مَا يَحْسُدُونَآ ، وَاللَّهُ شَانَا قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُونَا ^(٦٧)
أَتَرَاهُمْ بِحَسَدِهِمْ إِيَّانَا عَنْ رَبِّنَا يُزِيلُونَا ، يَا كُمْمِيلُ مَنْ
لَا يَسْكُنُ الْجَنَّةَ فَبَشْرُهُ بَعْدَابِ أَلِيمٍ ، وَخِزْيِ مُقِيمٍ ، وَأَكْبَالِ ^(٦٨)
وَمَقَاطِعِ وَسَلَاسِلِ طَوَالٍ ، وَمُقَطَّعَاتِ النَّيرَانِ ، وَمُقَارَنَةِ الشَّيْطَانِ
الشَّرَابِ صَدِيدٍ ، وَاللَّبَّاسِ حَدِيدٍ . وَالْخَزَنَةِ فَظَظَةٍ ^(٦٩) وَالنَّارِ
مُلْتَمِبَةٍ ، وَالْأَبْوَابِ مُوثِقَةٍ ^(٧٠) مُطْبَقَةٍ ، يُنَادُونَ فَلَا يُجَابُونَ ،

(٦٦) اقتباس من الآية ٢٩ ، من السورة - ٥٧ - : الحديد ، وقرينة
منها الآية ٧٣ و ٧٤ من آل عمران .

(٦٧) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : والله شاءنا الخ . وفي دار
السلام : « ما يحسدوننا » الخ .

(٦٨) الكبل - كفلس وحبر - : القيد . او اعظم ما يكون من القيود ،
جمع كبول واكبل .

(٦٩) اي سيء الخلق ، خشن الكلام ، عابسة الوجوه ، والجمع : افظاظ .

(٧٠) كذا في النسخة . والاقرب ان يكون بالقاف ، بمعنى المشدودة

وَيَسْتَعْجِبُونَ فَلَا يُرْحَمُونَ، نِدَائُهُمْ : يَا مَالِكَ لِيَقْضِ عَلَيْنَا
رَبِّكَ . قَالَ : إِنَّكُمْ مَا كَثُرَ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ
أَكْثَرَ كُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ^(٧١) نَحْنُ وَاللَّهِ الْحَقُّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ . وَلَوْ أَتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
وَمَنْ فِيهِنَّ^(٧٢) .

يَا كُمْيَلُ ثُمَّ يُنَادُونَ اللَّهَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بَعْدَ أَنْ يَمَكُثُوا
أَحْقَاباً^(٧٣) ؛ إِيَّاجَعَلْنَا عَلَى الرِّضَا (الرَّجَاءِ خ ل) فَيُجِيبُهُمْ إِخْسَاءُوا
فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ^(٧٤) فَعِنْدَهَا يَتَسَوَّأُونَ مِنَ الْكُرَّةِ^(٧٥) وَاشْتَدَّتْ
الْحَسْرَةُ . وَأَيَقْنُوا بِالْمَلِكَةِ وَالْمَكْثِ جِزَاءً بِمَا كَسَبُوا عُدُّبُوا ،
يَا كُمْيَلُ أَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ إِيَّايَ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى كَيْلِ حَالٍ .
يَا كُمْيَلُ إِنَّمَا حِطِّي مِّنْ حِطِّي^(٧٦) بِدُنْيَا زَائِلَةٍ مُدْبِرَةٍ .

(٧١) الآية ٧٧ من السورة - ٤٣ - : الزخرف .

(٧٢) الآية ٧٠ من السورة - ٢٣ - : المؤمنون .

(٧٣) الاحقاب جمع الحقب - كقفل وعنق - وهي ثمانون سنة او اكثر،
والدهر ، والسنة ، والسنون ، وله جمعان آخران وهما : حقب واحقب .

(٧٤) كما في الآية ١٠٨ ، من السورة : المؤمنون .

(٧٥) الكرة : الرجعة والعودة .

(٧٦) حطّي - (من باب علم) حظوه وحظوة وحظلة - زيد بالرزق

فَائِتَّةٌ . وَنَحْطَى بِأَخْرَةِ بَاقِيَةٍ ثَابِتَةٍ يَا كَمِيلُ كُلُّ يَصِيرُ إِلَى
 الْآخِرَةِ^(٧٧) وَالَّذِي يُرْتَبُّ فِيهِ مِنْهَا ثَوَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
 وَالدرَجَاتُ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يُورَثُهَا إِلَّا مَنْ كَانَ تَقِيًّا^(٧٨)
 يَا كَمِيلُ إِذَا شِئْتَ فَفَعْمُ .

قال أبو جعفر المحمودي : اني قد جمعت بين رواية الطبري رحمه الله
 وتحف العقول ، لتكون الفائدة أتم وجعلت ما انفرد به صاحب تحف العقول
 بين معفتين ، او علمته ب (خ ف) . وما تصرف فيما عن الطبري الا
 بإسقاط لفظة كميل في بعض المواضع ، وتصحيح ما كان غلطاً بينا ، وبقيت
 ألفاظ لم اعرف صحتها ولا فسادها ، فكتبتها كما هي ، وأرجعت تصحيحها
 الى نظر الباحثين ، ولعل الله يوقفنا على نسخة صحيحة ، او طريق آخر

نال حظاً منه ، واحتظى : كان ذا منزلة وحظ ومكانة ، احظاه اي جعله ذا
 حظوة ، احظاه بالمال : جعله يحظى به ، واحظاه على فلان ، اي فضله عليه .
 والحظو مصدر بمعنى الحظ . الحظي : ذو الحظوة ، والذي احبه الناس
 ورفعوا منزلته . والحظوة - بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء - : المكانة
 والمنزلة عند الناس .

(٧٧) وفي تحف العقول : ياكميل ان كلا يصير الى الآخرة ، والذي يرغب
 فيه منها رضي الله ، والدرجات العلى من الجنة التي يورثها من كان تقياً ،
 ياكميل من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب اليم ، وخزي مقيم ، ياكميل انا احمد
 الله على توفيقه ، وعلى كل حال . اذا شئت فقم .

(٧٨) كما في الآية ٦٣ ، من السورة ١٩ : مريم .

٢٣٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
للوصية الشريفة فنبدل جهدنا لخدمة المجتمع ، وفاءً لحق العلم واهله ،
وارشادا لمن أراد الرشاد والسداد . اقول : وذكر العلامة النوري (ره)
في دار السلام : ج ١ ، ص ١٦٧ ، ط ١ : وفي الطبعة الثانية ج ٢ ص ٢٥
انه وجدها في بعض نسخ نهج البلاغة فراجع .

- ٣١ -

ومن وصية له عليه السلام

لَا يَكُنْ هَمُّكَ يَوْمَكَ الَّذِي إِنْ فَاتَكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجَلِكَ
فَإِنَّ كُلَّ يَوْمٍ تَحْضُرُهُ يَا تَبِي اللَّهُ فِيهِ بَرَزِقَكَ . وَأَعْلَمَ أَنَّكَ^(١)
لَمْ تَكْسِبْ شَيْئاً فَوْقَ قُوَّتِكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ خَازِناً لِغَيْرِكَ ،
يَكْتَرُ فِي الدُّنْيَا فِيهِ تَعَبُكَ ، وَيَحْظِي بِهِ وَارِثُكَ^(٢) . وَيَطْوُلُ
مَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِسَابُكَ .

فَأَسْعِدْ بِمَالِكَ فِي حَيَاتِكَ ، وَقَدِّمْ لِيَوْمِ مَعَادِكَ زَاداً

(١) وفي عيون الاخبار : ٢ ، ٣٧١ ، عنه (ع) يابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يات على يومك الذي انت فيه ، فان يك من اجلك يات فيه رزقك ، واعلم انك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك الا كنت فيه خازناً لغيرك . قال النابغة :

ولست بحابس لغد طعاما حذار غد لكل غد طعام
ومن قوله (ع) : واعلم - الى قوله : الا كنت فيه خازناً لغيرك ، ذكرناه في المسانيد من قصار كلمه (ع) . وذكره السيد (ره) ايضا في المختار ١٨٨ ، من قصار النهج .

وعن بعض الحكماء : لا ينبغي للمتمس ان يلتمس من العيش الا الكفاف الذي به يدفع الحاجة عن نفسه ، وما سوى ذلك انما هو زيادة في تعبته وغمه .

(٢) يقال : حظي - حظوة وحظوة وحظوة ، على زنة حرمة واربه وشدة ، والفعل من باب علم ، حظي زيد بالمال والرزق : نال حظاً منه .

يَكُونُ لَكَ أَمَامَكَ ، فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ .
وَالْمَوْرِدُ الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ .

المختار ١١ ، من الفصل ٨ ، مما اختار من كلامه (ع) في الارشاد ٥٢٢ .
وقريب منه جدا رواه العياشي (ره) عنه (ع) في تفسيره ، كما في الحديث
٥٤ ، من الباب ٢ ، من كتاب التجارة من البحار : ٢٣ ، ص ١١ ، س ٩ عكسا .
ورواه عنه أيضا في الحديث ٧ ، من الباب ١١ ، من كتاب التجارة ،
من مستدرك الوسائل : ٢ ، ٤٢٠ .

ورواه بمثل ما في الارشاد ، في كشف اليقين ٧١ ، س ٨ ، ط النجف .
وصدر الكلام قريب جدا من المختار ٢٦٧ و ١٨٣ من قصار نهج البلاغة .
وقريب من الصدر أيضا في المختار (٢٦) من لمع كلمه (ع) في كتاب
زهوة الناظر .

قال ابو جعفر : مدار هذه الوصية على أمور ثلاثة :

(الاول) : عدم الاهتمام والتحزن لرزق يوم لم يأت بعد ، فان عند
مجيئه وحضوره يأتي الله فيه برزق الانسان ، وعند عدم ادراكه ولقائه
فما أغنى الشخص عن الرزق ، فالهم والغم لماذا ؟!

(الامر الثاني) : ان كل ما يكتسبه الانسان من متاع الدنيا فوق قوته
وما يحتاج اليه في حياته ، فانما هو خازن لغيره وحمال لورثته ومن يتسلط
على تركته ، وحظه منه في الدنيا تعب الجمع وكلال الحفظ والادخار ،
وفي الآخرة طول الحساب ، وتقاش الاكتساب ، فليس له منه الا الوبال ،
وانما الحظ لوارثه ، والمتمتع به لمن يستولي عليه ويتملكه .

(الأمر الثالث) : الحث على تحصيل السعادة بالمال في حال الحياة
بصرفه في حوائجه ، وجعله جنة في شدائده ، وتقديمه ذخرا ليوم المعاد ،

للشيخ محمد باقر المصودي ٢٣٧
باعانة الفقراء ، واغاثة الملهوفين والضعفاء ، وتعمير سبل الخير ، وما لله
فيه رضى وعناية ، فان سفر الآخرة بعيد المسافة ، وموعد المجازات بالاعمال
هو يوم القيامة ، ومورد العاملين لله الجنة ، وماوى المتسردين وتاركي أوامر
الله النار .

وينبغي لنا ان نذكر شطرا من الآثار التي تعاضد الوصية الشريفة لتكون
كالشرح والبيان لها .

ففي الحديث المرفوع : « أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل كسب
مالا من غير حله فدخل به النار ، وورثه من عمل فيه بطاعة الله فدخل به
الجنة » (٣) .

وفي الحديث الاول ، من باب حب المال ، من البحار : ١٦ ، ١٠١ ،
ط الكمباني ، عن أمالي الصدوق (ره) معننا ، قال الامام الصادق (ع) : كان في
بني اسرائيل مجاعة حتى نبشوا الموتى فأكلوهم ، فنبشوا قبرا فوجدوا فيه
لوحا فيه مكتوب : « ما قدمنا وجدناه ، وما أكلنا ربحناه وما خلفنا
خسرافه » (٤) .

وفي شرح المختار (٤٥) من الباب الاول من نهج البلاغة من شرح ابن
أبي الحديد : ٢ ص ١٥٥ ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاخوين
من الانصار : « لا تيأسا من روح الله ما تزهزت رؤسكما ، فان أحدكم
يولد لاقشر عليه ، ثم يكسوه الله ويرزقه » .

وفي المختار (٣٣٥) من قصار النهج ، عن أمير المؤمنين (ع) : « لكل
امرء في ماله شريكان : الوارث والحوادث » .

وفي المختار (٤١٦) من القصار انه قال (ع) للامام الحسن (ع) :

(٣) العقد الفريد : ٢ ، ١٣٨ ، ط ٢ .

(٤) هذا تلخيص الخبر .

٢٣٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

« لاتخلفن وراءك شيئاً من الدنيا ، فانك تخلفه لأحد رجلين : اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به ، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله [فشقى بما جمعت له] فكنت عوناً له على معصيته ، وليس أحد هذين حقيقاً أن تؤثره على نفسك » .

وفي الحديث (٢٢) من باب حب المال ، من البحار : ١٦ ، ١٠٢ ، ط
الكمباني ، نقلاً عن تفسير الامام العسكري (ع) قال : « سئل امير المؤمنين عليه السلام من أعظم الناس حسرة . قال : من رأى ماله في ميزان غيره ، وأدخله الله به النار ، وأدخل وارثه الجنة .

وفي الحديث (٣٣) من مستدرك البحار : ١٧ ، ص ٢٨٠ ، عن كفاية النصوص معنعنا عن جنادة ابن أبي امية قال : دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف عليه الدم ، ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي سقاه معاوية لعنه الله ، فقلت : يا مولاي مالك لاتعالج نفسك ؟ فقال : يا عبد الله بماذا أعالج الموت ؟ قلت انا لله وانا اليه راجعون . ثم التفت الي فقال : والله انه لعهد عهده الينارسول الله صلى الله عليه وآله « إن هذا الأمر يسلكه إثناعشر اماماً من ولد علي^(٥) وفاطمة ، مامناً إلا مسموم أو مقتول » ثم رفعت الطشت ، واتكى صلوات الله عليه ، فقلت له : عظني يا بن رسول الله . قال : نعم ، استعد لسفرك ، وحصل زادك قبل حلول أجلك ، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ، ولاتحصل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه ، واعلم أنك لاتكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك ، واعلم أن في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب ، وفي الشبهات عتاب ، فانزل الدنيا بمنزلة الميتة ، خذ منها ما يقينك ، فان كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها ،

(٥) هذا من باب التغليب ، وهو شائع في المحاورات .

وان كان حراما لم يكن فيه وزر .

وفي شرح المختار (٤٥) من خطب النهج لابن أبي الحديد ، ج ٢ ص ١٥٦ : قيل للحسن عليه السلام : إن ابا ذر كان يقول : الفقير أحب إليّ من الغنى والسقم أحب إليّ من الصحة . فقال : رحم الله ابا ذر ، أما أنا فأقول من إتكل الى حسن الاختيار من الله ، لم يتمن انه في غير الحال التي اختارها الله له ، لعصري يابن آدم الطير لا تأكل رغدا ولا تخبى لغد ، وانت تأكل رغدا وتخبي لغد ، فالطير أحسن ظنا منك بالله عزّ وجلّ .

وروى ابن عساكر في تاريخ الشام : ٦٤ ، ١٤٢ ، عن بعض من أسلم من أهل الكتاب ، كلاما طويلا لعيسى بن مريم (ع) وفيه : « يا بني اسرائيل لاتحملوا على اليوم هم غد ، حسب كل يوم همه ، ولا يهتم أحدكم لرزق غد ، فانكم لم تخلقوا لغد ، وانما خلق لكم غد ، فخالق الغد يأتيكم فيه بالرزق ، ولا يقولن أحدكم اذا استقبل الشتاء من اين آكل ومن اين ألبس ، واذا استقبله الصيف يقول : من أين آكل ومن أين أشرب ، فان كان لك في الشتاء بقاء فلك فيه رزق ، وان كان لك في الصيف بقاء فلك فيه رزق ، ولاتحمل هم شتائك وصيفك على يومك ، حسب هم كل يوم بما فيه ، يا معشر الحواريين ان ابن آدم خلق في الدنيا في اربعة منازل ، فهو في ثلاثة منها بالله واثق وظنه بالله حسن ، وفي الرابعة سيء (كذا) ظنه بالله يخاف خذلان الله اياه . أما المنزلة الاولى : فانه يخلق في بطن أمه خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث : ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ، يدر الله عليه رزقه في جوف ظلمة البطن ، فاذا خرج من البطن وقع في اللبن ، لايسعى اليه بقدم ، ولا يتناوله بيد ، ولا ينهض اليه بقوة بل يكره عليه حتى يرتفع عن اللبن ويفطم ويقع في المنزلة الثالثة بين ابويه يكسبان عليه ، فاذا ماتا تركاه يتيما ، فعطف عليه الناس يطعمه هذا ويكسوه هذا رحمة الله ،

٢٤٠ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

وكذلك الله تعالى لا تناول الله العباد شيئاً من يده الى أيديهم ، ولكن يرزقهم وينزل عليهم من خزائن ما عنده على يدي عباده بقدر ما يشاء ، حتى اذا بلغ منزلته الرابعة واستوى خلقه واجتمع وكان رجلاً خشي أن لا يرزقه الله اجترأ على الحرام ، وعدا على الناس يقتلهم على الدنيا ، فسبحان الله ما أبعد هذين الامر (كذا) بعضهما من بعض ، يحسن ظنه بالله وهو صغير واذا كبر ساء ظنه فأوثق نفسه في طلب ما كفل له به . يامعشر الحواريين اعتبروا بالطير يطير في جو السماء ، هل رأيتم طيراً قط يدخر بالامس رزق غد لم يردده (كذا) يأوي الى وكره بغير شيء ادخره ، ثم يصبح غادياً مستبشراً فيعرض له رزقه ثم يرجع كذلك الى وكره، وكذلك البهائم والسباع والحيتان والوحوش ، وابن آدم يدخر رزق الابد في يوم لو قدر عليه ، ولو فارق الدنيا وعابن الآخرة لندم ندامة لا تنفي عنه شيئاً الخ » .

وقال (ع) : بساذا نفع امرء نفسه ، باعها بجميع ما في الدنيا ، ثم ترك ما باعها به ميراثاً لغيره وأهلك نفسه ، ولكن طوبى لامرءٍ خلص نفسه واختارها على جميع الدنيا (٦) .

وقال (ع) في ذم المال : فيه ثلاث خصال : يكسبه المرء من غير حله ، وان هو كسبه من حله منعه من حقه ، وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن عبادة ربه . وكان (ع) اذا مر بدار قد مات أهلها وخلف فيها غيرهم يقول : ويحا لأربابك الذين ورثوك كيف لم يعتبروا باخوانهم الماضين .

وروى الصدوق (ره) عن ابيه ، عن سعد ، عن الاصفهاني ، عن المنقري عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان فيما وعظ به لقمان ابنه أن قال له : يا بني ليعتبر من قصر

(٦) رواه مع التاليين مرسلًا في مستدرک البحار : ١٧ ، ٢٦٠ عن تنبيه

يقينه وضعفت نيته في طلب ارزق ، أن الله تبارك وتعالى خلقه في ثلاثة أحوال من أمره وآتاه رزقه ، ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ، أن الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال (في حال خل) الرابعة ، أما أول ذلك : فإنه كان في رحم أمه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ، ثم أخرجه من ذلك وأجرى له رزقا من لبن أمه ويربيه وينعشه من غير حول به ولا قوة ، ثم فطم من ذلك فأجرى له رزقا من كسب أبويه برأفة ورحمة له من قلوبهما ، لا يسلكان غير ذلك حتى أنهما يؤثرانه على أنفسهما في أحوال كثيرة ، حتى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره وظن الظنون بربه ، وجحد الحقوق في ماله ، وقتر على نفسه وعياله ، مخافة اقتار رزق وسؤ يقين بالخلف من الله تبارك وتعالى في العاجل والآجل فبئس العبد يابني هذا (٧) .

وروى الكليني (ره) عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يحيى بن عقبة الأزدي ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان فيما وعظ به لقمان ابنه : يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ماجمعوا ولم يبق من جمعوا له ، وانما أنت عبد مستأجر قد أمرت بعمل ووعدت عليه اجرا ، فأوف عملك واستوف أجرك ، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في أرض خضراء ، فأكالت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ، ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها آخر الدهر ، أخرجها ولا تعمرها فإنك لم تؤمر بعمارتها ، واعلم انك ستستألف غدا إذا وقعت بين يدي الله عز وجل عن اربع : شبابك فيما أبليتة ، وعمرك فيما أفنيتة ومالك مما اكتسبته وفيما أفنفته ، فتأهب لذلك وأعد له جوابا ، ولا تأس على ما فاتك من الدنيا ، فان قليل الدنيا لا يدوم بقاءه ، وكثيرها لا يؤمن

(٧) مستدرک البحار : ١٧ ، ص ٢٦٥ نقلا عن قصص الانبياء والخصال .

٢٤٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

بلاؤه ، فخذ حذرک ، وجد في أمرک ، واكشف الغطاء عن وجهک ، وتعرض لمعروف ربک وجدد التوبة في قلبک ، واكمش في فراغک قبل أن يقصد قصدک ، ويقضى قضاؤک ، ويحال بينک وبين ما تريد (٨) .

وفي الحديث (٢١) من باب حب المال من البحار : ١٦ ، ١٠٢ ، ط
الکلباني ، عن العياشي ، عن عثمان بن عيسى ، عن حدثه ، عن ابي عبد الله (ع) في قول الله : « كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات » قال : هو الرجل يدع المال لا ينفقه في طاعة الله بخلا ، ثم يموت فيدعه لمن يعمل به في طاعة الله أو في معصيته ، فإن عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فزاده حسرة وقد كان المال له ، [وإن ظ] عمل به في معصية الله ، قواه بذلك المال حتى عمل به في معاصي الله .

وفي الحديث (٢٥) من الباب عن مجالس الشيخ المفيد معنا ، عن القاسم بن عروة ، عن رجل ، عن أحدهما (ع) في معنى قوله عز وجل : « كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم » قال : الرجل يكسب مالا فيحرم أن يعمل فيه خيرا ، فيموت فيرثه غيره ، فيعمل فيه عملا صالحا ، فيرى الرجل ما كسب حسرات في ميزان غيره .

ورواهما عنهما صاحب البرهان في تفسير الآية ، وهي الآية (١٦٧)
من سورة البقرة .

وفي الحديث الثاني عشر من باب نوادر الفقيه : ٤ ، ص ٢٨١ ، ط
النجف معنا عن أبان بن عثمان الأحمر : انه جاء رجل الامام الصادق عليه السلام فقال له : بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله علمني موعظة . فقال له عليه السلام : ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ؟ وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا ؟ وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا ؟

(٨) الحديث (٣٠) من مستدرك البحار : ١٧ ، ٢٦٨ نقلا عن الكافي .

وان كان الخَلْفُ من الله عز وجل حقا فالبخل لماذا ؟ الخ .

وروى في تفسير البرهان عن الكليني ، عن احمد ابن ابي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « كذلك يريد الله أعمالهم حسرات عليهم » قال : هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يسوت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله أو في معصية الله ، فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له ، وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله .

وقال الطبرسي (ره) في مجمع البيان في معنى الآية : روى أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام انه قال : هو الرجل يكسب المال ولا يعمل فيه خيرا ، فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا ، فيرى الأول ما كسبه حسرة في ميزان غيره .

وقال زيد الشهيد (ع) : انك تقدم على ما قدمت ، ولست تقدم على ما تركت ، فأثر ما تلقاه غدا على ما لا تراه أبدا . الحكمة اخالدة لابن مسكويه (ره) ص ١٦٨ ، ط ١ .

قيل : لما افتتح هارون الرشيد هرقة وأباحها ثلاثة أيام ، وكان بطريقها الخارج عليه فسيل الرومي فنظر اليه الرشيد مقبلا على جدار فيه كتاب باليونانية ، وهو يطيل النظر فيه ، فدعا به وقال له : لم تركت النظر الى الالتهاب والغنية وأقبلت على هذا الجدار تنظر فيه ؟ فقال : ان في هذا الجدار كتابا هو أحب الي من هرقة وما فيها . قال الرشيد : وما هو ؟ قال : بسم الله الملك الحق المبين ، ابن آدم غافص الفرصة عند امكانها ، وكل الامور الى وليها ، ولا تحمل على قلبك هم يوم لم يأت بعد ، ان يكن من أجلك يأتك الله برزقك فيه ، ولا تجعل سعيك في طلب المال أسوة المفرورين ، فرب

نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة
جامع لبعل حليته ، واعلم أن تقتير المرء على نفسه هو توفير منه على غيره ،
فالسعيد من اتعظ بهذه الكلمات ولم يضيعها .

قال الرشيد : أعدها علي يا فسيل . فأعادها عليه حتى حفظها .

وكتب الربيع بن خيثم الى أخ له : أما بعد فرم جهازك ، وافرغ من
دارك ، وكن وصي نفسك ، ولا تجعل الناس اوصياءك ، ولا تجعل الدنيا
أكبر همك ، فإنه لا عوض من تقوى الله ، ولا خلف من الله .

وفي ترجمة أبي ذر رحمه الله من تاريخ الشام : ٦٣ ص ١٢٤٨ ، من
الجزء التاسع عشر ، معنعنا عن أبي ذر انه قال : « في مالك شريكان ايها
جاء أخذ ولم يوامرك ، الحدثنان والقدر ، كلاهما يسر على الغث والسمين
والورثة ينتظرون متى تسوت فيأخذون ماتحت يدك ، وانت تقدم لنفسك ،
فان استطعت أن لا تكون أخس ليلته (كذا) نصيبا فافعل .

وقيل : ان مالك ان لم يكن لك كنت له ، وان لم تفنه أفناك ، فكنه

قبل أن يأكلك .

وقال ابن مسكويه (ره) : ربما كان الفقر نوعا من أدب الله تعالى
وخيرة في العواقب ، والحفظ لها أوقات ، فلا تعجل على ثرة لم تكن تدرك ،
فانك تنالها في أوانها عذبة ، والمدبر لك أعلم بالوقت الذي تصلح فيه لما
تؤمل ، فثق بخيرته في أمورك ، ولا تجعل حوائجك طول عمرك في يومك
الذي أنت فيه فيضيع عليك قلبك ، ويثقلك القنوط . اجعل بينك وبين
محبوباتك وقنياتك حجابا من ترقب زوالها ، لئلا يفتحك فقد شيء منها اذا
قلته الحوادث ، فان من لم يتقدم بالتعزية قبل المصيبة ، جرح قلبه الرزء ،
وتفاوت أمره اذا هجم عليه ، وقد قسم الزمان النعم ، وجعل لها وقتا وأجلا
ولم يعد الخلود بها الخ . الحكمة الخالدة ص ٨٦ .

وفي العقد الفريد : ٢ ، ص ١٣٩ ، ط ٢ : لما حضرت هشام بن عبد

الملك الوفاة نظر الى اهله ليكون عليه ، فقال : جادلكم هشام بالدنيا، وجدتم له بالبكاء ، وترك لكم ماجمع ، وتركتم عليه ما حمل ، ما أعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له .

ودخل الحسن على عبد الله بن الأهتمام يعوده في مرضه ، فرآه يصعد بصره في صندوق في بيته ويصوبه ، ثم التفت الى الحسن فقال : أبا سعيد ! ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق لم أؤدّ منها زكاة ولم أصل بها رحماً؟ فقال له : نكلتكم أمك ! لمن كنت تجتمعها ؟ قال : لروعة الزمان ، وجفوة السلطان ، ومكاثرة العشيرة . ثم مات فشهد الحسن جنازته ، فلما فرغ من دفنه ضرب بيده على القبر ثم قال : أنظروا الى هذا أتاه شيطانه فحذره روعة زمانه ، وجفوة سلطانه ، ومكاثرة عشيرته عما استودعه الله فيه وعمره فيه أنظروا اليه يخرج منها مذموماً مدحوراً . ثم قال : أيها الوارث لاتخذعن كما خدع صويحبك بالامس ، أتاك هذا المال حالاً ، فلا يكون عليك وبالاً ، أتاك عفوا صفوا ممن كان له جموعاً منوعاً .

ثم ينبغي أيضاً أن نذكر شذرة من الحكم التي نظمها الشعراء في الموضوع . في المختار (١٩) من باب الرأ ، من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام :

ما هذه الدنيا لطلبها الا عناء وهو لا يدري
ان أقبلت شغلت دياتته أو أدبرت شغلته بالفقر

وفي ترجمته (ع) من تاريخ ابن عساكر : ص ١٤٢ . وكذلك نقله السيد الأمين (ره) في المختار الثاني ، من حرف الباء ، من الديوان ، عن جواهر المطالب :

حقيق بالتواضع من يسوت ويكفي المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا هموم وحرص ليس تدركه النعوت

فيا هذا مترحل عن قريب الى قوم كلامهم سكوت
وقال السيد الشريف الرضي رضوان الله عليه :

خذ من ترائك ما استطعت فانما شركاؤك الأيام والوراث
المال مال المرء ما بلغت به الشهوات أو دفعت به الأحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته فليوقنن بأنه ميراث
لم يقض حق المال الا معشر نظروا الزمان يعيث فيه فعاثوا
مالي والدينيا الخون بحاجة فليخش ساحر كيدها النفاث
عادتها منقوصة وعهودها منكوثة وجبالها أنكاث
طلقتها ألفا لأحسم داءها وطلاق من عزم الطلاق ثلاث
وقال الوراق على ما نقله عنه جمال المفسرين أبو الفتوح (ره) في

تفسيره ج ٣ ص ٢٧١ - ٠

اسعد بمالك في حياتك انما يبقى خلافاك مصلح أو مفسد
فاذا جمعت لمفسد لم يبقه وأخو الصلاح قليله يتزيد
فان استطعت فكن لنفسك وارثا ان المورث نفسه لمسود
وقال آخر :

يامانع المال كم تظن به تطمع بالله في الخلود معه
هل حمل المال ميت معه أما تراه لغيره جمعه
وقال آخر :

ان الذي أنت فيه لست حامله الى التراب اذا ما عمرك انصرما
ان الجديدين في طول اختلافهما لا يبقيان ثراء لا ولا عدما
وقال أبو حيان :

وزهدني في جمعي المال انه اذا ما انتهى عند الفتى فارق العمرا
فلا روحه يوما أراح من العنا ولم يكتسب حمدا ولم يدخر أجرا

وقال البحتري :

إذا ما كان عندي قوته يوم
ولم تخطر هموم غد بيالي
ملرحت الهم عني يا سعيد
لأن غدا له رزق جديد
وقال آخر :

يفني البخيل بجمع المال مدته
كدودة القز ما تبنيه يهدمها
والحوادث والايام ما يدع
وغيرها بالذي تبنيه ينتفع
وقال غيره :

مالي أراك الدهر تجميع دأبها
وقال آخر :

وما المال والأهلون الا وديعة
وقال آخر :

أيا جامع المال وفرته
فان قلت : أجمعه للبنين
وان قلت : أخشى صروف الزمان
ولبعضهم :

يا جامعا مانعا والدهر يرمقه
وناسيا كيف تأتيه منيته
جمعت مالا فقل لي هل جمعت له
المال عندك مخزون لو ارثه
أرفه ببال فتى يغدو على ثقة
فالعرض منه مصون لا يبدسه
ان القناعة من يحلل بساحتها
مدبرا أي باب عنه يغلقه
أغاديا أم بها يسري فتطرقة
يا جامع المال أياما تفرقه
ما المال مالك الا يوم تنفقه
ان الذي قسم الأرزاق يرزقه
والوجه منه جديد ليس يخلقه
لم يلق في ظلها هما يؤرقه

وقال الأضبط بن قريع :

ارض من الدهر ما أتاك به
قد يجمع المال غير آكله
من يرض يوما بعيشه نفعه
وياكل المال غير من جمعه
وقال آخر :

زينت بيتك جاهلا وعمرته
من كانت الايام سائرة به
ولعل صهرك صاحب البيت
زالمراء مرتين بسوف وليتني
فكأنه قد حل بالموت
الله در فتى تدبر أمره
وهلاكه في السوف والليت
فعدا وراح مبادر الموت
وقال صريع الغواني :

كم رأينا من أناس هلكوا
تركوا الدنيا لمن بعدهم
قد بكوا أحبابهم ثم بكوا
ودهم لو قدموا ما تركوا
ورأينا من ملوك سوقة
وقال ابو العتاهية :

ستخلق جدة وتجوود حال
وللدنيا ودائع في قلوب
وعند الحق تختبر الرجال
بها جرت القطيعة والموصال
وترجو ما لعلك لا تنال
وقد طلع الهلال لهدم عمري
وافرح كلما طلع الهلال
وقال آخر :

وهبني جمعت المال ثم خزنته
وقال آخر :

إذا خزن المال البخيل فانه
وقال ابو العتاهية :

أخي ادخر مهما استطعت ليوم يؤسك وافتقارك

فلتنزلن بمنزل تحتاج فيه الى ادخارك
وله أيضا :

أبقيت مالك ميراثا لو ارثته ياليت شعري ما أبقى لك المال
القوم بعدك في حال تسوؤهم فكيف دارت بهم من بعدك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من أحد واستحکم القيل في الميراث والقال
وقال محمد بن حازم :

ما الفقير عار ولا الغنى شرف ولا سخاء في طاعة سرف
ما لك الا شيء تقدمه وكل شيء أخرته تلف
تركك مالا لو ارث يتناه وتصلى بحره أسف وقال آخر :

فل ما بدا لك أن تنال من الغنى ان أنت لم تقنع فانت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره ان الصغير غدا يكون كبير
ونعم ما قيل :

الا يا جامع الاموال هلا جمعت لها زمانا بافتراق
رايتك تركب الابحار جهلا وانت تكاد تغرق في السواقي
اذا أحرزت مال الارض طرا فما لك فوق عيشك من تراق
أأكل كل يوم ألف كبش وتلبس ألف طاق فوق طاق
فضول المال ذاهبة جزافا كماء صب في كأس دهاق
يفيض سدى وقد بسطوا عليها فينقص ماؤها عند اندفاق
وما احسن ما أفاده آخر :

ياراك الهول والآفات والهلكة لاتعبن فليس الرزق بالحركة
من غير ربك في السبع العلى ملك ومن أقام على أرجائها ملكه
سبحانه من لطيف في مشيته أدار فيها بما قد شاء [ء] هفلكه

نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

أما ترى البحر والصيد منتصب
قد شد أطرافه والليل يضربه
حتى إذا صار مسرورا به فرحا
غدا عليك به صفوا بلا تعب
صنعا من الله يعطي ذا بحياة ذا
وقال ابو يعقوب الخريمي :

هل الدهر الا صرفه ونوائبه
يقول الفتى : ثمرت مالي وانما
يحاسب فيه نفسه في حياته
فكله وأطعمه وخالسه وارثا

وسراء عيش زائل ومصائبه
لوارثه ما ثمر المال كاسبه
ويتركه نهبا لمن لا يحاسبه
شحيحا ودهرا تغتريك فوائبه

- ٣٢ -

ومن وصية له عليه السلام

قال ابن قتيبة: قيل لما ضرب علي (عليه السلام) دعا اولاده وقال لهم:

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ . وَالْأَتَا سُورَا عَلِيٍّ مَا صُرِفَ
عَنْكُمْ مِنْهَا ، وَانْهَضُوا إِلَى عِبَادَةِ رَبِّكُمْ ، وَشَمِّرُوا عَنْ سَاقِ الْجِدِّ
وَلَا تَشَا قَلُوا إِلَى الْأَرْضِ ، وَتَقَرُّوا بِالْخَسْفِ وَتَبُوءُوا (١) بِالذُّلِّ .
اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى ، وَزَهِّدْنَا وَإِيَّاهُمْ فِي
الدُّنْيَا ، وَاجْعَلِ الْآخِرَةَ خَيْرًا لَنَا وَلَهُمْ مِنَ الْآوَلَى ، وَالسَّلَامُ .

(١) الخسف - كفلس - النقيصة . الجوع . وتبوءوا : تنصرفوا

ومن وصية له عليه السلام

الشيخ ابو علي ابن شيخ الطائفة رفع الله ذكرهما ، عن أبيه ، قال :
 أخبرنا جماعة ، عن ابي المفضل قال : حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم
 الموسوي العلوي في منزله بسكة ، قال : حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك ،
 قال : حدثنا عبد الله بن جبلة ، عن حميد بن شعيب الهمداني ، عن جابر بن
 يزيد ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهم السلام ، قال : لما احتضر أمير
 المؤمنين عليه السلام ، جمع بنيه حسنا وحسينا وابن الحنفية ، والاصغر
 من ولده ، فوصاهم وكان في آخر وصيته :

يَا بَنِي عَاشِرُوا النَّاسَ عِشْرَةً إِنْ غَبْتُمْ حَنُوا إِلَيْكُمْ وَإِنْ قُتِدْتُمْ
 بَكَوْا عَلَيْكُمْ .

يَا بَنِي إِنْ الْقَاوِبَ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تَتَلَاخِظُ بِالْمُودَةِ، تَتَنَاجَى
 بِهَا، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي الْبُغْضِ، فَإِذَا أَحْبَبْتُمْ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ
 خَيْرٍ سَبَقَ مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَارْجُوهُ، وَإِذَا أَبْغَضْتُمْ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ
 سُوءٍ سَبَقَ مِنْهُ إِلَيْكُمْ فَاحْذَرُوهُ .

انحديث السادس من المجلس (٢٥) من مجالس ابن الشيخ (ره)

ص ٢٥٧ ط ١ .

ورواه عنه المجلسي العظيم (ره) في البحار : ١٤ ، ص ٤٣٠ . وكذلك
 في الحديث (٥٠) من الباب (١٢٧) من البحار : ج ٤٢ ص ١٤٧ ، ط
 الحديثة بظهران ، وفي ط الكمباني ج ٩ ص ٦٦١ . وصدرها ذكره ابن عبد
 ربه تحت الرقم الثاني ، من كتاب كلام الاعراب ، من العقد الفريد : ٢ ،

ص ٢٨٠ ، س ١ ، ط ٢ ، ونسبته الى اعرابي، وكم في العقد الفريد من جواهر كلسه التي قامت الشواهد القطعية على انها منه (ع) نسبت الى غيره، وسببها اما الجهل بكونه منه (ع) لتقية الرواة من طغاة زمانهم ، أو اضمار الراوي أو صاحب الكتاب غل أمير المؤمنين (ع) .

ثم ان كلام الامام الباقر (ع) صريح في أن هذه القطعة - المذكورة هنا - جزء ذكره أمير المؤمنين (ع) في آخر وصيته ، ولم أجدها من حين شروعي - وهو العام ١٣٧٣ هـ ، الهجري - في هذا المشروع المقدس ، الى الآن - وهو العام ١٣٨٦ - بأجمعها كاملة في طريق آخر أيضا .

نعم القطعة الاولى منها - الدالة على جميل المعاشرة العائنة على حسن المصاحبة ، الآمرة بالمعاملة مع الناس ، بحيث لو غاب عنهم حنوا واشتاقوا اليه ، وان فقدوا مات بكوا عليه - قد تقدم في المختار (١٤) من هذا الباب، برواية السبط ابن الجوزي بسند آخر .

والفقرة الاولى معناها واضحة ، وما يعارضها من الادلة كثيرة ، وقد اسلفنا نبذا منها في شرح وصيته (ع) الى محمد بن الحنفية في باب حسن الخلق ، في الفائدة السابعة ص ٣٥٧ .

واما الفقرة الاخيرة فالظاهر منها - بقرينة ذيلها - انها تشير الى توافق بعض النفوس مع الآخر بحسب التكوين ، وان الأنس والألفة بين المتجانسين ، والتنافر والوحشة بين المتخالفين ، امر غير مولود عن المعاشرة وحسن الصنيعة السابقة او سوءها ، وهذا ايضا مع انه كالبيهي - اذ ميل بعض الافراد الى البعض الآخر ، وانزجار بعض الاشخاص عن البعض الآخر من ابناء نوعه بلا اي اساءة - امر مشهود في جميع الطبقات والاماكن وله شواهد في الاخبار :

قال ابن عبد ربه تحت الرقم (٤١) من كتاب الياقوتة في العلم والادب

فهبج السعادة في مستدرک فهبج البلاغة
من العقد الفريد ج ١ ، ص ٣٠٩ ، ط ٢ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
« الانفس أجناد مجندة ، وانها لتتسام في الهوى كما تتسام الخيل^(١) فما
تعارف منها اتلف وما تناكر منها اختلف .

وقد عدّ الشيخ الصدوق (ره) - في الحديث الثامن ، من باب نواذر
الفقيه : ٤ ، ص ٢٧٢ ، ١٠١ ، عكسا ، طبع النجف - من جملة ألقاظ
رسول الله صلى الله عليه وآله ، المأجزة التي لم يسبق اليها ، قوله : «الارواح
جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف»^(٢) .
وعن الكشي (ره) قال : وجدت في كتاب جبرئيل بن أحمد بخطه ،
حدثني محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن ابي عبدالله ابن
عبدالرحمان ، عن الهيثم بن واقد ، عن ميسون بن عبدالله ، عن [الإمام]
الصادق ، عن آباءه (ع) قال : قال رسول الله (ص) : خلق الله الارواح قبل
الاجساد بألفي عام ، ثم أسكنها الهواء ، فما تعارف منها ثم ، ائتلف ههنا ،
وما تناكر ثم ، اختلف ههنا .

اقول : قال الطريحي (ره) في مادة جند من المجمع : وفي الحديث
« الارواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف . »
قوله : « مجندة » أي مجسومة ، كما يقال : ألوف مؤلفة ، وقناطير

(١) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : « لتتشم في الهواء » الخ .
(٢) وقال النوبختي (ره) في صنوف الغالية من الشيعة ، من كتاب فرق
الشيعة ٣٩ ، ما حاصله : ان اصحاب عبد الله بن معاوية يزعمون انهم يتعارفون
في انتقالهم في كل جسد صاروا فيه على ما كانوا عليه مع نوح في السفينة ،
ومع كل نبي في عصره وزمانه ، ويسمون انفسهم بأسماء اصحاب النبي (ص) ،
ويزعمون ان ارواحهم فيهم ، ويتأولون في ذلك قول علي بن ابي طالب عليه
السلام ، وقد روي أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله : « ان الارواح جنود
مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » .

مقنطرة ، ومعناه الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها الاجساد ، أي انها خلقت أول خلقها من ائتلاف واختلاف ، كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ، ومعنى تقابل الارواح : ما جعلها الله عنيه من السعادة والشقاوة ، والاخلاق في مبدأ الخلق يقول : ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتألف ، وتختلف على حسب ما خلقت عليه ، ولهذا ترى الخير يجب الاخيار ويسيل اليهم ، والشرير يجب الاشرار ويسيل اليهم .

وعن الشيخ المفيد المعنى فيه : ان الارواح التي هي البسائط تتناظر بالجنس ، وتتجادل بالعوارض ، فما تعارف منها باتفاق الرأي والهوى إئتلف ، وما تناكر منها بمباينة في الرأي والهوى اختالف ، وهذا موجود حسا ومشاهدة ، وليس يعني بذلك ما تعارف منها في الذر إئتلف - كما يذهب اليه الحشوية - لما بيناه من انه لا علم للانسان بحال كان يعلمها قبل ظهوره في هذا العالم . وفيه نظر .

أقول : وقريب مما افاده الطريحي ذكره ابن الاثير في النهاية ، وابن منظور في لسان العرب .

وقال العلامة المجلسي (ره) : قال الكرماني في شرح البخاري - في معنى الحديث - : أي خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجسامها ، فمن وافق الصفة ألفه ، ومن باعد فأفره .

وقال الخطابي : خلقت قبلها فكانت تلتقي ، فلما التبست بها تعارفت بالذکر الاول ، فصار كل إنسا يعرف وينكر على ما سبق له من العهد .
وقال النووي «مجندة» أي جموع مجتمعة وأنواع مختلفة ، وتعارفها لامر جعلها الله عليه . وقيل : موافقة صفاتها وتناسبها في شبيبتها .
وقال الطيبي : الفاء في «فما تعارف» تدل على تقدم اشتباك في الازل ، ثم تفرق فيما لا يزال ، أزمنة متطاولة ، ثم ائتلاف بعد تناكر ، كمن فقد

أَيِسَهُ ثُمَّ اتَّصَلَ بِهِ فَنَزَمَهُ وَانْسَبَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ اخْتِلَاطٌ مَعَهُ أَشْأَزَ مِنْهُ . وَدَلَّ التَّشْبِيهَ بِالْجُنُودِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْاجْتِمَاعَ فِي الْإِزْلِ كَانَ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، مِنْ فَتْحِ بِلَادٍ وَقَهْرِ أَعْدَاءٍ . وَدَلَّ عَلَى أَنَّ أَحَدَ الْحَزْبَيْنِ حَزْبَ اللَّهِ وَالْآخَرَ حَزْبَ الشَّيْطَانِ ، وَهَذَا التَّعَارُفُ الْهَامَاتُ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ اشْعَارٍ مِنْهُمْ بِالسَّابِقَةِ .

وَعَنْ كِتَابِ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ ص ٢٤ ، مَعْنَعْنَا ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) قَالَ : دَخَلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ - لَعْنَهُ اللَّهُ - عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي وَفْدٍ مِمَّنْ أَوْفَدَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَعَهُ كِتَابُ الْوَفْدِ ، قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ بِاسْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ .

قال: انت عبد الرحمان ؟ لعن الله عبد الرحمان .

قال : نعم يا امير المؤمنين ، أما والله يا امير المؤمنين اني لأحبك .

قال : كذبت والله ما تحبني - ثلاثا - .

قال : يا امير المؤمنين أحلف ثلاثة ايمان اني احبك ، وتحلف ثلاثة ايمان

اني لا احبك!؟

قال : ويلك - أو ويحك - ان الله خلق الارواح قبل الابدان بألني

عام ، فأسكنها الهواء ، فما تعارف منها هنالك اتتلف في الدنيا ، وما تناكر

منها هنا اختلف في الدنيا ، وان روعي لا تعرف روحك .

قال: فلما ولتني قال : اذا سرکم ان تنظروا الى قاتلي ، فانظروا الى

هذا . قال بعض القوم : أولا تقتله - أو قال : تقتله - فقال : ما أعجب من

هذا ! تأمروني أن أقتل قاتلي ! لعنه الله .

ورواه عنه في الحديث (١٤) ، من الباب (١٢٦) ، من البحار : ٩ ص ٦٤٧

س ١٠ ، عكسا ، وفي ط ج ٤٣ ، ص ١٩٦ . ورواه ايضا في المجلد الرابع

عشر ، ص ٤٢٧ .

وفي الحديث (١٨) ، من الباب (٣٢) ، من البحار : ١ ، ص ١٥١ ، ط
الكمباني ، قفلا عن مصباح الشريعة ، قال قال امير المؤمنين (ع) : الارواح
جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

وفي الحديث (٣٧) ، من الباب (١٥) ، من البحار : ١٦ ، ص ٥٤
ط الكمباني ، قفلا عن كتاب الدررة الباهرة ، قال قال امير المؤمنين (ع) :
اتقوا من تبغضه قلوبكم .

وفي البحار : ١٤ ، ص ٤٣٥ ، ط الكمباني ، في الحديث الثاني ، من
الباب ، عن بصائر الدرجات معنعنا ، عن سلام ابن ابي عمير ، عن عمارة
قال : كنت جالسا عند امير المؤمنين (ع) اذ اقبل رجل فسلم عليه ، ثم قال :
يا امير المؤمنين والله اني لأحبك . فسأله ثم قال له : ان الارواح خلقت قبل
الابدان بألفي عام ، ثم أسكنت الهواء ، فما تعارف منها ثم ، ائتلف ههنا ،
وما تناكر منها ثم ، اختلف ههنا ، وان روعي أنكرت روحك .

أقول: وفي الباب شواهد كثيرة لكن بالفاظ آخر ، وبعضها مذكور في
ترجمة أصبغ بن نباتة ، من الجزء الاول من هذا الباب ص ٤٦٢ .
وفي كنز الفوائد ص ١٩٤ ، ط الاولى عنه (ع) قال : النفوس أشكال ،
فما تشاكل منها اتفق ، والناس الى أشكالهم أميل .

ونعم ما أفاده الشاعر في المقام :

إن النفوس لأجناد مجندة بالاذن من ربنا تجري وتختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

وفي الحديث (٣٠) ، من كلم الامام الباقر (ع) من تحف العقول ص
٢١٥ عنه (ع) : اعرف المودّة في قلب أخيك ، بما له في قلبك .

وروى المجلسي العظيم في الحديث (٣٠) ، من الباب (١٧) ، من البحار :
١٦ ، ص ٧٧ ، س ١٠ ، عن كتاب المؤمن ، باسناده عن أبي عبدالله (ع) قال :

٢٥٨ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

الارواح جنود مجنّدة تلتقي فتشام كما تشام الخيل ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، ولو ان مؤمنا جاء الى مسجد فيه أناس كثير ليس فيهم إلا مؤمن واحد لمالت روحه الى ذلك المؤمن حتى يجلس اليه .

وفي الحديث الاول ، من الباب (٢٠) ، من الكتاب ص ٧٨ ، من ٣ عكسا ، قلا عن امالي الشيخ ، معنا ، عن سدير قال : قلت لأبي عبدالله (ع) إني لالتقي الرجل لم أره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك ، فأجبه جبا شديدا ، فاذا كلمته وجدته لي مثل ما أنا عليه له ، ويخبرني انه يجد لي مثل الذي أجد له . فقال : صدقت يا سدير ، ان ائتلاف قلوب الابرار اذا التقوا - وان لم يظهروا التودد بألسنتهم - كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الانهار ، وإن بعد ائتلاف قلوب الفجار اذا التقوا - وان أظهروا التودد بألسنتهم - كبعد البهائم من التعاطف ، وان طال ائتلافها على مزود واحد . ورواه ايضا في البحار : ١٤ ، ص ٤٣٠ ، عن مجالس ابن الشيخ .

وفي البحار : ١٤ ، ص ٤٢٦ ، عن كتاب محمد بن مثنى الحضرمي ، عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي ، عن حميد بن شعيب ، عن جابر بن يزيد ، قال : سمعت أبا عبدالله (ع) يقول : الارواح جنود مجنّدة ، فما تعارف منها عند الله ائتلف في الارض ، وما تناكر عند الله اختلف في الارض . فيه ص ٤٢٧ ، عن علل الشرائع معنا عنه (ع) قال : الارواح جنود مجنّدة ، فما تعارف منها في الميثاق ، ائتلف ههنا ، وما تناكر منها في الميثاق اختلف ههنا ، والميثاق هو في هذا الحجر الاسود . الخ .

وفيه ايضا عن العلل معنا عنه (ع) قال : ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم أظلة قبل الميلاد ، فما تعارف من الارواح ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .

وفيه ايضا عن العلل معنا ، عن حبيب ، عن رواه عن ابي عبدالله (ع)

لشيخ محمد باقر المحمودي ٢٥٩

قال : ما تقول في « الارواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، وما
تناكر منها اختلف » ؟

قال فقلت : انا تقول ذلك .

قال : فانه كذلك ، ان الله عز وجل أخذ على العباد ميثاقهم وهم أظلة
قبل الميلاد ، وهو قوله عز وجل : « واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم وأشهدهم على انفسهم » الخ . قال : فمن أقر له يومئذ جاءت الفتنة
ههنا ، ومن أنكره يومئذ جاء خلافه ههنا .

وروى ثقة الاسلام الكليني (ره) ، في الحديث الاول ، من الباب الرابع
عشر ، من كتاب العشرة ، من الكافي : ٢ ، ص ٦٥٢ ، ط طهران معننا ، عن
حصاد بن عثمان ، قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : انظر قلبك
فاذا انكر صاحبك ، فان احدكما قد احدث^(٣) .

وفي الحديث الثاني ، من الباب ، عن عدة من أصحابنا معننا ، عن
صالح بن الحكم قال : سمعت رجلا يسأل ابا عبدالله عليه السلام فقال :
الرجل يقول : أودك . فكيف أعلم انه يودني ؟ فقال : امتحن قلبك فان
كنت توده فانه يودك .

وفي الحديث الثالث من الباب معننا ، عن مسعدة بن اليسع قال :
قلت لابي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام : اني والله لاحبك . فأطرق
ثم رفع رأسه فقال : صدقت يا أبا بشر (بشير خ) سل قلبك عما لك في
قلبي من حبك ، فقد اعلمني قلبي عما لي في قلبك .

وفي الحديث الخامس معننا ، عن جراح المدائني ، عن ابي عبدالله عليه
السلام قال : انظر قلبك فان انكر صاحبك فاعلم ان احدكما قد احدث .
وفي الحديث الرابع ، من الباب ، عن عدة من أصحابنا معننا ، عن

(٣) اي احدث ما يوجب التنافر وسلب المحبة .

٢٦٠ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

الحسن بن الجهم قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : لا تنسني من الدعاء .
قال : [أ] وتعلم اني أنساك ؟ قال : فتفكرت في نفسي وقلت : هو يدعو
لشيئته وأنا من شيئته - قلت : لا ، لا تنساني . قال : وكيف علمت ذلك ؟
قلت : اني من شيئتك وانك لتدعو لهم . فقال : هل علمت بشيء غير هذا ؟
قال : قلت : لا . قال : اذا أردت ان تعلم ما لك عندي ، فانظر [الى] ما
لي عندك .

وقال الإمام الهادي عليه السلام للمتوكل : لا تطلب الصفاء ممن كدرت
عليه ، ولا الوفاء لمن غدرت به ، ولا النصيح ممن صرفت سوء ظنك اليه ،
فانما قلب غيرك كقلبك له .

وفي شرح المختار (٤٥) ، من الباب الاول ، من خطب النهج ، من ابن
ابي الحديد : ٣ ص ١٦٢ ، : لقي هرم بن حيان أويسا القرني فقال : السلام
عليك يا أويس بن عامر . فقال : وعليك السلام يا هرم بن حيان . فقال
هرم : أما اني عرفتك بالصفة ، فكيف عرفتني ؟ قال : ان ارواح المؤمنين
لتشام كما تشام الخيل ، فيعرف بعضها بعضا . قال : أوصني . قال : عليك
بسيف البحر . قال : فمن أين المعاش . قال : أف لك خالطت الشك الموعظة ،
أتفر الى الله بدينك ، وتتهمه في رزقك ؟!

هذا مجمل ما يعاضد به متن الوصية ومدلولها ، وأما ترجمة روايتها

فاليك بيانها :

ترجمة أبي الفضل الشيباني محمد بن عبد الله بن محمد

قال ابن عساكر في تاريخ الشام : ٥٠ ، ص ٧١٦ :

محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن همام : أبو الفضل الشيباني الكوفي الحافظ ، سمع بدمشق زكريا بن احمد البلخي قاضي دمشق ، وأبا الدخداح التميمي (كذا) ، ومحمد بن يوسف بن بشر الهروي ، ومحمد بن جعفر بن ملاس ، وحدث ببغداد عن محمد بن جرير الطبري ، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، وجعفر بن حمدان بن يحيى بن يزيد الموصللي ، ومحمد بن سليمان بن أيوب القاضي بالبصرة ، واسحاق بن حمدان أبا يعقوب البلخي ، ومحمد بن هارون الحضرمي ، وأبي القاسم البغوي ، ومحمد بن هارون بن حميد بن المجدر ، ومحمد بن ابراهيم بن فيروز الانساطي ، ومحمد بن العباس اليزيدي ، وأبي بكر بن ابي داود ، ومحمد بن الحسين الاشناني ، وعبدالله بن ابي سفيان الموصللي ، ومحمد بن القاسم بن زكريا المحاربي . وسمع من ابي الفضل العباس بن الفضل الداناغ البغدادي بحلب ، وخلق كثير من البغداديين والشاميين وأهل الثغور .

روى عنه من أهل دمشق تمام بن محمد ، وأبو نصر ابن الجبان . ومن غيرهم أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمان الحسيني الكوفي ، وأبو نصر أحمد بن شاه المزوزي (كذا) ، وأبو الحسن النعيمي ، والقاضي أبو العلاء الواسطي ، وأبو محمد الخلال ، وأبو القاسم التنوخي ، والازهري ، وأبو الحسن العتيقي ، وعبدالملك بن عبدالقاهر الاسدي وغيرهم .

أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة ، أخبرنا عبدالعزيز بن احمد ،

أخبرنا تمام بن محمد ، أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبدالله بن همام الشيباني الحافظ البغدادي ، قدم دمشق ، أخبرنا محمد بن عبدالله الطائي بجمص ، أخبرنا اسماعيل بن محمد أبو هارون الحرسي (كذا) ، أخبرنا دواد بن الجريح ، أخبرنا عباد بن عباد يعني الخواص ، عن الاوزاعي ، عن يحيى بن عبيدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريره ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين في النار (كذا) .

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، أخبرنا أبو القاسم التنوخي ، أخبرنا أبو بكر بن شاذان ، وعبيد الله بن محمد بن حبابه ، وعمر بن ابراهيم الكتاني (كذا) ، وعيسى بن علي بن عيسى ، وأبو المفضل الشيباني ، قالوا : أخبرنا عبدالله بن محمد البغوي ، أخبرنا علي بن الجفدا (كذا) ، أخبرنا سعبة وهشيم ، عن يعلي بن عطا ، عن عمارة بن حديد ، عن صخر العامدي ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اللهم بارك لامتي في بكورها . قال : وأخبرنا أبو القاسم التنوخي ، أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد الكوفي ، أخبرنا أبو جعفر احمد بن محمد بن نصر الصنيعي ، أخبرنا طاهر ابن خلد بن نزار ، أخبرنا ابي ، أخبرنا القاسم بن مبرور ، عن عباد يعني ابن كثير ، عن ايوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، وعباد ، عن أبي الزناد ، عن الاعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من ذرعه القيء في شهر رمضان فلا يفطر ، ومن تقياً عامدا فقد افطر .

أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم ، وأبو الحسن بن قبيس ، قالوا : أخبرنا أبو منصور بن خيرون ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين العطار ، - قطيط - ، أخبرنا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني ، أخبرنا احمد بن محمد بن عيسى بن العراد الكبير ، أخبرنا محمد ابن الحسن بن شمون البصري ، أخبرنا أبو شعيب حميد بن شعيب ، حدثني

ابو جميلة ، عن أبان بن تغلب عن محمد بن علي ابي جعفر ، عن ابيه ، عن جده ، عن علي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله تعالى : ما تحب الي عبدي بأحب الي من أداء ما افترضت عليه . وذكر الحديث .

قال الخطيب : سمعت من يذكر ان ابا المفضل ، لما حدث عن ابن العراد ، قيل له : من أيهما سمعت ، من الاكبر أو الاصغر ؟ وكانا أخوين . فقال من الاكبر . فسئل عن السنة التي سمع منه فيها . فذكر وقتامات العراد الاكبر قبله بسدة . فكذبه الدارقطني في ذلك ، وسقط حديثه (٤) .

أخبرنا أبو السعود ابن المحلي ، أخبرنا ابو بكر الخطيب ، أخبرنا احمد ابن ابي جعفر القطيعي ، أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن همام بن المطلب الشيباني ، حدثني محمد بن عبدالحق بن سويد الحسبي الحافظ ، أخبرنا عمران بن موسى الجندي سبأوري نزيل بردعة ، أخبرنا سورة ابن زهير العامري من اهل البصرة ، حدثني هشيم ، عن الزبير بن عدي ، عن انس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو ان الدنيا كلها بحذافيرها بيد رجل من أمتي ثم قال : الحمد لله ، لكانت الحمد لله افضل من ذلك كله .

أخبرنا ابو القاسم علي بن ابراهيم ، وابو الحسن علي بن احمد ، وابو منصور بن خيرون ، قالوا : قال لنا ابو بكر الخطيب : محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله أبو المفضل الشيباني الكوفي نزل بغداد ، وحدث بها عن محمد بن جرير الطبري ، ومحمد بن العباس اليزيدي ومحمد بن محمد الباغندي ، وعبدالله بن محمد البغوي ، وابي بكر بن ابي داود ، ومحمد بن

(٤) اقول : من الفطريات عدم سماع دعوى الخصم على خصمه بلا بينة وبرهان ، وتحامل علماء السنة على محبي امير المؤمنين (ع) ورميهم بكل قبيح وسوء ، امر غير خفي على من مارس التواريخ ، فهذه النسبة ساقطة .

الحسين الاشناني ، وعبدالله ابن ابي سفيان الموصلي ، ومحمد بن القاسم بن زكريا المحاربي ، وعن خلق كثير من المصريين والشاميين والجزيريين وأهل الثغور معروفين ومجهولين ، وكان يروي غرائب الحديث وسؤالات الشيوخ ، فكتب عنه الناس بانتخاب الدارقطني ، ثم بان كذبه ، فمزقوا حديثه ، وابطلوا روايته ، وكان بعد يضع الاحاديث للرافضة ، ويشلي في مسجد الشرفية .
حدثني عنه أبو الحسن النعماني ، والقاضي ابو العلاء الواسطي ، وأبو محمد الواسطي ، وأبو محمد الخلال ، وأبو القاسم الازهري ، وأحمد بن محمد العتيقي ، وعبد الملك بن عبد القاهر الاسدي ، والقاضي التنوخي ، وغيرهم .
حدثني عبد الملك بن عبد القاهر ، قال : ابو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام بن المطلب بن همام بن مطر بن بحر ابن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان .

قال : واخبرنا علي ابن ابي علي قال : سألت أبا المفضل عن مولده . فقال : في سنة سبع وتسعين ومائتين ، وأول سماعي الصحيح سنة ست وثلاثمائة . قال : وحدثني القاضي ابو العلاء الواسطي ، قال : كان أبو الفضل حسن الهيئة ، جميل الظاهر ، نظيف اللبسة . وسمعت الدارقطني سئل عنه ، فقال : يشبه الشيوخ .

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أخبرنا اسماعيل بن مسعدة ، أخبرنا حمزة بن يوسف اجازة ، قال ذكر للشيخ أبي الحسن الدارقطني ان ابا المفضل محمد بن عبدالله الشيباني حيلولة .

واخبرنا ابو القاسم النسيب وابو الحسن الزاهد ، قالا : اخبرنا ابو منصور بن خيرون ، اخبرنا ابو بكر الحافظ ، حدثني علي بن محمد بن نصر ، قال : سمعت حمزة بن يوسف ، يقول : ذكر لأبي الحسن الدارقطني ان ابا المفضل الشيباني حدث عن العبري ، عن ابي كريب ، بحديث شعبة

عن الحكم ، عن مغنم ^(٥) ، عن ابن عباس « لا يحرم بالحج الا في اشهر الحج » .
قال ابو الحسن : حدث عدو الله بهذا ! معاذ الله ما حدث العمري بهذا
البتة ، هو ذا يركب ايضا . قالوا : وقال لنا الخطيب : سمعت الازهري ذكر
ابا المفضل فأساء ذكره واثناء عليه . ثم قال : وقد كان يحفظ . وقال ابو
الحسن الدارقطني : ابو المفضل يشبه الشيوخ . وقال لي الازهري : كان
ابو المفضل دجالا كذابا ، ما رأينا له اصلا قط ، وكان معه فروع فوائد قد
خرجها في مائة جزء ، فيها سؤالات كل شيخ ، ولما حدث عن أبي عيسى ابن
المراد كذبه الدارقطني في روايته عنه ، لانه زعم انه سمع منه في سنة عشرة
وثلاثمائة ، وكانت وفاته سنة خمس وثلاثمائة . كذا قال لي الازهري ،
وهو خطأ ، كانت وفاة ابي عيسى في سنة اثنتين وثلاثمائة . قال لي الازهري :
وقد كان الدارقطني انتخب عليه ، وكتب الناس بانتخابه علي ابي المفضل
سبعة عشر جزءاً ، وظاهر امره انه كان يسرق الحديث .

قرأنا على ابي محمد ابن حمزة ، عن عبد العزيز بن احمد ، اخبرنا ابو
النجيب عبدالغفار بن عبد الواحد الازهري ، قال : قال لي ابو ذر عبد بن
احمد الهروي ، تركت الرواية عن ابي المفضل الا اني اخرجته في المعجم
للمعرفة ، لاني سمعت الدارقطني يقول : كنت اتوهمه من رهبان هذه الامة ،
وسألته الدعاء لي فيفوز بالله من الجور بعد الكور ^(٦) . قال ابو ذر : انه

(٥) وفي تاريخ بغداد : حدث عن العمري ، عن ابي كريب ، بحديث شعبة ،

عن الحكم ، عن مقسم ، الخ .

(٦) كذا في النسخة ، والصواب : « فتعوذ بالله من الحور بعد الكور »

او : « فتعوذ بالله من الحور بعد الكور » الاحتمال الاول بناء على كون الكلام
لابي المفضل ، والثاني بناء على كون الكلام مقولا للدارقطني .

٢٦٦ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

قعد للرافضة ، واملى عليهم احاديث ذكر فيها مثالب الصحابة^(٧) رضوان الله عليهم ، وكانوا يتهمونه بالقلب والوضع . قال وكتبت عنه بالكوفة قديما ، وكان معي العبادي ابو محمد ، وحدث بحديث كان ابن خزيمة الامام تفرد به ، فقال له : لو اخرجت اصلك بهذا ، فان هذا حديث ابن خزيمة . وكان العبادي ينتسب الى ولد قيس بن سعد بن عبادة ، فقال له : انت تنسب الى قيس بن سعد ، وهو عقيم . فكان هذا جوابه .

أخبرنا ابو القاسم العلوي وابو الحسن ابن قيس ، قالوا : اخبرنا أبو منصور ابن خيرون ، اخبرنا ابو بكر الخطيب ، قال : سألت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، عن أبي المفضل ، فقال : كان يضع الحديث ، وقد كتبت عنه ، وكان له سمت ووقار . قال : وحدثني الازهري ، قال : توفي ابو المفضل في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . قال : وأخبرنا احمد بن محمد العتيقي ، قال سنة سبع وثمانين وثلاثمائة فيها توفي أبو المفضل الشيباني ببغداد ، في التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر ، وكان

(٧) هذا الاطلاق ممنوع ، فان احدا من الشيعة لم نعهده - ولم يعهده الدهر ايضا - ان يذكر جميع الصحابة بالسوء ، بل جميع علماء الشيعة متفقون على ان الصحابة كغيرهم - في مرحلة الظاهر وعالم الاثبات على ثلاث طوائف: طائفة منهم بذلوا انفسهم ونفيسهم في سبيل الله ، وقاموا عقيدة وعملا بقضهم وقضيتهم بنصرة الدين ، فهؤلاء عليهم صلوات الله وصلوات المصلين . والطائفة الثانية المنافقون وما ادراك ما المنافقون ، ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم نحن نعلمهم ، فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، والقرآن المقدس والسنة القطعية مشحونتان بلعن هؤلاء، والشيعة تابعة للكتاب والسنة . واما الطائفة الثالثة المجهولة ، فالشيعة لاترحم عليهم ولا تلعنهم .

كثير التخليط .

أقول : ما نقلوه عن الخطيب ، ذكره تحت الرقم (٣٠١٠) من تاريخ بغداد ٥ ، ص ٤٦٦ ، س ١٦ .

وقال المحقق النجاشي (ره) - تحت الرقم (١٠٤٢) من كتاب فهرست مصنفي الشيعة ص ٣٠٩ ، ط طهران - :

محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيد الله بن ابهلول بن المطلب بن همام [بن ظ] بحر بن منار بن مرة الصغرى بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان أبو المفضل ، كان سافرا في طب الحديث عمره ، اصله كوفي ، وكان في أول أمره ثبنا ثم خلط ، ورأيت جل اصحابنا يغمزونه ويضعفونه .

له كتب كثيرة ، منها كتاب شرف التوبة ، كتاب مزار أمير المؤمنين عليه السلام ، كتاب مزار الحسين عليه السلام ، كتاب فضائل عباس بن عبدالمطلب كتاب الدعاء ، كتاب من روى حديث غدير خم ، كتاب رسالة في التقية والاذاعة ، كتاب من روى عن زيد بن علي بن الحسين ، كتاب فضائل زيد عليه السلام ، كتاب الثماني في علوم الزيدية ، كتاب أخبار أبي حنيفة ، كتاب القلم .

رأيت هذا الشيخ ، وسمعت منه كثيرا ، ثم توقفت عن الرواية عنه الا بواسطة بيني وبينه .

وقال شيخ الطائفة (ره) تحت الرقم (٦١١) من فهرست مصنفي الشيعة ص ١٦٦ ، ط النجف :

محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني يكنى أبا المفضل ، كثير الرواية ، حسن الحفظ ، غير انه ضعفه جماعة من أصحابنا .

له كتاب الولادات الطيبة الطاهرة ، وكتاب الفرائض ، وله كتاب المزار ، وغير ذلك ، أخبرنا بجميع كتبه ورواياته عنه جماعة من أصحابنا .

ترجمة السيد أبي القاسم جعفر بن محمد العلوي

قال الشيخ (ره) تحت الرقم (١٨) من حرف الجيم ، من رجاله ص ٤٦٠ ، ط النجف :

جعفر بن محمد بن ابراهيم بن محمد ابن عبيدالله [عبدالله خ] بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام العلوي الحسيني الموسوي المصري ، روى عنه التلعكبري وكان سماعه منه سنة أربعين وثلاثمائة بمصر ، وله منه اجازة .

وقال العلامة الرازي صاحب الذريعة مدظله [في نوابغ الاعلام والرواة في رابعة المآت - المخطوط - بعد نقل ما ذكرناه عن الشيخ (ره)] :
ويروي عنه أيضا الشيخ الجليل أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارة ، كما في الحديث (١) من الباب (٦٥) والظاهر انه أبو القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم الموسوي من مشايخ القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي شيخ النجاشي ، وهو المجاز عن عبيدالله ابن احمد بن نهيك في رواية جميع كتبه ، وقد رأى اجازة ابن نهيك له - القاضي أبو الحسين النصيبي الراوي عنه ، ذكر جميع ذلك النجاشي في عبيدالله بن نهيك .

أقول : وقال النجاشي (ره) أيضا في ترجمة ابن أبي عمير (ره) :
فأما نوادره فهي كثيرة ، لأن الرواة لها كثيرة ، فهي تختلف باختلافهم ، فأما التي رواه عنه عبيدالله بن أحمد بن نهيك ، فاني سمعتها من القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان بن الحسن يقرأ عليه « حدثكم (كذا) الشريف الصالح ابو القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم قراءة عليه ، قال : حدثنا

للشيخ محمد باقر المحمودي ٢٦٩

• معلنا عبدا لله بن احمد بن نهيك عن ابن ابي عمير بنوادره «

وعده الشيخ الطوسي (ره) من مشايخ حيدر بن محمد بن نعيم

السرقي الفاضل الجليل القدر الذي روى ألف كتاب من كتب الشيعة

رواية واجازة ، كما في ترجمته تحت الرقم (٢٦١) من فهرست الشيخ ص

٩٠ ، ط النجف •

أقول : ويروي عنه شيخ الطائفة (ره) كتب الحرير السجستاني الازدي

بواسطة الشيخ المفيد ، عن ابن قولويه ، كما في ترجمة حرير من فهرست

الشيخ ص ٨٨ ، ط النجف • وقد ذكرناه في شرح المختار (٢٥) ، من هذا

الباب ، في ترجمة حرير ، ص ١٧٥ •

ترجمة عبيد الله بن أحمد بن نهيك

قال النجاشي (ره) تحت الرقم (٦٠١) من فهرست مصنفى الشيعة
ص ١٧٣ ، ط طهران و ١٦٠ ط هند :

عبيد الله بن احمد بن نهيك ابو العباس النخعي الشيخ الصدوق ثقة ،
وآل نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا منهم عبدالله بن محمد وعبد الرحمان
السريين وغيرهما .

له كتاب النوادر ، أخبرنا القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن
قال : اشتملت اجازة أبي القاسم جعفر بن محمد بن ابراهيم الموسوي -
وأراناها - على سائر ما رواد عبيد الله بن احمد بن نهيك (٨) وقال :
كان بالكوفة وخرج الى مكة .

وقال حميد بن زياد في فهرسته : سمعت من عبيد الله كتاب المناسك
وكتاب الحج ، وكتاب فضائل الحج ، وكتاب الثلاث والاربع ، وكتاب المثالب .
ولا أدري قرأها حميد عليه وهي من مصنفاته ، او هي لغيره .

وقال الشيخ (ره) تحت الرقم (١٩) من باب العين ، من باب لم يرو
عنهم (ع) ، من رجاله ص ٤٨٠ ، ط النجف : عبيد الله بن احمد بن نهيك
يكنى ابا العباس ، كوفي روى عنه حميد كتباً كثيرة من الاصول .

(٨) كلمة « سائر » هنا بمعنى الجميع . ولفظة « نهيك » مكبرة على
ما يحكى عن العلامة (ره) فى ايضاح الاشتباه .

ترجمة عبد الله بن جبلة المتوفى سنة ٢١٩ هـ

قال المحقق النجاشي (ره) - تحت الرقم (٥٤٩) من فهرسته ص ١٦٠ ، ط مهران - : عبدالله بن جبلة بن حنان بن الحر الكناني ابو محمد ، عربي صليب ثقة ، روى عن ابيه ، عن جده حنان بن الحر - كان الحر ادرك الجاهلية - وبيت جبلة بيت مشهور بالكوفة ، وكان واقفا ، وكان فقيها ثقة مشهورا .

له كتب ، منها : كتاب الرجال ، وكتاب الصفة في الغيبة على مذهب الواقفة ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، كتاب الفطرة ، كتاب الطلاق ، كتاب موارد الصلوات ، كتاب النوادر .

أخبرنا بجسيمها الحسين بن عبيدالله ، عن احمد بن جعفر ، عن حميد ، واحمد بن عبدالواحد ، عن علي بن حبشي بن قوفي ، عن حميد ، قال : حدثنا احمد بن الحسن البصري ، عن عبدالله بن جبلة .

ومات عبدالله بن جبلة سنة تسع عشرة ومائتين ، أخبرنا بها احمد بن بها ، احمد بن محمد ، عن احمد بن محمد بن سعيد .

وقال شيخ الطائفة (ره) - تحت الرقم (٤٥٤) من فهرست مصنفى الشيعة ص ١٣٠ ، ط النجف - : عبدالله بن جبلة له روايات ، رواها بالاسناد الاول عن حميد ، عن احمد بن ميثم ابن ابي نعيم الفضل بن دكين عنه . وأخبرنا بها ابن ابي جيد ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد ابن الحسين عنه .

وذكره (ره) ايضا : تحت الرقم (٣٣) من حرف العين ، من اصحاب

الإمام الكاظم (ع) من رجاله ، ص ٣٥٦ .

ترجمة حميد بن شعيب السبيعي الهمداني الكوفي

قال النجاشي (ره) - تحت الرقم (٣٣٤) من فهرسته ص ١٠٢ ، ط
طهران - : حميد بن شعيب السبيعي الهمداني كوفي ، روى عن ابي عبدالله
عليه السلام ، وروى عن جابر .
له كتاب رواه عنه عدة ، وأكثر ما يروي (برى خ) رواية عبدالله بن
جبلة .

أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، قال : حدثنا احمد بن جعفر بن سفيان ،
قال : حدثنا حميد بن زياد ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة ، قال :
حدثنا عبدالله بن جبلة ، عن حميد بن شعيب بكتابه .
وله كتاب يرويه جعفر بن محمد بن شريح عنه ، عن جابر .
وقال شيخ الطائفة (ره) - تحت الرقم (٢٤٠) من كتاب الفهرست ص
٨٥ ، ط النجف - : حميد بن شعيب له كتاب رواه حميد بن زياد ، عن ابن
سماعة ، عنه .

وذكره تحت الرقم (٢٥١) من باب الحاء ، من أصحاب الإمام الصادق (ع)
من رجاله بعنوان : حميد بن شعيب السبيعي الكوفي .

- ٣٤ -

ومن وصية له عليه السلام

الى السبط الاكبر الامام الحسن المجتبي عليه السلام

يَا بُنَيَّ إِذَا نَزَلَ بِكَ كَلْبُ الزَّمَانِ وَقَحَطُ الدَّهْرِ^(١) فَعَلَيْكَ
بِدَوِي الْأُصُولِ الثَّابِتَةِ، وَالْفُرُوعِ النَّائِبَةِ مِنْ أَهْلِ الرَّحْمَةِ
وَالْإِيثَارِ وَالشَّفَقَةِ، فَإِنَّهُمْ أَقْضَى لِلْحَاجَاتِ، وَأَمْضَى لِدَفْعِ
الْمُلَمَّاتِ^(٢).

وإِيَّاكَ وَطَلَبَ الْفَضْلِ، وَاکْتِسَابَ الطِّيَاسِيَجِ وَالْقَرَارِيْطِ^(٣)

(١) كلب الزمان: شدته وضيقه من فقر او مرض او اعتداء معند ونحوها
يقال: « كلب الامر كلبا » : اشتد وصعب . والفعل من باب علم ، والمصدر
على زنة فرس . والقحط - كفلس وفرس - : الجذب . يقال : قحط - من
باب علم ومنع - المطر قحطا : احتبس . وقحط قحطا وقحوطا وقحطا -
- كفلسا وفلوسا وفرسا - واقحط - على بناء المجهول - العام : احتبس
فيه المطر واجذب ، فهو قاحط ، والجمع قواحط واقحط الله الارض : صابها
بالقحط ، واقحط الناس : ام يمتروا . وعام قحط وقحيط ومقحوط :
احتبس فيه المطر واجذب . سنة قحيط : قليلة الخير ، لاحتباس المطر فيه .
(٢) امضى اي اشد مضيا ، واسرع مبادرة للدفاع عن نزلت عليه النائبة .
والملمات : النوازل الشديدة من حوادث الدهر ونكباته .

(٣) الطياسيج جمع الطسوج - كتنور - وهو حبتان وربع دانق - بكسر
النون وفتحها وهو معرب دانق الفارسية - . والقراريط جمع القيراط وهو

مِنْ ذَوِي الْأَكْفِ الْيَابِسَةِ، وَالْوُجُوهِ الْعَابِسَةِ، فَأَنْهَمُ إِنْ أُعْطُوا
مَنْهُوا، وَإِنْ مَنَعُوا كَسَدُوا^(٤).

ثم أنشأ عليه السلام:

وَاسْأَلِ الْعُرْفَ - إِنْ سَأَلْتَ - كَرِيماً

لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُ الْغِنَى وَالْيَسَارَا

فَسُؤَالُ الْكَرِيمِ يُورِثُ عِزًّا

وَسُؤَالُ اللَّئِيمِ يُورِثُ عَارًا

وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ الذَّلِّ بُدْأ

فَالْقَى بِالذَّلِّ - إِنْ لَقِيتَ الْكِبَارَا^(٥)

نصف دانق . وعند اليونانيين القيراط : حبة خرنوب ونصف دانق .
والدرهم عندهم اثنتا عشرة حبة . وقيل : القيراط بمكة : ربع سدس
دينار . وفي العراق نصف عشرة . وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة
وعشرين . وأصل القيراط : قراط - بالتشديد - فأبدل أحد حرق تضعيفه
ياءً كما أبدلوا في دينار ، ولذلك يجمع على قراريط ، كما يجمع الدينار
على دنائير .

(٤) يقال : كد في العمل : اشتد . وكد الشيء نزعته بيده . كد
زيد عمراً : اتعبه . وكدده : طرده طرداً شديداً . تكدد : تكلف الكد وأصابه
أذى . اكد واكتد : أمسك وبخل . اكتده واستكده : طلب منه الاستعداد في
العمل .

(٥) العرف - كقفل - : الجود . المعروف وما يبذل للسائل وملتمس

لَيْسَ إِجْلَانُكَ الْكَبِيرَ بَعَارٍ إِنَّمَا الْعَارُ أَنْ تُجِلَّ الصَّغَارَا

اعلام الدين للديلمي (ره) كما في الحديث (٦٦) من الباب (١٦) من كتاب الزكاة ، من البحار : ج ٢٠ ، ص ٤٣ ، ط الكمباني . والحديث الرابع ، من الباب (٣١) من كتاب الزكاة من مستدرک الوسائل : ج ١ ، ص ٥٤٢ . وينبغي ان نسرده شطرا من الآثار الواردة الجارية على مساق الوصية الشريفة ، الدالة على تحصيل آلام الفقر ، وانه عند الاضطرار يستمسك بذيل من كرم أصله وطاب فرعه ليس إلا ، وبعض حكايات الاجواد .

روى ثقة الاسلام الكليني (ره) في الحديث الاخير ، من الباب (١٦) من كتاب الزكاة ، من الكافي : ٤ ص ٢٢ عن لقمان الحكيم ، انه قال لابنه يا بني ذقت الصبر ، وأكلت لحاء الشجر ، فلم اجد شيئا هو أمر من الفقر ، فان بليت به يوما فلا تظهر الناس عليه فيستهينوك ولا ينفعوك بشيء ، ارجع الى الذي ابتلاك به فهو اقدر على فرجك وسله ، من ذا الذي سأله فلم يعطيه ، أو وثق به فلم ينجه .

النوال . وجملة : « ان سألت » معترضة ومفعولها محذوف . وكذلك قوله عليه السلام : « ان لقيت » فانه معترض بين العامل ومعموله . والمعنى انه ان كان لا بد لك ولا محيص عن التماس العطاء ، وطلب المعروف والحباء ، فاطلبه ممن كان كريما وذا غنى قديم ، ويسار مستمر ، فان سألته يفوز بوصول البغية ، مع حفظ ماء الوجه وعزة النفس ، بخلاف الطلب من اللئيم ، والتماس النوال من الهجين ، فانه يوجب العار ، والرجوع بالخيبة ، مع ذل السؤال ، واما رفع الحوائج الى الاكابر ، وملاقاتهم لقضاء الحوائج فليس بعار .

٢٧٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وفي اواخر الحديث الاول ، من باب النوادر ، من كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ، ص ١٧٠ ، في وصايا النبي (ص) لعلي (ع) : يا علي لان أدخل يدي في فم التين الى المرفق ، أحب الي من ان اسأل من لم يكن ثم كان - وساق صلى الله عليه وآله وصاياه الشريفة ، الى ان قال لابي ذر - : يا أبا ذر اياك والسؤال فانه ذل حاضر ، وفقر تعجله ، وفيه حساب طويل الى يوم القيامة - الى ان قال (ص) - يا أبا ذر لا تسأل بكفك وان أتاك شيء فاقبله .

وفي وصايا هذه ايضا - ص ٢٥٦ ، ج ٤ - : يا علي ثمانية ان أهينوا فلا يلوموا الا أنفسهم : الذاهب الى مائدة لم يدع اليها ، والمتأمر على رب البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ، الخ .
وفي ترجمة ابن التمار - محمد بن سعيد بن احمد ابي زرعة القرشي - من تاريخ دمشق : ج ٤٩ ، ص ٥٢٠ معننا ، عن عبدالله بن بسر المازني ، قال : قال رسول الله (ص) : اطلبوا الحوائج بعزة الانفس ، فان الامور تجري بالمقادير .

وبهذا السند قال (ص) : من تناول أمرا بمعصية (ظ) كان ذلك أفوت لما رجا ، واقرب لمجيء ما اتقا [ما اتقى ظ] .
وفي الحديث الثالث ، من الباب (١٦) ، من كتاب الزكاة ، من الكافي ج ٤ ، ص ٢٠ ، معننا قال صلى الله عليه وآله : الايدي ثلاث : يد الله العليا ، ويد المعطي التي تليها ، ويد المعطى اسفل الايدي ، فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم .

ان الارزاق دونها حُجَّبٌ ، فمن شاء قني حياؤه وأخذ رزقه ، ومن شاء هتك الحجاب وأخذ رزقه ، والذي تصفي بيده لان يأخذ أحدكم جبلا ثم يدخل عرض هذا الوادي فيحتطب حتى لا يلتقي طرفاه ، ثم يدخل به

السوق فيبيعه بمد من تمر ، ويأخذ ثلثه ويتصدق بثلثيه خير له من ان يسأل
الناس ، اعطوه أو حرموه .

وقريب من ذيله رواه عنه (ص) في العقد الفريد : ج ٢ ، ص ٤٣ ، ط ٢٠٠ .
وفي باب وفاة الامام الحسن المجتبي (ع) من تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ،
ص ١١٦ ، ط النجف ، قال (ع) : كان رسول الله (ص) اذا سأل أحد حاجة
لم يردده الا بها أو بيسور من القول .

وفي الحديث (٢٧٣) من روضة الكافي ، ص ٢٢٠ ، معننا قال (ص) :
ما أشد حزن النساء ، وأبعد فراق الموت ، واشد من ذلك كله فقر يتملق
صاحبه ، ثم لا يعطى شيئا .

وفي الحديث الثاني ، من الباب الخامس عشر ، من كتاب الزكاة ، من
الكافي : ٤ ، ص ١٩ ، معننا عن الإمام الصادق (ع) قال : قال امير المؤمنين :
اتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قال : من فتح على نفسه باب
مسألة فتح الله عليه باب فقر .

وفي الحديث الاول ، من الباب الثامن عشر ، من كتاب الزكاة ، من
الكافي : ج ٤ ، ص ٢٢ ، معننا عن الإمام الصادق (ع) ان امير المؤمنين
صلوات الله عليه بعث الى رجل بخمسة أوساق من تمر البغيغة ، وكان
الرجل ممن يرجو نوافله ، ويؤمل فائله ورفده^(٦) ، وكان لا يسأل عليا ولا
غيره شيئا ، فقال رجل لامير المؤمنين عليه السلام : والله ما سألك فلان ،
ولقد كان يجزيه من الخمسة الاوساق وسق واحد . فقال له امير المؤمنين

(٦) البغيغة - تصغير البغيغ - : ضيعة او عين بالمدينة ، غزيرة كثيرة
النخل لال رسول الله (ص) . النوافل : العطايا . وكذلك الرغد والنائل .
والضمير في قوله : « نوافله ونائله ورفده » راجع الى امير المؤمنين (ع) كما
هو الظاهر .

٢٧٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
عليه السلام : لا كثر الله في المؤمنين ضربك ، أعطي أنا وتبخل انت ! الله انت ،
اذا انا لم اعط الذي يرجوني الا من بعد المسألة ، ثم اعطيه بعد المسألة ، فلم
اعطه ثمن ما أخذت منه ، وذلك لاني عرضته ان يبذل لي وجهه الذي يعرفه
في التراب لربي وربّه عند تعبه له ، وطلب حوائجه اليه ، فمن فعل هذا
بأخيه المسلم ، وقد عرف انه موضع لصته ومعروفه ، فلم يصدق الله عز
وجل في دعائه له ، حيث يتسنى له الجنة بلسانه ، ويبخل عليه بالحطام من
ماله ، وذلك ان العبد قد يقول في دعائه : « اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات »
فاذا دعا لهم بالمغفرة ، فقد طلب لهم الجنة ، فما انصف من فعل هذا بالقول
ولم يحققه بالفعل .

وفي الحديث الرابع ، من الباب الثامن عشر ، من كتاب الزكاة ، من
الكافي : ج ٤ ، ص ٢٤ مسندا عن الحارث الهمداني (ره) قال : سامرت أمير
المؤمنين صلوات الله عليه ، فقلت : يا امير المؤمنين عرضت لي حاجة . قال :
فرايتني لها أهلا ؟^(٧) قلت : نعم يا امير المؤمنين . قاله : جزاك الله عني خيرا ،
ثم قام الى السراج فأغشاها وجلس ، ثم قال : انما اغشيت السراج لئلا أرى
ذل حاجتك في وجهك ، فتكلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :
« الحوائج امانة من الله في صدور العباد ، فمن كتبها كتبت له عبادة ، ومن
أفشاها كان حقا على من سمعها ان يعينه .

وفي الحديث (٢١) من الباب (١٠٢) من البحار : ج ٩ ، ص ٥١٧ ، س ٢
عكسا تقلا عن جامع الاخبار ، انه جاء اعرابي الى امير المؤمنين (ع) فقال :
يا امير المؤمنين اني مأخوذ بثلاث علل : علة النفس وعلة الفقر وعلة الجهل .

(٧) المسامرة : المؤانسة بالتحادث ليلا . ولعل معنى قوله (ع) : «رايتني
لها أهلا » ان حاجتك هل من سنخ ما يطلب من مثلي ويرفع الي ، ام
ليست كذلك .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٢٧٩
فأجابه أمير المؤمنين (ع) وقال : يا أخا العرب ، علة النفس تعرض على الطبيب ،
وعلة الجهل تعرض على العالم ، وعلة الفقر تعرض على الكريم . فقال
الاعرابي : يا امير المؤمنين أنت الكريم ، وأنت العالم ، وأنت الطبيب . فأمر
امير المؤمنين بأن يعطى له من بيت المال ثلاثة الاف درهم ، وقال له : تنفق
ألفا بعلة النفس ، وألفا بعلة الجهل ، وألفا بعلة الفقر .

وروى الصدوق (ره) في الحديث العاشر ، من المجلس (٤٦) من الامالي
ص ١٦٤ ، معننا : ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا
أمير المؤمنين ان لي اليك حاجة ، فقال : اكتبها في الارض فاني أرى الضر
عليك بيئنا ، فكتب في الارض : أنا فقير محتاج . فقال (ع) : يا قنبر اكسه
حلتين . فأنشأ الرجل يقول :

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حلا
ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبغي بما قد نلته بدلا
ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداء السهل والجبال
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذي فعلا
فقال عليه السلام أعطوه مائة دينار . فقيل : يا امير المؤمنين أغنيته .
فقال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « انزل الناس
منازلهم » ثم قال (ع) : اني لاعجب من أقوام يشترون الممالك بأموالهم ،
ولا يشترون الاحرار بمعروفهم^(٨) .

ورواه عنه في الحديث السابع ، من الباب (١٠٢) من البحار :

ص ٣٥ .

وروى ابن شهر آشوب (ره) عن ابي السعادات ، في فضائل العشرة :
انه (ع) كان يحارب رجلا من المشركين ، فقال المشرك : يا بن ابي طالب هبني

(٨) ورواه في مستدرک الوسائل : ١ ، ص ٥٣٣ ، بطرق اخر ايضا .

٢٨٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
سيفك . فرماه اليه ، فقال المشرك : عجا يا بن ابي طالب في مثل هذا الوقت
تدفع الي سيفك ! فقال : انك مددت يد المسألة الي ، وليس من الكرم ان
يرد السائل . فرمى الكافر نفسه الى الارض وقال : هذه سيرة أهل الدين ،
فقبل قدمه وأسلم .

وقال الإمام المجتبي عليه السلام : فوت الحاجة خير من طلبها الى غير
أهلها ، وأشد من المصيبة سوء الخلق ، والعبادة انتظار الفرج^(٩) .
وقال (ع) : لا تأت رجلا الا ان ترجو نواله ، أو تخاف يده ، أو
تستفيد من علمه ، أو ترجو بركة دعائه ، أو تصل رحما بينك وبينه .
وروى الغزالي ، في بيان فضيلة السخاء ، من كتاب ذم المال ، من احياء
العلوم ، انه رفع رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام رقعة . فقال (ع) :
حاجتك مقضية . فقيل له : يا بن رسول الله لو نظرت في رقعتي ، ثم رددت
الجواب على قدر ذلك . فقال : يسألني الله تعالى عن ذل مقامه بين يدي
حتى أقرأ رقعتي .

وقال (ع) : اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها . قيل يا بن رسول
الله ومن أهلها ؟ قال : الذين قص الله في كتابه ذكرهم فقال : « انما يتذكر
اولوا الالباب » قال : هم اهل العقول^(١٠) .

وفي البحار ج ١٧ ، ص ٦٧ ، ط الكمباني ، وفي ط الجديدة في المجلد
(٧٧) ص ٢٣٥ ، نقل عن كتاب العدد القوية للشيخ الفقيه رضي الدين علي

(٩) كذا في قصة وفاة الامام الحسن (ع) من تاريخ اليعقوبي : ٢ ،
ص ٢١٥ ، ط النجف .

(١٠) كما في وصايا الامام الكاظم (ع) من تحف العقول ، والبحار : ١٧ ،
ص ١٩٩ . والحديث : ١٢) من كتاب العقل والجهل ، من الكافي : ١ ، ص ١٩ .
والآية هي الآية التاسعة عشرة من سورة الرعد : ١٣ .

ابن يوسف بن المطهر أخى العلامة (ره) « قيل : وقف رجل على الحسين بن علي عليهما السلام فقال : يا بن أمير المؤمنين بالذي انعم عليك بهذه النعمة التي ما نلتها منه بشفيح منك اليه ، بل انعاما منه عليك ، الا ما انصفتني من خصمي ، فانه غشوم ظلوم ، لا يوقر الشيخ الكبير ، ولا يرحم الطفل الصغير . وكان (ع) متكئا فاستوى جالسا ، وقال له : من خصمك حتى اتصف لك منه ؟ فقال له : الفقير . فأطرق عليه السلام ساعة ، ثم رفع رأسه الى خادمه وقال : احضر ما عندك من موجود ، فاحضر خمسة الاف درهم ، فقال : ادفعها اليه ، ثم قال له : بحق هذه الاقسام التي اقسمت بها علي ، متى أتاك خصمك جائرا الا ما اتيتني منه متظالما » .

وجاءه أعرابي فقال (ع) : أعطوه ما في الخزانة ، فكان عشرين الف درهم ، فقال : يا مولاي الا تركتني أبوح بحاجتي ، وانشر مدحتي . فأثنأ عليه السلام :

نحن اناس فوالنا خضل يرتع فيها الرجاء والامل
لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل

رواه الشبلنجي في كتاب نور الابصار ص ١١١ .

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٦٦ ، ص ٤٤٥ : قرأت علي ابي محمد طاهر بن سهل بن بشر ، عن ابي الحسن بن مسري (١١) - حيلولة - وأنبأنا ابو محمد ابن الاكفاني ، أنبأنا ابو الحسن علي بن الحسين بن احمد ابن صصري ، أنبأنا ابو منصور طاهر بن العباس بن منصور المروزى العماري بمكة ، أنبأنا ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن احمد بن جعفر السقطي بمكة ، أنبأنا اسحاق بن محمد بن اسحاق السوسي ، أنبأنا ابو بكر محمد

(١١) هذا ظاهر ما فى النسخة . والمراد من الحيلولة هو فصل سند او

اسناد بين متن الرواية والسند الاول .

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
ابن احمد بن صديق ، أنبأنا ابو بكر محمد بن ابراهيم العوامي ،
حدثني ابن الاعرابي ، عن المبرد ، حدثني المازني ، قال : قال
الاصمعي : عرضت على معاوية جارية فأعجبت ، فسأل عن ثمنها ،
فاذا ثمنها مائة الف درهم ، فابتاعها ونظر الى عمرو بن العاص ، فقال لمن
تصلح هذه الجارية . قال لامير المؤمنين . قال : ثم نظر الى غيره فقال له
كذلك . قال : لا . قيل لمن ؟ قال : للحسين بن علي بن ابي طالب ، فانه
احق بها لما له من الشرف ، ولما كان بيننا وبين أبيه (١٢) فأهداها له ، فأمر
من يقوم عليها ، فلما مضت اربعون يوما حملها وحمل معها اموالا عظيمة
وكسوة وغير ذلك ، وكتب : ان امير المؤمنين اشترى جارية فأعجبت
فأثرك بها .

فلما قدمت على الحسين بن علي أدخلت عليه ، فأعجب بجمالها فقال لها:

(١٢) هيهات ، هيهات ، لو كان ينفع اهداء احوال معاوية . لعلب من الرطب
في الطائف الى النبي (ص) وهو جائع مجروح ، لكان اهداء معاوية جارية
الى الحسين (ع) ينفعه ، ولو كان اهداء بعض ملوك الشام هاجر الى سارة
امراة الخليل (ع) ينجي المهدي ويخلصه من النار وهو كافر مقيم على الكفر ،
لكان اهداء معاوية ينجيه من وبال غضب الخلافة ، وهضم اهل بيت النبوة ،
وقتل اولياء الله ، ومحاربة نبي الله ، وذلك لما تواتر عن النبي (ص) من قوله
لعلي (ع) : « يا علي حرك حربي » الى غير ذلك مما انفق الفريقان عليه من
الاقوال الصادرة عنه (ص) ومخالفة معاوية له واصراره عليه .

وهل مثل اهداء معاوية الا كمثل من يسيطر على اموال مؤمن ويصادرهما
ويغتصبها ، ثم يرسل اليه بشرية من ماء بشره ، او بجدوة من ناره !! .

ومن هذه الجهة وغيرها مما لا يحصى ، كان امير المؤمنين (ع) يظهر
التالم من صنع امثال معاوية ، ويقول : ان بني امية ليفوقوني تراث محمد
تفويقا ، والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفص اللحام الودام التربة . كما في
المختار (٧٦) من خطب نهج البلاغة ، ط ايران .

ما اسمك؟ فقالت: هوى. قال أنت هوى (كذا) كما سميت، هل تحسنين شيئاً؟ قالت: نعم، أقرأ القرآن وانشد الأشعار. قال: اقربي، فقرأت: وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو. قال: انشديني، قالت: ولي الأمان. قال: نعم. فأنشأت تقول:

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان
فبكى الحسين، ثم قال: أنت حرة، وما بعث به معاوية معك فهو لك.
ثم قال لها هل قلت في معاوية شيئاً؟ فقالت [نعم قلت فيه]:
رأيت الفتى يمضي ويجمع جهده رجاء الغنى والوارثون يعود
وما للفتى إلا نصيب من التقى إذا فارق الدنيا عليه يعود
فأمر (ع) لها بألف دينار، وأخرجها، ثم قال: رأيت أبي كثيراً ما ينشد:
ومن يطلب الدنيا لحال تسره فسوف لعمرى عن قليل يلومها
إذا أدبرت كانت على المرء فتنة وإن أقبلت كانت قليلاً دوامها
ثم بكى (ع) وقام إلى صلاته.

وجاء رجل من الأنصار، إلى السبط الشهيد عليه السلام يريد أن يسأله حاجته، فقال (ع): يا أخا الأنصار صن وجهك عن ذلة المسألة، وارفع حاجتك في رقعة، ويات بها، سأسرك إن شاء الله. فكتب إليه: يا أبا عبد الله إن لفلان علي خمس مائة دينار، وقد ألح بي، فكلمه ينظرني إلى ميسرة. فلما قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل منزله فأخرج صرة فيها ألف دينار، (فدفع إليه) وقال له: أما خمس مائة فاقض بها دينك، وأما خمس مائة فاستعن بها دهرك ولا ترفع حاجتك إلا إلى أحد ثلاثة: إلى ذي دين أو مروءة أو حسب، أما ذو الدين فيصون دينه، وأما ذو المروءة فإنه يستحي لمروءته، وأما ذو الحسب فيعلم أنك لم تكرم وجهك أن تبذله في حاجتك فهو يصون وجهك أن يردك

بغير قضاء حاجتك (١٣) .

وقال (ع): طلب الحوائج الى الناس مذلة الحياة ، ومذهبة للحياء ، واستخفاف بالوقار ، وهو الفقر الحاضر ، وقلة طلب الحوائج من الناس هو الغني الحاضر (١٤) .

وأناه رجل فسأله ، فقال (ع) : ان المسألة لاتصلح إلا في غرم فادح ، أو فقر مدقع ، أو حمالة مفضعة . فقال الرجل : ما جئت الا في احداهن فأمر له بمائة دينار (١٥) .

وقال النيشابوري في تفسير الاية (٣٢) من سورة البقرة ، من تفسيره ج ١ ، ٨٣ : ويحكى ان أعرايبا سأل الحسين بن علي (ع) حاجة وقال: سمعت جدك يقول : اذا سألتهم حاجة فاسألوها من أوجه اربعة : اما عربيا شريفا او مولى كريما ، أو حامل القرآن ، أو صاحب الوجه الصبيح ، أما العرب فشرفت بجدك واما الكرم فدأبكم وسيرتكم ، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل ، وأما الوجه الصبيح فاني سمعت رسول الله (ص) يقول: اذا أردتم أن تنظروا الي فانظروا الى الحسن والحسين (ع) . فقال الحسين (ع) : ما حاجتك؟ فكتبها على الارض . فقال الحسين (ع) : سمعت أبي عليا (ع) : يقول : قيمة كل امرء ما يحسنه . وسمعت جدي يقول : المعروف بقدر المعرفة . فأسألك عن ثلاث مسائل ، إن أحسنت في جواب واحدة فلك ثلث ما معي ، وإن أجبت عن ثنتين فلك ثلثا ما عندي ، وإن أجبت عن الثلاثة فلك كل ما عندي . وقد حمل الى

(١٣) المختار الثاني عشر ، من قصار كلامه (ع) ، في تحف العقول ١٧٦ ، ط النجف ، ورواه عنه في البحار : ١٧ ، اول ص ١٤٩ ، ط الكمباني .
(١٤) رواه في البحار : ج ١٧ ، ١٥٣ ، ص ١٢ ، عكسا ، ط الكمباني .
(١٥) المختار التاسع من قصار كلامه (ع) في تحف العقول ١٧٥ ، ط النجف .

الحسين صرة مختومة من العراق ، فقال : سل ولا قوة الا بالله ، فقال عليه السلام : أي الاعمال أفضل ؟ قال الاعرابي : الايمان بالله . قال : فما نجاة العبد من الهلكة ؟ قال : ائثقة بالله . قال : فما يزين المرء ؟ قال : علم معه حلم . قال : فان أخطأ ذلك ؟ قال : فمال معه كرم . قال : فان أخطأ ذلك ؟ قال : ففر معه صبر . قال : فان أخطأ ذلك ؟ قال : فصاعقة من السماء فتحرقه . فضحك الحسين (ع) ورمى بالصرة انيه .

وروى العلامة النوري (ره) في الحديث الخامس ، من الباب السابع عشر ، من أبواب الصدقة ، من كتاب الزكاة ، من مستدرک الوسائل : ١ ، ٥٣٦ ، عن السيد ولي الله الرضوي ، في كتاب : (مجمع البحرين في مناقب السبطين) عن الحسن البصري قال : كان الحسين عليه السلام سيدها ، زاهدا ، ورعا ، صالحا ، ناصحا ، حسن الخلق ، فذهب ذات يوم مع أصحابه الى بستان له ، وكان له في ذلك البستان غلام يقال (ظ) له : صافي ، فلما قرب من البستان رأى الغلام يرفع الرغيف فيرمي بنصفه الى الكلب ويأكل نصفه فتعجب الحسين عليه السلام من فعل الغلام ، فلما فرغ من الاكل ، قال : الحمد لله رب العالمين ، اللهم اغفر لي ولسيدي ، وبارك له كما باركت على أبويه يا أرحم الراحمين . فنادى الحسين عليه السلام : يا صافي . فقام الغلام فزعا وقال : ياسيدي وسيد المؤمنين الى يوم القيامة ، اني ما رأيتك ، فأعف عني . فقال الحسين عليه السلام : يا صافي اجعلني في حل ، دخلت بستانك بغير اذنك . فقال صافي : بفضلك وكرمك وسؤددك تقول هذا . فقال الحسين عليه السلام : اني رأيتك ترمي بنصف الرغيف الى الكلب ، وتأكل نصفه فما معنى ذلك ؟

فقال الغلام : ياسيدي ان الكلب ينظر الي حين أكل ، فأستحيي منه لنظره الي ، وهذا كلبك يحرس بستانك من الاعداء ، وأنا عبدك وهذا

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

كلك فأكل من رزقك معا . فبكى الحسين عليه السلام ثم قال : ان كان
كذلك فأنت عتيق لله ، ووهب له ألف دينار ، فقال الغلام : ان أعتقتني فاني
أريد القيام ببستانك . فقال الحسين عليه لسلام : ان الكريم اذا تكلم بكلام
ينبغي أن يصدقه بالفعل ، البستان ايضا وهبته لك،واني لما دخلت البستان
قلت : اجعلني في حل فاني قد دخلت بستانك بغير اذنك ، [وقد وهبتك
البستان بما فيه ظ] غير ان هؤلاء أصحابي لاكلهم الثمار والرطب فأجعلهم
أضيافك وأكرمهم لأجلي ، أكرمك الله يوم القيامة ، وبارك لك في حسن خلقك
ورأيك . فقال الغلام : ان وهبت لي بستانك فاني قد سبلته لاصحابك .
قال السيد الامين تغمده الله برضوانه ، في أعيان الشيعة ، في القسم
الاول ، من الجزء الرابع ص ٥٢ ، ط ٢ : وروى أحمد بن سليمان بن علي
البحراني في كتاب (عقد اللآل في مناقب الآل) : ان الحسين (ع) كان
جالسا في مسجد جده رسول الله (ص) بعد وفاة اخيه الحسن (ع) ، وكان
عبدالله بن الزبير جالسا في ناحية المسجد ، وعتبة بن ابي سفيان في ناحية
اخرى ، فجاء اعرابي على ناقه ، فعقلها بباب المسجد ، ودخل فوقف على
عتبة بن ابي سفيان فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، فقال له الاعرابي : اني
قتلت ابن عم لي ، وطولبت بالدية ، فهل لك ان تعطيني شيئا ؟ فرفع رأسه
الى غلامه وقال : ادفع اليه مائة درهم . فقال الاعرابي : ما اريد الا الدية
تماما . ثم تركه وأتى عبدالله بن الزبير ، وقال له مثل ما قال لعتبة . فقال
عبدالله لغلامه : ادفع اليه مائتي درهم . فقال الاعرابي : ما اريد الا الدية
تماما . ثم تركه واتى الحسين (ع) فسلم عليه ، وقال : يا بن رسول الله اني
قتلت ابن عم لي ، وقد طولبت بالدية ، فهل لك ان تعطيني شيئا ؟
فقال له : نحن قوم لا نعطي المعروف الا على قدر المعرفة . فقال : سل
ما تريد . فقال له الحسين : يا اعرابي ما النجاة من الهلكة ؟ قال : التوكل

على الله عز وجل . فقال : وما الهمة ؟ قال : الثقة بالله . ثم سأله الحسين عليه السلام غير ذلك . واجاب الاعرابي . فأمر له الحسين (ع) بعشرة الاف درهم ، وقال له : هذه لقضاء ديونك ، وعشرة الاف درهم أخرى وقال : هذه تلم بها شعئك ، وتحسن بها حالك وتنفق منها على عيالك ، فأنشأ الاعرابي يقول :

طربت وما هاج لي معبق	ولا لي مقام ولا معشق
ولكن طربت لآل الرسو	ل فلذلي الشعر والمنطق
هم الاكرمون هم الانجبيون	نجوم السماء بهم تشرق
سبقت الانام الى المكرمات	فقصر عن سبقك السبِّق
بكم فتح الله باب الرشاد	وباب انفساد بكم معلق

وروى ابن عساكر معنعنا - في تاريخ الشام : ج ١٣ ، ص ٥٦ في ترجمة سبط رسول الله وريحاته الامام الحسين عليه السلام :

ان سائلا خرج يتخطى أزقة المدينة ، حتى اتى باب الحسين عليه السلام ، فقرع الباب وانشد يقول :

لم يخب اليوم من رجائك ومن	حرك من خلف بابك الحلقة
فأنت ذو الجود أنت معدنه	ابوك قد كان قاتل الفسقة

وكان الحسين واقفا يصلي ، فخفف من صلاته وخرج الى الاعرابي ، فرأى أثر ضر وفاقه ، فرجع ونادى بقنبر ، فأجابه لبيك يا بن رسول الله (ص) . قال : ما تبقى معك من نفقتنا ؟ قال : مائة درهم أمرتني بتفريقها في أهل بيتك . فقال : هاتها ، فقد اتى من هو أحق بها منهم ، فأخذها وخرج يدفعها الى الاعرابي وانشأ يقول :

خذها فاني اليك معتذر	واعلم بأني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الغداة عصا	كانت سمانا عليك مندفقة

لكن ريب ازمان ذو نكد والكف منا قلينة النفقة

فأخذها الاعرابي وولى وهو يقول :

مطهرون تقيات جيوبهم تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

وأتمم أتمم الاعلون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

من لم يكن علويا حين تنسبه فماله في جميع الناس مفتخر

وفي ترجمة محمد بن ادريس بن ابراهيم (ابي الحسن الاصبهاني) من

تاريخ دمشق : ج ٤٧ ، ص ١١٤ قال : اخبرنا ابو القاسم علي بن ابراهيم

قراءة ، ابناً القاضي ابو محمد عبدالله بن عبدالرحمان بن عبدالله بن علي

ابن ابي العجائز ، ابناً ابي ، ابناً ابو بكر محمد بن سليمان بن يوسف

الربيعي ، حدثني ابو الحسن محمد بن ادريس بن ابراهيم الاصبهاني ،

اخبرني احمد بن محمد البزاز الرازي باصبهان ، اخبرني ابو زرعة الرازي ،

اخبرني فلان - باسناد ذكره - : ان الحسين بن علي بن ابي طالب دفع ذات

يوم الى سائل عشرة آلاف درهم ، فقالت له جارية له يقال لها فضة : والله

لقد اسرفت يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لها : يا فضة

وانشأ يقول :

اذا جمعت مالا يداي ولم ائل فلا انبسطت كفي ولا نهضت رجلي

اريني بخيلا نال خلدا بيخله وهات أريني باذلا مات من هزل

على الله اخلاف الذي اتلفت يدي فلا مهلكي بذلي ولا مخندي بخلي

وفي العقد الفريد : ٢ ، ٢٧١ ، ط ٢ : قال الشيباني : أقبل اعرابي الى

مالك بن طوق ، فأقام بالرحبة حيناً - وكان الاعرابي من بني أسد صلوكا

في عباءة صوف وشملة شعر - فكلما اراد الدخول منعه الحجاب وشتمه

العبيد وضربه الاشراف ، فلما كان في بعض الايام خرج مالك بن طوق يريد

التنزه حول الرحبة ، فعارضه الاعرابي ، فضربوه ومنعوه ، فلم يثنه ذلك

حتى أخذ بعنان فرسه ، ثم قال : أيها الامير اني عائد بالله من اشراطك هؤلاء .
فقال مالك : دعوا الاعرابي ، هل من حاجة يا اعرابي ؟ قال نعم - أصلح
الله الامير - ان تصغي الي بسبعك ، وتنظر الي بطرفك ، وتقبل الي بوجهك .
قال : نعم . فأثشأ الاعرابي يقول :

ويابك دون الناس أنزلت حاجتي	واقبلت أسعى حوله وأطوف
ويمنعني الحجاب والستر مسبل	وانت بعيد والشروط صفوف
يدورون حولي في الجلوس كأنهم	ذئاب جيع بينهن خروف
فأما وقد أبصرت وجهك مقبلا	فأصرف عنه اني لضعيف
وما لي من الدنيا سواك ولا لمن	تركت ورائي مربع ومصيف
وقد علم الحيان قيس وخندف	ومن هو فيها نازل وحليف
تخطي أعناق الملوك ورحلتي	اليك وقد حنت اليك صروف
فجئتك أبغي اليسر منك فرء بي	ويابك من ضرب العبيد صنوف
فلا تجعلن لي نحو بابك عودة	فقلبي من ضرب الشروط مخوف

فاستضحك مالك حتى كاد ان يسقط عن فرسه ، ثم قال لمن حوله : من
يعطيه درهما بدرهمين وثوبا بشوبين ؟ فوقعت عليه الثياب والدرهم من كل
جانب ، حتى تحير الاعرابي ، ثم قال له : هل بقيت لك حاجة يا اعرابي ؟
قال أما اليك فلا . قال : فالي من ؟ قال : الي الله ، ان يبيحك للعرب ، فانها
لا تزال بخير ما بقيت لها .

وأیضا قال ابن عبد ربه تحت الرقم الاول ، من كتاب كلام الاعراب ،
من العقد الفريد : ٢ ، ٢٧٦ س ٣ ، ط ٢ : سأل اعرابي شيخا من بني
مروان - وحوله قوم جلوس - وقال : أصابتنا سنة ، ولي بضع عشرة
بتنا . فقال الشيخ : أما السنة فوددت والله أن بينكم وبين السماء صفائح
من حديد ، ويكون مسيلها مما يليني فلا تقطر عليكم ، وأما البنات فليت

٢٩٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
الله أضعفهن لك أضعافا مضاعفة ، وجعلك بينهن مقطوع اليدين والرجلين ،
ليس لهن كاسب غيرك !!

فنظر اليه الاعرابي ثم قال : والله ما أدري ما أقول لك ، ولكن أراك
قبيح المنظر ، سيء الخلق ، فأعضك الله ببظر أمهات هؤلاء الجلوس حولك .
وفي الحديث السادس ، من المجلس (٢٣) من امالي الشيخ المفيد (ره)
معننا ، عن الامام السجاد (ع) انه قال : أظهر اليأس من الناس ، فان ذلك
من الغنى ، وأقل طلب الحوائج اليهم ، فان ذلك فقر حاضر ، واياك وما
يعتذر منه ، وصل صلاة مودع ، وان استطعت أن تكون اليوم خيرا منك
[من ظ] أمس ، وغدا خيرا [منك ظ] من اليوم فأفعل .

وقال عليه السلام : طلب الحوائج الى الناس مذلة للحياة ، ومذهبة
للحياء ، واستخفاف بالوقار ، وهو الفقر الحاضر ، وقلة طلب الحوائج من
الناس هو الغنى الحاضر . الحديث (١٢) من كلمه (ع) في تحف
العقول ص ٢٠١ .

وأیضا في تحف العقول ٣٠٥ ، عنه (ع) انه قال لأبنة محمد عليهما
السلام : افعل الخير الى كل من طلبه منك ، فان كان اهله فقد اصبت
موضعه ، وان لم يكن بأهل كنت انت اهله ، وان شتمك رجل عن يسينك
ثم تحول الى يسارك واعتذر اليك فاقبل عذره .

وروى ثقة الاسلام الكليني (ره) في الحديث الاول ، من الباب ١٦ ،
من كتاب الزكاة ، من الكافي : ٤ ص ٢٠ ، معننا عن الامام الباقر عليه
السلام انه قال : لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل احد احدا ، ولو يعلم
المعطي ما في العطية ما رد أحد احدا .

وقريب منه في الحديث (٦٩) من كلمه ، في تحف العقول ص ٢٢٠
وقال (ع) : ان الله تبارك وتعالى جعل الرحمة في قلوب رحماء خلقه ،

للشيخ محمد باقر المحمودي ٢٩١
فاملبوا الحوائج منهم ، ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم ، فان الله تبارك
وتعالى أحل غضبه بهم .

ورواه في الحديث (٣٧٠) من الاختصاص ٢٤٠ .
وفي الحديث (٢٦) من كلسه من تحف العقول ٢١٥ ، عنه (ع) : انما
مثل الحاجة الى من أصاب ماله حديثا كمثل الدرهم في فم الاعمى ، انت اليه
محتاج (ظ) وانت منها على خطر .

وفي الحديث (٦٤) من كلسه (ع) في تحف العقول ص ٢١٩ : من
صنع مثل ما صنع اليه فقد كافأ ، ومن اضعف كان شكورا ، ومن شكر كان
كريما ، ومن علم أن ما صنع كان الي نفسه لم يستبطيء الناس في شكرهم ،
ولم يستزدهم في مودتهم ، فلا تلتمس من غيرك شكر ما آتته الي نفسك ،
ووقيت به عرضك ، واعلم ان طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسألتك ،
فأكرم وجهك عن رده .

وفي الحديث الثاني ، من الباب ١٦ ، من كتاب الزكاة من الكافي : ج ٤
ص ٢٠ ، معننا عن الامام الصادق عليه السلام قال : اياكم وسؤال الناس ،
فانه ذل في الدنيا وفقر تعجلونه ، وحساب طويل يوم القيامة .

وفي الحديث الخامس ، من الباب الثامن عشر ، منه معننا عنه (ع)
قال : ما توسل الي أحد بوسيلة ، ولا تذرع بذريعة أقرب له الي ما يريد
مني من رجل سلف اليه مني يد أتبعها أختها وأحسن ربها فاني رأيت منع
الواخر يقطع لسان شكر الاوائل ، ولا سخت نفسي برد بكر الحوائج .
ومثله في الحديث (٤٨) من كلم الامام الباقر (ع) من تحف
العقول ص ٢١٧ .

وقريب منه في ترجمة محمد المهدي العباسي من تاريخ دمشق : ج ٤٩ .
وفي الحديث (٢٦) من قصار كلامه (ع) في تحف العقول : فوت

٢٩٢ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

الحاجة خير من طلبها الى غير أهلها ، وأشد من المصيبة سوء الخلق منها .
وفيه ص ٢٧٢ ، في المختار (٨٩) عنه (ع) انه قال لداود الرقي :
تدخل يدك في فم التنين الى المرفق ، خير لك من طلب الحوائج الى من لم
يكن فكان .

وفي الحديث (٣٧٠) من كتاب الاختصاص ص ٢٤٠ عنه (ع) قال :
ان الله تبارك وتعالى جعل الرحمة في قلوب رحماء خلقه ، فأطلبوا الحوائج
منهم ، ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم ، فان الله تبارك وتعالى أحل غضبه بهم .
وفي الحديث السابع ، من الباب السادس عشر ، من كتاب الزكاة ،
من الكافي : ج ٤ ص ٢١ ، معنعنا عن ابن رمانة ، قال : دخلت على أبي
عبدالله عليه السلام فذكرت له بعض حالي ، فقال : يا جارية هات ذلك
الكيس ، هذه أربعمئة دينار وصلني بها أبو جعفر [المنصور] فخذها وتفرج
بها . فقلت : لا والله جعلت فداك ما هذا دهري ، ولكن أحببت أن تدعو
الله عز وجل لي . فقال : اني سأفعل ، ولكن اياك أن تخبر الناس بكل
حالك فتتهون عليهم .

وقال الامام الكاظم عليه السلام في وصايا لهشام بن الحكم (ره) :
يا هشام اياك والطمع ، وعليك باليأس مما في أيدي الناس ، وأمت الطمع من
المخلوقين فان الطمع مفتاح الذل ، واختلاس العقل ، واختلاق المروآت
(كذا) وتدئيس العرض ، والذهاب بالعلم ، وعليك بالاعتصام بربك
والتوكل عليه ، وجاهد نفسك لتردها عن هواها ، فانه واجب عليك كجهاد
عدوك الخ (١٦) .

وفي المختار (٢٩) من قصار كلامه (ع) في تحف العقول ص ٣٠٩ ،

(١٦) تحف العقول ٢٩٨ ، ورواه عنه في البحار ١٠ ، ص ٤٤ ، وما بعدها

ط النجف ، و ٤١٣ ، ط طهران : روي انه (ع) مر برجل من أهل السواد
دميم المنظر ، فسلم عليه ونزل عنده وحادثه طويلا ، ثم عرض (ع) عليه
نفسه في القيام بحاجة ان عرضت له . فقيل له : يا بن رسول الله أتنزل الي
هذا ثم تسأله عن حوائجه وهو اليك أحوج ؟ ! فقال (ع) : عبد من
عبيد الله ، وأخ في كتاب الله ، وجار في بلاد الله ، يجمعنا واياه خير الآباء :
آدم (ع) وأفضل الأديان : الاسلام ولعل الدهر يرد من حاجاتنا اليه فيرانا
— بعد الزهو عليه — متواضعين بين يديه ، ثم قال (ع) :

نواصل من لا يستحق وصالنا مخافة أن نبقى بغير صديق
وفي المختار (٣٠) منه ، عنه (ع) لاتصلح المسألة الا في ثلاثة : في
دم منقطع ، او غرم مثقل ، او حاجة مدقعة .

وقال الامام الرضا عليه السلام : خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه
لشيء من الدنيا والآخرة ، من لم تعرف الوثاقة في أرومته ، والكرم في
طباعه ، والرصانة في خلقه ، والنبيل في نفسه ، والمخافة لربه (١٧) .

وفي الحديث الثالث ، من الباب الثامن عشر ، من كتاب الزكاة ، من
الكافي : ج ٤ ، ص ٢٣ معنعنا عن اليسع بن حمزة قال : كنت في مجلس
أبي الحسن الرضا عليه السلام أحدثه ، وقد اجتمع عليه خلق كثير يسألونه
عن الحلال والحرام ، اذ دخل عليه رجل طوال آدم ، فقال : السلام عليك
يا بن رسول الله ، رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك عليهم السلام ،
مصدري من الحج ، وقد افتقدت نفقتي ، وما معي ما أبلغ مرحلة ، فان
رأيت أن تنهضني الي بلدي والله عليّ نعمة ، فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي
تولينني عنك ، فليست موضع صدقة . فقال له : اجلس رحمك الله ، وأقبل

(١٧) المختار (٣١) من قصار كلامه (ع) في تحف العقول ص ٢٣٢ ،

٢٩٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثة وأنا ،
فقال : أتأذنون لي في الدخول ؟ فقال له سليمان : قدم الله أمرك . فقام
فدخل الحجرة ، وبقي ساعة ، ثم خرج ورد الباب ، وأخرج يده من أعلى
الباب ، وقال : أين الخراساني ؟ فقال : ها أناذا . فقال : خذ هذه المأتي
دينار ، واستعن بها في معوتك ونفقتك ، وتبرك بها ولا تصدق بها عني ،
وأخرج فلا أراك ولا تراني ، ثم خرج . فقال له سليمان : جعلت فداك ،
لقد أجزلت ورحمت ، فلماذا سترت وجهك عنه ؟ فقال : مخافة ان أرى ذل
السؤال في وجهه ، لقضائي حاجته ، أما سمعت حديث رسول الله صلى الله
عليه وآله : « المستر بالحسنة يعدل سبعين حجة ، والمذيع بالسيئة مخذول ،
والمستر بها مغفور له » (١٨) ، أما سمعت قول الاول :

متى آته يوما لأطلب حاجة رجعت الى أهلي ووجهي بمائة

وقال الامام العسكري عليه السلام : ادفع المسألة ما وجدت التحمل
يمكنك ، فان لكل يوم رزقا جديدا ، وأعلم ان الالحاح في المطالب يسلب
البهاء ، ويورث التعب والعناء ، فأصبر حتى يفتح الله لك بابا سهل الدخول
فيه ، فما أقرب الصنع من الملهوف ، والامن من الهارب المخوف ، فربما
كانت الغير نوع من أدب الله ، والحفظ مراتب ، فلا تعجل على ثمره لم
تدرك ، وانما تنالها في أوانها ، واعلم أن المدير لك أعلم بالوقت الذي يصلح
حالك فيه ، فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك ، ولا تعجل بحوائجك

(١٨) المستفاد من استشهاده (ع) لعمله بقول الرسول (ص) : « المستر
بالحسنة يعدل سبعين حجة » ان المراد بالاستتار معناه العام أي يستتر
بحسنه حتى عن المتصدق عليه والمحسن اليه ، بحيث لا يعرفه او لا يراه ،
وهذا مخصص بالادلة المنفصلة ببعض الحسنات كالصدقات المستحبة وما
يضاهاها ، كما ان قوله (ص) : « والمستر بالسيئة مغفور له » يراد منه الصغائر

- قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويفشاك القنوط - الخ (١٩) .
- وقال (ع) : فائل الكريم يجيبك اليه ، وفائل اللئيم يضعك لديه (٢٠) .
- وينبغي أن نذكر قيسا من افادات الحكماء والاكابر أيضا تسميما للفائدة .
- قال بعض الحكماء : ينبغي للعاقل أن يكون في دنياه كالمدعو الى
الوليمة ، ان آتته صحيفة تناولها ، وان جازته لم يرصدها ولم يطلبها .
- وفي كتاب الرحمة له رمس : القناعة أمنع عز ، والاستعانة بالله أحسن حرز .
- وقال بزرجمهر : اذ أنجز رجل وعده من معروفه فقد أحرز مع فضيلة
الجود شرف الصدق .
- وسئل أنوشروان : أي الاشياء أمر مرارة ؟ قال : الحاجة الى الناس
اذا طلبت من غير أهلها .
- وقال أكثم بن صيفي : كل السؤال وان قل ، أكثر من كل نوال
وان جل .
- وقيل لأعرابي : من أحق الناس بالرحمة ؟ قال : الكريم يسلط عليه
اللئيم ، والعاقل يسلط عليه الجاهل .
- وقال آخر : حسبك من فساد الدنيا انك ترى أسنمة توضع ، وأخفافا
ترفع ، والخير يطلب عند غير أهله ، والفقير قد حل غير محله .
- وقال آخر لأخ له : قد نهيتك أن تريق ماء وجهك عند من لاماء في
وجهه ، فان حظك من عطيته السؤال .
- وقال بطلميوس : من قبل عطيتك فقد أعانك على البر والكرم .

من الذنوب وما بحكمها ، لا العموم ، والتفصيل في علم الفقه والكلام .
(١٩) رواه عنه (ع) في البحار : ١٧ ، ٢١٨ . وج ٢٣ ص ١٠ ، عن
اعلام الدين للدلمي .

(٢٠) البحار : ١٧ ، ٢١٨ ، نقلا عن الدرّة الباهرة .

٢٩٦ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

وقال آخر : اذ أمكنك الرجل من أن تصنع معروفك عنده ، فيده عندك مثل يدك عنده ، واذا أصابك من هم نزل به أو خوف تدفعه عنه ، فلم تبذل دمك دونه فقد قصرت بحسبك عنده ، ولو أن أهل البخل لم يدخل عليهم الا سوء ظنهم بالله لكان ذلك عظيما .

وقيل لقس بن ساعدة : ما أفضل المعرفة ؟ قال : معرفة الرجل نفسه .
قيل له : فما أفضل العلم ؟ قال : وقوف المرء عند علمه . قيل له : فما أفضل المروءة ؟ قال : استبقاء الرجل ماء وجهه .

وقال بعضهم : أعيب ما يكون الكريم اذا سأل حاجة لنفسه ، وأعيب ما يكون الحكيم اذا خاطب سفيها .

وقال بعض آخر : لاتعدن معروفنا نلته (٢١) وان كان حفا نفيسا بعد ابتذال قدرك وارقة ماء وجهك ، فان الذي فقدت من عز الصيانة اكثر من قدر العائدة ، وقيمة ما بذلت أعظم من الذي حزت من قضاء وطرك .
وقال التميمي : لاتطلبوا الحوائج الى ثلاثة : الى عبد يقول : الامر لغيري ، والى رجل حديث العهد بالغنى ، والى صيرفي همته أن يسرق أو يسترجح في كل مائة دينار حبة .

وقال أرسطاطاليس : اذا دخلتم الى الكرام فعليكم بتخفيف الكلام ، وتقليل الطعام ، وتعجيل القيام .
وقف أعرابي على قوم يسألهم ، فقالوا : من أنت ؟ فقال : ان سوء الاكتساب يمنعني من الاتساق .

وقال بعض الحكماء : من لم يستوحش من ذل السؤال لم يأنف من لؤم الرد .

وقال بعض الاماجد : ما رددت أحدا عن حاجة الا تبينت العزة في قفاها

(٢١) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : لاتعدن معروفنا نلته الخ .

والذل في وجهي •

وكان بعض الحكماء يقول : لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا •
وقال بعضهم : من سأل حاجة فقد عرض نفسه على الرق ، فان قضاها
المسئول عنه استعبده بها ، وان رده عنها رجع كلاهما ذليلا ، هذا بذل
البخل ، وذاك بذل الرد •

وقال ابن السماك : من يهرب منك ان سألته فلا تسأله ، ولكن سل
من أمرك أن تسأله •

وقال غيره : نحن نسأل أهل زماننا الحافا وهم يعطوننا كرها ، فلا هم
يثابون ، ولا نحن يبارك لنا •

وقالت أعرابية لابنها : يا بني ان سؤالك الناس ما في أيديهم من أشد
الافتقار اليهم ، ومن افتقرت اليه هنت عليه ، ولا تزال تحفظ وتكرم حتى
تسأل وترغب ، فاذا ألحت عليك الحاجة ، ولزمتك سوء الحال ، فأجعل
سؤالك الى من اليه حاجة السائل والمسئول ، فانه يعطي السائل •

ويحسن أيضا أن تأتي بشرط من الحكم المنظومة مما أفاده الشعراء في
مدح الصبر على القناعة ، وذم السؤال •

نسب الى امير المؤمنين (ع) :

عوضا ولو نال المنى بسؤال	ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله
رجح السؤال وخف كل نوال	واذا السؤال مع النوال قرنته
فابذله للمتكرم المفضل	واذا ابتليت ببذل وجهك سائلا
أعطاكه سلسا بغير مطال (٢٢)	ان الكريم اذا جباك بموعدا

(٢٢) كما في المختار (٢٣) من حرف اللام ، من الديوان ١١٢ ، ونسبها
الامام الصادق (ع) في الحديث ٥ ، من الباب الثامن عشر ، من كتاب الزكاة
من الكافي : ٤ ص ٢٥ ، الى الشاعر ، الا انه لم يذكر الشطرين الاولين ، وابتدا

٢٩٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وفي المختار (١٧) من حرف الباء :

وصن منك ماء الوجه لا تبذله ولا تسأل الارذال فضل الرغائب

وفي المختار (٢٠) من حرف الباء من الديوان ص ٣٩ :

لا تطلبن معيشة بمذلة واربا بنفسك عن دني المطلب

وإذا افتقرت فداو فقرك بالغنى عن كل ذي دنس كجلد الاجرب

فليرجعن اليك رزقك كله لو كان أبعد من محل الكوكب

وأیضا نسب اليه (ع) في المختار ٢٤ ، من حرف اللام ، من الديوان:

بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم أر مثل مختال بمال

ولم أر في الخطوب أشد هولاً واصعب من معاداة الرجال

وذقت مرارة الاشیاء طرا فما طعم أمر من السؤال

بقوله : واذا بليت ببذل وجهك - الخ . وفيه ايضاً : ان الجواد اذا حباك بموعد

الخ . ورواها عن الكافي في ترجمة الامام الصادق (ع : من البحار : ١١ ،

١١٥ ، ط الكمباني .

ومنه أخذ ابو العتاهية :

قست السؤال فكان اعظم قيمة من كل عارفة جرت بسؤال

فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً فابذله للمتكرم المفضل

واذا خشيت تعذراً في بلدة فاشدد يدك بعاجل الترحال

واصبر على غير الزمان فانما فرج الشدائد مثل حل عقال

وايضا نسب اليه (ع) في المختار (٢٥) من حرف اللام من الديوان :
 لنقل الصخر من قتل الجبال أحب الي من ممن الرجال
 يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال

وسأل سائل حاجة عن الامام الصادق (ع) فاسعف حاجته ، فجعل
 السائل يشكره ، فقال عليه السلام .

اذا ما طلبت خصال الندى
 فلا تطلبين الي كالح
 ولكن عليك بأهل العلى
 فذاك اذا جئت طالباً
 وما أحسن ما قيل :

وقد عضك الدهر من جهده
 أصاب اليسارة من كده
 ومن ورث المجد عن جده
 تحب اليسارة من جده (٢٣)

ليس يعتاظ بأذل الوجه
 كيف يعتاظ من أذاك وقد
 وقال بعضهم :

ان كنت طالب حاجة فتجمل
 ان الكريم أخا المروءة والنهي
 وقال آخر :

سؤال الناس مفتاح عتيد
 وقال بشر الحافي : (٢٤) .

(٢٣) البحار : ١١ ، ١١١ .

(٢٤) وقال الشيخ ابو الفتوح الرازي في تفسيره : ٢ ، ٣٩١ ، طبعة

الاسلامي : انها لابي هفان البصري .

نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

أقسم بالله لمص النوى (٢٥) وشرب ماء القلْب المالحه
 أعز للانسان من حرصه (٢٦) ومن سؤال الاوجه الكالحه
 فاستغن بالله تكن ذا الغنى (٢٧) مغتبطا بالصفقة الرابعه
 اليأس عز والتقى سوْد (٢٨) ورغبة النفس لها فاضحة (٢٩)
 من كانت الدنيا له برة (٣٠) فانها يوما له ذابحة
 كم سالم (٣١) صيحج به بغتة وقائل عهدى به البارحة
 أمسى وأمست عنده قينة واصبحت تدبه نائحة
 طوبى لمن كانت موازينه يوم يلاقي ربه راجحة
 وقال أيضا (٣٢) :

لمص الثماد وخرط القتاد وشرب الاجاج أوان الظما
 على المرء أهون من ان يرى ذليلا لخلق اذا أعدم
 وخير لعينيك من منظر الى ما بأيدي اللئام العمى

(٢٥) وفي نسخة ابي الفتوح : لرضع النوى .

(٢٦) وفي نسخة ابن ابي الحديد : احسن بالانسان من ذلة .

(٢٧) وفي ابي الفتوح : فاستغن باليأس وكن ذا غنى .

(٢٨) وفي ابي الفتوح : الزهد عز - الخ . وفي شرح النهج : فالزهد

عز - الخ .

(٢٩) وفي شرح النهج لابن ابي الحديد : وذلة النفس - الخ .

(٣٠) وفي ابي الفتوح : من يكن الدنيا به برة - الخ ، وهذان الشطران

غير موجودين في شرح ابن ابي الحديد على النهج .

(٣١) من هنا الى آخر الابيات غير المذكور في تفسير ابي الفتوح .

(٣٢) على رواية ابن ابي الحديد في شرح المختار ٤٠٤ من قصار النهج .

وقال محمد بن حازم (٢٢) :

لطي يوم وليتين
أيسر من نعمة لقوم
اني وان كنت ذا عيال
لاحمد الله حين صارت
وله أيضا :

أشد من فاقة وجوع
فاطلب غنى ما بقدر قوت
ولا تزد ثروة بسال
وارحل اذا اجذبت بلاد
لعل دهر اتي بنحس
مقام حر على خضوع
وأنت بالمنزل الرفيع
ينال بالذل والخشوع
عنها الى الريف والريبع
يكر بالسعد في الرجوع

وما أحلى ما أنشدته القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز :
وما زلت منحازا بعرضي جانبها
اذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى
أنزهها عن بعض ما لا يشينها
فأصبح عن عيب اللئيم مسلما
فأقسم ما عز امرء حسنت له
يقولون لي : فيك اتقباض وانما
أرى الناس من دانا هم هان عندهم
ولم أقض حق العلم ان كان كلما
من الذل اعتد الصيانة مغنا
ولكن نفس الحر تحتمل الظما
مخافة أقوال العدى : فيم او لما
وقد رحت في نفس الكريم مكرما
مسامرة الاطماع ان بات معدما
رأوا رجلا عن موقف الذل محجما
ومن اكرمه عزة النفس اكرما
بدا طمع صيرته لي سلما

(٢٢) على ما رواه جمال المفسرين الشيخ ابو الفتح الرازي قدس سره ،

ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي
 ءأشقى به غرسا وأجنيه ذلة
 ولو ان أهل العلم صانوه صانهم
 ولكن أذلوه فهان ودنسوا
 واني اذا ما فاتني الامر لم أبت
 ولكنه ان جاء عفوا قبلته
 وكم طالب رقي بنعماه لم يصل
 وما كل برق لاح لي يستفزني
 ولكن اذا ما اضطرني الامر لم أزل
 الى ان ارى من لا أغص بذكره
 فكم نعمة كانت على الحر رقمة
 وماذا عسى الدنيا وان جل خطبها
 ونعم ما قال العاصمي :

تسلّ فليس في الدنيا كريم
 وربح المجد ليس له انيس
 وقائلة أراك على حمار
 وقال آخر :

ذل السؤال شجى في الحلق معترض
 ما مال كفك ان جادت وان بخلت
 وقال آخر :

يا أيها المنيع نبل الرجال
 لا تحسبن الموت موت البلا

لاخدم من لاقيت لكن لاخدا
 اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
 ولو عظموه في النفوس لعظما
 محياه بالاطماع حتى تجهما
 أقلّب كفي إثره متندما
 وان مال لم اتبعه هلاّ وليتما
 اليه وان كان الرئيس المعظما
 ولا كل أهل الارض أرضاء منعما
 أقلّب فكري منجدا ثم متهما
 اذا قلت : قد أسدى علي وانعما
 وكم مغنم يعتدّه الحر مغرما
 تنال به من صير الصبر معصما

يلوذ به صغير او كبير
 وحزب الفضل ليس لهم نصير
 فقلت لان سادتنا حمير

من دونه شرق من خلفه حرض
 من ماء وجهي ان افسدته عوض

وطالب الحاجات من ذي النوال
 وانما الموت سؤال الرجال

لي بوادي القرى ثلثه مال بني فاطمة ، و رقيقها صدقة . و اما
 كان لي ببرقة^(٣) و أهلها صدقة غير أن زريقاً له مثل ما كتبت
 لأصحابه و ما كان لي بأذينة و أهلها صدقة . و الذي كتبت من
 أموال هذه صدقة واجبة بتلثة^(٤) حي أنا أو ميت ، تنفق في
 كل نفقة يبتغى بها وجه الله ، و في سبيل الله و وجهه و ذوي
 الرحم من بني هاشم و بني عبد المطلب ، و القرى و البعيد .
 و إننه يقوم على ذلك الحسن بن علي ، يأكل منه
 بالمعروف ، و ينفقه حيث يريه الله في حلٍ محلل ، لا حرج
 عليه فيه ، و إن أراد أن يبدل مالا من الصدقة مكان مال ، فإنه
 يفعل ذلك لا حرج عليه فيه ، و إن أراد أن يبيع نصيباً
 من المسال ، فيقضي به الدين ، فعدل إن شاء ، و لا حرج
 عليه فيه .

و إن ولد علي و ما لهم إلى الحسن بن علي . و إن كانت

(٣) قال في مجمع البحرين : البرقة - بضم الباء و سكون الراء - أحد
 الحيطان السبعة ، الموقوفة على فاطمة بنت رسول الله (ص) في المدينة .

(٤) يقال : عطاء بتل ، أي منقطع لا يشبهه عطاء ، أو منقطع لا يعطى بعده
 عطاء ، و يقال : بتل بتلا - من باب ضرب و نصر - و بتل الشيء : أبانه و قطعه
 عن غيره .

دارُ الحسنِ بنِ عليٍّ دارُ غيرِ دارِ الصّدقةِ، فبداله أن يبيعها،
 فليبيع إن شاء، ولا حرجَ عليه فيه . فإن باعَ فتممها ثلاثة
 أثلاثٍ، يجعلُ ثلثاً في سبيلِ الله، وثلثاً في بني هاشمٍ وثلثاً
 في آلِ أبي طالبٍ، يضعه فيه حيثُ يرى الله، وإن حدثَ بالحسنِ
 حدثٌ والحسينِ حتى، فإنه إلى الحسينِ بنِ عليٍّ، وإن حسينُ
 ابنُ عليٍّ يفعلُ فيه مثلَ الذي أمرتُ حسناً، وله مثلُ الذي
 كتبتُ للحسنِ، وعليه مثلُ الذي عليٌّ حسنٌ، وإن الذي لبني
 فاطمةٍ من صدقةِ عليٍّ (ع) مثلُ الذي لبني عليٍّ وإني إنما
 جعلتُ الذي جعلتُ إلى بني فاطمةٍ ابتغاءً وجهِ الله، ثم لكريمِ
 حرمةِ محمدٍ (صلى الله عليه وآله) وتعظيماً وتشريفاً ورضى
 بهما. فإن حدثَ بالحسنِ والحسينِ حدثٌ، فإن ولدَ الآخرِ
 منهما ينظرُ في ذلك، وإن رأى أن يولييه غيره، نظرَ في
 بني عليٍّ فإن وجدَ فيهم من يرَ تضيي دِينه وأسلامه وأمانته
 جعله إليه إن شاء، وإن لم يرَ فيهم الذي يريده، فإنه يجعله
 إن شاء إلى رجلٍ من آلِ أبي طالبٍ يرَ تضييه، فإن وجدَ آلَ
 أبي طالبٍ يؤمّدون قد ذهبَ أكابرُهم وذووا آرائهم وأسنانهم

فَأَنَّهُ يَجْعَلُهُ إِنْ شَاءَ إِلَى رَجُلٍ يَرْضَى حَالَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ،
 وَيَشْتَرِطُ عَلَيَّ الَّذِي يَجْعَلُ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ عَلَيَّ
 أَصْلَهُ ، وَيُنْفِقَ ثَمَرَتَهُ حَيْثُ أَمَرْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ)
 وَوُجُوهُهُ وَذَوِي الرَّحِمِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 وَالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ . لَا يُبَاعُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ ،
 وَأَنَّ مَالَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَلَيَّ نَاحِيَّتَهُ إِلَى بَنِي
 فَاطِمَةَ ، وَكَذَلِكَ مَالَ فَاطِمَةَ إِلَى بَنِيهَا^(٥) .

الحديث ١٢٨٤ ، من ج ٢ ، من الدعائم ٣٣٩ ،

(٥) قال صاحب دعائم الاسلام : ثم ذكر (ع) باقي الوصية .

ومن وصية له عليه السلام

قال القاضي نعمان : وعن الامام السجاد والامام الباقر عليهما السلام
أنهما ذكرا وصية أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالا : أوصى الى ابنه الحسن
واشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ،
ثم دفع الكتب والسلاح اليه ، ثم قال له .

أَمَرَ نَبِيَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ^(١) أَنْ أُوصِيَ

(١) وليعلم ان كل ما هو بين معقفتين من قوله : « صلى الله عليه وآله
وسلم » كان في المصدر هكذا : « صلح » وكل ما كان من قول : « عز وجل »
بينهما فكان في المصدر هكذا : (ع ج) .

ولا يخفى انه لا يجوز التصرف في النصوص الواردة عن ائمة الدين (ع)
الا اذا نصبت القرينة على مورد التصرف وشخص المزيد او المنقوص ، ولم
تترتب مفسدة على ذلك . وهنا لم يعلم هل كان في كلام أمير المؤمنين (ع)
كلمة : « صلى الله عليه وآله وسلم » فاختصرها الراوي او المصنف او الكاتب ،
ام لم تكن هذه اللفظة المباركة في كلامه (ع) وانما زادها الراوي او المصنف
او الكاتب لما ورد من استحباب الصلاة على النبي وآله اذا ذكر اسمه السامي
صلى الله عليه وآله وسلم ، ولجل الاختصار رمز اليها بـ « صلح » فان
كان الاول فلا يجوز مع عدم نصب القرينة على كمية الكلمات الرموز اليها ،
لما يترتب عليه من تفويت استنباط الاحكام من كلام أمير المؤمنين (ع) اذ
الغرض انه لم يشر الى كيفية كلام أمير المؤمنين (ع) وكميته ، وان كان الثاني
كما هو الظاهر من رسم الخط في الكتاب فلا بأس به ، وانما غيرنا الصورة
المرسومة في الكتاب لكونها غير مالوفة لدى القراء ، وانما جعلناها بين معقفتين
لتمييز عن ما قبلها وما بعدها . وكذا الكلام في لفظة : « عز وجل » فانها كانت
في الاصل هكذا (ع ج) .

إِلَيْكَ ، وَأَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ كِتَابِي وَسِلَاحِي كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ
 رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابَهُ وَسِلَاحَهُ
 وَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَ ذَلِكَ إِلَيَّ إِلَى أَخِيكَ
 الْحُسَيْنِ - ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ (عَلِيٌّ) الْحُسَيْنِ فَقَالَ : - وَأَمَرَكَ رَسُولُ
 اللَّهِ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَيَّ إِلَى ابْنِكَ هَذَا - ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ ابْنِهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 (ع) فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : - يَا بَنِيَّ وَأَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَيَّ إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدٍ فَأَقْرَأَهُ مِنْ رَسُولِ
 اللَّهِ وَمَنَى السَّلَامَ - ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيٌّ ابْنَهُ الْحُسَيْنِ فَقَالَ : - يَا بَنِيَّ
 أَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَوَلِيُّ الدِّمِّ ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ ، وَإِنْ قَتَلْتِ
 فَضْرَبَةٌ مَكَانَ ضْرَبَةٍ ، وَلَا تَأْتُمْ^(٢) .

(٢) كذا في النسخة . - يقال : أتم - أتما (من باب نصر) : إذا جمع
 بين شيئين وأتم بالمكان : أقام . وأتم : أبطأ . ، ولا يخفى مناسبة الكل للمقام .
 ويشهد لها ما سنذكره عن كتاب العدد القوية ، من قوله (ع) : يا بني إذا
 أتمت فالحقوا بي ابن ملجم ، الخ .

وفي غير واحد من النسخ (وكذلك في غير واحد من مصادر آخر) :
 « ولا تأتم » وكأنه (ع) أراد أن لا يتجاوزوا من القتل إلى المثلة والتعذيب
 حيا ، كما هو داب أهل الدنيا وعظماء دار الغرور .
 ومما يشهد أيضا للمعاني الأولى : ما رواه السيد الأمين رضوان الله عليه
 عن مستدرك الحاكم ، من أنه (ع) لما ضربته اللعين أوصى (ع) فقال : أحسنوا

للشيخ محمد باقر المحمودي ٣٠٩
وكان (ع) قبل ذلك قد خص الحسن والحسين (ع) بوصية أسرها
اليهما ، كتب لهما فيها أسماء الملوك^(٣) في هذه الدنيا ، ومدة الدنيا وأسماء
الدعاة الى يوم القيامة ، ودفع اليهما كتاب القرآن وكتاب العلم ، ثم لما
جمع الناس قال لهما ما قال ، ثم كتب (ع) كتاب وصية وهو هذا :

اليه ، فان اعش فهضم او قصاص ، وان امت فعاجلوه فاني مخاصمه عند
ربي عز وجل . وفي رواية للحاكم : لما جاؤا بابين ملجم الى علي (ع) قال :
اصنعوا به ما صنع رسول الله (ص) برجل جعل له لقتله ، فامر ان يقتل
ويحرق بالنار .

وروى ايضا بسنده عن ابي اسحاق الهمداني قال : رأيت قاتل علي بن
ابيطالب يحرق بالنار في اصحاب الرماح . وقال اليعقوبي رحمه الله في التاريخ:
واتي بابين ملجم الى علي فقال : ابن ملجم ؟ قال : نعم . فقال : يا حسن شانك
بخصمك فاشبع بطنه ، واشدد وثاقه ، فان مت فالحقه بي اخاصمه عند ربي
وان عشت فعفو او قصاص .

(٣) سنذكر فصلا مشبعا في اخباره عليه السلام بالمغيبات ، في الباب
الخامس من كتابنا هذا ، ونشير هنا الى بعض ما يستأنس به ، فاقول : ومن
كلام له عليه السلام :

« والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه
لفعلت ، ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله ، الا واني
مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه ، والذي بعثه بالحق ، واصطفاه على
الخلق ، ما انطق الا صادقا ، ولقد عهد الي بذلك كله ، وبمهلك من يهلك ،
ومنجى من ينجو ، ومأل هذا الامر ، وما القى شيئا يمر على رأسي الا افرغه
في اذني وافضى به الي ، الي آخر ما هو مذكور في النسخة التي شرحها ابن
ابي الحديد .

وفي بصائر الدرجات ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمان ابن ابي
هاشم ، وجعفر بن بشير ، عن عينة ، عن المعلى بن الخنيس ، قال : كنت عند

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ لآخر أيامه من الدنيا وهو صائرٌ إلى برزخ الموتى
والرحيل عن الأهل والأخلاء . وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له . وأن محمداً عبده ورسوله وأمينه . صلوات
الله عليه وعلى آله وعلى إخوانه المرسلين ، وذريته الطيبين

أبي عبدالله عليه السلام ، إذ أقبل محمد بن عبدالله ، فسلم ثم ذهب ، فرق
له (فرد له ظ) أبو عبد الله عليه السلام ، ودمعت عيناه ، فقلت له : لقد
رايتك صنعت به ما لم تكن تصنع ، قال : رقت له لأنه ينسب في امر ليس له
لم اجده في كتاب علي عليه السلام من خلفاء هذه الامة ولا ملوكها . تنقيح المقال
ج ٢ ص ١٤٢ ، ط الاول بالنجف الاشرف . وعن اعلام الورى ، عن كتاب
الواحدة ، قال حدث اصحابنا أن محمد بن عبدالله بن الحسن ، قال لابي
عبدالله (ع) : والله اني لاعلم منك ، واسخى منك ، واشجع منك . فقال
عليه السلام : اما ما قلت انك اعلم مني فقد اعتق جدي وجدك (يعني عليا
امير المؤمنين عليه السلام) الف نسمة من كديده فسمهم لي ، وان احببت ان اسميهم
لك الى آدم . واما ما قلت : انك اسخى مني فوالله ما بت ليلة قط ، والله علي حق يطالبني
به . واما ما قلت : انك اشجع مني فكانني براسك وقد جيء به ووضع على
حجر الزنابير ، يسيل منه الدم الى موضع كذا وكذا .

وفي الحديث ٧ ، من الباب ٤ . ، من كتاب الحجة من اصول الكافي ٢٤٢ ،
عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن
فضيل بن يسار ، وبريد بن معاوية وزرارة ، أن عبد الملك بن اعين ، قال لابي
عبدالله عليه السلام ، ان الزيدية والمعتزلة قد اطافوا بمحمد بن عبدالله ، فهل
له سلطان ؟ فقال : والله ان عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي ، وكل ملك

وَجَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا جَزَى (بِهِ خ) نَبِيًّا عَن أُمَّتِهِ .
 وَأَوْصِيكَ يَا حَسَنُ ، وَجَمِيعَ مَنْ حَضَرَ نِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي .
 وَوَلَدِي وَشِيعَتِي بِتَقْوَى اللهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .
 وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا فَأَنْبَى سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ
 (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَقُولُ صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ، أَفْضَلُ مِنْ
 عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ .

وَأَوْصِيكُمْ بِالْعَمَلِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْكُمْ بِالكَظْمِ ، وَبِأَعْتِنَامِ

يملك الارض ، لا والله ما محمد بن عبدالله في واحد منهما .

وفي الحديث ٨ ، من الباب ، روى الكليني عن محمد بن يحيى ، عن أحمد
 ابن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن
 بشير ، عن فضيل بن سكرة ، قال : دخلت علي ابي عبدالله عليه السلام ،
 فقال : يا فضيل اندري في أي شيء كنت انظر قبيل ؟ قال قلت : لا . قال :
 كنت انظر في كتاب فاطمة عليها السلام ، ليس من ملك الارض ، الا وهو
 مكتوب فيه باسمه واسم ابيه ، وما وجدت لولد الحسن فيه شيئا .
 وقد ذكر ابن ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة من هذا النمط شيئا
 كثيرا .

وقال ابن شهر آشوب (ره) في فصل انه (ع) قسيم الجنة والنار من
 مناقب آل ابي طالب : ٢ ، ص ١١ ، ط النجف : قال عمرو بن شمر : اجتمع
 الكلبي والاعمش ، فقال الكلبي : أي شيء أشد من ما سمعت من مناقب علي
 عليه السلام . فحدث بحديث عباية : « انه قسيم النار » فقال الكليني :
 وعندني اعظم مما عندك ، اعطى رسول الله عليا كتابا فيه أسماء أهل الجنة
 وأسماء أهل النار .

الصِّحَّةَ قَبْلَ الشَّقْمِ ، وَقَبْلَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ أَوْ يَقُولَ : لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٤) . وَأَنِّي وَمِنَ أَيْنَ وَقَدْ كُنْتُ لِلْهَوَى مُتَّبِعًا ، فَيُكْشَفُ عَن بَصَرِهِ ، وَتُتَّكَ لَهُ حُجْبَةٌ ، لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٥) . أَنِّي لَهُ الْبَصَرُ ، الْأَبْصَرَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ الضَّرَرَ ، قَبْلَ أَنْ تُحْجَبَ التَّوْبَةُ بِنُزُولِ الْكُرْبَةِ . فَتَمْنَى النَّفْسُ أَنْ لَوْ رُدَّتْ لِتَعْمَلَ بِتَقْوَاهَا . فَلَا يَنْفَعُهَا الْمَنَى . وَأَوْصِيكُمْ بِمُجَانِبَةِ الْهَوَى ، فَإِنَّ الْهَوَى يَدْعُو إِلَى الْعَمَى ، وَهُوَ الضَّلَالُ فِي الْآخِرَةِ وَالْدُنْيَا . وَأَوْصِيكُمْ بِالنَّصِيحَةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَيْفَ لَا تَنْصَحُ لِمَنْ أَخْرَجَكَ مِنْ أَصْلَابِ أَهْلِ الشِّرْكِ وَأَنْقَذَكَ مِنْ جُحُودِ أَهْلِ الشَّكِّ فَأَعْبُدْهُ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، وَمَا ذَاكَ عِنْدَهُ بِضَائِعٍ .

وَأَوْصِيكُمْ بِالنَّصِيحَةِ لِلرُّسُولِ الْهَادِي مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَمِنَ النَّصِيحَةِ لَهُ أَنْ تَوَدُّوا إِلَيْهِ أَجْرَهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ

(٤) الآية (٥٥) من سورة الزمر .

(٥) الآية (٢٢) من سورة قاف : ٥٠ .

وَجَلَّ: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ (٦)
 وَمَنْ وَفَى مُحَمَّدًا أَجْرَهُ بِمَوَدَّةٍ قَرَابَتِهِ، فَقَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ، وَمَنْ
 لَمْ يُؤَدِّهَا كَانَ خَصْمَهُ، وَمَنْ كَانَ خَصْمَهُ خَصْمَهُ وَمَنْ خَصْمَهُ فَقَدْ
 بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا
 يُحِبُّ مُحَمَّدًا إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يُحِبُّ آلَ مُحَمَّدٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ. وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكَلِّمْ (٧)
 وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ، وَأَوْصِيكُمْ بِمَحَبَّتِنَا وَالْإِحْسَانِ إِلَىٰ شِيَعَتِنَا
 فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ مِنَّا، وَأَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ
 لَمْ يُحَدِّثُوا حَدِيثًا وَلَمْ يُؤَوُّوا مُحَدِّثًا، وَلَمْ يَمْنَعُوا حَقًّا، فَإِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَدْ أَوْصَانَا بِهِمْ وَلَعَنَ
 الْمُحَدِّثَ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ.

وَأَوْصِيكُمْ بِالطَّهَارَةِ الَّتِي لَا تَتِمُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهَا وَبِالصَّلَاةِ
 الَّتِي هِيَ عَمُودُ الدِّينِ، وَقَوَامُ الْأَسْلَامِ، فَلَا تَغْفُلُوا عَنْهَا
 وَبِالزَّكَاةِ الَّتِي بِهَا تَتِمُّ الصَّلَاةُ، وَبِالصَّوْمِ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَحَجِّ
 الْبَيْتِ الْحَرَامِ. مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَبِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ

(٦) الآية ٢٣، من السورة ٤٢: الشورى.

(٧) وفي بعض النسخ: فليقل.

ذُرْوَةُ الْأَعْمَالِ ، وَعِزُّ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ ، وَالصَّوْمِ فَإِنَّهُ جَنَّةٌ
 مِنَ النَّارِ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَلَيْسَ مِنِّي
 مَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ ، وَأَوْصِيَكُمْ بِصَّلَاةِ الزَّوَالِ ، فَإِنَّهَا صَلَاةُ
 الْأَوَابِينِ ، وَأَوْصِيَكُمْ بِأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ
 فَلَا تَتْرَكُوهُنَّ وَإِنْ خِفْتُمْ عَدُوًّا ، وَأَوْصِيَكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ مِنْ
 أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ^(٨) فَإِنْ غَلَبَ عَلَيْكُمْ النَّوْمُ^(٩) فَفِي آخِرِهِ
 وَمَنْ مَنَعَ بِمَرَضٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْذِرُ بِالْعُذْرِ ، وَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مِنْ
 شَيْعَتِي مَنْ ضَيَّعَ الْوَيْتَرَ ، أَوْ مَطَّلَ بَرَكَتِي الْفَجْرِ^(١٠)

وَلَا يَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَنْ أَكَلَ
 مَا لَا حَرَامًا ، لَا وَاللَّهِ ، لَا وَاللَّهِ ، لَا وَاللَّهِ ، وَلَا يَشْرَبُ مِنْ حَوْضِهِ
 وَلَا تَنَالَهُ شِفَاعَتُهُ ، لَا وَاللَّهِ ، وَلَا مَنْ أَدْمَنَ شَيْئًا^(١١) مِنْ هَذِهِ الْأَشْرِبَةِ

(٨) في هامش بعض النسخ هكذا : وأوصيكم بقيام الليل من زوال الليل

إلى آخره .

وفي نسخة : وأوصيكم بقيام الليل ، وأوصيكم بقيام الليل .

(٩) وفي نسخة : فإن غلبكم النوم .

(١٠) مطلقه : (من باب نصر) مطلقا حقه وبحقه : سوفه بوعد الوفاء

مرة بعد الأخرى ، كماطله مطلقا ومماطله ، وهذا محمول على شدة الندب .

(١١) وفي بعض النسخ : ولا من أدمن على شرب شيء من هذه الأشربة

المسكرة .

السُّكْرَةَ، وَلَا مَنْ زَنَى بِمُحْصَنَةٍ^(١٢) لَا وَاللَّهِ، وَلَا مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقِّي وَلَا حَقَّ أَهْلِ بَيْتِي، وَهِيَ أَوْجِبُهُنَّ، لَا وَاللَّهِ، وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ، وَلَا مَنْ شَبَعَ وَجَارُهُ الْمُؤْمِنُ جَانِعٌ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَوَامًا لِلَّهِ بِالْقِسْطِ .

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَهْدَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ مَرُّ بِالْمَعْرُوفِ وَإِنِّهِ عَنِ الْمُسْكَرِ بِيَدِكَ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِكَ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِكَ، وَإِلَّا فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغَيْبَةَ، فَإِنَّهَا تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ (الْعَمَلِخ) صَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَأَفْشُوا السَّلَامَ، (وَأَطْعِمُوا الصَّعَامَ خ) وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ .

وَأَوْصِيَكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً، أَنْ يَتَّبِعِينَ فَضْلَكُمْ عَلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ، وَتَصْدِيقُ رَجَاءٍ مِنْ أُمَّلِكُمْ، فَإِنْ ذَلِكَ خ (ذَلِكَ خ) أَشْبَهُ بِأَنْسَابِكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالْبَغْضَةَ لِذَوِي أَرْحَامِكُمْ

(١٢) هي تستعمل لازمة ومتعدية، يقال: احصنت المرأة: عفت فهي محصنة - بكسر الصاد -، واحصنها زوجها فهي محصنة - بفتح الصاد - وكذلك يقال: رجل محصن أي عفيف . ومحصن - بالفتح - إذا احصنته امرأة .

الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَنْهَاهَا الْحَالِقَةُ لِلدِّينِ ، وَعَلَيْكُمْ بِمُدَارَاةِ النَّاسِ
فَأَنْهَاهَا صَدَقَةٌ ، وَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ ، وَعَلِمُوهَا أَطْفَالَكُمْ (أَوْلَادِكُمْ خ) وَأَسْرِعُوا بِخِتَانِ
أَوْلَادِكُمْ ، فَإِنَّهُ أَطْهَرُ لَهُمْ وَلَا تُخْرِجَنَّ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ كَذِبَةً
مَا بَقِيْتُمْ ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا بِالْفَحْشِ ، فَإِنَّهُ لَا يَلِيْقُ بِنَسَاءٍ وَلَا
بِشَيْعَتِنَا ، وَإِنَّ الْفَاحِشَ لَا يَكُونُ صَدِيقًا ، وَإِنَّ الْمُتَكَبِّرَ
مَلْعُونٌ ، وَالْمُسْتَوَاضِعَ عِنْدَ اللَّهِ مَرْفُوعٌ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكِبْرَ ،
فَإِنَّهُ رِذَاءُ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ ، فَمَنْ نَازَعَهُ رِذَاءَهُ قَصَمَهُ اللَّهُ .

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْأَيْتَامِ ، فَلَا يَجُوعَنَّ بِحَضْرَتِكُمْ ، وَاللَّهُ
اللَّهُ فِي ابْنِ السَّبِيلِ ، فَلَا يَسْتَوْحِشَنَّ مِنْ عَشِيرَتِهِ بِمَكَانِكُمْ
وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الضَّيْفِ إِلَّا يَنْصَرِفَنَّ إِلَّا شَاكِرًا لَكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ
فِي الْجِهَادِ لِلْأَنْفُسِ ، فَمَنْ أَعْدَى الْعَدُوَّ لَكُمْ ، فَإِنَّهُ قَالَ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « إِنَّ النَّفْسَ لَا مَارَةَ بِالشَّوْءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي » (١٣)
وَإِنَّ أَوَّلَ الْمَعَاصِي تَصْدِيقُ النَّفْسِ ، وَالرَّكُوعُ إِلَى الْهَوَى ، وَاللَّهُ اللَّهُ
لَا تَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ الدُّنْيَا هِيَ رَأْسُ الْخَطَايَا ، وَهِيَ مِنْ بَعْدُ إِلَى

زوال ، وإياكم والحسد، فإنه أول ذنب كان من الجن قبل الانس
 وإياكم وتصديق النساء ، فإنهن أخرجن أباكم من الجنة ،
 وصيرته إلى نصب الدنيا، وإياكم وسوء الظن ، فإنه يحبط
 العمل ، واتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم
 ويغفر لكم ذنوبكم^(١٤) وعليكم بطاعة من لا تغفرون في
 ترك طاعته ، وطاعتنا أهل البيت ، فقد قرن الله طاعتنا
 بطاعته ، وطاعة رسوله ، ونظم ذلك في آية من كتابه ، من آمن
 الله علينا وعليكم ، وأوجب^(١٥) طاعته وطاعة رسوله وطاعة
 ولاية الأمر من آل رسوله (من أهل البيت خ)^(١٦) ، وأمركم
 أن تسألوا أهل الذكر ، ونحن وأهل الذكر^(١٧) ، لا يدعي ذلك
 غيرنا إلا كاذباً ، يصدق ذلك قول الله عز وجل : « قد أنزل

(١٤) الآية ٧٠ ، من السورة ٣٣ ، الاحزاب .

(١٥) وفي بعض النسخ : فوجبت طاعته (الى اخره) . والاية المشار
 اليها هي الآية (٥٨) من السورة ٤ : النساء ، واليك نصها : « يا ايها الذين
 آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه
 الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلاً » .

(١٦) وفي بعض النسخ : من أهل بيت رسوله .

(١٧) كما في الآية (٤٣) ، من السورة ١٦ : النحل وسيذكر (ع) الآية بلفظها .

اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرَ أَرْسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» (١٨)
 ثُمَّ قَالَ: «فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (١٩) فَنَحْنُ
 أَهْلُ الذِّكْرِ، فَاقْبَلُوا أَمْرَنَا، وَأَنْتَهُوَ عَمَّا نَهَيْتُمَا (إِلَى نَهْيِنَا خ)
 وَنَحْنُ الْأَبْوَابُ الَّتِي أُمِرْتُمْ أَنْ تَأْتُوا السَّبُيُوتَ مِنْهَا، فَنَحْنُ
 وَاللَّهُ أَبْوَابُ تِلْكَ السَّبُيُوتِ (٢٠) لَيْسَ ذَلِكَ لِغَيْرِنَا، وَلَا يَقُولُهُ
 أَحَدٌ سِوَانَا.

أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَدْعِي قِبَلِي جَوْرًا فِي حُكْمٍ
 أَوْ ظُلْمًا فِي نَفْسٍ أَوْ مَالٍ فَلْيَقُمْ (بِهِ خ) أَنْصِفْهُ مِنْ ذَلِكَ .
 فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَأَثْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً حَسَنًا وَأَطْرَاهُ وَذَكَرَ مَنَاقِبَهُ
 فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ فَقَالَ (ع) !

(١٨) الآية ٩ و ١٠ ، من سورة الطلاق : ٦٥ .

(١٩) الآية ٤٣ ، من سورة النحل : ١٦ . ومراده (ع) ان الله جل
 شأنه أنزل أولا الآية الاولى ، وبين مراده من قوله : « ذكرا » بأنه هو رسوله
 صلى الله عليه وآله ، ثم اوجب على المكلفين تكليفا ، وهو السؤال عن اهل
 الذكر والاختد منهم ، فانزل على رسوله ، وعرف الة بتعريف العهد الذكري
 فقال : « فاسألوا اهل الذكر » أي اهل رسول الله (ص) الذي عظمنا شأنه
 وانزلنا فيه قولنا : « قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم » الخ .

(٢٠) كما في الآية (١٨٩) من سورة البقرة : ٢ .

أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمُتَكَلِّمُ لَيْسَ هَذَا حِينَ إِطْرَاءٍ ، وَمَا أَحَبُّ
 أَنْ يَحْضُرَ نَبِيَّ أَحَدٌ فِي هَذَا الْمَحْضَرِ بِغَيْرِ النَّصِيحَةِ . وَاللَّهُ الشَّاهِدُ
 عَلَيَّ مَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ (كَرِهَهُ خ) فَلَمْ يُعْلَمْنِيهِ ، فَإِنِّي
 أَحِبُّ أَنْ أَسْتَعْتِبَ مِنْ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ تَفُوتَ نَفْسِي ، اللَّهُمَّ
 إِنَّكَ شَهِيدٌ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً ، إِنِّي بَايَعْتُ رَسُولَكَ وَحُجَّتَكَ
 فِي أَرْضِكَ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَا وَثَلَاثَةٌ مِنْ أَهْلِ
 بَيْتِي عَلَيَّ أَنْ لَا نَدَعَ لِلَّهِ أَمْرًا إِلَّا عَمَلْنَاهُ ، وَلَا نَدَعَ لَهُ نَهْيًا إِلَّا
 رَفَضْنَاهُ ، وَلَا وَليًّا إِلَّا أَحَبَبْنَاهُ ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا عَادَيْنَاهُ ، وَلَا نُؤَلِّي
 ظُهُورَنَا عَدُوًّا ، وَلَا نَعْمَلُ عَنْ فَرِيضَةٍ ، وَلَا نَزِدَادَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِلَّا
 نَصِيحَةً ، فَقَتِلَ أَصْحَابِي - رَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِمْ - وَكُلُّهُمْ
 أَهْلُ بَيْتِي : عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ (رَح) قَتِلَ بِبَدْرِ شَهِيداً ، وَعَمِّي
 حَمْزَةُ قَتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيداً رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ ، وَأَخِي
 جَعْفَرٌ قَتِلَ يَوْمَ مَوْتَةَ شَهِيداً رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي وَفِي
 أَصْحَابِي « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا » (٣١)
 أَنَا وَاللَّهُ الْمُنْتَظَرُ ، مَا بَدَلْتُ تَبْدِيلًا ، ثُمَّ وَعَدْنَا بِفَضْلِهِ الْجَزَاءَ

فَقَالَ: « قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ
مِمَّا يَجْمَعُونَ » ^(٢١) وَقَدْ أَنْ لِي فِيمَا نَزَلَ بِي أَنْ أفرحَ بِنِعْمَةِ رَبِّي .
فَأْتَمُوا عَلَيْهِ خَيْرًا وَبَكَوا فَقَالَ :-

أَيْهَا النَّاسُ أَنَا أَحَبُّ أَنْ أُشْهِدَ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا يَقُومَ أَحَدٌ
فَيَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ فَخَفْتُ فَقَدْ أَعْذَرْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ يَرِي دُظْلَمِي وَالدُّعْوَى عَلَيَّ (قَبْلِي خ) بِمَا
لَمْ أَجْنِ ، أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَجِلْ مِنْ أَحَدٍ مَالًا ، وَلَمْ أَسْتَجِلْ مِنْ أَحَدٍ
دَمًا بِغَيْرِ حَلَّةٍ ^(٢٢) وَجَاهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)
بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ ، فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ ، جَاهَدْتُ مَنْ
أَمَرَ نِي بِجِهَادِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ ، وَسَمَّاهُمْ لِي رُجُلًا رُجُلًا ، وَحَضَّنِي
عَلَى جِهَادِهِمْ ، وَقَالَ : يَا عَلِيُّ تَقَاتِلِ النَّاكِثِينَ وَسَمَّاهُمْ لِي ، وَالْقَاسِطِينَ

(٢١) الآية ٥٨ ، من سورة يونس : ١٠ .

(٢٢) قال ابن داب في الفضائل السبعين لامير المؤمنين (ع) : ثم دخل
الناس عليه قبل ان يستشهد بيوم فشهدوا انه قد وفر فيهم ، وظلف عن
دنياهم ، ولم يرتشي في (اجراء) احكامهم ، ولم يتناول من بيت مال المسلمين
ما يساوي عقلا ، ولم يأكل من مال نفسه الا قدر البلغة ، وشهدوا جميعا ، ان
ابعد الناس منه . بمنزلة اقربهم منه .

وَسَمَاهُمْ لِي، وَالْمَارِقِينَ^(٢٣) فَلَا تَكْثُرْ مِنْكُمْ الْأَقْوَالُ، فَإِنْ
أُصْدِقَ مَا يَكُونُ الْمَرْءُ عِنْدَ هَذَا الْحَالِ .

فَقَالُوا خَيْرًا، وَأُثْنُوا بِخَيْرٍ وَبَكَوْا فَقَالَ (ع) : لِلْحَسَنِ :

' يَا حَسَنُ أَنْتَ وَوَالِدِي دَمِي وَهُوَ عِنْدَكَ (عَبْدُكَ خ) وَقَدْ صِيرْتَهُ
إِلَيْكَ، (يَعْنِي ابْنَ مُلْجَمَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ) لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ حُكْمٌ،
فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقْتُلَ فَاقْتُلْ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْفُو فَاعْفُ وَأَنْتَ الْإِمَامُ
بَعْدِي، وَوَارِثُ عِلْمِي، وَأَفْضَلُ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي . وَخَيْرُ مَنْ
أَخْلَفُ (خَلْفِي خ) مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَأَخْوَاكَ إِبْنُ أُمِّكَ، بَشْرَ كَمَا
رَسُولُ اللَّهِ بِالْبُشْرَى، فَابْشِرَا بِمَا بَشَرَ كَمَا، وَأَعْمَلَا لِلَّهِ بِالطَّائَةِ،
فَأَشْكُرَاهُ عَلَى النِّعْمَةِ .

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ (ع) : اللَّهُمَّ أَكْفِنَا عَدُوَّكَ الرَّجِيمِ أَلَّامٌ
إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّكَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ لَمْ تَلِدْ
وَلَمْ تُوَلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوًا أَحَدٌ . فَلَيْكَ الْحَمْدُ عَسَدَدٌ

(٢٣) وبهذا وامثاله مما تواتر عنه (ع) بين الفريقين ، يعلم بهت بعض
النواصب وانغماره في بحار الضلالة ، حيث يدعي أن حروب أمير المؤمنين (ع)
لم يكن بأمر رسول الله (ص) ولا بعهد منه ، وإنما كان أمرا سياسيا من
شئون السلطنة والاستيلاء على الناس .

تَعْمَا نِكَ لِنَدِيَّ ، وَإِحْسَانِكَ عِنْدِي . فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّاحِمِينَ .

وَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ (ع) : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ،
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، عُذَّةٌ لِهَذَا الْمَوْقِفِ ، وَمَا بَعْدَهُ مِنْ
الْمَوَاقِفِ ، اللَّهُمَّ اجْزِ مُحَمَّدًا عَنَّا خَيْرًا ، وَاجْزِ مُحَمَّدًا عَنَّا خَيْرَ
الْجَزَاءِ ، وَبَلِّغْهُ مِنَّا أَفْضَلَ السَّلَامِ ، اللَّهُمَّ الْحَقِيقِي بِهِ ، وَلَا تَحُلْ
بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، رَوْوَفٌ (غَفُورٌ خ) رَحِيمٌ .
ثُمَّ نَظَرَ (ع) إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ حَفِظْكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ ،
وَحَفِظْ فِيكُمْ نَبِيِّكُمْ ، وَأَسْتَوْدِعْكُمْ اللَّهُ ، وَأَقْرَأْ عَلَيْكُمْ
السَّلَامَ (٢٤) .

ثم لم يزل يقول (ع) : لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى قبض
صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه (وبركاته خ) ليلة احدى وعشرين ، من
شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة . الحديث الاخير من الفصل الاول من
كتاب الوصايا من الدعائم .

(٢٤) وفي العوالم عن كتاب : العدد القوية قال : قال الواقدي : اخر
كلمة قالها امير المؤمنين عليه السلام : يا بني اذا انا مت فالحقوا بي ابن ملجم
اخاصمه عند رب العالمين ، ثم قرأ (ع) : فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ،
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، انتهى البحار : ٩ ، ٦٦٢ . والوقائع ٥٩٠ ج ٢ .

— ٣٧ —

ومن وصية له عليه السلام لرجل التمس منه الوصية :
أَوْصِيكَ أَنْ لَا يَكُونَ لِعَمَلِ الْخَيْرِ عِنْدَكَ غَايَةٌ فِي الْكَثْرَةِ ،
وَلَا لِعَمَلِ الْإِثْمِ عِنْدَكَ غَايَةٌ فِي الْقَلَّةِ .

• الحديث ٩٤ ، مما اختار من حكمه (ع) في تحف العقول ١٤٧ .

— ٣٨ —

ومن وصية له عليه السلام

عن ابن عباس (ره) ان رجلا جاء الى أمير المؤمنين (ع) فقال : أوصني
فقال (عليه السلام) :

لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِفَقْرٍ وَلَا بِطُولِ عُمُرٍ .

• الحديث ٩٥ ، من حكمه (ع) ، من تحف العقول ١٤٧ .

ومن وصية له عليه السلام

ثقة الاسلام الكليني طيب الله رسمه ، عن الحسين بن محمد ، عن
 معلى بن محمد ، عن احمد بن محمد ، عن شعيب بن عبدالله ، عن بعض
 أصحابه رفعه ، قال : جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال : يا امير
 المؤمنين اوصني بوجه من وجوه الخير أنجو به فقال له :

أَيْسَهَا الْإِنْسَانُ إِسْتَمَعَ ثُمَّ اسْتَفْهَمَ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ^(١) وَأَعْلَمَ أَنَّ
 النَّاسَ ثَلَاثَةٌ : زَاهِدٌ وَصَابِرٌ وَرَاغِبٌ . أَمَّا الزَّاهِدُ فَقَدْ خَرَجَتْ
 الْأَحْزَانُ وَالْأَفْرَاحُ مِنْ قَلْبِهِ فَلَا يَفْرَحُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَلَا
 يَأْسَفُ (يَأْسِي خ ل) عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا فَاتَهُ ، فَهُوَ مُسْتَرِيحٌ .
 وَأَمَّا الصَّابِرُ فَإِنَّهُ يَتَمَنَّأُهَا بِقَلْبِهِ فَإِذَا نَالَ عَنْهَا أَلْجَمَ نَفْسَهُ
 مِنْهَا لِسُوءِ عَاقِبَتِهَا وَشَتَائِهَا ،^(٢) لَوْ أَطْلَعَتْ عَلَى قَلْبِهِ لَعَجِبَتْ

(١) قال العلامة المجلسي (ره) : الامور مترتبة ، فان العمل موقوف
 على اليقين ، واليقين موقوف على الفهم ، والفهم موقوف على الاستماع .
 (٢) الضمير في « يتمناها وعاقبتها » عائد الى الدنيا ، واما الضمير
 المتصل بقوله : « شتائها » فعائد الى العاقبة ، والشتان : الكراهية والمبغوضية
 والمراد ان سوء عاقبة الدنيا ومبغوضيتها حمل الصابر ودعاه على ان يلجم
 نفسه منها بلجام الصبر ، وتحمل الضراء ، كما يلجم الفرس لثلا يوقع نفسه
 وراكبه في المهالك .

مِنْ عَفَّتِهِ وَتَوَاضَعِهِ وَحَزْمِهِ .

وَأَمَّا الرَّائِبُ فَلَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُ الدُّنْيَا ، مِنْ حَلْمِهَا
 أَوْ مِنْ حَرَامِهَا ، وَلَا يُبَالِي مَا دَنَسَ فِيهِ عِرْضُهُ ، وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ ،
 وَأَذْهَبَ مَرْوَتَهُ ، فَهَمَّ فِي غَمْرَةٍ يَضْطَرُّ بُونَ (يَعْمُونَ خ)
 (يَصْطَرُّ خُونُ خ) (انتهى).

الحديث ١٣ ، من الباب ٢٠٣ ، من الكتاب ٥ ، من الكافي ، ٤٥٦ ؛
 ورواها أيضا في تنبيه الخواطر ، ١٦١ ج ٢ ، وفي طبع ٤٧١ ، ص ٦ عكساء
 والظاهر ان هذه الوصية ، عين مارواه الشيخ المفيد ، وما ذكره
 الصدوق رحمه الله بسند آخر ، في ضمن خطبة طويلة مشتملة على مباحث
 جمة من مناقبه عليه السلام ، وقد تقدم في باب الخطب ، وذكرها في شرح
 المختار (٩٢) من خطب النهج من منهاج البراعة : ج ٥ ، ص ٨٠ ، عن توحيد
 الصدوق رحمه الله .

ومن وصية له عليه السلام

لزياد بن النضر الحارثي لما أتفته أميرا على مقدمة جيشه الى صفين .
 إِتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ مُمْسِيٍّ وَمُصْبِحٍ ، وَخَفْ عَلَى نَفْسِكَ
 الْغُرُورَ ، وَلَا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ مِنَ الْبَلَاءِ ^(١) ، وَأَعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ
 تَزِعْ نَفْسَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا تُحِبُّ مَخَافَةَ مَكْرُوهِهِ ، سَمَتَ بِكَ
 الْإِهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضَّرِّ حَتَّى تَطْعَنَ ^(٢) ، فَكُنْ لِنَفْسِكَ مَانِعًا

(١) ممسي ومصبح ، اسما مصدر لقولهم : « امسى واصبح » ويجوز
 ايضا ان يكونا مصدرين لهما ، اي فليكن من شانك تقوى الله في كل صباح
 ومساء . والغرور - بضم الفين - : الابطال . الاتخذاع .
 - وبفتحها - : ما يوجب ويورث الاتخذاع ، ولذا توصف به الدنيا ، فيقال
 الدنيا الفرور ، قال الله تعالى : « فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله
 الفرور » . والبلاء : ما يبئلى ويمتحن به المكلف من النعمة او النعمة ، والخير
 او الشر . أي انك تختبر في كل حال بالبلاء من حصول نعمة او ترقب
 حصولها ، او حدوث نعمة او تخوف عروضاها - فلا تأمن نفسك من الاتخذاع
 وخذ بقيادها ولا تدهل عنها .

(٢) « ان لم تزع » اي ان لم تكفها ، ولو لم تحبسها . يقال : وزع فلانا
 وبفلان : كفه ومنعه . ووزع الجيش : حبسه . وهو من باب نصر ومنع .
 وقوله : « مخافة مكروهه » مفعول لاجله ، وقوله : « سمت بك الاهواء »
 جواب الشرط معناه : ارتفعت بك الاهواء وشخصتك الى الأضرار الكثيرة ،
 يقال : « سما نفسه الى كذا » اي اعلته واشخصته . وهو من باب « دعا » .
 وتطعن من باب « نصر ومنع » أي تكبر وتصير شيخا . وهو من قولهم :

وَأَزِعَا^(٣) عَنِ الظُّلْمِ وَالبَغْيِ وَالعُدْوَانِ .

قَدْ وَليْتُسْكُ هَذَا الجُنْدَ فَلَا تَسْتَدِّ لَنَهُمْ وَلَا تَسْتَطِيلَ عَلَيْهِمْ^(٤)

فَإِنْ خَيْرَ كُمْ أَنْقَاكُمْ .

تَعَلَّمْ مِنْ عَالِمِهِمْ وَعَلَّمْ أَجَاهِلَهُمْ ، وَأَحْلَمْ عَنْ سَفِيهِهِمْ ، فَإِنَّكَ

إِنَّمَا تُدْرِكُ الخَيْرَ بِالعِلْمِ وَكَيْفَ الأَذَى وَالجَهْلِ .

« طعن في السن » أي صار كبيرا . ومقصوده (ع) أن مخافة المكاره المترتبة على اتباع الشهوات ، أن لم تمنعك من الانقياد لها ومزاولتها ، تجرك الشهوات إلى المضرات الكثيرة إلى أن تصير شيخا معتادا بمتابعة الهوى فيصعب عليك ترك العادة فتكون من الهالكين .

(٣) أي زاجرا ودافعا وكافا ، وهو عطف تفسيري لقوله : « ما نعا » .

(٤) الاستطالة : طلب العلو والترفع ، أي لا تعد نفسك أرفع وأعلى منهم ،

فتجور عليهم فيكونون عندك من الأذلين ، فإن هذا ليس من داب المتقين ،

وخير الناس اتقاهم ، وقد قال تعالى : « ان أكرمكم عند الله اتقاكم » وقال

عز وجل : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا

فسادا والعاقبة للمتقين »

٣٢٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

ثم أردف (ع) زيادا بكتاب يوصيه فيه ويحذره ، وهو المختار
التالي .

- ٤١ -

ومن وصية له عليه السلام

كتبها الى زياد بن النضر ، لما أمره على مقدمة جيشه وأرسله الى صفين .
إِعْلَمُ أَنَّ مَقْدَمَةَ الْقَوْمِ عِيُونَُهُمْ وَعِيُونَُ الْمَقْدَمَةِ طَلَا تُعْمَهُمْ (١)
فَإِذَا أَنْتَ خَرَجْتَ مِنْ بِلَادِكَ وَدَنَوْتَ مِنْ عَدُوِّكَ فَلَا تَسْأَمْ مِنْ
تَوَجِيهِ الطَّلَانِعِ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَفِي بَعْضِ الشَّعَابِ وَالشَّجَرِ
وَالخَمْرِ وَفِي كُلِّ جَانِبٍ ، حَتَّى لَا يُغَيِّرَ كَمَّ عَدُوِّكُمْ وَيَكُونَ لَكُمْ

(١) يجوز في لفظة « المقدمة » كسر الدال وفتحها ، فعلى كسرهما
فمعناها القوم الفطن الجلد الذين يقدمون انفسهم امام قومهم لجلب الخيرات
وعلى فتح الدال ، معناها الجماعة التي يقدمها القوم للحياطة على المصالح
والدفاع عنهم ، لتجلدهم وحزم آرائهم .
ولا يخفى ان معنى الفطنة والجلادة وكونهم ذوي حزم ، من اللوازم
الخارجية للمقدمة ، وليس بمدلول لفظي لها .
وقوله (ع) : « عيونهم » يحتمل معنيين : الاول - ما ذكرنا انه من
اللوازم الخارجية للطائفة التي يقدمون انفسهم - او يقدمهم قومهم - الى
الامام للحفاظ والحراسة ، اذ العين تطلق على النفيس من كل شيء ، وعلى
الشريف والسيد من القوم ، وعلى هذا فيكون الكلام حثا على اختيار الاشراف
وذوي النجدة والفطنة للمقدمة .

كَمِينٍ^(٢)، وَلَا تَسِيرُ الْكِتَابُ وَالْقَبَائِلُ مِنَ الدُّنِ الصَّبَاحِ إِلَى
 الْمَسَاءِ إِلَّا (عَلَى) تَعَبَةٍ، فَإِنْ دَهَمَكُمْ أَمْرٌ أَوْ غَشِيَكُمْ مَكْرُوهٌ
 كُنْتُمْ قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي التَّعَبَةِ^(٣)، وَإِذَا نَزَلْتُمْ بِعَدُوٍّ، أَوْ نَزَلَ

والمعنى الثاني « للعيون » ان مقدمة القوم عيونهم التي يكشفون لقومهم
 عن مواضع الخلل لدى خصمهم ، وموارد مهلكهم . فعلى هذا يصح ان
 يراد من « العيون » العضو المخصوص ، اعني الباصرة ، ويصح ان يراد
 منها الجاسوس والمراقب اعني الديدبان . وهذا المعنى اظهر ، فيكون الكلام
 ترغيبا في حسن الانتخاب ، وتحذيرا عن الغفلة عن مقدمة العدو ، والسامحة
 في التوقي عنهم . واما الطلائع فمعناها : الجماعة المتقدمة على المقدمة ، فهم
 الخيار من الخيار .

(٢) كذا في النسخة ، وفي كتاب صفين : « كي لا يفتكر كما عدو » اي
 لا ياتيكم عدوكم على غفلتكم . والشعاب جمع شعبة او جمع الشعب
 - كحبر - وهو المنفرن بين الجبلين .
 والخمر - على زنة الشجر - : ما يوارى ويستتر به من الاجمة او
 الجدار ، او الجبال ونحوها . والكمين : الداخل في الامر لا يفتن له ، والجمع
 كمناء - كأمراء واسراء - والمراد منه - هنا - القوم الذين يستخفون فيمكن
 ثم ينتهزون غرة العدو فينهضون عليه .

(٣) يجوز في قوله : « ولا تسير » ان يكون من باب « باع » فما
 بعده مرفوع على ان يكون فاعلا له ، ويجوز ان يكون من باب « فعلل » ففاعله
 الضمير المستتر الراجع الى زياد . والكتائب : جمع الكتيبة : القطعة من
 الجيش . والقبايل : جمع قبيلة . وفي بعض النسخ : « القنابل » وهي جمع
 قنبلة : طائفة من الناس . والتعبئة : الاستعداد والتهيؤ . ودهمكم : فجاكم .

بِكُمْ عَدُوٌّ، فَلْيَكُنْ مَعْسَكَرُكُمْ فِي أَقْبَالِ الْأَشْرَافِ (فِي قِبَالِ
الشَّرَافِ خ) أَوْ فِي سِفَاحِ الْجِبَالِ، أَوْ أَثْنَاءَ الْأَنْهَارِ، كَيْمًا تَكُونُ
لَكُمْ رِذَاءًا، وَدُونَكُمْ مَرْدًا^(٤).

وَلْتَكُنْ مَقَامَتُكُمْ مِنْ وَجْهِهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ، وَاجْعَلُوا
رُقَبَاءَكُمْ فِي صِيَاصِي الْجِبَالِ، وَبِأَعْلَى الْأَشْرَافِ، (الشَّرَافِ خ)
وَبِمَنَاكِبِ الْأَنْهَارِ، يُرِيثُونَ لَكُمْ^(٥)، لِئَلَّا يَأْتِيَكُمْ عَدُوُّكُمْ مِنْ
مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ، وَإِذَا نَزَلْتُمْ فَانزِلُوا جَمِيعًا، وَإِذَا رَحَلْتُمْ
فَارْحَلُوا جَمِيعًا.

وَإِذَا غَشِيَكُمْ اللَّيْلُ فَزَلْتُمْ فَحُفِّضُوا عَسْكَرَكُمْ بِالرَّمَا حِ
وَالْتِرْسَةِ، وَاجْعَلُوا رُمَاتِكُمْ يَلُونُ تِرْسَتِكُمْ^(٦) كَيْلًا تُصَابَ

(٤) الاقبال : جمع القبل - كقفل وعنق - وهو من المكان اسفله .
والاشراف : الاماكن العالية ، وهو جمع الشرف - كفرس - وسفاح
الجبال : اسفلها حيث يسفح - أي ينصب - فيه الماء . والردء : الدعامة ،
الناصر . والمردء : المرجع ، ومكان الامن الذي يعاد اليه عند الخوف والوحشة .
(٥) الرقباء : العيون والجواسيس ، جمع الرقيب - كغرباء وغريب - .
وصياصي الجبال : اطرافها العالية . ومناكب الانهار : جوانبها ونواحيها .
ويريئون مأخوذة من الراءء . وفي كتاب صفين : « يرون لكم » .
(٦) وفي كتاب صفين : « رماكم يلون ترستكم ورماحكم » والترسة
- بكسر التاء - جمع الترس ، وهو - بضم التاء - : صفحة من فولاذ
يحملها المحارب للوقاية من السيف ونحوه .

لَكُمْ غِرَّةٌ؛ وَلَا تُلْفَى لَكُمْ غَفْلَةٌ، وَأَحْرُسْ عَسْكَرَكَ بِنَفْسِكَ.
 وَإِيَّاكَ أَنْ تَرْتَقِدَ أَوْ تُصْبِحَ الْإِغْرَارَ أَوْ مَضْمَضَةً^(٧) ثُمَّ لِيَكُنْ
 ذَلِكَ شَأْنَكَ وَدَأْبَكَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى عَدُوِّكَ، وَعَلَيْكَ بِالتَّسَانِي
 (بِالتَّوَدَّةِ) فِي حَرْبِكَ، وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ إِلَّا أَنْ تُمَكِّنَكَ فُرْصَةٌ
 وَإِيَّاكَ أَنْ تُقَاتِلَ إِلَّا أَنْ يَبْدَأُوكَ، أَوْ يَأْتِيَكَ أَمْرِي، وَالسَّلَامُ
 عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

الحديث (٢١) من كلمه (ع) في تحف العقول ص ١٣٠ ، وفي طبعة
 ص ١٩١ . ورواه عنه المجلسي الوجيه (ره) في الحديث الاول ، من باب
 كتبه (ع) من البحار : ج ٨ ، ص ٦٣٧ ، ط الكمباني ، ورواه عنه العلامة
 النوري أيضا ، في الحديث الثالث ، من الباب (١٤) من كتاب الجهاد ؛
 من مستدرک الوسائل : ج ٢ ؛ ص ٢٤٩ .

وقريب منه في المختار (٥٦) من الباب الثاني ، من النهج .
 وقريب منه أيضا رواه نصر بن مزاحم (ره) في كتاب صفين ص ١٢٣ ،
 ط مصر ، ورواه - مع الوصية المتقدمة - عنه في أواخر شرح المختار (٤٦)
 من باب الخطب ، من شرح ابن أبي الحديد ، تحقيق ابي الفضل محمد
 ابراهيم : ج ٢ ص ١٩١ .

(٧) وفي كتاب صفين : « وإياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا
 او مضمضة » الخ . فكلمة «او» هنا بمعنى «الى ان» كما في قول الشاعر :
 وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما
 والغرار : النوم القليل : ويقال : تمضمض النعاس في عينيه اي دب

وسرى .

وقال ابن منظور في مادة « مضمن » من لسان العرب : وفي حديث
علي عليه السلام : « لا تدوقوا النوم الا غرارا او مضمضة » لما جعل للنوم
ذوقا امرهم ان لا ينالوا منه الا بالسنتهم ولا يسيغوه ، فشبهه بالمضمضة
بالماء ، والقائه من الفم من غير ابتلاع .

ومن وصية له عليه السلام

قَدَّمُوا الرَّجَالَ وَالرُّمَاهُ : فَلْيَرَّ شَقُوا بِالنَّبْلِ ، وَلِيَتَنَاوَشِ
الْجَنْبَانِ (الْجَنْبَتَانِ خ) وَأَجْعَلُوا الْخَيْلَ الرَّوَابِطَ وَالْمُنْتَجِبَةَ
(الْمُنْتَجِبَةَ خ) رِدَّةً لِلدَّوَاهِ وَالْمُقَدِّمَةَ ، وَلَا تَنْشُرُوا (وَلَا تَنْشُرُوا خ)
عَنْ مَرَكَزِكُمْ لِفَارِسٍ شَدَّ مِنَ الْعَدُوِّ .

وَمَنْ رَأَى فُرْصَةً فِي الْعَدُوِّ فَلْيَنْشُرْ (فَلْيَنْشُرْ خ) ^(١) وَلْيَنْتَهِزِ
الْفُرْصَةَ بَعْدَ إِحْكَامِ مَرَكَزِهِ ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ عَادَ إِلَيْهِ ،
فَإِذَا أُرِدْتُمْ الْحَمَلَةَ فَلْيَبْدَأْ (فَلْيَبْدَأْ خ) صَاحِبُ الْمُقَدِّمَةِ ، فَإِنْ
تَضَعَّضَ دَعَمَتَهُ شُرْطَةَ الْخَمِيسِ ، ^(٢) فَإِنْ تَضَعَّضُوا حَمَلْتِ
الْمُنْتَجِبَةَ ، وَرَشَقَتِ الرُّمَاهُ ، وَيَقِفُ الطَّلَائِعُ (الطَّوَالِعُ خ)
وَالْمَسَالِحُ فِي الْأَطْرَافِ وَالْغِيَاضِ وَالْآكَامِ لِلتَّحْفِظِ مِنَ الْمَكَامِنِ .
وَإِنْ ابْتَدَأَ كُمْ الْعَدُوُّ بِالْحَمَلَةِ فَأَشْرِعُوا الرُّمَاحَ ، وَأَثْبِتُوا

(١) وفي بعض النسخ : « فلينتشر » .

(٢) وفي بعض النسخ : « دعمته شرط الخميس » .

وَأَصْبِرُوا وَلِتَنْصَحَ الرَّمَاهُ وَحَرُّ كَوَا الرَّايَاتِ ، وَقَعَقُوا
 الْحَجَفَ ،^(٣) وَلِيَبْرُزَ فِي وَجُوهِهِمْ أَصْحَابُ الْجَوَاشِنِ وَالذُّرُوعِ ،
 فَإِنْ أَنْكَسَرُوا أَدْنَى كَسْرَةٍ فَلْيَحْمِلْ عَلَيْهِمُ الْاَوَّلُ ، وَلَا يَحْمِلُوا
 حَمَلَةً وَاحِدَةً مَا قَامَ مَنْ حَمَلَ بِأَمْرِ الْعَدُوِّ^(٤) فَإِنْ لَمْ يَقُمْ فَأَذْعَمُوهُ
 شَيْئًا شَيْئًا ، وَالزُّمُومُ مَصَافِكُمْ ، وَأَثْبُتُوا فِي مَوَاقِفِكُمْ ، فَإِذَا
 اسْتُحِقَّتِ الْهَزِيمَةُ فَأَحْمِلُوا بِجَمَاعَتِكُمْ عَلَى التَّعَابِي غَيْرَ
 مُفْتَرِقِينَ وَلَا مُنْفَضِينَ (مُنْفَضِينَ خ) وَإِذَا أَنْصَرَفْتُمْ مِنَ الْقِتَالِ
 فَأَنْصَرِفُوا كَذَلِكَ عَلَى التَّعَابِي .

الحديث (٥) من باب صفة القتال ، من كتاب الجهاد ، من دعائم
 الاسلام : ج ١ ، ص ٣٧٢ ، ط ١ . ورواه عنه في الحديث الخامس ، من
 باب (٣٢) من كتاب الجهاد ، من مستدرک الوسائل ص ٢٥٨ ، ج ٢ .

(٣) وفي بعض النسخ : « الجحف » .

(٤) وفي بعض النسخ : « بوجه العدو » .

وأوصى عليه السلام الجند ، فقال :

إِنَّ زَحْفَ الْعَدُوِّ إِلَيْكُمْ فَصُفُّوا عَلَى أَبْوَابِ الْخَنَادِقِ ^(١) ،
 فَلَيْسَ هُنَاكَ إِلَّا السُّيُوفُ ، وَلُزُومُ الْأَرْضِ بَعْدَ إِحْكَامِ الصُّفُوفِ
 وَلَا تَنْظُرُوا فِي وُجُوهِهِمْ ، وَلَا يَهْوُلُنْكُمْ عَدَدُهُمْ ، وَأَنْظُرُوا
 إِلَى أَوْطَانِكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ، فَإِنْ حَمَلُوا عَلَيْكُمْ فَاجْتُوا عَلَى
 الرُّكْبِ . وَأَسْتَتِرُوا بِالْأَتْرِسَةِ صَفًّا مُحْكَمًا لَا خَلَلَ فِيهِ ، وَإِنْ
 أَذْبَرُوا فَاحْمِلُوا عَلَيْهِمْ بِالسُّيُوفِ ، وَإِنْ ثَبَتُوا فَانْتَبِتُوا عَلَى
 التَّعَابِي وَإِنْ لِنَهَزَمُوا فَارْكَبُوا الْخَيْلَ وَاطْلُبُوا (وَالْحَقُّوا خ)
 الْقَوْمَ ^(٢) . وَإِنْ كَانَتْ - وَأُعُوذُ بِاللَّهِ - فِيكُمْ هَزِيمَةٌ فَتَدَاعَوْا
 (وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ خ) وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَمَا تَوَعَّدَ بِهِ مَنْ فَرَّ مِنْ
 الزَّحْفِ ، وَبَكَّتُوا مَنْ رَأَى يَتَمُوهُ وَلِيٍّ ، وَاجْمَعُوا الْأُلُويَةَ وَأَعْتَقِدُوا ^(٣)
 وَتَسْرِعِ الْمُخْفِيُّونَ فِي رَدِّ مَنْ أَنْهَزَمَ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَإِلَى الْمَعْسَكِ

- (١) وفي بعض النسخ : « فصفوا على ابواب الخندق » الخ .
 (٢) وفي بعض النسخ زيادة قوله : « ولا حول ولا قوة الا بالله » الخ .
 (٣) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : « واجمعوا الالوية واعقدوها » .

فَلْيَنْفِرْ مَنْ (كَانَ خ) فِيهِ إِلَيْكُمْ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ أَطْرَافُكُمْ ،
وَأَتَتْ أَمْدَادُكُمْ ، وَأَنْصَرَفَ فَلَئِكُمْ . فَأَلْحِقُوا النَّاسَ بِقَوَادِمِهِمْ
وَأَحْكُمُوا تَعَابِيَهُمْ ، وَقَاتِلُوا وَأَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا .
وَفِي الثَّبَاتِ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ ، وَحَمَلِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ الْوَاقِعِ
بِشَجَاعَتِهِ عَلَى الْكَتِيبَةِ أَجْرٌ عَظِيمٌ .

- الحديث السادس ، من باب صفة القتال ، من كتاب الجهاد ، من دعائم
الاسلام ج ١ ص ٣٧٣ ط ١ .
والحديث السادس ، من باب (٣٢) من كتاب الجهاد ، من مستدرك
الوسائل : ج ٢ ص ٢٥٨ .

ومن وصية له عليه السلام

نصر بن مزاحم (ره) ، عن عمر بن سعد (الاسدي) ، بأسناده عن عبد الله بن جندب ، عن ابيه : ان عليا عليه السلام كان يأمرنا في كل موطن لقينا معه عدوه فيقول :

لَا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ ، فِيهِ حُجَّةٌ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا قَاتَلْتُمُوهُمْ فَهَزِّمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَلَا تُجْمِزُوا عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا تَكْشِفُوا عَوْرَةً ، وَلَا تُمَثِّلُوا قَتِيلًا^(١) .

(١) وفي بعض الروايات : « ولا تمثلوا بقتيل » وفي النهج : « فاذا كانت الهزيمة بأذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ، ولا تجهزوا على جريح » الخ اقول : اجهاز الجريح : قتله واتمام امره . والتمثيل بالقتيل : هو قطع اطرافه من اليد او الرجل او الانف او الاذن او المذكير . ولعور - كمجرم - الذي امكن من نفسه وعجز عن حمايتها . وروى في المناقب عن ابي علي الجبائي في كتاب الحكمين قال : وكان عليان المجنون مقيما بالكوفة ، وكان قدائف دكان طحان فاذا اجتمع عليه الصبيان وآذوه يقول : قد حمى الوطيس وانا على بصيرة من امري . ثم يشب ويحمحم وينشد :

أريني سلاحي لا اباك انني ارى الحرب لا تزدد الا تماديا
ثم يتناول قصبة ليركبها ، فاذا تناولها يقول :

اشد على الكتيبة لا ابالي احتفي كان فيها او سواها

قال : فينهزم الصبيان بين يديه ، فاذا لحق بعضهم برمي الصبي بنفسه

فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِجَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتِكُوا سِتْرًا، وَلَا تَدْخُلُوا
 دَارًا إِلَّا بِإِذْنِي، وَلَا تَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا وَجَدْتُمْ فِي
 عَسْكَرِهِمْ، وَلَا تُهَيِّجُوا امْرَأَةً إِلَّا بِإِذْنِي^(٢)، وَإِنْ شَتَمْنَا أَعْرَاضَكُمْ
 وَتَنَاوَلْنَا أُمَّرَاءَكُمْ وَصَلَحَاءَكُمْ، فَإِنَّهُمْ ضِعَافُ الْقَوَى وَالْأَنْفُسِ
 وَالْعُقُولِ، وَلَقَدْ كُنَّا وَإِنَّا لَنُؤْمِرُ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَهُنَّ مُشْرِكَاتٌ
 وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَتَنَاوَلَ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهَرَاوَةِ أَوْ الْحَدِيدِ
 فَيُعِيرُ بِهَا عَقْبَهُ مِنْ بَعْدِهِ^(٣).

الى الارض ، فيقف عليه ويقول : عورة مسلم وحمى مؤمن ، ولولا ذلك
 لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين ، ثم يقول : لاسيرن فيكم سيرة
 امير المؤمنين : لا اتبع موليا ولا اجهز على جريح ، ثم يعود الى مكانه ويقول :
 انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد
 (٢) وفي النهج : « ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمنا اعراضكم وسببنا
 امراءكم ، فانهم ضعيفات القوى » الخ وهو اظهر .

(٣) وفي النهج : « ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات ، وان كان
 الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة ، فيعير بها وعقبه من بعده » .
 اقول : الفهر - كحبر - : الحجر على مقدار ما يدق به الجوز او يملأ
 الكف . والهراوة - كادامة واقامة - : العصا ، او شبه الدبوس من الخشب
 وقيل : هي العصا الضخمة ، كهراوة الفاس والمعول ، والجمع هراوي وهري
 وهري - كصحاري وحلي وعصي - .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٣٣٩
كتاب صفين ص ٢٣ ، وفي ط الثاني بمصر سنة ١٣٨٢ ، ص ٢٠٣ ،
وفي ط ص ٢٢٩ .

وتقلها عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٥٤) من خطب النهج : ج ٤
ص ٢٦ ، ورواها في هامشه عن الطبري : ج ٦ ص ٦ . وايضا رواها عنه
المجلسي الوجيه في البحار : ٨ ، ص ٦٢٧ ، س ٦ ، ط الكمباني .
وقريب منها في المختار (١٥) من الباب الثاني ، من النهج . ورواها
في الحديث التاسع ، من باب (٣٢) من كتاب الجهاد، من مستدرك الوسائل :
ج ٢ ، ص ٢٥٩ ، عن كتاب صفين .

* * *

ومن وصية له عليه السلام

في حث أصحابه على الجد والاستقامة وما ينبغي عند القتال .
نصر بن مزاحم المنقري (ره) قال : حدثنا عمر بن سعد (الاسدي)
عن اسماعيل بن يزيد (يعني ابن أبي خالد) عن أبي صادق ، ان عليا
عليه السلام حرض الناس في حروبه فقال :

عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَاخْفَضُوا الْأَصْوَاتَ
وَأَقْلُوا الْكَلَامَ ، وَوَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمُنَازَلَةِ وَالْمُجَاوَلَةِ ^(١)
وَالْمُبَارَزَةِ وَالْمَعَانِقَةِ ، وَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ، وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ^(٢) .

اللَّهُمَّ اللَّهُمَّ الصَّبْرَ ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ النَّصْرَ ، وَأَعْظِمْ
لَهُمُ الْأَجْرَ .

كتاب صفين ، ص ٢٠٤ ، وفي ط ص ٢٣ .
ورواها عنه ابن ابي الحديد في شرح المختار (٥٤) من خطب نهج

(١) وفي رواية ثقة الاسلام في الكافي : « والمجادلة » .

(٢) اقتباس من الآية (٤٦) من سورة الانفال : ٨ .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٣٤١

البلاغة : ج ٤ ، ص ٢٦ ، وقال محمد ابراهيم في الهامش انها في ص ٢٢٩ منه .
وأیضا رواها عن كتاب صفین فی البحار : ج ٨ ، ص ٦٢٤ ، ط
الکمبانی ، الا ان فيه : « اسماعیل بن أبی یزید ، عن أبیه ، عن أبی صادق
الحضرمي » .

أقول : ورواها أيضا الطبري في تاريخه : ج ٤ ، ص ٧ - وفي ط
ج ٦ ص ٦ ، كما نقله عنه محمد ابراهيم في هامش ابن أبي الحديد عن أبي مخنف
عن اسماعيل بن یزید ، عن أبی صادق ، عن الحضرمي ، قال سمعت عليا (ع)
يحرص الناس يوم صفین ويوم الجمل ويوم النهر ، يقول : عباد الله الخ .
وقريب منها رواه الشيخ المفيد (ره) في الارشاد ، ص ١٤١ ، ط النجف
ورواه عنه في الحديث (١٣) من باب (٣٢) من كتاب الجهاد ، من مستدرک
الوسائل : ٢ ، ص ٢٥٩ .



ومن وصية له عليه السلام

قال الكليني رفع الله مقامه : وفي حديث عبد الرحمن بن جندب ، عن ابيه ، ان امير المؤمنين عليه السلام ، كان يأمر في كل موطن لقينا فيه عدونا فيقول :

لَا تُقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّىٰ يَبْدَأُوكُمْ . فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَىٰ حُجَّةٍ ، وَتَرَكْتُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّىٰ يَبْدَأُوكُمْ حُجَّةً لَكُمْ أُخْرَىٰ ^(١) ، فَإِذَا هَزَمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَىٰ جَرِيحٍ ^(٢)

(١) وفي الطبري : لا تقاتلوا القوم حتى يبدأوكم ، فاتم بحمد الله عز وجل على حجة ، وتركتكم ايها حتى يبدأوكم حجة اخرى لكم الخ .
(٢) الاجهاز على الجريح : الحملة عليه واتمام قتله . والعورة اما يراد بها العضو المخصوص ، وما يستره الانسان من بدنه حياء وانفه ، فيكون النهي عن كشفه ، امرا لهم بالكرم والمروءة ، كما صنع (ع) بعمرو بن العاص وبسر بن ارطاة ، لما صرعهما عن فرسهما واراد قتلهما فكشفا عورتهما ، فانصرف عليه السلام عنهما تكريما .

واما ان يراد من العورة النساء ، فالنهي عن كشفها عبارة (من عدم الدخول عليهن وارعا بهن ، والاول اظهر .

قال اليعقوبي في تاريخه : ج ٢ ، ص ١٧٢ ، ط النجف : ثم نادى منادي علي عليه السلام : الا لا يجهز علي جريح ، ولا يتبع مول ، ولا يطعن في وجه مدبر ، ومن القى السلام (كذا) فهو آمن ، ومن اطلق بابه فهو آمن .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٣٤٣

وَلَا تَكْشِفُوا عَوْرَةَ ، وَلَا تُمَثِّلُوا بِقَتِيلٍ .

وله مصادر كثيرة لاسيما ذيله ، فانه قد تواتر عنه (ع) ، وأشار

ص ٣٨ .

وله مصادر كثيرة لاسيما ذيله ، فانه قد تواتر عنه (ع) ، وأشار

الامام الهادي عليه السلام الى هذه الوصية ، في أجوبته عن مسائل يحيى

ابن آكثم ، كما في تحف العقول ص ٣٥٩ ، ط النجف ، ونقلها العلامة

المجلسي (ره) في البحار : ٨ ، ٦٢٤ ؛ س ١٨ ؛ وكما في وصيته (ع)

الى الاشتهر لما أمره على زياد وشريح كما في الطبري : ٣ ، ص ٥٦٥ .

- ٤٧ -

ومن وصية له عليه السلام

قال الكليني أعلى الله مقامه : ووصى عليه السلام جنده في كلام آخر

له فقال :

وَإِذَا لَقَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ غَدًا فَلَا تُقَاتِلُواهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُواكُمْ

فَإِذَا بَدَأُوا بِكُمْ فَأَنْهَدُوا إِلَيْهِمْ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ^(١) ،

وَعَضُّوا عَلَى الْأَضْرَاسِ ، فَإِنَّهُ أَنْبَى^(٢) لِلسُّيُوفِ عَنِ الْهَامِ ،

(١) « انهدوا » أمر من نهّد - نهّدا - من باب منع - : اذا شخص

ونهض . ويقال : « نهّد نهّدا ونهّدا - كضربا وفرسا - للعدو والى العدو :

اسرع في قتالهم وبرز .

(٢) « أنبى » اسم تفضيل من قولهم : « نبا ينبو نبوا ونبوة - كضربا

وُغَضُوا الْأَبْصَارَ، وَمُدُّوا جِبَاهَ الْخِيُولِ، وَأَقْلَسُوا الْكَلَامَ، فَإِنَّهُ
 أَطْرَدُ لِلْفِشْلِ، وَأَذْهَبُ بِالْوَهْلِ^(٣)، وَوَطِنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمُبَارَزَةِ
 وَالْمُنَازَلَةِ وَالْمُجَادَلَةِ، وَأَثْبِتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا،
 فَإِنَّ الْمَانِعَ لِلذَّمَارِ عِنْدَ نَزْوْلِ الْحَقَائِقِ^(٤) هُمْ أَهْلُ الْحِفَاطِ،
 الَّذِينَ يَخْفُونَ بِرَايَاتِهِمْ وَيَضْرِبُونَ حَافِيَتَهَا وَأَمَامَهَا، وَإِذَا
 حَمَلْتُمْ فَأَفْعَلُوا فَعَلَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَعَلَيْكُمْ بِالتَّحَامِي. فَإِنَّ
 الْحَرْبَ سِجَالًا^(٥)، لَا يَشُدُّنَّ عَلَيْكُمْ كَسْرَةً بَعْدَ فَرَّةٍ، وَلَا حَمَلَةً

وضربة - : السيف عن الضريبة : كل وارث عنها ولم يقطع . و « الهام »
 جمع هامة ، وهي الراس . أي عضوا على اضراسكم فانه اشد على تكليل
 السيوف واذهاب اثارها أي يجعل السيوف نابيا وكليلا فلا تفلق الهامة
 ولا تقطعها .

(٣) الوهل كفزع لفظا ومعنى ، والواحدة وهلة كضربة .

(٤) الذمار - كحمار - : الحرم . الامل . الحوزة ، يقال: « هو امنع
 للذمار منك » و « فلان حامي الذمار » أي الحرم ، او ما يجريه مجراه في
 لزوم الدفاع والحماية عنه . والحقائق جمع الحقيقة ، وهي ما يجب على
 الانسان حمايته والذب عنه ، يقال: « فلان من حماة الحقيقة » و « هو حامي
 الحقيقة » اذا قام بما لزمه الدفع عنه .

(٥) التحامي : التدافع والتمانع . أي فليدفع كل واحد منكم عن اخيه
 قرنة ، وليمنع منه من طمع فيه من الاعداء . والسجال والسجول - كالبهار
 والبحور - جمع سجال - كفلس - بمعنى النصيب والعطاء . يقال : « الحرب

بَعْدَ جَوْلَةٍ . وَمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَأَقْبِلُوا مِنْهُ ^(٦) ، وَأَسْتَعِينُوا
بِالصَّبْرِ ، فَإِنَّ بَعْدَ الصَّبْرِ النَّصْرَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّ الْأَرْضَ
لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

ذيل الحديث الرابع ، من الباب الخامس عشر ، من كتاب الجهاد ، من
الكافي : ج ٥ ص ٤١ ط طهران .

بينهم سجال « اي تارة لهم وتارة عليهم . وقوله : « لا يشدن » اي لا يتقلن
ولا يصعبن .

(٦) السلم والسلام - كالسبب والسحاب - الانقياد والاستسلام ،
اي من اظهر الانقياد لكم فاقبلوا منه ، ولا تحاربوه حقدا او طمعا في ثلبه
وقد كثر استعمال السلم والسلام بهذا المعنى ، ففي الآية (٩٢) من سورة
النساء ، « فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم
عليهم سبيلا » وفي الآية (٩٣) من السورة : « فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم
السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم » وفي الآية (٩٤) من السورة : « ولا تقولوا
لمنلقى اليكم السلام لست مؤمنا » .

ومن وصية له عليه السلام

أوصى بها جنده في مواطن ملاقاته العدو :

قال الطبري في وقعة صفين من تاريخه : ٤ ص ٦ ، في حوادث السنة ٣٧ من الهجرة : وبات علي ليلته كلها يعبيء الناس ، ويكتب الكتاب ويدور في الناس ويحرضهم ، قال أبو مخنف : حدثني عبد الرحمان بن جندب الأزدي ، عن أبيه : ان عليا كان يأمرنا في كل موطن لقينا فيه معه عدوا فيقول :

لَا تَقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ ، فَأَنْتُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ ^(١) ،
عَزَّ وَجَلَّ عَلَى حُجَّةٍ ، وَتَرَكْكُمْ إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ حُجَّةً
أُخْرَى لَكُمْ ، فَإِذَا قَاتَلْتُمُوهُمْ فَهَزِّمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا
وَلَا تَجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ ^(٢) وَلَا تَكْشِفُوا عَوْرَةَ وَلَا تَمَثَلُوا بِقَتِيلٍ
فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِحَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتِكُوا سِتْرًا وَلَا تَدْخُلُوا
دَارًا إِلَّا بِإِذْنٍ ^(٣) . وَلَا تَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا وَجَدْتُمْ

(١) وفي الكافي ونهج البلاغة : « فاتكم بحمد الله على حجة » الخ .

(٢) وهذه الفقرات قد تواترت عنه (ع) ، وذكرها جل المتكلمين والمؤرخين

والمحدثين .

(٣) أي باذن من صاحب الدار ، أو باذني ، والظاهر هو الاول .

فِي عَسْكَرِهِمْ ، وَلَا تُهَيِّجُوا امْرَأَةً بِأَذَى وَإِنْ شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُمْ
وَسَبَبْنَ امْرَأَتَكُمْ وَصُلِحَاءَكُمْ فَأَنْتُمْ ضِعَافُ الْقَوَى وَالْأَنْفُسُ

وقريب منه جدا في الحديث الثالث ، من الباب (١٥) من كتاب الجهاد،
من الكافي ج ٥، ص ٣٨ عن عبد الرحمان بن جندب، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين
عليه السلام :

ومن وصية له عليه السلام لاصحابه

الكليني قدس الله روحه ، عن أحمد بن محمد الكوفي ، عن ابن جمهور
عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر ؛ عن أبي عبد الله (ع) .
وعن عبد الرحمان الاصم ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لاصحابه :

إِذَا لَقَيْتُمْ عَدُوَّكُمْ فِي الْحَرْبِ فَأَقْلِدُوا الْكَلَامَ وَأَذْكَرُوا
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَا تُؤَاؤُهُمُ الْأَدْبَارَ فَتُسَخَطُوا اللَّهَ (١) تَبَارَكَ
وَتَعَالَى ، وَتَسْتَوْجِبُوا غَضَبَهُ .

(١) سخط - (من باب علم) سخطا كفرحا (الرجل وعليه : غضب
عليه . واسخطه اي اغضبه . وتسخطه اي لم يرضه ، فتغضب عليه وتكرهه .

وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمَجْرُوحَ وَمَنْ قَدْ نَكَلَ بِهِ^(٢)
أَوْ مَنْ طَمَعَ عَدُوَّكُمْ فِيهِ ، فَقُوهُ بِأَنْفُسِكُمْ^(٣) .

الحديث الخامس من الباب (١٥) من كتاب الجهاد من الكافي : ٥ ،
ص ٤٢ . ورواه عنه في البحار : ٨ ، ص ٦٢٥ ، س ٦ .

(٢) نكل - نكلت - من باب نصر - نكلت - بضمة - بفلان ، أي صنع به
صنيعا يحذر غيره اذا رآه ، ونكل به - من باب التفعيل - أي أصابه بنزلة ،
صنع به ما يحذر غيره ويجعله عبرة له .

(٣) كذا في ما عندي من نسخة الكافي ، ونقله عنه في البحار هكذا : «فقوه
بأنفسكم » وكلاهما على وفق الصواب ، والاول من الوقاية ، ومعناه : اجعلوا
نفسوكم حرزا وسترا بين من طمع عدوكم فيه (من اخوانكم) وبين سيوف
الاعداء واسلحتهم . والثاني من التقوية ، والمعنى قووا وشدوا ظهور اخوانكم
بأنفسكم بأن تعينوهم على عدوهم وقرنهم .

ومن وصية له عليه السلام

لاصحابه عند الحرب •

لَا تَشْتَدَنَّ عَلَيْنِمْ قَرَّةٌ بَعْدَهَا كَرَّةٌ، وَلَا جَوْلَةٌ بَعْدَهَا حَمَلَةٌ، وَأَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا، وَوَطَّئُوا لِلْجُنُوبِ مَصَارِعَهَا^(١)،
وَأَذْمُرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ. وَالضَّرْبِ الطَّلْحَفِيِّ^(٢).
وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفِشْلِ. فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ
وَبَرَأ النَّسَمَةَ، مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنْ أَسْتَسْلَمُوا وَأَسْرُوا وَالْكَفْرَ.
فَلَمَّا وَجَدُوا أَعْوَانًا عَلَيْهِ أَظْهَرُوهُ.

المختار (١٦) من الباب الثاني ، من نهج البلاغة •

(١) وطئوا : مهدوا . والجنوب جمع جنب ، ومصارع الجنوب : أماكن سقوطها ، جمع مصرع ، أي إذا ضربتم فاحكموا الضرب ليصيب ، فإذا فعلتم ذلك مهدتم للمضروب مصرعه .

(٢) « أذمروا » أمر من قولهم : « ذممه على الأمر » : حظه ليجد فيه وهو من باب نصر . والضرب الدعسي : الضرب الذي يدوس المضروب ، أو الضرب الذي يحشي به جوفه . من قولهم : « دعس - دعسا » - كضرب ضربا - الشيء : وطئه وداسه . والضرب الطلحفي - بفتحين فسكون ففتح ، أو بكسر الطاء وفتح اللام فسكون ففتح - : أشد الضرب .

ومن وصية له عليه السلام

أوصى بها جنده في ساحة الحرب بصفين :

فرات بن ابراهيم الكوفي (رده) عن ابراهيم بن بنان الخثعمي ، عن
جعفر بن محمد بن يحيى بن شمس ، عن علي بن أحمد ابن الباهلي (١) ،
عن ضرار بن الازور :

ان رجلا من الخوارج سأل ابن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلام (٢)
فأعرض عنه . ثم سأله ، فقال :

والله لقد كان أمير المؤمنين يشبه القمر الزاهر ، والاسد الخادر ،
والفرات الزاخر ، والربيع الباكر ، فأشبهه من القمر ضوءه وبهاؤه ، ومن
الاسد شجاعته ومضاؤه ، ومن الفرات جوده وسخاؤه ، ومن الربيع خصبه
وجباؤه (٣) ، عقت النساء أن يأتين بمثل علي بعد النبي ، والله ما رأيت

(١) كذا في نسخة المستدرك ، وفي البحار : « ابراهيم بن بنان الخثعمي
عن جعفر بن أحمد بن يحيى ، عن علي بن أحمد بن القاسم الباهلي » الخ .
(٢) كذا في المستدرك ، وفي البحار : « ان رجلا من الخوارج سأل ابن
عباس رضي الله عنه ، عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب » الخ .

(٣) الخدر - كحبر - : اجمة الاسد ، ومنه الاسد الخادر . « والربيع
الباكر » اي اول الربيع ، فانه اشد مطرا واظهر آثارا ، وكل من بادر الى
شيء فقد أبكر اليه وبكر ، اي وقت كان ، والباكورة اول الفاكهة . « ومضاء
الاسد » : مضيه ونفوذه الى ما يريد . « والحبا » - على زنة متى ، والحبي
كالسخي - : السحاب الكثيف الذي يدنو من الارض ، وهو غالبا ملازم للمطر .
والخصب . وقوله : « انا في كنف من المسلمين » اي في ناحية وجانب

ولا سمعت انسانا محاربا مثله ، وقد رأيت يوم صفين وعليه عمامة بيضاء ، وكان عينيه سراجان ، وهو يتوقف على شذمة شذمة يحضهم ويحثهم الى أن انتهى الي وأنا في كنف (كنية خ ل) من المسلمين ، فقال :

مَعَاشِرَ النَّاسِ اسْتَشْعِرُوا الْخَشْيَةَ وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ
وَتَجَلَّبَبُوا بِالسَّكِينَةِ . وَأَكْمَلُوا اللَّامَةَ ^(٤) وَقَلَقُوا السُّيُوفَ فِي
الْغَمْدِ قَبْلَ السَّلَةِ ^(٥) وَالْحِظْوَا الشُّزْرَ . وَأَطَعْتُوا الْخَزَرَ وَنَافَجُوا
بِالْظُّبَا وَصَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخُطَا ^(٦) وَالرِّمَاحَ بِالنِّبَالِ فَأَنْزَكُمْ

(٤) وفي نهج البلاغة : « معاشر المسلمين » الخ . استشعروا الخشية اي اجعلوا خشية الله شعارا لكم . والشعار من الثياب : ما يلي البدن وتلصق بالشعر . والجلباب ما يتغطى به من فوق الثياب . و « تجلببوا بالسكينة » اي اجعلوا الوفاق جلبابا لكم . واللامه - كضربة - والجمع لام ولؤمة - كعلس وصرده - : الدرع ، واكملها ان يزداد عليها البيضة ونحوها ، وقد يراد من اللامة مطلق آلات الحرب ، فاكلها - على هذا - : استيفاؤها .

(٥) وفي نهج البلاغة : « وقلقوا السيوف في اغمادها قبل سلها » وهو اظهر ، قلقوا اي حركوا . والسل - كشر - : الانتزاع ، يقال : « اتيناهم عند السلة » بالفتح على المرة و « عند السلة » بالكسر على النوع اي اتيناهم عند استلال السيوف .

(٦) وفي النهج : « والحظوا الخزر ، واطعنوا الشزر » وهو اظهر ، اقول : « الحظوا » امر من قولهم : « لحظ - لحظا - ولحظانا - كضربا ورمضاننا - فلانا والى فلان : نظر اليه بمؤخر العين عن يمين ويسار . ويقال : « شزر - شزرا » الرجل - واليه : نظر اليه بجانب عينيه مع اعراض او غضب . وشزر فلانا : طعنه عن يمينه وشماله . و « اطعنوا » امر من « طعنه طعنا »

نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

بِعَيْنِ اللَّهِ مَعَ ابْنِ عَمِّ نَبِيِّكُمْ وَعَاوِدُوا الْكُرَّ وَأَسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ^(٧)
 فَإِنَّهُ عَارِبٌ بَاقٍ فِي الْأَعْقَابِ، وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ فَطَيَّبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ
 نَفْسًا، وَأَطْوُوا عَنِ الْحَيَاةِ كَشْحًا، وَأَمْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْيًا^(٨)
 وَعَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ، وَالرُّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا
 ثَبَجَهُ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ - لَعَنَهُ اللَّهُ - رَاكِدٌ فِي كَسْرِهِ نَافِجٌ حَضَنِيهِ
 وَمُفْتَرِشٌ ذِرَاعِيهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبَةِ يَدًا وَأَخَّرَ لِلْمُكْوَصِ
 رِجْلًا^(٩) فَصَمَدًا حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودَ الْحَقِّ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ

من باب - نصر ومنع - بالرمح : ضربه ووخزه به . ويقال : « خزر خزرا » - من باب نصر - : نظر بمؤخر عينه وتداهى ، فهو خازر . و« تخازر » : ضيق جفنه ليجدد النظر . و « نافجوا » اي خاصموا وضاربوا . و « الظبي » جمع ظبنة وهو طرف السيف وحده . و « الخطا » جمع الخطوة وهي القدم .
 (٧) وفي النهج : « واعلموا انكم بعين الله ، مع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فعادوا الكر » الخ وهو اظهر .

(٨) وفي النهج : « وامشوا الى الموت مشيا سجحا » : اقول : السجح - كعنق - : السهل اللين ، اي وليكن مشيكم الى القتل في سبيل الله والدفاع عن الحق لنا عليكم .

(٩) وفي النهج : « فان الشيطان كامن في كسره » اقول : ثبج - على زنة فرس - : وسط الشيء . و « راكد » اي ثابت وساكن . و « كامن » - على نسخة نهج البلاغة - : اي متوار ومخفف . و « الكسر - كحجر وفلس - : الشقة السفلى من الخباء ، او ما تكسر وتثنى على الارض منها . وهذا اشارة لهم بان عدوهم في غاية الجبن ، وما احسن قوله (ع) : « نافج

وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ^(١٠).

قال (ابن عباس) : وأقبل معاوية في الكتيبة الشهباء - وهي زهاء عشرة آلاف - بجيش شاكين في الحديد ، لا يرى منهم الا الحدق تحت المغافر ، فقال (ع) :

مَالِكُمْ تَنْظُرُونَ ، بِمَا تَعْجَبُونَ ؟ إِنَّمَا هُمْ جُثَثٌ مَا ثَلَّةٌ ،
فِيهَا مُلُوبٌ طَائِرَةٌ مُزْخَرَقَةٌ بِتَمُوبِهِ الْخَاسِرِينَ ، وَرَجُلٌ جَرَادٌ
زَقَّتْ بِهِ رِيحٌ صَبَا ، وَلَفِيفٌ سُدَاهُ الشَّيْطَانُ وَلُحْمَتُهُ الضَّلَالَةُ
وَصَرَخَ بِهِمْ نَاعِقُ الْبِدْعَةِ ، وَفِيهِمْ خُورُ الْبَاطِلِ ، وَضَحَضْحَةٌ
الْمُكَائِرِ ، فَلَوْ قَدِمَتْهَا سُيُوفُ أَهْلِ الْحَقِّ لَتَهَافَّتَتْ تَهَافَّتَ
الْفَرَّاشِ فِي النَّارِ^(١١) .

حُضْنِيهِ « الخ أي رافع حُضْنِيهِ كالكلب الذي يريد الوثبة على طعمة ، أو الذي هيا نفسه للفرار من مكروه . قال في مادة « نَفَج » من لسان العرب : وفي حديث علي رضي الله عنه : « نَافِجًا حُضْنِيهِ » كنى به عن التعاضم والتكبر والخيلاء . أقول : هذا ان كان حديثا غير ما ذكر هنا ، فالمعنى الذي فسر الحديث به صحيح ، والا فغير منطبق على المقام .

١٠. قوله : « فَصَعْدَا صَعْدَا » أي اقصدوا الشيطان الكامن في كسر الخباء قصدا واقطعوا شافة الباطل بقتله واستيصاله . وقوله : « وَلَنْ يَتَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ » أي لن ينقصكم من أجوركم شيئا ، ولن يضع ما قاسيتم في سبيله ، وهذا اقتباس من الآية (٣٥) من سورة محمد : ٤٧ .

١١. الجثث جمع جثة ، ومائلة أي ممثلة كأنها لا روح لها ، بل هي

الْأَفْسُؤُوا بَيْنَ الرُّكْبِ ، وَعَضُّوا عَلَى النُّوَاجِدِ ، وَأَضْرِبُوا
الْقَوَابِضَ (القَوَانِصَ خ ل) بِالصَّوَارِمِ ، وَأَشْرَعُوا الرَّمَاحَ فِي
الْجَوَانِحِ ، وَشَدُّوا فَأَنْبِي شَاذٌ ، حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ^(١٢) .

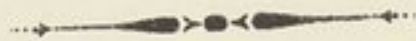
(قال ابن عباس (ره)) : فحملوا حملة ذي لبد فأزالوهم عن مصافهم
وَدَفَعُوهُمْ عَنِ أَمَاكِنِهِمْ ، وَرَفَعُوهُمْ عَنِ مَرَاكِبِهِمْ ، وَارْتَفَعَ الرَّهَجُ ، وَخَسِدَتْ
تَمَائِيلُ . وَرَجُلٌ - كَحَبْرٍ - : الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْجَرَادِ . وَزَفَتْ بِهِ رِيحٌ
صَبَا أَيْ طَرَدَتْهُ وَنَقَلَتْهُ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « زَفَى - زَفِيًا وَزَفِيَانَا » الرِّيحُ
السَّحَابُ أَوْ التَّرَابُ : اسْتَخَفَّتْهُ وَطَرَدَتْهُ ، وَالْفِعْلُ مِنْ بَابِ « رَمَى » وَالْمَصْدَرُ
عَلَى زَنْةٍ فَلَسَ وَرَمَضَانَ . وَاللَّفِيفُ : الْجَمْعُ الْعَظِيمُ مِنْ اخْتِلَاطِ شَيْءٍ فِيهِمْ
الشَّرِيفُ وَالدُّنْيَاءُ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ . وَجَمْعُ لَفِيفٍ أَيْ مَلْتَفٍ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ .
وَمَا لَطَفَ هَذَا التَّعْبِيرُ ، حَيْثُ شَبَّهَ جَمْعَهُمْ بِثَوْبٍ مَرْمَقٍ سَدَّاهُ الشَّيْطَانُ ، وَلَحْمَتَهُ
الضَّلَالَةُ . وَخَوَّرَ الْبَاطِلُ : ضَعَفَهُ ، وَضَحْفُوحَةُ الْمَكَاثِرِ : التَّهْدِيدُ الَّذِي يَأْتِي
بِهِ الْمَكَاثِرُ وَيُدْعِيهِ وَلَا وَقَعَ لَهُ .

(١٢) والقوابض : الأيدي القابضة . والقوانص : الأعناق والصدور ،
تشبيها بقائصة الطير . أو الفرق التي يريدون اصطليادكم ، من قنصه أي
صاده . والصارم : السيف القاطع . وشرعت الرمح قبله وأشرعته : سدته .
وشدوا : أحملوا . وعن ابن الأثير في النهاية : « وفي حديث الجهاد : إذا
أنتهم فقولوا حم لا ينصرون . قيل : معناه : اللهم لا ينصرون - ويراد به
الخبر لا الدعاء - ، فإنه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما - فكانه قال :
والله لا ينصرون . وقيل : إن السور التي أولها حم سور لها شأن ، فنبه
أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استئزال النصر من الله ، وقوله :
لا ينصرون مستأنف ، كأنه حين قال : قولوا : حم ، قيل : ماذا يكون إذا قلناها؟
فقال : لا ينصرون .

الاصوات ؛ فلا يسمع الا صلصلة الحديد ؛ وغنمة الابطال ، ولا يرى الا رأس نادر ، ويد طائحة ، وانا كذلك اذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من موضع يريد أن ينجلي من الغبار ، وينفذ العلق من ذراعيه (و) سيفه يقطر الدماء وقد انحنى كفوس النازع وهو يتلو هذه الآية : « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تنفيء الى امر الله » .

(قال ابن عباس) : فما رأيت قتالا أشد من ذلك اليوم ، (ثم قال للسائل الخارجي) : يا بني اني أرى الموت لا يقلع ، ومن مضى لا يرجع ، ومن بقى فاليه ينزع ، اني أوصيك بوصية فاحفظها ، واتق الله وليكن اولي الامر بك الشكر لله في السر والعلانية ، فان الشكر خير زاد .

تفسير فرات بن ابراهيم ، وقريب منه عن بشارة المصطفى بسند آخز ورواها عنهما في البحار : ج ٨ ص ٥١٧ و ٥١٨ . وفي الحديث السابع من الباب (٣٢) من كتاب الجهاد ، من مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٢٥٨ . ولها مصادر جملة ذكرناها في مناهج البلاغة .



ومن وصية له عليه السلام

أوصاها بوساطة شريح بن هاني الى العاصي ابن العاصي عمرو :
قال نصر بن مزاحم (ره) : حدثنا عمر بن سعد (الاسدي) عن أزهر
العبيسي (١) عن النضر بن صالح ، قال : كنت مع شريح بن هاني في غزوة
سجستان ، فحدثني ان عليا عليه السلام أوصاه بكلمات الى عمرو بن العاص
وقال له (لي خ) قل لعمرو اذا لقيته : ان عليا يقول لك :

إِنَّ أَفْضَلَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ
وَإِنْ نَقَصَهُ ، وَإِنْ أَبْعَدَ الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْبَاطِلِ
أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ زَادَهُ ، وَاللَّهِ يَا عَمْرُو إِنَّكَ لَتَتَعَلَّمُ أَيْنَ مَوْضِعُ
الْحَقِّ ، فَلِمَ تَتَجَاهَلُ ؟ إِبَانٌ أَوْ تَيْتَ طَمَعاً (٢) يَسِيرٌ أَصْرَتَ اللَّهِ
وَلَا وِلْيَانِيَةَ عَدُوًّا ؟ فَكَيْفَ مَا أَوْ تَيْتَ قَدْ زَالَ عَنْكَ ، فَلَا تَكُنْ
الْمُخَاثِنِينَ خَصِيماً ، وَلَا لِلظَّالِمِينَ ظَهيراً ، أَمَا إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ

(١) كذا في نسخة ابن أبي الحديد ، وفي كتاب صفين ، المطبوع بمصر
سنة ١٣٨٢ ، : « عن أبي زهير العبيسي » .
ثم لا يخفى عليك ان في آخر الحديث تحريفا ، في هذه الطبعة .
(٢) كذا في النسخ الحاكية والمحكية الموجودة عندي ، ولعل الصواب :
« طعما يسيرا » .

يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ نَادِمٌ هُوَ يَوْمٌ وَفَاتِكَ ، وَسَوْفَ تَتَمَنَّى
أَنَّكَ لَمْ تُظْهِرْ لِي عَدَاوَةً ، وَلَمْ تَأْخُذْ عَلَيَّ حُكْمَ اللَّهِ رَشْوَةً .

كتاب صفين ص ٥٤٢ ، وفي ط ص ٦٢٤ . ورواها عنه في البحار ج ٨
ص ٥٩٠ س ١١ عكسا . وايضا رواها عنه ابن ابي الحديد في شرح المختار
(٣٥) من خطب النهج ج ٢ ص ٢٥٤ . وصدر الكلام رواه السيد (ره) في
المختار (١٢١) من خطب نهج البلاغة . ورواها أيضا الطبري عن أبي مخنف
عن النضر بن صالح .

أقول : وينبغي أن نذكر شواهد قوله (ع) : « أما اني أعلم ان يومك
الذي انت فيه نادم هو يوم وفاتك » الخ . اذ هذا من الاسرار التي أظهر الله
ببيه عليها ، فأظهر النبي الوصي عليها ، وان كان عمرو وأضرابه لم ينعنوا
بها ، كما لم يعترف سلفه بما أخبر به النبي (ص) من المغيبات .

قال اليعقوبي : لما حضرت عمرو الوفاة ، قال لابنه : لود أبوك انه
كان مات في غزاة ذات السلاسل ، اني قد دخلت في امور لا أدري ما حجتي
عند الله فيها . ثم نظر الى ماله فرأى كثرته فقال : ياليتك كان بعراء ياليتني
متقبل هذا اليوم بثلاثين سنة ، اصلحت لمعاوية دنياه وأفسدت ديني آثرت
دنياي وتركت آخرتي ، عمي علي رشدي حتى حضرني أجلي ، كاني
بسعاوية قد حوى مالي ، وأساء فيكم خلافتي . ج ٢ ص ١١٨ ، ط ١ ، وفي ط
ص ٢١١ .

وقال ابو عمر في ترجمة عمرو من كتاب الاستيعاب : ج ٢ ص ٤٣٦ ،

— ومثله في أسد الغابة : ج ٤ ص ١١٧ — .

دخل ابن عباس على عمرو بن العاص في مرضه ، فسلم عليه ، وقال :
كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال أصبحت وقد أصلحت من دنياي قليلا ،

نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة
 وأفسدت من ديني كثيرا ، فلو كان الذي أصلحت هو الذي أفسدت ، والذي
 أفسدت هو الذي أصلحت لفرزت ولو كان ينفعني ان أطلب طلبت ، ولو كان
 ينجيني أن أهرب هربت ، فصرت كالمنخنق بين السماء والارض ، لا أرقى
 بيدين ولا أهبط برجلين ، فعظني بعظة انتفع بها يا بن اخي . فقال له
 ابن عباس : هيهات يا أبا عبد الله صار ابن أخيك أخاك ، ولا تشاء ان تبكي
 الا بكيت ، كيف يؤمن برحيل من هو مقيم . فقال عمرو : وعلى حينها حين
 ابن بضع وثمانين سنة تقنطني من رحمة ربي ، اللهم ان ابن عباس يقنطني
 من رحمتك ، فخذ مني حتى ترضى . قال ابن عباس : هيهات يا ابا عبد الله
 أخذت جديدا ، وتعطي خلقا . فقال عمرو : مالي ولك يا ابن عباس ،
 ما أرسلت كلمة الا أرسلت تقيضها . ورواها ابن عساكر معنا في ترجمة
 عمرو بن العاص من تاريخ دمشق .

وقال عبد الرحمن بن شماس لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى .
 فقال له ابنه عبد الله لم تبكي ، أجزعا من الموت ؟ قال : لا والله ، ولكن
 لما بعده . فقال له : قد كنت على خير ، فجعل يذكره صحبة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وفتوحه الشام . فقال له عمرو : تركت افضل
 من ذلك : شهادة أن لا اله الا الله ، اني كنت على ثلاث أطباق ، ليس
 منها طبق الا عرفت نفسي فيه ، كنت أول شيء كافرا فكنت أشد الناس على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلو مت يومئذ وجبت لي النار ، فلما
 بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أشد الناس حياء منه ، فما
 ملأت عيني من رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه ، فلو مت يومئذ
 قال الناس : هنيئا لعمرو ، اسلم وكان على خير ، ومات على خير أحواله ، فترجى له الجنة
 ثم بليت بعد ذلك بالسلطان وأشياء فلا أدري أعلي أم لي ، فاذا مت فلا
 تبكين علي باكية ، ولا يتبعني مادح ولا نازع ، وشدوا علي اذاري فاني مخاصم

وشدوا علي التراب فان جنبي الايمن ليس بأحق بالتراب من جنبي الايسر .
 وذكر المبرد : أن عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس
 فقال له : يا ابا عبد الله كنت أسمعك كثيرا تقول : وددت لو رأيت رجلا
 عاقلا حضرته الوفاة حتى أسأله عما يجده ، فكيف تجد ؟ فقال : أجد كأن
 السماء منطبقة على الارض ، وكأني بينهما ، وكأنا اتنفس من خرم ابرة .
 وقال ابن ابي الحديد في شرح المختار (٨٣) من خطب النهج ،
 ج ٦ ، ص ٣٢٣ ، ط الحديث بمصر ، : وروى عبد الله بن عباس ؛ قال :
 دخلت على عمرو بن العاص وقد احتضر ، فقلت : يا أبا عبد الله ، كنت تقول :
 أشتهي أني أرى عاقلا يموت حتى أسأله كيف تجد . قال : أجد السماء
 كأنها مطبقة على الارض وأنا بينهما ، وارانى كأنما اتنفس من خرق ابره
 ثم قال : اللهم خذ مني حتى ترضى ، ثم رفع يده فقال : اللهم أمرت فعصينا
 ونهيت فركبنا ، فلا بريء فأعتذر ، ولا قوي فأنتصر ، ولكن لا اله الا الله
 فجعل يرددها حتى فاض ثم ذكر ما روينا عن الاستيعاب عنه .

اقول : وما أشبهه بفرعون حين ايقن بالهلاك ، فقال : آمنت بالله الذي
 آمنت به بنو اسرائيل . فأخذ جبرئيل كفا من حمأ البحر وأدخله في فيه ،
 وقال له : « الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين » . او ما كان يدري
 انه كان من أشهر مصاديق قوله تعالى : « وليست التوبة للذين يعملون
 السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت قال رب اني تبت الآن » الخ .

وقد ذكر ابن عساكر في ترجمة عمرو بن العاص أخبارا كثيرة بانه لما
 كشف له الغطاء ، ورأى ما اعد الله له ببصر حديد أظهر الندامة ، وبكى بكاء
 طويلا ، فلنذكر نبذا منها فان لرواية أمثال هذه القضايا من لسان أولياء
 معاوية وعمرو ، مزايا خاصة .

قال ابن عساكر : أخبرنا ابن أبي الدنيا ، حدثني عبد الرحمن بن صالح

٣٦٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

حدثني حفص بن غياث ، عن الأشعث ، عن الحسن ؛ قال :
لما احتضر عمرو بن العاص ، نظر الى صناديق ؛ (فقال ظ) من يأخذها
بما فيها ؟ ياليتها كان بعرا .

ثم امر الحرس فأحاطوا بقصره فقال بنوه ما هذا ؟ فقال : ما ترون ،
هذا يعني عني شيئا !؟ .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنبأنا الحسن بن علي أنبأنا أبو
عمر بن حيويه (كذا) ، أنبأنا أحمد بن معروف ، أنبأنا الحسين بن الفهم
أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن
عوانة بن الحكم ، قال : كان عمرو بن العاص يقول : عجباً لمن نزل به الموت
وعقله معه كيف لا يصفه . فقال له ابنه : فصف لنا الموت وعقلك معك .
فقال : يا بني ان الموت أجل من أن يوصف ، ولكني سأصف لك منه شيئا :
أجدني كأن علي عنقي جبال رضوي ، وأجدني كأن في جوفي شوك السلاء ،
وأجدني كأن نفسي تخرج من ثقب ابرة . ورواه ابن سعد ، في الطبقات
الكبير القسم الثاني من الجزء الرابع ، ص ٨ .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنبأنا أبو بكر بن الطبري ، أنبأنا
أبو الحسين ابن بشران ، أنبأنا أبو علي بن صفوان ، أنبأنا أبو بكر ابن
أبي الدنيا ، حدثني أبو زيد النمري ، أنبأنا أبو غسان مالك بن يحيى
الكناني ، عن عبد العزيز بن عمران الزهري ، عن معاوية بن محمد بن عبد
الله بن بحير بن رستان ، عن أبيه ؛ قال : لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة
قال له ابنه : يا أبتاه انك قد كنت تقول : ليتني كنت الفى رجلاً عاقلاً ،
عند نزول الموت به حتى يصف (لي ظ) ما يجد ، وأنت ذاك الرجل ،
فصف لي الموت . قال والله يا بني لكأن جنبي في جب وكأن غصن شوك
(كا) لحرية من قدمي الى هامتي .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٣٦١

ثم قال : ليتني كنت قبل ما بدا لي في قلال الجبال أرعى الوعلا ،
والله ليتني كنت حيضا الخ .

أخبرنا ابو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو الحسين بن النقور ،
أنبأنا عيسى بن علي ، أنبأنا عبد الله بن محمد ، حدثنا ابو بكر ابن زنفوية
(كذا) ، أنبأنا ابو صالح ؛ حدثني الليث ، عن يزيد ابن ابي حبيب ، أن
ابن شماسة أخبره ان عمرو ان حضرة الوفاة ، دمعت عيناه فقال له
عبد الله بن عمرو : أبا عبد الله أجزعا من الموت ؟ فجلك (عن ظ) هذا .
قال : لا ، ولكن لما (ظ) بعد الموت .

أخبرنا ابو محمد ابن حمزة ، أخبرنا ابو بكر الخطيب - حيلولة -
وأخبرنا ابو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو بكر ابن الطبري ، قال :
أنبأنا ابو الحسين ابن الفضل ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، أنبأنا يعقوب (بن ظ)
الحجاج بن المنهال أنبأنا الاسود بن سنان ، عن ابي نوفل ، قال : جزع
عمرو بن العاص عند الموت جزعا شديدا ، فقال له ابنه عبد الله بن عمرو :
يا ابا عبد الله رحمك الله ما هذا الجزع وقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوصيك ويستعملك ؟ قال : يا بني قد كان والله يفعل ، فلا أدري
أكان ذلك تألفا يتألفني ، ولكن اشهد على رجلين مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يجبهما : ابن سمية عمار بن ياسر (٣) وابن أم عبد - يعني
ابن مسعود - فلما حدثه وضع يده موضع الاغلال من ذقنه ثم قال : اللهم
أمرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ، ولا يسعنا الا مغفرتك . فكانت تلك هجراه
حتى مات .

(٣) وهذا المعنى مما أخبر به عمرو مرارا . وتقدم في ص ٦٦٥ ، من
ترجمته ، من تاريخ ابن عساکر : ج ٤٢ ، وانه لما قال عمرو : ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو يحب ابن مسعود وعمار بن ياسر . فقيل
له : وهو قتلکم يوم صفين . قال : قد والله فعلنا . قد والله فعلنا .

٣٦٢ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن محمد ، انبأنا ابو علي ابن المذهب ، انبأنا احمد بن جعفر ، انبأنا عبد الله بن احمد ، حدثني ابي ، انبأنا عفان ، انبأنا الاسود بن شيبان (كذا) ؛ انبأنا ابو نوفل ابن ابي عقرب ، قال : جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعا شديدا ، فلما رأى ذلك ابنه عبد الله بن عمرو قال : يا أبا عبد الله ما هذا الجزع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنيك ويستعملك ؟ قال : أي بني قد كان ذلك ، وسأخبرك عن ذلك ، اني والله ما ادري أحبا كان ذلك أم تألفا يتألفني ، ولكنني أشهد على رجلين انه فارق الدنيا وهو يحبهما : ابن سمية ، وابن ام عبد ، فلما حدثه وضع يده موضع الاغلال من ذقنه وقال : اللهم امرتنا فتركنا ، ونهيتنا فركبنا ، ولا يسعنا الا مغفرتك . وكانت تلك هجراه حتى مات .

اخبرنا ابو القاسم ابن السمرقندي ، انبأنا ابو بكر بن الطبري ، انبأنا ابو الحسين ابن بشران ، انبأنا أبو علي ابن صفوان ، انبأنا ابو بكر ابن ابي الدنيا ، قال : : وحدثني ابراهيم - وهو ابن راشد الآدمي - انبأنا ابو ربيعة ، انبأنا يوسف بن عبدة ، قال سمعته يقول : انبأنا البناني قال : كان عمرو بن العاص على مصر ، فاشتكى وثقل ، فقال : لصاحب شرطته : أدخل علي ناسا من وجوه اصحابك أمرهم بأمر ، فلما دخلوا عليه نظر اليهم ثم قال : انها قد بلغت هذه الحال اردعوها عني . قال : ومثلك أيها الامير يقول هذا؟! هذا أمر الله الذي لا مرد له . قال : أي والله قد عرفت انه لا مرد له (٤) ولكنني أحببت ان تنعظوا ، لا اله الا الله ، فلم يزل يقولها حتى مات .

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي ، انبأنا أبو محمد الجوهري ، انبأنا ابو عمر ابن حيويه (كذا) انبأنا احمد بن معروف ، انبأنا الحسن

(٤) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « أي والله قد عرفت انه قدير » .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٣٦٣

ابن فهم (كذا) ، أنبأنا محمد بن سعد ، أنبأنا روح بن عبادة ، أنبأنا عوف عن الحسن ، قال : بلغني أن عمرو بن العاص لما كان عند الموت ، دعا حرسه فقال : أي صاحب كنت لكم ؟ قالوا : كنت لنا صاحب صدق ، تكرمنا وتعطينا وتفعل وتفعل . قال : فاني انما كنت أفعل ذلك لتمنعوني من الموت ، وإن الموت ها هو ذا قد نزل بي فامنعوه عني (ظ) !! .

فنظر القوم بعضهم الى بعض ، فقالوا : والله ما كنا نحسبك تكلم بالقدر ، يا أبا عبد الله قد علمت أنا لا نغني عنك من الموت شيئا . فقال : أما والله لقد قلتها واني لاعلم انكم لا تغنون عني من الموت شيئا ، ولكن والله لان أكون لم أتخذ منكم رجلا قط يمنعني من الموت أحب الي من كذا وكذا ، فيا ويح ابن ابي طالب اذ يقول : « حرس امرءا أجله » (٥) ثم قال : اللهم لا بريء فأعذر ، ولا عزيز فأقتصر ، والا تدركني منك برحمة أكن من الهالكين .

ورواه ابن سعد ، في القسم الثاني من الجزء الرابع من كتاب الطبقات ، ص ٧ ، ليدن ، عن روح بن عبادة ، عن عوف ، عن الحسن .
أقول : هذا قليل من كثير مما رووه في شأن عمروهم ، وفيه غنى وكفاية لأولي الالباب ، فلا نزيل الكلام بذكر جميع ما ورد في المقام وأشباهه لوضوح الامر .

(٥) وفي معناه قوله (ع) في المختار (٣٠٦) من قصار نهج البلاغة : « كفى بالأجل حارسا » ومثله ايضا قوله (ع) في المختار (٢٠١) منها : « وان الاجل جنة حصينة » .

ومن وصية له عليه السلام

لمعقل بن قيس الرياحي (ره) لما بعثه الى حرب خريت بن راشد الخارجي
لعنه الله .

الطبري عن ابي مخنف ، عن الحارث بن فقيم (كذا) الازدي ، قال:
كنت أنا وأخي في ذلك الجيش مع معقل ، فلما اراد الخروج لحرب خريت
أقبل الى علي عليه السلام ، فودعه (ع) ثم قال له :

يَا مَعْقِلُ اتَّقِ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ (فَإِنَّهَا خ ل) وَصِيَّةُ
اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ لَا تَبْغِ عَلَى أَهْلِ الْقَبِيلَةِ ، وَلَا تَظْلِمِ أَهْلَ الذِّمَّةِ ،
وَلَا تَتَكَبَّرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ .

الطبري : ٤ ، ص ٩٤ . والكامل لابن الاثير : ٣ ، ١٤٥ . ورواها
في شرح المختار (٤٤) من خطب النهج ، من شرح ابن ابي الحديد : ج ٣
ص ١٣٧ ، عن كتاب الغارات ، عن محمد بن عبد الله ، عن ابن ابي سيف
عن الحارث بن كعب ، عن عبد الله بن قعين ، قال : كنت أنا وأخي في ذلك
الجيش مع معقل — الى آخر ما مر عن ابي مخنف — ومثله في شرح المختار
(٤٤) من منهاج البراعة : ج ٤ ، ص ٢٣٥ ، ط ٢ ورواها ايضا في البحار :
ج ٨ ص ٦١٦ ط الكمباني ، عن الثقيفي في الغارات ، وابن ابي الحديد .
وقريب منها في المختار (١١) من كتب المستدرک .

ومن وصية له عليه السلام

لجارية بن قدامة السعدي رحمه الله لما وجهه لمدافعة البغي ن بسر بن
أرطاة ، المبعوث من قبل معاوية مع جند عظيم لاستيصال الموحدين من أهالي
الحجاز واليمن واليمامة ، فقتلهم تحت كل حجر ومدبر (١) ولم يرحم الطفل
الصغير ولا الشيخ الكبير .

روى محمد ابن ابراهيم الثقفي (رد) في كتاب الغارات باسناده عن الكلبي ،
ولوط بن يحيى ، قالا : لما خرج جارية شيعة علي عليه السلام ، فلما ودعه
قال له :

إِنِّي اتَّقِي اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَهْوِي ، وَلَا تَحْتَقِرُ مُسْلِمًا وَلَا مُعَاهِدًا وَلَا
تَغْصِبَنَّ مَالًا وَلَا وِلْدًا وَلَا دَابَّةً ، وَإِنْ حَفِينَتْ وَتَرَجَلَتْ (٢) ، وَصَلِّ
الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا .

(١) قال ابن أبي الحديد - في شرح المختار (٢٥) من خطبتهج البلاغة :
ج ٢ ص ٢٧ ، ط مصر ، بتحقيق الاستاذ ابي الفضل محمد ابراهيم - : وكان
الذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين الفا ، وحرق قوما بالنار . ثم ذكر
اشعارا ليزيد بن مفرغ ، ومنها قوله :

الى حيث صار المرء بسر بجيشه . فقتل بسر ما استطاع وحرقا
(٢) حفي - (من باب علم - حفا : رقت قدمه من كثرة المشي ، وحفي
زيد اي مشى بلا خوف ولا نعل فهو حف وحاف ، والجمع حفاة .

وحفي الفرس او الدابة : انسحى حافره من كثرة السير ، وترجل زيد
اي صار ماشيا بعد ما كان راكبا ، اي لا تأخذ شيئا من المال والاناسي

٣٦٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

كتاب الغارات كما في البحار : ج ٨ ، ص ٦٧١ س ٨ ط الكمباني ،
ورواها أيضا بزيادة يسيرة ، أعتم الكوفي ، كما في ترجمة تاريخه ص ٣٠٦ ،
س ٢ عكسا .

أقول : هذا الكلام مما أوصاه (ع) الى معقل حضورا وشفاهها ، ولما
ظعن معقل عن الكوفة ، وتوجه نحو عدو الله بسر بن أرطاة ، أرسل (ع)
اليه بالوصية التالية :

- ٥٥ -

ومن وصية له عليه السلام لاصحابه

لجارية بن قدامة السعدي (ره) لما ارسله لدفع الطاغية بسر بن أرطاة
لما شن الغارة على المؤمنين .

اليعقوبي ، عن غياث ، عن فطر بن خليفة ، عن أبي خالد الوالبي ؛
قال : قرأت عهد علي عليه السلام لجارية بن قدامة السعدي ، وهذه صورته :

أَوْصِيكَ يَا جَارِيَةَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا جَمُوعُ الْخَيْرِ ^(١) ، وَسِرٌّ
عَلَى عَوْنِ اللَّهِ ، فَالْقَ عَدُوَّكَ الَّذِي وَجَّهْتُكَ لَهُ ، وَلَا تُقَاتِلْ إِلَّا
مَنْ قَاتَلَكَ وَلَا تُجَهِّزْ عَلَيَّ جَرِيحَ ^(٢) ، وَلَا تُسَخِّرَنَّ دَابَّةً وَإِنْ

والدواب من غير حق وان انقطعت بك دابتك ورفقت قدمك من المشي والسير
بلا نعل .

(١) كذا في نسختين من المصدر المطبوع ، اي ان الخيرات جميعها في التقوى
فهو جموعها ومتضمن جميع افرادها ، وفي رواية الثقفى المتقدمة في باب
الكتب : « وتقوى ربنا جماع كل خير » الخ اي جمعه او جامع جميع اصنافه .
(٢) اي لا تقتل جريح عدوك الذي شغله الجرح عن محاربتك .

مَشَيْتَ وَمَشَى أَصْحَابُكَ ، وَلَا تَسْتَأْثِرْ عَلَى أَهْلِ الْمِيَاهِ بِمِيَاهِهِمْ
 وَلَا تَشْرَبَنَّ إِلَّا فِضْلَهُمْ عَنْ طَيْبِ نَفُوسِهِمْ ، وَلَا تَشْتَمَنَّ مُسْلِمًا
 وَلَا مُسْلِمَةً فَتُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَعَلَّكَ تُؤَدِّبُ غَيْرَكَ عَلَيْهِ ،
 وَلَا تَظْلَمَنَّ مُعَاهِدًا وَلَا مُعَاهِدَةً ، وَاذْكُرْ اللَّهَ وَلَا تَفْتُرْ لَيْلًا وَلَا
 نَهَارًا ، وَأَحْمِلُوا رَجًا لَتَكُومَ ، وَتَوَاسَوْا فِي ذَاتِ أَيْدِيكُمْ وَأَجْدِيدِ
 السَّيْرِ وَاجِلِ الْعَدُوِّ^(٣) مِنْ حَيْثُ كَانَ ، وَأَقْتُلْهُ مُقْبِلًا ، وَارْزُدَّهُ
 بَغِيْظِهِ صَغِيرًا ، وَأَسْفِكِ الدَّمَ فِي الْحَقِّ . وَاحْقِنَهُ فِي الْحَقِّ ، وَمَنْ
 تَابَ فَأَقْبَلَ تَوْبَتَهُ .

وَأَخْبَارِكَ فِي كُلِّ حِينٍ بِكُلِّ أَحَالٍ ، وَالصَّدَقُ الصَّدَقُ فَلَا
 رَأْيَ لِلْكَذُوبِ^(٤) .

تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ، ص ١٧٥ ، ط ١ ، وفي طص ١٨٩ . وتقدم
 في باب الكتب ما يقربه بسند آخر .

(٣) وفي رواية الثقفي (٥) : « واحملوا راجلكم وتاسوا على ذات ايديكم
 واغد السير حتى تلحق بعدوك فتجليهم من بلاد اليمن » الخ يقال اغد السير
 اغدادا ، واغد في السير : اسرع . واجد السير وفي السير اجدادا : اجتهد
 فيه واهتم به . واجل العدو : اخرجه .

(٤) قوله (ع) : « واخبارك » الخ ، اي اعلمني ، او اخبرني ، او فليكن
 عندي اخبارك وما جرى عليك . قوله (ع) : « الصديق الصديق » اي عليك
 بالصديق ، عليك بالصديق .

- ٥٦ -

ومن وصية له عليه السلام

لما ضربه ابن ملجم المرادي لعنه الله :
قال القضاءي : لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام ، اجتمع اليه أهل بيته وجماعة من خاصة أصحابه فقال :

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَقَّتَ الْأَجَالَ ، وَقَدَّرَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ ، وَجَعَلَ
لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ، وَلَمْ يُفْرِطْ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ^(١) . فَقَالَ :
« أَيَنْمَا تَكُونُوا يُذَرِكُنْكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ
مُشِيدَةٍ ^(٢) » وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ
الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ^(٣) » وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) : « وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ

(١) « وقت الأجال » أي جعل لكل منها وقتا معيننا محدودا لا يتجاوزده ، ولا يتقدمه ، كما قال الله عز وجل : « فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » . وقوله : « وقدر أرزاق العباد » الخ ، أي جعلها بقدر مخصوص ، وحساب مضبوط ، لا بلاحد وعد . وقوله : « ولم يفرط » الخ ، مثل قوله تعالى : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » دليل على أن القرآن الكريم حاو لجميع العلوم الا انه لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم .

(٢) الآية (٧٨) من سورة النساء : ٤ .

(٣) الآية (١٥٤) من سورة آل عمران : ٣ .

(٤) حذف الآل عند الصلاة على النبي (ص) من ديدن القوم ، امتثالا

الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزِيمِ الْأُمُورِ»^(٥) .
 لَقَدْ خَبَّرَنِي حَبِيبُ اللَّهِ وَخَيْرُ تَهٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَهُوَ الصَّادِقُ
 الْمَصْدُوقُ عَنْ يَوْمِي هَذَا ، وَعَهْدٌ إِلَيَّ فِيهِ فَقَالَ : « يَا عَلِيُّ كَيْفَ
 بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُشَالَةٍ مِنَ النَّاسِ »^(٦) تَدْعُو فَلَا تُجَابُ وَتَنْصَحُ
 عَنِ الدِّينِ فَلَا تُعَانُ .

وَ قَدْ مَالَ أَصْحَابُكَ ، وَشَنَفَ لَكَ نُصَحَاؤُكَ^(٧) وَ كَانَ الَّذِي
 مَعَكَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِنْ عَدُوِّكَ إِذَا اسْتَمْتَمْتُمْ صَدُّوا مُعْرِضِينَ .

لامر النبي (ص) : « لا تصلوا علي صلاة براء » !! .

(٥) الآية (١٨٦) من سورة آل عمران : ٣

(٦) الحثال والحثالة - كغراب و ثعالة - : الرديء من اكل شيء . وحثالة
 الناس : رذالهم . وحثالة الدهن : ثقله . ويقال : هو من حثالتهم ، أي مما
 لاخير فيه منهم . والاصل فيه هو ما يسقط من قشر الشعير والارز ونحوهما
 ثم يستعار لغيره .

(٧) أي عدل أصحابك عن الحق ، ومالوا الى الباطل ، ونظروا اليك بنظر
 البغض ، يقال : شنف - (من باب ضرب ونصر) شنفا - كنصرا - اليه :
 نظر اليه كالمعرض عليه ، او المتعجب منه ، وشنف - (من باب علم)
 شنفا - كفرسا - فلانا ولفلان : ابغضه ، وشنف اليه : نظر اليه بمؤخر العين
 والشنف - ككتف - : المبغض . والشانف : المعرض ، يقال : انه لشانف عنا
 بانفه : أي مترفع .

وَإِنْ اسْتَحْشِثْتَهُمْ أَدْبَرُوا نَافِرِينَ^(٨) يَتَمَنُونَ فَقَدَكَ لَمَا يَرُونَ
 مِنْ قِيَامِكَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَصَرَفَكَ إِيَّاهُمْ عَنِ الدُّنْيَا فَمِنْهُمْ
 مَنْ قَدْ حَسَمَتْ طَمَعَهُ^(٩) فَهُوَ كَاطِمٌ عَلَى غَيْظِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَتَلْتَ
 أَسْرَتَهُ فَهُوَ نَائِبٌ مُتَرَبِّصٌ بِكَ رَبِّبُ المُنُونِ وَصُرُوفُ النَوَائِبِ^(١٠)
 وَكُلُّهُمْ نَعْلُ الصَّدْرِ^(١١) مَلْتَمِبُ الغَيْظِ فَلَا تَزَالُ فِيهِمْ كَذَلِكَ
 حَتَّى يُقْتُلُوكَ مَكْرَأً ، أَوْ يُرْهِقُوكَ شَرًّا^(١٢) وَسَيُسَمُّونَكَ بِأَسْمَاءِ

(٨) أي كارهين لما تحث عليه ، وجازعين مما تدعو اليه ، ومعرضين عما

تأمر به .

(٩) حسم — حسمًا (كضرب — ضربًا) الشيء أي قطعه مستاصلاياه

فانحسم هو ، أي انقطع . وحسم العرق أي قطعه ثم كواه لئلا يسيل دمه .

وحسم الداء : قطعه بالدواء . وحسمه الشيء أي منعه إياه .

(١٠) ريب المنون : حوادث الدهر . وقيل : المنون : الموت ، وريبه

عروضه . والنوائب جمع نائبة — مؤنث النائب — وهي النازلة أي المصيبة ،

وربما تستعمل في الحادثة خيرا كانت أو شرا ، وصروف النوائب : حدثاتها .

وعليه فالمعطوف تأكيد للمعطوف عليه ، وهذه الفقرات قريبة جدا من الايات

(٢٨ و ٢٩ و ٣٠) من سورة الطور .

(١١) أي فاسد القلب ، سيء النية ، ضغن القلب .

(١٢) ارهقه ظلما أي الحقه به ، وارهقه اثما أي حمله إياه .

قَدْ سَمَوْنِي بِهَا، فَقَالُوا: «كَاهِنٌ» وَقَالُوا سَاحِرٌ وَقَالُوا كَذَّابٌ
مُفْتَرٌ^(١٣)، فَاصْبِرْ فَإِنَّ لَكَ فِي أُسْوَةٍ.

وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ
اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»^(١٤).

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ نِي أَنْ أُذْنِكَ وَلَا أُقْصِيكَ،
وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَلَا أَهْمَلِكَ، وَأَنْ أَقْرَبَكَ وَلَا أَجْفُوكَ. فَهَذِهِ
وَصِيَّتُهُ إِلَيَّ، وَعَهْدُهُ لِي.

ثُمَّ لَأَنِّي أُوصِيكُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِ اللَّهِ،
وَذَبُّوا عَنِ دِينِ اللَّهِ، وَجَسَدُوا فِي طَلَبِ حُقُوقِ الْأَرَامِلِ
وَالْمَسَاكِينِ^(١٥)، أُوصِيكُمْ بِعَدِيِّ بِالتَّقْوَى، وَأَحْذَرُكُمْ الدُّنْيَا
وَالْإِغْتِرَارَ بِزُبُرِجِهَا وَزُخْرِهَا^(١٦) فَإِنَّهَا مَتَاعُ الْغُرُورِ، وَجَانِبُوا

(١٣) سند ذكر موارد مما نسبوه إليه (ع) من الكهانة والكذب والسحر والكفر.

(١٤) الآية (٢١) من سورة الاحزاب: ٢٣.

(١٥) هذه الفقرات صريحة في ان الموصى اليهم بهذه الوصية، والمخاطبين

بهذه الكلم ، كانوا من خواص اصحابه وحواريه ، كحجر بن عدي ، وكميل
ابن زياد ، وصعصعة بن صوحان ، واصبغ بن نباته ، وحبيب بن مظاهر
وميشم التمار ، وعدي بن حاتم ونظرانهم رحمهم الله جميعا ، وان مجلسه
عليه السلام كان في ذلك الحين خاليا عن الاغيار والمنافقين والمنحرفين .

(١٦) الزبرج والزخرف : ماله باطن قبيح وظاهر جميل ، ويستعاران

سَبِيلَ مَنْ رَكَنَ إِلَيْهَا، وَطَمَسَتِ الْغَفْلَةُ عَلَى قُلُوبِهِمْ^(١٧) حَتَّى
 آتَاهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا. وَأَخَذُوا بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ.
 وَقَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ خَلَقُوا أَنْبِيَاءَهُمْ بِاتِّبَاعِ آثَارِهِمْ^(١٨)
 فَإِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهُدَاهُمْ وَإِقْتَدَيْتُمْ بِسِنَّتِهِمْ لَمْ تَضِلُّوا.
 إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١٩) خَلَفَ فِيكُمْ كِتَابَ
 اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَعِنْدَهُمْ عِلْمُ مَا تَأْتُونَ وَمَا تَتَّقُونَ^(٢٠) وَهُمْ

لزينة الحياة الدنيا ، حيث انها كالشمس المذهب والمفضض لها ظاهر جميل
 مليح ، وباطن كريبه قبيح .

(١٧) أي استولت الغفلة على قلوبهم فتمركزت عليها وغفلت عنها ، فغيرتها
 من جهتها الى جهة لا ينتفع بها ، فلم يفلح قلوب لا يفقهون بها .

(١٨) أي قاموا بمقام انبياءهم بمتابعة ما جاءوا به : ولم يدعوا ان يموت
 ذكرهم فهدوا واهتدى بهم الآخرون ، وهذا حث منه (ع) لمتابعة الشريعة ،
 والاخلد بسنن النبي (ص) .

(١٩) قد تقدم الوجه في حذفهم كلمة « آل » وعدم عطفها على النبي
 عند الصلوات .

(٢٠) أي ان النبي (ص) جعل خليفته والقائم مقامه القرآن واهل بيته
 المعصومين ، فكل امر كان مرجعه الى النبي ، لابد ان يؤخذ من القرآن وعترة
 النبي (ص) وبما أن القرآن صامت وذو وجوه وفيه محكم ومتشابه ، فلا
 بد من مراجعة العترة العظيمة ، الناطقين بأمر الله ، اذ عندهم علم ما ينبغي
 او يجب ان يؤتى به ، وعلم ما ينبغي او يجب ان يتقى ويجتنب منه .

الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ، وَالنُّورُ الْإِئْتِاجُ وَأَرْكَانُ الْأَرْضِ الْقَوَامُونَ
 بِالْقِسْطِ. بَنُوهُمْ يُسْتَضَاءُ، وَيُهْدَاهُمْ يُقْتَدَى مِنْ شَجَرَةٍ
 كَرِيمٍ مَنِجَّتُهَا، فَنبَتَ أَصْلُهَا وَبَسَقَ فَرْعُهَا. وَطَابَ جَنَاهَا.
 نَبَتَتْ فِي مُسْتَقَرِّ الْحَرَمِ، وَسُقِيَتْ مَاءَ الْكَرِيمِ^(٢١) وَصَفَتْ مِنْ
 الْأَقْدَاءِ وَالْأَدْنَسِ، وَتُخَيَّرَتْ مِنْ أَطْيَبِ مَوَالِيدِ النَّاسِ فَلَا
 تَزُولُوا عَنْهُمْ فَتَفَرُّ قُوا وَلَا تَتَحَرَّ قُوا عَنْهُمْ فَتَمَزُّ قُوا^(٢٢)
 وَالزُّمُومُومُ تَهْتَدُوا وَتَرْتُدُّوا، وَأَخْلَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢٣) فِيهِمْ بِأَحْسَنِ الْخِلَافَةِ. فَقَدْ أَخْبَرَ كُمْ أَنَّهُمَا
 لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ^(٢٤). أَعْنِي كِتَابَ اللَّهِ

وهذا الكلام منه (ع) ارشاد وإشارة إلى حديث الثقلين المتواتر عن
 النبي (ص) بين المسلمين ، وعليك بمراجعة عبقات الأنوار والغدير وغاية
 المرام ، فان فيها ما يشتهي كل من أراد النجاة .

(٢١) وهذا قريب جدا مما وصف (ع) به آل النبي (ص) في المختار ٩٠ من
 خطب النهج ، من قوله (ع) : « عترته خير العتر ، وأسرته خير الأسر ، وشجرته
 خير الشجر ، نبتت في حرم ، وبسقت في كرم » الخ .

(٢٢) من هذا وأمثاله مما لا يحصى يستفاد أن التحرف والانقطاع عن أهل
 البيت عليهم السلام مساوق أو ملازم للتمزيق والاستيصال . فلينبته المسلمون .

(٢٣) تقدم وجه أفراد النبي (ص) بالصلاة ، وعدم عطف آل عليه .

(٢٤) هذا الحديث مما تواتر بين المسلمين عن النبي صلى الله عليه

وآله وسلم .

وَذُرِّيَّتَهُ .

أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيْعُ وَدَائِعُهُ . بَلِّغْكُمْ اللَّهُ
مَا نَأْمَلُونَ ، وَوَقَاكُمْ مَا تَحْذَرُونَ .

إِقْرَأُوا عَلَى أَهْلِ مَوَدَّتِي السَّلَامَ وَالْخَلْفَ وَخَافِ الْخَلْفَ
حَفِظْكُمْ اللَّهُ وَحَفِظْ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ وَالسَّلَامَ .

دستور معالم الحكم ، ص ٨٥ ، ط مصر .

وهنا شواهد

(الاول) : في ذكر ما رمي به أمير المؤمنين (ع) ، ونسبه اليه
الظالمون غنوا وعتادا ، وبغيا وعدوانا .

قال السيد الرضي (ره) : روي انه عليه السلام كان جالسا في اصحابه
فمرت بهم امرأة جميلة ، فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال عليه السلام :
ان ابصار هذه الفحول طوامح ، وان ذلك سبب هبابها (٢٥) فاذا نظر أحدكم
الى امرأة تعجبه فليلامس أهله ، فانما هي امرأة كأمراة .

فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافرنا ما أفقهه . فوثب اليه القوم
ليقتلوه ، فقال عليه السلام : رويدا انما هو سب بسب ، أو غفوة عن ذنب .
المختار (٤٢٠) من قصار النهج ٢٥٤ .

(٢٥) طوامح جمع طامح او طامحة ، يقال : طمخ زيد بصره اي رفعه
وطمخت عينا فلان الى السماء اي ارتفعت ، والهباب والهبوب والهبيب
- بفتح اولها كلها - : الهيجان والتحريك ، أي ان مد الاعين وارتفاعها سبب هيجان
الغريزة الجنسية ، وميل كل الى الاخر .

وروي الكليني (ره) في الحديث الاول ، من الباب (٩٠) من كتاب الحجة من أصول الكافي ص ٣٤٣ معننا بأسانيد قال : بعث طلحة والزبير رجلا من عبد القيس يقال له خدش الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وقال له : انا نبعثك الى رجل طال ما كنا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهافة (٢٦) ، وافت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك منه ، وإن تحاجه لنا حتى تفقه (تفقه خ) على أمر معلوم واعلم انه أعظم الناس دعوى فلا يكسرك ذلك عنه ، ومن الابواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن ، وإن يخالي الرجل ، فلا تأكل له طعاما ولا تشرب له شرابا ولا تمس له عسلا ولا دهنا ولا تخل معه ، واحذر هذا كله منه ، وانطلق على بركة الله ، فاذا رأيته فاقرا آية السخرة (٢٧) وتعوذ بالله من كيده وكيد الشيطان ، فاذا جلست اليه فلا تمكنه من بصرك كله ولا تستأنس به ، ثم قل له : ان اخويك في الدين ، وابني عمك في القرابة ، يناشدانك القطيعة ؛ ويقولان لك : أما تعلم انا تركنا الناس لك ، وخالفنا عشائرفا فيك منذ قبض الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله (٢٨) فلما نلت أدنى منال ضيعت حرمتنا وقطعت رجاءنا ، ثم قد رايت افعالنا فيك وقدرتنا على النأي عنك وسعة البلاد دونك وإن من كان يصرفك عنا وعن

(٢٦) هذا من باب تخويف الرجل وتحذيره غاية التحذير ، كي لا يؤثر فيه كلام أمير المؤمنين (ع) وما يرى منه من اخلاقه الكريمة وسيرته المرضية .
(٢٧) وهي قوله تعالى : « ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر » الخ .

(٢٨) الظاهر من هذا ان المتكلم والموصي للخدش ، كان الزبير ، اذ طلحه لم يترك احدا ولم يخالف عشيرته ولا غيرها لاجل أمير المؤمنين (ع) لامد قبض النبي (ص) ولا بعده .

٣٧٦ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

صلتنا كان أقل لك نفعا واضعف عنك دفعامنا ، وقد وضح الصبح لذي عينين
وقد بلغنا عنك اقتهاك لنا ودعاء علينا ، فما انذني يحصلك على ذلك ، فقد كنا
نرى انك اشجع فرسان العرب أتخذ اللعن لنا ديننا ، وترى أن ذلك يكسرنا
عناك .

فلما أتى خدش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه ، فلما نظر
اليه علي عليه السلام - وهو يناجي نفسه - وقال : ههنا يا أخا عبد
فيس - وأشار الى مجلس قريب منه - فقال : ما أوسع المكان ، أريد
أن أؤدي اليك رسالة ، قال : بل تطعم وتشرب وتحل ثيابك وتدهن ثم
تؤدي رسالتك ، قم يا قنبر فأنزله . قال : ما بي الى شيء مما ذكرت حاجة
فال : فاخلو بك قال : كل سر لي علانية . قال فأنشدك بالله الذي هو اقرب
اليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك ، الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور أتقدم الزبير بما عرضت عليك ؟ قال اللهم نعم . قال : لو كنت
بعد ما سألتك ما ارتد اليك طرفك ، فأنشدك الله هل علمك كلاما تقوله اذا
أنتيتني ؟ قال اللهم نعم . قال علي عليه السلام آية السخرة ؟ قال : نعم .
قال : فاقراها ، فقرأها وجعل علي عليه السلام يكررها ويردها ويفتح عليه
اذا أخطأ حتى اذا قرأها سبعين مرة . قال الرجل : ما يرى أمير المؤمنين (ع)
امر بتردها سبعين مرة ؟ ثم قال له : أتجد قلبك اطمأن ؟ قال : اي والذي
نفسى بيده . قال : فما قال لك ؟ فآخبره . فقال : قل لهما : كفى بسنطكما
حجة عليكما ، ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين ، زعمتما أنكما أخواي في
الدين وابنا عمي في النسب ؛ فأما النسب فلا أنكره وان كان النسب مقطوعا
الا ما وصله الله بالاسلام ، وأما قولكما : انكما أخواي في الدين ، فان
كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجل وعصيتما أمره بأفعالكما في

أخيكما في الدين ، والا فقد كذبتما وافترتتما بادعائكما أنكما أخوأي في الدين .
وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه وآله فان
كنتما فارقتماهم بحق فقد تقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي أخيرا ، وان
فارقتماهم بباطل فقد وقع اثم ذلك الباطل عليكم مع الحدث الذي احدثتما ،
مع ان صفتكما بمفارقتكما الناس لم تكن الا لطمع الدنيا ، زعمتما وذلك
قولكما : « فقطعت رجاءنا » لاتعيين بحمد الله من ديني شيئا ، وأما الذي
صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلعه من
رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربي لا أشرك به شيئا ، فلا تقولوا :
« أقل نفعا وأضعف دفعا » فتستحقا اسم الشرك مع النفاق ، وأما قولكما :
« اني أشجع فرسان العرب » وهربكما من لعني ودعائي ، فان لكل موقف ،
عملا ، اذا اختلفت الاسنة وماجت لبود الخيل ، وملاّت سحراكما
أجوافكما (٢٩) فثم يكفيني الله بكمال القلب ، وأما اذا أبيتما بأني أدعو الله
فلا تجزعا من أن يدعو عليكم رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما ، اللهم
اقعص الزبير بشرقتله (٣٠) واسفك دمه على ضلالة ، وعرف طلحة المذمة
وادخر لهما في الآخرة شرا من ذلك ، ان كانا ظلماني وافتريا عليّ وكتما
شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك في ، قل : آمين . قال خدّاش : آمين .
ثم قال خدّاش لنفسه : والله ما رأيت لحية قط أبين خطأ منك ، حامل

(٢٩) اللبود : ما يجعل تحت السرج لئلا يتأثر ظهر الفرس ، وهو يموج
عند الكر والفر . والسحر - كفلس وفرس وقفل - : الرئة . الكبدة . والجمع
سحور وأسحار وسحر - كعنق - . وهذا المثال يقال للجبان الذي ملأ
الخوف جوفه فانتفخت رئته حتى رفع القلب الى الحلقوم .

(٣٠) القعص - كضرب وفرس - : القتل المعجل . الموت الوحي . قال
في اللسان : ومنه حديث الزبير : « كان يقعص الخيل بالرمح قعصا يوم الجمل » .

٣٧٨ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

حجة ينقض بعضها بعضا لم يجعل الله لها مساكا ، أنا أبرأ الى الله منهما .
قال علي عليه السلام : ارجع اليهما وأعلمهما ما قلت . قال : لا والله حتى
تسأل الله ان يردني اليك عاجلا ، وأن يوفقني لرضاه فيك . ففعل فلم يلبث
أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله .

وفي الحديث (٣٨) من الباب (١١٤) من البحار : ج ٩ ص ٥٨٣ ، ط
الكمباني . وفي الطبعة الحديثة ج ٤١ ، ص ٣٠٦ ، نقلا عن ابن شهر اشوبني
المناقب : ج ١ ، ص ٤٢٢ :

وروي عن الحسن بن علي عليه السلام في خبر ان اشعث بن قيس
الكندي بنى في داره مئذنة ، فكان يرقى اليها اذا سمع الاذان في اوقات
الصلاة في مسجد جامع الكوفة ، فيصيح من أعلى مئذنته ، يارجل انك
لكاذب ساحر . (قال :) وكان أبي يسميه عنق النار - وفي رواية -
« عرف النار » ، فسئل عن ذلك ، فقال : ان الاشعث اذا حضرته الوفاة
دخل عليه عنق النار ممدودة من السماء فتحرقه ، فلا يدفن الا وهو فحمة
سوداء . فلما توفي نظر سائر من حضر الى النار ، وقد دخلت عليه كالعنق
الممدود حتى أحرقتة ، وهو يصيح ويدعو بالويل والشبور .

وفي باب خلق الارواح قبل الاجساد من بحار الانوار : ج ١٤ ،
ص ٤٢٦ ، ط الكمباني معننا عن الامام الباقر (ع) قال : بينا أمير المؤمنين
عليه السلام جالس في مسجد الكوفة ، وقد احتبى بسيفه وألقى ترسه خلف
ظهره ، اذ أتته امرأة تستعدي على زوجها ، فقضى للزوج عليها ، فغضبت
فقلت : والله ما هو كما قضيت ، والله ما تقضي بالسوية ، ولا تعدل في
الرعية ، ولا قضيتك عند الله بالمرضية . قال : فغضب أمير المؤمنين (ع)
فنظر اليها مليا ، ثم قال : كذبت يا جارية يا بذيبة ياسلمع ياسلمع ، يا التي

لا تحيض مثل النساء . قال : فولت هاربة وهي تقول : ويلي ويلي . فتبعها عمرو بن حريث ، فقال : يا أمة الله قد استقبلت ابن أبي طالب بكلام سررتني به ، ثم نزعك بكلمة فوليت منه هاربة تولولين ! قال : فقالت : يا هذا ابن أبي طالب أخبرني بالحق ، والله ما رأيت حيضا كما ترى المرأة . قال : فرجع عمرو بن حريث الى أمير المؤمنين (ع) فقال : يا ابن ابي طالب ما هذا التكهن ؟ قال : ويلك يا ابن حريث ليس مني هذا كهافة ، ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد باللفي عام ، ثم كتب بين أعينها مؤمن أو كافر ، ثم انزل بذلك قرآنا على محمد (ص) : « ان في ذلك لآيات للمتوسمين » فكان رسول الله (ص) من المتوسمين ، وأنا بعده والائمة من ذريتي منهم . وعن العاصمي في (زين الفتى) قال : روي عن سعد بن طريف عن الاصبح بن نباتة قال : أسلم اعرابي على يدي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، فخلع عليه علي حلتين ، وخرج الاعرابي من عنده فرحا مستبشرا ، وبحضرة الباب قوم من الخوارج ، فلما أن نظروا الى الاعرابي وفرحه باسلامه على يدي علي حسدوه على ذلك وقال بعضهم لبعض : اما ترون فرح هذا الاعرابي باسلامه ، تعالوا ننزله عن ولايته ، وفرده عن امامته ، فأقبلوا بأجمعهم عليه ، وقالوا له : يا اعرابي من اين أقبلت ؟ قال : من عند أمير المؤمنين . قالوا : وما الذي صنعت عنده ؟ قال : أسلمت على يديه . قالوا : ما أصبت رجلا تسلم على يديه الا على يدي رجل كافر ! فلما سمع ذلك الاعرابي غضب غضبا شديدا وثار القوم في وجهه ، وقالوا : لا تغضب بيننا وبينك كتاب الله .

فقال : أتلوه . فتلا بعضهم : « ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا » (٣١) .

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

فقال لهم الاعرابي : ويلكم فيمن هذه الاية ؟ قالوا في صاحبك الذي أسلمت على يديه . فازداد الاعرابي غضبا وضرب بيده الى قائمة سيفه وهم بالتقوم ثم انه رجع الى نفسه - وكان عاقلا - فقال : لا والله لاعجلت على القوم ، وأسأل عن هذا الخبر ، فان كان كما يقولون ، خلعت عليا ، وان كان على خلاف ما يقولون جالدتهم بالسيف الى ان تذهب نفسي ، قال : فأتى ابن عباس وهو قاعد في مسجد الكوفة ، فقال : السلام عليك يا ابن عباس . قال ابن عباس : وعليك السلام . قال : ما تقول في أمير المؤمنين ؟ قال : أي الامراء تعني يا أعرابي ؟ قال : علي بن ابي طالب .

قال : وكان ابن عباس متكئا فاستوى قاعدا ثم قال له : لقد سألت يا أعرابي عن رجل عظيم يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ذاك والله صالح المؤمنين ، وخير الوصيين ، وقامع الملحدين (ظ) وركن المسلمين ، ويعسوب المؤمنين ونور المهاجرين ، وزين المتعبدين ، ورئيس البكائين ، وأصبر الصابرين ، وأفضل القائمين ، وسراج الماضين ، وأول السابقين ، من آل ياسين ، المؤيد بجبريل الامين ، والمنصور بميكائيل المتين ، والمحفوظ بجند السماء أجمعين ، والمحامي عن حرم المسلمين ، ومجاهد أعدائه الناصبين ومظفي نيران الموقدين ، واصدق بلابل الناطقين ، وأفخر من مشى من قریش أجمعين ، عين رسول رب العالمين ، ووصي نبيه في العالمين ، وامينه على المخلوقين ، وقاصم المعتدين ، وجزار المارقين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين ، ولسان حكم العابدين ، وناصر دين الله في أرضه ، وولي أمر الله في خلقه ، وعيبة علمه ، وكهف كتبه ، سمح سخي ، سند حيي ، بهلول بهمي ، سنحج جوهرري ، زكي رضي ، مطهر أبطحي ، باسل جري ، قمر همام ، صابر صواب ، مهذب مقدم ، قاطع الاصلاب ، عالي الرقاب ، مفرق

الاحزاب ؛ المنتقم من الجهال ، المبارز للابطال ، الكيال في كل الافضال ،
اضبطهم عنانا ، وأثبتهم جنانا ، وأمضاهم عزيمة ، واشدهم شكيمة ، واسدهم
تقيية ، أسد باذل صاعقة مبرقة ، يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة ،
وقرت الاعنة ، طحن الرحي بثقالها ، ويذروهم فيها ذرو الريح الهشيم ،
باسل بازل ، صنديد هزبر ، ضرغام عازم ، عزام خطيب ، حصيف محجاج ،
مقول ثجاج ، كريم الاصل شريف الفضل ، قبي العشيرة ، فاضل القبيلة ، عبل
الذراع ، طويل الباع ؛ مسدوح في جميع الافق ، أعلم من مضى ، واكرم
من مشى ، وأوجب من ولي بعد النبي المصطفى ، ليث الحجاز وكبش العراق
مصادم الابطال ، والمنتقم من الجهال ، زكي الركاة ، منيع الصيانة ، صلب
الامانة ، من هاشم القمقام ، ابن عم نبي الانام ، السيد الهمام ، الرسول
الامام ، مهدي الرشاد ؛ المجانب للفساد ، الاشعب الحائم (الحاطم ظ)
والبطل المحاجم (المهاجم ظ) والليث المزاحم ، بدري أحدي خيني مكبي
مدني شعشاني (٣٢) روحاني نوراني ، نه من الجبال شوامخها ، ومن الهضاب
ذراها ، وفي الوغى ليثها ، ومن العرب سيدها ، الليث المقدام ، والبدر
التمام ، والماجد الهمام ؛ محل الحرمين ، ووارث المشعرين ، وابو السبطين
الحسن والحسين .

من أهل بيت أكرمهم الله بشرفه ، وشرفهم بكرمه ، واعزهم بهداه ،
وخصهم لدينه ، واستودعهم سره ، واستحفظهم علمه ، جعلهم عمدا لدينه ،
وشهداء على خلقه ، واوتادا لارضه ، (٣٣) ونجباء (ظ) في عمله ، اختارهم
واصطفاهم وفضلهم واجتباهم علما لعباده ، واولاهم (وولاهم ظ) على

(٣٢) كذا في النسخة ، والظاهر : « شعشاني » .

(٣٣) هذا هو الظاهر ، وفي النسخة : « اوتاد ارضه » .

فهبج السعادة في مستدرک نهج البلاغة
 الصراط ، فهم الائمة الدعاة ، والسادة الولاة ، والقادة الحماة ، والخيرة
 الكرام ، والقضاة والحكام ، والنجوم والاعلام ، والعترة الهادية ، واقدوة
 العالية والاسوة الصافية ، الراغب عنهم مارق ، واللازق بهم لاحق هم الرحم
 الموصولة ، والائمة المتخيرة ، والباب المبثلي به الناس ، من اتاهم نجا ، ومن
 فآى عنهم هوى ، حطة لمن دخلهم ؛ وحجة على من تركهم ؛ الفلك الجارية
 في اللجج الغامرة ، يتصدع عنهم الانهار المنشعبة وينطلق عنهم الاقاويل
 الكاذبة ، يفوز من ركبها ، ويفرق من جانبها ، هم الحصن الحصين ، والنور
 المبين ، وهدى لقلوب المهتدين ؛ والبحار السائفة للشاربين ، وأمان لمن
 تبعهم أجمعين ، الى الله يدعون ، وبأمره يعملون ، والى آياته يرشدون ،
 فيهم توات رسله ، وعليهم هبطت ملائكته ، واليهم بعث الروح الامين ،
 فضلا من ربه (من ربههم ظ) ورحمة فضلهم لذلك ، وخصهم وضربهم
 مثلا لخلقهم ، وآتاهم مالم يؤت أحدا من العالمين من اليمن والبركة ، فروع
 طيبة ، وأصول مباركة معدن الرحمة ، وورثة الانبياء ، بقية النقباء ، وأوصياء
 الاوصياء ، منهم الطيب ذكره ، المبارك اسمه ، أحمد الرضي ، ورسوله الامي
 من الشجرة المباركة ، صحيح الاديم ؛ واضح البرهان .
 والمبلغ من بعده بيان التأويل ، وبحكم التفسير ، علي بن ابي طالب
 عليه من الله الصلاة الرضية ، والزكاة السنية لايجبه الا مؤمن نقي ، ولا
 يبغضه الا منافق شقي .

قال : فلما سمع الاعرابي ذلك ضرب بيده الى قائمة سيفه وقام مبادرا ،
 فضرب ابن عباس يده اليه وقال الى أين يا اعرابي ؟ قال: أجالد القوم أو
 تذهب نفسي . قال ابن عباس : أقعد يا اعرابي فان لعلي محبين لوقطعتهم
 (قطعهم ظ) اربا اربا ماازدادوا له الا حبا ، وان لعلي بن ابي طالب مبغضين

للشيخ محمد باقر المحمودي ٣٨٣
لو ألغهم العسل ما ازدادوا له الا بغضا . قال : فقعد الاعرابي وخلع عليه
ابن عباس حلتين حمراوين .

وروي في الباب السابع ، من الجزء السابع ، من بصائر الدرجات ،
وفي كتاب الاختصاص ص ٣٠٥ ، ط ٢ - ورواه عنهما في البحار : ج ٩ ،
ص ٥٧٩ - خيرا طويلا فيه : ان أمير المؤمنين (ع) حكم بين زوجين اختصما
عنده ، فوجه (ع) انقضاء على المرأة . فغضبت وقالت : والله يا أمير المؤمنين
لقد حكمت علي بالجور ، وما بهذا أمرك الله ، فقال لها : ياسلفع مامهيع يا قردع
بل حكمت عليك بالحق . فولت هاربة ، فتبعها عمرو بن الحرث ، فألح عليها
بأن تخبره بما رماها به أمير المؤمنين (ع) فلما أخبرته بما رماها به
أمير المؤمنين (ع) وانه تكلم بالصدق ، قال عمرو : وما علمه بهذا؟! أترأه
ساحرا أو كاهنا أو مخدوما؟ أخبرك بما فيك ، وهذا علم كثير! فقالت :
بئس ما قلت يا عبد الله ، انه ليس بساحر ولا كاهن ولا مخدوم ، ولكنه
من أهل بيت النبوة ، وهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه
وهو يخبر الناس بما لقنه به وعلمه رسول الله لانه حجة الله على هذا الخلق
بعد نبيه . فاقبل عمرو الى مجلس أمير المؤمنين فقال له أمير المؤمنين :
بما استحللت ان ترميني بما رميتني به ، اما والله لقد كانت المرأة أحسن
قولا فيء منك ، ولاقن أنا وأنت من الله موقفا فانظر كيف تتخلص من الله .
اتهي مخلصا .

الثاني من الشواهد :

في بيان شذرة من الاخبار المتواترة بين الفريقين لعظمة آل النبي صلى
الله عليه وعليهم ، ومالهم عند الله من المقام العلي والدرجة الرفيعة .
روى أبو عبد الله محمد بن مسلم ابن ابي الفوارس الرازي من أهل

السنة في صدر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من أربعينه انه قال النبي صلى الله عليه وآله : اني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فهما خليفتان بعدي ، أحدهما أكبر من الآخر ، سبب موصول من السماء الى الارض ، فان استمسكتم بهما لن تضلوا ، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة ، فلا تسبقوا أهل بيتي بالقول فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتذهبوا ، فان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك ، ومثلهم فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل ، من دخله غفر له .

ألا وان أهل بيتي أمان أمتي فاذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي مايوعدون .
 الا وان الله عصمهم من الضلالة ، وطهرهم من الفواحش ، واصطفاهم على العالمين .

• الا وان الله أوجب محبتهم ، وأمر بسودتهم .

• ألا وانهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاد .

• ألا وانهم أهل الولاية الدالون على طرق الهداية .

• ألا وان الله فرض لهم الطاعة ، على الفرق والجماعة ، فمن تمسك بهم سلك ، ومن حاد عنهم هلك .

• ألا وان العترة الهادية الطيبين دعاة الدين ، وأئمة المتقين ، وسادة المسلمين ، وقادة المؤمنين ، وأمناء رب العالمين على البرية أجمعين ، الذين فرقوا بين الشك واليقين ، وجاءوا بالحق المبين .

• وروى المسعودي معنعنا ، في مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٨ ، ط بيروت عن عباس بن عبد المطلب ، قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل علي بن ابي طالب ، فلما رآه أسفر في وجهه . فقلت يا رسول الله

انك لتسفر في وجه هذا الغلام ؟ فقال : يا عم رسول الله والله أشد حبا له مني ، انه لم يكن نبي الا وذريته الباقية بعده من صلبه ، وان ذريتي بعدي من صلب هذا ، انه اذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم سترا من الله عليهم ، الا هذا وشيعته فانهم يدعون بأسمائهم واسماء آبائهم لصحة ولادتهم .

وقال الطبري في كتاب (ذيل المذيل) : « حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال : حدثنا أحمد بن اشكاب قال : حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن عمار بن زريق الضبي ، عن ابي اسحاق الهدائي ، عن زياد بن مطرف ، قال : سمعت رسول الله (صلعم) يقول : من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي ، قضباناً من قضبانها غرسها في جنة الخلد ، فليتول علي بن ابي طالب وذريته من بعده ، فانهم لن يخرجوهم من باب هدى ، ولن يدخلوهم في باب ضلالة » .

وقال الخوارزمي - في الحديث (٢٣) من الفصل السادس من كتاب المناقب ص ٣٤ - : أخبرنا أخي شمس الائمة محمد بن أحمد المكي ، قال : أخبرنا الامام الزاهد اسماعيل بن علي بن اسماعيل ، قال : حدثنا الامام السيد الاجل المرشد بالله يحيى بن الموفق بالله ، قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي ابن محمد بن يوسف بن الواعظ العلاف ، قال : أخبرنا ابو جعفر محمد ابن أحمد بن محمد بن حماد المعروف بابن هيثم ليث ، قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال حدثني جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي الباقر ، عن أبيه علي ابن الحسين ، عن أبيه الحسين الشهيد ، قال : سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أحب ان يحيى حياتي ، ويموت مماتي

٣٨٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين،
أئمة الهدى ، ومصاييح الدجى من بعده ، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى
الى باب الضلالة .

وتقلهما عن الكتابين في المجلد السادس من حديث الثقلين من عقبات
الانوار ، ص ١١٥٦ ، ط ٢ .

والاثار الصحيحة المتواترة بين الفريقين الواردة عنه (ص) في شأن
العترة ، المضرة لقوله (ص) : « أهل بيتي » كثيرة جدا ، ومن أراد الوقوف
عليها ، فعليه بعقبات الانوار ، والغدير للعلامة الاميني مد ظله .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام - كما في المختار الثاني ، من خطب
نهج البلاغة ، في نعت آل النبي صلى الله عليه وآله - : موضع سره ، ولجأ
أمره ، وعيبة علمه ، وموئل حكمه ، وكهوف كتبه ، وجبال دينه ، بهم أقام
انحاء ظهره ، وأذهب ارتعاد فرائضه .

قال محمد عبده في تعليقه : « اللجأ - محركة - : الملاذ وما تلتجىء
اليه كالوزر - محركة - ما تعتصم به . والعيبة - بالفتح - : الوعاء .
والموئل : المرجع أي ان حكمه وشرعه يرجع اليهم وهم حفاظ كتبه - يحوونها
كما تحوي الكهوف والغيران ما يكون فيها - والكتب القرآن ، وجمعه
لانه فيما حواه كجملة ما تقدمه من الكتب ، ويزيد عليها ما خص الله به
هذه الامة » .

أقول : ويحتمل أيضا أن يراد من قوله (ع) : « كهوف كتبه » أنهم
عليهم السلام كهوف علومه ومخازن غيوبه ، وما أفاده أظهر ، لتقدم قوله (ع) :
« وعيبة علمه » . وما أعجب قوله (ع) : « وجبال دينه » الخ ، حيث
شبه النبي (ص) بأرض الدين ومستقر الشريعة ، وشبه آله بالجبال التي

هي سبب استقرار الارض، ووسيلة ارتفاع البرية بالارض كما قال تعالى: «وألقي في الارض رواسي أن تميد بكم» وقال تعالى: «والجيال أوتادا» . وما أبدع قوله (ع): «بهم أقام انحاء ظهره» الخ، وهذا ترشيح للاستعارة، وبيان بأنهم (ع) شاركوا جدهم الاطهر في اقامة الشريعة، وعاونوه في حمل هذه العبء الثقيل الذي انحنى به ظهر النبي (ص) لثقله، وارتعدت فرائضه لصعوبة ترويجه والقيام به .

وقال (ع) في هذه الخطبة: «لا يقاس بأل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين، وعماد اليقين، اليهم يفيء العالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة .

الآن اذ رجع الحق الى أهله، ونقل الى منتقله .

وقال (ع) - كما في المختار الرابع، من خطب النهج - : بنا اهتديتم في الظلماء، وتسلمتم العلياء، وبنا افجرتهم (أفجرتهم) عن السرار، الخ . أي كنتم صاغرين ممن لا يؤبه به لحقارته وخساسته، وكنتم في ظلم الجهالة والعمى، فبهدايتنا وارشادنا صرتم الى ضياء العلم والمعرفة، وببركة خطواتنا العلية في رقي البرية، ركبتم سنام العلى، وارتقيتم الى غاية العز والعظمة والمنى .

وقال (ع) - كما في أواخر الخطبة (٨٤) من خطب النهج - : فأين تذهبون، واني تؤفكون، والاعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يتاه بكم، بل كيف تعبهون؟ وبينكم عترة نبيكم، وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم وروود الهيم العطاش، الخ .

٣٨٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وقال (ع) - كما في الخطبة (٩٢) من النهج، في نعت النبي (ص) - فأخرجه من أفضل المعادن منبتا ، وأعز الارومات مغرسا ، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه ، وانتخب منها أمناه ، عترته خير العتر ، وأسرته خير الاسر ، وشجرته خير الشجر ، نبتت في حرم ، وبسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمره لاتنال ، الخ .

وقال (ع) - كما في الخطبة (٩٥) - : أنظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم ، واتبعوا أثرهم ، فلن يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدوكم في ردى ، فان لبدوا فالبدوا ، وان نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم ففضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا ، الخ .

وقال (ع) - كما في الخطبة (٩٨) - : ألا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء ، اذا خوى نجم طلع نجم ، الخ

وقال (ع) - كما في المختار ١٠٧ ، من خطب النهج - : نحن شجرة النبوة ، ومحط الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعادن العلم ، وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة ، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة .

وقال (ع) - كما في المختار (١١٨) من خطب النهج ص ٢٣٢ - : تالله لقد علمت تبليغ الرسالات ، واتمام العادات ، وتمام الكلمات ، وعندنا أهل البيت ابواب الحكم ، وضياء الامر ، ألا وان شرائع الدين واحدة ، وسبله قاصدة ، من أخذ بها لحق وغنم ، ومن وقف عنها ضل وندم ، الخ .
وقال (ع) - كما في المختار (١٤٤ أو ١٤٧) من الخطب أيضا - :

هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم ، وصمتهم عن منطقتهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد صادق ، وصامت ناطق .

للشيخ محمد باقر المصمودي ٣٨٩

وقال (ع) - كما في المختار (١٥٢) من الخطب أيضا - : نحن الشعار والاصحاب ، والخزنة والابواب ، ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها ، فمن آناها من غير ابوابها سمي سارقا .

أقول : هذا الذيل مما فطق به النبي الاكرم صلى الله عليه وآله في ذيل قوله (ص) : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » وصرح صلى الله عليه وآله بأن من أراد العلم فليأت عليا ، ومن اخذ من غيره فقد أتى البيوت من غير ابوابها فهو سارق ، ولا أعلم - وباليقين قومي يعلمون - ان المنصفين من اخواننا ماذا يقولون ، وقد تركوا الاقتباس منهم ، وأخذوا من عمران ابن حطان وأمثاله .

ومن أراد ان يعرف صدور حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها ، من النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأنه بنفسه سمعه منه صلى الله عليه وآله فليراجع المجلد الاول والثاني من حديث مدينة العلم من عبقات الانوار ، فان فيهما ما تشتهي الاقنص وتلد الاعين .

وقال (ع) - في الخطبة السالفة - : فيهم كرائم القرآن ، وهم كنوز الرحمن ، ان نطقوا صدقوا ، وان صمتوا لم يسبقوا ، الخ .

قال الاستاذ الموفق محمد عبده مفتي الديار المصرية ، في تعليقه على هذا الكلام : الضمير لآل النبي ، والكرائم جمع كريمة ، والمراد انه قد أنزلت في مدحهم آيات كريمات ، والقرآن كريم كله ، وهذه كرائم .

وقال (ع) - كما في المختار (١٤٤) من باب الخطب من نهج البلاغة ص ٤٢٨ ، ط طهران بترجمة فيض الاسلام - : ان الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ، ان رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرّمهم ، وأدخلنا وأخرجهم ، بنا يستعطي الهدى ويستجلي العمى .

٣٩٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

ان الائمة من قريش ، غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لاتصلح على سواهم ، ولا تصلح الولاة من غيرهم .

وقال (ع) - كما في المختار (١٥٩ أو ١٦٠) من خطب النهج - :
بعثه بالنور المضيء ، والبرهان الجلي ، والمنهاج البادي ، والكتاب الهادي ،
أسرته خير أسرة ، وشجرته خير شجرة ، أغصانها معتدلة ، وثمارها
متهدلة ، الخ .

وقال (ع) - كما في ذيل المختار (١٨٤) ، ط مصر ، و ٢٢٩ ط طهران
ص ٧٤٦ - : انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة ، ليستضيء به من
ولجها ، فاسمعوا أيها الناس وعوا ، واحضروا آذان قلوبكم تفهموا .

فان قيل : انعقاد هذا البحث لاجل أن يذكر شواهد مدح عترة
الرسول (ص) ، وغير خفي أن عترة الرجل هم ولده وذريته ، ومعلوم أن
أمير المؤمنين عليه السلام ليس من ولد رسول الله وذريته . قلنا : العترة
تطلق على آل بيت الرجل وعشيرته الاقربين أيضا ، ولا شك أن أمير المؤمنين
عليه السلام كان من أقرب عشيرة رسول الله وأهل بيته . وان أغمضنا عن
ذلك وخصصنا العترة بالولد والذرية لغة وعرفا ، فنقول : ان أمير المؤمنين
عليه السلام من أفضل عترة رسول الله بحكم الأدلة والشواهد الخارجية
وهي كثيرة جدا . ونذكر منها هنا ما هو طريف لدى الطائفتين فنقول :

قال الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد : بو كثير المكي الشافعي في كتاب
(وسيلة المال في مناقب الآل) : وأخرج الدار قطني في الفضائل عن
معتل بن يسار رضي الله عنه ، قال : سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول :
علي بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي الذين حث
النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم ، والاخذ بهديهم . وخصه أبو

للشيخ محمد باقر المحمودي ٣٩١
بكر بذلك رضي الله عنه ، لانه الامام في هذا الشأن ، وباب مدينة العلم
والعرفان ، فهو امام الائمة وعالم الامة . عبقات الانوار : ج ٦ من حديث
الثقلين ص ١١٥٠ ، ط اصفهان . ورواه أيضا في ج ٢ ص ٦٣ عن السهودي
في جواهر العقدين .

وقال (ع) - كما في المختار (٢٣٩) ط مصر ، ص ٢٥٩ - : مم
عيش العلم ، وموت الجهل ، يخبركم جلسهم عن علمهم ، (و ظاهرهم عن
باطنهم) وصستهم عن حكم منطقتهم ، لا يخالفون الحق ، ولا يختلفون فيه
هم دعائم الاسلام ، وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحق في نصابه ، وانزاح
الباطل عن مقامه ، واقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية ،
لا عقل سماع ورواية ، فان رواة العلم كثير ، ورعاته قليل .

قال أبو جعفر المحمودي : ومن هذا وأمثاله مما لا يحصى كثرة من
أقوالهم (ع) أخذنا معاشر الامامية ، فقلنا : ان ولايتهم والاعتقاد بامانتهم
من أصول الدين ، فمن لا يعتقد امامتهم - سواء علمها من عند الله
فأنكرها ، أم كان جاهلا ملتقنا مقتدرا على تحصيل العلم بامانتهم ، ولكن
لم يبذل وسعه كي يحصل له العلم بولايتهم - فاسلامه لا ينجيه من الخلود
في النار ، فامانتهم من أصول الدين بالنسبة الى هذا الاثر ونحوه من
أمور الآخرة ، لا بالنسبة الى الطهارة والنجاسة والمناكحة والمعاملة وحرمة
الدم والعرض والمال في الدنيا ، فانها مرتبة على نفس الاقرار بالشهادتين
وصرف الاسلام .

وأیضا من أمثال قوله (ع) : « لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه »
ومن أمثال قوله : « عقلوا الدين عقل وعاية ورواية » وما مر من قولهم :
« فلا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا » قلنا بعصمتهم

٣٩٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وانهم مبرأون من الخطأ والزلل ، فمن لا ادراك له لفهم العصمة من هذه التعبيرات ، فليستفدها من أمثال قوله (ص) : « ألا وان الله عصمهم من الضلالة ، وطهرهم من الفواحش » الخ ، وهذا النمط من الاخبار المعتمدة كثيرة مغنية للقاصرين عن المراجعة الى حديث الثقلين وحديث مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، وغيرها مما هو على سياقهما .

واذا تصورت هذا وعرفته ، تنكشف لك ضلالة من رمى الامامية بالغلو ، لقبولهم بعصمة الانبياء والائمة ، ولم يدر التائه ان الامامية أخذوا هذا من رسول الله (ص) والرسول أخذه من الله جل وعلا ، فان كان هذا غلوا فان الله ورسوله غاليان ، فما ذنب الامامية .

وقال الامام الحسن عليه السلام في خطبة له : ان الله لم يبعث نبيا الا اختار له تقييا ورهطا وبيتا ، فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد الا قصصه الله من عمله مثله ، ولا تكون علينا دولة الا وتكون لنا العاقبة ، وتعلمن نبأه بعد حين .

راجع ترجمة الامام الحسن (ع) وذكر خلافته من مروج الذهب للمسعودي : ج ٢ ص ٤٣١ ط بيروت . وفي ط ج ٢ ص ٣٠٦ .

ثم قال المسعودي : ومن خطبه (ع) في بعض مقاماته انه قال : نحن حزب الله المفلحون ، وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٤) الاقربون وأهل بيته الظاهرون الطيبون ، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمعول عليه في كل شيء ، لا يخطئنا تأويله بل تتيقن حقائقه ، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة ، اذ كانت بطاعة الله والرسول

(٣٤) هكذا صنيع اخواننا من أهل السنة في نقل الصلوات !

للشيخ محمد باقر المصمودي ٣٩٣

وأولي الامر مقرونة ، « فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ... »
ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم »
واحذركم الاصغاء لهتاف الشيطان ، انه لكم عدو مبين ، الخ .

وأخرج الحسوي في فرائد السسطين آخر الباب الثاني ص ٣٣ والبلخي
في الباب الثالث ، والباب التاسع والثمانين من ينابيع المودة ، بسنده عن
الاعمش ، عن الامام جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن جده علي بن
الحسين رضي الله عنهم ، انه قال : « نحن أئمة المسلمين وحجج الله على
العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة الغر المحجلين ، وموالي المسلمين ، ونحن
أمان لأهل الارض ، كما أن النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الذين
بنا تمسك السماء أن تقع على الارض الا باذن الله ، وبنا ينزل الغيث
وتنشر الرحمة ، وتخرج بركات الارض ، ولولا ما على الارض منالساخت
بأهلها . ثم قال (ع) : ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم عليه السلام من
حجة لله فيها ظاهر مشهور ، أو غائب مستور ، ولن تخلو الى أن تقوم
الساعة من حجة فيها ، ولولا ذلك لم يعبد الله » .

قال الاعمش : قلت للامام الصادق رضي الله عنه : كيف ينتفع الناس
بالحجة الغائب المستور ؟ قال : كما ينتفعون بالشمس اذا سترها سحب .
وروي الكليني (ره) في الحديث الثامن ، من الباب (٨٩) من كتاب
الحجة ، من أصول الكافي : ج ١ ، ص ٣٣٨ ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه ،
عن حنان ابن سدير ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :
انما نحن كنجوم السماء ، كلما غاب نجم طلع نجم ، حتى اذا أشرتم بأصابعكم
وملتم بأعناقكم غيب الله عنكم نجمكم ، الخ .

ومن وصية له عليه السلام

أوصى المؤمنين فيها بآل النبي صلى الله عليه وآله لما ثقل من الضربة :
 وَفِيكُمْ مَنْ يَخْلُفُ مِنْ نَبِيِّكُمْ (ص) مَا إِنْ (١) تَمَسَّكْتُمْ بِهِ
 لَنْ تَضَلُّوا ، وَهُمْ الدُّعَاةُ وَهُمْ النَّجَاةُ ، وَهُمْ أَرْكَانُ الْأَرْضِ وَهُمْ
 الشُّجُومُ بِهِمْ يُسْتَضَاءُ ، مِنْ شَجَرَةٍ طَابَ فَرْعُهَا وَزَيْتُونَةٍ طَابَ
 [بُورِكَظ] أَضْلَاهَا ، نَبَتَتْ فِي الْحَرَمِ ، وَسُقِيَتْ مِنْ كَرَمٍ ، مِنْ
 خَيْرٍ مُسْتَقَرًّا إِلَى خَيْرٍ مُسْتَوْدِعٍ ، مِنْ مُبَارَكٍ إِلَى مُبَارَكٍ ، صَفَمَ
 مِنَ الْأَقْدَارِ (٢) وَالْأَذْنَانِ ، وَمِنْ قَبِيحٍ مَأْنَبَةٍ شِرَارِ النَّاسِ (٣)
 لَهَا فُرُوعٌ طَوَالٌ لَا تُنَالُ ، حَسِرَتْ عَنْ صِفَاتِهَا الْأَلْسُنُ ، وَقَصُرَتْ عَنْ
 بُلُوغِهَا الْأَعْنَاقُ ، فَهَمُّ الدُّعَاةِ وَبِهِمُ النَّجَاةُ ، وَبِالنَّاسِ إِلَيْهِمْ

(١) وفي اثبات الهداة : « وفيكم من يخلف عن نبيكم ، من ان تمسكتم
 به لن تضلوا ، هم الدعاة وهم النجاة » الخ .
 (٢) هذه الجملة صفة بعد صفة لقوله : « شجرة » او « زيتونة »
 ويصح ان يكون الفعل اي (صفت) من باب - دعا - وان يكون من باب التفعيل
 والاول اظهر .
 (٣) كذا في النسخة ، ولا يبعد ان يكون الاصل هكذا : « ومن قبيح مانبت
 عليه شرار الناس » .

حَاجَةٌ (٤) ، فَأَخْلَفُوا رَسُولَ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِمْ] (٥)
 بِأَخْسَنِ الْخِلَافَةِ فَقَدْ أَخْبَرَ كُمْ أَنَّهَمْ وَالْقُرْآنُ الثَّقَلَانُ ، وَأَنَّهُمَا لَنْ
 يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (٦) فَالزُّمُوهُمْ تَهْتَدُوا وَتَرشُدُوا ،
 وَلَا تَتَفَرَّقُوا عَنْهُمْ وَلَا تَتْرُكُوهُمْ فَتَفَرَّقُوا وَتَمَرَّقُوا (٧) .

كتاب شرف المصطفى لابي سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري
 الخركوشي، كما رواه عنه في الوجه الرابع عشر، من اختصاص حديث الثقلين
 بالمعصومين (ع) من « حديث الثقلين » من العباة : ج ٢ ص ٢٦٥ ، ط
 اصفهان ، ورواه عنه ايضا في ج ٦ منه ص ١١٤١ .

ورواها ايضا في الفصل الخامس عشر من الباب التاسع من كتاب اثبات
 الهداة : ج ٣ ص ١٨٩ ، ط ١ ، عن محمد طاهر القمي في شرح تهذيب
 الحديث ، قسلا عن كتاب شرف النبي (ص) عن أمير المؤمنين عليه السلام
 انه قال للمسلمين حين ثقل من الضربة في كلام له : « وفيكم من يخلف عن
 نبيكم من ان تمسكتم به لن تضلوا ، هم الدعاة ، وهم النجاة ، وهم أركان
 الارض » الى ان قال (ع) : « فاخلفوا رسول الله » الخ .

(٤) هكذا في النسخة ، وكان الباء بمعنى « في او اللام » اي وفي الناس
 - او وللناس - اليهم حاجة وافتقار .

(٥) بين المعقتين ماخوذ من « اثبات الهداة » والسياق يقتضيه .

(٦) كذا في المحكي عن « شرف المصطفى » وفي « اثبات الهداة » : « فقد
 اخبركم انهما الثقلان ، وانهما لن يفترقا هم والقرآن حتى يرادا على الحوض ،
 فالزموهم تهتدوا وترشدوا ، ولا تفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتمزقوا » .
 (٧) التمرق : الخروج من الدين .

ومن وصية له عليه السلام

لولده لما حضرته الوفاة

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني تغمده الله برحمته ، عن محمد ابن يحيى ، عن احمد بن محمد ، ومحمد بن الحسين جميعا ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن ابي الجارود ، عن ابي جعفر عليه السلام ، في كلام طويل ، الى أن قال : ان عليا عليه السلام لما حضره النبي حضر ، فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكرا (ذكورا خ ل) فقال لهم :

يَابَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فِي سَنَّةٍ مِنْ يَعْقُوبَ
وَأَنْ يَعْقُوبَ دَعَا وُلْدَهُ ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ ذَكَرًا [ذُكُورًا خ ل]
فَأَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِهِمْ ، أَلَا وَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ بِصَاحِبِكُمْ ، أَلَا إِنَّ
هَذَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ (١) ، فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَأَطِيعُوا ، وَوَارِثُواهُمَا ، (٢) فَإِنِّي قَدْ
أَتَمَمْتُهُمَا عَلَى مَا أَتَمَمْتَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا

(١) الحسن والحسين اما بيان او بدل لاسم ان ، او لخبرها ، او خبر

بعد خبر .

(٢) الموازنة : المعاونة والمساعدة والمظاهرة .

للسيخ محمد باقر المحمودي ٣٩٧

اَتَمَمَنَّهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ وَمِنْ غَيْبِهِ وَمِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ
لِنَفْسِهِ .

ورواها ايضا عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد ، عن محمد
ابن جهور ، عن محمد بن اسماعيل بن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود
عن أبي جعفر عليه السلام .

الحديث السادس ، من الباب (٦٤) من الكتاب (٤) من أصول الكافي
ص ٢٩١ ، وتقدم قريب منها من طريق آخر ، في المختار (٩) من الباب
ص ١٥٥ .

ومن وصية له عليه السلام

للحسن والحسين عليهما السلام :

قال أصبغ بن نباته (ره) دعا امير المؤمنين عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله فقال لهما :

إِنِّي مَقْبُوضٌ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ، وَلَا حَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاسْمَعَا قَوْلِي وَعِيَاهُ، أَنْتَ يَا حَسَنُ وَصِيِّي، وَالْقَائِمُ بِالْأَمْرِ بَعْدِي، وَأَنْتَ يَا حُسَيْنُ شَرِيكُهُ فِي الْوَصِيَّةِ، فَانصَبْ مَا نَطَقَ، وَكُنْ لِأَمْرِهِ تَابِعًا مَا بَقِيَ، فَإِذَا خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا فَأَنْتَ النَّاطِقُ بَعْدَهُ، وَالْقَائِمُ بِالْأَمْرِ.

وَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَطَاعَهُ، وَلَا يَهْلِكُ إِلَّا مَنْ عَصَاهُ، وَأَعْتَصِمَا بِحَبْلِهِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ.

ثم قال للحسن عليه السلام :

إِنَّكَ وَوَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدِي فَإِنْ عَفَوْتَ عَنْ قَاتِلِي فَذَلِكَ، وَإِنْ

قَتَلْتَ فَضْرَبَةَ مَكَانِ ضْرَبَةٍ ، وَإِيَّاكَ وَالْمُشَلَّةَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنْهَا وَلَوْ بِكَلْبٍ عَقُورٍ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحُسَيْنَ وَلِيَّ الدَّمِ مَعَكَ ، يَجْرِي فِيهِ مَجْرَاكَ ،
وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ عَلَى قَاتِلِي سُلْطَانًا ، كَمَا جَعَلَ لَكَ ،
وَإِنَّ ابْنَ مَلْجَمِ ضْرَبَ بَنِي ضْرَبَةٍ فَلَمْ تَعْمَلْ فَتَنَّاهَا فَعَمِلْتَ ، فَإِنْ
عَمِلْتَ فِيهِ ضْرَبَتُكَ فَذَلِكَ ؛ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْ فَمُرَّ أَخَاكَ الْحُسَيْنَ
وَلْيَضْرِبْهُ أُخْرَى بِحَقِّ وَلَايَتِهِ فَإِنَّهَا سَتَعْمَلُ فِيهِ ، فَإِنَّ الْإِمَامَةَ لَهُ
بَعْدَكَ ، وَجَارِيَةٌ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَإِيَّاكَ أَنْ تَقْتُلَ بِي غَيْرَ قَاتِلِي ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ :

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى . الْوَصِيَّةُ .

قال أبو جعفر : ان جميع ما في هذه الوصية الشريفة مؤيد بأدلة خارجية
موافقة لما عليه الفرقة الامامية ، الا ما فيها من أن ابن ملجم ضربه ضربتين ،
ففي مقام القصاص ان لم تعمل فيه ضربة الحسن (ع) فليضربه الحسين (ع)
ضربة ثانية ، فانها توصله الى نكال الابد ، والخزي المقيم ، وهذا المعنى
لم أجده الا في هذه الوصية .

وايضا الظاهر ان الوصية طويلة ولكنني لم أعثر عليها الا في الانوار
البهية للمحدث القمي وهو (ره) نقلها فيه ص ٣٣ ، عن الدر النظيم ، وكتاب
الدر النظيم لم أظفر به بعد ، ولذا اكتفينا على ما في الانوار البهية .

- ٦٠ -

ومن وصية له عليه السلام

المثنى بن الوليد في أصله ، عن ميمون بن حمران ، عن الامام
الصادق عليه السلام ، قال : ان أمير المؤمنين عليه السلام قال للرجل وهو
يوصيه :

خُذْ مِنِّي خَمْسًا ، لَا يَرْجُونَ أَحَدًا إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافُ إِلَّا
ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَتَعَلَّمَ مَا لَا (مَا لَمْ خ ل) يَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحْيِي
إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ
الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا
رَأْسَ لَهُ .

الحديث الرابع من الباب (١٦) من البحار : ١ ، ص ١٠٠ ، ط
الكسباني .

أقول : ومثله الى قوله : « بمنزلة الرأس من الجسد » رواه الحميري
في قرب الاسناد ص ٧٢ عن أبي البخترى عن الامام الصادق عنه (ع) .
ورواها (قدس سره) أيضا في الباب المتقدم من البحار عن نهاية
ابن الاثير ، وبأسانيد عن كتاب العيون والخصال وصحيفة الرضا .
وايضا رواها عن قرب الاسناد ، ص ٧٢ ، عن أبي البخترى ، عن
الامام الصادق ، عن آباءه عليهم السلام ان عليا عليه السلام قال للرجل
وهو يوصيه : خذ مني خمسا ، الخ .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٠١

- وذكرها السيد (ره) في المختار (٨٢) من قصار النهج (١)
- ورواها جماعة كثيرون غيرهم ، وان أمعنت النظر في نهج السعادة ،
- أدعنت بتواترها عنه (ع) .

(١) وقريب منه جدا في الحديث الاول ، من الخماسي من كتاب البواعظ
من كنز العمال : ٨ ، ص ٢٢٩ ، في الحديث ٣٦٢٣ ، نقلًا عن وكيع في « الغرر »
والدينوري في « حل » ونصر في « الحجة » وابن عبد البر في « العلم » هبكر .

ومن وصية له عليه السلام

في حث اصحابه على التمسك بالقرآن

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني نضر الله وجهه ، عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس ، عن ابي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام (١):

إِعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هُدَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَنُورُ اللَّيْلِ
الْمُظْلِمِ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَفَاقَةٍ (٢) ، فَإِذَا حَضَرَتْ بَلِيَّةٌ

(١) هذا التعبير له ظهور جلي على أن الوصية الشريفة كانت أكثر وأطول وهذه قطعة منها .

(٢) هدى الليل والنهار ، إضافة للمصدر الى ظرف الزمان . قيل: يحتمل أن يكون الليل والنهار ، كناية عن الحق والباطل ، كما قال تعالى : « وهديناهم النجدين » .

والظاهر أن الليل المظلم كناية عن زمان الشدة والبلاء . فقوله (ع) : « على ما كان » متعلق بالمظلم ، أي كونه مظلمًا بناء على ما كان من جهد ، أي من مشقة وفاقة . فالمعنى أن القرآن في أحوال الشدة والفاقة منور للقلب ومذهب لهم ، لما فيه من المواعظ والنصائح ، ولأنه يورث الزهد في الدنيا ، فلا يبالي العامل به بما وقع فيها .

ويحتمل أن يكون المعنى أنه نور في ظلم الجهالة والضلالة ، وعلى أي حال كان من أحوال الدنيا ، من مشقة وفقر ، وغير ذلك ، أي ينبغي أن يرضى بالشدة والفاقة ، مع نور الحق والهداية .

فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ أَنْفُسِكُمْ ، وَإِذَا نَزَلَتْ نَازِلَةٌ فَاجْعَلُوا
أَنْفُسَكُمْ دُونَ دِينِكُمْ. (٣)

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِكَ مِنْ هَالِكِ دِينِهِ. (٤) وَالْحَرِيبَ مِنْ حُرْبٍ

دِينُهُ ، (٥)

ومن في قوله : « من جهد » للبيان ، او التبويض . والتفرع في قوله :
« فاذا حضرت » بهذا الصق . وقال ابن ميثم (ره) : اراد (ع) بالفاقة
الحاجة الى ما ينبغي من الهداية والكمال النفساني .

(٣) المراد من البلية ما يمكن دفعه بالمال ، والمقصود من النازلة ، ما لا
يمكن دفعه الا ببذل النفس او الدين ، او اريد من البلية م ينوب الانسان
في امور دنياه ، ومن النازلة ما يبتلئ به في امور آخرته ، وجهات دينه ، وفي
الحديث (١٢) من الباب (٦١) من الكتاب ٥ ، من اصول الكافي : ج ٢ ، ص
١٢١ ، ط طهران معنعنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان في طلب
الدنيا اضرازا بالآخرة ، وفي طلب الآخرة اضرازا بالدنيا ، فأضروا بالدنيا فانها
أولى بالاضرار .

وقال بزرجمهر : ينبغي للمرء ان يقي ماله بجاهه ، وان يقي جسده
بماله ، وان يقي روحه بجسده ، وان يقي دينه بروحه الخ .

(٤) هلاك الدين ، اما بذهابه بالمره ، او بنقصه بترك الفرائض وارتكاب
الكبائر ، أو الإعم ، ومن قوله : « واعلموا ان الهالك من هلك دينه » الى آخر
الوصية ، قريب جدا مما ذكره (ع) في كتابه الى الامام المجتبي (ع) .

(٥) حرب س - « من باب نصر ومنع » حربا - كضربا - الرجل أي سلبه
ماله ، وتركه بلا شيء ، فالرجل حريب ، جمع : حرباء وحربي - كأمرء
وسكري - وحرب زيد (على بناء المجهول) فهو محروب أي مأخوذ منه
المال ومسلوب عنه ، وحريبة الرجل : ماله الذي سلب ، أو ماله الذي يعيش به .

أَلَا وَإِنَّهُ لَا فُقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ ، أَلَا وَإِنَّهُ لَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ ، (٦)

لَا يُفْكَ أَسِيرُهَا ، وَلَا يُبْرَأُ ضَرِيرُهَا . (٧)

الحديث (٢) من الباب (٩٦) من الكتاب (٥) - وهو كتاب الايمان والكفر - من أصول الكافي : ج ٢ ، ص ٢١٦ ، ط الآخوندي بطهران .
وايضا روى صدرها في الحديث السادس ، من الباب الاول ، من كتاب فضل القرآن ، من الكافي : ج ٢ ، ص ٦٠٠ من الطبعة المذكورة .
وقريب منه جدا رواه ابن عساكر في ترجمة عبد القدوس بن حبيب الشامي من تاريخ دمشق : ٣٤ ص ١٧٧ ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله .
ورواه المجلسي الوجيه في الحديث الثاني ، من الباب (٢٣) من القسم الاول ، من المجلد الخامس عشر ، من البحار ص ١٥٩ ، ط الكمباني نقلا
(٦) أي بعد فعل ما يوجب الجنة لا فقر ، وبعد العمل بما يوجب النار لا غناء .

(٧) برىء - (من باب علم) بروءا وبراءا وبراءة من العيب ، أو الدين أي تخلص منه . وبريء - وبرأ - (من باب علم ومنع) وبرأ - (من باب نصر) برءا وبرءا وبروءا - كفلسا وقفلا وفلوسا - من المرض ، أي شفى وصح .
والضرير : الداهب البصر ، والمريض المهزول ، وكل من خالطه ضر ، والجمع اضرار واضرار ، والمؤنث ضريرة وجمعه ضراير .

بين (ع) عدم الغنى مع استحقاق النار ببيان شدة عذابها ، من حيث ان أسيرها والمقيد فيها بالسلاسل لا يفك أبدا ، ومن حيث ان ضريرها (أي من عمى عينه فيها ، أو من ابتلى فيها بالضر) لا يبرأ ، ولا يتخلص من الضر .
ويحتمل أن يراد من « عدم فك أسيرها » الخ عدم فكه في الدنيا من قيد الشهوات ، وعدم سلامة عين قلبه فيهما من عمى الكفر والنفاق ، والاول أظهر .

عن الكافي .

وذيلها ذكره في المختار (١٢٧) مما اختار من كلسه (ع) في تحف العقول ص ١٥٠ ، ط النجف .

وتقلها بأجمعها مرسله في تنبيه الخواطر ، ص ٥١٢ من الطبع الناصري .
وحكاها أيضا ابن ابي الحديد في شرح المختار (١٣٠) من خطب النهج ، من شرحه : ج ٨ ، ص ٢٥٠ ، من غير اسناد ابيه (ع) باختلاف ما .
وأیضا نقل صدرها في المحجة البيضاء : ج ٢ ، ص ٢١٥ ، ط ٢ .
وكذلك رواها في منهاج البراعة .

وقريب منها مع زيادات في الحديث (٣٥٤٨) من كنز العمال : ج ٨ ، ص ٢٢٢ نقلا عن جندب البجلي .

وهنا مقاصد

المقصد الاول:

في ذكر قبس من البيانات الواردة عن المعصومين صلوات الله عليهم
حول القرآن وبيان عظمته .

ففي ترجمة المسلم بن الحسين ، من تاريخ الشام : ص ٥٥ ص ٧٢٨ معننا
عن النبي (ص) : القرآن غني لا فقر بعده ، ولا غنى دونه .
وروي الشيخ الصدوق (ره) في معاني الاخبار كما في الحديث
الثالث ، من كتاب القرآن ، من البحار : ١٩ ، ٤ ، عنه (ص) انه قال :
من اعطاه الله القرآن فرأى ان أحدا اعطي شيئا أفضل مما أعطي فقد صغر
عظيما ، وعظم صغيرا .

وفي الحديث الثاني ، من الباب الاول ، من كتاب القرآن ، من اصول
الكافي : ٢ ، ص ٦٩٨ ، معننا عن ابي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أيها الناس انكم في

٤٠٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

دار هدنة ، وأتم على ظهر سفر ، والسير بكم سريع ، وقد رأيتم الليل والنهار ، والشمس والقمر يلبيان كل جديد ، ويقربان كل بعيد ، ويأتيان بكل موعود ، فأعدوا الجهاد (الجهاز خ ل) لبعث المجاز - فقام اليه المقداد بن الاسود فقال : يا رسول الله وما دار الهدنة ؟ - قال (ص) : دار بلاغ واقطاع فاذا التبتت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم ، فعليكم بالقرآن ، فانه شافع مشفع ، وماحل مصدق ، ^(٨) من جعله أمامه قاده الى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه الى النار ، وهو الدليل يدل على خير سبيل ، وهو كتاب فيه تفصيل ، وبيان وتحصيل ، وهو الفصل ، ليس بالهزل ، وله ظهر وبطن ، فظاهره حكم ، وباطنه علم ، ظاهره انيق ، ^(٩) وباطنه عميق ، له نجوم ، وعلى نجومه نجوم ، لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائب ، مصايح الهدى ، ومنار الحكمة ودليل على المغفرة ، لمن عرف الصفة فليجل جال بصره ، وليبلغ الصفة نظره ، ينبج من عطف ، ويتخلص من نشب فان التفكير حياة قلب البصير ، كما يشي المستنير في الظلمات بالنور ، فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص .

وقريب منه بأسانيد عن تفسير العياشي ، كما في الحديث (١٥) من الباب

الاول ، من كتاب القرآن من البحار : ج ١٩ ، ص ٥٥ .

وفي الحديث الثامن ، من الباب معننا قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وآله : القرآن هدى من الضلالة ، وتبيان من العمى ، واستقالة من العثرة ،

(٨) قال الطريحي (ره) : وفي الحديث « من محل به القرآن يوم القيامة

صدق » اي من سعى القران فيه صدق به ، يقال : محل - فلان بفلان :

اذا قال عليه قولاً يوقعه في مكروه .

(٩) يقال : « انيق - انقا » الشيء : كان انيقا - ككتف - وانيقا ومونقا

اي حسنا معجبا ، والفعل من باب « علم » والمصدر على زنة « فرس » .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٠٧

ونور من الظلمة، (الضلالة خ ل) وضياء من الاحداث ، وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية ، وبيان من القتن ، وبلاغ من الدنيا الى الآخرة ، وفيه كمال دينكم ، وما أحد عدل عن القرآن الا الى النار .

وروى ابن ابي الحديد في شرح المختار (١٧٧) من باب خطب نهج البلاغة : ج ١٠ ، ص ٢١ ، عنه (ص) قال : « أصفر البيوت بيت صفر من كتاب الله » .

وفيه عنه (ص) : « ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد » قيل : يارسول الله : وما جلاؤها ؟ قال : « قراءة القرآن وذكر الموت » .

وفيه عن انس قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابن أم سليم لا تغفل عن قراءة القرآن صباحا ومساء ، فان القرآن يحيي القلب الميت ، وينهى عن الفحشاء والمنكر » .

وفيه عنه (ص) : « افت تقرأ القرآن ما نهاك ، فاذا لم ينهك فلست تقرأه » .

وفي عنوان القرآن ، من كتاب العلم ، من عيون الاخبار ، لابن قتيبة : ج ٢ ص ١٣٣ : روى الحارث الاعور عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ، ونبا ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس الهزل ، هو الذي لا تزيع به الاهواء ، ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد (١٠) ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله

(١٠) وفي العقد الفريد : ١ ، ٢٠٩ ط بولاق : « على كثرة الرد » اي كثرة القراءة والتكرار ، اورد الملاحدة عليه ، لا يخلقه ولا يبليه ، بل هو باق بطراوته دائما .

٤٠٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

هو جبل الله المتين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، أخذها اليك
يا أعور » .

ورواه أيضا في تاريخ دمشق ، ترجمة خالد بن يزيد ابن ابي خالد .
وقال أمير المؤمنين عليه السلام في نعت النبي (ص) وطيب اصله وبركة
فرعه وعظمة كتابه وبرهانه - كما في المختار (١٥٦ أو ١٥٩) من خطب
نهج البلاغة - : بعثه بالنور المضيء ، والبرهان الجلي ، والمنهاج البادي (١١)
والكتاب الهادي ، أسرته خير أسرة ، وشجرته خير شجرة ، أغصانها معتدلة
وثمارها متهدلة ، مولده بمكة وهجرته بطيبة ، علا بها ذكره ، وامتد بها
صوته ، أرسله بحجة كافية ، وموعظة شافية ، ودعوة متلافية ، أظهر به
الشرائع المجهولة ، وقمع به البدع المدخولة ، وبين به الاحكام المفصولة ،
فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق شقوته ، وتنقسم عروته ، وتعظم
كبوته ، ويكن مأبه الى الحزن الطويل ، والعذاب الويل .

وقال (ع) كما في المختار (١٨١) من خطب النهج :

واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش ، والهادي الذي لا يضل
والمحدث الذي لا يكذب ، وما جالس هذا القرآن أحد الا قام عنه بزيادة
أو نقصان ، زيادة في هدى ، ونقصان في عسى .

واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة ، ولا لاحد قبل
القرآن من غنى ، فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم :
فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق ، والنبي والضلال ، فاسألوا
الله به ، وتوجهوا اليه بحبه ، ولا تسألوا به خلقه ، انه ما توجه العباد
الى الله بمثله .

(١١) « المنهاج البادي » أي الظاهر الذي يتضح لقاصده بآدنى التفات .

واعلموا أنه شافع ومشفع ، وقائل ومصدق ، وأنه من شفيع له القرآن يوم القيامة شفيع فيه ، ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه ، فانه ينادي مناد يوم القيامة ألا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله ، غير حرثة القرآن ، فكونوا من حرثته واتباعه ، واستدلوه على ربكم واستنصحوه ، - وساق (ع) الخطبة الى ان قال - : وان الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن ، فانه جبل الله المتين ، وسببه الامين ، وفيه ربيع القلب وينابيع العلم ، وما للقلب جلاء غيره ، الخ .

وقال (ع) - كما في المختار (١٧٨ أو ١٨١) من باب الخطب أيضا : فالقرآن أمر زاجر ، وصامت ناطق ، حجة الله على خلقه ، أخذ عليهم ميثاقه ، وارتهن عليه أنفسهم ، أتم نوره ، واكمل به دينه ، وقبض نبيه صلى الله عليه وآله ، وقد فرغ الى الخلق من أحكام الهدى به ، فعظموا منه سبحانه ما اعظم من نفسه ، فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ، ولم يترك شيئا رضيه أو كرهه الا وجعل له علما باديا ، وآية محكمة تزجر عنه ، أو تدعو اليه ، فرضاه فيما بقى واحد ، وسخطه فيما بقى واحد ، الخ . وقال (ع) - كما في المختار (١٣١) من الخطب أيضا - :

كتاب الله تبصرون به وتسمعون به ، وينطق بعضه ببعض ، ويشهد بعضه على بعض ، ولا يختلف في الله ، ولا يخالف بصاحبه عن الله ، الخ .

وقال (ع) - كما في المختار (١٥٤) من الخطب أيضا - : عليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين ، والنور المبين ، والشفاء النافع ، والربي النافع ، والعصمة للمتمسك ، والنجاة للمتعلق ، لا يعوج فيقوم ، ولا يزيغ فيستعيب ، ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع ، من قال به صدق ، ومن عمل به سبق .

وقال (ع) في نعت النبي (ص) - كما في المختار (١٥٣) من

الخطب أيضا - :

فجاءهم بتصديق الذي بين يديه ، والنور المقتدى به ، ذلك القرآن
فاستنطقوه ، - ولن ينطق ولكن أخبركم عنه - ألا ان فيه علم ما يأتي ،
والحديث عن الماضي ودواء داءكم ، ونظم ما بينكم .

وقال (ع) - كما في المختار (١٩٣ أو ١٩٥) من باب الخطب ايضا:-
ثم أنزل عليه الكتاب نورا لاتطفأ مصابيحها ، وسراجا لا يخبو توقده ،
وبحرا لا يدرك قعره ، ومنهاجا لا يضل نهجه ، وشعاعا لا يظلم ضوءه ، وفرحانا
لا يخمد برهانه ، وتبيانا لاتهدم اركانه ، وشفاء لاتخشى أسقامه ، وعزالاتهمز
انصاره ، وحقا لاتخذل أعوانه ، فهو معدن الايمان وبحبوحته ، وينابيع
العلم وبحوره ، ورياض العدل وغدراته ، وأثافي الاسلام وبنياته .
وأودية الحق وغيطانه ، وبحر لا ينزفه المنتزفون ، وعيون لا ينضبها الماتحون
ومناهل لا يفيضها الواردون ، ومنازل لا يضل نهجها المسافرون ، واعلام
لا يعسى عنها السائرون ، واکام لا يجوز عنها (١٢) القاصدون ، جعله الله ريا
لعطش العلماء ، وريعا لقلوب الفقهاء ، ومحاج لطريق الصلحاء ، ودواء ليس
بعده داء ، ونورا ليس معه ظلمة وجبلا وثيقا عروته ، ومعقلا منيعا ذروته ،

(١٢) الغدران جمع غدير : النهر . قطعة من الماء يتركها السيل . والاثافي
جمع ائفية وهي الحجر يوضع عليها القدر . اي هو من دعائم الاسلام
الذي قام عليه . والغيطان : جمع غاط او غوط ، وهو المظمئن من الارض ،
اي ان هذا الكتاب منابت طيبة ينبت فيه الحق . ولا ينزفه - من باب ضرب :-
اي لا يفنى ماءه ولا يفرغه المغترفون . ولا ينضبها - من باب الافعال - : اي
لا ينقصها . والماتحون جمع ماتح : نازح الماء من الحوض . والمناهل : مواضع
الشرب من النهر . ولا يفيضها - من باب افعل - : لا ينقصها . والاکام جمع
اکمة ، وهو الموضع المرتفع من الارض عما عداه بحيث لا يبلغ جبلا .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤١١
وعزا لمن تولاه ، وسلما لمن دخله ، وهدى لمن ائتم به ، وعذرا لمن اتحلته ،
وبرهانا لمن تكلم به ، وشاهدا لمن خاصم به ، وفلجا لمن حاج به ، وحاملا
لمن حمله ، ومطية لمن أعمله ، وآية لمن توسم ، وجنة لمن استلام ، وعلمسا
لمن وعى ، وحديثا لمن روى ، وحكما لمن قضى .

وروى ابن أبي الحديد في شرح المختار (١٧٧) من خطب نهج البلاغة ،
ج ١٠ ، ص ٢١ ، - وقريب منه أيضا في ترجمة الفرزدق من الاغانى : ١٩ ،
٩ بل ما فيه أظهر - انه : وفد غالب بن صعصعة في البصرة على علي عليه
السلام ، ومعه ابنه الفرزدق ، فقال له : من أنت ؟ فقال : غالب بن صعصعة
المجاشعي . قال : ذو الابل الكثير ؟ قال : نعم . قال : ما فعلت اهلك ؟
قال : أذهبتها النوائب ، وذعذعتها الحقوق . قال : ذاك خير سبيلها (١٣) .
ثم قال : يا أبا الاخطل ، من هذا الغلام معك ؟ قال : ابني وهو شاعر .
قال : علمه القرآن فهو خير له من الشعر . فكان ذلك في نفس الفرزدق ،
حتى قيد نفسه ، وآلى أن لا يحل قيده حتى يحفظ القرآن ، فما حله حتى
حفظه ، وذلك قوله :

وما صب رجلي في حديد مجاشع مع القصد الا حاجة لي أريدها
قال ابن أبي الحديد : قلت : تحت قوله عليه السلام : « يا أبا الاخطل »
- قبل أن يعلم ان ذلك الغلام ولده وانه شاعر - سر غامض ، ويكاد
يكون اخبارا عن غيب ، فليلمح .

قال أبو جعفر المحمودي : ولا عجب لان يظهر الله تعالى من اجتهابه
للخلافة عن رسوله أن يعلمه ويخبره بالغيب ، لانه « عالم الغيب والشهادة
فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضاه من رسول » (١٤) فالله تعالى ارتضى

(١٣) وفي المختار « ٤٤٦ » من قصار نهج البلاغة : « ذلك احمد سبيلها » .

(١٤) اقتباس من الآية (٢٦) من سورة الجن : ٧٢ .

محمدا صلى الله عليه وآله للرسالة ، وأطلعته على الغيب ، ومحمد صلى الله عليه وآله ارتضى ابن عمه وأبا سبطيه للخلافة والامامة ، فجعله باب علمه ، فالأخبار بالغيب غيظ من فيض ، وقطرة من بحار علوم أمير المؤمنين (ع) التي أخذها من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد ثبت بين الفريقين موارد كثيرة مما أخبر عليه السلام عن الغيب ، ووقع الأمر كما أخبر (ع) . وهذا جلي غير محتاج إلى التطويل ، لاسيما بملاحظة ما جمعناه في « اليواقيت المنتشرة » من أخباراته (ع) بالغيب ، وقدّمنا أيضا في شرح المختار الخامس من هذا الباب ، ص ١٣٣ ، وما بعدها من الجزء الأول مايكسر به سورة أفكار المرتابين فراجع .

الذي يهمننا لفت أنظار المؤمنين إليه ، هو التنبيه على أنه لا شيء عند الشارع وحمة الشريعة ، موازيا للقرآن بالغامبلغ ، ولذا لم يلتفت الإمام عليه السلام إلى قول غالب بن صعصعة : « هو ابني شاعر » وأمره (ع) بأن يعلمه القرآن ، إذ القرآن كفيّل لسعادة الدنيا والآخرة ، وضمين لرقبي حملته في الدارين ، فمن لا يعلم القرآن ، ولم يسع في اقتباس الأنوار منه فهو من الأذلين .

فيا شباب العصر كفوا عن صنيعكم من تعلم اللغات ، وألسنة الغواة ، ولما علمتم من القرآن شيئا يسيرا ، وبأولياء الأمر اتبهوا عن نومتم قبل أن تقول نفس : يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ، فأمرؤا أولادكم قبل كل شيء بتعلم القرآن ، والأخذ بهداه ، وبعده لا بأس بتعلم ما هو معدود من الفضائل ، أو ما يعمر به الدنيا ، ويرفه به الحال ، ويفرغ به البال من الألسنة أو الصناعات التي من أسباب المعيشة في الحياة الدنيا .

أقول ومثل قضية غالب بن صعصعة في الحث على القرآن وعدم الاعتناء بغيره ما رواه في كتاب صفين ص ١٤٢ ، ط ٢ بمصر . وكذلك في كنز العمال :

ج ٨ ص ٢٢٠ ، وايضا رواه غيرهما من أنه : لما وصل أمير المؤمنين (ع) في مسيره الى صفين - الى مدينة بهرسير ، نظر حر بن سبهم الى آثار كسرى فتسئل بقول ابن يعفر التميمي :

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
فقال علي (ع) : أفلا قلت : « كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع
ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك وأورثناها قوما آخرين »
فما بكت عليهم السماء والارض ، وما كانوا منظرين » ان هؤلاء كانوا
وارثين فاصبحوا موروثين ان هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم
بالمعصية ، اياكم وكفر النعم ، لاتحل بكم النقم .

أقول : الشواهد كثيرة ، ومعاذير الناس أعاليل تزيدهم مرضا على مرض
فلنعرض عنه ، ونأتي بنموذج من كلم سائر المعصومين (ع) في مدح القرآن .
روى في الحديث الخامس ، من الباب الاول ، من كتاب القرآن ، من
البحار : ج ١٩ ، ص ٤ ، ط الكمباني ، عن الصدوق (ره) في علل الشرائع
انه قالت الزهراء المرضية صلوات الله عليها - في الخطبة التي خطبتها في
أمر فدك - :

لله فيكم عهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم ، كتاب الله بينة
بصائرهما ، وآي منكشفة سرائرها ، وبرهان متجلية ظواهره ، مديم للبرية
استمائه ، وقائد الى الرضوان اتباعه ، ومؤد الى النجاة أشياعه ، فيه تبيان
حجج الله المنيرة ، ومحارمه (كذا) المحرمة ، الخ .

وفي الحديث الخامس ، من الباب الاول ، من كتاب القرآن ، من اصول
الكافي : ج ٢ ، معنعنا عن الامام الصادق (ع) : قال : ان هذا القرآن
فيه منار الهدى ، ومصابيح الدجى ، فليجل جال بصره ، ويفتح للضياء نظره

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

فان التفكير حياة قلب البصير ، كما يشي المستنير في الظلمات بالنور .
وفي الحديث الثامن ، من الباب الثاني ، من الكتاب معنعنا عنه (ع)
قال : من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده ، والا مابه غنى .
وفي الحديث الأخير ، من الفصل العاشر ، من كتاب القرآن من البحار :
ج ١٩ ، ص ٢٨ ، قلا عن أسرار الصلاة ، قال قال الامام الصادق (ع) :
لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون .
وروي في نزهة الناظر : ص ٢٥ ، ط النجف ، عن الامام المجتبي (ع)
انه قال هذا القرآن فيه مصايح النور ، وشفاء الصدور ، فليجل جال بصره
وليلجم الصفة قلبه ، فان التفكير حياة قلب البصير ، كما يشي المستنير
في الظلمات بالنور .

ومثله في البحار : ٩ / ١٩ ، قلا عن العدد القوية .

وقريب منه رواه في الكافي ، عن الامام الصادق (ع)

وتقدم ايضا في آخر الحديث الثاني الذي روينا عن الكافي ، عن

رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي الحديث السادس من الباب قلا عن « عيون أخبار الرضا (ع)

معنعنا قال : ذكر الامام الرضا (ع) القرآن يوما فعظم المحجة فيه (كذا)

والاية المعجزة في نظمه فقال : هو جبل الله المتين ، وعروته الوثقى ، وطريقته

المثلئ المؤدي الى الجنة ، والمنجي من النار ، لا يخلق من الازمنة ، ولا يفت

على الالسنه ، لانه لم يجعل لزمان دون زمان ، بل جعل دليل البرهان ، (كذا)

وحجته على كل انسان ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل

من حكيم حميد .

أقول : وتقدم في التعليق الثاني وما يليه من شرح القطعة الاولى ،

من المختار الحادي عشر ، من هذا الباب ، ص ٢٢٢ من الجزء الاول ما
ينفع هنا .

وقدر القرآن وعلو مقامه بين المتدينين والمدعنين بالشرعية الربانية ،
والملة الحنفية ، غير خفي بل يعد من ضروريات الدين ، كمودة ذوي القربى
من اهل بيت رسول الله (ص) .

ولكن الذي يجب ان يتنبه له الفطن العارف ، والمؤمن المصفي عن
الوساوس الشيطانية ، والشهوات النفسانية ، أن القرآن الكريم ، مهسا
بلغ من القداسة والفضامة ، والكبرياء والجلالة ، لا يعدو عن كونه دستوراً
قانونياً يتكفل سعادة المكلفين على تقدير عملهم على وفقه ، وتطبيق ما يصدر
عنهم على نهجه ، وهذا المعنى بنفسه غير كاف لضمان سعادة المجتمع ، وكفالة
ايصالهم الى ما تستدعيه نفوس الجميع ، من بلوغ غاية آمانياتهم في الدنيا
والآخرة ، وارتقائهم الى نهاية الكمال ، ولبسهم سر بال العظمة والجمال ،
وارتدائهم برداء المجد والجلال .

والذي يشهد لما ادعينا جلياً ، ويكشف عن قولنا كشفاً قطعياً لا يخالجه
شيء من الشكوك والشبهات ، هو التوجه والالتفات الى ما عليه الامة
الاسلامية ، من الاختلاف الشديد ، والمقت الاكيد ، وتكفير بعضهم بعضاً ،
واباحة بعضهم حرم الاخرين ، ومعاملتهم ايهم كالمعاملة مع الملحدين ، مع
أنهم جميعاً يقولون ان الله الواحد القهار ، خالق الكون الهنا ، ومحمد نبينا
والكعبة قبلتنا ، والقرآن كتابنا الذي يجب علينا اتباعه ، وتطبيق عملنا
عليه ، ونحن خاضعون لحكم القرآن ، منقادون لما فيه من الاوامر والنواهي
مقتبسون منه أنوار الحكم والمواهب ، الى غير ذلك مما يدعيه الجميع ،

٤١٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

والقرآن لا يقر لهم بذلك (١٥) مع أن فطرة جميع العقلاء تشهد بأن الحق لا يجتمع مع طرفي النقيضين ، والصدق لا يتحقق مع المتضادين ، وارشادا الى حكم الفطرة قال امير المؤمنين (ع) : ما اختلفت دعوتان الا كانت احدهما ضلالة . المختار (١٨٣) من قصار النهج .

مع ما اتفقت عليه الامة الاسلامية ، واطباقتهم على بكرة أبيهم ، وعلى انه قال صلى الله عليه واله وسلم : ستفتنق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة ، كلها في النار الا واحدة .

فلو كان القرآن المقدس بنفسه كافيا لصلاح الخلق وارشادهم ، لم يتصور أن يكون المنتهي الى القرآن في النار ، ولو كان الكتاب العزيز بوحده وافيا لهداية ملا العقلاء ، لكان جميع الامم معتنقين بدين الاسلام خاضعين لاحكام القرآن ، ولاصبح الملل ملة مسلمة ، فما بال المسلمين أقل الملل وأذلهم ولو كان الكتاب السساوي بافراده كفيلا لسعادة الارتقاء الى أوج الكمالات الدنيوية والاخروية ، لكان بعث الرسول لغوا ، ولاكتفى الله جل شأنه بانزال الكتاب فقط ، فما باله بعث أربعة وعشرين ومائة ألف نبي ولما أنزل الله الا مائة واربعة عشر كتابا ، بل الواجب المغني هو انزال كتاب واحد ، فلماذا انزل الكتب كالرسل ترى .

(١٥) اشارة الى قول الشاعر :

وكل يدعي وصلا بليالي وليلي لا تقر لهم بذاكا
اذا انبجس الدموع على خدود تبين من بكى ممن تبكى

مع ان من البديهيات ان القوانين المقننة، تحتاج الى مهيمن عالم عامل على طبقها ، ليجريها علما وعملا ، ويتحفظ عليها بعلمه الثاقب ، وعمله الصائب ، عن شوب الانحراف ، والسهو والخطاء والغفلة ، والا لاتمكث ملح البصر ، الا ورمته الشياطين بسهم التغيير والتبديل ، وتصبح منحرفة عن مجراها ، سائلة الى اودية الهلاكة ، وغدر البوار .

ولاجل ذلك كله - وغيره مما لا يحصى من الشواهد - جعل الشارع المقدس على كتابة مهيمنا وحافظا ، وأناط النجاة من الهلكات بالتمسك بهما ، والايواء الى ظلهما ، واكد هذا الامر مرة بعد اخرى ، سفرا وحضرا ، ليلا ونهارا ، فقال في الحديث المتواتر عنه (ص) بين المسلمين : « اني تارك فيكم ما ان تسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي » وفي ألفاظه عنه (ص) « اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » .

حتى انه (ص) لغاية شفقتة على الامة ؛ وكسال ولعه على هداية أبناء البشر ، لم يغفل عن هذا الامر الخطير ، ولم يقصر عن نصح البرية حتى في مرض الموت ، فقال صلى الله عليه وآله وكرره وهو يعالج الموت : « ايتوني بدواة وقرطاس لاكتب لكم كتابا لن تضلوا من بعدي » فرماه بعض المنافقين بالهجر (١٦) ، وساعدت هذا المنافق عدول من الصحابة فلغظوا ، لما

(١٦) كما يحدثنا بذلك المقرئزي وغيره ، قال في امتاع الاسماع ، ص ٥٤٥ س ١٥ ، : واشتد به صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الخميس فقال : « ايتوني بدواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا » فتنازعوا فقال بعضهم : ماله اهجرك ؟ استعيدوه ! . وقالت زينب بنت جحش وصواحبها : ائتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاجته ! فقال عمر رضي الله عنه : قد غلبه الوجع ! وعندكم القرآن ! حسبنا كتاب الله ! من لفلانة وفلانة ؟ - يعني

٤١٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

رأوا انه (ص) مصر على الامر ، ومجد في امضائه ، قال بعض المساكين:
« حسبنا كتاب الله » .

بالله عليكم يامعشر العقلاء ، هل يسوغ لعاقل أن يتفوه بهذه الكلمة في
قبال الرسول ، والله تعالى يقول : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من أمرهم » (١٧) بحق الانصاف أباها
المنصفون هل يجوز لمتدين أن يتلفظ بهذه اللفظة بعد قول النبي الكريم :
« اكتب لكم كتابا لن تضلوا من بعدي » أكان رسول الله (ص) جاهلا
بمقام القرآن المقدس وهو صادقه ، أم كان قوله : هذا صادرا عنه (ص)
بلا شعور منه بسعناه ، فلو كان الامر كذلك فعلى الشريعة السلام ، وعلى
الدعوة الى الله الختام ، وهل يصح لذي مسكة أن ينسب الى الله أنه
بعث رسولا جاهلا بمصدر سفارته ، ومدرك رسالته ، أو نيبا تختل مشاعره
بالعوارض الطارية عليه فيهدني في القول ، وهل مرجع هذا الا تقض الغرض
من بعث الرسول ، وصيرورة الهادي مضلا ، والمرشد ملحدا ومعينا للضالين
الداعين الى عبادة الاصنام !!?

مدائن الروم - ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بميت حتى يفتحها ،
ولو مات لانتظرت كما انتظرت بنو اسرائيل موسى . فلما لفظوا عنده قال :
دعوني فما انا فيه خير مما تسالوني .

(١٧) الآية (٣٦) من سورة الاحزاب : ٣٣ . وقال تعالى : « وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » الخ الآية (٦٨) من سورة القصص : ٢٨ .
وقال تعالى في الآية السابقة من سورة الحشر: ٥٩ :- « وما آتاكم الرسول
فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا الخ .

وقال تعالى - في الآية الثانية من سورة النجم - : « ما ضل صاحبكم
وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى » .

حاشا لله الحكيم العليم ، حاشا لله الرؤوف الرحيم ، حاشا لله الخالق للرحمة والامتنان ، والمنعم على الخلق بالجنة والرضوان ، والخور والولدان . وهذا أمر جلي لا يلتبس على احد من العقلاء ، غني عن اقامة اشواهد وتكثير الامثلة ، والقائل أيضا وان كان منهمكا في غمرات الجهل ، وبحار الغباوة ، ولكن لم تصل غباوته بهذه الدرجة ، حتى يشتبه عليه مرمى الرسول الاكرم ، وأكمل سفراء الله الى الخلق ، نعم عرف المقصد من طلب اندواة القرطاس ، وعلم النتيجة من الكتاب والوصية ، ولكن لم تكن كتابة الكتاب موافقة لغرضه ، ولا ملائمة لمنوياته ، فاعتنم الفرصة ، وحال بين رسول الله وبين تسجيل الكتاب والوصية ، بالكلمة التي أراد بها الباطل فصب تراب المذلة على رؤوس المسلمين ، وحال بين المحجة البيضاء وبين العالمين ، وسد طريق الشريعة الغراء على السالكين ، بكلمته هذه ، وجس العالمين في سرادق البلية والرزية الى يوم كشف الغطاء (١٨) .

(١٨) وحق لحبر الامة عبد الله بن عباس ان يبكي حتى خضب دمه الحصباء ، ويقول : « يوم الخميس وما يوم الخميس ، اشتد بر سول الله (ص) وجعه يوم الخميس فقال : ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداء ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : هجر رسول الله . قال (ص) دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه . واوصى عند موته بثلاث : اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، واجيزوا الوفد بنحو ماكنت اجيزهم ونسيت الثالثة .

باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير من صحيح البخاري : ١١٨٠٢ .
وروى مسلم في كتاب الوصية من صحيحه ، واحمد في مسنده : ج ١ ،
٣٥٥ ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : « يوم الخميس وما يوم
الخميس » ثم جعلت تسيل دموعه حتى رثيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ ،

٤٢٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وهل يمكن أن يقال انه ما كان يعرف أن القرآن بلا مفسر لا يكفي ،
وهل هذا الا مثل قول من يقول : ان كتاب الطب يكفينا ولا نحتاج الى
الطبيب ، أو من يقول : ان كتاب الهندسة يغنينا عن المهندس ، أو ان دفتر
الحساب والرياضيات يفيد فائدة العالم الرياضي فلا حاجة بنا اليه ، مع
وجود قراطيس الحساب والعلم الرياضي ، الى غير ذلك من أنحاء العلوم
والصناعات ، فهل سمعت من طفل مميز أن يقول : لانحتاج الى الخياط
والنجار ، حسبنا الخيط والمخيطة والمنسوج والبكرة والايرة .

كفانا القدوم والمنشار والنفاس والاشخاب والاعواد !!?

وهل يصح لسفيه أن يقول : ان البناء مستغني عنه ، حسبنا الماء
والتراب وأغصان الاشجار ، وقطع الاعواد !?

والحاصل ان كل فن وصنعة وعلم يحتاج الى من يفسره ويحل مشكلاته
للجهال ، والذين يريدون أن يستفيدوا منه .

فلو فرضنا أن القرآن الكريم لم يكن دستوراً أبدياً ، ولم ينزل لاجل
ان يكون نسخة سرمدية ، ما كان مغنياً عن المفسر ، وعمن هو عارف

قال قال رسول الله (ص) اتوني بالكتف والدواة او اللوح والدواة اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا . فقالوا : ان رسول الله يهجر .

وروى البخاري في كتاب العلم وكتاب المرضى عن ابن مسعود عن ابن
عباس ، قال: لما حضر رسول الله (ص) وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب .
قال النبي (ص) هلم اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعده . فقال عمر : ان النبي غلب
عليه الوجد وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختموا ،
منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول :
ما قال عمر . فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي ، قال لهم : قوموا . قال
ابن مسعود فكان ابن عباس ، الخ .

بمقاصده ، فضلا عما هو الحق المحقق من كونه مرجعا لجميع النسبته الى يوم القيامة حتى يرد هو والعترة على رسول الله (ص) .

ولو كان القرآن المقدس كله محكما ، وكل جملة منه صريحا فيما قصد منها لم يكن مستغنيا عن المفسر ، اذا الكتاب الكافل لاحكام جميع البشر الى يوم القيامة مهما كان من الوضوح بمرتبة جليلة في حد ذاته فلا يؤمن من طريان الاجمال عليه ، بملاحظة نسبة بعض أحكامه ببعضه الآخر ، وبملاحظة ما ورد عليه من التخصيصات والتقييدات التي ثبتت بقول الرسول (ص) او بفعله او بتقريره قطعيا فكيف وهو مشتمل على متشابهات كثيرة ، قال الله تعالى : « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ، ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم » الخ (١٩) . وبعد ذلك كله تقول : لو كان هذا الامر وهذا الادعاء من شخص متوقد ذكي متعمق في مغزى الكلام ومرماه ، واصل الى غوره وفحواه ، لكانت المسامحة والمداراة معه في هذا الادعاء مسكنا ، ولكن هذا القائل المسكين كان عن ادراك الواضحات والضروريات قاصرا ، وبالاعتراف بالجهل مجاهرا ، فلو كان القرآن بوحده كافيا له ، لماذا جهل فرض التيمم (٢٠) ، وكان يترك الصلاة اذا أجنب ولم يجد الماء ، وأعجب منه انه كان مصرا على ذلك حتى بعد ما فسرت الآية له ، وأعجب منه انه كان يفتي به ، فذكره العسار (ره) ماقاله رسول الله (ص) وما فسر به الآية ، فهدد عمارا وقال له : اتق الله يا عمار !!

(١٩) الآية (٧) من سورة آل عمران : ٣ .

(٢٠) وهو امر عام البلوى شائع في كل صقع وزمان ، ودليله واضح

الدلالة ومبين المراد .

٤٢٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وهل يكون كتاب الله حسبه ، وهو لا يعرف معناه حتى بعد بيان أفصح خالق الله ، وأعلم البرية بمراد الله ، روى المسلم في كتاب الفرائض (من صحيحه : ٢ ، ص ٣ ، وأحمد في مسنده ج ١ ، ٤٨ ، وابن ماجه في سننه : ٢ ، ص ١٦٣ ، والجصاص في أحكام القرآن : ٢ ، ص ١٠٦ ، والبيهقي في السنن : ٦ ، ص ٢٢٤ ، وج ٨ ، ص ١٥٠ ، والقرطبي في تفسيره : ٦ ، ص ٢٩) عن معدان ابن أبي طلحة اليعمرى قال : ان عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر أبا بكر ، فقال : ثم اني لأدع بعدي شيئاً أهم عندي من الكلاله ، ما راجعت رسول الله (ص) في شيء ما راجعته في الكلاله ، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه ، حتى طعن بأصبعه في صدري ، وقال : يا عمر ألا يكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء (٢١) . واني ان أعش (٢٢) أقض فيها بقضاء - بقضية - يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لم يقرأ القرآن .

وفي لفظ الجصاص : ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء أكثر مما سألته عن الكلاله .

وروى الطبري في تفسيره : ٦ ، ٣٠ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٢ ، ٢٥١٤ عن مسروق قال : سألت عمر بن الخطاب عن ذي قرابة لي ورث كلاله .

(٢١) وهي قوله تعالى : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله ، ان امرء هلك ليس له ولد وله اختت فلها نصف ما ترك ، وهو يرثها ان لم يكن لها ولد ، فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين ، بين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم » وسميت بآية الصيف لنزولها في الصيف في حجة الوداع .

(٢٢) قال النووي في شرح الحديث : قوله : وان أعش - الى اخره -

من كلام عمر لا النبي .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٢٣

فقال : الكلالة الكلالة . وأخذ بلحيته ثم قال : والله لأن أعلمها أحب الي من أن يكون لي ما على الارض من شيء ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ألم تسمع الآية التي أنزلت في الصيف فاعادها ثلاث مرات (٢٣) .

وأخرج أحمد في المسند : ١ ، ٣٨ ، عن عمر قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة ، فقال : تكفيك آية الصيف . فقال : لأن أكون سألت رسول الله عنها أحب الي من أن يكون لي حمر النعم .
وأخرج البيهقي في السنن الكبرى : ٦ ، ٢٢٥ ، عن عمر بن الخطاب أنه قال : ثلاث لأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهن أحب الي من حمر النعم : الخلافة والكلالة والربا .

وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده : ١ ، ١٢ .

وأخرج الطبري في تفسيره : ٦ ، عن عمر أنه قال : لأن أكون أعلم الكلالة أحب الي من أن يكون لي مثل قصور الشام (٢٤)
كنز العمال : ٦ ، ٢٠ .

وأخرج ابن راهويه وابن مردويه عن عمر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تورث الكلالة .

فأنزل الله : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » الآية ، فكان

(٢٣) وأكثر هذه الاخبار وما يأتي ، ذكرها باسانيد ابن جرير الطبري في تفسير الآية الخامسة عشرة ، والآية الأخيرة من سورة النساء من تفسيره : ج ٤ ص ١٧٧ ، وفي ج ٦ ص ٢٥ وتواليها ، باختلاف طفيف في اللفاظ .

(٢٤) كذا في الفدير : ٦ نقلا عن كنز العمال ، وفي تفسير الآية الأخيرة من سورة النساء من تفسير الطبري : ج ٦ ص ٢٦ : لأن أكون أعلم الكلالة أحب الي من أن يكون لي مثل حوبة قصور الروم .

٤٢٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

عمر لم يفهم ، فقال لحفصة : اذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس فسليه عنها ، فلما رأت منه طيب نفس فسألته ، فقال : أبوك ذكر لك هذا ؟ ما أرى أباك يعلمها ! فكان عمر يقول : ما أراني اعلمها وقد قال رسول الله ما قال (٢٥) . قال السيوطي في جمع الجوامع - كما في ترتيبه الكنز - : هو صحيح .

وأخرج ابن مردويه عن طاوس : ان عمر امر حفصة ان تسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فأملأها عليها في كنف فقال : من أمرك بهذا أعمر ؟ ما أراه يقيمها وما تكفيه آية الصيف ! تفسير ابن كثير : ١ ، ٥٩٤ . وعن مرة بن شرحبيل قال : قال عمر بن الخطاب : ثلاث لان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهن أحب الي من الدنيا وما فيها : الكلالة والربا والخلافة (٢٦) .

وأخرج ابن جرير الطبري في تفسيره في رواية : لما كان في خلافة عمر ، نظر عمر في الكلالة فدعا حذيفة فسأله عنها ، فقال حذيفة : لقد لقانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتها كما لقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله اني لصادق ، والله لأزيدك على ذلك شيئاً أبداً . وكان عمر يقول : اللهم ان كنت بينتها له ، فانها لم تبين لي . تفسير ابن

(٢٥) احكام القرآن للجصاص : ٢ ، ١٠٥ . تفسير ابن كثير : ١ ، ٥٩٤ .

الدر المنثور : ٢ ، ٢٤٩ . كنز العمال : ٦ ، ٢ .

(٢٦) سنن ابن ماجه : ٢ ، ١٦٤ . تفسير ابن جرير : ٦ ، ٢٠ . احكام

القرآن للجصاص : ٢ ، ١٠٥ . المستدرك : ٢ ، ٣٠٤ ، وصححه .

تفسير القرطبي : ٦ ، ٢٩ . تفسير ابن كثير : ١ ، ٥٩٥ . تفسير السيوطي :

٢ ، ٢٥٠ . وجل ما هنا مأخوذ من كتاب الغدير للعلامة الاميني مد ظله ،

والفصول المهمة لشرف الدين (ره) .

كثير : ١ ، ٥٩٤ .

وروى القرطبي في تفسيره : ٦ ، ٢٩٠ ، وابن كثير أيضا في تفسيره : ١ ، ٥٩٤ ، عن حذيفة في حديث قال : نزلت « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله » فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة ، فلما كان بعد ذلك سأل عمر عنها حذيفة ، فقال : والله انك لاحق ، ان كنت ظننت أنه لقانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتكها كما لقانيها رسول الله ، والله لا اريدك عليها شيئا ابدا .

واخرج البيهقي في السنن الكبرى : ٦ ، ٢٥٥ ، بعدة طرق ، وايضا أخرج الدارمي في سننه : ١ ، ١٥٤ ، مختصرا ، واخرج ايضا ابو عمر في العلم ١٣٩ ، عن مسعود الثقفي قال : شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشرك الاخوة من الاب والام مع الاخوة من الام في الثلث ، فقال له رجل : قضيت في هذا عام أول بغير هذا . قال : كيف قضيت ؟ قال : جعلته للاخوة من الام ولم تجعل للاخوة من الاب والام شيئا . قال : تلك على ما قضينا ، وهذا على ما قضينا . وفي لفظ : تلك على ما قضينا يومئذ وهذه على ما قضينا اليوم ! أقول : قال الفيروز آبادي في مادة شرك من القاموس : والفريضة المشتركة - كمعظمة - (ويقال : المشتركة) : زوج وأم واخوان لام واخوان لاب وام ، حكم فيها عمر فجعل الثلث للاخوان لام ولم يجعل للاخوة من الاب والام شيئا ، فقالوا له : يا أمير المؤمنين هب ان أبانا كان حمارا فأشركنا بقرابة أمنا . فأشرك بينهم فسميت مشركة ومشتركة وحمارية .

• فياويلاه للسلمين اذا كان أمثال هؤلاء أئمتهم .

• ويا غوثاه للدين اذا كانت هذه الطبقة قدوته .

وياحزنناه للقرآن اذا عد هؤلاء من مبيني أحكامه ، ومفسي آياته ، وعهد الرسول لم يطل ، ووصيه لم يزل ، والشبهة لم تحدث ، وتضارب

٤٢٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
الآراء الموجب لخفاء الحق لم يتحقق ، والبواس والشبهات حول الجهات
الدينية لم تتجدد .

• أليست العقول حاكمة بوجوب رجوع كل جاهل الى العالم .
• أليست الفطرة قاضية بلزوم مراجعة أهل العلم .
• أليس الوجدان دافعا الى تفويض كل شيء الى اهله .
• أليس القرآن ناطقا بقوله : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » .
• أليس الخليفة قائلا - في قضايا زل فيها فارشده الامام امير المؤمنين (ع)
الى الحق - لولا علي لهلك عمر .

• أليس من قوله : اللهم لاتبطني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب .
• أليس من قوله : لا ابقاني الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن .
• أليس من قوله : اللهم لاتنزل بي شدة الا وابو حسن الى جنبي .
• أليس من قوله : اللهم لاتبطني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب .
• أليس هو القائل : أعوذ بالله من معضلة لاعلي بها .
• أليس هو القائل : عجزت النساء ان يلدن مثل علي بن ابي طالب ، لولا
علي لهلك عمر .

• أليس هو القائل : ردوا قول عمر الى علي ، لولا علي لهلك عمر .
• أما كان من قوله : لا ابقاني الله بعد ابن ابي طالب .
• أما كان من قوله : يا ابا الحسن انت لكل معضلة وشدة تدعى .
• أما كان من قوله : هل طفحت حرة بمثله وأبرعته .
• أما كان من قوله : هيهات هناك شجنة من بني هاشم ، وشجنة من
الرسول ، وأثرة من علم ، يؤتى لها ولا يأتي ، في بيته يؤتى الحكم .
• أما كان من قوله : أبا حسن لا ابقاني الله لشدة لست لها ، ولا في بلد

• لست فيه •

أما كان من قوله : يا بن أبي طالب فما زلت كاشف كل شبهة ، وموضح

كل حكم •

• اما كان من قوله : لولاك لافتضحنا •

• اما كان من قوله : أعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن •

• اما كان من قوله (مشيرا الى علي (ع)) : هذا أعلم بنبينا وبكتاب

• نبينا ??? •

هذا قليل من كثير ، مما صدر من الخليفة من الاعتراف بالحق ، فما
بأله لم يأخذ بقول وارث علم النبي (ص) ومدينة علمه كي لايفتضح عند
الخالق والخالق ، وان راجعت الى نوادر الاثر في علم عمر من كتاب
« الغدير » السادس منه ، لعلمت ان هذا قطرة من أبحر معلومات الخليفة ،
فلو لم يستروها لكان الناس اجتمعون من المفرقين !!

المقصد الثاني

في ترجمة رواية الوصية الشريفة

وحيث تقدم خلاصة الكلام في ترجمة علي بن ابراهيم (ره) في شرح
المختار الاول ، من هذا الباب ص ٢٢ فالكلام الان في ترجمة محمد بن عيسى
ابن عبيد بن يقطين بن موسى • فنقول :

هذا الرجل مختلف فيه ، والكلام في ترجمته طويل ، وحيث لم نجد
مساعدنا لنا في مشروعنا هذا وبلدحتنا ديون الناس ، تقتصر هنا على المختار ،
فنقول :

قال المحقق النجاشي (ره) تحت الرقم (١٨٠) من كتاب فهرست مصنفي

٤٢٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

الشيعة ، ص ٢٥٦ ، ط طهران : محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى مولى أسد بن خزيمه أبو جعفر ، جليل في أصحابنا ثقة عين ، كثير الرواية ، حسن التصانيف ، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام مكاتبة ومشافهة .
ذكر أبو جعفر ابن بابويه عن ابن الوليد ، انه قال : ما تفرد به محمد بن عيسى من كتب يونس وحديثه لانهتمد عليه .

ورأيت اصحابنا ينكرون هذا القول (٢٧) و يقولون : من مثل أبي جعفر محمد بن عيسى سكن بغداد (٢٨) . قال أبو عمرو الكشي : نصر بن صباح يقول : ان محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين اصغر في السن ان يروي عن ابن محبوب (٢٩) . قال أبو عمرو : وقال القتيبي : كان الفضل بن شاذان رحمه الله يحب العبيدي ويثني عليه ويسدحه ويميل اليه ، ويقول ذليس في أقرانه مثله . وبحسبك هذا الثناء من الفضل رحمه الله . وذكر محمد بن جعفر الرزاز : انه سكن سوق العطش .

له من الكتب : كتاب الامامة . كتاب الواضح المكشوف في الرد على

(٢٧) المستفاد من هذا ان الاصحاب اجمعوا على خلاف قول أبي جعفر ،

او ابن الوليد (ره) .

(٢٨) أي ما سكن بغداد مثل محمد بن عبيد ، جلاله وفخامته .

(٢٩) وفي اختيار رجال الكشي المطبوع ، تحت الرقم (٤١٥٩) ص ٤٥٠ ،

ط النجف ، قال نصر بن الصباح : ان محمد بن عيسى بن عبيد ، من صفار من يروي عن ابن محبوب في السن . ثم قال الكشي - بعد ذكره مانقله عن القتيبي ورواه عنه النجاشي من ثناء الفضل على العبيدي - : جعفر بن معروف قال : صرت الى محمد بن عيسى لاكتب عنه ، فرأيت يتعیش بالسواد ، فخرجت من عنده ولم أعد عليه ، ثم اشتدت ندامتي لما تركت من الاستكثار منه لما رجعت وعلمت اني قد غلطت .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٢٩

أهل الوقوف • كتاب المعرفة • كتاب بعد الاسناد • كتاب قرب الاسناد •
كتاب النوصايا • كتاب اللؤلؤ • كتاب المسائل المحرمة • كتاب الضياء •
كتاب الظرائف (كذا) • كتاب التوقيعات • كتاب التجمل والمروءة • كتاب
الفيء والخمس • كتاب الرجال • كتاب الزكاة • كتاب ثواب الاعمال •
كتاب النوادر •

أخبرنا ابو عبد الله ابن شاذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى
عن الحميري قال : حدثنا محمد بن عيسى بكتبه ورواياته • وعن احمد بن
محمد ، عن سعد ، عنه بالمسائل •

المقصد الثالث

في ترجمة يونس بن عبد الرحمان رحمه الله

وهذا الرجل جليل القدر ، رفيع المنزلة ، علي المرتبة ، منيع الساحة ،
وترجمته طويلة جدا ، وحيث انا لم نجد سبيلا لنشر المطولات من التراجم
فلنقتصر الكلام فنقول :

قال المحقق النجاشي (ره) تحت الرقم (١١٨٩) من فهرست مصنفي
الشيعة ، ص ٣٤٨ ، ط طهران :

يونس بن عبد الرحمان مولى علي بن يقطين بن موسى مولى بني اسد
أبو محمد ، كان وجها في اصحابنا متقدما عظيم المنزلة ، ولد في ايام هشام
ابن عبد الملك ، ورأى (الامام) جعفر بن محمد (ع) بين الصفا والمروة
ولم يرو عنه (٣٠) ، وروى عن أبي الحسن موسى والرضا (ع) وكان
الرضا (ع) يشير اليه في العلم والفتيا ، وكان ممن بذل له على الوقف مال
جزيل ، وامتنع من أخذه وثبت على الحق ، وقد ورد في يونس بن عبد

(٣٠) لعدم تمكنه من التشرف بخدمة الامام عليه السلام .

٤٣٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

الرحمان مدح وذم ، قال ابو عمرو الكشي فيما اخبرني به غير واحد من أصحابنا عن جعفر بن محمد عنه ، حدثني علي بن محمد بن قتيبة ، قال : حدثني الفضل بن شاذان ، قال حدثني عبد العزيز بن المهدي ، وكان خير قمي رأيته ، وكان وكيل الرضا عليه السلام وخاصته فقال : اني سألته فقلت اني لا اقدر على لقائك في كل وقت فعمن آخذ معالم ديني ؟ فقال : خذ عن يونس بن عبد الرحمان . وهذه منزلة عظيمة ، ومثله رواه الكشي عن الحسن بن علي بن يقطين سواء . وقال شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه مصابيح النور : اخبرني الشيخ الصدوق ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولوية رحمه الله قال : حدثنا علي بن الحسين ابن بابوية قال : حدثنا عبد الله جعفر الحبيري ، قال قال لنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري رحمه الله : عرضت على ابي (ظ) محمد صاحب العسكر عليه السلام كتاب يوم وليلة ليونس ، فقال لي : تصنيف من هذا؟ فقلت : تصنيف يونس آل يقطين . فقال : أعطاه الله بكل حرف نورا يوم القيامة .

ومدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها ، وانما ذكرنا هذا حتى لانخلية من بعض حقوقه رحمه الله .

وكانت له تصانيف كثيرة منها : كتاب السهو . كتاب الادب والدلالة على الخير . كتاب الزكاة . كتاب جوامع الآثار . كتاب الشرائع . كتاب الصلاة . كتاب العلل الكبير . كتاب اختلاف الحج . كتاب الاحتجاج في الطلاق . كتاب علل الحديث . كتاب الفرائض . كتاب الفرائض الصغير . كتاب الجامع الكبير في الفقه . كتاب التجارات . كتاب تفسير القرآن . كتاب الحدود . كتاب الآداب . كتاب المثالب . كتاب علل النكاح وتحليل المتعة . كتاب البداء . كتاب نواذر البيوع . كتاب الرد على الغلاة . كتاب ثواب الحج . كتاب النكاح . كتاب المتعة . كتاب الطلاق . كتاب المكاسب

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٣١

كتاب الوضوء • كتاب البيوع والمزارعات • كتاب يوم وليلة • كتاب المؤلفين في الزهد • كتاب الامامة • كتاب فضل القرآن •

اخبرنا محمد بن علي ابو عبد الله ابن شاذان القزويني قال : اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا يونس بجميع كتبه •

المقصد الرابع

في ترجمة ابي جميلة : مفضل بن صالح الاسدي النخاس قال الشيخ رحمه الله تحت الرقم (٥٦٥) من حرف الميم ، من أصحاب الامام الصادق (ع) ، من رجاله ص ٣١٥ ، ط النجف : مفضل بن صالح أبو علي مولى بني أسد يكنى أبا جميلة ايضاً ، مات في حياة (الامام) الرضا عليه السلام •

وقال (ره) في باب الواحد ، تحت الرقم (٧٦٤) من فهرست مصنفى الشيعة ص ١٩٩ ، ط النجف : مفضل بن صالح يكنى أبا جميلة ، له كتاب ، وكان نخاساً يبيع الرقيق ، ويقال ، انه كان حدادا ، اخبرنا به جماعة عن ابي المفضل ، عن ابن بطة ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ابن فضال ، عنه •

اقول : وهذا الرجل ممن ضعفوه ، ولكن المحقق الوحيد البهبهاني (ره) تصدى لتبرأته من الضعف ، وبما أن تضعيفه أو توثيقه غير ناتج ثمرة لما نحن فيه ، والوقت ضيق ، وتحمل طبع المطولات ثقيل ، أعرضنا عما قيل في المقام ، وانما قلنا ان توثيقه أو تضعيفه غير منتج في المقام ، لان هذه الوصية الشريفة محفوفة بقرائن كثيرة على كونها موافقة لما في نفس الامر والواقع ، ومضونها مما يشهد بصدقه الكتاب والنصوص المتواترة ، بل ادعاء حكم العقل على صدق مضمونه ليس بالبعيد •

ومن عهد له عليه السلام

الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة

أَمْرُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سَرَائِرِ أَمْرِهِ وَخَفِيَّاتِ عَمَلِهِ ، حَيْثُ لَا
شَاهِدَ غَيْرُهُ ، وَلَا وَكِيلَ دُونَهُ .

وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا ظَهَرَ ، فَيُخَالِفَ
إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسْرَ وَمَنْ لَمْ يَخْتَلِفْ سِرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ ، وَفَعَلَهُ وَمَقَالَتَهُ
فَقَدْ آدَى الْأَمَانَةَ ، وَأَخْلَصَ الْعِبَادَةَ .

وَأَمْرُهُ أَنْ لَا يُجِبَّهُمْ وَلَا يَعْضَهُمْ (١) وَلَا يَرْغَبُ عَنْهُمْ تَفْضُلًا
بِالْإِمَارَةِ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُمْ الْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ ، وَالْأَعْوَانُ عَلَى
اسْتِخْرَاجِ الْحَقُّوقِ .

وَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ، وَحَقًّا مَعْلُومًا ،
وَشُرْكَاءَ أَهْلِ مَسْكَنَةٍ ، وَضُعَفَاءَ ذَوِي فِئَاقَةٍ ، وَإِنَّا مُوَفُّوكَ حَقِّكَ

(١) يقال : « جبه - جبهها » الرجل : ضربه على جبهته . فاجاه . رده
عن حاجته . وجبهه بالكرهه : استقبله به . وبابه منع . ويقال : عضه
عضتها وعضتها وعضية وعضية ، وهو من باب منع ، ومصدره على زنة
فلس وفرس وعصمة وعظيمة - كذب . نم . وشتم شتما صريحا . ورمى
بالزور والبهتان . ويقال « عضه عضها - من باب علم ، والمصدر كالفرس -
واعضه اعضاها » : جاء بالانك والبهتان .

فَرَفَّهِمْ حَتُّو قُهُمْ ، وَإِلَّا فَإِنَّكَ بَيْنَ أَكْثَرِ النَّاسِ خُصُومًا يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ ، وَبُرُؤًا لِمَنْ خَصَّمَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ
 وَالسَّائِلُونَ وَالْمَدْفُوعُونَ وَالْغَارِمُ وَابْنُ السَّبِيلِ ، وَمَنْ اسْتَهَانَ
 بِالْأَمَانَةِ ، وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ ، وَلَمْ يُنْزِهُ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا فَقَدْ
 أَحَلَّ بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا الذُّلَّ وَالْخِزْيَ ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذْلُ
 وَأَخْزَى ، وَإِنَّ أَعْظَمَ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْأُمَّةِ (٢) وَأَفْظَعَ الْغِشِّ
 غِشُّ الْأَيْمَةِ ، وَالسَّلَامُ .

المختار (٢٨) من الباب الثاني ، من نهج البلاغة ، وتقدم في المختار (١٩)

ص ٧١ ما يقربه •

(٢) وقريب من هذا الذيل تقدم في باب الكتب في كتابه (ع) الى مصقلة

ومن وصية له عليه السلام

ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي قدس الله روحه ، عن
أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن اسماعيل ، عن
الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمان بن الحجاج
قال : بعث الي أبو الحسن موسى (الامام الكاظم) (١) عليه السلام بوصية
أمير المؤمنين عليه السلام ، وهي هذه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ وَقَضَى بِهِ
فِي مَالِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ (٢) إِبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، لِيُؤَلِّجَنِي بِهِ
الْجَنَّةَ (٣) وَيَصْرِفَنِي بِهِ عَنِ النَّارِ ؛ وَيَصْرِفَ النَّارَ عَنِّي يَوْمَ
تَبْيِضُ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌُ

إِنْ مَا كَانَ لِي مِنْ مَالٍ بَيْنَبُعَ (٤) يُعْرِفُ لِي فِيهَا وَمَا

(١) بين القوسين زيد توضيحا ، وليعلم ان للوصية اسنادا جملة ومصادر
وثيقة قوية يأتي بيانها ان شاء الله تعالى .

(٢) وفي التهذيب : هذا ما اوصى به وقضى في ماله علي عبد الله الخ .

(٣) وفي النهج : « هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب (أمير المؤمنين)

في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة ، ويعطيه به الامنة » .

وهو اظهر ، ويولجه اي يدخله ، والامنة - محركا - : الامن .

(٤) وفي التهذيب : « ان ما كان من مال ينبع من مال يعرف لي فيها » الخ .

حَرْزُهَا صَدَقَةٌ وَرَقِيَّتُهَا

غَيْرُ أَنْ رَبَّاحًا وَأَبَا نَيْزَرَ وَجُبَيْرًا عَتَقَاءَ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ

عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ ، فَهُمْ مَوَالِيٌّ (٥) ، يَعْمَلُونَ فِي الْمَالِ خَمْسَ

وينبع - على وزن ينصر - علم لقربة كبيرة بها حصن ، على سبع مراحل من المدينة المنورة ، قال الطريحي (ره) . نقل انه لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله الفداء أصاب عليا عليه السلام أرضا ، فاحتفر منها عينا فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير ، فسماها عين ينبع .

اقول : وفي الحديث (٩) من الباب (٣٥) من كتاب الوصايا ، من الكافي معنعنا عن أيوب بن عطية الحذاء قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : قسم نبي الله صلى الله عليه وآله الفداء ، فاصاب عليا عليه السلام أرضا ، فاحتفر فيها عينا ، فخرج ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير ، فسماها ينبع فجاء البشير يبشر ، فقال عليه السلام : بشر الوارث ، هي صدقة بنته بتلا ، في حجيج بيت الله ، وعابري سبيل الله ، لاتباع ولا توهب ولا تورث ، فمن باعها أو وهبها ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل الله صرفا منه ولا عدلا .

ورواه ايضا في الحديث (٥٦) من الباب الاول ، من كتاب الوقوف ، من التهذيب : ٩ ، ص ١٤٨ ، عن الحسين بن سعيد معنعنا . وبهذا المعنى وردت اخبار كثيرة يأتي بعضها ان شاء الله تعالى .

(٥) وفي التهذيب : « غير أبي رباح وأبي نيزر وجبير عتقاء (كذا) ليس لاحد عليهم سبيل ، فهم موال » الخ . وفي الحديث (١١٥١) من دعائم الاسلام : ٢ ، ص ٣٠٤ ، انه (ع) اعتق ابا نيزر وجبيرا ورباحا وزريقا ، على ان يعملوا في ضيعة حبسها اربع سنين ، ثم هم احرار ، فعملوا ثم عتقوا . اقول : كانت النسخة سقيمة في ضبط الاسامي فصححناها على وفق الكافي والتهذيب .

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
 حَجَجَ ، وَفِيهِ نَفَمَتَهُمْ وَرَزَقَهُمْ وَأَرْزَاقُ أَهَالِيهِمْ (٦) وَمَعَ
 ذَلِكَ مَا كَانَ لِي بِوَادِي الْقُرَى كُلُّهُ مِنْ مَالٍ لِبَنِي فَاطِمَةَ (٧) ،
 وَرَقِيئَتُهَا صَدَقَةٌ ، وَمَا كَانَ لِي بِدِيْمَةٍ وَأَهْلُهَا صَدَقَةٌ غَيْرَ أَنْ
 زُرَيْقًا لَهُ مِثْلُ مَا كَتَبْتُ لِأَصْحَابِهِ (٨) ، وَمَا كَانَ لِي بِأُذَيْنَةٍ
 وَأَهْلُهَا صَدَقَةٌ (٩) ، وَالْفَقِيرَيْنِ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ صَدَقَةٌ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنَّ الَّذِي كَتَبْتُ مِنْ أَمْوَالِي هَذِهِ صَدَقَةٌ وَاجِبَةٌ

(٦) وفي التهذيب : « ورزق أهاليهم » الخ .

(٧) وفي التهذيب : « ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى كله مال بني
 فاطمة » الخ . قال في معجم البلدان ٧ ، ٧٣ ، في مادة « القرى » : وادي
 القرى واد بين الشام والمدينة ، وهو بين تيما وخيبر ، فيه قرى كثيرة وبها
 سمي وادي القرى . ثم نقل في وجه التسمية قولين آخرين فراجع .

(٨) وفي التهذيب : « وما كان لي بدعة وأهلها صدقة ، غير أن رقيقها لهم
 مثل ما كتب لأصحابهم » الخ . أقول : لم أجد « دعة او ديمة » في ما عندي
 من الكتب محفوظتي الوزن والمعنى .

(٩) كذا في الكافي والتهذيب ، ولم اطلع على ضبطه وذكره ، نعم ذكر
 الحافظ ابن شهر اشوب انه (ع) وقف اريئة - الى آخر ما يأتي - قال في
 باب الهمزة والراء من معجم البلدان : ١ ، ٢١٢ : اريئة بالضم ثم الفتح وباء
 ساكنة ونون وهاء ، من نواحي المدينة ، قال كثير :

وذكرت عزة اذ تصاقب دارها برحيب فأرينه فنخال

(١٠) قال في معجم البلدان في مادة « الفقير » ج ٦ ص ٣٨٩ . ان رسول
 الله (ص) اقطع عليا (ع) اربع ارضين : الفقيرين وبئر قيس والشجرة الخ .

بَتَلَةٌ ، (١١) حَيًّا أَنَا أَوْ مَيِّتًا ، يُذْنَقُ فِي كُلِّ نَفَقَةٍ يُبْتَغَى
 بِهَا (١٢) وَجْهَ اللَّهِ ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَوَجْهَهُ وَذَوِي الرَّحِمِ مِنْ
 بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ ، وَالْقَرَيْبِ وَالْبَعِيدِ .
 فَإِنَّهُ يَقُومُ عَلَى ذَلِكَ (١٣) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، يَأْكُلُ
 مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيُنْفِقُهُ حَيْثُ يَرَاهُ اللَّهُ (١٤) عَزَّ وَجَلَّ فِي حِلِّ
 مُحَلَّلٍ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ ، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ نَصِيْبًا مِنَ الْمَالِ
 فَيَقْضِي بِهِ الدَّيْنَ فَلْيَفْعَلْ إِنْ شَاءَ ، وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ (١٥) ،

(١١) أي مقطوعة عني ثابتة في الصدقات ، يقال : بُتِلَ (بُ) من باب ضرب
 ونصر (بتلا وبتلة - على زنة قتلا وقتلة - الشيء : أبانه وقطعه عن غيره
 فانبتل هو أي انقطع ، وهو مثل بت بُتلا وبتة ، لفظا ومعنى ، ومصدرا
 ومضارعا ومضيا ، ولذا يؤتى بكل واحد تأكيدا للآخر ويقال : هذه صدقة
 بتة بتلة ، أي مقطوعة عن صاحبها ، لارجعة له فيها البتة ، ويقال : عطاء بتل
 أي منقطع لا يشبهه عطاء ، أو لا يعطى بعده عطاء .

(١٢) وفي التهذيب : « ابتغى بها وجه الله » الخ .

(١٣) وفي التهذيب : « وانه يقوم على ذلك الحسن بن علي » الخ .
 وهو اظهر ، واظهر منه ما في النهج : « وانه يقوم بذلك الحسن بن علي ، يأكل
 منه بالمعروف ، وينفق في المعروف ، فان حدث بحسن حدث وحسين حتى
 قام بالأمر بعده واصلره مصدره » .

(١٤) وفي التهذيب : « وينفقه حيث يريد الله » الخ .

(١٥) وفي التهذيب : « لا حرج عليه فيه » الخ .

وَإِنْ شَاءَ جَعَلَهُ سَرِيَّ الْمُلْكِ (١٦).

وَإِنْ وُلِدَ عَلِيٌّ وَمَوَالِيَهُمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
وَإِنْ كَانَتْ دَارُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ غَيْرَ دَارِ الصَّدَقَةِ ،
فَبَدَلَهُ أَنْ يَبِيعَهَا فَلْيَبِيعْ إِنْ شَاءَ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيهِ (١٧) ،
وَإِنْ بَاعَ فَإِنَّهُ يُتَمَسِّمُ ثَمَنَهَا ثَلَاثَةَ أَثْلَاقٍ ، فَيَجْعَلُ ثُلُثًا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ ، وَثُلُثًا فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَيَجْعَلُ
الثُّلُثَ فِي آلِ أَبِي طَالِبٍ ، وَإِنَّهُ يُضَعُّهُ فِيهِمْ حَيْثُ
يَرَاهُ اللَّهُ (١٨) .

وَإِنْ حَدَّثَ بِحَسَنِ حَدَّثٌ وَحُسَيْنٌ حَيٌّ ، (١٩) فَإِنَّهُ

- (١٦) قال المجلسي (ره) في شرح الوصية الشريفة : « السري : النفيس اي يتخذه لنفسه » الخ . وفي التهذيب : « وان شاء جعله شراء الملك » الخ .
- (١٧) وفي التهذيب : « وان كان دار الحسن غير دار الصدقة ، فبداله ان يبيعهما فليبيعهما ان شاء لاحرج عليه » الخ .
- (١٨) وفي التهذيب : « وان باع فانه يقسمها ثلاثة اثلث ، فيجعل ثلثا في سبيل الله ، ويجعل ثلثا في بني هاشم وبني المطلب ، ويجعل الثلث في آل ابي طالب ، وانه يضعهم حيث يريد الله » الخ .
- (١٩) المراد من الحدث - محركا - : الارتحال من الدنيا الى الآخرة ، اي فان مات الحسن او استشهد في حال حياة الحسين ، فالامر الى الحسين الخ . وفي التهذيب : « وان حدث بحسن بن علي حدث وحسين حي ، فانه الى حسين بن علي » الخ . وفي النهج : « فان حدث بحسن حدث

إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَإِنَّ حُسَيْنًا يَفْعَلُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي
أَمَرْتُ بِهِ حَسَنًا ، لَهُ مِثْلُ الَّذِي كَتَبْتُ لِلْحَسَنِ ، وَعَلَيْهِ
مِثْلُ الَّذِي عَلَى الْحَسَنِ ، وَإِنَّ لِبَنِي فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةٍ
عَلَيَّ ، مِثْلَ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ (٢٠) .

وَإِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الَّذِي جَعَلْتُ لِابْنِي فَاطِمَةَ ، ابْتِغَاءً
وَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَكَرُّيمَ حُرْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتَعْظِيمَهُمَا وَتَشْرِيْفَهُمَا وَرِضَاهُمَا (٢١) .

وَإِنْ حَدَّثَ بِحَسَنِ وَحُسَيْنٍ حَدَّثَ (٢٢) ، فَإِنْ
الْآخِرَ مِنْهُمَا يَنْظُرُ فِي بَنِي عَلِيٍّ ، فَإِنْ وَجَدَ فِيهِمْ مَنْ
يَرْضَى بِهُدَاهُ وَإِسْلَامِهِ وَأَمَانَتِهِ ، فَإِنَّهُ يُجْعَلُهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ،

وحسين حي ، قام بالامر بعده ، واصدره مصدره .

(٢٠) ومثله في النهج ، وفي التهذيب : « وان الذي لبني فاطمة من صدقة

علي ، مثل الذي جعلت لبني علي » الخ .

(٢١) وفي النهج : « واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ،

ابتغاء وجه الله ، وقربة الى رسول الله وتكريما لحرمة ، وتشريفا لوصلته » الخ .

وفي التهذيب : « ابتغاء وجه الله ، وتكريم حرمة رسول الله صلى الله

عليه وآله ، وتعظيمهما وتشريفهما ورضاها بهما » الخ .

(٢٢) كذا في ما عندي من نسخة الكافي والتهذيب ، وكان لفظه « و »

بمعنى او ، او ان المضاف محذوف .

وَإِنْ لَمْ يَرَ فِيهِمْ بَعْضَ الَّذِي يُرِيدُهُ فَإِنَّهُ (٢٣) يَجْعَلُهُ
إِلَى رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ يَرْضَى بِهِ ، فَإِنْ وَجَدَ آلَ
أَبِي طَالِبٍ قَدْ ذَهَبَ كِبَرَاؤُهُمْ وَذُووُ آرَائِهِمْ ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ
إِلَى رَجُلٍ يَرْضَاهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ .

وَإِنَّهُ يَشْتَرِطُ عَلَى الَّذِي يَجْعَلُهُ إِلَيْهِ ، أَنْ يَتْرَكَ الْمَالَ
عَلَى أَصُولِهِ ؛ وَيُنْفِقَ ثَمَرَهُ حَيْثُ أَمَرْتُهُ بِهِ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَوَجْهِهِ وَذَوِي الرَّحِمِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ وَالْقَرِيبِ
وَالْبَعِيدِ ، لَا يُبَاعُ مِنْهُ شَيْئٌ وَلَا يُؤْهَبُ وَلَا يُورَثُ .

وَإِنَّ مَالَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى نَاحِيَّتِهِ ، وَهُوَ إِلَى
إِبْنِي فَاطِمَةَ . وَإِنْ رَقِيقَتِي الَّذِينَ فِي صَحِيفَةِ صَغِيرَةِ النَّبِيِّ
كَتَبْتُ لِي عَتَمَاءُ (٢٤) .

(٢٣) كذا في نسخة الكافي ، وفي التهذيب : « فان حدث بحسن وحسين
حدث ، فان الآخر منهما ينظر في بني علي ، فان وجد فيهم من يرضى بهديه
واسلامه وامانته ، فانه يجعله اليه ان شاء ، وان لم ير فيهم بعض الذي
يريد ، فانه في بني ابني فاطمة (كذا) ، فان وجد فيهم من يرضى بهديه
واسلامه وامانته ، فانه يجعله اليه ان شاء ، وان لم ير فيهم بعض الذي
يريد ، فانه يجعله الى رجل من آل ابني طالب يرضى به » الخ .

(٢٤) الرقيق : المملوك للواحد والجمع ، يقال : عبد رقيق ، وعبيد رقيق

هَذَا مَا قَضَى بِهِ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ فِي أَمْوَالِهِ هَذِهِ
 الْغَدَ مِنْ يَوْمٍ قَدِيمٍ مَسْكِينٌ (٢٥) ، إِبْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ وَالذَّارِ
 الْآخِرَةَ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرٍ
 مُسْلِمٍ يُزْمَنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، أَنْ يَقُولَ فِي شَيْءٍ
 قَضَيْتُهُ مِنْ مَالِي (٢٦) وَلَا يُخَالِفَ فِيهِ أَمْرِي مِنْ
 قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ .

قال أبو جعفر : هذه الوصية مع التاليتين رواها في الحديث السابع ،
 من الباب (٣٥) من كتاب الوصايا ، من الكافي : ج ٧ ، ص ٤٩ ، بالسند
 المتقدم .

ورواها أيضا في الحديث الاول ، من الباب الرابع ، من كتاب العتق ،

وقد يجمع على ارقاء ، ويقال للانثى : رقيق ورقيقة ، قال في المجمع والمصباح :
 والرقيق يطلق على الذكر والانثى ، والجمع ارقاء - مثل شحيح واشحاء -
 وقد يطلق على الجمع ايضا ، فيقال : عبید رقيق وليس في الرقيق صدقة
 اي في عبید الخدمة . وقال في اللسان : قال اللحياني : امة رقيق ورقيقة
 من اماء رقائق فقط . وقيل : الرقيق اسم للجمع .

(٢٥) يقال : قدم زيد المدينة قدوما ومقدما وقدمانا : اناها . وقدم
 من سفره : عاد . وقدم الى الامر : قصد له . والفعل من باب علم ، والمصدر
 على زنة فلوس ومركب وادمان .

(٢٦) وفي التهذيب : « ولا يحل لامر مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ان
 يغير شيئا مما اوصيت به في مالي ولا يخالف » الخ .

٤٤٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

من الكافي : ج ٦ ، ص ١٧٩ ، عن علي بن ابراهيم ، عن ابيه - أو قال : محمد بن يحيى - عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الرحمان عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ان أبا نيزر ، ورباحا وجبيرا عتقوا على ان يعملوا في المال خمس سنين . أقول : النية لا يسترىب في كون هذه القطعة قبسا من ذلك النور ، وانما اقتصروا عليها لكونها الشاهد للغرض الذي عنونوا له الباب ، كما لا يخفى على من له أنس بصنيع العلماء .

ورواها أيضا مع التالي شيخ الطائفة (ره) في الحديث (٥٥) من الباب الاول ، من كتاب الوقوف والصدقات ، من التهذيب : ٩ ، ص ١٤٦ ط ٣ ، عن الشيخ المفيد ، وعن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، وعن أحمد بن عبدون كلهم ، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمان بن الحجاج قال : بعث الي أبو ابراهيم عليه السلام : هذا ما أوصى به وقضى في ماله علي عبد الله ، الخ .

ورواها أيضا عن أبي الحسين ابن أبي جيد القمي ، عن محمد بن الحسن ابن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد - الى آخر ما تقدم - .

ورواها أيضا بهذه الطرق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد ابن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد - الى آخر ما مر - .

ورواها عن التهذيب في الحديث الرابع ، من الباب العاشر ، من كتاب الوقوف والصدقات ، من وسائل الشيعة : ج ١٣ ، ص ٢١٢ من الطبعة الثالثة .

وقال معلم الأمة الشيخ المفيد نضر الله وجهه ، في احوال الامام الحسن المجتبي (ع) من كتاب الارشاد : وكان الحسن بن علي عليهما السلام وصي ابيه أمير المؤمنين عليه السلام ، ووصاه بالنظر في وقوفه وصدقاته ، وكتب اليه عهدا مشهورا ، ووصية ظاهرة في معالم الدين ، وعيون الحكمة والادب وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء ، الخ .

أقول : ومن أشار أيضا الى هذه الوصية ، ابن شهر آشوب (ره) فانه قال - في عنوان المسابقة بصالح الاعمال من المناقب : ج ٢ ، ص ١٢٣ ، ط قم - : ووقف مالا بخير وبوادي القرى ، ووقف مال أبي نيزر والبغيغة وارباحا وأرينة ورعدا ورزينا (كذا) ورباحا على المؤمنين ، وامر بذلك اكثر ولد فاطمة ، من ذوي الامانة والصلاح ، واخرج ماء (ظ) عين ينبع وجعلها للحجيج ، وهو باق الى يومنا هذا .

ونقله عنه في الباب (١٠٢) من البحار : ج ٩ ص ٥١٥ ، ط الكمباني

س ٢١ .

واشار اليها أيضا ابن عساكر في ترجمة زيد بن الحسن (ع) من تاريخ دمشق : ج ١٩ ، معننا عن ابي معشر قال : كان علي بن ابي طالب اشترط في صدقته انها الى ذي الدين والفضل من اكابر ولده .

واشار اليها ايضا المبرد في قصة أمير المؤمنين (ع) مع الخوارج ، من كتاب الكامل : ج ١ ، ص ١٣٢ ، وفي ط ج ٢ ص ١٤١ ، ورواه عنه في معجم البلدان ، قال : رووا ان عليا رضي الله عنه لما اوصى الى الحسن في وقف أمواله وان يجعل فيها ثلاثة من مواليه ، وقف فيها عين أبي نيزر والبغيغة . وهذا غلط ، لان وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته .

أقول : ولنا حول ما اختاره في آخر كلامه مناقشة ذكرناها في الباب

الثاني من هذا الكتاب ، اعني باب كتبه (ع) من نهج السعادة فراجع .

وهنا امور

الامر الاول :

في شواهد ما ذكره (ع) في أول الوصية الشريفة المنيفة .
 قال في مادة «ينبع» من معجم البلدان: ج ٨ ص ٥٢٦ ط مصر: قال عرام
 ابن الاصبغ السلمي : (ينبع) عن يمين رضوي لمن كان منحدرًا من المدينة
 الى البحر ، على ليلة من رضوي ، من المدينة على سبع مراحل ، وهي لبني
 حسن بن علي ، وكان يسكنها الانصار ، وجهينة وليث ، وفيها عيون عذاب
 غزيرة ، وواديها يليل وبها منبر : وهي قرية غناء وواديها يصب في غيقة .
 وقال غيره ينبع حصن به نخيل وماء وزروع ، وبها وقوف لعلي بن
 أبي طالب رضي الله عنه ، يتولاها ولده .

وقال ابن دريد : ينبع بين مكة والمدينة . وقال غيره : ينبع من ارض
 تهامة ، غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يلق كيدا ، وهي قرية
 من طريق الحاج الشامي ، أخذ اسمه من الفعل المضارع لكثرة يناييعها .
 وقال الشريف بن سلمة بن عياش الينبعي : عدت بها مائة وسبعين عينا .
 وعن جعفر بن محمد ، قال : أقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا
 رضي الله عنه ، اربع ارضين : الفقيران وبئر قيس والشجرة ، وأقطعه (ظ)
 عمر ينبع واطاف اليها غيرها .

أقول : وهذا الحديث ذكره ايضا في مادة « الفقير » من ج ٦ ص ٣٨٩
 وما ذكره من الامام الصادق (ع) من ان عمر أقطعه (ع) ينبع خلاف الاخبار
 المعتبرة الدالة على ان النبي أقطعه اياها وهذه الاخبار مستفيضة من طريق
 الشيعة واهل السنة ، وسنذكر طرفا منها .

نعم الثابت عن الامام الصادق (ع) ان عمر وصاحبه أخذوا فدكا من علي

وأهل بيته (ع) الا ان يقال بتعدد ينبع ، وان ما أعطاه النبي (ص) لعلي غير ما أقطعه عمر ، وهذا الحمل مع ثبوت التعدد غير بعيد ، ولكن يحتاج الى دليل وثيق ، ونقل معتبر .

وروى ابو حنيفة قاضي نعمان المصري في الحديث (١٢٨١) من المجلد الثاني ، من كتاب دعائم الاسلام ص ٣٣٨ ، عن الامام الصادق (ع) انه ذكر أمير المؤمنين عليا (ع) قال : كان عبدا لله ، اوجب الله له الجنة ، عند الى ماله فجعله صدقة مبتولة .

وروى أيضا في الحديث (١٢٨٣) من الدعائم ، عنه (ع) انه قال : قسم رسول الله (صلى) الفياء فأصاب علي ارضا فاحتقر فيها عينا فخرج منها ماء ينبع في السماء كهيئة عنق البعير ، فجاء اليه بذلك البشير ، فقال : بشر الوارث هي صدقة بتا بتلا في حجيج بيت الله وعابري سبيله ، لاتباع ولا توهب ولا تورث ، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائك (الملائكة) والناس اجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا . وسماها ينبع .

وذكر ابن ابي الحديد في آخر الفصل الرابع ، من شرح المختار (٤٧) من خطب النهج ، ج ٤ ص ١١٠ ، ط مصر بتحقيق محمد ابراهيم قال : وروى زرارة ، قال : قيل لجعفر بن محمد عليه السلام ان ههنا قوما ينتقصون عليا عليه السلام ، قال عليه السلام بم ينتقصونه لا أبالهم ، وهل فيه موضع تقيصة ، والله ما عرض لعلي امران قط كلاهما لله طاعة الا عمل بأشدهما واشتقهما عليه ، ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة والنار ، ينظر الى ثواب هؤلاء فيعمل له ، وينظر الى عقاب هؤلاء فيعمل له ، وان كان ليقوم الى الصلاة ، فاذا قال : وجهت وجهي ، تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه (في لونه خ) ولقد اعتق ألف عبد من كد يده كلهم يعرق فيه جبينه ،

وتحفي فيه كفه .

ولقد بشر بعين نبت في ماله مثل عنق الجزور . فقال : بشر الوارث بشر (كذا) ثم جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، ليصرف الله النار عن وجهه ويصرف وجهه عن النار .

وقال في الفصول المختارة ص ٩٣ ، قبيل الفصل (٥٨) : ولا خلاف انه صلى الله عليه وآله وسلم أعتق من كد يده جماعة لا يحصون كثرة ، ووقف أراضي كثيرة ، وعينا استخرجها عليه السلام واحياها بعد موتها .

وفي الاختصاص ١٥٧ ، س ٢ عكسا ، ط ٢ في الفضيلة (٣٤) من كتاب ابن داب ، قال : فهل رأيتم احدا ضرب الجبال بالمعاول ، فخرج منها مثل اعناق الجزر ، كلما خرجت عنق قال : بشر الوارث ، ثم يبدو له فيجعلها صدقة بتلة الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، ليصرف النار عن وجهه ، ويصرف وجهه عن النار ، ليس لاحد من أهل الارض أن يأخذوا من نبات نخلة واحدة حتى يطبق كلما ساح عليه ماؤه (كذا) .

وروي علي المتقي الهندي عن ابي معشر قال : كان علي بن ابي طالب اشترط في صدقته انها لذي الدين والفضل من أكابر ولده .

وعن عمرو بن دينار ، ان عليا تصدق ببعض ارضه جعلها صدقة بعد موته ، واعتق رقيقا من رقيقه ، وشرط عليهم انكم تعملون في هذا المال خمس سنين . قللها في كنز العمال : ج ٨ ، ص ٣٢٣ في الحديث (٥٤٦٣) قلا عن « كبر » والحديث (٥٤٦٤) قلا عن « عب » .

وأیضا روى فيه عن ابي جعفر (ع) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في جيش فادركته القائلة وهو ما يلي ينبع ، فاستد عليه حر النهار فاتتهوا الى سمره فعلقوا أسلحتهم عليها وفتح الله عليهم ، فقسم رسول الله

صلى الله عليه وسلم موضع السمرة لعلي في نصيبه ، قال فاشترى اليها (٢٧) بعد ذلك فامر مسلوكيه ان يفجروا لها عينا ، فخرج لها مثل عين الجزور ، فجاء البشير يسعى الى علي يخبره بالذي كان ، فجعلها علي صدقة فكتبها : « صدقة لله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ليصرف الله وجهي عن النار ، صدقة بته بتلة في سبيل الله تعالى ، للقريب والبعيد ، في السلم والحرب واليتامى والمساكين وفي الرقاب » الحديث (٥٤٦٩) - وهو الحديث الاخير ، من كتاب الوقف - من كنز العمال : ج ٨ ص ٣٢٤ ط الهند .

وروي ابن شهر اشوب (ره) في عنوان المسابقة بالزهد والقناعة من المناقب ج ٢ ص ٩٥ ، وفي ط : ج ١ ، ص ٣٠٣ عن ابن بطة عن سفيان الثوري ان عينا نبتت في بعض ماله فبشر بذلك ، فقال عليه السلام : بشر الوارث وسماها عين ينبع (٢٨) .

الامر الثاني :

في شواهد من اعتقهم عليه السلام من العبيد والاماء .
وروي عنبة العابد عن عبد الله بن الحسن بن الحسن قال : اعتق علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ألف مملوك مما

(٢٧) الضمير في قوله : « فاشترى » راجع الى علي (ع) . والضمير في « اليها » راجع الى « موضع السمرة » اما بلحاظ المعنى اذ موضع السمرة عبارة عن الارض وقطعة منها ، واما بلحاظ ان الموضع اكتسب التانيث من المضاف اليه ، وهو « السمرة » والاحتمال الاول اوجه ، ومحصله ان عليا عليه السلام اشترى القطع المتجاورة لموضع السمرة الذي وهبه النبي (ص) فاضاف ما اشتراه اليه .

(٢٨) ورواه عنه في الحديث (٤) من الباب (٩٨) من البحار : ج ٩ ص ٩٩ وج ٤٠ ص ٣٢٢ ، من الطبعة الثالثة .

٤٤٨ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

مجلت يداه وعرق جبينه (٢٩) ولقد ولي الخلافة واتته الاموال ، فما كان حلواه الا التمر ولاثيابه الا الكرايس . وقريب منه في الحديث الثامن ، من باب النهي عن الرهبانية من البحار : ٢ من ١٥ ، ص ٥٣ قلا عن الغارات . وروي الكليني (ره) في الحديث الثاني ، من الباب الرابع من كتاب المعيشة من الكافي : ٥ ص ٧٤ ، عن عدة من اصحابنا عن أحمد ابن عبد الله عن شريف بن سابق ، عن الفضل ابن ابي قررة ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمرء ويستخرج الارضين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصص النوى بفيه ويغرسه فيطلع من ساعته وكان أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من ماله وكد يده (٣٠) . وروي (ره) في الحديث الرابع ، من الباب ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن ابي عمير ، عن سيف بن عميرة وسلمة صاحب السابري عن ابي أسامة زيد الشحام ، عن ابي عبد الله عليه السلام : ان أمير المؤمنين عليه السلام اعتق الف مملوك من كد يده (٣٠) .

وروى القاضي نعمان في الحديث السابع ، من الفصل الرابع ، من كتاب العطايا ، من دعائم الاسلام : ٢ ، ص ٣٢٧ ، انه قيل للحسين بن علي عليهما السلام : ان عبد الله بن عامر تصدق اليوم كذا وكذا . واعتق اليوم كذا وكذا . فقال : انما مثل عبد الله بن عامر كمثل الذي يسرق الحاج ثم يتصدق بما سرق ، وانما الصدقة الطيبة صدقة الذي عرق فيها جبينه .

(٢٩٨) مجلت يداه اي ظهر فيهما المجل (على زنة الفرس والفرس) وهو ان يحدث من العمل الشاق نفخ في الجلد وقشر يجتمع فيه ماء يكون بين الجلد واللحم ، ويعبر عنه بالفارسية ب (تاول) ومنه الحديث : طحنت فاطمة بالرحا حتى مجلت يداها . والفعل من باب نصر وفرح .

(٣٠) قال السيد الحميري :

وأعتق من يديه الف نفس فاضحوا بعد رق معتقينا

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٤٩

واغبر فيها وجهه . قيل لابي عبد الله عليه السلام : من عني بذلك . قال :
عني به عليا (ع) .

وفي الحديث الثامن من باب النهي عن الرهبانية ، من البحار : القسم
الثاني من ج ١٥ ، ص ٥٣ ، عن كتاب الغارات ، عن الامام جعفر بن محمد
عليه السلام قال : آتي علي (ع) بخبيص فابي ان يأكله ، قالوا : أتحرمه . قال :
لا ، ولكن أخاف ان تتوق نفسي اليه ، ثم تلا : « أذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا » .

وعنه (ع) قال : أعتق علي (ع) ألف مملوك مما عملت يده ، وان كان
عندكم انما حاواه التمر واللبن ، وثيابه الكرايس ، وتزوج ليلى فجعلت له
حجلة فهتكها وقال : أحب أهلي علي ما هم فيه . وقريب منه رواه ايضا ابن
ابي الحديد .

وروي الشيخ الصدوق (ره) في الحديث (١٤) من المجلس (٤٧) من
الامالي ص ١٦٩ ، ط قم ، معنعنا عن الامام الباقر عليه السلام انه قال :
والله ان كان علي ليأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، وان كان
ليشتري القميصين السنبلايين فيخير غلامه خيرهما ، ثم يلبس الآخر ، فاذا
جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولي خمس سنين ما وضع
آجرة على آجرة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعا ولا أورث بيضاء
ولا حمراء ، وان كان يطعم الناس خبز البر واللحم ، وينصرف الى منزله
ويأكل خبز الشعير والزيت والنخل ، وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضا
الا أخذ بأشدهما على بدنه ، ولقد أعتق الف مملوك من كد يده ، تربت
فيه يده ، وعرق فيه وجهه ، وما أطلق عمله أحد من الناس ، وان كان
ليصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة ، وان كان أقرب الناس شبيها به علي
بن الحسين عليه السلام ، وما أطلق عمله أحد من الناس بعده .

٤٥٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وفي الحديث (١٩) من الباب (١٠٧) من البحار : ٩ ص ٥٣٣ وفي ط: ج ٤١ ص ١١٠، عن الارشاد معنعنا عن سعيد بن كلثوم ، قال : كنت عند انصديق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله ، ثم قال : والله ما أكل علي بن ابي طالب عليه السلام من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله ، وما عرض له أمران قط هما لله رضى الا أخذ بأشدهما عليه في دينه ، وما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط الا دعاه ثقة به ، وما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الامة غيره ، وان كان يعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار ، يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه اعتق من ماله ألف مسلوك في طلب وجه الله والنجاة من النار ، مما كد بيديه ورشح منه جبينه ، وان كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة ، وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده من كفه دعا بالجلم فقصه (٣١) .

وفي الحديث (١٧٣) من روضة الكافي ص ١٦٣ ، معنعنا عن الحسن الصيقل قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان ولي علي عليه السلام لا يأكل الا الحلال لان صاحبه كان كذلك ، وان ولي عثمان لا يبالي أحلالا أكل او حراما ، لان صاحبه كذلك ، قال : ثم عاد الى ذكر علي عليه السلام: فقال : اما والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقها ، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة الا أخذ بأشدهما على بدنه ، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدة قط الا وجهه فيها ثقة به ، ولا أطاق أحد من هذه الامة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنه ينظر الى الجنة والنار .

(٣١) الجلم - على زنة القلم والفرس - : المقرض .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٥١

ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله ، كل ذلك تحفى فيه يده (٣٢)
وتعرق جبينه ، التماس وجه الله عز وجل والخلاص من النار ، وما كان
قوته الا الخل والزيت ، وحلواه التمر اذا وجده ، وملبوسه الكرايس فاذا
فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فحزه .

وايضا روى في الحديث (١٧٥) من الروضة ، عن محمد بن يحيى ،
عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن ابي
عبد الله (ع) قال: ما أكل رسول الله (ص) متكئا منذ بعثه الله عز وجل الى ان
قبضه تواضعا لله عز وجل ، وما رأي ركبتيه امام جليسه في مجلس قط ،
ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده من يده
حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ، ولا كافأ رسول الله صلى الله عليه
وآله بسينة قط ، قال الله تعالى له : « ادفع بالتي هي احسن السيئة » (٣٣)
ف فعل ، ومامن سائلا قط ، ان كان عنده اعطى والا قال : يأتي الله به ، ولا
اعطى على الله عز وجل شيئا الا اجازه الله ، ان كان ليعطي الجنة فيجيز الله
عز وجل له ذلك .

قال : وكان اخوه من بعده والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا
حراما قط حتى خرج منها ، والله ان كان ليعرض له الامران كلاهما لله
عز وجل طاعة فيأخذ بأشدهما على بدنه ، ولقد اعتق ألف مملوك لوجه الله
عز وجل دبرت فيهم يده (٣٤) والله ما أطلق عمل رسول الله صلى الله عليه

(٣٢) يقال تحفى في الشيء : اجتهد فيه .

(٣٣) الآية (٩٦) من سورة المؤمنون .

(٣٤) يقال : دبر - دبرا البعير اي اصابته الدبرة - بالتحريك - اي

قرح ظهره وصار مجروحا ، والفعل من باب علم ، والمصدر على زنة الفرس ،
فمعنى « دبرت فيهم يده » انه عليه السلام عمل حتى جرحت يده من

٤٥٢ فهج السعادة في مستدرك فهج البلاغة

وآله من بعده أحد غيره ، والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قط الا قدمه فيها ثقة منه به ، وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لبيعته برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز وجل له .

ورواهما عنه في الحديث (٤٠ و ٤١) من الباب (١٠٧) من البحار :

٩ ص ٣٥٨ ، وج ٤١ ص ١٣٩ .

وروي ابن شهر آشوب في عنوان المسابقة بصالح الاعمال ، من المناقب :

ج ١ ، ص ٣٢٣ وفي ط ص ١٢٢ ، من ج ٢ عن الامام الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام اعتق ألف نسمة من كد يده .

وروي في الحديث (٢٠) من الباب (١٠٢) من البحار : ج ٩ ص ١٧ ،

س ٣ عكسا عن محاسن البرقي (ره) معنعنا عن الامام الصادق (ع) ان عليا أعتق الف مملوك من كد يده .

الامر الثالث :

في ترجمة محمد بن عبد الجبار قدس الله نفسه .

قال الشيخ (ره) تحت الرقم (٣٦٠) من فهرست مصنفى الشيعة ص ١٧٤

ط النجف : محمد ابن ابى الصهبان - واسم ابى الصهبان عبد الجبار -

له روايات ، أخبرنا بها ابن ابى جبيد ، عن ابن الوليد ، عن سعد ، والحيري

ومحمد بن يحيى وأحمد بن ادريس ، عنه .

وذكره ايضا تحت الرقم (٢٥) من حرف الميم ، من اصحاب الامام

الجواد (ع) ، من رجاله ص ٤٠٧ .

وقال تحت الرقم (١٧) من حرف الميم ، من اصحاب الامام الهادي (ع)

كثرة العمل ومشقته ، فاشترى من محصول عمله الف مملوك واعتقهم في

سبيل الله .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٥٣

ص ٤٢٣ : محمد بن عبد الجبار - وهو ابن ابي الصهبان - قمي ثقة .
ومثله تحت الرقم (٥) من حرف الميم ، من اصحاب الامام العسكري
عليه السلام ص ٤٣٥ .

وذكره أيضا تحت الرقم (١١٦) في باب من لم يرو عن الائمة (ع) ،
من رجاله ص ٥١٢ ط النجف ، وقال : روى عنه سعد وغيره .

الامر الرابع :

في ترجمة محمد بن اسماعيل رحمه الله .

وهذا الرجل يحتمل كونه محمد بن اسماعيل بن بزيع أبا جعفر ،
وجلالته كالشمس الضاحية من الوضوح ، وقد اتفق الاصحاب على عظمته
وكونه من العلماء العاملين وصالحي الفرقة الناجية ، واثني عليه جميع ارباب
الفهارس والمعاجم وذكروا له كتباً .

ويحتمل - وهذا هو الراجح - ان يكون محمد بن اسماعيل هذا
- الواقع في سند الوصية - هو محمد بن اسماعيل البندقي النيسابوري ،
قال الشيخ (ره) تحت الرقم (٢٠) من باب الميم ، من الرجال ص ٤٩٦ ،
ط النجف ، في باب من لم يرو عن الائمة (ع) : محمد بن اسماعيل يكنى
أبا الحسن ، نيسابوري يدعى بندقي .

وقال المحقق الداماد (ره) - على ما حكى عنه - في كتاب «الرواشح
السموية» : وهو - أي محمد بن اسماعيل البندقي - شيخ كبير فاضل
جليل القدر ، معروف الامر ، دائر الذكر بين اصحابنا الاقدمين وطبقاتهم
وأسانيدهم واجازاتهم .

أقول : وأيا ما كان فلا يخفى جلاله وحسن حاله ، مع ان الوصية
الشريفة لها أسناد عديدة ، ومصادر قوية ، وشواهد خارجية ، كما دريت

مما مر •

الامر الخامس :

في ترجمة ابي محمد الفضل بن شاذان بن الخليل النيسابوري قدس

الله نفسه •

وهذا الرجل مناقبه غير معدودة ، وعظمته غير مجهولة ، وله ترجمة طويلة ، وفضائل جميلة جليلة مسطورة في جل الفهارس ، ونحن نكتفي هنا بما أورده المحقق النجاشي (ره) تحت الرقم (٨٢٧) من فهرسته ص ٢٣٥ ، ونذيله بقطعة مما ذكره الكشي (ره) تحت الرقم (٤١٦) من رجاله ص ٤٥٢ ط النجف ، لكونها شاهدا لما تقدم في الامر الخامس أيضا ، فنقول : قال النجاشي (ره) : الفضل بن شاذان بن الخليل ابو محمد الازدي النيسابوري كان ابوه من اصحاب يونس ، وروى عن ابي جعفر (ع) ايضا ، وكان ثقة أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين ، وله جلالة في هذه الطائفة ، وهو في قدره أشهر من أن يصفه (أحد) •

وذكر الكنجي (٣٥) انه صنف مائة وثمانين كتابا ، وقع اليها منها كتاب

الانقض على الاسكافي في تقوية الجسم •

كتاب العروس - وهو كتاب العين - كتاب الوعيد ، كتاب الرد على

التعطيل ، كتاب الاستطاعة ، كتاب مسائل في العلم ، كتاب الاعراض والجواهر

(٣٥) قال الشيخ ابره - تحت الرقم (١) من باب الياء ، في باب من لم

يرو عن الائمة عليهم السلام : يحيى بن زكريا المعروف بالكنجي (الكننجي خ) يكنى

ابا القاسم ، روى عنه التلعكبري وسمع منه ثمانين عشرة وثلاث مائة ، وكان

سنه حين لقيه اكثر من مائة وعشرين سنة ، وقد لقي الامام (العسكري

عليه السلام .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٥٥

كتاب العلل ، كتاب الايمان ، كتاب الرد على الثنوية ، كتاب اثبات الرجعة ،
كتاب الرجعة حديث (كذا) ، كتاب الرد على الغالية المحمدية ، كتاب
تبيان أصل الضلالة ، كتاب الرد على محمد بن كرام ، كتاب التوحيد
في كتب الله ، كتاب الرد على احمد بن الحسين ، كتاب الرد على الاصم ،
كتاب في الوعد والوعيد ، كتاب الرد على البيان بن رباب ، كتاب الرد على
الفلاسفة ، كتاب محنة الاسلام ، كتاب السنن ، كتاب الاربع مسائل في
الامامة ، كتاب الرد على المنائية ، كتاب الفرائض الكبير ، كتاب الفرائض
الاوسط ، كتاب الفرائض الصغير ، كتاب المسح على الخفين ، كتاب الرد
على المرجئة ، كتاب الرد على القرامطة ، كتاب الطلاق ، كتاب مسائل
البلدان ، كتاب الرد على البائسة ، كتاب اللطيف ، كتاب القائم عليه السلام
كتاب الملاحم ، كتاب حذو النعل بالنعل ، كتاب الامامة الكبير ، كتاب فضل
أمير المؤمنين عليه السلام ، كتاب معرفة الهدى والضلالة ، كتاب التغزي
والحاصل ، كتاب الخصال في الامامة ، كتاب المعيار والموازنة ، كتاب الرد
على الحشوية ، كتاب النجاح في عمل شهر رمضان ، كتاب الرد على الحسن
البصري في التفضيل ، كتاب النسبة بين الجبرية والبترية .

أخبرنا أبو العباس بن نوح ، قال أحمد بن جعفر قال : حدثنا أحمد
ابن ادريس بن أحمد ، قال : حدثنا علي بن احمد بن قتيبة النيشابوري
عنه بكتبه .

وقال أبو عمر الكشي (ره) : قال سعد بن جناح الكشي : سمعت
محمد بن ابراهيم الوراق السمرقندي يقول : خرجت الى الحج فأردت أن
أمر على رجل كان من اصحابنا معروف بالصدق والصلاح والورع والخير
يقال له بورق البوشنجاني - قرية من قرى هراة - وأزوره وأحدث
به عهدي ، قال : فأتيته فجرى ذكر الفضل بن شاذان رحمه الله ، فقال

٤٥٦ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

بورق : كان الفضل به بطن شديد العلة ، ويختلف في الليلة مائة مرة الى مائة وخمسين مرة ، واني خرجت حاجا فأتيت محمد بن عيسى العبيدي فرأيته شيخا فاضلا في آتفه اعوجاج - وهو القنا - ومعه عدة وهم محزونون مغتمون ، فقلت : مالكم ؟ فقالوا : ان ابا محمد (ع) قد حبس . قال بورق فحججت ورجعت ثم أتيت محمد بن عيسى ووجدته قد انجلى عنه ما كنت رأيت به ، فقلت : ما الخبر ؟ قال العبيد : قد خلي عنه . قال بورق : فخرجت الى سر من رأى ومعي كتاب يوم وليلة ، فدخلت على أبي محمد (ع) وأريته ذلك الكتاب ، فقلت له : جعلت فداك اني (كذا) رأيت أن تنظر فيه ، فلما نظر فيه وتصفح ورقة ورقة ، فقال : هذا صحيح ينبغي ان يعمل به . فقلت له : ان الفضل بن شاذان شديد العلة ، ويقولون : انها من دعوتك بسوجدتك عليه ، لما ذكروا عنه انه قال : « ان وصي ابراهيم خير من وصي محمد صلى الله عليه وآله » ولم يقل جعلت فداك هكذا ، كذبوا عليه . فقال : نعم رحم الله الفضل ، رحم الله الفضل . قال بورق : فرجعت فوجدت الفضل قد مات في الايام التي قال ابو محمد (ع) : رحم الله الفضل .

وذكر أبو الحسن محمد بن اسماعيل البندقي النيسابوري أن الفضل ابن شاذان بن الخليل تفاه عبد الله بن طاهر عن نيسابور بعد ان دعا به واستعلم كتبه وامره ان يكتبها (كذا) قال : فكتب تحته الاسلام الشهادتان وما يتلوهما . فذكر انه يجب ان يقف على قوله في السلف . فقال ابو محمد : اتولى ابا بكر ، وأتبرأ من عمر . فقال له : ولم تبرأ من عمر ؟ فقال : لاخراجه العباس من الشورى .

وقال جعفر بن معروف : حدثني سهل بن بحر الفارسي قال : سمعت الفضل بن شاذان آخر عهدي به يقول : انا خلف لمن مضى أدركت محمد

ابن أبي عمير ، وصفوان بن يحيى وغيرهما وحملت عنهم منذ خمسين سنة ، ومضى هشام بن الحكم رحمه الله وكان يونس بن عبد الرحمان رحمه الله خلفه ، كان يرد على المخالفين ، ثم مضى يونس ولم يخلف خلفا غير السكاك فرد على المخالفين حتى مضى رحمه الله ، وانا خلف لهم من بعدهم رحمهم الله . ولترجمة ذيل طويل اعرضنا عنه .

الامر السادس :

في ترجمة صفوان بن يحيى ابي محمد البجلي بياع السابري (ره) . قال المحقق النجاشي (ره) تحت الرقم (٥١٢) من فهرست مصنفى الشيعة : صفوان بن يحيى ابو محمد البجلي بياع السابري كوفي ، ثقة ثقة عين ، روى ابوه عن ابي عبد الله عليه السلام ، وروى هو عن (الامام) الرضا عليه السلام ، وكانت له عنده منزلة شريفة ، ذكره الكشي في رجال ابي الحسن موسى عليه السلام ، وقد توكل (كذا) للرضا وابي جعفر (عليهما السلام) وسلم مذهبه من الوقف ، وكانت له منزلة من الزهد والعبادة وكان جماعة الواقعة بذلوا له مالا كثيرا ، وكان شريكا لعبد الله ابن جنذب وعلي بن النعمان ، وروي انهم تعاقدوا في بيت الله الحرام انه من مات منهم صلى من بقي صلواته ، وصام عنه صيامه وزكى عنه زكاته ، فماتا وبقي صفوان فكان يصلي في كل يوم مائة وخمسين ركعة ، ويصوم في السنة ثلاثة أشهر ، ويؤتي زكاته ثلاث دفعات ، وكل ما يتبرع به عن نفسه - ماعدا ما ذكرناه - تبرع عنهما مثله .

وحكى بعض اصحابنا ان انسانا كلفه حمل دينارين الى أهله الى الكوفة فقال : ان جمالي مكربة ، وأنا أستأذن الاجراء . وكان من الورع والعبادة على ما لم يكن احد من طبقته رحمه الله .

٤٥٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وصنف ثلاثين كتابا كما ذكر أصحابنا ، يعرف منها الآن : كتاب الوضوء ، كتاب الصلاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحج ، كتاب الزكاة ، كتاب النكاح ، كتاب الطلاق ، كتاب الفرائض ، كتاب الوصايا ، كتاب الشري والبيع ، كتاب العتق والتدبير ، كتاب البشارات نوادر .
أخبرنا علي بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن الحسن (كذا) عن محمد بن الحسين ابن ابي الخطاب الزيات ، عن صفوان بسائر كتبه .

• مات صفوان بن يحيى رحمه الله سنة عشرة ومائتين .

الامر السابع :

• في ترجمة عبد الرحمان بن الحجاج (ره) .

قال النجاشي (ره) تحت الرقم (٦١٦) من فهرسته ص ١٧٨ طابيران :
عبد الرحمان بن الحجاج البجلي مولاهم كوفي يباع السابري ، سكن بغداد ، ورمي بالكيسانية ، روى عن ابي عبد الله وأبي الحسن (ع) وبقي بعد ابي الحسن ، ورجع الى الحق ، ولقي (الامام) الرضا ، وكان ثقة ثقة ثبتا وجها ، وكانت بنت بنت ابنه مختلطة مع عجائزنا ، تذكر عن سلفها ما كان عليه من العبادة .

وله كتب يروىها عنه جماعات من اصحابنا ، أخبرنا ابو عبد الله ابن شاذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الله ابن جعفر ، قال حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد ابن ابي عمير عنه بكتابه (كذا) .

وقال الكشي (ره) تحت الرقم (٣٠٨) من رجاله ص ٣٧٤ ط النجف :
قال حمدويه : حدثني محمد بن الحسين ، عن عثمان بن عديس ، عن حسين بن ناجية قال : سمعت أبا الحسن (ع) وذكر عبد الرحمان بن الحجاج

فقال : انه لثقيل على الفؤاد .

وقال أبو القاسم نصر بن الصباح : عبد الرحمان بن الحجاج شهد له ابو الحسن (ع) بالجنة ، وكان ابو عبد الله يقول لعبد الرحمان : يا عبد الرحمان كلم أهل المدينة ، فاني أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك . أقول : وبسا ذكرنا هنا ، وما قدمنا - في ترجمة رواة المختار الاول من هذا الكتاب ج ١ ، ص ١٦ ، وص ٢٢ ، و ٢٣ و ٢٤ ، وما تقدم في ترجمة رواة المختار (١٠) من الباب ص ١٩٤ ، من المجلد الاول - تبين تلخيص ترجمة من وقع في سلسلة سندي الكليني (ره) .

بقي الكلام في ترجمة احمد بن محمد بن الحسن ، والحسين بن الحسن بن أبان وابي الحسين ابن ابي جيد القمي (ره) وهم الذين في طريق شيخ الطائفة (ره) ولا حاجة في ترجمة الشيخ المفيد (ره) لوضوحها .

وتقدم ايضا ترجمة الحسين بن عبيد الله في شرح المختار الحادي عشر ، من المجلد الاول ، من هذا الباب ، ص ٤٤٦ .

وكذا ترجمة احمد بن عبدون في المختار العاشر ، ص ١٩٢ ، من المجلد الاول ، من هذا الباب ايضا .

وترجمة محمد بن الحسن بن الوليد محلها في شرح وصية الكميل ، المختار الثالث عشر من الباب .

وأما ترجمة الحسين بن سعيد ، فقد اسلفناها في شرح المختار العاشر ، ص ١٧٨ ، من المجلد الاول ، من هذا الباب .

وأيا ذكرنا ههنا نبذا من ترجمة صفوان بن يحيى وعبد الرحمان ابن الحجاج (ره) .

وأما محمد بن الحسن الصفار ، وأحمد بن محمد ، فقد أتينا على وجيز ترجمتهما في شرح المختار الاول ، من الباب ص ١٦ والمختار الخامس

ص ٩٤ من المجلد الاول .

الامر الثامن :

في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله .

أقول : هذا الرجل وابو الحسين علي بن احمد بن محمد ابن ابي جيد (٣٦) غير معنوين بالترجمة في كتب القدماء ، الا ان اكنار الشيخ الصدوق والشيخ المفيد رحهما الله الرواية عن احمد بن محمد ، وكذا اكنار الشيخ الطوسي والنجاشي الرواية من ابن ابي جيد ، يكشف عن جلالتهما ، مع انها من مشايخ الاجازة ، كما يستظهر من موارد كثيرة من فهرست النجاشي وفهرست الشيخ ورجاله ومشیخة الاستبصار والتهديب وباب من لم يرو عنهم (ع) من كتاب الرجال ، فان الشيخ في كثير من المواضع يروي كتب الاصحاب واصولهم بواسطة ابن ابي جيد ، ومنه صنع النجاشي في فهرست مصنفى الشيعة ، ومن كان له أدنى أنس بطريقة النجاشي (ره) من امتناعه عن الرواية عن رمى بالضعف ، ومن كفه عن تحمل الحديث عن المتهمين - ولو كان الرمي بالضعف والاتهام بعقيدته على خلاف الواقع - يحصل له القطع على ان ابن ابي جيد ، واشباهه - ممن يتمسك النجاشي بقوله - مقبول القول، وموثوق به ، باتفاق الامامية واجماعهم ، وعليك بموارد النقل عن هذين العلمين في كتب الشيخ الصدوق ومعلم الامة الشيخ المفيد ، وشيخ الطائفة والنجاشي - قدس الله اسرارهم - كي تطلع على جلية الحال وحقيقتها .

(٣٦) كذا عن الشيخ (ره) في ترجمة احمد بن الحسين بن سعيد من

فهرسته وفي ترجمة سالم بن مكرم وعبد الله بن ميمون من النجاشي (ره) :

علي بن احمد بن طاهر ابو الحسين القمي . ومثله في عبارة بعض المتأخرين .

الامر التاسع :

في ترجمة الحسين بن الحسن بن أبان القمي رحمه الله .
قال الشيخ (ره) - في باب الحياء ، من أصحاب الامام العسكري
عليه السلام تحت الرقم (٨) من كتاب الرجال ص ٤٣٠ ط النجف - :
الحسين بن الحسن بن أبان ادركه عليه السلام ولم نعلم انه روى عنه .
وذكر ابن قولوية : انه قرابة الصفار وسعد بن عبد الله ، وهو أقدم منهما
لانه يروي عن الحسين بن سعيد ، وهما لم يرويا عنه .

وقال (ره) في باب من لم يرو عن الائمة (ع) تحت الرقم (٤٤) من
باب الحياء ، ص ٤٦٩ : الحسين بن الحسن بن أبان روى عن الحسين
ابن سعيد كنبه كلها ، روى عنه ابن الوليد .

وعن السيد الاجل بحر العلوم في رجاله انه قال : واختلفوا في حديث
ابن عبدون ، وابن أبي جيد ، وابن يحيى - يعني احمد بن محمد بن يحيى
العطار - وابن أبان يعني الحسين بن الحسن بن أبان ، لعدم تصريح
علماء الرجال بتوثيقهم ، واعتماد المشايخ الاجلاء على حديثهم وحكمهم
بصحته ، والصحيح الصحة ، لانهم من مشايخ الاجازة ، وليس لهم كتاب
يحتمل الاخذ منه ، ولذا اتفقوا على صحة حديث احمد بن محمد بن
الحسن بن الوليد ، مع اعترافهم بعدم التنصيص على توثيقه ، والظاهر
وثاقة الجميع كما حققناه في محل آخر .

أقول: اثبات ودائع القدماء وزبر العلماء ، بأقوال هؤلاء العلماء
الاجلاء أقوى شاهد على عدالتهم وجلالتهم ، وكونهم من مشايخ الاجازة
امر ينطوي فيه جميع الكمالات ، بعد ملاحظة اجتناب أمثال النجاشي
عن تحمل الرواية من الضعفاء .

ومن وصية له عليه السلام

وبالاسناد المتقدمة أوصى عليه السلام وقال :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ وَلَائِدِي اللَّائِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ السَّبْعَةَ
عَشَرَ ، مِنْهُنَّ أُمَّهَاتُ أَوْلَادٍ مَعَهُنَّ أَوْلَادُهُنَّ (١) ؛ وَمِنْهُنَّ
حُبَالِي ، وَمِنْهُنَّ مَنْ لَا وَلَدَ لَهُ ؛ فَتَمَضَّي فِيهِنَّ إِنْ حَدَّثَ
بِي حَدَّثُ أَنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْهُنَّ لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ (٢) وَلَيْسَتْ
بِحُبْلَى فَهِيَ عَتِيقٌ لِيُوجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِنَّ
سَبِيلٌ ، وَمَنْ كَانَ مِنْهُنَّ لَهَا وَلَدٌ أَوْ حُبْلَى (٣) فَتُمْسِكُ
عَلَى وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ [مِنْ حِصَّتِهِ خ ل] فَإِنْ مَاتَ

(١) وفي التهذيب : « اما بعد فان ولائدي اللاتي اطوف عليهن السبع
عشرة منهن امهات اولاد احياء معهن اولادهن » الخ .

وفي نهج البلاغة « ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي
حامل فتمسك على ولدها وفي من حظها ، فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة
قد افرج عنها الرق ، وحررها العتق » .

(٢) وفي التهذيب « فقضائي فيهن ان حدث بي حدث ان من كان ليس
لها ولد » الخ .

(٣) وفي التهذيب : « ومن كان منهن لها ولد وهي حبلى فتمسك على
ولدها وهي من حظها ، الخ .

وَلَدَهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقٌ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا سَبِيلٌ .
هَذَا مَا قَضَى بِهِ عَلَيَّ فِي مَالِهِ الْغَدَ مِنْ يَوْمٍ قَدِمَ مَسْكِنَ .

شهد ابو سمر بن أبرهة ^(٤) وصعصعة بن صوحان ، ويزيد بن قيس
وهياج ابن ابي هياج ^(٥) .

وكتب علي بن ابي طالب بيده لعشر خلون من جمادي الاولى سنة
سبع وثلاثين .

أقول ورواها مع الوصية السالفة في الحديث التاسع عشر ، من الباب
(١٠٢) من البحار : ج ٩ ، ط الكمباني ص ٥١٧ ، وفي الطبعة الثالثة ج ١٤
ص ٤٠ ، تقلا عن الكافي .

وهنا تذييلات

نذكر فيها تلخيص ترجمة شهود الوصية الشريفة ، ولا نشبع المقام
بطول الكلام ، اذ لطوله مقام آخر .

التذييب الاول :

في ترجمة أبي سمر ابن أبرهة بن الصباح الحميري (ره) ^(٦) .
قال شيخ الطائفة (ره) - تحت الرقم (٣٤) من باب من عرف بكنيته
او يقبلته ، من أصحاب أمير المؤمنين (ع) من كتاب الرجال ص ٦٥ ، ط

(٤) وفي التهذيب : « شد ابو سمر بن ابرهة » ولعله الصواب .

(٥) وفي التهذيب : « وسعيد بن قيس وهياج ابن ابي الهياج » .

(٦) وحيث اخترنا ان الصواب هو ما في نسخة التهذيب من ضبط ابي
سمر بالسين المعجمة - وان ضبطه بالمهملة من خطأ بعض الرواة او الكتاب -
فنخص المقام بترجمته ، مع اننا لم نجد لابي سمر - بالسين المهمل - ترجمة .

نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة
 النجف - : ابو شمر ابن ابرهة بن الصباح الحميري ، وكان من أهل
 الشام ، ومعه رجال من أهل الشام فلحقوا بأمير المؤمنين (ع) يوم صفين .
 وروى نصر بن مزاحم (ره) في كتاب صفين ص ٢٢٢ ط مصر ، عن
 عمر بن سعد الاسدي ، عن ابي يحيى ، عن الزهري ، قال : وخرج في ذلك
 اليوم (أي اليوم الخامس من أيام المقاتلة بصفين) شمر بن ابرهة بن الصباح
 الحميري ، فلحق بعلي عليه السلام في ناس من قراء أهل الشام ، ففت
 ذلك في عضد معاوية وعمر بن العاص ، فقال عمرو : يا معاوية انك تريد
 أن تقاتل بأهل الشام رجلا له من محمد صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة ،
 ورحم ماسة ، وقدم في الاسلام لا يعتد بمثله ، ونجدة في الحرب لم تكن
 لاحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله (كذا) ، وانه قد سار اليك بأصحاب
 محمد صلى الله عليه المعدودين وفرسانهم وقرائهم وأشرفهم وقدمائهم في
 الاسلام ، ولهم في النفوس مهابة ، فبادر بأهل الشام مخاشن الوعر ، ومضائق
 الغيظ ، واحملهم على الجهد ، وأتهم من باب الطمع قبل ان ترفههم فيحدث
 عندهم طول المقام مللا ، فيظهر فيهم كآبة الخذلان ، ومهما نسيت فلا تنس
 انك على باطل .

وقال في ص ٣٦٩ : قال زياد بن النضر الحارثي (ره) شهدت مع علي
 بصفين ، فاقتلنا ثلاثة أيام وثلاث ليال - الى ان قال : - فلما كان نصف
 الليل من الليلة الثالثة ، انحاز معاوية وخيله من الصف ، وغلب علي عليه
 السلام على القتلى في تلك الليلة ، وأقبل على أصحاب محمد صلى الله عليه
 (كذا) وأصحابه فدفنهم ، وقد قتل كثير منهم ، وقتل من اصحاب
 معاوية أكثر ، وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن ابرهة الخ .

أقول : الضمير في قوله : « فيهم » راجع الى اصحاب امير المؤمنين
 عليه السلام لا الى اصحاب معاوية ، فان كان راجعا اليهم فالظاهر ان مراده
 ان شمر بن ابرهة قتل مختلطا بهم لحربه اياهم لا انه كان معهم محاربا

لعلي (ع) واصحابه ، والظاهر ان شمر بن أبرهة هو ابو شمر .
وايضا الظاهر ان هذا الشخص هو الذي قتل لصعصعة خطبة يزيد
ابن اسد البجلي من قواد معاوية ، بصفين ، وانه كان فيهم حين خطب يزيد
ابن اسد البجلي ، ثم تركهم ولحق بأمر المؤمنين (ع) وذكر الخطبة لصعصعة
كما في ص ١٤١ ، من كتاب صفين ط ٢ بمصر سنة ١٣٨٢ ، فعلى هذا فالصواب
ما هو في نسخة أصل الكتاب : « ابن أبرهة » لاما اختاره محمد هارون
من ان الصواب : « أبرهة » فراجع .

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٦٣ ص ١٢٨٥ ، : أبو شمر ابن
ابرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبه بن مرثد بن ركف بن (ظ) منوف بن
شرحبيل ست (كذا) الحمد بن (كذا) معدي كرب ، ويقال : ابن شرحبيل
ابن لهيعة بن عبد الله ، وهو مصبح بن عمر بن ذي أصبح (كذا) واسمه
الحارث بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن ملك بن
زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جسم بن عبد شمس بن
زائر بن (كذا) عوف بن حبير بن قطن بن عوف بن زهير بن أيمن بن حبير
ابن سبأ الاصبحي أخو كريب بن أبرهة^(٧) ، يقال : ان له صحبة ، وهو مصري
أخذه معاوية في الرهن وسجنه . وقيل : ان أبا شمر وفد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو محمد ابن الاكفاني ، أنبأنا ابو محمد الكناني ، أنبأنا
ابو محمد ابن ابي نصر ، أنبأنا أبو الميسون ، أنبأنا أبو زرعة ، أخبرني
الحرث بن مسكين ، عن ابن وهب - حيلولة - .

وأخبرنا ابو محمد ابن حسزة ، أنبأنا احمد بن ثابت الحافظ .

(٧) لعله الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام بصفين كما في تاريخ ابن

عساكر : ج ٤٦ ، ص ٩٦ ، وفي كتاب صفين ص ٢١٥ ط مصر .

٤٦٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا محمد بن هبة الله، قال: أنبأنا محمد بن الحسين، أنبأنا عبد الله، أنبأنا يعقوب، أنبأنا ابن ركين (كذا) وأبو الطاهر، قال: أنبأنا ابن وهب عن ابن أبي لهيعة، عن الحرث بن يزيد، أن عبد الله بن سعد، غزا الاسود سنة إحدى وثلاثين، فاقتلوا قتالا شديدا، فأصيبت يومئذ عين معاوية بن خديج، وأبي شمر ابن أبرهة، وحيوب بن ناشرة الكنعي (كذا)، فسموا رماة الخندق، فهادنهم عبد الله بن سعد، إذ لم يطقهم - زاد الحرث بن مسكين في روايته - فقال الشاعر يومئذ: لم تر عيني مثل يوم المقلة والخيل تعدو بالزرع مثقلة وفي رواية الحاسب (ظ): الاسودة بزيادة هاء، وفيها: الضييري

بدل الكنعي • والصواب الكنعي وهم بطن من مغافر (ظ) •

أخبرنا أبو محمد ابن حمزة، أخبرنا أبو بكر الخطيب، وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي، أنبأنا محمد بن هبة الله، قال: أنبأنا محمد بن الحسين، أنبأنا عبد الله، أنبأنا يعقوب، أنبأنا ابن بكير، عن الليث بن سعد، أن ابن أبي حذيفة خرج من مصر واستخلف وخرج معه قتلة عثمان بأعيانهم، فقتلهم معاوية في سجن له، فكسروا السجن وخرجوا، وأبو شمر أن يخرج من السجن، وقال: لا أكون دخلته أسيرا وأخرج منه آبقا، فأقام في السجن، وجعل معاوية جعلاً لمن يأتيه برؤوسهم، فقتل ابن أبي حذيفة وأصحابه •

كتب إلى أبو محمد حمزة بن العباس، وأبو الفضل أحمد بن محمد ابن الحسن، وحدثني أبو بكر اللفتواني عنهما، قال: أنبأنا أبو بكر الباطرقاني، أنبأنا أبو عبد الله ابن مندة، قال: قال لنا أبو سعيد ابن يونس: أبو شمر ابن أبرهة بن الصباح الاصبحي يقال: له صبحة، ويوجد ذكره في الاخبار وفي الحديث • ويقال: قتل (ظ) أبو شمر مع معاوية بصفين •

وقال ابن حجر في الاصابة : ج ٤ ص ١٣٠ ، تحت الرقم (٦٢٠) من باب الكني: ابو شمر ابن أبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح الحميري ثم الابرهني ، ذكر الرشاطي عن الهمداني في أنساب حمير : انه وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقتل مع علي بصفين . قال الرشاطي : لم يذكره ابن عبد البر ، ولا ابن فتحون ، وقال ابن مائدة : ابو شمر ابن أبرهة بن الصباح الاصبحي يقال : له صحبة، ويوجد ذكره في الاخبار . قلت : وذكر غيرها انه وفد في عهد عمر فتزوج بنت ابي موسى الاشعري . ويحتسب ان يكون وفد اولاً ثم رجع الى بلاده ، ثم وفد لما استنفرهم عمر الى الجهاد . ثم وجدته في تاريخ دمشق ، فقال : ابو شمر ابن ابرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبه بن مرة ، ثم قال : أخو كريب بن ابرهة ، ثم قال : هو مصري ثم قال : وقيل : انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم ساق من طرق عن ابن وهب ، عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد ان عبد الله بن سعد غزا الاسارد (كذا) سنة احدى وثلاثين ، فأصيبت عين معاوية بن خديج وابي شمر ابن ابرهة ، وجندل ابن شريح فسوا رماة الخندق . ومن طريق يحيى بن بكير ، عن الليث انه كان من جملة الذين خرجوا مع ابن ابي حذيفة الى معاوية في الرهن ، ثم كسروا السجن فخرجوا وامتنع ابو شمر ، فقال : لادخله اسيراً واخرج منه آبقاً فأقام .

ثم وجدت له ذكراً في مقدمة كتاب الانساب للسمعاني من طريق ابن لهيعة ، عن عبد الله بن راشد ، عن ربيعة بن قيس ، سمع علياً يقول : ثلاث قبائل يقولون : انهم من العرب ، - وهم أقدم من العرب - : جرهم وهم بقية عاد ، وثقيف وهم بقية ثمود ، واقبل ابو شمر ابن ابرهة فقال : وقوم هذا وهم بقية تبع .

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
أقول : وههنا اشكال وهو : ان الظاهر من تاريخ كتابه الوصية انه
عليه السلام كتبها عند مراجعته من صفين و قدومه « المسكن » وهذا لا يلائم
شهادة شمر بن أبرهة على الوصية ، وحضوره حين كتابة أمير المؤمنين (ع)
مع انه استشهد قبل ذلك بصفين ، ويجاب عن هذا الاشكال اما بدعوى ان
قتله بصفين خلاف الواقع ، بل انه كان حيا بعد صفين ، وكان ملازما
لامير المؤمنين (ع) او انه وقع لراوي الوصية سهو وانه كان هكذا :
« كتب علي بن ابي طالب بيده لعشر خلون من جمادي الاولى سنة ست
وثلاثين » وان أبا شمر ابن أبرهة كان قبل وقعة صفين مع امير المؤمنين (ع)
ثم ذهب الى قومه بالشام ، ثم خرج معهم بمصاحبة معاوية الى صفين ، ثم
تركهم ولحق بأمر المؤمنين (ع) ثم استشهد ، او ان الصحيح نسخة الكافي
وان شاهد الوصية « أبا سر » بالمهملة دون « أبي شمر » المستشهد بصفين .
أقول : جميع ما ذكر دعاوي مجردة مخالفة لما مر من الاثار ، والظاهر
رجحان ما في رواية الشيخ (ره) في التهذيب ، من ضبط « أبي شمر » بالمعجمة
على رواية الكافي من ضبطه بالمهملة ، وانه من سهو الرواة ، فعليك بالتأمل
والتنقيب ، لعلك تظفر بما يدفع الاشكال .

التذيب الثاني :

في تلخيص ترجمة صعصعة بن صوحان العبدي رضوان الله عليه .
كان (ره) من خطباء أهل الحق ، وزعماء رهط الصدق ، وعلماء حزب
الفلاح ، وظرفاء أهل التقوى والصلاح ، قد نصر الحق بالجوانح والجوارح
وروج الصدق بالسنان والبنان والبيان ، وعارض الباطل مجاهرة ، وداحض
العدوان مجادلة ، لم يخف في الله لومة لائم ، ولم يدحضه عن القيام
بالحق تطميع أهل المآثم ، ولا تخويف معشر الغي والجرائم ، كان لسانه
الصدق كسيف الاشر - رضوان الله عليهما - في تدمير الباطل واستيصال

الملحدين ، وكفى في جلاله صعصعة - وآل صوحان عامة - اتفاق علماء المسلمين على اطرائه - واعظامهم - وحسن الثناء عليه - ومدحهم - مع تفانيهم في ولاء امير المؤمنين (ع) وبذل مآدق وما جل في نصرته ، مع انك عليم انه لم يسلم من قدح الامويين شيعي ، ولم ينج من بهتان المروانيين موال لأهل البيت (ع) ، ولم يتخلص من بوائق علماء السوء واقترائهم محب لعتره النبي (ص) فارجع إلى كتب التراجم ، وتصفح معاجم الرجال فانها موشحة بتقريضه وتفخيم اخوانه والاشادة بذكرهم ، وبالجملة فلصعصعة مناقب كثيرة ، وترجمته الطويلة مشحونة باللطائف ، واصداف الحكم والمعارف ، ولا يتيسر لنا الآن ايفاء الترجمة حقها ، فلنذكر نموذجاً من ترجمته من طريق أهل السنة والامامية فنقول :

قال ابن حجر تحت الرقم (٤١٣٠) من كتاب الاصابة : ج ٢ ص ١٩٢ : صعصعة بن صوحان العبدي - تقدم ذكر أخويه زيد وسيحان - قال أبو عمر : كان مسلماً في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره . قلت : وله رواية عن عثمان وعلي ، وشهد صفين مع علي ، وكان خطيباً فصيحاً ، وله مع معاوية مواقف . وقال الشعبي : كنت أتعلم منه الخطب ، وروي عنه ايضاً أبو اسحاق السبيعي ، والمنهال بن عمرو ، وعبد الله بن بريدة وغيرهم . مات بالكوفة في خلافة معاوية . وقيل : بعدها . وذكر العلاءي في أخبار زياد : ان المغيرة (ابن شعبة) نفى صعصعة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة ، او إلى البحرين . وقيل : (تفاه) إلى جزيرة ابن كافان (٨) فمات بها . وأنشد له المرزباني :

(٨) كذا في النسخة ، ولعلها محرف « بني كاوان » قال في باب الجيم والزاء ، من معجم البلدان : ٣ ص ١٠٣ ، « جزيرة كاوان » ، ويقال : جزيرة بني كاوان ، (وهي) جزيرة عظيمة ، وهي جزيرة لافت ، وهي من بحر فارس

٤٧٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

هلا سألت بني الجارود أي فتى عند الشفاعة والباب ابن صوحانا
كنا وكانوا كأم أرضعت ولدا عفا ولم نجز بالاحسان احسانا
قال ابو جعفر المحمودي : ومن سجية ابن حجر الاخلال بذكر الجهات
المهمة ، او الاشارة اليها بنحو الابهام والاجمال ، وللمناقشة معه فيما اخل
به في ترجمة صعصعة محل آخر .

وقال ابو عمر الكشي رحمه الله - تحت الرقم (١٩) من رجاله ط
النجف ص ٦٤ - : قال محمد بن مسعود : حدثني ابو جعفر حمدان بن
أحمد ، قال : حدثني معاوية بن حكيم ، عن احمد ابن ابي نصر ، قال : كنت
عند أبي الحسن الثاني عليه السلام ، قال : ولا أعلم الاقام وتفض الفراش
بيده ثم قال لي : يا أحمد ان امير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان
في مرضه ، فقال (له) : يا صعصعة لاتخذ عيادتي لك أبهة على قومك .
قال : فلما قال امير المؤمنين (عليه السلام) لصعصعة هذه المقالة ، قال
صعصعة : بلى والله اعداها منة (من الله) علي وفضلا ، قال : فقال له
امير المؤمنين عليه السلام : اني كنت ما علمتك الا لخفيف المؤنة ، حسن
المعونة . قال : فقال صعصعة : وانت والله يا امير المؤمنين الا بالله عليما
وبالمؤمنين رؤوفا رحيمًا .

أقول : وعبادة امير المؤمنين عليه السلام صعصعة رواها بسند آخر
ابن عساكر ، ورواها ايضا اليعقوبي (ره) في أواخر أحوال امير المؤمنين من
تاريخه ص ١٩٣ ، ج ٢ ط النجف ، فقال - بعد ما ذكر قريبا مما ذكره

بين عمان وبحرين ، افتتحها عثمان ابن ابي العاص الثقفي في أيام عمر بن
الخطاب لما اراد غزو فارس في البحرين ، مر بها في طريقه وكانت من اجل
الجزائر عامرة أهلة ، وفيها قرى ومزارع ، وهي الان خراب . وذكر المسعودي
انها كانت سنة ٣٣٣ عامرة أهلة .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٧١

الكشي وابن عساكر - فقال صعصعة يا أمير المؤمنين هذه ابنة الجارود تعصر عينيها كل يوم لحبسك أخاها المنذر ، فأخرجه وأنا أضمن ما عليه من أعطيات ربيعة . فقال (ع) : ولم تضمنها - وزعم انه لم يأخذها - فليحلف ونخرجه . فقال صعصعة : أراه سيحلف . قال (ع) : وأنا والله اظن ذلك فدعاه (ع) فحلف فخلى سبيله . انتهى ملخصا .

ثم أقول : ان ما ذكر في ذيل رواية الكشي وابن عساكر ، جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وزيد بن صوحان ، وابن عباس ، كما رواه ابو نعيم في حلية الاولياء . وجرى ايضا بينه (ع) وبين صعصعة لما ضرب (ع) وعاده صعصعة كما في مقاتل الطالبين ص ٢٥ .

(وايضا قال) : محمد بن مسعود : حدثني علي بن محمد ، قال : حدثني علي بن محمد ، قال : حدثني محمد بن احمد بن يحيى ، عن العباس ابن معروف ، عن ابي محمد الحجال ، عن داود ابن ابي يزيد ، قال : قال ابو عبد الله (الامام الصادق) عليه السلام ، : ما كان مع أمير المؤمنين (ع) من يعرف حقه الا صعصعة واصحابه .

أقول : ولعل المراد من أصحاب صعصعة هم حجر بن عدي الادبر شهيد مرج العذراء بالشام ، وعدي بن حاتم ، وسعيد بن قيس الهمداني ، ومالك الاشر ، والحارث الاعور ومالك بن كعب الارجبي ، وجارية بن قدامة ، وكميل بن زياد ، ورشيد الهجري ، وامثالهم رحمهم الله جميعا .

(وايضا) قال محمد بن مسعود : حدثني ابو الحسن علي ابن ابي علي الخزاعي ، قال : حدثنا محمد بن علي بن خالد العطار ، قال : حدثني عمر ابن عبد الغفار ، عن ابي بكر ابن ابي عياش ، عن عاصم ابن ابي النجود عن شهد ذلك ، ان معاوية حين قدم الكوفة ، دخل عليه رجال من اصحاب علي عليه السلام ، وكان (الامام) الحسن عليه السلام قد اخذ

٤٧٢ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة

الامان لرجال منهم مسسين بأسمائهم واسماء آبائهم^(٩) وكان فيهم صعصعة فلما دخل عليه صعصعة ، قال معاوية : لصعصعة : اما والله اني كنت لا بغض ان تدخل في أماني . قال : وانا والله أبغض أن أسميك بهذا الاسم ثم سلم عليه بالخلافة قال فقال معاوية : ان كنت صادقاً فاصعد المنبر ، والعن عليا ، قال فصعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وأخره ، وانه امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه

الله . فضج أهل المسجد بآمين . فلما رجع اليه فأخبره بما قال ، قال : لا والله ما عنيت غيري ، ارجع حتى تسميه باسمه ، فرجع وصعد المنبر ، ثم قال : أيها الناس ان أمير المؤمنين امرني ان العن علي بن ابي طالب ، فالعنوا من لعن علي بن ابي طالب . قال : فضجوا بآمين ، قال : فلما خبر معاوية قال : لا والله ما عنى غيري ، أخرجوه لا يساكنني في بلد . فأخرجوه .

أقول : هذا جميع ما رواه الكشي (ره) في ترجمته ، وذيل الحديث يشهد لصحة ما قلناه عن ابن حجر ، عن العلاءي من ان مغيرة بن شعبة سفر صعصعة بن صوحان ونفاه عن الكوفة ، ويؤيده ما قيل : من ان قبره معروف في البحرين .

التذويب الثالث :

في ترجمة يزيد بن قيس ، أو سعيد بن قيس - ، بناء على رواية الشيخ

(ره) في التهذيب - وهياج ابن ابي الهياج .

أما يزيد بن قيس ، فالذي أظنه انه يزيد بن قيس الارحبي عامله (ع) على الري وهمدان واصبهان ، على ما ذكره شيخ الطائفة قدس الله نفسه تحت الرقم السادس ، من باب الياء ، من أصحاب أمير المؤمنين (ع) من رجاله ص ٦٢

(٩) كل ذلك حياطة على حفظ صالحاء الامة ، وتوقيا عن تاولات ابن هند

وحيله في استيصال الابرار ، والمحافظين عهد النبي (ص) في عترته وذريته .

ط النجف .

وقيل : هو أخو سعيد بن القيس ، وله في حرب صفين مواقف مشهورة وخطب مأثورة ، فراجع كتاب صفين لنصر بن مزاحم ، حوادث سنة ٣٧ من الهجرة من تاريخ الطبري : ج ٤ ص ١٢ . ولاستيفاء الكلام في ترجمته محل آخر .

وأما سعيد بن قيس الهمداني رحمه الله فهو رأس مخلصي أمير المؤمنين عليه السلام من طائفة همدان - وكلهم كانوا من مخلصي أمير المؤمنين (ع) وقد امره في مقامات كثيرة على طائفته ، ومن كان له ادنى انس بالتاريخ والخبار يعلم جلالة وعلو مقامه وولائه الخالص ، ومن أجله كان الحجاج ابن يوسف يتعلل العلل لقتله ، حتى كلفه بتزويج بنته لارجيل الاودي من مبغضي أمير المؤمنين (ع) كما ذكره المسعودي وغيره ، ويكفي في جلالة بني همدان قوله :

إذا كنت بوابا على باب جنة أقول لهمدان ادخلوا بسلام

كما هو مذكور في جل التواريخ ، وروى نصر بن مزاحم (ره) في كتاب صفين ص ٥٢٠ ط ٢ بصصر ، عن عمر بن سعد الاسدي ، عن غير بن ولاة عن ابي الوداك ، قال : لما تداعى الناس الى الصلح بعد رفع المصاحف - في يوم الهرير ، ووقع الخلاف بين عسكر أمير المؤمنين (ع) وندم بعضهم من قبول الصلح - قال قال علي (ع) انما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم الخور والفشل . فجمع سعيد بن قيس قومه ثم جاء في رجاجة من همدان كأنها ركن حصير - يعني جبلا باليمن - وفيهم ابنه عبد الرحمان وهو غلام له ذؤابة ، فقال سعيد : ها أناذا وقومي لانرادك ولا نرد عليك فسرنا بما شئت . قال (ع) اما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة (١٠) لازلتم

(١٠) هذا هو الصحيح ، دون مااستصوبه محمد هارون فراجع ، اي لو

٤٧٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

عن عسكرهم او تنفرد سالفتي قبل ذلك ، ولكن انصرفوا راشدين ،
قلعبري ما كنت لاعرض قبيلة واحدة للناس .

وقال الكشي (ره) في آخر ترجمة صعصعة من رجاله ص ٦٥ ط
النجف - : قال الفضل بن شاذان : ومن التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم
جندب بن زهير قاتل الساحر ، وعبد الله بن بديلة (كذا) وحجر بن عدي ،
وسليمان بن سرد ، والمسيب بن نجبة ، وعلقمة ، والاشتر ، وسعيد بن قيس
واشباهم كثير أفناهم الحرب ، ثم كثروا بعد حتى قتلوا مع الحسين عليه
السلام وبعده .

وأما هياج ابن ابي الهياج - على زنة شداد على ما قيل - فلم أطلع
على ترجمة له في المعاجم عدا ما ذكره الشيخ (ره) تحت الرقم الرابع ،
من باب الياء ، من اصحاب امير المؤمنين (ع) من رجاله ص ٦١ ط النجف
ولكن الذي ذكره الشيخ هو : هياج بن هياج . والظاهر الوحدة ، وان
من ذكره الشيخ (ره) عين من شهد بوصية امير المؤمنين (ع) : ولعل سقوط
كلمة «ابي» من خطأ الكتاب ، او المطبعة ، ويحتمل قويا كون المترجم ابنا
لعبد الله بن سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فانه ابن عم امير المؤمنين
عليه السلام ومكنى بأبي الهياج .

كان هذا الجد والاجتماع قبل كتابة صحيفة العهد لازلتهم عن عسكرهم الخ .

ومن وصية له عليه السلام

لما دعاه الله الى جواره (١) .

وبالاسناد المتقدمة عن ثقة الاسلام الكليني (ره) في الكافي قال عبد
الرحمان بن الحجاج عليه الرحمة والرضوان : وكانت الوصية الاخرى التي
بعثها العبد الصالح : الامام الكاظم عليه السلام ، الي مع الاولى هذه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِي
بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَوْصَى أَنَّهُ (٢) يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ
بِالْهُدَى وَزَيْنِ الْحَنَنِ ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] . ثُمَّ إِنَّ صَلَاتِي
وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ

(١) وهذه الوصية الشريفة تشترك مع الوصيتين المتقدمتين برواية
ثقة الاسلام في الكافي بسند صحيح ، وباسناد آخر كالصحيح .
وتمتاز عنهما بمصادر وثيقة اخر، والاشتهار بين الشيعة واهل السنة،
كما نشير اليه بعد ختامها ، كما ان الوصيتين السالفتين تتفردان عن هذه
بما تقدم من اسانيد شيخ الطائفة (ره) وغيرها من الشواهد التي تقدم بعضها.
(٢) وفي رواية ابي الفرج : « هذا ما اوصى به امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ، اوصى بانه يشهد ان لا اله الا الله » الخ وهو اظهر .

لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمَسْلُومِينَ .
 ثُمَّ إِنِّي أَوْضَيْكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِي
 وَوَلَدِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي (٣) بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَلَا
 تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا
 وَلَا تَفَرَّقُوا (٤) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 يَقُولُ : صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ
 وَالصِّيَامِ (٥) .

(٣) وفي رواية أبي الفرج : « ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا
 وربكم » الخ .

(٤) اقتباس من الآية (١٠٣) من سورة آل عمران : ٣ .

(٥) وفي الطبري : « فاني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول :
 ان صلاح ذات البين « الخ أقول : قد تقدم مرارا وجه حذف القوم « الآل »
 عند الصلاة على النبي (ص) ، هذا ما اردنا به الإشارة الى صنيع الطبري ورهطه ،
 واما ما يتعلق بكلامه عليه السلام فليعلم ان كلمة ذات المضافة الى البين
 زائدة وان افضلية صلاح ذات البين (من عامة الصلاة والصيام ، انما
 هو بالنسبة الى الصلاة والصيام المندوبة ، كما يدل عليه ما رواه شيخ
 الطائفة (ره) في الحديث (٥٥) من المجلس (١٨) من الامالي معنا انه قال
 رسول الله صلى الله عليه وآله : ما عمل امرء عملا بعد اقامة الفرائض خيرا
 من اصلاح بين الناس ، يقول خيرا ويتمنى خيرا . وروي ايضا باسناده عن
 علي (ع) قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : اصلاح ذات البين افضل من

وَإِنَّ الْمُبِيرَةَ الْحَالِقَةَ لِلدِّينِ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ (٦) ،
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (٧) .
 أَنْظُرُوا ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصِلُوهُمْ بِهِمْ وَنُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
 الْحِسَابَ .

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِيْتَامِ ، فَلَا تُغَيُّوا أَفْوَاهَهُمْ ، وَلَا يُضَيِّعُوا
 بِحَضْرَتِكُمْ (٨) فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

عامّة الصلاة والصوم ، يقول ان المعنى في ذلك يكون صلاة التطوع والصوم .
 وفي ترجمة محمد بن الحجاج من تاريخ دمشق : ج ٤٨ ص ٣٧٤ ، ايضا شواهد
 لما مر من الاخبار .

(٦) ومثله في نسخة من مقاتل الطالبين ، وفي شرح ابن ابي الحديد
 نقلا عنه : « وان المبيرة الحالقة » ظ (للدين افساد ذات البين » . اقول :
 المبيرة : المهلكة والحالقة : المستأصلة ، كاستيصال موسى للشعر .

(٧) ومثله في شرح ابن ابي الحديد ، نقلا عن مقاتل الطالبين ، وفي ط
 من مقاتل الطالبين : « ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » .

(٨) وفي مقاتل الطالبين : « والله الله في الايتام فلا تغيرن افواههم
 بجفوتكم » وفي تاريخ الطبري : « فلا تعنوا افواههم ، ولا يضيعن بحضرتكم »
 الخ . وهو اما من باب التفعيل او الافعال ، يقال : عنى يعنى تعناة واضنى
 يعنى اعناء الرجل اى اذاه وكلفه ما يشق عليه .

واما على رواية ثقة الاسلام فهو مأخوذ اما من « اغبته الحمى » : اخذته
 يوما وتركته اخرى . او من « اغب الماشية » : سقاها يوما وبوما لا . او من « اغب
 القوم » : جاءهم يوما وتركهم يوما . والظاهر انها ترجع الى معنى واحد

يَقُولُ : مَنْ عَالَ يَتِيمًا حَتَّى يَسْتَغْنِي أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ
بِذَلِكَ الْجَنَّةَ . كَمَا أَوْجَبَ لِأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ النَّارَ . اللَّهُ اللَّهُ فِي
الْقُرْآنِ فَلَا يَسْبِقُكُمْ (٩) إِلَى الْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ . اللَّهُ اللَّهُ فِي
جِيرَانِكُمْ (١٠) فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى بِهِمْ ،
وَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَّنَا
أَنَّهُ سَيُورِثُهُمْ . اللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ ، لَا يَخْلُو مِنْكُمْ مَا

وعلى جميع الوجوه فالقصد تعاهد اليتامى واشباعهم واعطاؤهم ما ينبغي
من الطعام والملبس والسكن ، وعدم الغفلة عنهم بحيث يجيعوا ويتغير
افواههم لعدم الفتهم بالطعام ، فيؤذون بعدم وجدان قوتهم ويؤذون غيرهم به وقال
ابن ابي الحديد - بعد ما ذكر الوصية الشريفة من طريق ابي الفرج - :
قلت: قوله : « الله الله في الايتام فلا تغيرن افواههم بجفوتكم » يحتمل تفسيرين
احدهما لاتجيعوهم ، فان الجائع يخلف فمه ، وتتغير نكهته . والثاني
لاتحوجوهم الى تكراره الطلب والسؤال ، فانه ينضب ريقه ، وتنشف لهواته ،
ويتغير فمه .

(٩) وفي الطبري : « فلا يسبقنكم الى العمل به احد غيركم » الخ

(١٠) وفي الطبري : « الله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم » الخ وفي
مقاتل الطالبين : « فانها وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما زال
يوصينا بها حتى ظننا » الخ ، وهذا المعنى مما روته العامة ايضا عن رسول
الله صلى الله عليه وآله من طرق اخر ، كما في ترجمة محمد بن مسلمة ،
من تاريخ دمشق لابن عساکر : ج ٥٢ ، ص ١٧٧ .

بَقِيَّتُمْ ، فَإِنَّهُ إِنْ تَرِكَ لَمْ تُنَاطِرُوا (١١) وَأَذْنِي مَا يَرْجِعُ بِهِ مَنْ
 أَمَّهُ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ مَا سَلَفَ (١٢) . اللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا
 خَيْرُ الْعَمَلِ ، إِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ (١٣) . اللَّهُ اللَّهُ فِي الزَّكَاةِ ،
 فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ رَبِّكُمْ (١٤) . اللَّهُ اللَّهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، فَإِنَّ
 صِيَامَهُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ (١٥) . اللَّهُ اللَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
 فَشَارِكُوهُمْ [فَأَشْرِكُوهُمْ خ] فِي مَعَايِشِكُمْ .

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْجِهَادِ بِأَمْوَالِكُمْ (١٦) وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّنْتِكُمْ ،
 فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ رَجُلَانِ : إِمَامٌ هَدَى ، أَوْ مُطِيعٌ لَهُ مُقْتَدٍ يَهْدَاهُ .

(١١) وفي الطبري : « الله الله في بيت ربكم ، فلا تخلوه ما بقيتم ، فانه
 ان ترك لم تناظروا » الخ . وفي مقاتل الطالبين : « فانه ان ترك لم تناظروا
 وانه ان اخلى منكم لم تناظروا » الخ . وهذه الفقرة ساقطة من الطبعة التي
 حققها محمد ابراهيم من شرح ابن ابي الحديد .

(١٢) امه أي قصده ، وهو من باب نصر ، ومصدره كمصدره ايضا .

(١٣) وفي مقاتل الطالبين : « والله الله في الصلاة فانها عماد دينكم » .

(١٤) وفي مقاتل الطالبين : « الله الله في زكاة اموالكم » الخ .

(١٥) وفي رواية ابي الفرج : « والله الله في صيام شهر رمضان ، فانه

جنة من النار » الخ .

(١٦) وفي مقاتل الطالبين : « والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم »

كذا في الطبعة البيروتية ، ولفظة « في سبيل الله » غير موجودة في شرح ابن

ابي الحديد بتحقيق محمد ابراهيم .

اللَّهُ اللَّهُ فِي ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُمْ (١٧) فَلَا يُظْلَمَنَّ بِحَضْرَتِكُمْ وَبَيْنَ
ظَهْرَانِيكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْدِرُونَ عَلَى الدَّفْعِ عَنْهُمْ .

اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ لَمْ يُحَدِّثُوا حَدَثًا
وَلَمْ يُؤْوُوا مُحَدِّثًا ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى
بِهِمْ ، وَلَعَنَ الْمُحَدِّثَ مِنْهُمْ وَمِنْ غَيْرِهِمْ وَالْمُؤْوِي
لِلْمُحَدِّثِ (١٨) .

اللَّهُ اللَّهُ فِي النِّسَاءِ وَفِيهَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، فَإِنَّ آخِرَ مَا
تَكَلَّمَ بِهِ نَبِيُّكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ : أَوْصِيَكُمْ بِالضَّعِيفِينَ :

(١٧) وعن أبي الفرج - كما في شرح ابن أبي الحديد - : « والله الله
في أهل بيت نبيكم فلا يظلمن بين أظهركم » وصحفت في الطبعة البيروتية
« بامة نبيكم » وصحفت في بعض المصادر : « بلمة نبيكم » وهذه شنشنة
اعرفها من أخزم .

(١٨) سيجيء شواهد هذه الفقرة في التذييل الأول الاتي ، والادلة
العقلية والنقلية متوفرتان ومتظاهرتان على استواء العصاة في استحقاق اللعن
والعقوبة ، صحابيا كانوا ام غيرهم ، بل الادلة النقلية حاكمة على تضعيف
عقاب من انتسب الى المقربين الى الله ، وعمله على خلافهم ، كما في الآية (٣٢) من
سورة الاحزاب : ٣٣ ، ومثلها الاخبار الواردة في تفسيرها وغيره ، بل العقل
ايضا حاكم بغلظة عذاب المتمرد القريب ، حيث ان النعمة عليه اتم ، فالشكر
عليه اوجب ، فاذا بدله بالكفر يضاعف عليه العذاب لمقابلته الاحسان بالظفيان .

النِّسَاءِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (١٩).

الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ ، لَاتَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنَّهُمْ
يَكْفُرُكُمْ اللَّهُ مَنْ أَذَاكُمْ [كذا] وَبَغَى عَلَيْكُمْ ، قُولُوا لِلنَّاسِ
حُسْنًا كَمَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٢٠).

وَلَا تَتْرُكُوا الْأُمُورَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ
فَيُولَى اللَّهُ أَمْرَكُمْ شِرَارَكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ
عَلَيْهِمْ (٢١).

وَعَلَيْكُمْ يَا بَنِيَّ بِالتَّوَّاضُعِ وَالتَّبَادُلِ وَالتَّبَارِ (٢٢)
وَإِيَّاكُمْ وَالتَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ وَالتَّفَرُّقِ، وَتَعَاوُنِ الْعَلِيِّ وَالتَّقْوَى
وَلَا تَعَاوُنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

- (١٩) وفي شرح ابن أبي الحديد نقلا عن مقاتل الطالبين « والله الله فيما ملكت أيمانكم فإنه كانت آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ قال : « أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيمانكم ، ثم الصلاة الصلاة » .
- (٢٠) وفي شرح ابن أبي الحديد عن مقاتل الطالبين : « لاتخافوا في الله لومة لائم يكفركم من بغى عليكم ومن ارادكم بسوء » والاية المشار اليها بقوله عليه السلام : « كما امركم الله » هي الاية (٨٣) من سورة البقرة : ٢ .
- (٢١) وفي نسخة من مقاتل الطالبين : « فيولى الامر غيركم ، وتدعون فلا يستجاب لكم » ، وفي نسخة اخرى منه : « فيولى الامر عنكم وتدعون فلا يستجاب لكم » وفي شرح ابن أبي الحديد « فيتولى ذلك غيركم » الخ .
- (٢٢) وفي مقاتل الطالبين : « عليكم بالتواضع والتبادل والتبار » الخ .

حَفِظَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ وَحَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ أَسْتَوِدِعُكُمْ
اللَّهُ وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (٢٣)

ثم لم يزل يقول : لا اله الا الله حتى قبض صلوات الله عليه ورحمته في ثلاث ليالي (مضين ظ) من العشر الاواخر ، ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان (٢٤) ليلة الجمعة ، سنة اربعين من الهجرة ، وكان ضرب ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان .

الحديث السابع ، من الباب الثالث ، من كتاب الوصايا ، من الكافي ج ٧ ص ٤٩ ، ط الاخوندي بطهران ، بتحقيق علي أكبر الغفاري .
ورواها عنه المجلسي العظيم في البحار : ج ٩ ، ص ٦٦١ ط الكمباني .

(٢٣) وفي مقاتل الطالبين : « استودعكم الله خير مستودع واقرا عليكم سلام الله ورحمته » . وفي شرح ابن ابي الحديد : « وعليكم سلام الله ورحمته » .
(٢٤) وهنا كلام للمجلسي الوجيه «وه» وشواهد يأتي الكلام عليها في التذييل الثاني مما ذيلنا به الوصية الشريفة ، فليراجع اليه البتة ، وفي الطبري : « ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض رضي الله عنه ، وذلك في شهر رمضان سنة اربعين ، وغسله ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ، وكبر عليه الحسن تسع تكبيرات . ثم ولي الحسن ستة اشهر . وقد كان علي (ع) نهى الحسن عن المثلة ، وقال : يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين ، تقولون : قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين ، الا لا يقتلن الا قتالي ، انظر يا حسن ان انا مت من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة ، ولا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « اياكم والمثلة ، ولو انها بالكلب العقور » .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٨٣

ورواها ايضا الطبري المعاصر للكائني (ره) في تاريخ الامم والملوك :

ج ٤ ص ١١٣ ، ط مصر .

ونقلها أيضا أبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين ٢٥ ، باختلاف لفظي يسير ، وقد أشرنا في التعليقات المتقدمة الى مواضع الاختلاف بين رواية ثقة الاسلام الكائني (ره) ورواية الطبري وابي الفرج .

ورواها من طريق أبي الفرج ابن ابي الحديد في شرح المختار (٦٩) (من خطب النهج) من شرحه: ج ٦ ص ١٢٠ ونقلها برمتها ابن كثير في تاريخه: ج ٧

ص ٣٢٧ .

وذكرها حرفيا في نظم درر السمطين ١٤٦ ، ط ١ ، وقال : ودعا (ع)

بصحيفة ودواة وقال للكاتب (أكتب) ثم نقلها كما تقدم .

وأشار اليها أيضا ابن الاثير في الكامل ، وكذلك ذكرها اشارة القاضي

نعمان في الحديث الثالث ، من كتاب الزكاة ، من الدعائم ٢٤٠ .

ورواها الطبراني في المعجم الكبير كالطبري .

وأیضا أشار اليها في كتاب ذخائر العقبى ص ١١٦ ، نقلها عن الفضائلي .

واخرجها أيضا الخوارزمي في المناقب ص ٢٧٨ ، ط ١ ، وأشار

الى روايته أياها المجلسي الوجيه (ره) في البحار : ٩ ، ٦٦٠ ، ص ١٦ ،

ط الكمباني .

ونقلها باختلاف طفيف لفظي في المختار (٢٤) من كلمه (ع) في تحف

العقول ص ١٩٧ ، وفي ط ص ١٣٥ .

وقال شيخ الطائفة (ره) في كتاب الغيبة ص ١٢٧ ، ط ١ - في رد

من قال : ان امير المؤمنين (ع) حي باق - : أخبرنا أحمد بن ادريس ،

عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمان بن الحجاج

٤٨٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

قال : بعث الي ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بهذه الوصية مع
الآخري .

أقول : مراد الشيخ (ره) والمشار اليه بقوله : « هذه الوصية » هي
التي فرغنا منها الان ، ومقصوده من قوله : « الآخري » هي الوصية المشتملة
على جعل الولاية للإمام المجتبي (ع) على أوقافه وصدقائه ، وهو المختار
(٦٣) المتقدم .

قال أبو جعفر المحمودي : وهذا آخر ما أردنا ايراده في هذا الباب
وقد تقدم في باب الخطب كثيرا من وصاياہ (ع) بالمعنى الاعم ، ونرجو
من الله تعالى ان يوفقنا لنشره ، ونأمل من وليه أمير المؤمنين ان يشفع
لنا عند الله كي نساهم أولياءه في اعلاء كلمته ، وتسمى من المؤمنين ومحبي
امير المؤمنين أن يعاونونا على البر والتقوى كما امرهم الله تعالى ، وصلى
الله على محمد واله الطيبين الطاهرين .

وهنا تذييلات

التذييل الاول :

في شواهد قوله عليه السلام : « الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم
يحدثوا حدثا ولم يؤووا محدثا ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى
بهم ، ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث » .
وفي الفصل الثالث ، من شرح المختار التاسع ، من كتب نهج البلاغة
من شرح ابن ابي الحديد : ج ١٤ ، ص ٨٦ ، ط مصر ، قال : ولما نزل
رسول الله (ص) - في مسيره الى بدر - بيوت السقيا ، أمر أصحابه
ان يستقوا من بئرهم ودعا لاهل المدينة فقال : اللهم ان ابراهيم عبدك وخليك
ونبيك دعاك لاهل مكة ، واني محمد عبدك ونبيك ادعوك لاهل المدينة ،

ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم ، اللهم حبب الينا المدينة واجعل ما بها من الوباء بخم ، اللهم اني حرمت ما بين لابتيتها ، كما حرم ابراهيم خليلك مكة . وقريب منه في مادة « مدينة يثرب » من معجم البلدان : ج ٧ ص ٤٢٦ .

وفي الحديث الاول من باب ترجمة علي (ع) من تاريخ ابن عساكر : ج ٣٧ ص ١١٢ قال : أخبرنا ابو المظفر ابن القشيري ، أنبأنا ابو سعد الاديب أنبأنا ابو عمرو ابن حمدان ، أنبأنا ابو يعلى الموصلي ، أنبأنا أبو خيشمة ، أنبأنا مروان بن معاوية الفزاري ، أنبأنا منصور بن حيان ، أنبأنا ابو الطفيل عامر بن وائلة ، قال : كنت عند علي بن أبي طالب ، فأتاه رجل فقال : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك . فغضب ثم قال : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر الي شيئا كتمه الناس (٢٥) غير انه حدثني كلمات اربع قال : فقال : ما هن يا أمير المؤمنين ؟ قال قال : لعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى محدثا ، ولعن الله من غير منار الارض . (و) رواه مسلم عن أبي خيشمة زهير بن حرب . وقريب منه في ترجمة اسماعيل بن حمدويه البيكاني الخراساني من تاريخ دمشق أيضا ، ج ٦ ص ١٥ .

(٢٥) كان مراد السائل كان شيئا خاصا ، او زمانا مخصوصا ، والا فقد تواتر عنه (ص) ان عليا باب علمي . وكذا تواتر عنه (ع) قوله : « علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم ، كل باب منه يفتح الف باب » وفي رواية : « يفتح من كل باب منه الف الف باب » بل الادلة الخاصة الواردة عنه (ع) من ان النبي (ص) عهد اليه وسمى له المؤمنين والمنافقين الى يوم القيامة كثيرة ، وبعضها ذكرناها في باب اخباره (ع) بالغيب .

٤٨٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

ورواه في الحديث (٣٦٧١) من كنز العمال : ج ٨ ص ٢٣٣ مرسل
عن (م ق ، وابو عوانة حب ق) .

وقال في مادة « حدث » من لسان العرب : وفي حديث المدينة : « من
أحدث فيها حدثا او آوى محدثا » الحدث : الامر الحادث المنكر الذي
ليس بسعتاد ولا معروف في السنة ، و« المحدث » يروى بكسر الدال وفتحها
- على الفاعل والمفعول - فمعنى الكسر : من نصر جانبا وآواه وأجاره من
خصمه ، وحال بينه وبين ان يقتض منه ، وبالفتح هو الامر مبتدع نفسه
ويكون معنى الايواء فيه ، الرضا به والصبر عليه ، فانه اذا رضي بالبدعة
وأقر عليها ولم ينكرها عليه فقد آواه . ومثله في مادة (حدث) من النهاية
لابن الاثير .

وفي الفصل الثالث ، من شرح المختار (٥٧) من خطب نهج البلاغة ، من
شرح ابن ابي الحديد : ج ٤ ص ٦٧ ، قال ابو جعفر الاسكافي : وروى
الاعمش قال : لما قدم ابو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة ، جاء الى
مسجد الكوفة ، فلما رأى كثرة من استقبله من الناس ، جثا على ركبتيه ثم
ضرب صلته مرارا وقال : يا أهل العراق ، أتزعسون اني أكذب على الله وعلى
رسوله وأحرق نفسي بالنار ! والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول : « ان لكل نبي حرما ، وان حرمي بالمدينة ما بين عير الى ثور (٢٦) ،

(٢٦) قال ابن ابي الحديد : الظاهر انه غلط من الراوي ، لان ثورا بمكة
وهو جبل يقال له : ثور اطحل . وفي مادة « ثور » من كتاب النهاية لابن
الاثير : وفي الحديث : « انه حرم ما بين عير الى ثور » (و) هما جبلان ، اما
عير فجبل معروف بالمدينة ، واما ثور فالعروف انه بمكة ، وفيه الغار الذي
بات فيه سيدنا رسول الله « صلى الله عليه وسلم لما هاجر ، وهو المذكور في
القرآن ، وفي رواية قليلة « ما بين عير واحد » واحد بالمدينة ، فيكون ثور

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٨٧
فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين « واشهد بالله
ان عليا أحدث فيها .

فلسا بلغ معاوية قوله أجازه واكرمه وولاه امارة المدينة .
وفي الجامع الصغير : ٢ ، ١٢٤ ، تقلا عن حم ن ، انه قال (صلى الله
عليه وآله) : لعن الله من آوى محدثا .

وفي عنوان « دخول المدينة » من كتاب دعائم الاسلام : ج ١ ، ص ٢٩٥
ط مصر : روينا عن علي (صلح) انه خطب الناس وقال في خطبته : قال
غلطا من الراوي ، وان كان هو الأشهر في الرواية والاكثر . وقيل : ان عيرا
جبل بمكة ، ويكون المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة ،
او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة على حذف المضاف
ووصف المصدر المحذوف . وقال أبو عبيد : اهل المدينة لا يعرفون بالمدينة
جبلا يقال له ثور ، وانما ثور بمكة . وقال غيره : الى بمعنى مع كانه جعل
المدينة مضافا الى مكة في التحريم .

اقول : قال الفيروزآبادي في مادة « ثور » من القاموس : (وثور) جبل
بمكة ، وفيه الغار المذكور في التنزيل ، ويقال له : ثور أطحل ، واسم الجبل
أطحل ، نزله ثور بن عبد مناة فنسب اليه ، وجبل بالمدينة ، ومنه الحديث
الصحيح : « المدينة حرم ما بين عير الى ثور » وأما قول أبي عبيد بن سلام
وغيره من الاكابر الاعلام : « ان هذا تصحيف ، والصواب الى احد ، لان
ثورا انما هو بمكة » فغير جيد ، لما اخبرني الشجاع البعلبي الشيخ الزاهد
عن الحافظ أبي محمد عبد السلام البصري ان حذاء احد جاتحا الى ورائه
جبل صغيرا يقال له : ثور . وتكرر سؤالي عنه طوائف من العرب العارفين
بتلك الارض فكل اخبرني ان اسمه ثور ، ولما كتب الى الشيخ عفيف الدين
المطري عن والده الحافظ الثقة ، قال : ان خلف احد عن شماليه جبلا صغيرا
مدورا يسمى ثور ، يعرفه اهل المدينة خلفا عن سلف .

٤٨٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

رسول الله (صلح) المدينة حرم ما بين عير الى ثور ، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

وفي الحديث (٢١) من الباب الثاني عشر ، من أبواب المزار ، من « مستدرك الوسائل » : ج ٢ ص ١٩٤ ، عن دعائم الاسلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : « من أحدث في المدينة حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله . قيل لابي عبد الله عليه السلام : ما الحدث ؟ قال : القتل . » . وروى ثقة الاسلام الكليني - في « باب تحريم المدينة » وهو الباب (٢٢٥) من كتاب الحج ، من الكافي : ج ٤ ص ٥٦٣ ط طهران - أخبارا كثيرة في هذا المعنى الى ان قال في الحديث السادس : (حدثنا) علي ابن ابراهيم عن أبيه ، ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحدث بالمدينة حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله . قلت : وما الحدث ؟ قال : القتل .

وفي حوادث سنة (٣٦) من تاريخ الطبري : ج ٣ ، ص ٤٧٩ ، في غزوان دخول عائشة ومن معها البصرة ، قال : أرسل عثمان بن حنيف عمران بن حصين وأبا الاسود الدؤلي الى عائشة ، فاتهما اليها بـ (الحفير) فاستأذنا فأذنت لهما ، فسلما وقالوا : ان أميرنا بعثنا اليك نسألك عن مسيرك فهل أنت مخبرتنا ؟ فقالت : والله ما مثلي يسير بالامر المكتوم ولا يغطي لبيبه الخبر ، ان الغوغاء من أهل الامصار ونزاع القبائل غزوا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحدثوا فيه الاحداث وآووا فيه المحدثين ، واستوجبوا فيه لعنة الله ولعنة رسوله .

هذا ملخص ما أردنا الاستشهاد به من كلامه فراجع .

وروى الحميري في الحديث (٣٤٥) من قرب الاسناد ص ٥٠ عن ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الامام الصادق عن أبيه (ع) قال : وجد في غمد سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة مختومة ففتحوها فوجدوا فيها : « ان أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، ومن تولى الى غير مواليه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم » .

ورواه مع التالي عنه في الحديث (١٦ ، ١٧) من الباب (٦) من المجلد السابع عشر من البحار ، ص ٣٦ .

وروى أيضا عن علي بن جعفر عن أخيه (ع) قال : ابتدر الناس الى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته ، فاذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها : « من آوى محدثا فهو كافر ، ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله . ومن أعتى الناس على الله عز وجل من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه » .

وفي تحف العقول في وصايا الامام الكاظم (ع) لهشام بن الحكم (ره): « ياهشام وجدني ذوابة سيف رسول الله (ص) : ان أعتى الناس على الله من ضرب غير ضاربه ، وقتل غير قاتله ، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على نبيه محمد ، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا » .

وروي الشيخ الصدوق (ره) في الحديث الاول ، من الباب (١١٨) من المجلد الثاني من معاني الاخبار ، ٣٦٤ معننا عن جميل بن دراج ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لعن رسول الله صلى الله عليه

٤٩٠ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة
وآله من أحدث في المدينة حدثا أو آوى محدثا . قلت : وما ذلك الحدث؟
قال : القتل .

وفي الحديث الثاني ، من الباب معننا ، عن أمية بن يزيد القرشي ،
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحدث حدثا أو آوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه عدلا
ولا صرفا يوم القيامة . فقيل : يا رسول الله ما الحدث ؟ قال من قتل
نفسا بغير نفس ، أو مثل مثله بغير قود ، أو ابتدع بدعة بغير سنة ، أو
انتهب نهبة ذات شرف . (كذا) قال : فقيل : ما العدل يا رسول الله ؟
قال : التقية . قال : فقيل : ما الصرف يا رسول الله ؟ قال : التوبة (٣٧) .
وفي الحديث (٣٧) من كلمه صلى الله عليه وآله في البحار : ١٧ ،
ص ٣٩ ط الكمباني تقلا عن المحاسن معننا ، عن الامام الصادق (ع)
قال : ان عليا عليه السلام وجد كتابا في قراب سيف رسول الله صلى الله
عليه وآله مثل الاصبع (كذا) فيه : « ان أعتى الناس على الله القاتل
غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن والى غير مواليه فقد كفر بما أنزل
الله على محمد صلى الله عليه وآله ، ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا
فلا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، ولا يجوز (يحل خل) لمسلم ان يشفع
في حد » .

وفي وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي (ع) : « يا علي من اتقى
الى غير مواليه فعليه لعنة الله ، ومن منع أجيرا أجره فعليه لعنة الله ،
ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله . فقيل يا رسول الله : وما ذلك
(٢٧) رواه مع ما قبله عنه في الحديث (١٨ ، ١٩) من الباب الاول ،
من ابواب الجنائيات ، من البحار : ٢٤ ، ٣٦ ط الكمباني .

الحدث ؟ قال : القتل » .

رواها في وصايا النبي (ص) الى علي عليه السلام وهو الحديث الاول ، من باب النوادر ، من كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٢٦٢ ، ط النجف . ورواها المجلسي الوجيه (ره) في البحار : ج ١٧ ، ص ١٦ ، ط الكمباني تقلا عن الصدوق (ره) في كتاب الخصال .

وروى الشيخ الصدوق (ره) في الحديث الثالث ، من باب النوادر ، من كتاب معاني الاخبار ، ص ٣٧٩ ، معنعنا عن الامام الصادق (ع) قال : وجد في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فاذا فيها (مكتوب) : « بسم الله الرحمن الرحيم ان أعتى الناس على الله يوم القيامة من قتل غير قاتله ، ومن ضرب غير ضاربه ، ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما انزل الله تعالى على محمد (ص) . ومن احدث حدثا أو آوى محدثا لم يقبل الله تعالى منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا » . قال : ثم قال : تدري ما يعني بقوله : « من تولى غير مواليه » ؟ قلت ما يعني به ؟ قال : يعني اهل الدين . (والصرف : التوبة في قول ابي جعفر عليه السلام والعدل : الفدا في قول ابي عبد الله) (٢٨) .

وفي الحديث السادس ، من الباب ص ٣٨٠ معنعنا عن الحسن ابن بنت الياس ، قال : سمعت الرضا عليه السلام : يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لعن الله من أحدث حدثا أو آوى محدثا » . قلت : وما الحدث ؟ قال : القتل (٢٩) .

(٢٨) بين المعقفين مأخوذ من البحار : ٢٤ ص ٣٧ ط الكمباني .

(٢٩) ورواه في الحديث الرابع عشر ، من الباب الاول ، من ابواب الجنائيات من البحار : ٢٤ ، ٣٦ ، ط الكمباني عنه وعن عيون اخبار الرضا ، وثواب الاعمال . وايضا رواه في الحديث (٣١) من الباب (٦) من البحار : ١٧ ، ص ٣٧ عكسا ، ط الكمباني عن معاني الاخبار .

٤٩٢ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وفي الحديث (٣٤٦) من الجزء الاول ، من قرب الاسناد ، ص ٥٠ ط الاول : عن ابن علوان عن جعفر بن محمد ، قال : حدثني زيد بن أسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن أحدث حدثا أو آوى محدثا ما هو ؟ فقال : من ابتدع بدعة في الاسلام ، او مثل بغير جسد (كذا) او من اتهب نهبه يرفع المسلمون اليها ابصارهم ، او يدفع عن صاحب الحدث ، او ينصره او يعينه .

وفي ترجمة الشافعي محمد بن ادريس من تاريخ دمشق : ج ٤٧ ص ١٢٨ : ان رسول الله حرم مدينة كما حرم ابراهيم مكة .

وأیضا قال ابن عساكر في ترجمة الرميلى : مكى بن عبدالسلام المقدسي من تاريخ الشام : ٥٧ ص ١٢ معنعنا عن علي عليه السلام انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المدينة حرام ما بين عير الى ثور ، فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه عدلا ولا صرفا ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم (٣٠) .

وفي ترجمة مسلم بن عقبة من تاريخ دمشق ج ٥٥ ، ص ٤٤ أخبرنا ابو سعد البغدادي وابو بكر اللفتواني وابو طاهر محمد ابن ابي نصر ابن أبي القاسم ، قالوا : أخبرنا محسود بن جعفر بن محمد ، أخبرنا عم والذي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن جعفر ، أخبرنا ابراهيم بن السندي بن علي أخبرنا الزبير بن بكار ، حدثني عبد الله ابن نافع ، عن عبد الله بن نافع (كذا) عن محمد بن المنكدر ، عن ابن اخي جابر بن عبد الله ان جابر بن عبد الله كان قد ذهب بصره فلما كان يوم الحرة خرج فأتاه حجر وهو بيني وبين ابنة

(٣٠) وفي الحديث اكدوبة اخبرنا التعرض لها للمبحث الذي نتكلم فيه

عما ورد عن أمير المؤمنين فيما ورثه من النبي (ص) .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٩٣

فنكبه فقال حسن (ظ) : تعس من أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ومن أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين
جنبي •

ورواه المسيبي (ظ) عن ابن نافع فقال : عن ابن جابر •
أخبرناه أبو منصور الحسين بن طلحة بن الحسين ، وأم البها فاطمة
بنت محمد ، قالا : أنبأنا ابراهيم بن منصور ، أنبأنا أبو بكر ابن المقري ،
أنبأنا أبو يعلى ، أنبأنا محمد بن اسحاق المسيبي ، حدثني عبد الله بن نافع ،
عن عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ، عن ابن المنكدر عن ابني (ظ) جابر
ابن عبد الله ، ان جابرا كان قد ذهب بصره ، فلما كان يوم الحرّة ،
خرج فارا وهو بيني وبينه فنكبه حجر ، فقال حسن : تعس من أخاف
النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : قلت : ومن أخاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : من
أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي •

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد المقري ، أنبأنا أبو الحسين احمد
ابن عبد الرحمان بن محمد سبط أبي بكر ابن أبي علي الذكواني ، أنبأنا
أبو الفرج عثمان بن أحمد بن اسحاق البرجي (كذا) أنبأنا ابو جعفر محمد
ابن عمر بن حفص ، أخبرنا شاذان وهو اسحاق بن ابراهيم الفارسي ، أنبأنا
سعد بن الصلت ، عن عبد الرحمان بن عطاء الزراع ، عن محمد بن جابر
ابن عبد الله الانصاري ، عن ابيه : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، يقول : من أخاف (أهل ظ) المدينة فقد أخاف ما بين جنبي •

أخبرنا ابو محمد أيضا ، أنبأنا ابو مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد
الحافظ ، أنبأنا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر اليزدي املاء (ظ)

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة
 أنبأنا محمد بن الحسن أبو طاهر ، أنبأنا حامد بن محمود بن حرب ، أنبأنا
 مكّي بن إبراهيم ، أنبأنا هاشم بن هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص ، عن عبد الله بن
 نسطاس (كذا) عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال : من أخاف أهل المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،
 لا يقبل الله منه عدلا ولا صرفا ، من أخاف من أهلها فقد أخاف ما بين هذين
 ووضع يديه على جنبه تحت ثدييه .

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو الحسين ابن النور
 أنبأنا عيسى بن علي ، أنبأنا عبد الله بن محمد ، أنبأنا سويد بن سعيد وابن
 مطيع — واللفظ لسويد — قالوا : أنبأنا اسماعيل بن جعفر ، عن يزيد بن
 خصيفة (كذا) ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة ، أن عطاء
 ابن يسار أخبره ، أن السائب بن خالد من بلحريث بن الخزرج (كذا) ،
 أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : من أخاف أهل
 المدينة ظالما لهم أخافه الله ، وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
 لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

قال (٣١) : وأنبأنا عبد الله ، أنبأنا محمد بن زنبور المكي ، أنبأنا ابن أبي حازم
 عن يزيد بن الهاد (كذا) عن أبي بكر ابن المنكدر ، عن عطاء بن يسار
 عن السائب بن خالد ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
 من أخاف أهل المدينة أخافه الله ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .
 قال : وأنبأنا عبد الله ، أنبأنا أبو خيشة عبد الصمد بن عبد الوارث
 حدثني أبي ، حدثني يحيى — يعني ابن سعيد — عن مسلم ابن أبي مریم ،

(٣١) لفظة « قال » ليست لابن عساكر ، بل إن تقدم في الخبر السابق

من بعض الرواة .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٤٩٥

عن عطاء بن يسار (ظ) عن السائب بن خلاد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أخاف أهل المدينة أخافه الله ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وروي (كذا) عن عطاء بن يسار بأسناد آخر أخبرناه أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو محمد الصريفيني وأبو نصر الزينبي حيلولة وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد المقرئ ، أنبأنا أبو محمد الصريفيني ، قال : أنبأنا محمد بن عمر بن علي بن خلف ، أنبأنا عبد الله ابن سليمان بن الأشعث ، أنبأنا عيسى بن حماد ، أنبأنا الليث عن هشام ، عن موسى بن عقبه ، عن عطاء بن يسار ، عن عبادة بن الصلت ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال : اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله (كذا) والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل .

وقال أحمد بن حنبل في المسند : حدثنا أنس بن عياض ، حدثني يزيد ابن حفصة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة عن عطاء بن يسار ، عن السائب بن خلاد ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله يوم القيامة (منه) صرفا ولا عدلا .

وقال البخاري : حدثنا حسين بن حريث ، أخبرنا أبو الفضل عن جعيد ، عن عائشة (كذا) قال سمعت سعدا يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : لا يكيد (أحد) أهل المدينة الا انماع كما ينماع الملح في الماء .
وروي مسلم عن رسول الله (ص) انه (قال :) لا يريد أهل المدينة أحد بسوء الا اذا به الله في النار ذوب الرصاص .

أقول : ما ذكرناه عن ابن حنبل والبخاري ومسلم ، فقد قلناه عنهم

٤٩٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

عن كتاب تذكرة الخواص ، ص ٢٩٨ ، وفيما ذكر غنى وكفاية ، ومن أراد المزيد فعليه بسا رواه العلامة الاميني مد ظله في الغدير : ج ١١ ، ص ٣٤ ط طهران ، والفصل الثاني من كتاب الوفاء الوفاء : ج ١ ، ص ٣٠ .

التذييل الثاني :

قال العلامة المجلسي أعلى الله في الصديقين مقامه ، في تعليقه على قول الراوي : « ثم لم يزل يقول : لا اله الا الله حتى قبض صلوات الله عليه ورحمته في ثلاث ليال (مضين ظ) من العشر الاواخر ، في ليلة ثلاث وعشرين » : ما اشتمل عليه الخبر من تاريخ شهادته (ع) في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان المبارك ، مخالف لسائر الاخبار ، ولما هو المشهور بين الخاصة والعامة ولعله اشتباه من الرواة .

أقول : ويحتمل ايضا ان الامام الكاظم (ع) تعمد ذلك تقية لاجل الإبقاء على عبد الرحمان ورهطه ومتابعيه ، اذ لو بين (ع) له حقيقة الامر ، من استشهاد أمير المؤمنين (ع) في ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان ، لكان عبد الرحمان بن الحجاج بمقتضى ولائه الخالص وتشيعه الصريح ، في يوم وفاته (ع) قلقا مهوما ، متحسرا باكيا ، والبكاء والالين والتأسف والتأوه ، في يوم وفاة أمير المؤمنين والأئمة من بنيه عليهم السلام رمز التشيع ، وسمة موالي الأئمة الطاهرين (ع) ، فكل من عرف بذلك كان في تلك الايام في معرض الهلاك والدمار ، وحيث ان عبد الرحمان بن الحجاج كان علما من أعلام الشيعة ، وركنا من أركان حملة الشريعة ، وونه أتباع وأحباب وأصحاب ، كان سريان الاستيصال اليهم جميعا محتملا ، فالامام عليه السلام لم يبين له الواقع ونفس الامر تحفظا عليهم ، ان قيل : ان هذا المحذور بعينه موجود في تعيين شهادته (ع) في ليلة ثلاث وعشرين . قلت : ليس الامر على ما قيل ، اذ الجزع والنوح في ليلة ثلاث وعشرين ، لم يكن

من دأب الشيعة ، وعلامة ولاء امير المؤمنين (ع) فلو وجد شخص باكيا منكسرا محزوناً في ليلة ثلاث وعشرين لم يَحْتَمِلُوا التَّشْيِيعَ فِي حَقِّهِ ، بَلْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ حِزْنَهِ وَبِكَاءَهُ تَضَرَّعٌ وَاسْتِكَافَةٌ إِلَى اللَّهِ لِيَغْفِرَ لَهُ وَيَرْفَعَ دَرَجَتَهُ ، لِأَنَّ اللَّيْلَةَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، وَالتَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ ، وَالِاسْتِغْفَارُ وَالبِكَاءُ لِأَجْلِ مَا فَرَطَ فِيهِ مَحْبُوبٌ وَمَطْلُوبٌ ، أَوْ يَظُنُّونَ أَنَّ بِكَاءَهُ وَاضْطِرَابَهُ مِنْ جِهَةِ حُلُولِ مَكْرُوهٍ دُنْيَوِيٍّ ، وَعَرُوضِ حَادِثَةٍ مَوْلِمَةٍ ، وَكَيْفَ كَانَ فَالْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ عُلَمَاءِ الشِّيْعَةِ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبَ فِي اللَّيْلَةِ التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَاتَّقَلَ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْلَةَ أَحَدَى وَعَشْرِينَ مِنْ الشَّهْرِ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَهَذَا الْقَوْلُ مَعَاضِدٌ بِشَوَاهِدٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَخْبَارِ وَأَقْوَالِ أَجَلَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ ، فَلْنَذَكُرْ مَا حَضَرْنَا الْآنَ مِنَ الشَّوَاهِدِ .

قال ثقة الاسلام الكليني قدس الله نفسه في باب مولد امير المؤمنين عليه السلام من كتاب الحجّة من أصول الكافي : ج ١ ، ص ٤٥٢ : ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وقتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ، ليلة الاحد ، سنة اربعين من الهجرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة .
أقول : ومثله في التهذيب : ج ٤ ص ١٩٦ ، ط النجف .

وقال معلم الامة الشيخ المفيد (ره) في كتاب الارشاد ، ص ١٦٩ ، ط النجف : فضرِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتِسْعِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَقَضِيَ فِي لَيْلَةِ أَحَدَى وَعَشْرِينَ مِنْ ذَلِكَ الشَّهْرِ .

٤٩٨ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وقال ابو الفرج في مقاتل الطالبين ص ٢٧ : حدثني أحمد بن عيسى قال : حدثنا الحسين بن نصر ، قال : حدثنا زيد بن المعدل ، عن يحيى بن شعيب ، عن ابي مخنف ، عن فضيل بن خديج ، عن الاسود الكندي والاحاح ، قال : توفي علي عليه السلام وهو ابن اربع وستين سنة ، في عام أربعين من الهجرة ، ليلة الاحد لاجدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان وولي غسله ابنه الحسن وعبد الله بن العباس ، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص ، وصلى عليه ابنه الحسن ، فكبر عليه خمس تكبيرات ودفن بالرحبة ، مما يلي ابواب كندة .

وقال أيضا عند ما ذكر مجيء ابن ملجم وشبيب ووردان الى قطام في مسجد الكوفة للفتك بأمر المؤمنين (ع) : وكان ذلك في ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين على رواية ابي مخنف . انتهى ملخصا .

وقله عنه ابن ابي الحديد ، في شرح المختار (٦٩) من خطب نهج البلاغة . وفي الفصل الرابع من شرح المختار (٥٧) من خطب النهج من شرح ابن ابي الحديد : ج ٤ ص ٨١ ، ط مصر ، نقل عن شيخه ابي القاسم البلخي - في بيان انحراف الوليد بن عقبة - ان للوليد شعر يقصد فيه الرد على رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال : « ان تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا » قال : وذلك ان عليا عليه السلام ، لما قتل قصد بنوه ان يخفوا قبره خوفا من بني امية ان يحدثوا في قبره حدثا ، فأوهموا الناس في موضع قبره تلك الليلة - وهي ليلة دفنه - اتهامات مختلفة ، فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالحبال ، يفوح منه روائح الكافور ، واخرجوه من الكوفة في سواد الليل بصحبة ثقاتهم يوهمون انهم يحملونه الى المدينة

فيدفنونه عند فاطمة عليها السلام ، وأخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهسون انهم يدفنونه بالحيرة ، وحفروا حفائر عدة ، منها بالمسجد السهلة ومنها برحبة القصر - قصر الامارة - ومنها في حجرة من دور آل جعدة ابن هبيرة المخزومي ، ومنها في أصل دار عبد الله بن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد ، ومنها في الكناسة ومنها في الثوية ، فعمي على الناس موضع قبره ولم يعلم دفنه الا بنوه والخواص المخلصون من اصحابه ، فانهم خرجوا به عليه السلام وقت السحر ، في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان ، فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغري بوصاة منه عليه السلام اليهم في ذلك ، وعهد كان عهد به اليهم ، وعمي موضع قبره على الناس ، واختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا ، وافترقت الاقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت ، وادعى قوم ان جماعة من طي وقعوا على جبل في تلك الليلة ، وقد أضله أصحابه ببلادهم وعليه صندوق ، فظنوا فيه مالا ، فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطلبوا به فدفنوا الصندوق بما فيه ، ونحروا البعير واكلوه ، وشاع ذلك في بني امية وشيعتهم واعتقدوه حقا ، فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكره عليه السلام فيها :

فان يك قد ضل البعير بحمله فما كان مهديا ولا كان هاديا

وقال اليعقوبي (ره) في بيان شهادته (ع) من تاريخه : ج ٢ ، ص ٢٠٢ ط النجف : وأقام (أمير المؤمنين) يومين (بعد ما ضربه ابن ملجم) ومات ليلة الجمعة أول ليلة من العشر الاواخر ، من شهر رمضان سنة اربعين - ومن شهور العجم في كانون الاخر - وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وغسله الحسن ابنه بيده وصلى عليه وكبر عليه سبعا ، وقال : اما انها لا تكبر على أحد بعده ، ودفن بالكوفة في موضع يقال له : « الغري »

٥٠٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

وكانت خلافته اربع سنين وعشرة أشهر .

وروي الكنجي معنعنا - في الحديث الثاني ، من الباب الحادي العشر من كفاية الطالب ص ٣٢٠ - ، عن الاسود الكندي قال : توفي علي عليه السلام ، وهو ابن اربع وستين سنة ، سنة أربعين ، في ليلة الاحد ، لاحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان .

وروي الخوارزمي معنعنا في الحديث الثاني عشر، من الفصل (٢٦) في بيان شهادة أمير المؤمنين (ع) من مناقبه عن أبي بكر ابن أبي شيبة ، قال: ولي علي بن ابي طالب عليه السلام ، خمس سنين ، وقتل سنة أربعين من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستين سنة ، أصيب يوم الجمعة ، ودفن يوم الاحد ، الحادي والعشرين من شهر رمضان ، ودفن بظاهر الكوفة .

وذكر ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير ، ان مدة خلافة علي كانت خمس سنين الا شهرين ، ثم قتله ابن ملجم لعنه الله ، ضربه قبل دخول العشر الاواخر بليتين ، ومات اول ليلة من العشر الاواخر ، في سنة اربعين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وصلى عليه الحسن عليه السلام .

وقتل الزرندي في « نظم درر السمطين » ص ١٣٨ ، عن الواقدي انه (ع) قتل ليلة سبع عشرة من رمضان (٣٢) ليلة الجمعة ، ومات لاحدى وعشرين .

وروي عن نصر بن علي انه قال : نزل الوحي على رسول الله (ص)

(٣٢) اي ضرب (ع) في تلك الليلة ، وهذا القول معروف عند اهل السنة ، ومخالف لاخبارنا ، من انه (ع) ضرب ليلة التسع عشرة من شهر رمضان ، وكيف كان فالشاهد للمدعى هو ذيل الكلام بدون صدره .

وعلي بن ابي طالب (ابن ظ) اثنتي عشرة سنة ، وكان مع النبي (ص) بسكة قبل الهجرة ثلاث عشرة سنة ، وأقام معه بالمدينة عشر سنين ، وعاش بعده ثلاثين سنة ، وضربه ابن ملجم لتسع عشرة خلت من رمضان ، سنة اربعين من الهجرة الخ .

وقال ايضا - عند بيان سبب قتله (ع) ص ١٤٢ - : واتعدوا (أي ابن ملجم ومعهديه) أن يكون ذلك (أي قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص) في ليلة التسع عشرة من رمضان ، الخ .

وقتل المسعودي في مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٤ ، ط بيروت - بعد ذكر فرية أخذها من الطبري - انه قال (ع) في ليلة وفاته : أما والله انها الليلة التي ضرب فيها يوشع بن نون ليلة سبع عشرة ، وقبض ليلة احدى وعشرين .

ثم قال المسعودي : وبقي علي الجمعة والسبت ، وقبض ليلة الاحد ودفن بالرحبة عند مسجد الكوفة .

وايضا الظاهر من الاعمم الكوفي انه (ع) استشهد في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان ، وانما قلنا الظاهر منه كذلك ، لانه صرح - كما في تاريخه المترجم بالفارسية ص ٣١٤ - انه (ع) اخبر بنته أم كلثوم في ليلة الاربعاء التاسعة عشرة من شهر رمضان ، بانها الليلة التي وعدت ، ما كذبت ولا كذبت . ثم ذكر بعض ما عمله (ع) وجرى عليه في تلك الليلة . والظاهر انه لاخلاف في انه (ع) عاش بعد ماضربه اللعين يومين ، وانه انتقل الى جوار الله تعالى في الليلة الثالثة من مضربه ، فالمحصل من جميع ما ذكرناه ان الاعمم الكوفي قائل باستشهاد امير المؤمنين (ع) في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان المبارك .

وفي ترجمة امير المؤمنين (ع) من تاريخ دمشق : ج ٣٨ ص ١٢٥ :

٥٠٢ نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة
واخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا أبو بكر الطبري ، قال (كذا) :
أنبأنا أبو الحسين ابن الفضل ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، أنبأنا يعقوب ،
أنبأنا موسى بن اسماعيل ، أنبأنا سكين بن عبد العزيز ، عن جعفر ، عن أبيه
عن جده ان عليا طعن لاحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان ليلة
التاسعة (كذا) وهلك لاربع وعشرين ليلة ليلة السابعة (كذا) * قال
يعقوب : أنبأنا أبو النعمان - يعني عارما - (كذا) أنبأنا معتسر بن سليمان
قال سمعت ابي قال سمعت حريث بن المحنث يحدث ان عليا قتل صبيحة
احدى وعشرين من رمضان ، قال فسمعت الحسن بن علي وهو يخطب
ويذكر مناقب علي ، قال قتل ليلة انزل القرآن - أو الفرقان - وليلة
أسري بعيسى - او قال بسوسى - وليلة كان كذا وكذا (٣٤) *

(٣٤) ومن لطيف ما عثرنا عليه مذكوره بعض اهل العصر في هامشه على
كتاب الكامل لابن الاثير الطبعة المنيرية بمصر ، سنة ١٣٥٦ هـ : ج ٣ ص ٢٠١
حيث علق على ما رواه فى الكامل عن الامام الحسن (ع) من انه قام خطيبا
بعد شهادة امير المؤمنين (ع) فقال : « لقد قتلت ليلة رجلا فى ليلة نزل
فيها القرآن ، وفيها رفع عيسى ، وفيها قتل يوشع بن نون » الخ ، بقوله :
اما نزول القرآن فيها فصحيح ، واما رفع عيسى فى تلك الليلة فلا ندره ولكنه
محتمل ، واما قتل يوشع بن نون فغير صحيح ، لانه مات حتف انفه ولم يقتل .
اقول : وعلى ادب مصر ومعارفهم الختام اذا كان امثال هؤلاء من محققهم
ومصححي كتبهم ، فلو كان لهذا المسكين حظ قليل ونزر يسير من العلم ،
لكان اللازم عليه اما السكوت ، او تتبع الكتب التى نسب فيها
هذه الخطبة الى الامام الحسن عليه السلام كى يعلم صحة صدورها - او

للشيخ محمد باقر المحمودي ٥٠٣

أخبرنا أبو القاسم ابن أبي الأشعث ، أنبأنا أبو الحسين ابن النور ،
أنبأنا عيسى بن علي ، أنبأنا أبو القاسم البغوي أنبأنا سوار بن عبد الله ،
أنبأنا معتمر ، قال : قال أبي : حدثني حريث بن المحنث (كذا) أن عليا قتل
صبيحة إحدى وعشرين من شهر رمضان .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ، أنبأنا أبو نصر محمد بن الحسين ،
أنبأنا أبو العباس ، أنبأنا أبو القاسم ، أنبأنا أبو عبد الله البخاري ، أنبأنا
أبو النعمان ، أنبأنا معتمر ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت حريث بن محنث
يقول يحدث (كذا) أن عليا قتل صبيحة إحدى وعشرين من شهر رمضان ،
فسمعت الحسن بن علي يخطب فذكر مناقب علي .

أخبرنا أبو محمد الشاهد (كذا) ، أنبأنا أبو بكر الحافظ ، أنبأنا
أبو الحسن المقرئ ، أنبأنا علي بن أحمد ابن أبي قيس ، - جيلولة -
وأخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنبأنا محمد بن محمد ، أنبأنا أبو
الحسين المقرئ ، أنبأنا علي بن محمد بن بشران ، أنبأنا عمر بن الحسن ،
قالا : أنبأنا ابن أبي الدنيا ، أنبأنا سعيد بن يحيى الأموي ، عن أبيه ، عن
ابن اسحاق ، وقال ابن السمرقندي : أنبأنا أبي عن محمد بن اسحاق ،
قال : مات علي في إحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان . وقال غير

عدم صدورها - من الإمام (ع) فإن استفاد من التبع ان الكلام غير صادر
منه (ع) لعدم طريق وثيق ونقل معتبر ، فيقول : ان هذا النقل غير ثابت عن
الإمام (ع) لكذا وكذا ، وهكذا في صورة وثيقة الناقل ومعارضته بمثله أو بأوثق
منه . وان استفاد صدور منه (ع) فاللزم ان يجعل هذا الكلام دليلا على
بطلان ما يخالفه مما رواه جاهل عن جاهل عن متوغل في الجهل ، لان علم الإمام الحسن
عليه السلام إماخوذ من باب مدينة علم النبي أمن النبي من الله ، وما يعارضه
من وهم نجار ، ثم كناس .

٥٠٤ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

سعيد : انه عاش بعد ماضيه ابن ملجم ، الجمعة والسبت ، ومات ليلة الاحد ، لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان (٣٥) ، وصلى عليه الحسن بن علي .

أخبرنا أبو البركات الانماطي ، أنبأنا أبو الفضل ابن خيرون ، أنبأنا أبو القاسم ابن بشران ، أنبأنا أبو علي ابن الصواف ، أنبأنا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة ، قال : قال أبي وعبي : قتل علي في سنة اربعين من مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في ليلة احدى وعشرين يوم الجمعة ومات ليلة الاحد .

وقال الشيخ المفيد قدس الله نفسه ، في الفصل الثاني من أحوال أمير المؤمنين (ع) من كتاب الارشاد ، ص ١٢ ط النجف : وكانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ، ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان ، سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف ، قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة ، وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان - الى ان قال (ره) : - فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الاول من الليل ، ثم قضى عليه السلام نجه شهيدا ، ولقي ربه تعالى مظلوما الخ .
أقول : وتقدم ايضا في المختار العاشر من هذا الباب ص ١٦٤ ، المنقول من كتاب تهذيب الاحكام ، انه (ع) قبض في اول ليلة من العشر الاواخر وتقلنا هناك أيضا عن الشيخ الطوسي (ره) في كتاب الغيبة أن الاظهر انه

(٣٥) في اطلاق قوله : « قال غير سعيد » الخ نظر ، فان اخبار العامة كأقوالهم في نهاية الاختلاف ، نعم اخبارهم واقوالهم بوقوع شهادته ورحلته عليه السلام في الليلة التاسعة عشرة كثيرة ، وفي غيرها أيضا كثيرة ، فلا اجماع حتى يصح اطلاق قوله : « وقال غير سعيد » الخ .

للشيخ محمد باقر المحمودي ٥٠٥

عليه السلام ضرب ليلة تسع عشرة ، وقبض ليلة احدى وعشرين .
وايضا قد تقدم في آخر المختار (٣٦) من هذا الباب ، المتقدم ص ٣٢٢
من هذا المجلد ، انه (ع) قبض ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة
اربعين من الهجرة ، فراجع .

التذييل الثالث :

في بعض الامور المتأخرة عن وفاته صلوات الله وسلامه عليه .
روى الشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز القمي أعلى الله مقامه
في كتاب كفاية الاثر في النصوص على الائمة الاثني عشر ، عن الحسين بن
محمد بن سعيد الخزازي ، عن الجوهرري ، عن عتبة بن الضحاك ، عن هشام
ابن محمد ، عن ابيه ، قال : لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام ، رقى الحسن
ابن علي عليه السلام المنبر ، فأراد الكلام فخنقته العبرة ، فقعد ساعة
ثم قال :

الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانيا ، وفي أزليته متعظما بالهيته ،
متكبرا بكبريائه وجبروته ، ابتداء (ابتدع خ) ما ابتدع ، وأنشأ ما خلق
على غير مثال كان سبق ما خلق ، ربنا اللطيف بلطف ربوبيته ، وبعلم خبره
فتق ، وباحكام قدرته خلق جميع ما خلق ، فلا مبدل لخلقه ، ولا مغير
لصنعه ولا معقب لحكمه ، ولا راد لامره ، ولا مستراح عن دعوته ، خلق
جميع ما خلق ، ولا زوال لملكه ، ولا انقطاع لمدته ، فوق كل شيء علا ،
ومن كل شيء دنا ، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى ، وهو بالمنظر الاعلى
احتجب بنوره ، وسما في علوه ، فاستتر عن خلقه ، وبعث اليهم شهيدا عليهم
وبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى

٥٠٦ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

من حبي عن بينة وليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه ، فيعرفوه بربوبيته
بعد ما أفكروه .

والحمد لله الذي احسن الخلافة علينا أهل البيت ، وعنده فحسب عزاء
في خير الاء رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعند الله فحسب عزانا في
أمير المؤمنين ، ولقد اصيب به الشرق والغرب ، والله ما خلف درهما ولا ديناراً
الا اربعمائة درهم^(٣٦) أراد ان يتناع لاهله خادماً .

ولقد حدثني حبيبي : جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، أن
الامر يملكه اثنا عشر اماماً من أهل بيته وصفوته ، مامناً الا مقتول
او مسوم^(٣٧) .

ثم نزل عن منبره فدعا بابن ملجم لعنه الله فأتي به ، قال : يا بن رسول
الله استبطني اكن لك واكفيك امر عدوك بالشام . فعلاه الحسن عليه السلام
بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره ، ثم ضربه ضربة اخرى على يافوخه
فقتله لعنة الله عليه .

وقال ابن عساكر في ترجمة امير المؤمنين (ع) من تاريخ دمشق : ج ٣٨
ص ١٢١ : وقد أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنبأنا أبو نصر عبد
الرحمان بن علي ، أنبأنا ابو زكريا الحربي ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن الحسن
أنبأنا عبد الله بن هاشم ، أنبأنا وكيع ، عن اسرائيل ، عن أبي اسحاق ، عن
عمرو بن حبشى ، قال : خطبنا الحسن بن علي بعد قتل علي فقال :

(٣٦) كذا في هذه الرواية ، والشائع في روايات الخاصة والعامه انه قال
عليه السلام : « الا سبعمائة درهم » كما هو غير خفي على المتتبع .

(٣٧) وتقدم في الاخبار التي اوردناها في شرح المختار (٣١١) من هذا
الباب ص ٢٣٨ كلام آخر له (ع) وهو مبين لما هنا بعض التبئين فراجع .

لقد فارقكم بالامس رجل ما سبقه الاولون بعلم ، ولا يدركه الاخرون
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣٨) يعطيه الراية ، فلا ينصرف حتى يفتح
 له ، ما ترك بيضاء ولا صفراء الا سبع مائة درهم فضل من عطائه كان يرصدها
 لخدام لاهله .

وقال أبو الفرج - بعد ذكر هذه الخطبة باسناد آخر باختلاف طفيف
 في متنها - : ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه .

ثم قال (ع) : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني
 فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، أنا ابن البشير ، أنا ابن
 النذير ، أنا ابن الداعي الى الله عز وجل باذنه ، وأنا ابن السراج المنير ،
 وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، والذين
 افترض الله موذتهم في كتابه اذ يقول : « ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا »
 (٢٣ / ٤٢) فاقترف الحسنة مودتنا أهل البيت .

قال ابو مخنف عن رجاله : ثم قام ابن عباس بين يديه فدعا الناس
 الى بيعته ، فاستجابوا له وقالوا : ما أحبه الينا ، وأحقه بالخلافة ، فبايعوه
 ثم نزل (ع) عن المنبر .

ولما بلغ نعي أمير المؤمنين (ع) الى معاوية ، فرح فرحا شديدا وقال:
 ان الاسد الذي كان يفترش ذراعيه في الحرب قد قضى نجه ، ثم قال :
 قل للارانب ترعى أينما سرحت وللظباء بلا خوف ولا وجل^(٣٩)
 وفي رواية الراغب عن شريك انه قال : والله لقد أتاه قتل أمير المؤمنين
 وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال : يا جارية غنيبي ، فاليوم قرت عيني .

(٣٨) هكذا في الروايات المنقولة عن أهل السنة الا بعضهم ممن عصمه الله .

(٣٩) كما في المجلد التاسع ، من منهاج البراعة ص ١٢٧ ، ط ٢ .

فأنشأت تقول :

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
أفي شهر الصيام فجعثمونا بخير الناس طرا أجمعينا
قتلتهم خير من ركب المطايا وأفضلهم ومن ركب السفينا
فرفع معاوية عمودا كان بين يديه فضرب رأسها وثر دماغها (٤٠) .

وقال أبو الفرج : حدثني محمد بن الحسين الأشناني ، قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال : حدثنا عاصم بن عامر ، وعثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخري قال : لما إن جاء عائشة قتل علي عليه السلام ، سجدت ! .

وقال أبو عمر في الاستيعاب بهامش الإصابة : ج ٣ ص ٥٧ في أواسط ترجمته (ع) لما بلغ قتل علي عليه السلام الى عائشة ، قالت فليصنع العرب ما شاءت فليس أحد يشعها .

وأیضا قال أبو الفرج في آخر مقتل أمير المؤمنين (ع) من مقاتل الطالبين ص ٢٨ : حدثني محمد بن الحسين الأشناني ، قال : حدثنا موسى ابن عبد الرحمان المسروقي ، قال : حدثنا عثمان بن عبد الرحمان : قال : حدثنا اسماعيل بن راشد باسناده ، قال : - لما أتى عائشة نعي أمير المؤمنين عليه السلام تسثلت :

فألقت عضاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
ثم قالت : من قتله ؟ فقيل : رجل من مراد . فقالت :

(٤٠) قال العلامة الاميني مد ظله : هذه القضية ذكرها الراغب في محاضراته المخطوطة الموجودة - وهكذا نقلت عنها في تشييد المطامن : ج ٢ ، ٤٠٩ - غير ان يد الطبع الامينة حرفتها من الكتاب مع احاديث ترجع الى معاوية ، راجع ج ٢ ص ٢١٤ من المحاضرات وقابلها بالمخطوطة منها .

للسيخ محمد باقر المحمودي ٥٠٩

فان يك نائيا فلقد نعاها غلام ليس في فيه التراب
فقال لها زينب بنت أم سلمة (٤١): العلي تقولين هذا؟! فقالت: اذا نسيته
فذكروني . قال : ثم تسلت :

ما زال اهداء القصائد بيننا شتم الصديق وكثرة الالقاب
حتى تركت كأن قولك فيهم في كل مجتمع طنين ذباب
وفي آخر صفة مقتله (ع) وسببه ، من كتاب تذكرة الخواص ، للسبط
ابن الجوزي ص ١٩٠ : وقال الواقدي : لما بلغ الصحابة خبر (امير المؤمنين
عليه السلام ومقتله) بكوا عليه ، وقال ابو مسعود الانصاري : كنا نعهده
خير البشر .

وفي ترجمة ابي الاسود الدؤلي (ره) من الاغاني : ج ١١ ، ص ٢٢٨
ط بيروت ، وفي ط ص ١٢١ ، وفي ط ص ١١٦ ، قال : اخبرني حبيب
ابن نصر المهلبي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا علي بن محمد

(٤١) وقال السبط الجوزي في الفصل الذي عقده لذكر شهادته (ع)
من كتاب تذكرة الخواص ص ١٨٩ : وقال ابن جرير في تاريخه ، وابن سعد
في (كتاب) الطبقات : انه لما استشهد علي عليه السلام بلغ عائشة فقالت :
فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
ثم قالت : من قتله ؟ قالوا : رجل من مراد . فقالت :

فان يك هالكا فلقد نعاها نعمي ليس في فيه التراب
فعاها الناس ، وقالت لها زينب بنت سلمة ابن أبي سلمة : العلي تقولين
هذا؟! فقالت : اني انسى فذكروني .

اقول : وذكره الشيخ المفيد (ره) في كتاب الجمل ٨٤ . والمرزباني في معجم
الشعراء - كما في اعيان الشيعة : ٢ ، ٢٥٨ . وابن الاثير في الكامل : ج ٣ ،
ص ١٩٨ . والطبري في تاريخه : ٤ ص ١١٥ ، ط مصر ، سنة ١٣٥٨ .

٥١٠ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة

المدائني، عن أبي بكر الهذلي ، قال : أتى ابا الاسود نعي امير المؤمنين عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام ، فقام على المنبر ، فخطب الناس ونعى لهم عليا عليه السلام ، فقال : الا وان رجلا من أعداء الله المارقة عن دينه اغتال أمير المؤمنين عليه السلام كرم الله وجهه ومشواه ، في مسجده ، وهو خارج في ليلة يرجى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله ، فيالله من قتيل ، واكرم به وبقتله وروحه من روح عرجت الى الله تعالى بالبر والتقوى ، والايمان والاحسان ، لقد أطفئ منه نور الله في أرضه لايبين بعده أبدا ، وهدم ركنا من اركان الله تعالى لايشاد مثله ، فانا لله وانا اليه راجعون ، وعند الله نحتسب مصيبتنا بأمر المؤمنين عليه السلام ، وعليه السلام ورحمة الله يوم ولد ويوم قتل ويوم يبعث حيا ، ثم بكى حتى اختلفت أضلعه ، ثم قال : وقد أوصى بالامامة بعده الى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وابنه وسليته ، وشبيهه في خلقه وهديه ، واني لارجو ان يجبر الله به ماوهي ويسد به ماأثلم ، ويجمع به الشمل ، ويطفىء به نيران الفتنة ، فبايعوه ترشدوا .

فبايعت الشيعة كلها ، وتوقف فاس ممن كان يرى رأي العثمانية . ولم يظهروا انفسهم بذلك ، وهربوا الى معاوية ، (فكتب اليه ظ) معاوية مع رسول دسه اليه ، يعلمه ان الحسن عليه السلام قد راسله في الصلح (٤٢)

(٤٢) وبهذه وامثالها مما لا يحصى من الحيل والاكاذيب ، لعب ابن حرب بالدين والمسلمين واستولى على دست الرئاسة والقيادة .

ويدعوه الى أخذ البيعة له بالبصرة ، ويعدده ويمنيه ، فقال أبو الاسود :
 ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
 أفي شهر الصيام فجعتسونا بخير الناس طرا أجمعينا
 قتلتهم خير من ركب المطايا وخيسها ^(٤٣) ومن ركب السفينا
 ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمئينا
 اذا استقبلت وجه أبي حمزة رأيت البدر راق الناظرينا
 لقد علمت قریش حيث حلت بأنك خيرها حسبا وديننا
 هذا آخر ما أردنا ايراده الآن في شرح باب الوصايا ، وآخر دعوانا
 أن الحمد لله رب العالمين ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

(٤٣) يقال : « خاس الرجل - خيسا » : ذل . وخاس الدابة او الرجل :
 ذلها . وهو من باب « باع » يستعمل لازما ومتعديا . ويقال : « خيسه » :
 ذلله ويقال : « خيس الجمل » اي راضه وذللّه بالركوب .

١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ

مطبعة النعمان نجف - تلفون المحل ٩٩٧

الإعلام المترجمون في الجزء الثاني من باب وصايا

نهج انسعادة

رقم الصفحة	حرف الصاد المهملة
حرف الالف	٤٦٨ صعصعة بن صوحان العبدي .
١٤٩ أبي بكر بن عياش .	٤٥٧ صفوان بن يحيى ابو محمد البجلي
٤٦٣ أبي شمر بن ابرهة الحسيري .	حرف العين
٤٦٠ احمد بن محمد بن الحسن بن الوليد	٤٥٨ عبد الرحمان بن الحجاج البجلي .
حرف الباء	٢٧١ عبد الله بن جبلة .
١٢٤ بريد بن معاوية العجلي .	٢٧٠ عبيد الله بن احمد بن نويك .
حرف التاء	٧٧ عمرو بن ابي المقدم .
٨٤ ثابت بن هرمز : ابي المقدم .	١٤٣ عمر بن محمد بن علي المعروف بابن
حرف الجيم	الزيات
١٤٧ جعفر بن محمد بن مالك الفزاري .	حرف الفاء
٢٦٨ جعفر بن محمد العلوي .	٤٥٤ الفضل - بن شاذان - بن الخليل
حرف الحاء المهملة	النيشابوري .
١١٩ حريز بن عبد الله .	حرف الميم
٤٦١ حسين بن الحسن بن ابان القمي .	٤٥٣ محمد بن اسمعيل البندقي
١٠٨ حفص بن البخثري .	النيشابوري .
٢٧٢ حميد بن شعيب الهمداني الكوفي .	٤٥٢ محمد بن عبد الجبار .
حرف السين المهملة	١٦١ محمد بن عبد الله : أبو المفضل
٨٩ سلمة بن كهيل .	الشياني .

رقم الصفحة	رقم الصفحة
حرف الهاء	٤٢٧ محمد بن عيسى بن عبيد •
• هرون بن مسلم • ٩١	١٤٥ محمد بن همام الاسكافي : أبو علي
• هياج بن أبي هياج • ٤٧٢	٩٩ مسعدة بن صدقة •
حرف الياء	٤٣١ مفضل بن صالح الاسدي : أبو
• يزيد بن قيس • ٤٧٢	• جميلة •
• يونس بن عبد الرحمان • ٤٢٩	

فهرس مواضيع المجلد الثاني من وصايا نهج السعادة

ص

- ٥ المختار (١٣) وصيته عليه السلام الى كميل .
- ٣٠ المختار (١٤) في الحث على معاشره الناس بالمعروف .
- ٣٣ المختار (١٥) في التحذير عن الاشرار واليأس عن السلامة من السنة
الهسج والرعا ع .
- ٣٨ بعض الآثار الواردة عن سائر المعصومين (ع) في ذلك .
- ٤٨ بعض ما قاله الشعراء في ذلك .
- ٥٢ بعض ما افاده الحكماء في الفرار عن سواد الناس .
- ٥٥ المختار (١٦) في الحث على الصلاة والزكاة والجهاد .
- ٦١ بعض الاخبار المعاضدة للوصية الشريفة في عظمة الصلاة .
- ٦٣ في شذرة اخرى من الادلة الدالة على اهمية الزكاة .
- ٦٦ في ذكر طرف من الاخبار الحاثثة على الجهاد في سبيل الله .
- ٦٩ المختار (١٧) وصيته (ع) عند لقاء اعدائه في الجبل وصفين ويوم النهروان
- ٧٠ المختار (١٨) وصيته عليه السلام لما استخلف ابن عباس على البصرة
وخرج منها .
- ٧١ المختار (١٩) وصيته عليه السلام لمخنف بن سليم لما بعثه على الصدقة .
- ٧٢ المختار (٢٠) وصيته عليه السلام لشريح وتعليمه بعض آداب القضاء .
- ٩٥ المختار (٢١ و ٢٢) في الوصية بالتقوى واقامة الحدود .
- ٩٦ المختار (٢٣) في الحث على متابعة الائمة وعدم غشهم .
- ١٠٠ المختار (٢٤) في الحث على الانزواء واخمال الذكر .
- ١١٠ المختار (٢٥) وصيته عليه السلام لمن بعثه لجباية الصدقات .
- ١٢٩ المختار (٢٦) وصيته (ع) في الذب عن المؤمن والتحذير عن ظلم من
لاناصر له .

- ١٣٧ المختار (٢٧) وصيته (ع) الى الامام المجتبي : الحسن (ع) .
- ١٦٥ المختار (٢٨) في الحث على مكارم الاخلاق والتنبية على عظمة العقل
والنهي عن مساوي الاخلاق وذم الجهل .
- ٢٠٥ المختار (٢٩) في الايضاء بأداء حقوق الخالق والخلائق .
- ٢٠٨ المختار (٣٠) وهي الوصية الطويلة الى كميل بن زياد (ره) .
- ٢٣٥ المختار (٣١) في الحث على الاتكال على الله وعدم الاهتمام بالرزق .
- ٢٥١ المختار (٣٢) وصيته عليه السلام الى اولاده لما ضربه ابن ملجم .
- ٢٥٢ المختار (٣٣) وصيته (ع) بحسن المعاشرة وطيب المجاورة .
- ٢٧٣ المختار (٣٤) وصيته عليه السلام بالاتصال بمن هو كريم الاصل ،
والاقتطاع عن من هو خسيس المباني ودنيء المبادي .
- ٣٠٣ المختار (٣٥) وصيته (ع) في ما اوقفه (ع) من العيون والمزارع .
- ٣٠٧ المختار (٣٦) وصيته الطويلة لما حضرته (ع) الوفاة .
- ٣٢٣ المختار (٣٧ و ٣٨) في الحث على الخير ، والردع عن الشر .
- ٣٢٤ المختار (٣٩) في تقسيم الناس الى الزاهد والصابر والراغب .
- ٣٢٦ المختار (٤٠) وصيته (ع) الى زياد بن النضر لما امره على مقدمة جيشه .
- ٣٢٨ المختار (٤١) وصيته (ع) ايضا الى زياد بن النضر في التيقظ في
امر الجيش .
- ٣٣٣ المختار (٤٢) تعليمه عليه السلام كيفية الحرب لجنده .
- ٣٣٥ المختار (٤٣) تعليمه عليه السلام ايضا كيفية الحرب لجنده .
- ٣٣٧ المختار (٤٤) في نهي جنده عن الابتداء بالحرب ، وحشهم على المروءة
عند انهزام عدوهم .
- ٣٤٠ المختار (٤٥) في حث اصحابه على الاستقامة على ما ينبغي عند الحرب .
- ٣٤٢ المختار (٤٦) وصيته عليه السلام لجنده عند ملاقات عدوهم .

ص

- ٣٤٣ المختار (٤٧) ايضا وصيته عليه السلام لجيشه عند لقاء عدوهم .
- ٣٤٦ المختار (٤٨) ايضا وصيته عليه السلام لجنده في ساحة الحرب .
- ٣٤٧ المختار (٤٩) ايضا وصيته (ع) عسكره عند مواجهة العدو .
- ٣٤٩ المختار (٥٠) حث اصحابه على الجد والاستقامة في قتال عدوهم .
- ٣٥٠ المختار (٥١) ايضا في تحضيض اصحابه على الحرب .
- ٣٥٦ المختار (٥٢) وصيته (ع) الى عمرو بن العاص واخباره اياه بندهه
عند الهلاك .
- ٣٦٤ المختار (٥٣) وصيته (ع) لمعقل بن قيس لما بعثه لحرب خريت بن راشد
- ٣٦٥ المختار (٥٤) وصيته (ع) لجارية بن قدامة لما ارسله لدفع الطاغية
بسر بن ارطاة .
- ٣٦٦ المختار (٥٥) ايضا وصية اخرى لجارية بن قدامة لما بعث الى بسر .
- ٣٦٨ المختار (٥٦) وصيته عليه السلام لاهل بيته وخواص اصحابه لما
ضربه اللعين .
- ٣٩٤ المختار (٥٧) وصيته عليه السلام لما ثقل من الضربة .
- ٣٩٦ المختار (٥٨) وصيته (ع) لولده لما حضرته الوفاة .
- ٣٩٨ المختار (٥٩) وصيته (ع) للحسن والحسين (ع) بعدما ضربه اللعين .
- ٤٠٠ المختار (٦٠) وصيته عليه السلام بأمر خمسة .
- ٤٠٢ المختار (٦١) وصيته عليه السلام في الحث على القرآن .
- ٤٣٢ المختار (٦٢) عهده عليه السلام لمن بعثه على جباية الصدقات .
- ٤٣٤ المختار (٦٣) وصيته (ع) في امواله ومواليه .
- ٤٦٢ المختار (٦٤) وصيته (ع) في ولانده وامهات اولاده .
- ٤٧٥ المختار (٦٥) وصيته (ع) لما اجاب الله تعالى واختار جواره .
- ٥١٢ الاعلام المترجمون في الجزء الثاني من نهج السعادة .

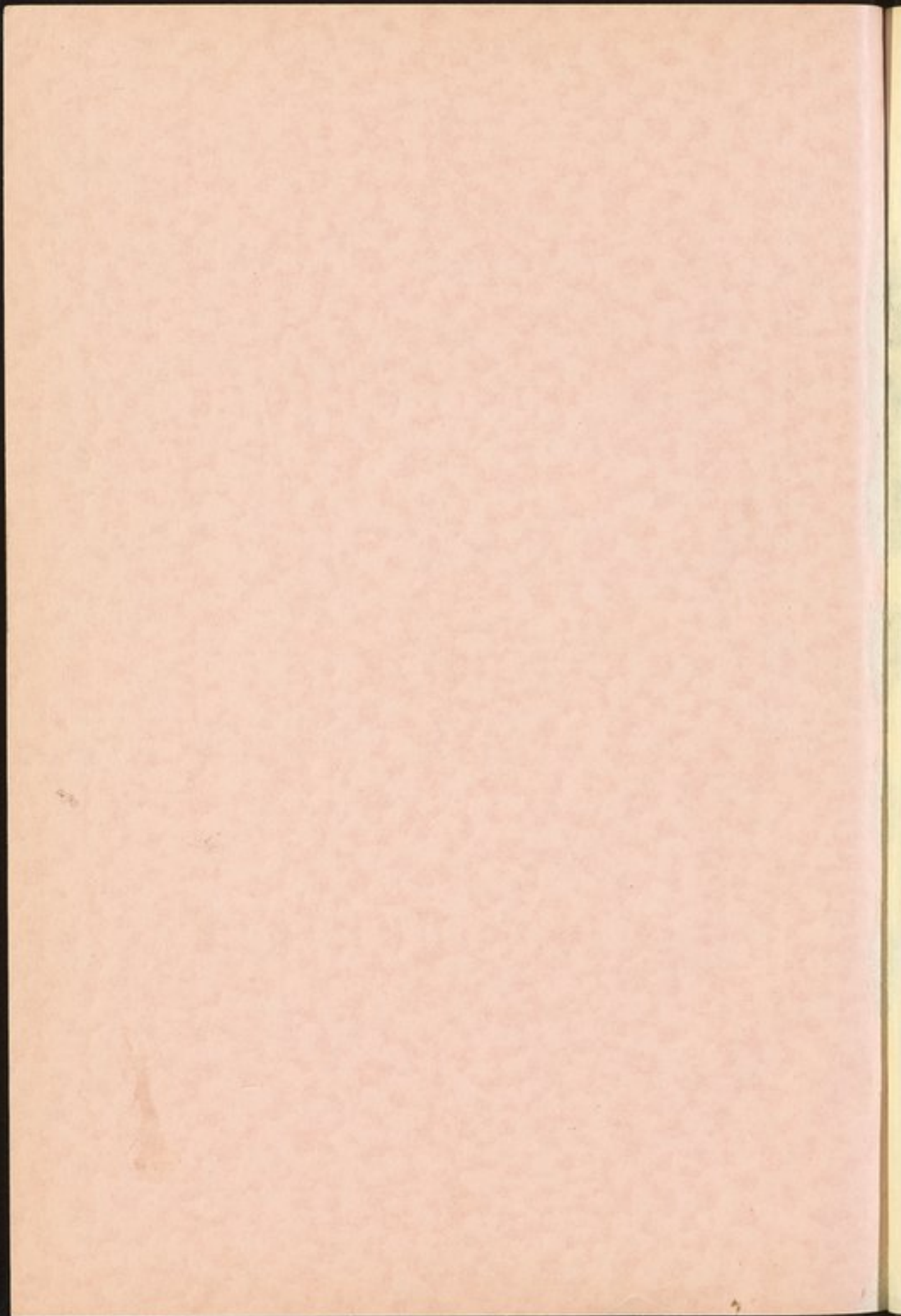
جدول الخطأ والصواب

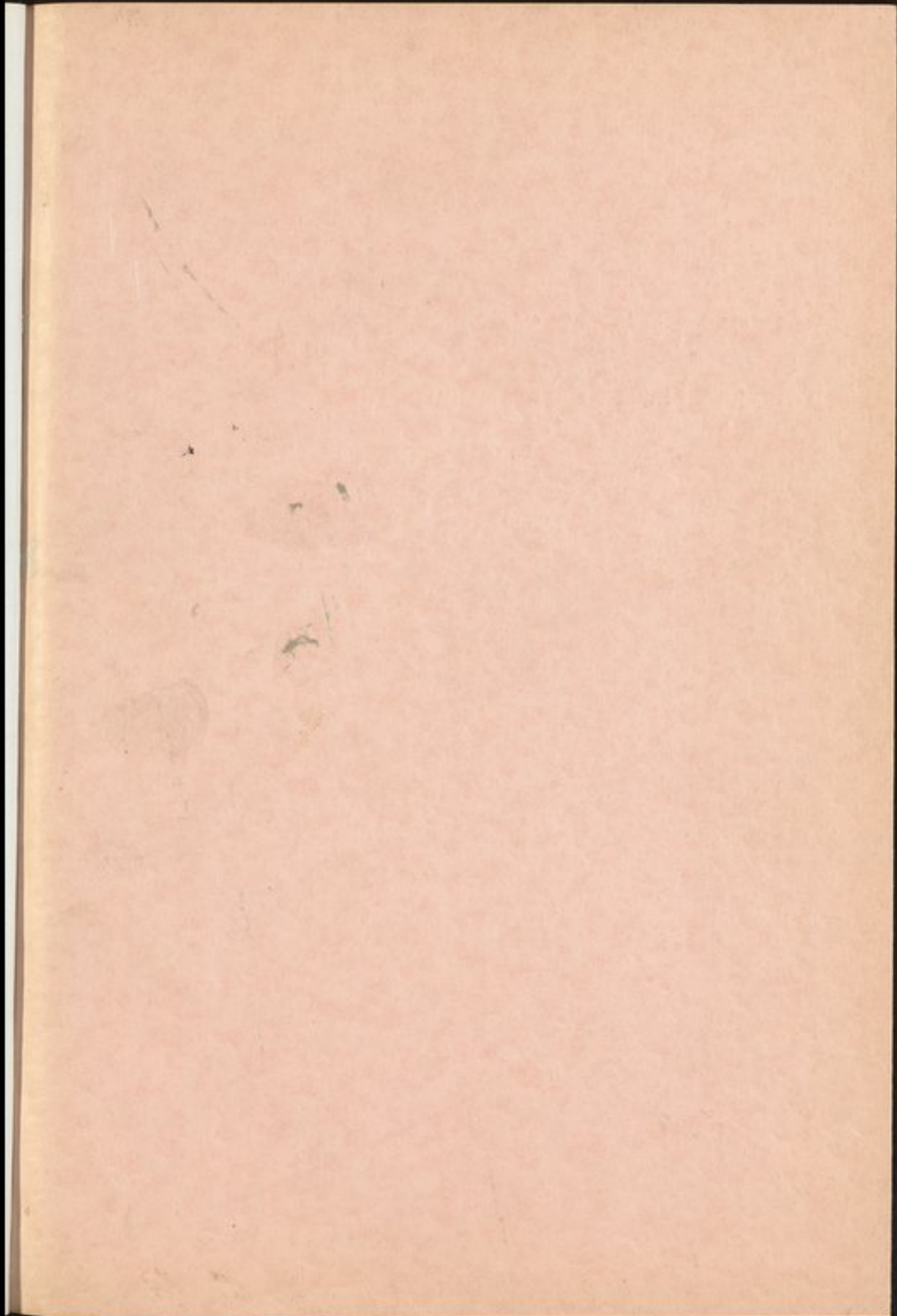
ص	ص	خطأ	خطأ	صواب	صواب
٣٢	٥	وبلاؤه	بلاؤه		
٣٣	١٥	من قوله : « وقوله (ع) مواد	كان يقول : تريح » .		
		كأنه مأخوذ - الى قوله : -	التعصب	التعصيب	
		المساهلة والمداراة » زائد .	١١	١٦٥	(في البحار) (خ البحار)
٣٣	٢٠	ويهيء	١	٢٨١	على الحسين
٤١	٦	اتخذ	٨	٣٠٧	معققتين
٤٢	٨	ولم ينسبوا	٢٥	٣٠٩	عينة
٤٨	٨	لسان	٢٠	٣١١	الكلميني
٤٨	٢٢	عند	١٣	٣٢٩	وهو المنفري وهو المنفرج
٥٣	١٧	سفيان عيينة	٣	٣٥١	(كتية خل) (كتية خل)
٥٥	٣	وعن عقيل	٧	٣٧٦	عبد قيس
٧١	١٥	والحديث (٢) الحديث الثاني	٤	٣٨٦	عقبات
٨٩	١٤	لايسد	١٥	٤١٦	ولما انزل الله ولما انزل الله ماء
٩١	١٧	ومقتدي			الاماة واربعة واربعة
٩٢	٨	مستمك	١٤	٤٤٤	عيا
		ظاهر	٥	٤٥٠	قط
١١١	٨	وتصويت	٥	٤٥٨	اخبرنا
		الامور	٢٢	٤٥٨	عثمان
١١٦	١٩	من قوله : « ولان الرواح عند	٥	٤٥٩	قدمنا
		العشي - الى قوله : -	١٤	٤٦٢	وفي من حظه وهي من حظه
		يصحفونها » مرتب على قوله			

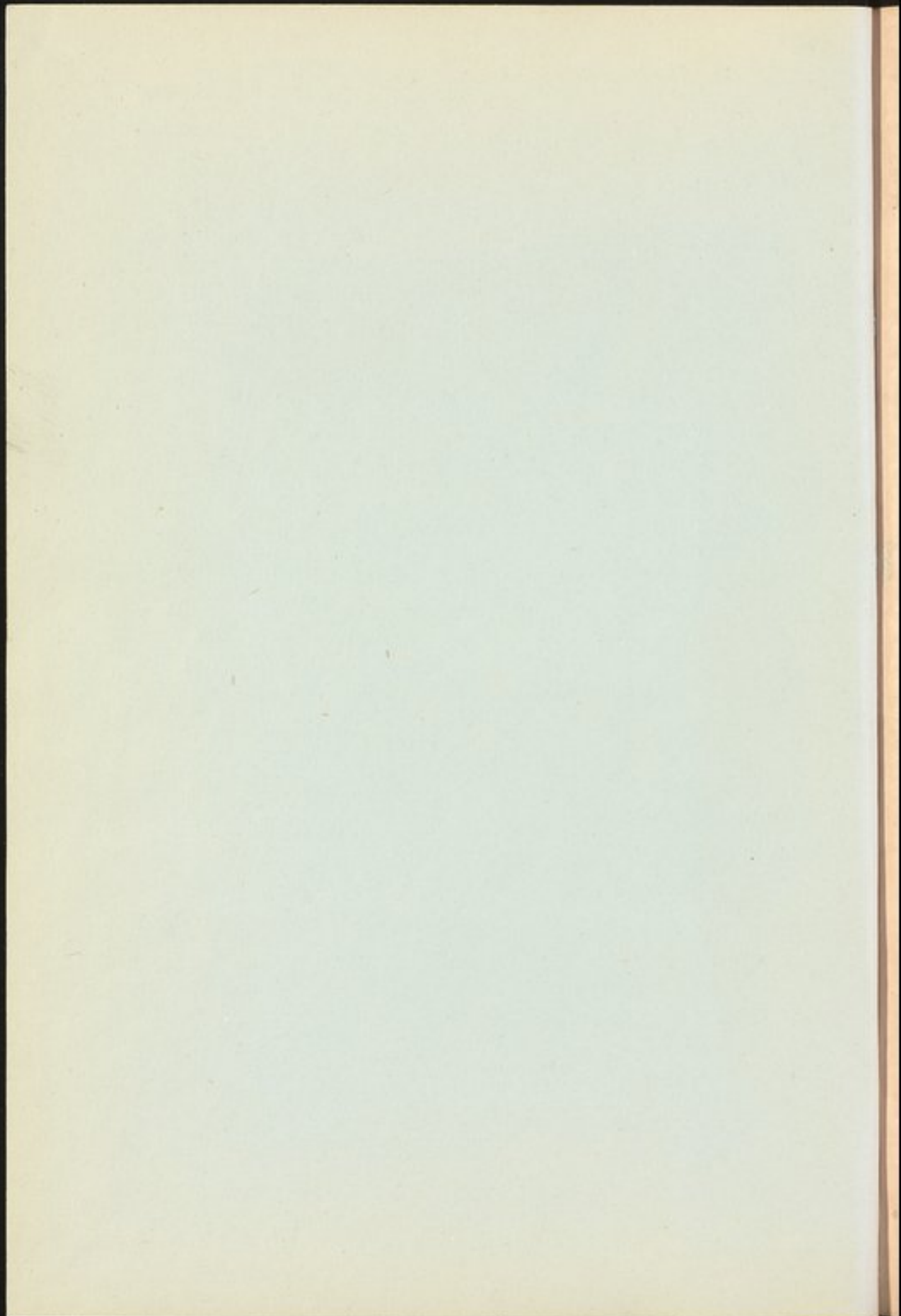
الأغلاط المطبعية في القسم المشكل

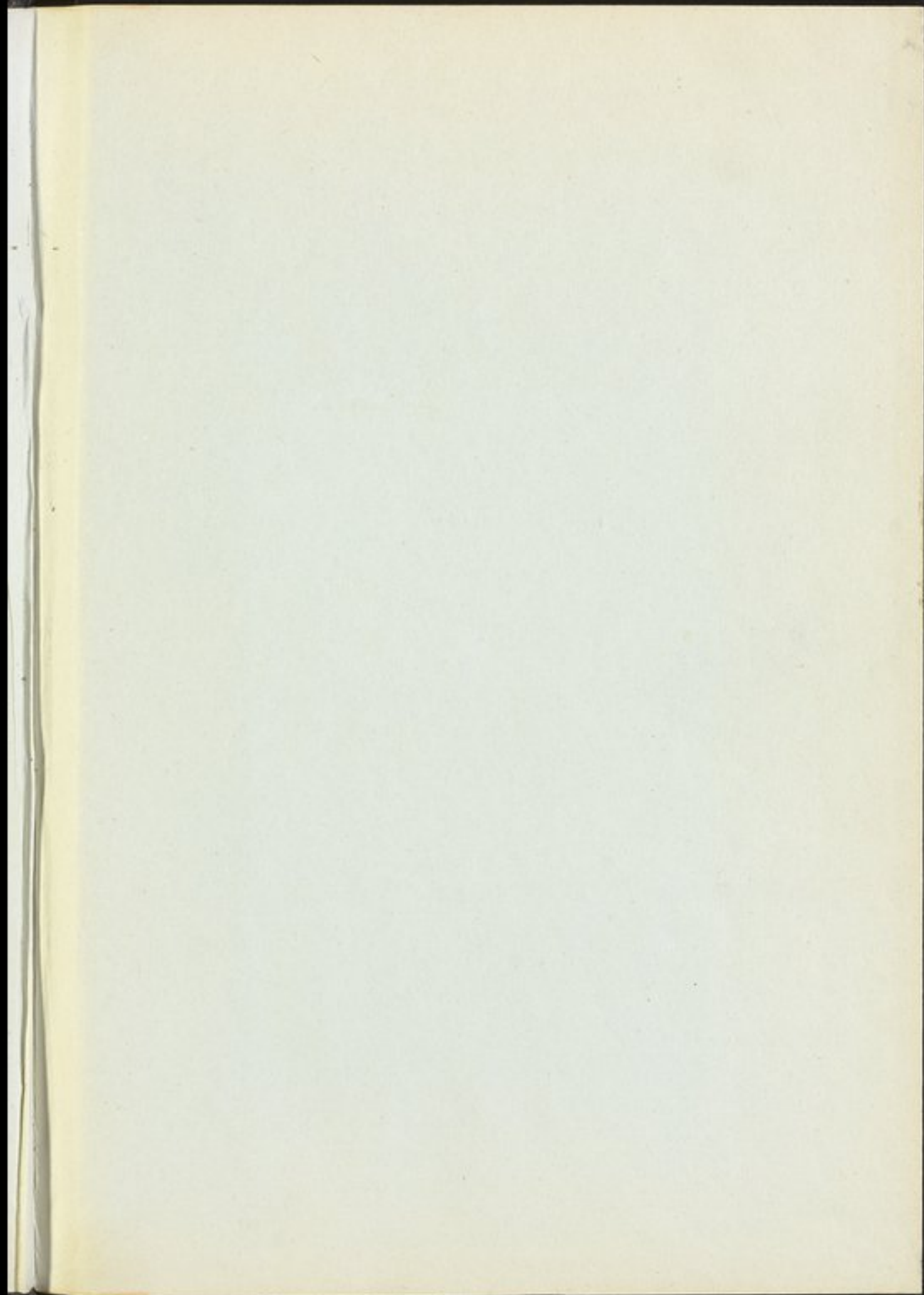
ص	س	الخطأ	الصواب
٣٠	٨	متم	متم
٣٣	٦	خب مواد	خب مواد
٥٧	٤	من الشراب افضل	من الثمن ما هو افضل
٧٣	٣	المسلم الحور	المسلم المرير
٩٦	٧	وتذب	وتذهب
١٦٧	٣	في اربه	فيها ربه
٢١٦	٢	افتارك	اقتارك
٢١٦	٣	وتستتر	وتستتر
٣٠٣	٥	ابطى اليب	ابي طالب
٣٠٥	١٣	واسلامه	واسلامه
٣٠٥	١٤	جعله	جعله
٣٠٦	٣	ثمرته	ثمرته
٣٠٨	٨	على ابنه	على ابنه
٣٠٩	١٨	في	في
٣١٢	٤	وتهنك	وتهنك
٣١٢	١٢	فاعبده	فاعبده
٣١٣	٣	خصمه	خصمه

بِهِمْ	بِسْمِ	٩	٣١٣
وَلَا يَرِدُ	وَلَا يَرِدُ	٤	٣١٥
وَعَلِمُوهَا	وَعَلِمُوهَا	٣	٣١٦
مَا بَيَّعْتُمْ	مَا بَيَّعْتُمْ	٥	٣١٦
وَأَلَاةُ الْأَمْرِ	وَأَلَاةُ الْأَمْرِ	٩	٣١٧
اللَّهُمَّ	اللَّامِ	١١	٣٢١
(يَعْمَهُونَ)	(يَعْمَهُونَ)	٤	٣٢٥
مُقَدِّمَةٌ	مُقَدِّمَةٌ	٦	٣٢٨
تَعَابِيهِمْ	تَعَابِيهِمْ	٣	٣٢٦
قُلُوبٌ	قُلُوبٌ	٦	٣٥٣
اللَّائِحُ	اللَّائِحُ	٧	٣٧٠
سِيرُهُ	سِيرُهُ	١	٣٧٣
كَتَبْتُ	كَتَبْتُ	٦	٤٣٦
وَإِنَّ	وَإِنَّ	٣	٤٣٩
مِنْهُمْ	مِنْهُمْ	٩	٤٦٢
أَوْضِيكَ	أَوْضِيكَ	٢	٤٧٦
لَمْ تُنَاطِرُوا	لَمْ تُنَاطِرُوا	١	٤٧٩
يَسْبِقُكُمْ	يَسْبِقُكُمْ	٣	٤٧٨
وَبَيْنَ	وَسَيْنَ	١	٤٨٠









COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0045342393

